

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العلمي العالي والبحث
جامعة الأمير عبد القادر - قسنطينة

تخصص: الإعلام الإسلامي



كلية أصول الدين
قسم الدعوة والإعلام والاتصال

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل:

الأساليب الإقناعية في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية ودورها في تصحيح صورة الإسلام عند الغربيين -دراسة تحليلية وميدانية-

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراة علوم في العلوم الإسلامية

تخصص: الإعلام الإسلامي

إشراف الأستاذة الدكتورة:

رقية بوسنان

إعداد الطالبة:

فيروز بوزيدة

أعضاء لجنة المناقشة :

الاسم واللقب	الصفة	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية
أ.د/مفيدة بلهامل	رئيسا	أستاذ التعليم العالي	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة
أ.د/رقية بوسنان	مشرفا ومقررا	أستاذ التعليم العالي	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة
د/ رمضان بن بخمة	عضوا	أستاذ محاضر أ	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة
أ.د/نور الدين مبني	عضوا	أستاذ التعليم العالي	جامعة محمد مين دباغين سطيف 02
د/لبنى رحموني	عضوا	أستاذ محاضر أ	جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي
د/نور الدين لبجيري	عضوا	أستاذ محاضر أ	جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة

السنة الجامعية: 1444هـ - 1445هـ / 2022م - 2023م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العلمي العالي والبحث
جامعة الأمير عبد القادر - قسنطينة

تخصص: الإعلام الإسلامي



كلية أصول الدين
قسم الدعوة والإعلام والاتصال

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل:

الأساليب الإقناعية في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية
ودورها في تصحيح صورة الإسلام عند الغربيين
-دراسة تحليلية وميدانية-

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراة علوم في العلوم الإسلامية

تخصص: الإعلام الإسلامي

إشراف الأستاذة الدكتورة:

رقية بوسنان

إعداد الطالبة:

فيروز بوزيدة

أعضاء لجنة المناقشة :

الاسم واللقب	الصفة	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية
أ.د/مفيدة بلهامل	رئيسا	أستاذ التعليم العالي	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة
أ.د/رقية بوسنان	مشرفا ومقررا	أستاذ التعليم العالي	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة
د/ رمضان بن بخمة	عضوا	أستاذ محاضر أ	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة
أ.د/نور الدين مبني	عضوا	أستاذ التعليم العالي	جامعة محمد لمن دباغين سطيف 02
د/لبنى رحموني	عضوا	أستاذ محاضر أ	جامعة العربي بن مهدي أم البواقي
د/نور الدين ليجيري	عضوا	أستاذ محاضر أ	جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة

السنة الجامعية: 1444هـ - 1445هـ / 2022م - 2023م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جامعة الإمامية
مركز الدراسات والبحوث
الاسلامية

السير والتاريخ

جامعة الأمير
عليه السلام
العلوم الإسلامية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾

(سورة النحل الآية 125)

**In the name of Allah
The Beneficent, The Merciful**

﴿Invite to the way of Your Lord with wisdom and fair preaching, and argue with them in a way that is better. Indeed, your Lord is most knowing of who has strayed from His way, and He is most knowing of who is [rightly] guided﴾

(Surah Nahl, verse 125)

Oh Allah

I believe that you are with me in every step I do , I trust that you will guide me in every decision, I ask you you give, I cry you listen, I sin you forgive, I knock you open, I attend you welcome, I insist you grant, subhanallah, with your guidance this work would not have been possible, would have never see light... it is dedicated to you Oh Allah.

Feyrouz Bouzida



شكر وتقدير



اللهم إنّ نعمك كثيرة علينا لا نحصيها ولا نحصي ثناء عليك أنت سبحانك كما أثنت على نفسك وأنت سبحانك غني عن العالمين، فالحمد لله حمدا مباركا طيبا لأن وفقنا في إتمام هذا العمل وألهمنا الصبر والعزيمة في إكمال مشوار البحث العلمي.

اعترافا بالجميل... أتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير للمشرفة على هذه الأطروحة الأستاذة الدكتورة: رقية بوسنان التي لم تبخل علي بإرشاداتها وتوجيهاتها العلمية القيمة، فضلا عن دعمها النفسي لإكمال المشوار بعد الانقطاع فكانت بحق نعم الأخت، ونعم الأستاذة فجزاك الله خير الجزاء، كما لا يفوتني ان اتوجه بالشكر الجزيل الى الاستاذ الدكتور حسين خريف الذي أشرف على العمل عندما كان بذرة.

أتقدم بجزيل الشكر إلى كل أساتذتي بجامعة الأمير عبد القادر التي فتحت لي أبوابها لإكمال مشواري العلمي.

أتقدم أيضا بأسمى عبارات الشكر لكل الزملاء والأصدقاء الذين لم يبخلوا علي بالنصائح والدعم لإخراج هذا العمل إلى النور...
شكرا لكم جميعا.



إِهْدَاءً

أهدي ثمرة جهدي

إلى رمز العطاء والتضحية أمي وأبي

إلى رفيق الدرب زوجي

إلى قرة عيني وأملي ... أولادي

إلى أحبتي اخوتي وأبنائهم

إلى أصدقائي الأمريكيين الذين هداهم الله

إلى الإسلام

إلى كل الأصدقاء والزملاء

إلى كل المسلمين أينما كانوا

إلى كل من يعرف فيروز بوزيدة





ملخص الدراسة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الأساليب الإقناعية في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية

ودورها في تصحيح صورة الإسلام عند الغربيين

– دراسة تحليلية وميدانية –

ملخص الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن أساليب الإقناع المستخدمة في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية والوقوف على دورها في تصحيح صورة الإسلام في الغرب، انطلاقاً من التساؤل الرئيس التالي: ما هي أساليب الإقناع التي تنتهجها الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية، وما هو دورها في تصحيح صورة الإسلام عند الغرب؟ ويندرج تحت هذا التساؤل مجموعة من الأسئلة الفرعية والفرضيات.

تنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية، وقد تم الاعتماد في الدراسة التحليلية على منهج تحليل الخطاب وأدوات التداولية، السيميولوجيا والملاحظة، وذلك باختيار عينة قصدية مكونة من أربعة أفلام وثائقية إسلامية غربية، أما الدراسة الميدانية فوقع الاختيار على منهج المسح بالعينة وأداة الاستبيان الإلكتروني الذي تم توزيعه عبر مختلف الشبكات الاجتماعية، وتم الحصول على عينة متاحة تقدر بـ 77 مفردة، وتوصلت الدراسة التحليلية إلى العديد من النتائج يمكن رصد أهمها فيما يلي:

– تنوّعت قصص الأفلام عيّنة الدراسة التي ترتبط بسيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، طرح مختلف المعلومات عن الإسلام وتفنيد الشبهات التي تحيط به، العقيدة ومقارنة الأديان بين الإسلام والمسيحية، إضافة إلى شرح الركن الخامس من أركان الإسلام وهو الحج.

– اشتملت التداولية التحوارية في أفلام عينة الدراسة على الرسالة، المرسل، المرسل إليه والسياق.

– تضمّنت نظرية التلقّظ في تحليل خطاب الأفلام على الزمان، المكان، الأشخاص والأحكام.

– اشتملت الأفلام على عدّة أنواع من أفعال الكلام وهي: الأفعال الإخبارية، الأفعال التعبيرية، الإيقاعية والأفعال الالتزامية.

– تنوّعت أساليب الإقناع المستخدمة في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية بين الأساليب العقلية والعاطفية.

– تمثّلت أهم الأساليب الإقناعية العقلية في: الاستدلال بالقرآن الكريم، الاستدلال بالحديث النبوي الشريف، أقوال أهل العلم والشخصيات المعروفة، الإحصائيات والشواهد العلمية، الحجج المنطقية، أسلوب التعريف، أسلوب التمثيل وغيرها.

– تمثّلت أهم الأساليب الإقناعية العاطفية في: الشعارات والرموز، توظيف الشخصيات المشهورة، مخاطبة الحاجات والدوافع، الأساليب اللغوية والبلاغية وغيرها.

- أما على مستوى التحليل السيميولوجي فقد توصلت الدراسة إلى أنّ الصّورة احتلت حيزاً مهماً في عملية الإقناع في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية.
 - تحمل الصورة العديد من المدلولات وتجلى ذلك في: العنوان، الشخصيات، نسق الأزياء، الألوان، الإضاءة ومكان التصوير، الموسيقى والمؤثرات الصوتية.
 - تمثلت أهم نتائج الدراسة الميدانية فيما يلي:
 - يعتبر المضمون أهم سبب يجذب أفراد العينة إلى مشاهدة الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية بنسبة 64,94%.
 - أكد أغلب أفراد العينة أن الإسلاموفوبيا يعدّ من أكثر المواضيع تناولاً في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية بنسبة 23,38%.
 - أغلب أفراد العينة أجابوا بنعم 75,32% بأن الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية تستخدم أساليب اقناعية لتصحيح صورة الإسلام في الغرب.
 - أغلب أفراد العينة أجابوا بأن الأساليب الاقناعية العقلية هي الأكثر تأثيراً بنسبة 67,53%.
 - بينت الدراسة أن الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية تزيد من معارف الغرب حول الإسلام بنسبة 87,01%.
 - قدّمت الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية الثقافة الإسلامية لتصحيح صورة الإسلام في الغرب من خلال الإسلام منهج حياة بنسبة 46,75%، حسب رأي أغلبية أفراد العينة.
 - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الباحثين تبعاً لـ(النوع، السن، العلاقة مع الإسلام) والأساليب الإقناعية الأكثر تأثيراً.
 - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الباحثين تبعاً لـ(النوع، السن، العلاقة مع الإسلام) وأهمية توظيف الأساليب الإقناعية العقلية في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية.
- الكلمات المفتاحية:** الإقناع، الفلم الوثائقي، الإسلام، الغرب.

Méthodes persuasives dans les documentaires islamiques occidentaux et leur rôle dans la correction de l'image de l'islam auprès des Occidentaux

- Etude analytique et terrain -

Resumé

Cette étude vise à révéler les méthodes de persuasion utilisées dans les documentaires islamiques occidentaux et à déterminer leur rôle dans la correction de l'image de l'islam en Occident, sur la base de la question principale suivante : Quelles méthodes de persuasion sont utilisées par les documentaires islamiques occidentaux, et quel est leur rôle dans la correction de l'image de l'islam en Occident? Cette question comprend une série de sous-questions et d'hypothèses.

Cette étude appartient à la recherche descriptive, et l'étude analytique repose sur une approche d'analyse de discours et des outils : pragmatique, sémiologie et observation, en sélectionnant un échantillon intentionnel de quatre documentaires islamiques occidentaux. L'étude de terrain a sélectionné la méthode d'enquête d'échantillon et outil de questionnaire électronique distribué à travers divers réseaux sociaux, et un échantillon disponible a été obtenu estimé à 77 individus, L'étude analytique a abouti aux plusieurs résultats suivantes :

- Les histoires des films de l'échantillon d'étude variaient en rapport avec la biographie du prophète Mahomet, que Dieu le bénisse et lui accorde la paix, présentant diverses informations sur l'islam et réfutant les soupçons qui l'entourent, la foi et comparant les religions entre l'islam et le christianisme, en plus d'expliquer le cinquième pilier de l'islam, qui est le Hajj.
- La pragmatique de dialogisme dans les films de l'échantillon d'étude comprenait le message, l'expéditeur, le destinataire et le contexte.
- La théorie de l'énonciation dans l'analyse du discours des films au fil du temps, du lieu, des personnes et des jugements.
- Les Films comprenaient plusieurs types d'actes de parole : actes informatifs, actes expressifs, actes rythmiques, et d'engagent.
- Les méthodes de persuasion utilisées dans les documentaires islamiques occidentaux variaient entre les méthodes mentales et émotionnelles.
- Les méthodes les plus importantes de persuasion mentale étaient : inférence du Saint Coran, inférence de discours prophétiques, déclarations de savants et de personnalités connues, statistiques et preuves scientifiques, arguments logiques, la définition, analogie et autres.
- Les méthodes de persuasion émotionnelle les plus importantes étaient les slogans et les symboles, l'emploi de personnages célèbres, repense aux besoins et motivations, les méthodes linguistique et rhétoriques, et autres.

- L'étude a révélé que l'image occupait une place importante dans le processus de persuasion dans les documentaires islamiques occidentaux.

- L'image porte de nombreuses connotations et cela se manifeste dans: le titre, les personnages, le système de mode, les couleurs, l'éclairage et le lieu de prise de vue, la musique et les effets sonores.

Les principaux résultats de l'étude sur le terrain étaient les suivants :

- Le contenu est la raison la plus importante pour laquelle les gens de l'échantillon sont attirés pour regarder des documentaires islamiques occidentaux à 64,94%
- La plupart des membres de l'échantillon confirmé que l'islamophobie est l'un des sujets les plus fréquemment dans les documentaires islamiques occidentaux à 23,38%
- La plupart des membres de l'échantillon ont répondu (oui) 75,32% que les documentaires islamiques occidentaux utilisent des méthodes persuasives pour corriger l'image de l'islam en Occident.
- La plupart des membres de l'échantillon ont répondu que les méthodes de persuasion mentale étaient les plus influentes, 67,53 %.
- L'étude a montré que les documentaires islamiques occidentaux augmentent de 87,01% la connaissance de l'islam en Occident.
- Les documentaires islamiques occidentaux ont fourni la culture islamique pour corriger l'image de l'islam en Occident à travers l'islam un programme de vie de 46,75%, selon la majorité de l'échantillon.
- Il n'y a pas de différences statistiquement significatives entre les répondants selon (sexe, âge, relation avec l'islam) et les méthodes de persuasion les plus influentes.
- Il n'y a pas de différences statistiquement significatives entre les répondants (sexe, âge, relation avec l'islam) et de l'importance d'employer des méthodes de persuasion mentale dans les documentaires islamiques occidentaux

Mots clés : persuasion, film documentaire, islam, Occident.

The persuasive styles in the Islamic documentary films and their role in the correction of the image of Islam in the west

–analytical and field study –

Abstract

This study seeks to reveal the methods of persuasion used in Western Islamic documentaries and to identify their role in correcting the image of Islam in the West, based on the following main question: What are the methods of persuasion pursued by Western Islamic documentaries, and what is their role in correcting the image of Islam in the West? This question includes a set of sub-questions and hypotheses.

This study belongs to descriptive research, and the analytical study has been based on the discourse analysis methodology and tools of pragmatics, , semiology and observation, by choosing an intentional sample consisting of four Western Islamic documentary films, while the field study was chosen on the sample survey methodology and the electronic questionnaire tool that was distributed through various social networks, and an available sample of 77 items was obtained, and the analytical study reached many results The most important of them can be monitored as follows:

- The stories of the films of the study sample varied related to the biography of the Prophet Muhammad, may God bless him and grant him peace, presenting various information about Islam and refuting the suspicions surrounding it, faith and comparing religions between Islam and Christianity, in addition to explaining the fifth pillar of Islam, which is Hajj..

-The pragmatics of syllogisme in the films of the study sample included the message, the sender, the addressee and the context.

-The theory of enonciation in the discourse analysis of films over time, place, people and judgments.

- The persuasion methods used in Western Islamic documentaries varied between mental and emotional methods.

- The most important mental persuasive methods were: inference from the Holy Qur'an, inference from the hadith of the Prophet, sayings of scholars and well-known personalities, statistics and scientific evidence, logical arguments, definition style, analogy style and others.

- The most important emotional persuasive methods were: slogans and symbols, hiring famous characters, addressing needs and motivations, linguistic and rhetorical methods and others.

- The study found that the image occupied an important place in the persuasion process in Western Islamic documentaries.

- The image carries many connotations and is manifested in: title, characters, fashion format, colors, lighting and photography, music and sound effects.

The main findings of the field study were:

- The content is the most important reason why people of the sample are attracted to watch Western Islamic documentaries at 64,94%
- Most members of the sample confirm that Islamophobia is one of the most frequently dealt with in Western Islamic documentaries 23.38%
- Most members of the sample replied (yes) 75.32% that Western Islamic documentaries use persuasive methods to correct Islam's image in the West.
- Most members of the sample replied that mental persuasive methods were the most influential at 67.53%.
- The study showed that Western Islamic documentaries increase the West's knowledge of Islam by 87.01%.
- Western Islamic documentaries provided Islamic culture to correct the image of Islam in the West through Islam a way of life 46.75%, according to the majority of the sample.
- There are no statistically significant differences between respondents depending on (type, age, relationship with Islam) and the most influential persuasive methods.
- There are no statistically significant differences between respondents depending on (gender, age, relationship with Islam) and the importance of using mental persuasive methods in Western Islamic documentaries

Keywords: persuasion, documentary film, Islam, the West.



فهرس المحتويات

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
	شكر وتقدير
	ملخص الدراسة
	فهرس المحتويات
أ، د	مقدمة
1- إطار الدراسة ومنهجيتها	
6	تمهيد
7	1-1 موضوع الدراسة واشكاليته
7	1-1-1 إشكالية الدراسة وتساؤلاتها
11	1-1-2 فرضيات الدراسة
12	1-1-3 أهمية الدراسة وأهدافها
13	1-1-4 أسباب اختيار الموضوع
14	1-1-5 مفاهيم الدراسة
28	1-1-6 الدراسات السابقة والمشابهة
50	1-2: الإطار المنهجي
50	1-2-1 الاجراءات المنهجية للدراسة التحليلية
50	1-مجالات الدراسة
51	2-نوع الدراسة ومنهجها
54	3-ادوات جمع البيانات
61	4-مجتمع البحث والعينة
62	1-2-2 الاجراءات المنهجية للدراسة الميدانية
62	1-مجالات الدراسة
63	2-نوع الدراسة ومنهجها
64	3-أدوات جمع البيانات
67	4-مجتمع البحث والعينة

69	3-1 المقاربات النظرية المعتمدة في الدراسة
69	1-3-1 نظرية التفاعلية الرمزية
78	2-3-1 نظرية البنائية الوظيفية
82	خلاصة الفصل
2 مدخل الى الإقناع في الأفلام الوثائقية وصناعة الصورة	
84	تمهيد
85	1_2 ماهية الإقناع وآلياته
85	1_1_2 مراحل عملية الإقناع. ..من الفكرة الى الاقتناع
87	2_1_2 عناصر العملية الإقناعية
91	3_1_2 استراتيجيات الإقناع
102	4_1_2 أساليب الإقناع في الرسالة الإعلامية
111	5_1_2 أساليب الإقناع في الدعوة الإسلامية والمنطق
123	6-1-2 أساليب الإقناع في الإعلام الإسلامي
125	7_1_2 أساليب الإقناع في الدعاية
127	8_1_2 أساليب الإقناع في الأفلام الوثائقية
128	2-2 مدخل الى الفلم الوثائقي
128	1_2_2 لمحة تاريخية عن الأفلام الوثائقية
132	2_2_2 مراحل إنتاج الفلم الوثائقي
133	3_2_2 نظريات السينما الوثائقية (السينما فن وإبداع)
140	4_2_2 خصائص الفلم الوثائقي
141	5_2_2 أهمية الأفلام الوثائقية
142	6-2-2 الأشكال المختلفة للفيلم الوثائقي
144	3--2 مدخل الى السنما الوثائقية الإسلامية
144	1_3_2 لمحة عن الأفلام الوثائقية الإسلامية
148	2_3_2 خصائص الأفلام الوثائقية الإسلامية
149	3-3-2 الأفلام الوثائقية الإسلامية في الغرب

150	2_3_4 الأفلام الوثائقية الإسلامية بين الواقع والطموح
153	2-4 صناعة الصورة والعلاقة مع وسائل الإعلام
153	2-4-1 خصائص الصورة
155	2-4-2 نظرية إدارة الصورة
156	2-4-3 الفرق بين الصورة الذهنية والصورة النمطية
157	2-4-4 الصورة الذهنية والنمطية - الوظائف والمهام-
159	2-4-5 تأثير الصورة
160	2-4-6 وسائل الإعلام وتشكيل الصورة النمطية
162	2-4-7 صورة الإسلام في الإعلام الغربي
165	خلاصة
3 الأساليب الإقناعية في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية- دراسة تحليلية-	
167	تمهيد
168	3-1 الدراسة التحليلية التداولية للأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية
168	3-1-1 سينوبسيس الأفلام الوثائقية عينة الدراسة (قصة الأفلام)
170	3-1-2 الدراسة التحليلية التداولية لفلم ميراث نبي Muhammad, legacy of a Propret
200	3-1-3 الدراسة التحليلية التداولية لفلم الإسلام الضباب ينقشع، Fog is lifting, Islam in brief
238	3-1-4 الدراسة التحليلية التداولية لفلم الحج تجربة العمر Hajj, a lifetime experience
255	3-1-5 الدراسة التحليلية التداولية للخطاب لفلم The Muslim Jesus
272	3-2 الدراسة التحليلية السيميولوجية للأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية
272	3-2-1 مدخل الى التحليل السيميولوجي من خلال مقارنة Roland Barthes
274	3-2-2 القراءة السيميولوجية لفيلم Muhammad, legacy of a Prophet
308	3-2-3 القراءة السيميولوجية لفيلم Fog is lifting, Islam in brief

333	4-2-3 القراءة السيميولوجية لفيلم hajj a lifetime experience
356	5-2-3 القراءة السيميولوجية لفيلم the Muslim Jesus
389	6-2-3 نتائج الدراسة التحليلية السيميولوجية
392	خلاصة
4- الدراسة الميدانية	
394	تمهيد
395	1-4 عادات وانماط المسلمين في الغرب عند مشاهدة الأفلام الوثائقية الإسلامية
401	2-4 الأساليب الإقناعية المستخدمة في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية
419	3-4 دور الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية في تصحيح صورة الإسلام في الغرب
437	4-4 نتائج الدراسة الميدانية
463	5-4 النتائج العامة للدراسة
467	خلاصة
468	نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات
470	نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة
470	نتائج الدراسة في ضوء المقاربات النظرية
474	خاتمة
476	قائمة المصادر والمراجع
491	الملاحق
528	الفهارس

جامعة الأمير



مقدمة

اللقاء للعلوم الإسلامية

تعتبر وسائل الإعلام اليوم قوة فعالة لا يستهان بها في التأثير الإقناع، خاصة اذا انتهجت آليات وأساليب إقناعية قادرة على تشكيل وتغيير الاتجاهات، التصورات، واستمالة الأفراد والمجتمعات نحو مختلف القضايا، بفضل التطور الهائل الذي أحرزته ثورة الاتصال والمعلومات، ما يمكنها من الوصول بأقل تكلفة وجهد، ومن أمثلتها: الصحافة المكتوبة والإلكترونية، الراديو، التلفزيون، شبكة الانترنت، السينما وغيرها.

تعتبر الأفلام الوثائقية نمطا إعلاميا لا يمكن التغافل عن دوره في إيصال الأفكار، باعتبارها جنسا سينمائيا يتخذ من الواقع مادته الخام من خلال عرض لوحات عن الحياة الواقعية، بمعنى آخر هي محاولة توثيق الواقع بعيدا عن صور الخيال والرواية، وهذا لتوسيع المعرفة والفهم الإنساني حول الواقع إما بتصويره مباشرة أو إعادة بنائه وتقريبه للمشاهد، إذ يحمل في ثناياه رسائل متنوعة قد تدعو إلى التعليم، التثقيف، التحفيز، لفت الانتباه وغيرها من الوظائف، فهي تعدّ لغة إعلامية فعّالة في نقل الواقع، وهذا ما يزيد من أهميتها ليس على المستوى الفردي فحسب وإنما على المستوى المجتمعي، وهذا لا يكون إلا باستخدام كافة عناصر الجذب والإقناع عبر التفاعل الحاصل بين عناصر اللغة الوثائقية اللسانية وغير اللسانية المتمثلة في الصورة.

مما لا شك فيه أن الإسلام رسالة إعلامية عالمية تتجاوز حدود الزمان والمكان، يقوم على أسس واضحة المعالم انطلاقا من الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة والجدل والتي هي أحسن، فالإسلام لا يقوم على الإكراه في الدين، لأن دلائله وبراهينه جليّة، وتقتضي رسالة الإسلام العالمية دعوة عموم الخلق ولا يكون السبيل إلى ذلك إلا باستخدام أساليب الإقناع القائمة على البينة والحجة والبرهان، فالإقناع منهج قرآني كما أنّه هدي نبوي تتمظهر فيه الأدلّة من كتاب الله وسنة نبيّه صلى الله عليه وسلم. إذ يعدّ هذا المنهج الإقناعي أساسا في عمل الإعلام الإسلامي بشقّي تمظهراته بما يكفل وصل الرسالة الإسلامية إلى مدارك ووجدان المتلقين من المسلمين وغيرهم.

يواجه الإسلام في الغرب هجمة شرسة تقودها وسائل الإعلام الغربية محمّلة برسائل الكراهية والتضليل الإعلامي، وهذا ما يفترض وجود إعلام إسلامي في العالم الغربي يتولى مهمة الدفاع عن الإسلام وتصحيح صورته المشوّهة عبر عمليات الانمط المقبولة والحروب النفسية التي تظهر الإسلام

وكلّ ما يرتبط به في صور التّطرف، الإرهاب، العنف والتخلّف، وغيرها من الصّور التّمطية التي لا تمتّ بصلة إلى خاتمة الرسائل، وتعتبر الأفلام الوثائقية الإسلامية في الغرب ضرورة ملحّة في إظهار واقع الإسلام وصورته الحقيقية بعيدا عن منابر الفتنة وحملات التشويه، باعتبارها نوعا إعلاميا يركّز على الواقع من خلال استراتيجية إقناعية محكمة قادرة على استمالة المتلقّي الغربي المحمل بالأفكار والتّصورات التي تبنيتها وسائل الإعلام في المتخيّل الغربي الذي يستحضرها كلما سمحت الفرصة.

إنّ انتهاج عملية الإقناع بكافة أدواتها وأساليبها في عمل الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية يمكن من تصحيح المفاهيم الخاطئة، وإبراز صورته المشرقة بعيدا عن أشكال القوالب الجاهزة التي تضمنها وسائل الإعلام الغربية، انطلاقا من أهمية الإقناع وأساليبه، وأهمية الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية التي بدأت في الانتشار خاصة في السنوات الأخيرة، ارتأيت في هذه الدراسة تسليط الضوء على أساليب الإقناع في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية ودورها في تصحيح صورة الإسلام في الغرب وذلك بتحليل عيّنة من هذه الوثائقيات من حيث اللغة اللسانية وغير اللسانية/الصّورة، وإجراء دراسة ميدانية على عيّنة من الغربيين.

عملنا على هندسة هذه الدراسة في خطّة منهجية تحتوي على أربعة فصول نعتقد أنّها كافية لمعالجة موضوع الدراسة، ويمكن رصدها فيما يلي:

الفصل الأول: بعنوان إطار الدراسة ومنهجيتها، يتركز هذا الفصل في المبحث الأول على تحديد إشكالية الدراسة، أهميتها وأهدافها مع تحديد الأسباب الذاتية والموضوعية في اختيار الموضوع، وتحديد المفاهيم، بالإضافة إلى الدراسات السابقة والمشابهة، أما المبحث الثاني فيتعلق بالإطار المنهجي للدراسة الذي يشمل إجراءات الدراسة التحليلية، وإجراءات الدراسة الميدانية انطلاقا من المناهج المعتمدة، أدوات جمع البيانات، مجتمع البحث والعينة المختارة، وصولا إلى المبحث الثالث الذي يتضمن المقاربات النظرية المعتمدة في البحث المتمثلة في نظرية التفاعلية الرمزية ونظرية البنائية الوظيفية.

الفصل الثاني: الموسوم بمدخل إلى الإقناع في الأفلام الوثائقية وصناعة الصّورة ويضم ثلاث مباحث، الأول بعنوان ماهية الإقناع وآلياته ويضم: مراحل عملية الإقناع (من الفكرة إلى الإقناع)، عناصر العملية الإقناعية، استراتيجيات الإقناع، أساليب الإقناع في الرسالة الإعلامية، أساليب الإقناع في

الدعوة الإسلامية والمنطق، أساليب الإقناع في الإعلام الإسلامي، أساليب الإقناع في الدعاية، أساليب الإقناع في الأفلام الوثائقية، أما المبحث الثاني فكان بعنوان مدخل إلى الفيلم الوثائقي ويضمّ العناصر التالية: لمحة تاريخية عن الأفلام الوثائقية، مراحل إنتاج الفيلم الوثائقي، نظريات السينما الوثائقية، خصائص الفيلم الوثائقي، أهمية الأفلام الوثائقية، الأشكال المختلفة للفيلم الوثائقي، أما المبحث الثالث فجاء موسوماً بـ: ماهية الأفلام الوثائقية الإسلامية، ويحتوي على لمحة عن الأفلام الوثائقية الإسلامية، خصائص الأفلام الوثائقية الإسلامية، الأفلام الوثائقية الإسلامية في الغرب، الأفلام الوثائقية الإسلامية بين الواقع والطموح، وجاء المبحث الرابع بعنوان صناعة الصورة والعلاقة مع وسائل الإعلام، ويضمّ ما يلي: خصائص الصورة، نظرية إدارة الصورة، الفرق بين الصورة الذهنية والتمطية، الصورة الذهنية والتمطية (الوظائف والمهام)، تأثير الصورة التمطية، وسائل الإعلام وتشكيل الصورة التمطية، صورة الإسلام في الإعلام الغربي.

أما الجزء التطبيقي الذي يعدّ الحلقة الأهم في هذه الدراسة فيضمّ فصلين الثالث والرابع.

الفصل الثالث: بعنوان أساليب الإقناع في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية - دراسة تحليلية -

ويضمّ مبحثين، الأول بعنوان: الدراسة التحليلية التبادلية، ويتناول سينوبسيس الأفلام الوثائقية عينة الدراسة (قصة الأفلام)، الدراسة التحليلية التبادلية للأفلام، وأخيراً نتائج الدراسة التحليلية التبادلية.

جاء المبحث الثاني بعنوان الدراسة التحليلية السيميولوجية، ويشمل مدخل إلى التحليل

السيميولوجي من خلال مقارنة Roland Barthes، القراءة السيميولوجية لفيلم Muhammad, legacy of a prophet

، القراءة السيميولوجية لفيلم Fog is lifting, Islam in brief، القراءة

السيميولوجية لفيلم Hajj a lifetime experience، القراءة السيميولوجية لفيلم The Muslim

، Jesus، وأخيراً نتائج الدراسة التحليلية السيميولوجية.

تم تخصيص الفصل الرابع للدراسة الميدانية ويضمّ: عادات وأنماط المسلمين في الغرب عند

مشاهدة الأفلام الوثائقية الإسلامية، الأساليب الإقناعية المستخدمة في الأفلام الوثائقية الإسلامية

الغربية، دور الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية في تصحيح صورة الإسلام في الغرب، نتائج الدراسة

الميدانية.

يشتمل البحث أيضا على النتائج في ضوء الفرضيات، الدراسات السابقة، و المقاربات النظرية، خاتمة، قائمة المصادر والمراجع، الملاحق، فهرس الآيات و الأحاديث النبوية الشريفة.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية



الفصل الأول

إطار الدراسة ومنهجيتها

تمهيد

1-1 موضوع الدراسة وإشكالياتها

2-1 الإطار المنهجي

3-1 المقاربات النظرية المعتمدة في الدراسة

تمهيد :

يمثل الفصل الأول إطار الدراسة ومنهجيتها ويضمّ ثلاث مباحث، يعنى المبحث الأول بموضوع الدراسة وإشكالياتها، إذ نعرض فيه إشكالية الدراسة وتساؤلاتها، الفرضيات، أهمية الدراسة وأهدافها، أسباب اختيار الموضوع، مفاهيم الدراسة، الدراسات السابقة، أما المبحث الثاني فقد خصصناه للإطار المنهجي للدراسة بشقيها التحليلي والميداني يضمّ مجالات الدراسة، منهج الدراسة، أدوات جمع البيانات، مجتمع البحث والعينة، في حين يعنى المبحث الثالث بعنوان المقاربات النظرية المعتمدة في الدراسة.

عبد القادر للعلوم الإسلامية

1- إطار الدراسة ومنهجيتها

1-1 موضوع الدراسة واشكالياتها:

1-1-1 إشكالية الدراسة وتساؤلاتها:

يعتبر الاجتماع الإنساني أمراً ضرورياً، إذ لا يمكن للإنسان أن يبلغ كمال ذاته إلا في إطار الحياة الاجتماعية، فالإنسان لا يستطيع الاكتفاء بذاته، فهو بحاجة إلى الجماعة لضمان بقائه وتأمين حاجياته، إضافة إلى عمليات الاتصال والتفاعل الاجتماعي وما يترتب عن ذلك من تأثير وتأثر بين الذات والآخر، عن طريق عملية الإقناع التي تعكس رغبة الإنسان منذ فجر التاريخ في إيصال أفكاره إلى غيره، بواسطة الأنساق اللغوية المتاحة التي تساهم في تشكيل المفاهيم والتصورات. إن عناية الفلاسفة بالخطاب الإقناعي قديمة تمتد بجذورها إلى الفلسفة اليونانية القديمة من أعمال سقراط، أفلاطون وأرسطو وتعتبر أعمال هذا الأخير الأهم على الإطلاق، حيث ارتبط الإقناع عنده بعدة مسميات متمثلة في البلاغة/الخطابة أو الريطوريقا rhetoric التي عنيت في التراث الفلسفي اليوناني بفن الإقناع عن طريق الخطاب، إضافة إلى مصنفات اليونانيين حول الحجج argumentation الذي يشتمل على آليات التدليل اللاصوري، وهذا ما يفترض وجود نظرة تأليفية تربط بين مسميات الإقناع في التقاليد الفلسفية اليونانية. تعتبر ريطوريقا أرسطو صناعة مدارها إنتاج قول تبني به الإقناع في المسائل الخلافية بين أطراف الخطابة في محاولة لأحد الطرفين التأثير في الطرف الآخر من خلال عدة وسائل، تحت مسمى مثلث البلاغة (ethos, pathos, logos). حيث يعنى الإيثوس (ethos) بالأخلاق المرتبطة بالخطيب وسمعته، أما الباثوس (pathos) فهي مجموع الانفعالات والعواطف الصادرة من المستمع، في حين يمثل اللوغوس (logos) ما يتحقق بوضوح الفكرة، وسلاسة العرض، وتراتب المنطق واتساق الحجج. لقد برع اليونانيون في فنون الإقناع فقد استخدم سقراط أسلوب المحاوراة للتمييز بين الفضيلة والمنفعة، أما أفلاطون فقد استخدم أسلوب الجدل، فكان يميل إلى القياس والمنطق، كما أقر بضرورة توافر مبدئين حتى تحقق الخطابة أغراضها الإقناعية: الأول أن يدرك الخطيب المجال الذي يخاطب حوله، والمبدأ الثاني التجانس والانسجام في الأفكار.

مما لا شك فيه، ان الإقناع ركيزة أساسية في تاريخ الأديان من أجل كسب التأييد والتأثير في المدعوين، فما قام دين من الأديان إلا بأساليب الإقناع، وبعد أن جاء الإسلام وضع حدوده المنهجية في خطابه، فقد جاء المنهج الإسلامي مغايرا لتعقيدات الفلسفة اليونانية، حيث جمعت أساليبه الإقناعية بين براهين العقل وحججه المنطقية ومشاعر القلب وميولاته العاطفية، ولا يخفى على أحد أن إعجاز النبي محمد عليه الصلاة والسلام كان اعجازا لغويا من الفصاحة والبلاغة والتركيب المعجز للقرآن الكريم الذي جاء في نسق غير مألوف من كلام العرب، وكماله في الشكل والمضمون وعجز الإنسان عن الاتيان بمثله أو تفنيده، نظير ما يحمله من فصاحة لغوية، وحكم تشريعية وحقائق علمية و أخبار غيبية، تدل على إعجازه ومن ثم القدرة على محاججة المشككين بصدق خاتمة الرسالات السماوية، وقد جاء منهج الإسلام واضحا في العمل الإقناعي الذي يتأسس على الحكمة والموعظة الحسنة والجدل بالتي أحسن بعيدا عن صور الإكراه والأغاليط التي تفضي إلى النفور والمشاحنات وعدم الاقتناع.

يعتبر الإقناع اليوم موضوع العديد من المصنفات العلمية خاصة مع تطور الحياة الإنسانية و وسائل الإعلام المختلفة، إذ صار مرتبطا بالدعاية وغسيل الدماغ، والحملات الإعلانية وتشكيل الصور التّمطية، ما أفضى إلى العديد من الدراسات العلمية في هذا المجال، وقد أتاح التطور الهائل في تكنولوجيا الاتصال إلى مزيد من الانفتاح والاختراق وتضليل للرأي العام، عبر القوالب الإعلامية المتنوعة التي تروج الصور التّمطية عن الأشخاص، الشعوب والمجتمعات وحتى الأديان بما في ذلك الإسلام. نحن نعيش اليوم في عصر بلاغة وسائل الإعلام وقوتها الإقناعية في صيغة لم تعرفها البشرية من قبل، من خلال ثنائية بلاغة الخطاب وبلاغة الصورة الفائقة، فقد تطور الخطاب الإعلامي في ظل الثورة التكنولوجية حيث يقع تمرير الرسائل والتصورات والمفاهيم على حساب ما كان قائما في ذهن المتلقي بما يمكن تفوق سطوة الكلمة والصورة التي تتمظهر في قوالب إعلامية متنوعة كالأخبار، الدراما، المسلسلات، الاشهار، الأفلام السنمائية الروائية والوثائقية وغيرها.

تعتبر الأفلام الوثائقية أحد اهم الأشكال الإعلامية التي لها كيان متميز في توثيق الواقع ورصده في شتى المجالات العلمية، الإجتماعية، الثقافية، السياسية، والدينية وغيرها، وقد اتخذت مسارا متسارعا في التطور لتفرض نفسها كنشاط سنمائي له هويته المتفردة وقوة التأثير الجماهيري، فما يميز الأفلام الوثائقية

اذن عن غيرها من الأجناس السينمائية اعتمادها على الواقع - فهي ليست مستمدة من خيال كاتب السيناريو أو المخرج - في تقديم المعلومات في لوحات متعددة من الحياة الواقعية، حيث يتم صياغة هذه الأفلام بعناية لجذب أكبر قدر ممكن من المشاهدين الذين يتشكل لديهم نوع من الفهم العميق لهذا الواقع. فهي تشكل في عصر ثورة المعلومات والاتصال صناعة متعددة الجوانب لها قواعدها وأصولها وتقنياتها تحمل فكرة الفن، الإقناع، الإبداع و الإمتاع في شتى القضايا بما فيها الإسلام.

سجلت السينما ظهور العديد من الأفلام الوثائقية الإسلامية التي تناولت الإسلام ومختلف الاشكالات المحيطة به خاصة في ظل حملات التشويه التي تطاله، ومحاولة ترسيخها في العقل الجمعي الغربي وما يترتب عنه من ردود فعل معادية له بكل ما تمتلكه من تقنيات إعلامية حديثة وأساليب الإقناع الجذابة من خلال تداول الصور والمعلومات المشوهة ، و ارتباطه بعوامل التطرف و الإرهاب و التعصب، ما افضى إلى وجود حالة من الاغتراب الواقعي والذهني عن الحقيقة، اذ تعد الوثائقيات الإسلامية لاسيما الغربية منها في اوروبا وأمريكا محاولة لدراسة الإسلام وكشف الحجاب عن المغاطات الملتصقة به في العالم الإسلامي والغربي، حيث اعتمد صناع هذه الأفلام على الواقع والحقيقة في طرح قضايا الإسلام والمسلمين، عبر تحري الإيجابية والصدق في الطرح بهدف تقديم هذا الدين كمنهج حياة ورسالة خاتمة صالحة لكل زمان ومكان إلى العالمين كافة دون تمييز بعيدا عن كل صور التطرف والعنف والتخلف اللصيقة به عبر العصور.

عمد المسلمون في العالم الغربي إلى إنتاج العديد من الأفلام الوثائقية التي تبرز حقيقة الإسلام في محاولة لتصحيح الأفكار الخاطئة وتشكيل الصور الذهنية الإيجابية عن الإسلام، إضافة إلى إرضاء نزعة الفضول التي تنتاب الكثيرين في العالم الغربي حول طبيعة هذا الدين ، الذي يعد أكثر الأديان انتشارا حسب ما تشير الإحصائيات والتقارير في الدول الغربية، وتعد هذه الوثائقيات الإسلامية محاولة لمخاطبة جمهور غير المسلمين ودعوة المسلمين الى التمسك بدينهم واستمالتهم بمختلف أساليب الإقناع والتوثيق، الكفيلة بإزاحة الشبهات والرهاب اللصيق بالإسلام، واستنقاذ العقول من حالة التخدير الفكري والصور النمطية التي تشكلها وسائل الإعلام الغربية، من خلال آليات إقناعية كفيلة بتصحيح الصورة النمطية للإسلام، خاصة في ظل النقص الذي يشهده الإعلام الإسلامي الذي يخاطب الآخر في

مجال الإنتاج السينمائي الروائي أو الوثائقي بما يكفل إيصال الذات الإسلامية الصحيحة إلى العالم الغربي، بما يمكن هذا الخطاب التوثيقي من التعبير وضمان البيان واليقين عن طريق الحجة وطرق الاستدلال بأساليب لا تترك منفذا إلى استضعاف الحجة أو الخروج عن دائرة فعلها، بالإضافة إلى ما يستميل الوجدان القابل للتحريك والانفعال في تشكيل التصورات. حول الإسلام و المسلمين.

من هنا يأتي التساؤل الرئيس للموضوع: ما هي أساليب الإقناع التي تنتهجها الأفلام الوثائقية

الإسلامية الغربية وما هو دورها في تصحيح صورة الإسلام عند الغرب ؟

و يندرج تحت هذا التساؤل مجموعة من التساؤلات الفرعية:

– أسئلة الدراسة التحليلية التداولية :

– ما هي عناصر التداولية التحوارية في عملية الإقناع ؟

– ما هي السياقات التي تنبثق منها الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية للإقناع؟

– ما هي مظهرات تداولية التلفظ في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية؟

– ما هي الأساليب الإقناعية العقلية المستخدمة في هذه الوثائقيات؟

– ما هي الأساليب الإقناعية العاطفية المستخدمة في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية؟

– ما هي افعال الكلام الواردة في الفلم في العملية الإقناعية ؟

– أسئلة الدراسة التحليلية السيميولوجية

– كيف تستخدم الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية أساليب الإقناع المرتبطة بالصورة؟

– ما هي دلالات الشخصيات الظاهرة في الإقناع؟

– ما هي دلالات الالوان المستخدمة في عملية الإقناع ؟

– ما هي دلالات سيميولوجيا المكان والإضاءة في هذه الوثائقيات بهدف الإقناع ؟

– ما هي دلالات الموسيقى و المؤثرات الصوتية في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية؟

– أسئلة الدراسة الميدانية:

– ما هي عادات وانماط الغرب في مشاهدة الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية ؟

– ما هي آراء الغرب حول أساليب الإقناع المستخدمة في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية؟

- إلى أي مدى تساهم الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية في تصحيح صورة الإسلام عند الغرب؟

1-1-2 فرضيات الدراسة:

الفرضية الأولى:

❖ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الباحثين تبعاً لـ(النوع، السن، العلاقة مع الإسلام) وسبب الانجذاب للأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية.

الفرضية الثانية:

❖ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الباحثين تبعاً لـ(النوع، السن، العلاقة مع الإسلام) والأساليب الإقناعية الأكثر تأثيراً.

الفرضية الثالثة:

❖ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الباحثين تبعاً لـ(النوع، السن، العلاقة مع الإسلام) وأهمية توظيف الأساليب الإقناعية العقلية في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية.

الفرضية الرابعة:

❖ توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الباحثين تبعاً لـ(النوع، السن، العلاقة مع الإسلام) وأهمية توظيف الأساليب الإقناعية العاطفية في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية.

الفرضية الخامسة:

❖ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الباحثين تبعاً لـ(النوع، السن، العلاقة مع الإسلام) وأهداف الإستراتيجية الإقناعية في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية.

الفرضية السادسة:

❖ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الباحثين تبعاً لـ(النوع، السن، العلاقة مع الإسلام) ومعالجة الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية لقضايا التطرف والإرهاب.

الفرضية السابعة:

❖ توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الباحثين تبعاً لـ(النوع، السن، العلاقة مع الإسلام) وتقديم الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية للثقافة الإسلامية لتصحيح صورة الإسلام في الغرب.

الفرضية الثامنة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين تبعاً لـ (النوع، السن، العلاقة مع الإسلام) وتقديم الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية للثقافة الإسلامية لتصحيح صورة الإسلام في الغرب.

3-1-1 أهمية الدراسة وأهدافها:

1-3-1-1 أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في تعالق متغيراتها المرتبطة ببعضها البعض، إذ يعتبر الإقناع أحد أهم المداخل البحثية التي تحظى باهتمام واسع في شتى المجالات، فهو أساس نجاح أي رسالة إعلامية من خلال تعدد أساليبه التي تستهدف مستويات العقل والعاطفة لدى المتلقي، فمع التقدم الهائل لتكنولوجيا الاتصال والإعلام، صار وصول الخطاب بشتى أشكاله أمراً سهلاً، ناهيك عن كون هذه الخطابات محملة بمختلف الصور الذهنية والنمطية والأفكار التي من شأنها إحداث التأثير وتغيير الاتجاهات حول القضايا، الأفراد، المجتمعات وحتى الأديان، بما في ذلك الإسلام الذي يشهد الكثير من حملات التشويه عبر وسائل الإعلام الغربية التي تعتمد استراتيجيات وأساليب اقناعية مسميئة له وتنفر منه، وهذا ما يستدعي ضرورة وجود اعلام مضاد يدفع الشبهات ويصحح الصورة النمطية اللصيقة به، عبر مختلف وسائل وقنوات الإتصال والإعلام بما في ذلك الأفلام الوثائقية التي شهدت تقدماً ملحوظاً في السنوات الأخيرة، إذ تسلط الضوء على الحياة الواقعية، فهي تعتمد على الواقع كمادة أساسية لها، حيث يختار صناعها القصة بعناية إضافة إلى تحديد أهدافها والجمهور المستهدف.

عرفت الأفلام الوثائقية الإسلامية في الغرب نشاطاً لافتاً، وحضوراً متميزاً في مختلف المنصات الإعلامية والالكترونية، ما يستدعي بواعث البحث من جوانب عدة خاصة من حيث أساليب الإقناع التي تعتمد على التأثير في المتلقي الغربي بهدف تصحيح صورة الإسلام في الغرب.

2-3-1-1 أهداف الدراسة:

تحاول هذه الدراسة تحقيق جملة من الأهداف يمكن تلخيصها فيما يلي:

- 1- رصد أهم الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية ، حيث يسعى المسلمون بالعالم الغربي من خلالها إلى تصحيح صورة الإسلام ودعوة غير المسلمين اليه.
- 2- التعرف على أساليب الإقناع المختلفة في هذا النوع من الوثائقيات التي تهدف إلى إبراز صورة الإسلام الحقيقية، خاصة في ظل حملات التشويه التي يتعرض لها من قبل وسائل الإعلام الغربية.
- 3- الكشف عن أساليب الإقناع المرتبطة بالصورة من خلال الدوال الرمزية والمدلولات التي تحملها الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية.
- 4- معرفة الدور الذي تلعبه الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية عن طريق أساليب الإقناع في تصحيح صورة الإسلام في الغرب.
- 5- لفت الباحثين إلى هذا النوع من البحوث في مجال الإعلام الإسلامي الغربي، الموجه الى جمهور عالمي، أي الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية وإبراز صورة الإسلام المشرفة في عالم تحول إلى أكثر من قرية كونية، بفضل التقدم المذهل في تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، خاصة مع تداول هذه الأفلام في المنصات الالكترونية.
- 6- التحكم أكثر في منهجية البحث العلمي من خلال التحليل الكيفي لعينة الوثائقيات المختارة من خلال تطبيق منهج تحليل الخطاب ضمن التداولية والسيميولوجيا، بالإضافة إلى كيفية جمع البيانات في الدراسة الميدانية باستخدام الاستبيان، وذلك باعتماد المنهج المختلط الذي يدمج الطرق الكمية والكيفية في البحث للوصول إلى نتائج دقيقة وموضوعية.

1-1-4 أسباب اختيار الموضوع:

يقف وراء اختيار هذا الموضوع مجموعة من الأسباب استدعت بواعث البحث، يمكن تلخيصها في أسباب ذاتية وأخرى موضوعية:

1-1-4-1 الأسباب الذاتية:

- إن اختيار هذا الموضوع ينطلق من ميل شخصي للوثائقيات على أنواعها خاصة الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية، إذ رأت فيها الباحثة ما يستدعي الدراسة وتقديم الموضوع في إطار بحث علمي.

- دراستي للإعلام الإسلامي، والبحث في القنوات الإسلامية الناطقة باللغة الإنجليزية في مرحلة الماجستير، إضافة إلى اطلاعي على الموضوع دفعني إلى إكمال مشوار البحث في هذا المجال، لكن من منظور الفلم الوثائقي الإسلامي الغربي.

1-4-2 الأسباب الموضوعية:

1_ الرغبة في التعرف على أساليب الإقناع المختلفة عبر الوثائقيات الإسلامية في الغرب باعتبارها وسيلة إعلامية تخاطب الآخر، ولا ينكر أحد الدور الذي تلعبه هذه الوسائل في تغيير الاتجاهات وتشكيل الصور عبر التفاعل الحاصل بين شقي اللغة /اللفظية وغير اللفظية خاصة في ظل تداول هذه الوثائقيات عبر شبكة الانترنت، ما أتاح إمكانية التعرف على حقيقة الإسلام بكل موضوعية وصدق بعيدا عن أشكال التطرف والمغالاة.

2_ الإشارة إلى أهمية الإقناع في تصحيح الصورة التّسطية باعتباره الجسر الرابط بين المرسل والمتلقي بالإضافة إلى كونه عملية قصدية مخطط لها مسبقا.

3- من بين الأسباب الموضوعية التي دفعت الباحثة إلى اختيار الموضوع، اعتبار هذه الوثائقيات أنموذجا لإعلام إسلامي عالمي يصل إلى جمهور واسع لا يختص بفئة أو إقليم معين، هذا النوع من الإعلام الذي يحاول أن يأخذ لنفسه حيزا مهما في ظل المنافسة القوية للإعلام الآخر، ومحاولة الدفاع عن الإسلام وإيصاله إلى المتلقي خاصة الغربي المضلل اعلاميا.

1-1-5 مفاهيم الدراسة:

يمثل تحديد المفاهيم مرحلة هامة في انجاز أي بحث علمي، "المفاهيم هي مجموعة الرموز التي يستخدمها الفرد لتوصيل ما يريد من معاني لغيره من الأفراد"¹، ولكل بحث علمي مفاهيمه الخاصة به، ويشير عنوان الدراسة إلى العديد من المفاهيم تركز عليها الباحثة في محاولة للإجابة عن إشكالية البحث والتساؤلات التي تدرج تحتها.

¹ - أحمد بدر، أصول البحث العلمي و مناهجه، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، د ط، 1996 ص 38

أولاً: الأسلوب.

لغة: "الأسلوب هو الطريق، ويقال سلكت أسلوب فلان في كذا: طريقته ومذهبه وطريقة الكاتب في كتابته وجمعها أساليب"¹، وجاء في لسان العرب لابن منظور "الأسلوب هو الطريق والوجه والمذهب"².

اصطلاحاً: إن المعنى الاصطلاحي لكلمة أسلوب لم يتعد كثيراً عن المفهوم اللغوي.

ففي مجال البلاغة: "طريقة الكتابة، أو طريقة الإنشاء، أو طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها للتعبير بها عن المعاني قصد الإيضاح والتأثير".

"وهو اختيار الألفاظ وترتيبها في شكل له أثره وطابعه في اللغة المستعملة"³

الأسلوب هو: "طريقة الكاتب الخاصة في استعمال اللغة لإيصال تجربته وأحاسيسه"⁴

المفهوم الإجرائي للأسلوب: هو المنهج والطريقة أو مجموع الوسائل المستخدمة لتحقيق أهداف معينة.

ثانياً- الإقناع:

الإقناع في اللغة:

الإقناع في المعاجم العربية :

الإقناع كلمة مشتقة من الفعل قَنَعَ (القاف والنون والعين) أصلاً صحیحان أحدهما يدل على

الإقبال على الشيء، ثم تحتاف معانيه مع اتفاق القياس، والآخر يدل على استدارة في شيء، فالأول

الإقناع، الإقبال على الشيء يقال، أَقْنَعُ له يُقْنَعُ إقْناعاً، والإقناع مد اليد عند الدعاء و سمي بذلك عند

إقباله على الجهة التي يمد يده إليها، والإقناع إمالة الإناء للماء المنحدر"⁵.

²- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، جمهورية مصر العربية، مكتبة الشروق، ط4، 2004، ص 441 .

ابن منظور، لسان العرب، الجزء الاول، دار صادر، ط 1 ص، 471²-

حمد بن ناصر عبد الرحمن العمار، اساليب الدعوة الاسلامية المعاصرة، دار شبلييا، ط3، 1995، ص 29.³

⁴ -Denis Delany, Ciaran Ward ,Carla Rho Fiorina ,Fields of Vision, volume 2 longman p87.

¹-ابي الحسين احمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، الجزء الخامس، كتاب القاف، ص 33، 32.

يقال: " الرجل يَقْنَعُ فَنُوعًا سَأَلَ وَتَدَلَّلَ، والإبل صعدت، والإبل أيضا فَتَعَتْ مَأَلَتْ لِمَأْوَها وأقبلت نحو أهلها، وَيُقْنَعُ فَنَاعَةً وَفُنْعًا وَفُنْعَانًا رضي بالقسم"¹، ويتضح من معاني الكلمة في اللغة العربية أنها تشير إلى معاني الرضا والقبول وعدم الإكراه.

- الإقناع في المعاجم الاجنبية:

-الإقناع في اللغة الفرنسية:

"تورد القواميس باللغة الفرنسية كلمة (persuasion) وتعني اقناع واقتناع action de persuader وتعني اليقين وأصل الكلمة من الفعل persuader أي أقنع بمعنى حمل أو إفحام على الإقناع، وpersuasif تعني مقنع.

أما كلمة (convaincre) فتعني " أقنع" وهي تقارب دلاليا كلمة persuader ويشترك منها كلمة convaincu بمعنى مقتنع، أما convaincant فتعني مقنع"².

نلاحظ تقاربا دلاليا بين كلمتي persuader وconvaincre حيث تحملا معني الإقناع والإقناع والإفحام، أما كلمة conviction فهي تشير إلى اليقين croyance ferme أي الإعتقاد الراسخ.

"أما موسوعة لالاند الفلسفية الفرنسية التي تتضمن مرادفا للإقناع في كلمة (convaincre) بالحجج وعموما في سبيل الحقيقة و أقنع (persuader) تعني أفحم بالخيال أو بالإنفعال وأحيانا في سبيل الخطأ"³.

-الإقناع في اللغة الانجليزية:

جاءت كلمة الإقناع مرادفة لكلمة (persuasion) التي تعني فعل الإقناع (to persuade) بمعنى جعل الشخص يوافق بشئ ما بتقديم حجج لقيام به، أما persuasive فتعني مقنع، أو القادر على الإقناع"⁴، كما يعني الفعل (to persuade) التأثير بالحجة"⁵.

²- المعلم بطرس البستاني، محيط المحيط، باب القاف، بيروت، مكتبة لبنان 1987، دط، ص 756

²- La Rouse Dictionnaire de Francaisp. 314

³-اندرية لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية تعريب خليل احمد خليل المجلد الاول، بيروت، دط، ص 230

⁴- Oxford Advanced Learner's Dictionary p 283

⁵- New Webster's Dictionary and The Saurus p 282

"كما تشير كلمة convince إلى فعل إقنع أو جعل الشخص يؤمن بأن أمرا ما حقيقي، أما كلمة convinced فتعني مقتنع، وconvincing فتعني مقنع"¹.

-الإقناع اصطلاحا:

يُحظى مفهوم الإقناع باهتمام واسع في مختلف الدوائر البحثية نظرا لأهميته، غير انه لم يتم الاتفاق حوله يعتبر، فكل يعرفه حسب تخصصه ومجاله، هذا ما أعطى مصطلح الإقناع تنوعا ومرونة. ويمكن تلخيص أهم هذه المفاهيم فيما يلي:

-في الثقافة الغربية القديمة :

إن عناية الفلسفة اليونانية بالإقناع قديمة تعود الى أعمال سقراط، أفلاطون وأرسطو، إذ يرى افلاطون أن هناك فرقا بين الفعل أفحم وأقنع، فالفعل الأول يكون من إختصاص الفيلسوف الذي يهتم بالبحث عن الحقيقة والمثال والوجود، أما الفعل الثاني فهو من صنيع الخطيب "الذي يستخدم في إقناعه السفسطات والأدلة العاطفية حيث يكون تأثيره على خيال المستمع ومشاعره وليس على عقله"².

مع أن أرسطو كان من الأوائل الذين استعملوا مصطلح الإقناع إلا أنه لم يقدم تعريفا واضحا له، غير أن دراسته للخطابة والبلاغة والحجاج مرتبطة بهذا المصطلح، فالخطابة عند ارسطو "صناعة مدارها إنتاج قول تبني به الإقناع في مجال المحتمل والمسائل الخلافية"³.

لقد أسهب حديثه عن الإقناع وجعله الوظيفة التي تقصد من الأجناس الخطابية وكان كتابه الريطوريقا كله بيان لما يتحقق به الإقناع، الذي يعتبر الوظيفة الأولى والأساسية للخطابة، وقد صنف الحجج المقنعة إلى سيكولوجية متعلقة بالإنفعالات، والأساليب العقلية التي تستعمل الدليل بالواقعة والإستدلال.

¹- Longman Dictionary of American English p 168

²- هشام بلخير، البات الإقناع في الخطاب القرآني سورة الشعراء نموذجا، مذكرة مكملة لنيل درجة الماجستير في اللسانيات العامة جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011/2012، ص18.

³- حمادي صمود، اهم نظريات الحجج في التقاليد الغربية من ارسطو الى اليوم، تونس، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، دط، ص

-الإقناع في الثقافة العربية الحديثة:

يعرف هنريش بليث الإقناع بقوله: " هو قصد المتحدث إلى إحداث تغيير في الموقف الفكري أو العاطفي عند المتلقي"¹.

أما wallas فيعرفه بأنه: " تأثير المصدر في المتلقين بطريقة مناسبة ومساعدة على تحقيق الأهداف المرغوب فيها عن طريق عملية معينة اين تكون الرسائل محددة لهذا التأثير"².

و يعتقد توماس شايدل Thomas Sheidel أن الإقناع "ليس مجرد عملية يقوم بها الباحث لتغيير اعتقاد المتلقي أو سلوكه دون وعي منه بل إنها محاولة واعية للتأثير في السلوك"³.

ويشير الباحثون في مجال علم النفس الغربي أن الإقناع يعني: "مجموعة العوامل والأساليب والمهارات المهياة لزيادة فعالية الرسالة المراد نقلها إلى الفرد الذي نرغب في تغيير مواقفه، طريقة تفكيره، قناعاته، ومعتقداته وسلوكاته"⁴، ويرتبط الإقناع بخمسة عناصر وهي: من؟ يقول ماذا؟ لمن؟ كيف؟ وباي وسيلة؟.

و يعرفه Harry Mills " الإقناع عملية تغيير أو تعزيز المواقف أو المعتقدات أو السلوك"⁵.

كما حدد (1973 Bettinghaus) مفهوم الإقناع بأنه "محاولة مقصودة من جانب المرسل لتغيير معتقدات أو اتجاهات أو سلوكيات المستقبل من خلال نقل بعض الرسائل"⁶.

أما Perloff فيعرفه بأنه: " عملية رمزية يحاول فيها القائمون بالاتصال اقناع الناس بتغيير مواقفهم او سلوكياتهم حول موضوع معين، عن طريق نقل رسالة في جو من الاختيار الحر"⁷.

-الإقناع في الثقافة العربية الإسلامية:

¹ - هنريش بليث، البلاغة والاسلوبية نحو نموذج سيميائي لتحليل النص، ترجمة محمد العمري، أفريقيا الشرق، دط، 1999 ص102.

² - عامر مصباح، الإقناع الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون الجزائر، دط، 2005. ص16.

³ - هشام فروم، تجليات الحجاج في الخطاب النبوي، دراسة في وسائل الإقناع، الاربعون النووية النموذج، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية، تخصص لسانيات اللغة العربية، جامعة الحاج لخضر، باتنة 2009/2008، ص 123 .

⁴ -Lamilo Charron , Nathalie Dunnet ,Nicholas Gueguen, Alain Lieury , Stephane Rusinek , La psychologie , 500 mots pour comprendre , Dunod , Paris 2007 p . 137

⁵ -Harry Mills , Artful Persuasion , library of congress U.S.A .p 02

⁶ - منى سعد الحديدي، سلوى امام علي، الاعلام و المجتمع، الدار المصرية اللبنانية، دط، ص 70

⁷ -Antony Foulonneau,por l'adaptation de la persuasion, modele et demonstrations sur l'usage du telephone, these pour obtenir le grade de docteur de la communaute université Grenoble Alpes, specialité informatique, 2017, p 09

-قديمًا:

إن الإقناع في الثقافة العربية القديمة يحدد مفهومه حازم القرطاجني في كتابه منهاج البلغاء و سراج الأدباء فيقول: " هو حمل النفوس على فعل شئ واعتقاده أو التخلي عن فعله واعتقاده"¹ كما تحدث الجاحظ عن شروط تحقيق الإقناع من خلال الاعتناء بالخطاب شكلا ومضمونا ويعتبر الأستاذ محمد العمري أن تحليل استراتيجية كتاب البيان والتبيين للجاحظ يكشف عن محاولة لوضع نظرية لبلاغة الإقناع أساسها مراعاة أحوال المخاطبين.

-حديثًا :

تعرف ليلي داوود الإقناع بأنه: " آلية رئيسية لتكوين الآراء والمواقف"،² و يعرفه محمد منير حجاب بأنه: " جهد اتصالي مقصود ومخطط للتأثير في النواحي العقلية للآخرين في ظروف متاح فيها الاختيار، وتستخدم له كل الوسائل الممكنة بغرض تعديل معتقداتهم وقيمهم أو ميولهم"³. ويعرفه الدكتور إبراهيم إمام في كتابه الإعلام الإسلامي: " أقنعي أي أرضاني، ويقصد بهأن يصبح السامع لك وقد اقتنع بفكرتك لا باعتبارها فكرتك انت ولكنها أصبحت فكرته الخاصة به والتي انبثقت من داخل نفسه وكان لك فضل إثارتها وتحريكها والكشف عنها"⁴ أما التعريف الإجرائي للإقناع: فهو تلك العملية الاتصالية الواعية والمخطط لها بهدف احداث التأثير في المتلقي للرسالة او الخطاب من النواحي العقلية والعاطفية وذلك باستخدام مختلف الوسائل والأساليب الممكنة لذلك.

أما المفهوم الإجرائي للأساليب الإقناعية: فهي تلك الطرق والاليات والمهارات التي يستخدمها شخص ما بهدف التأثير المقصود في الآخرين واستمالتهم عقليا وعاطفيا، وتقصد بها في هذه الدراسة

¹ - سمير شرف استيتيه، اللسانيات المجال، الوظيفة، و المنهج، الاردن، عالم الكتب الحديث، ط1، 2005 ص700

² - عامر مصباح، مرجع سبق ذكره، ص 16

³ - محمد منير حجاب، الموسوعة الاعلامية، المجلد الاول، القاهرة، دار الفجر، ط1، 2003، 370

⁴ - عبد الله محمد الغوشن، كيف تقنع الاخرين، المملكة العربية السعودية، دار العاصمة، ط3، 1996، ص 17

مجموع الآليات والتقنيات الاقناعية التي تنتهجها الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية و دورها في تصحيح صورة الإسلام في الغرب.

ثالثاً-الفلم الوثائقي:

يسمى الفلم الوثائقي في مصطلح آخر(الفلم التسجيلي)، ويعرف حسب تعريف الاتحاد الدولي للسينما التسجيلية عام 1948 بأنه يشمل كافة أساليب التسجيل لأي مظهر من مظاهر الحقيقة، ويتم عرضه بوسائل التصوير المباشر، أو بإعادة بنائه بصدق وعند الضرورة. وهناك ثلاث عناصر تجعل الفلم من النوع الوثائقي، قصة ووقائع حقيقية دون تأليف، أشخاص حقيقيين، مكان حقيقي¹.

كما أن الفلم التسجيلي وهو: "السيناريو الخاص بالأعمال التي تعتمد على التسجيل، أو توثيق أفعال ومعلومات، وأفكار تنظم بشكل يوصلنا إلى فهم موضوع، أو فكرة، أو أفكار وتسمى هذه الأعمال بالوثائقية أيضا"²

كما يعتبر البعض الفلم الوثائقي، أنه أرقى الأشكال الفنية بعد الدراما،، ويقول روبرت هيليارد "يجب على الكاتب الذي يرغب في الإعداد لفيلم وثائقي أن يعيش مسألة معينة ويتعاطف معها من أجل تحفيز المشاهد والمستمع على اتخاذ إجراءات عملية لمعالجتها". وأن العديد من النقاد والعاملين في حقل الأخبار يرون أن البرامج الوثائقية تركز على العناصر الفنية الخلاقة في وسائل البث، وهي تلعب دوراً في زيادة وعي الجماهير عن طريق تفسير الماضي وتحليل الواقع وتوقع المستقبل"³.

يحدد الإعلاميون أهم العناصر التي تجعل الفلم من النوع الوثائقي، وجود قصة ووقائع حقيقية دون تأليف، وأشخاص حقيقيين، ومكان حقيقي، ولكن مع تطور شكل المعالجة الفنية للفيلم الوثائقي، نجد أن الحد الفاصل بين التوثيق والدراما بدأ يتلاشى، ونهلت كل منهما من الآخري ضمن جرعات محسوبة، وبذلك نجد الأفلام الوثائقية العالمية - اليوم- تتبنى فكرة الديكودراما (التمثيل في الأفلام التسجيلية) بشكل فعال يُغني المادة الوثائقية بعنصر تعبيرى جذاب من الناحية الفنية.

¹ - إباد الداود، إرشادات أساسية في إنتاج وإخراج البرامج الوثائقية- مركز الجزيرة للتدريب والتطوير- 2004 ص 5

² - فاروق ناجي محمود، البرنامج التلفزيوني، دار الفجر،العراق، ط 1، 2007، ص 15

³ - روبرت هيليارد، الكتابة للتلفزيون والإذاعة ووسائل الإعلام الحديثة، ترجمة مؤيد حسن فوزي، العين، دار الكتاب الجامعي، 2003 ص 205.

وتعرفه باتريشيا اوفر هايدي بانه: " فيلم عن الحياة الواقعية وتلك هي المشكلة تحديدا، فلافلام الوثائقية تدور حول الحياة الواقعية، لكنها ليست حياة واقعية، بل انها ليست حتى نوافذ على الحياة الواقعية، انها لوحات للحياة الواقعية تستخدم الواقع كمادة خام لها ويعدها فنانون وتقنيون يتخذون قرارات لا حصر لها بشأن اختيار القصة ولمن ستروى والهدف منها"¹

-المفهوم الإجرائي للفيلم الوثائقي:

الفلم الوثائقي او الفلم التسجيلي هو احد أهم الأجناس السينمائية يعتمد أساسا على توثيق وتسجيل ومن ثم عرض الوقائع دون تزييف وهو ما يجعله مختلفا عن الفلم الروائي الذي يلعب فيه الخيال دورا محوريا، كما انه رصد الوقائع عبر معالجة إبداعية للمواضيع العلمية، التاريخية، الدينية، السياسية، والاجتماعية، سواء حدثت المواضيع بالماضي او الحاضر، و نقصد بها في هذه الدراسة الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية.

رابعا- مفهوم الإسلام:

لغة: من الفعل أسلم، بمعنى انقاد، وأسلم أي دخل في دين الإسلام، سلم: انقاد ورضي بالحكم، وسلم على القوم حياهم بالسلام، واستسلم بمعنى انقاد، والإسلام إظهار الخضوع والقبول والإسلام هو الدين الذي نزله الله على محمد صلى الله عليه وسلم، والمسلم من صدق برسالة محمد صلى الله عليه وسلم وأدى الفرائض"²

اصطلاحا: الإسلام بمعناه العام هو " الوجه لله تعالى بمعنى التذلل لطاعته والإذعان لأمره، والخضوع الكامل له بالجوارح ظاهرا وباطنا والخلوص من الشرك بكل صورته وأشكاله"³، يقول تعالى: "بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ" ⁴

¹ باتريشيا اوفر هايدي، الفلم الوثائقي، مقدمة قصيرة جدا، ترجمة شيماء طه الريدي، القاهرة، مؤسسة هنداوي، ط1، 2013، ص 09.

² المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، جمهورية مصر، ص ص 319، 320.

³ محمد منير حجاب، المبادئ النظرية، التطبيق، القاهرة، دار الفجر، ط1، 2002، ص 25.

⁴ - سورة البقرة، الآية، 112

والإسلام هو دين جميع الأنبياء والمرسلين وهو دين من اتبعهم من الأمم السابقة وهو الدعوة إلى عبادة الله وحده لا شريك له، يقول تعالى: " * شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ " 1

خامسا- الإعلام الإسلامي:

حدد محمد منير حجاب مفهوم الإعلام الإسلامي بانه: "جهد فني وعلمي مدروس ومخطط ومستمر وصادق من قبل قائم بالاتصال هيئة كانت ام جماعة، أم فردا لديه خلفية واسعة ومتعمقة في موضوع الرسالة التي يتناولها، ويستهدف الاتصال بالجمهور العام، وهيئاته النوعية، وافراده بكافة امكانيات وسائل الإعلام والإقناع، وذلك بغرض تكوين رأي عام صائب يعي الحقائق الدينية ويدركها ويتأثر بها في معتقداته وعباداته ومعاملاته" 2

كما بين أيضا مفهوم الإعلام الإسلامي في ضوء الاطار العام للاعلام بانه: "الإعلام الذي يعكس الروح والمبانيء والقيم الإسلامية، ويمارس في مجتمع اسلامي، ويتناول كافة المعلومات والحقائق والأخبار المتعلقة بكافة نواحي الحياة السياسية، الاقتصادية، الاجتماعي والقانونية والدينية والاخلاقية.. الخ." 3

وقد أورد أحمد طه الزبيدي في معجم مصطلحات الدعوة مفهوم الإعلام الإسلامي العالمي بانه: "الإعلام الإسلامي العالمي هو الذي يتوجه برسائله الإسلامية وخطابه الى عموم البشر ولا يقتصر على دولة ما، وذلك عبر وسائل اعلام تراعي لغة المتلقين وتنوعهم، بقصد التبليغ والتعريف والإقناع، وهذا الإعلام ينسجم مع عالمية الإسلام" 4.

1- سورة الشورى، الاية 13.

2- محمد منير حجاب، المبانيء، النظرية، التطبيق، القاهرة، دار الفجر، ط1، 2002، ص 25.

3- المرجع نفسه، ص 24

4- احمد طه الزبيدي، معجم مصطلحات الدعوة و الاعلام الاسلامي،العراق، دار النفائس، ط1، 2010، ص 43

- مفهوم الفلم الإسلامي:

أشارت Lacey الى ان الفلم الإسلامي بعد ان تحدثت عن فيلم The passion of Christ الذي اخرجه Mel Gibson، انطلاقا من مميزاته بانه: "الفلم الذي يتضمن تحية الإسلام، ارتداء الحجاب، الصلاة، الاذان، تلاوة القرآن، ونوع الشخصيات المصورة، غير أن Hariyadi في مقاله الموسوم بـ finding Islam in cinema, Islamic films and the identity of Muslim youths لم يقتنع كثيرا بهذا المفهوم لانه في نظره ناقص، فأدرج في مقاله مفهوم Wright الذي يرى ان الأفلام الإسلامية: "هي تلك الأفلام التي تحتوي على الحكمة معتمدة على الدين، تم تعيينها في السياق الديني للمجتمعات، وتستخدم الدين للتعريف بالشخصيات، تتعامل بطريقة مباشرة او غير مباشرة مع الشخصيات الدينية، النصوص، المواقع، تستخدم هذه الأفلام الافكار الدينية لاستكشاف التجارب والتحولت او تحويلات الشخصيات، وتتناول الموضوعات الدينية والاهتمامات"¹.

- مفهوم السينما الإسلامية:

يعرف Javad Muhammed السينما الإسلامية بأنها "فيلم يتوافق مع القوانين والعادات الإسلامية و القيم بينما السينما الإسلامية هي حركة سينمائية من قبل المسلمين أو عنهم". ماليزيا في المرتبة السادسة البلدان الإسلامية حسب الأفلام التي تم إصدارها، 2008، متخلفة عن إيران واندونيسيا ومصر وتركيا وباكستان².

- المفهوم الاجرائي للأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية:

لا يوجد في ادبيات الأفلام الوثائقية مفهوم محدد لأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية، لكن بعد الاطلاع في معجم مصطلحات الدعوة والإعلام الإسلامي للدكتور احمد طه الزبيدي وجدنا ان مفهوم الإعلام الإسلامي العالمي الذي يتوافق الى حد بعيد مع هذا المفهوم الذي نحن بصدده، فهي تلك

¹-Hariyadi, Finding Islam in cinema, Islamic films and the identity of Muslim youths, Al-Jami ah Journal of Islamic Studies Jenderal, Vol. 51, No. 2. Soedirman University, Purwokerto, Indonesia, december 2013. P 447

² - Saodah Wok, Rizalawati Ismail, Faridah Abdulmanaf Impact of Islamic film on understanding of Islamic values and cultures for a multiracial society in Malaysia, international journal of science commerce and humanities, international university , Malaysia, July 2014, p162.

الأفلام التي تتخذ من الإسلام موضوعاً لها وينتجها المسلمون بهدف عرض وتوثيق الإسلام كما هو في الواقع دون تزييف، أو خيال، وهي موجهة إلى جمهور عالمي، وقد اتجه المسلمون في الغرب/ أمريكا وأوروبا وغيرها إلى إنتاج الكثير من الأفلام الوثائقية الإسلامية التي تعرض حقيقة الإسلام، في ظل حملات التشويه التي تطاله من وسائل الإعلام الغربية.

سادسا-الدور:

الدور لغة: هو عودة الشيء إلى ما كان عليه¹

جاء في قاموس Oxford أن الدور Role يعني الوظيفة أو الموقع الذي الذي يتخذه شخص معين في منظمة، أو في المجتمع أو في العلاقات²

الدور اصطلاحاً:

يعتبر رالف لينتون أول منبلور هذا المفهوم، "حيث يعتبر أن المركز الذي يحتله شخص معين في منظومة خاصة و في وقت معين، يسمى بالمكانة بالنسبة إلى هذه المنظومة، أما كلمة الدور فتستخدم للدلالة على مجموع النماذج الثقافية المتصلة بوضع معين، فهو يشتمل على المواقف والسلوك المفروضة من الجماعة على كل شخص يحتل هذا المركز أو الوضع"³

ينظر إلى الدور من زاوية البناء الاجتماعي على أنه "وضع اجتماعي ترتبط به مجموعة من الخصائص الشخصية ومجموعة ضروب النشاط الذي يعزز بها القائم بها والمجتمع معا قيمة معينة من زاوية التفاعل الاجتماعي، فالدور سياق مؤلف من مجموعة من الأفعال المكتسبة يؤديها شخص في موقف تفاعل اجتماعي"⁴.

¹ - ابن منظور ، لسان العرب، مرجع سبق ذكره، ص 310

² - Oxford advanced learner 's dictionary, p 1155

³ - أوتو كلنبرغ: علم النفس الاجتماعي، ترجمة حافظ الجمالي ، دمشق، المطبعة العمومية، 1965 ص 47.

⁴ - سمير الويفي، دور المؤسسة الدينية الرسمية في التغيير الاجتماعي، دراسة حالة مجد أول نوفمبر باتنة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الديني، 2010/2009، ص 11

المفهوم الاجرائي للدور:

يمثل الدور مجموع الوظائف والمهام و الأنشطة التي يقوم بها الأفراد في مجتمع معين، ونقصد بها في هذه الدراسة الوظائف التي تقوم بها الأفلام الوثائقية الاسلامية الغربية من خلال أساليب الاقناع التي تستخدمها بهدف تصحيح صورة الاسلام في الغرب.

سابعاً- الصّورة :

إن مفهوم الصّورة نما في العالم الغربي، حيث يستخدم هذا التراث العديد من التعبيرات للدلالة على

هذا المعنى اهمها: الصّورة الذهنية **image** والصّورة التّمطية **stereotype**

-مفهوم الصّورة:

لغة: "الصّورة (image) هي كلمة لاتينية الأصل وتحمل الجذر im الموجود في لفظة (imatari) والتي تعني التماثل مع الواقع"¹.

جاء في القاموس المحيط: مادة "ص و ر" الصّورة: الشكل والصفة والنوع والحقيقة، والجمع: صور، صوره (فتصوّر) (الشيء) أي توهم، والتصاویر تعني التماثل"².

أشار قاموس webster في طبعته الثانية الى ان كلمة الصّورة تشير الى التقديم العقلي لاي شيء لا يمكن تقديمه للحواس بشكل مباشر، او هي احياء او محاكاة لتجربة حسية، كما انها قد تكون تجربة حسية ارتبطت بعواطف معينة، وهي ايضا استرجاع لما اختزنته الذاكرة، او تخيل لما ادركته حواس الرؤية أو السمع أو اللمس أو الشم أو التذوق"³.

-مفهوم الصّورة في الثقافة الغربية القديمة: يعد ارسطو اول من ارسى الدعائم الأساسية لمفهوم الصّورة عندما ربط بين الخيال والادراك، وقدم مفهوم الصّورة مقابلاً للماهية او المبدأ، وتمثل الصّورة عند ارسطو " ما يتحدد به الشيء وهي مقابلة للمادة، فليس هناك صورة الا في الذهن"⁴

¹ رضوان بلخيري، سيميولوجيا الصورة بين النظرية و التطبيق، الجزائر، دار قرطبة، ط 1، 2012، ص 71.

² مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مادة صور، بيروت، لبنان، مؤسسة الرسالة، الجزء الاول، ط 08، 2005 ص 450.

³ علي عجوة، العلاقات العامة و الصورة الذهنية، القاهرة، دار الكتب، دط، 2003، ص 04.

⁴ حامد مجيد الشطري، الاعلان التلفزيوني و دوره في تكوين الصورة الذهنية، عمان، دار اسامة للنشر، 2013، ص 117.

- مفهوم الصورة في الثقافة الغربية الحديثة:

يرى روبنسون ان ان كلمة image تشبه الى حد كبير كلمة stereotype (النمط الجامد)، وانها ترتبط مثلها بالتحيز prejudice، تلك الكلمة التي تعني في اصلها اللاتيني الحكم المسلق او التسرع في الحكم قبل توافر الادلة¹

يرجع استخدام image الى صورة، انطباع فكرة ذهنية، وهي قد تكون صورة ملتقطة باحدى الات التصوير او مرسومة، وقد تكون صورة لشيء او لشخص في ذهن انسان ما، اي فكرته التي كونها عن ذلك الشخص وصورته التي رسمها له في ذهنه، اي انطباعه عنه².

يرى (K.Boulding) في كتابه الصورة: " أن الصورة الذهنية تتكون من تفاعل معرفة الانسان بعدة عوامل منها المكان الذي يجيا فيه، موقعه من العالم الخارجي والعلاقات الشخصية وروابط الاسرة والجيران والاصدقاء المحيطين به والزمان والمعلومات التاريخية والاجتماعية التي يحصل عليها"³

و يعرف هولستي الصورة بأنها: " مجموعة معارف الفرد ومعتقداته في الماضي والحاضر والمستقبل وفقا لنظام معين عن ذاته وعن العالم الذي يعيش فيه "⁴.

و يعتبر الصحفي الأمريكي Walter Lippman اول من استخدم مصطلح الصورة النمطية بوصفه تلك الصورة المرتبة للعالم ضعيفة أو قوية التماسك، اذ تتكيف على وفقها عاداتنا واذواقنا واحلامنا وقدراتنا وقد لا تكون صورة ممكنة مكتملة للعالم لكنها مع ذلك صورة لعالم ممكن، تنتمي اليه في ذلك العالم يأخذ الناس والاشياء أماكنهم المعروفة المحددة ويقومون بأشياء معينة تتوقعها منهم، عندها نشعر اننا في عالمنا وأنه يناسبنا وأنا أعضاء فيه ونعرفه"⁵

¹ - علي عجوة، العلاقات العامة و الصورة الذهنية، القاهرة، عالم الكتب، 2003، ص 04.

² - حامد مجيد الشطري، مرجع سبق ذكره، ص 114.

³ - ريم عدنان بوش، صورة المرأة العربية في وسائل الاعلام، عمان، دار أسامة، ط 1، 2010، ص 79

⁴ - المرجع نفسه، ص 76

⁵ - المرجع نفسه، ص 117

-الصّورة من منظور الثقافة العربية القديمة:

الصّورة عند الجاحظ (ت 255هـ): يعد الجاحظ أوّل من لفت الانتباه إلى الصّورة في العمل الأدبي بقوله اللفظ، وسهولة المخرج وكثرة الماء، وفي صحة الطبع، وجودة السبك، فإنّما الشعر صناعة، وضرب من النسيج، "المعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي، والعربي والبدوي والقروي، وإنّما الشأن في إقامة الوزن، وتخير. وأشار الجاحظ إلى التصوير وأثره في إغناء الفكر بصور حسّية قابلة للحركة والتطور، وجنس من التصوير" ويعطي الشعر قيمة فنيّة وجمالية، فحين يكون الشعر جنسا من التصوير فهذا يعني قدرته على إثارة صور بصرية في ذهن المتلقّي، مما يبرز العلاقة بين التصوير والتقديم الحسّي للمعنى¹

الصّورة عند حازم القرطاجني (684هـ): يذكر الصّورة في مجال الحديث عن التخيل الشعري، فصور الشعر تثير كوامن النفس وصورها المختزنة عند المتلقّي، فيقول "إنّ المعاني هي الصّور الحاصلة في الأذهان عن الأشياء الموجودة في الأعيان، فكل شيء له وجود خارج الذهن، وأنّه إذا أدرك حصلت له صورة في الذهن تطابق لما أدرك منه، فإذا عبّر عن تلك الصّورة الذهنية الحاصلة عن الإدراك، أقام اللفظ المعبرّ به هيئة تلك الصّورة في. ويشير إلى أنّ ما يدركه الإنسان بالحسّ هو الذي تتخيله نفسه، ثمّ يقوم بتصويره (13) (أفهام السامعين وأذهانهم" بالتشبيه والاستعارة. فالتصوير عنده "قرين المحاكاة: محاكاة الشيء لنفسه، أو محاكاة الشيء في غيره"، مما (14) قد يعني أنّ يكون نقلا مباشرا عن العالم المرئي، أو تمثّلا في الأنواع البلاغية للصورة².

-الصّورة من منظور الثقافة العربية الحديثة:

يعد محمد أركون من الأوائل الذين نبهوا إلى أهمية الصّورة الذهنية في كتاباته، حيث وصفها ب (المخيل) عن طريق التمثيلات والتصورات المخيالية التي تمارس سلطتها ليس في ميدان التصور فحسب،

¹ - عمر بلمقني، مفهوم الصورة وحضورها في النقد الأدبي، عند العرب والغربيين، مجلة التواصل في الادب واللغات، عدد 46، جوان 2016، جامعة عنابة، ص 41.

² - المرجع نفسه، ص 42.

بل في مجال الفعل الاجتماعي ايضا، الذي تقوم به كل جماعة بشرية قائمة تعرف نفسها عن طريق المقارنة مع الآخرين"¹

ويرى علي عجوة أن الصورة: " الناتج النهائي للانطباعات الذاتية التي تتكون عند الأفراد والجماعات إزاء شخص معين أو نظام ما، أو شعب أو جنس بعينه أو منشأة أو منظمة محلية أو دولية أو مهنة معينة، أو أي شيء آخر يمكن أن يكون له تأثير على حياة الإنسان وتتكون هذه الانطباعات من خلال التجارب المباشرة، وغير المباشرة، وترتبط هذه التجارب بعواطف الأفراد واتجاهاتهم وعقائدهم، وبغض النظر عن صحة أو عدم صحة المعلومات التي تتضمنها خلاصة هذه التجارب، فهي تمثل لاصحابها واقعا صادقا ينظرون من خلاله الى ما حولهم ويفهمونه أو يقدرونه على اساسها"².

الصورة النمطية stereotype: " هي الشيء المكرر على نحو مطرد وعلى وتيرة واحدة لا تتغير ويسمى نمطا، والنمط يطلق على الصورة العقلية التي يشترك في حملها واعتناقها أفراد جماعة معينة"³.

مفهوم جورهام للصورة النمطية: " انها عملية تستخدم فيها الحرفات العرقية حيث يتم تحويلها الى واقع اجتماعي كما يتم تحويلها الى معتقدات عن أعضاء جماعات عرقية أخرى" كما يرى كوهين: " انها عملية اختزال لوصف شخص ما بخصائصه الكلية العامة، بدلا من خصائصه المنفردة والتميزة"⁴

منظور علم النفس للصورة النمطية: قام علماء النفس باعطاء بعض المفاهيم المرتبطة بالصورة النمطية وذلك:

- الصورة النمطية تركيب ادراكي يشمل معرفة الشخص ومعتقداته وتوقعاته عن جماعة اجتماعية.

- الصورة النمطية هي معرفة مختصرة تربط بين جماعة معينة ومجموعة من الخصائص السلوكية⁵.

¹ - محمد اركون، نافذة على الاسلام، ترجمة صياح الجهميم، بيروت، دار عطية، ط 1، 1996، ص 18

² - علي عجوة، مرجع سبق ذكره، ص 10

³ - المرجع نفسه، نفس الصفحة

⁴ - سليمان صالح، وسائل الاعلام وصناعة الصور الذهنية، الكويت، مكتبة الفلاح، ط 1، 2005، ص 153

⁵ - المرجع نفسه ص 154

- هي اعتقاد عن خصائص جماعة معينة، ويتم استدعاء الصّور النمطية واستخدامها بشكل اوتوماتيكي بدون وعي باستخدامها.

و قد خلص الدكتور عبد القادر طاش في كتابه صورة الإسلام في الإعلام الغربي الى ان الصّورة الذهنية image اعم واشمل من الصّورة النمطية التي تعد نموذج لاحق لها.

-المفهوم الإجرائي للصورة: هي عملية معرفية نفسية تتركز على إدراك خصائص وسمات موضوع أو جماعة معينة وتكوين اتجاهات ايجابية أو سلبية نحوها وما يترتب عليها من سلوكيات في إطار مجتمع معين. وبما ان صورة الإسلام مشوهة في الغرب من خلال الانماط المقولبة فتبنى الباحثة مفهوم الصّورة النمطية التي تسعى الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية تصحيحها في الغرب.

1-1-6 الدراسات السابقة والمشاهدة :

1-1-6-1 دراسات حول الإقناع وأساليبه:

-الدراسة الاولى: للدكتور إبراهيم بن صالح الحميدان: الإقناع والتأثير -دراسة تأصيلية ودعوية-
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سنة 1426 هـ

وهي دراسة نظرية تأصيلية للإقناع في مجال الدعوة الإسلامية، قسم الباحث دراسته إلى ثلاثة فصول، تناول في الفصل الأول تعريف الإقناع والتأثير والصلة بينهما، أما الفصل الثاني فعرض فيه الباحث أهمية الإقناع والتأثير ومقومات نجاحه، وخصص الفصل الثالث للحديث عن أساليب الإقناع والتأثير في مجال الدعوة من خلال بيان الإطار الدعوي لأساليب الإقناع المتعلقة بالحجج القطعية التي عرض فيها الاستدلال بالنقل الذي قسمه إلى النقل الخاص المتمثل في النص الشرعي، والنقل العام الذي ينقل من مصادر أخرى غيرها، إضافة إلى أسلوب الإقناع والتأثير العاطفي.

توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج:

-الصلة الوثيقة بين الإقناع والتأثير وأهميتهما في الحياة الإنسانية في شتى مجالاتها.

-أهمية الإقناع والتأثير في مجال الدعوة إلى الإسلام واعتباره في النصوص الشرعية توجيهها واستخدامها.

- سمو الأصول الشرعية للإقناع والتأثير وظهور ذلك في التطبيقات والأهداف والأساليب.

- انضباط أساليب الإقناع والتأثير الدعوي بالكتاب والسنة وتميزه عن غيره.

-أوجه التشابه و الإختلاف في الدراسة:

رغم أن هذه الدراسة نظرية تأصيلية، ولا تلتقي مع دراستنا إلا في هذا الإطار الذي يختص بعملية الإقناع وأساليبها في إطارها الدعوي، إلا أنه لا يمكن إنكار دورها في توجيه دراستنا إلى مسار واضح المعالم خاصة في تقسيم الباحث لأساليب الإقناع وطرق الاستدلال، حيث اعتمدت الباحثة على تقسيمه لأساليب الإقناع من خلال النص الشرعي المتمثل في الكتاب والسنة، و ما يخرج عن الإطار الشرعي كالأمثلة، الاحصائيات، والحقائق العلمية... الخ

-الدراسة الثانية: عبد المالك صاوي "أساليب الإتصال الإقناعي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم"، رسالة ماجستير في الدعوة والإعلام ، جامعة الأمير عبد القادر، 2006/2005

ركز الباحث في إشكاليته على أهمية الإعلام الذي يعد من أخطر القضايا المعاصرة مما استلزم على المسلمين الإرتقاء والنهوض بأساليب الإتصال الإقناعي للخطاب الإسلامي المعاصر من خلال دراسة منهج النبي صلى الله عليه وسلم في الإقناع ومن هنا يبرز الإشكال الرئيسي: كيف يمكن أن نعيد للتراث الإسلامي بريقه حتى يكون مؤثراً وقادراً على التغيير؟ ويندرج تحت هذا الإشكال سؤال فرعي: إلى أي مدى يمكن توظيف سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم كإطار مرجعي في مختلف العمليات الإعلامية والإتصالية؟

اعتمد الباحث على المنهج الإستنباطي، لأن الموضوع له بعد شرعي، إذ يتعلق بالتعامل مع الأحاديث النبوية الشريفة بهدف الكشف عن أساليب الإقناع، ويفيد المنهج الاستنباطي في الوصول إلى المعرفة البرهانية، وقد استعان الباحث بأداة تحليل المحتوى في الدراسة بهدف الوصف الموضوعي الكمي لمحتويات المادة المدروسة.

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- خلال المرحلة المكينة:

كان الرسول صلى الله عليه وسلم يعتمد أسلوب الدعوة والتبليغ مع المشركين، مع تنوع أنماط الاتصال مع العدو بين الإيجابية والسلبية، أما التعامل مع المسلمين فقد استخدم صلى الله عليه وسلم أسلوب الإقناع الذاتي والتعبئة النفسية وغسيل الدماغ.

كما اتسم تعامله مع الوفود والملوك باستخدام أسلوب الترغيب، فكل من اقبل على الله وجب احتضانه وتعريفه بالإسلام، وكل وفد يعامل بطريقة خاصة ومميزة بالإضافة الى الرفق بهم.

- خلال المرحلة المدنية:

كان الإقناع في هذه المرحلة مرتكزا على وسائل التكوين وتكثيف آيات القرآن الكريم والتعبئة ضد العدو والتبشير للمؤمنين، أما التعامل مع المنافقين فكان صلى الله عليه وسلم لا يرمي أحدا بالنفاق والفسق، ولم يكن يقاطعهم، كما أنه لم يكن يميز بين المؤمنين والمنافقين، بل يعاملهم بطريقة جماعية حفاظا على وحدة الصف.

إتسم إقناع المشركين في هذه المرحلة على التهيب والحرب النفسية، مع الوفاء بالعهد إن هم جنحوا للسلم والصلح، أما تعامله في هذه المرحلة فتركزت على إقامة العلاقات الودية والتعامل بالإيجابية للترغيب في الإسلام.

- أوجه التشابه والاختلاف في الدراسة:

تعتبر دراسة الأساليب الإقناعية عند الرسول صلى الله عليه وسلم محطة هامة في البحث العلمي في مجال الإعلام الإسلامي، الذي يحاول التأثير في المتلقي بمختلف الأساليب، إذ تفيد هذه الدراسة من الناحية النظرية والتطبيقية التعرف على أساليب الإقناع المختلفة والاستفادة منها في الدراسة التحليلية التي نحن بصدددها.

-الدراسة الثالثة: سعيدة ابرادتشة: "الإستملات الإقناعية في الإعلان المتلفز - دراسة تحليلية في مضمون اعلانات mbc"-،رسالة ماجستير في علوم الاعلام والاتصال، جامعة منتوري قسنطينة، سنة 2009.

تتمحور الدراسة حول الإستملات الإقناعية التي تستعمل في الإعلان المتلفز وتنطلق الدراسة من التساؤل الرئيسي التالي: ما هي الإستملات الإقناعية التي تستعمل في الإعلان المتلفز عبر الفضائية mbc ؟ وبنيت الدراسة على الفرضيات التالية:

__ توظف الإعلانات التي تبثها قناة mbc الاستمالات العاطفية أكثر من الاستمالات العقلية

__ تستخدم قناة mbc أسلوب المزج بين البرامج والإعلانات لفرض التعرض لها من قبل الجمهور.

اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي في هذه الدراسة لتحليل المادة الإعلانية في الإعلانات السمعية البصرية التي تبثها قناة mbc بهدف استخلاص الإستمالات الإقناعية التي يعتمد عليها المعلن من أجل الوصول إلى الجمهور المستهدف. واعتمدت الباحثة على أداة تحليل المضمون في الدراسة كأسلوب منهجي للدراسات الإعلامية،

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- تتنوع الاستمالات الإقناعية التي يستخدمها الإعلان المتلفز بين الاستمالات العاطفية والعقلية إلا أن الاستمالات العاطفية كانت أكثر ظهوراً باستعمال استمالاتي الدفء والمكانة.
- الاستمالات العقلية ركزت على استمالات السمات وكانت قليلة الظهور
- كثافة الإعلانات لا تتوزع بنفس القدر على أيام الأسبوع، فالفترة المسائية هي التي تعرف عرضاً مكثفاً للإعلانات مقارنة بالفترات الزمنية الأخرى فهي تمثل فترة الذروة.
- كانت اللغة العربية العامية هي المهيمنة على الإعلانات بالتحديد العامية الخليجية التي احتلت الصدارة.

- الحجم الزمني الذي استغرقت به الإعلانات كان كبيراً كما أن الومضات الإعلانية كانت طويلة في مجملها، وتوصلت الدراسة في التأكيد على صدق الفرضية الثانية التي تقول أن قناة mbc تستخدم أسلوب المزج بين البرامج والإعلانات لغرض التعرض لها من طرف المشاهد.
- أوجه التشابه و الاختلاف في الدراسة:

إن هذه الدراسة متقاربة من حيث الشكل مع دراستنا مع أن المضمون مختلف، إذ تفيد تقسيم الأساليب الإقناعية العقلية والعاطفية، كما لا يمكن إنكار أهميتها من الناحية النظرية في دراسة العملية الإقناعية وأساليبها.

الدراسة الرابعة: د. محمد السيد طاحون، الأساليب الإقناعية المستخدمة في مشاهد العنف في الأفلام المصرية، وعلاقتها بصورة المجرم لدى الشباب، المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والإعلان، العدد 11، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2017.

تحوّرت اشكالية الدراسة حول دراسة الأساليب الإقناعية المستخدمة في مشاهد الأفلام السينمائية المصرية التي تعرض الجريمة والعنف؛ سواء أكانت هذه الأساليب ذات علاقة بمحاكاة الفلم للواقع من حيث نوع الشخصية والإكسسوارات، أم تهتم بصورة المجرم لدى جمهور المراهقين واتجاهاتهم نحو الجريمة من خلال مشاهد العنف في الأفلام السينمائية المصرية، وقد طرحت الدراسة التساؤلات التالية:

- 1- ما مضمون الأفلام عينة الدراسة؟
 - 2- ما ملامح المجتمع الذي صورت فيه مشاهد العنف في الأفلام عينة الدراسة؟
 - 3- ما نوع القالب الدرامي الذي عرضت فيه مشاهد العنف؟
 - 4- ما نوع المؤثرات التي احتوت عليها مشاهد العنف في الأفلام عينة الدراسة؟
 - 5- ما نوع الإضاءة المستخدمة في الأفلام عينة الدراسة؟
 - 6- ما هي الأساليب الإقناعية المستخدمة في الأفلام؟
 - 7- ما مدى حرص عينة الدراسة على مشاهدة الأفلام السينمائية التي تقدم مشاهد العنف والجريمة؟
 - 8- ما ملامح صورة المجرم لدى عينة الدراسة؟
 - 9- هل يقوم المراهقون بتقليد مشاهد العنف التي يشاهدونها في الأفلام المصرية؟
- اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج المسحي الإعلامي في شقيها التحليلي والميداني، كما استخدم تحليل المضمون كأداة في تحليل الأفلام، والاستبيان في الدراسة الميدانية. وقد توصلت الدراسة الى النتائج التالية:

استخدمت الأفلام المصرية العديد من الأساليب الإقناعية :

- 1- **محاكاة الفلم للواقع:** في سياق القالب التراجيدي تم مجارة الجو الدرامي للواقع بتجسيد المجتمع الذي تدور فيه الأحداث، وزيادة في محاكاة الواقع دمجت الأفلام في الاستخدام بين المؤثرات الصوتية والإضاءة الطبيعية والصناعية.
- 2- **استخدام أساليب الإقناع في عرض مشاهد العنف:** من خلال صياغة المشهد وتتابع الأحداث على يد شخص مؤثر، كان المجرم هو الشخصية الرئيسة في الفلم ؛ كما أن ثمة حرصاً على استخدام

الملابس والاكسسوارات الدالة على ذلك، وتؤكد الدراسة اتجاه أرسطو من حيث تنقية نفوس المشاهدين بإثارة خوفهم؛ **فبالرغم من مشاهدة عينة الدراسة للأفلام التي تحتوي على مشاهد عنف** بنسبة أكثر من 70% ما بين غالبًا وأحيانًا، والحرص على متابعة ذلك بدءًا من تحري أوقات عرض الأفلام، ومشاهدتها، ومتابعة الإعادة، ومناقشة أحداث الفلم مع الآخرين، فضلًا عن ارتفاع مشاهد العنف في الأفلام المؤيدة والمرغبة في ممارسة الجريمة، فإن العلاقة بين كل ما سبق وصورة المجرم لدى - عينة الدراسة - علاقة عكسية؛ الأمر الذي يبرئ وسائل الإعلام مما هو منسوب إليها من تدعيم للعنف والدعم له.

وعلى الرغم من ذلك فقد التمس أفراد العينة مبررًا للمجرم عند ارتكاب العنف، وتعاطفوا معه، وافتخروا بفعله، وفضلوا استخدام العنف وسيلة لحل المشكلات؛ وأكدت الدراسة على وجود علاقة ارتباطية عكسية ضعيفة بين استخدام العنف والحرص على متابعة مشاهد العنف.

كما أكدت الدراسة على رأي (كلاير) الذي يذهب إلى أن مشاهدة الأفلام ليست بالقوة والتأثير الذي يعتقد بعض المهتمين؛ حيث أثبتت وجود فروق على مقياس صورة المجرم حسب متغير استخدام عينة الدراسة للعنف في حل المشكلات، فمن الجائز تدعيم ما هو موجود أصلًا، وليس تغيير ما هو قائم.

-أوجه التشابه والاختلاف في الدراسة:

تشابه هذه الدراسة مع الدراسة التي نحن بصددتها في متغير الأساليب الإقناعية، إضافة الى استخدام منهج المسح في الشق الميداني، حيث تم الاستفادة منها من حيث انواع تقسيم هذه الأساليب وكيفية توظيفها في الأفلام، غير انها تختلف مع دراستنا من حيث منهج التحليل حيث اعتمد الباحث على منهج تحليل المضمون، اما دراستنا فقد تم الاعتماد فيها على منهج تحليل الخطاب، رغم وجود الاختلاف والفروقات الا اننا استفدنا منها في الشق التحليلي والجانب الميداني إضافة الى بعض الجزئيات المرتبطة بالجانب النظري.

-الدراسة الخامسة: بوصول فاييزة: الإقناع في قصة ابراهيم عليه السلام، مذكرة مقدمة لنيل

شهادة الماجستير في اللسانيات، جامعة وهران، السانيا، 2010/2009

تتمحور إشكالية الدراسة حول إهتمام الدرس اللساني بالتداولية نظير ما تقدمه من إجراءات منهجية سواء على مستوى الإستعمال اللغوي الطبيعي أو على مستوى تحليل الخطاب أو الحجاج اللغوي، ويعتبر الخطاب القرآني خطابا حجاجيا لكونه جاء ردا على خطابات تعتمد عقائد ومناهج فاسدة، فهو يطرح قضية التوحيد من خلال مختلف الحجج المدعمة للخطاب وجاءت هذه الدراسة لتكشف عن مختلف أساليب الإقناع المستخدمة في قصة خليل الرحمان إبراهيم عليه السلام.

تنطلق اشكالية هذا البحث من خلال الأسئلة التالية:

ما هو مفهوم الإقناع؟ ما هي الأس التي تضبطه؟ ما دلالة الإقناع في ضوء التحليل التداولي؟ فيما تكمن استراتيجيات الإقناع في قصة ابراهيم عليه السلام؟ وهل هذه الإستراتيجيات تجعل الإقناع استراتيجية تداولية؟ وإذا كانت كذلك فيما يتجلى أثرها في قصة ابراهيم عليه السلام؟ اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وأداة التداولية في تحليل قصة ابراهيم عليه السلام، و توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- أن الإقناع بوجود الله و وحدانيته و الإقرار بقدرته يقتضي التفكير في نعمه.
- المتأمل لعدد الحوارات في قصة إبراهيم عليه السلام يجد أنها تصل إلى الإقناع أيضا، وتصل إلى دحض الحجة أحيانا أخرى، فمثلا الحوار الذي دار بين إبراهيم و النمرود فما اقتنع النمرود من جراء الحوار بل استمر في طغيانه وكبره، لكنه بهت واندحر.
- هيمن المشهد الحواري على السرد القصصي بحجة الإقناع وهذا في إطار وظيفتي الدعوة و التكذيب.
- تزخر قصة ابراهيم الخليل عليه الصلاة و السلام بالحوار بين الحق والباطل ويظل الإستمرار فيه والتأدب بأدابه مطلبا أساسيا مع انه ليس أمرا محتوما أن يصل الطرف إلى إقناع أحدهما الآخر.
- يجب أن يراعي المخاطب في خطابه الحجاجي أمرين هما: الهدف الذي يريد تحقيقه و هو الإقناع ، والحجج التي يمكن أن يعارضه بها المخاطب و التي يضعها في الحسبان أثناء بناء خطابه.
- إن الإقناع تأثيره التداولي في المخاطب أقوى ، ونتائجه أثبت وديمومته أبقى ، لأنه يصدر من حصول الإقناع عند المخاطب لا يشوبه فرض أو قوة.

-أوجه التشابه و الاختلاف في الدراسة

تشابه هذه الدراسة مع دراستنا من حيث أساليب الإقناع المستخدمة ، اضافة الى تطبيق الدرس التداولي في كلتا الدراستين، حيث تم الاستفادة منها في الجانب النظري اضافة الى الجانب التحليلي التداولي، لكنها تختلف معها في طبيعة النص والخطاب، حيث اشتغلت الدراسة على النص القرآني من خلال قصة سيدنا ابراهيم عليه السلام، أما دراستنا فتعنى بالأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية.

-الدراسة السادسة: فيروز بوزيدة: الأساليب الإقناعية في قناة Huda الفضائية الناطقة باللغة الانجليزية-دراسة تحليلية- رسالة ماجستير في الإعلام الإسلامي، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة 2014

تمحورت اشكالية الدراسة حول ظهور الفضائيات الإسلامية وخاصة الناطقة باللغة الانجليزية كقناة الهدى كتجربة رائدة في الإعلام الإسلامي الفضائي الذي تندمج فيه اللغة العالمية بالأيقونات البصرية وما يتأسس عنها من دوال ومدلولات رمزية ،تهدف إلى استمالة المتلقي بمختلف الوسائل حاملة على عاتقها مهمة الدعوة إلى الإسلام للمسلمين وغير المسلمين الناطقين بغير العربية ،انطلاقا من عالمية الإسلام و شموليته، كما أن نجاح الخطاب الإسلامي الناطق بغير العربية عامة ، والانجليزية خاصة عبر الفضائيات وإقناع المخاطبين به من المسلمين وغير المسلمين يستلزم استخدام كافة الأساليب المشروعة لإنجاح عملية الإقناع، وتنطلق الدراسة من التساؤل الرئيس التالي: ما هي الأساليب الإقناعية التي تستخدمها قناة الهدى الإسلامية الناطقة باللغة الانجليزية؟

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي وعلى أداة تحليل المضمون في تحليل قناة هدى الفضائية إضافة إلى أداة السيميولوجيا في تحليل الصورة.

توصلت الدراسة الى النتائج التالية:

-تنوعت المواضيع التي تعالجها قناة الهدى بهدف تلبية حاجات المتلقي المعرفية التي تضم مختلف المجالات غير أنها ركزت خلال فترة الدراسة على المواضيع التشريعية المتعلقة بالعبادات، المعاملات والحدود ، إذ تعد من أكثر المواضيع التي تشغل المسلمين .

-تباينت نسب توزيع المواضيع على برامج العينة ، و هذا ينصب ضمن تخصص كل برنامج بمجال معين غير أن ذلك لم يمنع من وجود شمولية و انفتاح في الطرح وعدم الانحباس في مجال محدد .

-تخاطب قناة الهدى جمهورا متنوعا من المسلمين وغير المسلمين ، انطلاقا من عالمية الرسالة الإسلامية التي لا تختص بأقوام بعينهم بل هي تستغرق في خطابها الناس كافة ، غير أن قناة الهدى تركز في خطابها على المسلمين بدرجة أكبر

-تستخدم قناة الهدى أساليب الإقناع العقلية والعاطفية بما يكفل تحقيق أهداف الرسالة الإقناعية.

-أثبتت الدراسة أن قناة الهدى تستخدم الأساليب الإقناعية العقلية أكثر من العاطفية لعدة اعتبارات تعود إلى مكانة العقل في الإسلام الذي به ميزنا الله عن سائر المخلوقات، إضافة إلى تباين الجمهور المتلقي.

-كان للمنطق حضورا قويا في عملية الإقناع فهو علم وفن يستهدف إقناع المخاطب بما يوافق عليه العقل، لقد حاول الفاعلون تطويعه بما يخدم الإسلام ويقرب المعاني خاصة إلى غير المسلمين وقد اشتمل المنطق أساليب الاستقراء، القياس والتمثيل، تساعد هذه الأساليب على الوصول إلى المعرفة اليقينية انطلاقا من مقدمات صادقة والتي أدت بالضرورة إلى نتائج كلية قطعية.

-إرتبطت أساليب الإقناع بالحاجات والدوافع التي ينشدها الإنسان ويسعى لتحقيقها، بالإضافة إلى غريزة القطيع التي يسير المخاطب في فلکها باعتبار الإنسان كائنا اجتماعيا يسير وفق ما تكون عليه الجماعة في المجتمع.

-إن أساليب الإقناع في قناة الهدى لا تتوقف عند حدود اللغة اللفظية بل تجاوزت عملية الإقناع إلى الاتصال غير اللفظي من خلال الصورة .

-أسفرت الدراسة السيميولوجية إلى أن القناة انتهجت خطة إقناعية من خلال الصورة بتوظيف مدلولاتها لتحقيق أهداف الرسالة التي تركز على الأيقونات والشخصيات الظاهرة، المدونات اللونية وارتباطاتها السيكولوجية والسوسيوثقافية.

-أوجه التشابه والاختلاف في الدراسة

تشابه هذه الدراسة مع دراستنا الحالية من حيث أساليب الإقناع المستخدمة العقلية والعاطفية، إضافة إلى كون الوصيلتين الإعلاميتين تخاطب جمهورا غربيا ناطقا بغير العربية، غير أن دراستنا الحالية تشتغل على الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية، في حين تعنى الدراسة السابقة بقناة الهدى الإسلامية

الناطقة باللغة الانجليزية، والجدير بالذكر أن اطروحة الدكتوراه ما هي الا امتداد لرسالة الماجستير لكن من منظور وثائقي، لكن تختلف معها في طبيعة المنهج حيث اعتمدت في هذه الدراسة على تحليل الخطاب من خلال اداة التداولية ، واعتماد المنهج المسحي في الدراسة الميدانية، وليس تحليل المضمون كما تتشابه الدراساتين في استخدام السيميولوجيا لدراسة الصورة.

1-1-6-2 دراسات دراسات حول الأفلام الوثائقية:

الدراسة الاولى: ايمن عبد الحليم نصار: الأفلام الوثائقية العلمية العربية، مؤشر على الإعلام العلمي المتخصص عربياً، دراسة ميدانية، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، الاكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، 2012.

تمحورت الاشكالية حول تطور لغة الأفلام الوثائقية العلمية وصناعتها على شاشات التلفزيون العالمية، وأصبحت هذه الأفلام تدخل بيوتنا عبر القنوات الفضائية، تقدم لنا أروع الابتكارات وما وصلت له أحدث العلوم، إلا أن الإنتاج العربي في هذا المجال ما يزال محدوداً، والأسباب هنا كثيرة، يتضح من هذا أن المشكلة بشكلها العام هي في طبيعة العلاقة بين المؤسسات العلمية والإعلامية، حيث نجد أن حصة العلم والمؤسسات العلمية من الإعلام، ومن إنتاج البرامج تبقى محدودة.

في الجانب الآخر نجد في الكثير من الأحيان أن الإعلام غير مطلع فعلياً على ما يدور في كواليس المراكز البحثية وعلى نشاطات الجامعات. تنطلق اشكالية الدراسة من الأسئلة التالية :

-هل هناك فيلم وثائقي علمي عربي؟

-ما أسباب ابتعاد الباحثين والأكاديميين والمؤسسات العلمية والبحثية عن الدخول في مجال المساهمة في الإعداد للفيلم العلمي الوثائقي؟

-إلى أي درجة يعتبر الباحث والأكاديمي نفسه مسؤولاً عن المشاركة في الإعداد للفيلم العلمي.

-على من تقع المسؤولية الأولى في إنتاج الفلم الوثائقي العلمي العربي ونشره

-ما مدى اهتمام شركات الإنتاج بالفلم العلمي، وكيف يمكن تشجيعهم على تبني هذا النوع من الأفلام.

تعتبر الدراسة من الدراسات الميدانية الوصفية الاستكشافية، والتي تقيم واقع الأفلام الوثائقية العلمية العربية وما وصلت إليه لهذا اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي للظاهرة في الدراسة، اما الاداة المستخدمة فهي استمارة الاستبيان.

توصلت الدراسة الى النتائج التالية:

- يبين البحث وجود تدن في حجم المشاركة الثقافية العامة لدى الأكاديميين والباحثين العلميين العرب.
- يتضح من هذه الدراسة أن الإعلام العلمي هو مسؤولية الطرفين سواء أكانوا من الأكاديميين أم الإعلاميين.
- يوجد تباين واضح في آراء الباحثين والأكاديميين العرب حول الدفع وزيادة نسبة مشاركة الأكاديميين العلميين في العمل الإعلامي.
- يظهر البحث أن الدور الذي يفضله أغلب الباحثين والأكاديميين هو تقديم ومراجعة المادة العلمية التي تعدها الشركات المنتجة، رغم أن شركات الإنتاج تفضل أن يقدم الباحث فكرته ويعد مادتها العلمية.

-أوجه التشابه والاختلاف في الدراسة:

تعتبر هذه الدراسة ذات قيمة علمية سواء من الناحية النظرية او من الناحية التطبيقية في الدراسة الميدانية فهي توفر لنا خطا توجيهيا خاصة على المستوى النظري للفيلم الوثائقي الذي لم يحض بدراسات وافية بالمقارنة مع فنون السينما والدراما الأخرى.

الدراسة الثانية: عاصم علي الجرادات، معالجة الأفلام التسجيلية للصراعات السياسية (سلسلة سري للغاية) في قناة الجزيرة، رسالة ماجستير في الإعلام، جامعة الشرق الاوسط للدراسات، 2009.

ترتبط الاشكالية بالصراعات السياسية التي تعد من المواضيع المهمة التي يتناولها الفلم التسجيلي من خلال الخوض في تعقيداتها وربط خيوطها، وتبقى المشكلة في البحث عن كيفية معالجة الأفلام التسجيلية للصراعات السياسية والقدرة على توخي المصادقية والمهنية والموضوعية، ومدى تفصيل الفلم التسجيلي للصراعات الغامضة والجدلية على الصراعات واضحة المعالم للوصول الى السبق الصحفي.

ومن هذه الأفلام التسجيلية تلك التي قدمها (يسري فودة) في سلسلة سري للغاية التي تناولت مواضيع سياسية حساسة.

تمثلت أهمية الدراسة فيما يلي:

- أهمية الصراعات السياسية التي تلقي بظلالها على جميع مناحي الحياة فهي تشكل مفصلا أساسيا في المجتمع.

- أهمية الفلم التسجيلي النابعة من الحاجة الى اكتشاف الواقع والتعرف اليه وبالرغم من ان التعرف على الواقع هو بشكل او باخر هدف لكل الفنون الإعلامية الا انه يكون أكثر وضوحا في الأفلام التسجيلية سواء من الناحية الموضوعية او الشكلية، فالواقع في السينما التسجيلية هو الواقع بتفاصيله وابعاده.

اعتمد الباحث على منهج تحليل المضمون في تحليل الفيليم التسجيلي.

صمم الباحث استمارة تحليل المحتوى بهدف تحليل الفلم التسجيلي سري للغاية من خلال فئات

ماذا قيل وكيف قيل؟

توصلت الدراسة الى النتائج التالية:

- وجد الباحث ان صانع الفلم اتجه نحو الصراعات التي تحمل الغموض (القاعدة وأمريكا) وقدم من خلالها مواضيع الفوضى القائمة وممارسات غير عسكرية

- بينت الدراسة من خلال التحليل ان صانع الفلم الوثائقي اجرى العديد من المقابلات مع اطراف سياسية وعسكرية وإعلامية ومحللين وشهود عيان.

- انحاز صانع الفلم نحو الشخصيات السياسية الفلسطينية التي ظهرت 28 مرة على حساب الاسرائيلية التي لم تظهر ابدا.

- اجراء المقابلات بعض الاحيان في مكان وقوع الحدث وهذا ما له دور كبير في العملية الإقناعية.

- اجراء المقابلات بعض الاحيان في مكان وقوع الحدث وهذا ما له دور كبير في العملية الإقناعية.

- اعتمد صانع الفلم أكثر على اللقطة القريبة من أجل تسليط الضوء على بعض الأحداث.

-أوجه التشابه و الإختلاف في الدراسة:

وفق الباحث الى حد بعيد في تحليل مضمون الفلم ، وبذلك فقد ساهمت الدراسة في افادة بحثنا خاصة من الجانب النظري إضافة الى بعض الجزئيات في الشق التحليلي رغم اشتغالنا بمنهج تحليل الخطاب في تحليل الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية.

1-1-3 دراسات دراسات مرتبطة بدور وسائل الإعلام في تصحيح صورة الإسلام في الغرب: الدراسة الأولى: أ.د.علي سيد محمد رضا، دور وسائل الإعلام وتكنولوجيا الاتصال في تصحيح صورة الإسلام والمسلمين لدى المجتمعات الغربية، المجلة العلمية لبحوث الاذاعة والتلفزيون، العدد الثالث، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2015

ملخص الدراسة:

تشهد الساحة الإعلامية تطوراً علمياً وتكنولوجياً كبيراً في شتى وسائل الاتصال بما جعل العالم قرية الكترونية صغيرة خاصة بعد انتشار تكنولوجيا الأقمار الصناعية وشبكة المعلومات الدولية (الانترنت). ولقد ساعد وجود هذه الوسائل الحديثة على تخطي حواجز الزمان والمكان وبث ثقافات مختلفة عبر القنوات الفضائية وشبكة الانترنت بكل ما تحمله من أفكار وقيم وصور وسهولة استقبالها من كافة الشعوب.

صاحب هذا التطور التكنولوجي في مجال الاتصال متغيرات دولية ساهمت في إعادة تشكيل العالم، مع ظهور كيانات سياسية واقتصادية قطعت أشواطاً في مجالات التعاون المختلفة وفتحت الحدود أمام السلع والمنتجات بما فيها المنتج الثقافي والإعلامي. ولما كان العالم الإسلامي لا يستطيع أن يقف بمعزل عن تلك التطورات، فقد أصبح لزاماً عليه أن يأخذ بالمبادئ التي ترسم أطرها الاتفاقات والمعاهدات الدولية مراعيّاً في ذلك تحقيق المشاركة والتفاعل مع الأسرة الدولية بما يحقق مصالحه وقضاياه دون أن يفقد هويته الإسلامية وذاتيته الثقافية التي يتميز بها.

تبرز أهمية العمل الإسلامي المشترك في مجال الإعلام وذلك للقيام بدور فاعل في خدمة قضاياها حتى يعكس رؤية إسلامية موحدة إزاء ما يجري على الساحة الدولية من متغيرات، علاوة على نشر الرسالة الإعلامية ذات المضمون الهادف والقادر على جذب الجماهير في البلاد الإسلامية من خلال

إنتاج متميز يضمن له القدرة على المنافسة والوقوف أمام البث الوافد لطرحة البديل الإسلامي الذي يحافظ على الأصالة مع الانفتاح على العالم ويضاف إلى ذلك ضرورة قيام الإعلام في الدول الإسلامية بالتصدي لتثويبه صورة الإسلام والمسلمين في القنوات الفضائية ووسائل الإعلام الغربية، وكذلك عبر شبكة الانترنت. ومن الملاحظ من خلال دراسة واقع الرسائل الإعلامية في وسائل الإعلام الغربية وعبر الانترنت أن هناك حملة شرسة موجهة ضد الكيان الإسلامي وقيمه وعاداته وتقاليده وثقافته بوجه عام مما يدفعنا إلى ضرورة الدعوة إلى تكاتف الجهود الإسلامية لمواجهة هذه الحملات الظالمة الموجهة ضد الإسلام والمسلمين وأهمية تصحيح الصورة الخاطئة عن الإسلام من خلال ما يقدم من وسائل متنوعة في وسائل الإعلام الغربية.

لعله من الملاحظ بعد أحداث 11 سبتمبر عام 2001 أنه ثبت بما لا يدع مجالاً للشك الانحياز الكامل في أداء الإعلام الغربي تجاه قضايانا وخاصة في الصورة السلبية والمشوهة والمنحازة التي تقدم عن الإسلام والمسلمين فالإعلام الغربي يعتمد تقديم صورة للإسلام والمسلمين تجمع بين الضعف والتخلف والإرهاب والتطرف وتقدمنا نحن المسلمين في صورة لا تليق بنا وبتاريخنا وحضارتنا ولا تعتمد هذه الصورة على تقديم الحقائق الثابتة بل تعتمد على نزع عنصرية ظالمة. إنها تحاول أن تركز صورة سلبية للإسلام والمسلمين وتتهمهم بالقسوة والقرصنة وأهم مصدر العنف والإرهاب إن هذا الوضع يتطلب وضع إستراتيجية طويلة المدى وأدوات وخططاً إعلامية لمخاطبة الغرب تقوم على التخطيط السليم والاستراتيجيات المدروسة والدعم اللازم حتى نستطيع أن نصل بصوتنا الإعلامي المستقل النابع من عمقنا الحضاري بعيداً عن الهيمنة الإعلامية الغربية ومؤثراتها.

علينا جميعاً أن نعترف بقصور في الخطاب الإعلامي الإسلامي الموجه للغرب مما يتطلب ضرورة انفتاح العالم الإسلامي على العالم العربي وعلى حقائق العصر مع الحفاظ على ثوابت الأمة وتقاليدها وأن يُشكل المسلمون في الغرب قوة ضاغطة ترفع صوتها مدافعه عن دينها وصورتها وهويتها.

لقد أصبح إنشاء قنوات إسلامية فضائية تخاطب الغرب بلغته وتعطي صورة شاملة عن الثقافة الإسلامية وتساهم في تصحيح صورة العرب والمسلمين أمراً ملحاً لا يحتاج إلى تأجيل، فنحن لدينا الكثير من القنوات الفضائية العربية والإسلامية ولكنها لا تخاطب الرأي العام العالمي بلغة يفهمها، ومن ثم

فلا بد من إنتاج برامج تخاطب الغرب باللغات الأجنبية، ولا بد من امتلاك وسائل القوة وتوفير الإرادة والعمل المتواصل والاتفاق على خطة شاملة إذا أردنا تصحيح صورتنا لدى الغرب، ونظرا لأهمية الموضوع ركز الباحث على المحاور التالية:

- 1- التعرف على صورة الإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام الغربية.
- 2- تفعيل دور الإعلام الإسلامي في تصحيح صورة الإسلام والمسلمين في الغرب.
- 3- طرح رؤية مستقبلية في مواجهة تشويه صورة الإسلام والمسلمين في الغرب.
- 4- التعرف على تأثيرات العولمة في تشكيل الصورة الذهنية للإسلام والمسلمين.
- 5- تفعيل دور الاتصال المباشر في مواجهة الصورة السلبية عن الإسلام والمسلمين.

وقد خلص الباحث الى ضرورة وضع خطة إعلامية لمواجهة تشويه صورة الإسلام في الغرب من خلال ما يلي:

- 1- الدعوة الى تضافر الجهود العلمية من خلال المؤسسات الأكاديمية لوضع استراتيجية إعلامية متكاملة لتصحيح الصورة المشوهة عن العرب والمسلمين.
- 2- الدعوة الى اقامة منتدى فكري عالمي يسعى الى فتح قنوات للحوار مع العلماء والخبراء في الغرب.
- 3- تشجيع المبادرات الذاتية للأفراد المؤهلين خاصة شبكة الانترنت لإبراز الصورة الصحيحة للإسلام.
- 4- ضرورة انشاء جهاز اعلامي اسلامي للبحوث يتولى رصد وتحليل واقع ما يقدم عن الإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام الغربية.
- 5- ضرورة انشاء جهاز اسلامي للإنتاج الإعلامي يتولى إنتاج برامج وأفلام وتقارير اخبارية وغيرها تتناول الصورة الحقيقية للإسلام والمسلمين، ونقلها للشعوب الأخرى من خلال القنوات الفضائية، شبكة الانترنت، وبلغات الشعوب الغربية.

الدراسة الثانية: د.اماني عبد الرؤوف محمد أحمد عثمان اليات تصحيح صورة المسلم على شبكة

الانترنت - دراسة تحليلية نقدية- كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2016

تمحورت إشكالية الدراسة في ضرورة الوقوف على ابعاد الصورة التمثيلية للمسلم التي نمت عبر وسائل الإعلام منذ فترات زمنية طويلة كخطوة اولى لاصلاحها وتغييرها، ثم رصد اهم الاليات التي يجب

اتباعها لتصحيح تلك الصّورة التّمطية السلبية على ارض الواقع ل طرحها على المسؤولين للتحرك سريعا للتنفيذ، وذلك من خلال تحليل المصادر المتعلقة بالموضوع على الانترنت الذي يحظى بخاصية منفردة في سوق الإعلام ذلك لانه يفرض واقعا مختلفا تماما نتيجة سهولة الوصول اليه وبسرعة إنتاجه وتطويره وتحديثه للمعلومات، كما يتميز بجمهور نشط من الشرق والغرب، يتمتع بمساحة من الحرية الفكرية عن طريق استخدام تطبيقاته، وطرحت الباحثة التساؤل التالي: ما هي الشبهات والاختلافات بين العرب والغرب في اظهار الصّورة السلبية للمسلم على شبكة الانترنت، وما الآليات التي يطرحها كل منهما لتصحيح تلك الصّورة؟

وللاجابة على هذه الاشكالية اعتمدت الباحثة على عدة مناهج متمثلة في: المنهج المسحي بالعينة، منهج تحليل المضمون، ومنهج تحليل الخطاب النقدي والبنوي، للوصول الى المعنى الكامن داخل النص، إضافة الى المنهج المقارن. وقد اعتمدت الباحثة على استمارة تحليل المضمون كأداة لجمع البيانات، اما عينة الدراسة فتمثلت في اختيار العينة العمدية غير الاحتمالية من خلال تحليل 30 مفردة من شبكة الانترنت مناصفة بين اللغة العربية واللغة الانجليزية.

توصلت الدراسة الى النتائج التالية:

- يتضح ان الاسباب التي أدت الى تشويه صورة المسلم هي ذاتها الآليات التي يعتمد عليها لتصحيح صورته في معالجات المصادر التي نشرت على شبكة الانترنت.

- تفوق الطرح الاجنبي على العربي في تناول اسباب تشويه الصّورة، بينما تفوق الطرح العربي على الاجنبي في توضيح الآليات التي يجب ان نتخذها لتصحيح صورة المسلم وذلك في المصادر التي نشرت على شبكة الانترنت.

- الية النقد اوضحت ان الطرح الاجنبي اعلم من الطرح العربي.

-أوجه التشابه و الإختلاف في الدراسة:

تتفق هذه الدراسة مع دراستنا في الجانب النظري المرتبط بالصّورة التّمطية للاسلام في الغرب، إضافة الى اعتمادها على تحليل الخطاب في الجانب التطبيقي وهذا ما ساعدنا في عملية التحليل، غير

انها تختلف مع دراستنا من حيث العينة، اذ تناولت شبكة الانترنت، اما نحن فكانت العينة ممثلة في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية.

1-1-6-4 الدراسات باللغة الأجنبية:

Study 01/ Emad Ezzouibaa, The representation of Islam in western media , the coverage of Norway terrorist attacks, international journal of applied linguistics and english literature, vol 04, no :03, may 2015

تمحورت اشكالية الدراسة حول دور اختيار التقارير الاخبارية وطريقة سردها في تشكيل وعي الجمهور المتلقي والتأثير في معتقداتهم واراتهم، حيث يلعب الإعلام الغربي والأمريكي تحديدا دورا اساسيا في تشويه صورة الإسلام في عقول الغرب western mind، اذ يشكل الإسلام في تصورهم مصدرا للارهاب والعنف وتهديدا عالميا، وهذا ما يحمل المسلمين في الغرب مسؤولية ما يقع من هجومات ارهابية مثل ما حدث في اوكلاهوما الأمريكية، حيث اتهمت وسائل الإعلام الأمريكية والكندية المسلمين بارتكاب هذا الفعل الشنيع الذي راح ضحيته الكثير من الابرياء لكن بعد التحقيقات اتضح ان من قام بالهجوم ليس مسلما بل مسيحيا، وفي ذات السياق اثر هجومات النرويج، تم اتهام المسلمين ايضا بهذه الاعمال الإرهابية وبقيادة وسائل الإعلام الغربية التي لم تتعلم الدرس من دعاياتها المضللة، وقد انطلقت الدراسة من التساؤل الرئيس التالي: كيف تم تمثيل الإسلام في الإعلام الغربي؟

تسعى الدراسة الى التعرف على تمثلات الإسلام من خلال التغطية الإعلامية لهجومات النرويج من خلال عملية تحليل الخطاب الإعلامي عبر الاخبار والتقارير المنشورة والمداعة حول الموضوع في مختلف وسائل الإعلام الغربية.

اعتمد الباحث على منهج تحليل الخطاب الإعلامي من خلال مقاربة Van Dijk وذلك بالتحليل اللساني للاخبار التي عاجت موضوع الهجومات الإرهابية بالنرويج. اعتمدت الدراسة على بعض ادوات جمع البيانات في التحليل اللساني من خلال: تقارير الفيديو، والاخبار الواردة في المقالات والمدونات.

توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج يمكن رصد اهمها فيما يلي:

-نشرت بعض المؤسسات الإعلامية الغربية تقارير واخبار زعمت فيها ان المسلمين هم المسؤولون عن الهجمات.

-كشفت التحليلات اللغوية للاخبار ان هذه المؤسسات الإعلامية تستخدم اختيارات للكلمات ضمنيا وتعبيرات مشروطة لمحاسبة المسلمين على هذه الهجمات.

-تباينت لهجة الادعاء بشكل كبير من مقال الى اخر، يتراوح من مجرد شك الى اتهام علني، ودرجات متفاوتة من عدم اليقين، وانعكس تأكيد اقوال المؤلفين في الاشكال والادوات اللغوية المتنوعة المستخدمة في الخطاب.

-أوجه التشابه و الإختلاف في الدراسة:

تشكل هذه الدراسة محطة هامة في توجيه بحثنا كونها اعتمدت على منهج تحليل الخطاب الإعلامي في تحليل الاخبار التي تناولت تمثلات الإسلام في الإعلام الغربي، حيث استفدنا منها في الجانب التطبيقي لتحليل الخطاب في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية، إضافة الى استفادتنا منها في الجانب النظري فيما يتعلق بالصورة التّمطية للإسلام في وسائل الإعلام الغربية.

Study 02/ Impact of Islamic film on understanding of Islamic values and cultures for a multiracial society in Malaysia, Saodah Wok, Rizalawati Ismail, Faridah Abdulmanaf, international journal of science commerce and humanities, international university , Malaysia, July 2014

تمحورت اشكالية الدراسة حول تزايد التوتر بين مجموعات من الناس فس ماليزيا وخارجها على اساس سوء الفهم الديني على وجه التحديد للإسلام وللأديان الأخرى أو غيرها من الجماعات المعادية للإسلام، وهذا ما يتطلب فهم واحترام بعضنا البعض لخلق السلام والانسجام المطلوب، فعندما يتعلق الامر بماليزيا يبدو ان الاهانات والانقسامات العنصرية مرتبطة ارتباطا وثيقا بتعدد الأديان وهذا ما يتضمنه البحث في محاولة لرصد مدى التفاهم الديني بين الشباب الماليزي من خلال الأفلام بهدف التصل الى الفهم الديني للاخرين من خلال هذه الأفلام الإسلامية باعتبار الإسلام الدين الرسمي في ماليزيا.

حاولت الدراسة تحقيق الأهداف التالية:

- معرفة مستوى الإدراك في الأفلام الإسلامية
- تحديد مستوى الموقف من الأفلام الإسلامية
- تقييم تأثير الأفلام الإسلامية على التغير السلوكي لدى المشاهدين
- مقارنة سمات الشباب الماليزي فيما يتعلق بالإدراك والموقف تجاه التأثير
- التغير بعد مشاهدة الأفلام الإسلامية؛ وتحليل العلاقة بين الإدراك والموقف تجاه تأثير التغير على الماليزيين.

اعتمد الباحثون في هذه الدراسة على المنهج التجريبي لجابة على الاشكالية وفروضها، اما الاداة فكانت استمارة الاستبيان.

توصلت الدراسة الى النتائج التالية:

- أظهرت النتائج أن معظم الطلاب هم من الإناث مقارنة بالذكور
- بينت الدراسة ان من خلال العينة ان الطلاب هم أساسا من الصينيين، يليهم الهنود والملايو. هذا التوزيع يعكس دياناتهم.
- تبين ان لدى المبحوثين اتجاه ايجابي نحو الأفلام الإسلامية.
- وافق المبحوثون على التصور العام للأفلام الإسلامية بأنها تعليمية.
- تؤثر الأفلام الإسلامية على سلوك المشاهدين، كما كشفت الدراسة ان المبحوثين لديهم اتجاه ايجابي نحو الاديان والاعراق الأخرى وهذا ما يخلق نوع من التجانس في الدولة.
- أوجه التشابه و الاختلاف في الدراسة:

رغم ان هذه ميدانية الا اننا استفدنا منها كثيرا في الجانب النظري المرتبط بالأفلام الإسلامية من حيث مفهومها وخصائصها في ظل شح المراجع الخاصة بموضوع بحثنا، كما ان الدراسة وجهت بحثنا نحو دراسات سابقة اخرى في نفس السياق.

Study 03/ Finding Islam in cinema, Islamic films and the identity of Indonesian Muslim Youth, Hariyadi, Al-Jami ah Journal of Islamic Studies Jenderal, Vol. 51, No. 2. Soedirman University, Purwokerto, Indonesia, december 2013.

تمحورت اشكالية الدراسة حول الأفلام الإسلامية في اندونيسيا وناقش كيف تم استخدام الأفلام وتفسيرها من قبل الشباب المسلم لبناء هويتهم، حيث حدد طبيعة الفلم الإسلامي والعلاقة بين الدين والسنما ثم بين ظهور الأفلام الإسلامية، فالشباب المسلم باندونيسيا لم يقبلوا هذه الأفلام بشكل سلبي بل نظروا إليها بعيون ناقدة تارة، ومناقشة مضامينها تارة اخرى.

اعتمد الباحث على منهج المسح واداة الاستبيان في جمع البيانات.

توصلت الدراسة الى ما يلي:

-يهدف المخرجون والمؤلفون المسلمون والمنتجون الى نشر المحتوى الإسلامي الى الشباب المشاهدين لهذه الأفلام.

-بالنسبة للمؤلفين والمخرجين فان هذه الأفلام هي وسيلة لنشر القيم الإسلامية، اما المنتجون فهم يرون بانها وسيلة لاستغلال الشباب ماليا.

-اتفق جميع المبحوثين ان افلام Ketika Cinta Bertasbih اكثر اسلامية من Ayat Ayat Cinta

-هناك اختلافات ايدولوجيه في إنتاج الأفلام الإسلامية وجعل الشباب صالحين بالمجتمع.

-أوجه التشابه و الإختلاف فيالدراسة:

رغم ان هذه الدراسة ميدانية بحتة الا اننا استفدنا منها الشيء الكثير خاصة في الاطار النظري والمفاهيمي في ظل شح المراجع حول الأفلام والسنما الإسلامية التي تتفق مع بحثنا في هذه المتغيرات التي يمكن القول عنها انها صعبة التحديد. حيث وجهت بحثنا نظريا ومفاهيميا بشكل منهجي.

Study 04/ Muhammad Yusaf, Nauman Sial, Adnan Manuar, Muhammad Shahzad, stereotyping of Islam and Muslims in Hollywood movies: an analysis of representation, Islamic academic research journal, Vol 06 , N 01, Pakistan, March 2020

تمحورت اشكالية الدراسة حول مصطلح الإسلاموفوبيا الذي ظهر لأول مرة في المملكة المتحدة في العام 1997 خلال تقرير Rannymede Trust على انها عدااء لا أساس له اتجاه المسلمين وبالتالي الخوف او كره كل او بعض المسلمين. تحظى أفلام هوليوود بشعبية كبيرة في معظم الدول حول العالم ويلجأ مشاهدو هذه البلدان الى افلام هوليوود الرائجة من أجل أغراض الترفيه، فصور هوليوود لديها

القدرة على توليد الافكار والاتجاهات حول القضايا والمجتمعات والافكار المختلفة. يعتبر الإسلام ثاني أكبر ديانة بالعالم حيث يوجد أكثر من مليار ونصف مسلم وهذا ما يؤدي الى سوء التمثيل والسخرية في الكثير من افلام هوليوود، وهذا ما تحاول الدراسة الكشف عنه من خلال تحليل الأفلام التي تنتجها هوليوود وتسيء تصوير الإسلام والمسلمين.

اعتمد الباحثون في هذه الدراسة على منهج تحليل المضمون لاستخراج الصور النمطية وتمثلاتهم في افلام هوليوود، اما اداة جمع البيانات فكانت استمارة تحليل المحتوى التي تضمنت فئات ماذا قيل وكيف قيل؟ توصلت الدراسة الى عدة نتائج نرصد أهمها فيما يلي:

- بينت الدراسة ان هوليوود مستمرة في إنتاج افلام مسيئة للإسلام والمسلمين.
- كشفت الدراسة التحليلية ان افلام هوليوود بينت جميع المسلمين متشابهون، وأظهرتهم بشكل سلبي.
- بصرف النظر عن الدول الإسلامية التي تم تمثيلها في افلام هوليوود نجد ان التمثيل متساوي ومتشابه بشكل سيء ما عدا تركيا وردت نوعا ما بشكل ايجابي.
- تم تصوير الحياة في البلاد الإسلامية بشكل سلبي ايضا من خلال اظهار المشاكل التي تتخبط بها.
- هذه الصورة النمطية تؤثر سلبا على المشاهدين، فهم يعيشون الإسلاموفوبيا بشتى معانيها من خلال هذه الأفلام.

-أوجه التشابه و الإختلاف في الدراسة:

تعد هذه الدراسة في منتهى الأهمية، لأنها تناولت بعض المتغيرات الموجودة في بحثنا، حيث وفقت في تحليل افلام هوليوود من حيث الصور النمطية التي تبثها للمشاهدين، فقد استفدنا منها في الشق النظري من حيث الصورة النمطية والإسلام في الغرب، إضافة الجانب التطبيقي رغم اختلافنا في طبيعة المنهج التحليلي، لكن الجانب الكيفي في تحليل المضمون لهذه الدراسة ساعدنا في عملية التحليل الكيفي للافلام الوثائقية محل الدراسة.

1-2 الإطار المنهجي للدراسة:

اعتمدنا في هذه الدراسة على المناهج المختلطة الكمية والكيفية، وهذا الاختيار محكوم بدرجة كبيرة بواسطة الرغبة في الوصول الى أفضل النتائج في معالجة الظاهرة المدروسة، وإيجاد حلول للمشكلة

المطروحة، وقد اقتضت الضرورة البحثية تبني المنهج المختلط "لأن لكل مدخل جوانب القوة، وجوانب الضعف، وكل منهما يناسب على وجه الخصوص سياق معين والمدخل الذي تم تبنيه، والمنهج الخاصة بجمع البيانات المختارة ستعتمد على طبيعة البحث، وعلى نوع المعلومات المطلوبة، وكما عبر Brewer و Hunter ان خلط المناهج يعد محاولة لبلوغ الصدق في البحث"¹.

ان تبني استراتيجية تعدد المناهج والادوات يعد محاولة لتغطية جوانب القصور الذي يكون ناجما عن استخدام منهج واحد، وذلك بتعويض يؤخذ عليه من مواطن الضعف، وسوف يتم شرح هذه الطريقة في الاجراءات المنهجية لكل من الجانب التحليلي والميداني.

1-2-1-1 الإجراءات المنهجية للدراسة التحليلية:

1-1-2-1 مجالات الدراسة: تتحدد مجالات الدراسة فيما يلي:

-المجال المكاني: تمثل المجال المكاني في الدراسة التحليلية في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية التي تتبنى

معالجة قضايا الإسلام والمسلمين المختلفة، وهو جهد اعلامي له العديد من الأهداف:

- إبراز الصورة المشرفة للإسلام والدفاع عنه، في ظل حملات التشويه المتكررة من الإعلام الغربي.
- الدفاع عن قضايا المسلمين في الغرب خاصة في ظل المضايقات والتمييز العنصري التي يتعرضون لها.
- تعتبر أسلوبا اعلاميا دعويا خصبا لدعوة غير المسلمين الى الإسلام واقناعهم، لان خصوصية الفلم الوثائقي تتحرى رصد الواقع لا الخيال، عكس ما يقوم به الإعلام الغربي المضلل.
- توضيح مبادئ المنهج الإسلامي الوسطي ومحاربة الأفكار المتطرفة والهدامة التي لا تخدم الإسلام.
- إبراز منهج الحياة في الإسلام من خلال اركان الإسلام والايمان والمعاملات وغيرها.
- إبراز سيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم في ظل ما يتعرض له من تشويه وتغليط للراي العام الغربي.

¹ - علي عبد الرازق جليبي، المناهج الكمية و الكيفية في علم الاجتماع، جمهورية مصر العربية، دار المعرفة الجامعية، دط، 2012، ص 96، 97.

● لقد تم رصد عدد معتبر من الأفلام الوثائقية الإسلامية التي انتجها المسلمون في الغرب، من خلال عملية المسح التي اجريناها في المنصات والمواقع الالكترونية المتنوعة، وبلغات مختلفة كالفرنسية والانجليزية والالمانية والاسبانية، حيث تم إنتاج هذه الأفلام من قبل المسلمين في أوروبا وأمريكا.

-المجال الزمني: استغرقت الدراسة التحليلية مدة زمنية معتبرة بدأت باختيار العينة، والمنهج الملائم، انتهاء بعملية التحليل في مدة زمنية متقطعة، بين التوقف في انجاز البحث والعودة مرة اخرى حسب الظروف، إضافة الى توسيع المعارف وتحديد المعلومات حول كفيات التحليل المنهجية بما ينعكس ايجابا على سير الدراسة التحليلية.

2-1-2-1 نوع الدراسة ومنهجها:

تنتمي هذه الدراسة في شقها التحليلي الى الدراسات الكيفية، من خلال دراسة الظاهرة و جمع البيانات بطرق كيفية، ومن ثم تحليلها للوصول الى نتائج علمية دقيقة، و ذلك عبر بناء الاشكالية وصياغة الأسئلة واختيار المنهج الملائم وادوات جمع البيانات المناسبة لذلك.

بما أن الدراسة كيفية، وقع اختيارنا على منهج تحليل الخطاب في الشق التحليلي باعتباره الأنسب لدراسة الأساليب الإقناعية في النص الوثائقي، في محاولة لاستنباطها وشرحها وتحليلها تحليلًا دقيقًا ومن ثم استخلاص النتائج.

"يمثل تحليل الخطاب منهجا وليس فقط طريقة للدراسة، ويسجل هذا المنهج نظرة تفسيرية اجتماعية للواقع الاجتماعي، وتشارك مناهج تحليل الخطاب في اهتمامها بالآثار التفسيرية للغة، وتعتبر أسلوبا تفسيريا للتحليل، وفي هذا الصدد لا يتضمن تحليل الخطاب مجرد مجموعة من التقنيات لاجراء تحليلات كيفية للنصوص، بل يتضمن ايضا مجموعة من الافتراضات بشأن الآثار التفسيرية constructive للخطاب"¹.

ويشير الخطاب كما يقول Fairclough الى استخدام اللغة حديثا وكتابة، كما يتضمن أنواعا أخرى من النشاط العلاماتي مثل الصور المرئية، الصور الفوتوغرافية، الأفلام، الفيديو، الرسوم البيانية، والاتصال غير الشفوي مثل حركات الرأس والأيدي.. الخ، ويخلص الى أن الخطاب هو أحد أشكال

¹ - محمد شومان، تحليل الخطاب الاعلامي، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، دط، 2007، ص 27

الممارسة الاجتماعية، ثم يستخدم فيركلاو الخطاب بمعنى أضيق حين يقول: "الخطاب هو اللغة المستخدمة لتمثيل ممارسة اجتماعية محددة من وجهة نظر معينة"، وتنتمي الخطابات بصفة عامة الى المعرفة، والى بناء المعرفة".¹

جاء في معجم تحليل الخطاب لباتريك شارودو ودومينيك منغونو ان الخطاب يندرج ضمن مجموعة من المقابلات الكلاسيكية وخاصة"²:

-الخطاب مقابل جملة.

-الخطاب مقابل لسان.

-الخطاب مقابل نص.

-الخطاب مقابل ملفوظ.

تتعدد المداخل اللغوية والالسنية والأدبية والفلسفية في تحديد مفهوم تحليل الخطاب ومنهجيته، "وقد ساهمت الكثير من المدارس الفرنسية، الاسكندنافية، الانجلوساكسونية، والالمانية في تشكيل هذا التوجه المنهجي الكيفي في مجال تحليل الخطاب عامة والخطاب الإعلامي خاصة، في الواقع حتى المقاربات الخاصة بتحليل الخطاب تكمن وراء عدد كبير من الابحاث حول وسائل الإعلام التي يمكن وصفها بانها هجينة من الأطر القائمة"³ مثل التداولية، تحليل المحادثة، التحليل السيميولوجي، التحليل الثقافي، تحليل الخطاب النقدي، تحليل الخطاب الاجتماعي الادراكي.

منحت اعمال ميشيل فوكو الخطاب -كمفهوم ومنهج للتحليل - حياة جديدة وفتحت افاقا رحبة امام الباحثين في العلوم الاجتماعية، حيث أسس فوكو مفهومها للخطاب لا يقوم على أصول السنية او منطقية، بل يتشكل أساسا من وحدات سماها بالمنطوقات، وذلك أن تحليل الخطاب يعتمد

¹ - المرجع نفسه، ص 25

² - باتريك شارودو، دومينيك منغونو، معجم تحليل الخطاب، ترجمة عبد القادر المهيري، حمادي صمود، تونس، دار سيناترا، 2008، ص181

³-Debohra Schiffirin, Debohra Tannen, Heidi.E Hamilton, the handbook of discourse analysis, Blackwell publishers, Oxford, UK, 2001, p 417

على الوصف الأركيولوجي والتحليل الجينولوجي، ويسعى الأول الى سن قوانين ندرة المنطوقات وتراكمها، اما الثاني فيعني البحث عن البدايات لكن بطريقة غير تقليدية¹.

وقد لخص الباحث الزواوي بغورة في كتابه (مفهوم الخطاب في فلسفة ميشيل فوكو) مفهوم الخطاب عند ميشيل فوكو كما يلي:

● الخطاب يشكل مجموعة من المنطوقات، هذه المجموعة هي اساس التشكيلات الخطابية، والتي تشكل ميادين الخطاب، وتكون محكمة بمنطوقات التكوين.

● لا يمكن لنا فصل الخطاب عن اللغة، رغم الفارق الأساسي بينهما، فاذا كانت الخطابات مجموعات منطوقية متناهية، فان اللغة نظام مفتوح ومحكوم بالاختراق والتجاوز.

● الخطاب والمنطوق والتشكييلة الخطابية يتنافى وما تعودنا على تسميته في اطار تاريخ الفكر بالنص والاثر والقضية والجملة والمجال العلمي، او الفرع العلمي، فهذه المفاهيم كلها في نظر فوكو لها علاقة بوهم الافكار الاتصالية، وما يريد تاسيسه هو تاريخ الوقائع والانفصالات، لذلك اعتمد فوكو على مفهوم الخطاب كحدث تاريخي بطبعه الانفصال والقطيعة.

ان المفهوم الخاص بالخطاب لا يمكن اشتقاقه مباشرة من الالسنية او التحليل الخطابي او فلسفة التحليل.

هذه الطريقة تظهر في كثير من الموضوعات مثل موضوع: مرجعية المنطوق التي لا تحليل الى النحو ولا الى المنطق، بل الى المجال الخطابي، والممارسة الخطابية، التي يتم وصفها بمنهجية خاصة، اطلق عليها الأركيولوجيا اضاف لها الجينولوجيا².

ساهمت اعمال ميشيل فوكو في بلورة اعمال اغلبية مدارس تحليل الخطاب المعاصرة بصفته مجموعة من المنطوقات، من خلال مؤلفاته (اركيولوجيا المعرفة وإدارة المعرفة).

¹- محمد شومان، تحليل الخطاب الاعلامي، مرجع سبق ذكره، ص 49.

²- الزواوي بغورة، مفهوم الخطاب في فلسفة ميشيل فوكو، المجلس الاعلى للثقافة، 2000، ص 111، 112

بين Van Dick في كتابه الخطاب والسلطة انه "لابد من الاشارة الى ان الخطاب لا يحلل بوصفه لفظا مستقلا بذاته فحسب، بل بوصفه كذلك تفاعلا موقفيا او ممارسة اجتماعية، او نوعا من التواصل في موقف اجتماعي او ثقافي، او تاريخي، او سياسي، محدد"¹

يتضمن تحليل الخطاب عامة والخطاب الإعلامي خاصة عدة طرائق وهي:

- تحليل لغوي (صوتي، معجمي).
- تحليل تداولي.
- تحليل بلاغي.
- تحليل أسلوبى.
- تحليل البنى الخاصة كالتقارير الاخبارية، القصص، الإعلانات.
- تحليل المحادثة.
- تحليل سيميولوجي للصور.

1-2-3 أدوات جمع البيانات:

مما لا شك فيه ان لكل بحث علمي أدوات يعتمد عليها في الوصول الى النتائج المرجوة، وبعد عملية القراءة المانية واستشارة الاساتذة، إضافة الى خصوصية العينة المختارة للتحليل وقع الاختيار على اداتين اساسيتين ترتبطان أساسا بمنهج تحليل الخطاب، ساعد فعليا على الإجابة على اشكالية الدراسة وتساؤلاتها وهما (التداولية والسيميولوجيا).

أولا-التداولية Pragmatics:

تعتبر التداولية احد اهم المداخل التي ترتبط بتحليل الخطاب، حيث يعرفها شارل موريس سنة 1938: " انها جزء من السيميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات"².

¹ - توين فان ديك، الخطاب و السلطة، ترجمة غيداء العلي، القاهرة، المركز القومي للترجمة، ط1، 2014، ص 34

² - نعمان بوقرة، اللسانيات العامة، و اتجاهاتها و قضاياها الراهنة، اربد، عالم الكتب الحديث، ط 1، 2009، ص 162

ويعرفها كل من ماري دير (M.Dire) وفرانسواز ريكاناتي (F. Riccanatti) بان التداولية هي دراسة استعمال اللغة في الخطاب شاهدة في ذلك على مقدرتها الخطابية، فهي اذن تهتم بالمعنى كالدلالية وبعض الاشكال اللسانية التي لا يتحدد معناها الا من خلال استعمالها¹. كما ان التداولية: "هي دراسة المعنى غير المرئي او كيفية التعرف على المقصود حتى عندما لا يتم قوله او كتابته بالفعل ولكي يحدث ذلك لابد للمتحدثين ان يعتمدوا على الكثير من الافتراضات والتوقعات المشتركة التي تزودنا ببعض الرؤى"². البراغماتية او التداولية: "تدرس استعمال اللغة في الاتصال الانساني كما هو محدد بظروف المجتمع"³.

إن اهم الواجبات الملقاة على عاتق التداولية في اصول الاستعمال اللغوي ما يلي:

- 1- وصف المكونات التخاطبية في تعالقتها ببعضها قصد تحقيق اغراض تبليغية معينة.
- 2- تحليل كيفية قيام الاستدلال المنطقي واللساني في العملية الكلامية بين شخصين او مجموعة من الأشخاص.
- 3- تحديد وتمييز افضل انواع الاتصال وإبراز كفاءة النماذج الكلامية القائمة على الاستدلال او الترميز.
- 4- دراسة المعنى في صلته بظروف الكلام.

تعتبر التداولية ردة فعل على التصور التجريدي للدر اللساني الذي انحصر في إطار تنظير ديسوسير للغة دون الكلام، و النظرية التوليدية التحويلية لنعوم تشومسكي الذي اقتصر بحثه على القدرة اللغوية دون الكلام و الأداء ، ما أفضى إلى ظهور اتجاه جديد في الدراسات اللغوية " على ما اصبح معروفا اليوم بالقدرة التبليغية (communication competence) عوض القدرة اللغوية لتشومسكي التي أصبحت أحد مكونات القدرة التبليغية للمتكلم، فقد انتقد هيمس في مقال شهير له سنة 1971 قائلاً: " إن نظرية تشومسكي القائمة على توليد الجمل اللغوية المختلفة صحيحة تماما، إذا كان المقصود منها وصف اللغة ككيان مستقل بذاته بعيدا عن المواقف الاجتماعية والحياة التي تستخدم فيها اللغة،

¹ - المرجع نفسه، ص 162

² -George Yule ,the study of language , 3rd edition , Cambridge University press , 2006, p 112

³ -Jacob . L .Mey, pragmatics an introduction , 2nd ed, blackwell publishing , U.S.A 1993, p 34

لكن اللغة لا قيمة لها ككيان مستقل، فهي ليست قوالب و صيغا وتراكيب مقصودة لذاتها، وإنما هي موجودة للتعبير عن الوظائف المختلفة¹

تم الاعتماد على التداولية لعدة اعتبارات علمية أهمها:

-وجود علاقة تربط بين الإقناع والتداولية، فالتداول ظاهرة خطابية وتواصلية، وتعتمد الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية في خطابها على أساليب اقناعية بوصفها ظاهرة لغوية.

-تحول الكثير من الباحثين الى التداولية كمنهجية للتحليل نظرا لمقدرتها الخطابية ودراستها لكيفية استعمال اللغة.

يمكن تلخيص علاقة و مهام التداولية **Pragmatics** عند اشتغالها بأساليب الإقناع في

الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية كمايلي:

- دراسة استعمال اللغة في الأفلام بالنظر الى كونها كلام محدد يتشكل ضمن منظومة تخاطبية تشمل المرسل، الرسالة، المقام، المستقبل).
 - شرح كيفية عمل أساليب الإقناع في عملية التواصل الحاصلة في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية.
 - دراسة الخطاب الإعلامي في هذه الأفلام باعتبارها ظاهرة لغوية تستدعي التحليل التداولي.
 - لا تكفي التداولية بمجرد الوصف و التفسير لبنية اللغة المشكلة للأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية، بل تتجاوزها إلى دراسة اللغة بمستعملها و المؤولين لها من جهة، إضافة إلى الاشتغال بشروط نجاح اللغة في سياقاتها المختلفة من جهة أخرى و المرتبطة بأساليب الاقناع المستخدمة.
- يتم الاعتماد في هذا البحث على ثلاث تداوليات متجاوزة في تحليل للأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية وهي:

1-التداولية التحوارية

تعتبر التداولية التحوارية نظرية حديثة تهتم بأشكال الحوارات و التفاعل الاتصالي من خلال ما يلي:

¹ - يحيى بعبطيش، نحو نظرية وظيفية للنحوالعربي، اطروحة دكتوراه دولة في اللسانيات الوظيفية الحديثة، جامعة منتوري قسنطينة

- المرسل Sender و هو الباث ومصدر الرسالة الإقناعية، و يشتمل على عدة خصائص تميزه في نقل الخطاب الى جمهور المخاطبين.
- الرسالة Message و هي مضمون الخطاب الذي ينقله المرسل الى الجمهور، وتتنوع من فلم الى آخر.
- المستقبل Reciever: يمثل المرسل اليه الذي يستقبل الرسالة الإقناعية، ويتنوع جمهور المخاطبين أو المستقبلين للرسالة الإقناعية حسب طبيعة الرسالة.
- السياق Context(المقام): يرتبط السياق بوضعية الخطاب"وهو عملية شاملة تستدعي كل ما يحيط بالخطاب من عناصر تساعد على ضبط المعنى، فيستعملها المتكلم باعتبارها آليات تكشف عنه وتسهم في تأويله حتى يستطيع الوصول إلى مبتغاه من مقاصد وأهداف"¹

2-التداولية التلفظية

ظهرت نظرية التلفظ في اطار التداولية نظرا لتراجع التصور الإختزالي للغة في اطار البنيوية structuralism التي عكفت على دراسة بنية الجملة والتركيز على البناء الداخلي للغة من خلال مستوياته التركيبية، الصوتية، المعجمية والدلالية، واغفال العناصر الأخرى خارج اللسانية Linguistics " و شكلت جهود Emile Benveniste طفرة نوعية في هذا المضمار، حيث ينطلق في بناء تصوره من تجاوز الجملة بوصفها وحدة كبرى والاستعاضة عنها بمفهوم جديد وهو الخطاب، يقول:"فمع الجملة نترك مجال اللسان بوصفه نظاما للعلامات وندخل في عالم اخر وهو اللسان بوصفه أداة للتواصل حيث التعبير هو الخطاب"² ويتم توظيف نظرية التلفظ في هذا البحث وفق ما يلي:

- الزمان الذي ترتبط به أحداث الأفلام الوثائقية بوصفه قرينة من قرائن الإحالة على سياقات التلفظ

- المكان و هو الفضاء المكاني الذي وقعت فيه احداث الفلم في زمن وفي اطار عملية التلفظ.

¹ -مرتضى جبار كاظم، اللسانيات التداولية في الخطاب القانوني، الرباط، دار الأمان، ط1، 2014، ص 121

² - كريم الطيبي، لسانيات التلفظ و تحليل الخطاب الشعري، مجلة اشكالات في اللغة و الأدب، المجلد 10، العدد 1، 2021، ص

- الأحكام و هي مجمل ما يطلقه الفاعلون من آراء واتجاهات وأفكار حول موضوع معين ضمن الرسالة الإقناعية.
- الأساليب الإقناعية المستخدمة في الأفلام عينة الدراسة وتشتمل على الأساليب العقلية بانواعها المختلفة، إضافة الى الأساليب العاطفية ويتم الإسهاب فيها بالعرض المفصل.

3-تداولية أفعال الكلام حسب نظرية Austin و Searl

يرتبط ظهور نظرية أفعال الكلام بأعمال فلاسفة اللغة أمثال Wittgenstein و Ryle و Austin الذي يعد مؤسس نظرية أفعال الكلام، ومن بعده تلميذه Searl إضافة الى Van و Wunderlich و Dijk و Ricanatti و Orecchioni، "حيث تركز هذه النظرية فكرة أن اللغة لا يقف دورها عند التواصل و نقل الأفكار، بل يتعداه الى توظيف اللغة لإنجاز الأعمال، فلا يمكن اعتبار أن الوظيفة الساسية للغة هي الوصف، فقد كان Austin يعتقد أن العديد من المشاكل الفلسفية قد نشأت بسبب الرغبة في التعامل مع جميع الأقوال على أنها بيانات يمكن التحقق منها، وأعطى مصطلح (ثابتة) كما وصف البيانات أنها لا تصف أو تبلغ أو تذكر أي شيء على الإطلاق، فهي ليست صحيحة وخاطئة، والتي هي لفظ الجملة أو جزء من القيام بفعل"¹، وترتبط أفعال الكلام في هذه الدراسة انطلاقاً من أعمال Austin و Searl بما يلي:

- الأفعال الإخبارية
- الأفعال التعبيرية
- الأفعال الإيقاعية
- الأفعال الإلتزامية
- الأفعال الطلبية

تجدر الإشارة الى انه لم يتم الاعتماد على كل عناصر التداولية باعتبار أن النص الإعلامي له خصوصية معينة تجعله يختلف عن باقي النصوص الأدبية مثلاً التي جرى الاعتماد فيها على التداولية منذ البداية،

¹ -Peter Wilfred Hesling Smith, Speech act theory , discourse structure and indirect speech acts , doctorate of philosophy, university of Leeds, department of philosophy, 1991, p 2

فالنصوص الوثائقية في عينة الفلام تفرض على الباحثة سلطة معينة ترتبط بطبيعته اضافة الى الإشكالية المطروحة و الأهداف المسطرة.

ثانيا- التحليل السيميولوجي:

لا شك ان تحليل الخطاب لا يرتبط فقط باشكال اللغة اللسانية بل يتعداها الى دراسة أشكال اخرى من اللغة ممثلة في الصّورة، وهذا ما تقتضيه الدراسة التي نحن بصددتها في اطار تحليل الأساليب الإقناعية في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية ودورها في تصحيح صورة الإسلام عند الغربيين. إن السيميولوجيا أو السيمياء هي علم الدلالة، تشتق معناها من اللفظة اليونانية Semion والتي تعني علامة¹، وهي تحيل الى كيفية تواصل المعاني عبر العلامات.

يعود الفضل في في تاصيل السيميولوجيا الى اللساني السويسري Ferdinand De Saussure والفيلسوف الأمريكي Charles Sanders Peirce الذي اطلق عليها اسم السيميوطيقا semiotics. عرف Dessaussure السيميولوجيا بانها " علم العلامات"²، فهي بذلك نظام من العلامات والرموز اللغوية اللفظية وغير اللفظية. وقد قسم العلامة sign الى الدال signifier والمدلول signified.

يستعمل Roland Barthes مصطلح سيميولوجيا اتفقا مع دي سوسير، الا انه يخالفه في مفهوم العلاقة بين اللسانيات والسيميولوجيا جاعلا من اللسانيات اصلا والسيميولوجيا فرعا. تسعى هذه الدراسة في اطارها التحليلي السيميولوجي إلى اكتشاف الوظيفة التي تقوم بها الصّورة في عملية الإقناع بأساليبها المختلفة، من خلال مقارنة Roland Barthes بوصفه رائد اتجاه سيمياء الدلالة، " حيث يرى ان جزءا من البحث السيميائي المعاصر يرجع في حقيقته الى مسألة الدلالة، فجميع الحقائق الانسانية تدرس بوصفها دالة ويظهر ذلك واضحا عندما نأخذ بالتحليل عناصر ذات

- جوناثان بيغل، مدخل الى سيمياء الاعلام، ترجمة محمد شيا، بيروت، لبنان، مؤسسة مجد، ط1، 2011، ص 14¹

2 - Siobhan Chapman and Christopher Routledge ,Key ideas in linguistics ,Edinburg University Press,UK, 1999 p206

بعد اجتماعي فاننا نواجه اللغة في كل مراحل التحليل. ومعلوم ان الأنظمة السيميائية غير اللغوية تدل، لكن دلالتها لا تقوم الا على اساس اللغة"¹.

يتم التحليل السيميولوجي للصورة عبر المستوى التعييني والمستوى التضميني، "بحيث تتحول العلامات من مستواها الأول دوالا تحيل بدورها على مدلولات منفتحة هي الأخرى"². نظرا لخصوصية الدراسة السمعية البصرية توجب تجزئة الصورة، " فالصّور التي أمامنا متحركة تتدفق بسرعة كبيرة، لذا كان من اللازم الاعتماد على طريقة تحليل هذه الأخيرة تعني تجزئة الفلم إلى مكوناته الأساسية ثم إعادة بنائه لأهداف تخدم التحليل"³.

تم الاعتماد في سيميولوجيا الصّورة على التقطيع التقني للأفلام الوثائقية قيد الدراسة إلى مجموعة من اللقطات لتسهيل عملية القراءة السطحية والتأويلية في ذات الوقت. وقد تم اختيار 100 لقطة من كل وثائقي قصديا (حسب طبيعة الموضوع الذي يشتغل على أساليب الإقناع)، من خلال عملية تكرار المشاهدة وانتقاء اللقطات الأكثر جاذبية واقناعية بما يحقق أهداف البحث والاجابة على المشكلة المطروحة.

ثالثا-الملاحظة:

الملاحظة هي المشاهدة الدقيقة لظاهرة ما او هي المراقبة لظاهرة ما بطريقة مهنية او علمية وهي تستخدم في البحث التطبيقي، "والملاحظة بمعناها العام هي تعني الانتباه التلقائي او القصدي الى حدوث ظاهرة معينة لغرض اكتساب المعلومات، وتعني في البحث العلمي الانتباه والرصد المقصود والمنظم والمضبوط للظواهر والأحداث بغرض تحديد العوامل والاسباب التي تفسر حدوثها، والملاحظة العلمية تعتبر وسيلة لجمع المعلومات والبيانات التي يمكن ان تجيب عن أسئلة البحث"⁴.

تم الاعتماد على اداة الملاحظة من خلال مشاهدة الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية بالعين المجردة وتكرارها عدة مرات لتدوين الملاحظات ورصد أساليب الإقناع ومن ثم استخلاص النتائج.

¹ - غريب اسكندر، الاتجاه السيميائي في نقد الشعر العربي المعاصر، المجلس الاعلى للثقافة، دط، 2002، ص 47

- نواري سعودي ابوزيد، الدليل النظري في علم الدلالة، د ط، عين مليلة الجزائر، دار الهدى 2007، ص 27²

³ - فايزة بلخلف، خصوصية الاشهار التلفزيوني الجزائري في ظل الانفتاح الاقتصادي، دراسة تحليلية سيميولوجية لبنية الرسالة الاشهارية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر، 2005/2004

⁴ - محمد جلال الغندور، البحث العلمي بين النظرية والتطبيق، القاهرة، دار الجوهرة، دط، 2014، ص 340

1-2-1-4 مجتمع البحث والعينة:

يرتبط مجتمع البحث في هذه الدراسة بمجموع الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية (في أوروبا وأمريكا تحديداً)، أشرف على صناعتها المسلمون في الغرب، من أجل التعريف بالإسلام وتصحيح صورته لدى المجتمع الغربي.

نعتمد في إطار الدراسة التحليلية على العينة القصدية بما يخدم الأهداف المسطرة واشكالية الدراسة، تعتبر العينة القصدية " هي العينة التي يتعمد فيها الباحث ان تكون من وحدات معينة اعتقاداً منه أنها تمثل المجتمع الأصلي خير تمثيل"¹. وتمثل العينة القصدية في هذه الدراسة اختيار مجموعة من الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية، الأكثر مشاهدة وشهرة في اليوتيوب أيت تم تحميلها، والتي تناولت إبراز صورة الإسلام المشرقة. وقد تم حصر عينة التحليل في أربع وثائقيات يمكن رصدها فيمايلي:

الجدول رقم (01) يمثل عينة الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية للدراسة

اسم الفلم	المدة	سنة الانتاج	البلد ولغة الفلم	المنتج/المخرج
Muhammad legacy of a Prophet	ساعة و56 دقيقة و53 ثانية	2002	الولايات المتحدة الأمريكية/الانجليزية	Michael Wolf
Fog is lifting, Islam in brief	ساعة و17 دقيقة و39 ثانية	2014	الولايات المتحدة الأمريكية/الانجليزية	Fadel Sulaiman
Hajj, a lifetime experience	40 دقيقة و18 ثا	2012	كندا /الانجليزية	Hamid Slimi
The Muslim Jesus	46 دقيقة و16 ثا	2007	بريطانيا/الانجليزية	Irshad Ashraf

¹ - فاطمة عوض صابر، مرفت علي خفاجة، اسس ومبديء البحث العلمي، ط1، الاسكندرية، مكتبة الاشعاع الفنية، 2002، ص192

1-2-2-1 إجراءات الدراسة الميدانية:

1-2-2-1-1 مجالات الدراسة:

-المجال المكاني للدراسة الميدانية:

أجريت الدراسة الميدانية من خلال توزيع استمارة الكترونية في أوروبا وأمريكا، حيث تم توزيع الاستبيان الإلكتروني في الدول التالية:

بريطانيا، ألمانيا، فرنسا، الولايات المتحدة الأمريكية، كندا، البرتغال، إسبانيا، حسب ما فرضته الظروف وطبيعة البحث.

-المجال الزمني للدراسة الميدانية:

تم توزيع الاستبيان الإلكتروني في شبكات التواصل الاجتماعي وارساله عبر الايميل، على الغربيين الذي يقطنون في أوروبا وأمريكا من شهر جويلية 2022 الى غاية مارس 2023، حيث لاحظنا عدم التفاعل مع الاستبيان رغم الاحاح على نشره، وارساله الكترونيا، حيث حصلنا على 77 استمارة الكترونية فقط، وتم ترميزها ومعالجتها في SPSS، معية برنامج EXEL.

-المجال البشري للدراسة الميدانية:

يشتمل المجال البشري للدراسة على المجتمع الغربي باختلاف جنسياتهم وديانتهم، ونوعهم، سنهم ومكان اقامتهم، وقد تم صياغة الاستبيان الإلكتروني على أساس توقع التفاعل حتى من غير المسلمين، لكن مع الأسف لم نسجل ولا إجابة من هذه الفئة، حيث تفاعل مع الإستبيان كل من المسلمين منذ الولادة والمعتقون للإسلام.

1-2-2-2-1 نوع الدراسة ومنهجها:

تنتمي الدراسة في جزئها الميداني الى الدراسات الوصفية، من خلال رصد الظاهرة بطريقة كمية في فترة زمنية معينة، بهدف الوصول الى نتائج تساهد على فهم الواقع المدروس، واعطاء معلومات حقيقية عن الظواهر الانسانية والاجتماعية.

لا شك أن البحث العلمي ليس نشاطا عشوائيا، انما هو عملية منظمة وهادفة، ولهذا كان لزاما علينا اختيار منهج يناسب طبيعة الدراسة الميدانية، حيث تم الاعتماد على المنهج المسحي الذي اذ يعد

من أكثر المناهج شيوعاً في البحوث الوصفية، ويعرف بأنه: "يستهدف تسجيل وتحليل وتفسير الظاهرة في وضعها الراهن، بعد جمع البيانات اللازمة والكافية عنها، وعن عناصرها من خلال مجموعة من الإجراءات المنظمة التي تحدد نوع البيانات، ومصدرها وطرق الحصول عليها"¹. يتميز المنهج المسيحي بالخصائص التالية:

- يقوم الأسلوب المسيحي على وصف وتشخيص ظاهرة ما، وجمع البيانات عنها وتقرير حالتها كما هي في الوقت الراهن أي ما هو قائم فعلاً في جزء من المجتمع.
- البحث المسيحي ينصب على الوقت الحاضر.
- يهدف البحث المسيحي إلى الوصول إلى بيانات يمكن تصنيفها وتفسيرها، وتعميمها وذلك للاستفادة منها مستقبلاً.

- يطبق الأسلوب المسيحي عادة على نطاق جغرافي كبير، أو صغير وقد يكون شاملاً أو بطرق العينة.
 - البحث المسيحي يدرس الظاهرة كما هي في الواقع دون تدخل الباحث للتأثير عليها².
- تم الاعتماد على المنهج المسيحي بطريقة العينة في الدراسة الميدانية، لاستحالة إجراء المسح الشامل على كل مفردات المجتمع المدروس الذي يزيد الحصول على معطيات عنه، لهذا يعد المسح بالعينة الأكثر ملاءمة لهذه الدراسة، من خلال توفير الوقت والجهد والتكاليف، إضافة إلى زيادة دقة المعلومات الإحصائية. حيث تم إجراء المسح على عينة من المجتمع الغربي في أوروبا وأمريكا لاستخلاص النتائج التي تُهدف إلى تحقيقها.

1-2-3 أدوات جمع البيانات في الدراسة الميدانية:

تتنوع أدوات جمع البيانات في الدراسات الميدانية، لكن يتعين على الباحث اختيار ما يلائم بحثه، فدقة الأداة المختارة هي التي تمكن الباحث من تقديم النتائج الدقيقة للظاهرة المدروسة، وتم اختيار استمارة الاستبيان الإلكتروني في جمع البيانات من المجتمع المدروس، حيث تعتبر أحد أهم الأدوات في جمع البيانات فهو "مجموعة من الأسئلة التي يطرحها الباحث على المبحوثين وفق توقعاته للموضوع"³.

¹- محمد عبد الحميد، دراسة الجمهور في بحوث الاعلام، القاهرة، عالم الكتب، ط1، 1993، ص 122.

²- محمد سرحان علي محمودي، مناهج البحث العلمي، اليمن، دار الكتب، ط 3، 20019، ص 52.

³- مروان عبد المجيد ابراهيم، اسس البحث العلمي لاعداد الرسائل الجامعية، ط 1، الاردن، دار الوراق، 2000، ص 165

كما انه تلك الأداة التي تستخدم للحصول على أجوبة للأسئلة الموجهة للمبحوثين ومن ثم إحصاؤها كميًا والتعليق على النتائج التي توصل إليها الباحث. "فهو تلك الطريقة العلمية في جمع البيانات حول الظواهر الاجتماعية الشائعة في البحوث الاجتماعية وذلك بسبب سهولتها، وهو مجموعة من الأسئلة تدور حول موضوع معين تقدم لعينة من الأفراد للإجابة عليها، وتعد هذه الأسئلة في شكل واضح، بحيث لا تحتاج إلى شرح إضافي وتجمع في شكل استمارة"¹.

تم الاعتماد على الاستبيان الإلكتروني للوصول إلى المجتمع المراد دراسته ومن ثم اختيار العينة المناسبة للموضوع، قمنا بإعداد الاستبيان الإلكتروني من خلال المراحل التالية:

أولاً-تصميم الاستبيان: من خلال مراجعة الدراسات السابقة والتراث الفكري المرتبط بالموضوع وانطلاقاً من الاشكالية المطروحة والفرضيات، في محاولة للتعرف على الأساليب الإقناعية في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية ودورها في تصحيح صورة الإسلام عند الغربيين، تم الاعتماد على أسئلة الاستبيان المتنوعة، وتصميمها ضمن أربعة محاور:

محور البيانات الشخصية.

محور العادات والانماط.

محور أساليب الإقناع.

محور الأدوار .

و يوضح الجدول رقم (02) عدد الأسئلة في كل محور

عدد الأسئلة	المحاور
03	المحور الاول
07	المحور الثاني
13	المحور الثالث
13	المحور الرابع
36	المجموع

¹ - عامر مصباح، منهجية البحث في العلوم السياسية و الاعلام، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010، ص 147

ثانيا- اختبار الصدق والثبات للاستبيان:

يعتبر الصدق والثبات من اهم خطوات التي وجب اتباعها في تصميم الاستبيان ضمانا للحصول على نتائج دقيقة عند توزيعها، حيث تم تصميمه بداية وعرضه على الاستاذة المشرفة (الاستاذة الدكتورة رقية بوسنان)، ومن ثم عرضه على مجموعة من المحكمين المتخصصين في الإعلام والاتصال، لضمان مصداقيتها وصلاحياتها للاجابة على الاشكالية المطروحة وفروض الدراسة، من خلال الملاحظات ومجموع الاقتراحات التي تفضي الى القياس الفعلي لما نريد ان نقيسه في الدراسة. تم اختبار الصدق والثبات من خلال معرفة درجة قدرة الاستبيان على اعطاء نفس النتائج اذا ما تم تكرار القياس على العينة مرة اخرى، حيث تم توزيع الاستبيان على 10 مبحوثين، وقمنا باعادة التوزيع بعد مضي شهر للتأكد من صدق وثبات الاستبيان الالكتروني.

ثالثا- طريقة توزيع الاستبيان:

تم الاعتماد على الاستبيان الالكتروني لكونه الاداة الأنسب للوصول الى العينة المختارة، حيث تم توزيعه ونشره عبر منصات التواصل الاجتماعي المختلفة وغرف الدردشة، اضافة الى بعض الهئيات الاسلامية ف الغرب بمساعدة الأستاذة المشرفة وهي كما يلي:

الفيسبوك Facebook

تويتر Twitter

انستغرام Instagram

تك توك Tik Tok

لينكد ان Linked In

يوتيوب Youtube

مسنجر Messenger

فاير Viber

إضافة الى ارسالها عبر البريد الالكتروني Email

يمكن توضيح عملية التفاعل مع الاستبيان الإلكتروني عبر مواقع التواصل الاجتماعي كما يلي:

الجدول رقم (03) يمثل تفاعل الجمهور الغربي مع الاستبيان الإلكتروني عبر مواقع التواصل

الاجتماعي

الشبكات الاجتماعية	ك	%
الفيسبوك facebook	37	48,05%
تويتر twitter	00	00%
انستاغرام instagram	10	12,98%
يوتيوب youtube	04	05,19%
تك توك Tik Tok	05	06,49%
لينكد ان Linked In	00	00%
مسنجر messenger	19	24,67%
فايبر Viber	02	02,59%
البريد الإلكتروني Email	00	00%
المجموع	77	%100

لقد واجهت الباحثة عوائق كثيرة في توزيع الاستبيان الإلكتروني يمكن رصدها فيما يلي:

- عدم تفاعل المبحوثين في الغرب مع الاستبيان وتلقيه بالتجاهل في أغلب الأحيان.
- الوعد بالاجابة دون جدوى.

- تم حظري في العديد من الصفحات على الفيسبوك والانستاغرام بسبب الحاحي في نشر الاستبيان

الالكتروني خاصة في صفحة Religion discussion وصفحة Atheism vs religion

- تعرض الباحثة الى الكثير من المضايقات في الفضاء الإلكتروني بسبب الاستبيان من قبل بعض الملحدون وغير المسلمين خاصة في صفحات الولايات المتحدة الأمريكية. وهذا ليس بالشيء الغريب نظرا للصورة التمثيلية للاسلام في الغرب.

- صعوبة الحصول على العينة التي تشاهد فعليا الأفلام الوثائقية الإسلامية، فاحيانا نصادف من يوافق على الاجابة، لكن يتبين انه لا يشاهدها

- الجمهور الغربي لا يتفاعل مع الاستبيان بسبب عدد الأسئلة الكبير حسب ما أورده الكثيرون ممن تم التواصل معهم قصد التعاون في الاجابة، او ممن تفاعلوا فعليا مع الاستبيان وقاموا بالاجابة.
- يقابل الاستبيان الالكتروني بالاستهزاء من قبل غير المسلمين في الغرب، وتم ملاحظة ذلك في التعليقات أو ارسال رسائل في الخاص مشحونة بعبارات الازدراء بالإسلام.

1-2-2-4 مجتمع البحث والعينة في الدراسة الميدانية:

لما كانت الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية تبث الى جمهور عالمي، وباللغة الانجليزية خاصة باعتبارها لغة العالم حاليا، كان من غير الممكن اجراء الحصر الشامل، لهذا كان لزاما اختيار عينة من المجتمع الكلي/المتلقي. بما أن دراسة كل مفردات المجتمع الأصلي المتمثلة في (الغرب) يعد أمرا مستحيلا، لجأنا الى اعتماد المعاينة غير العشوائية لأنها الانسب في هذا النوع من البحوث، من خلال الاعتماد على العينة المتاحة نظرا لخصوصية الموضوع، وطريقة توزيع الاستبانة الالكترونية، بعد توزيع الاستبيان والانتظار لمدة معتبرة تم الحصول على العينة المتاحة، حيث يعرفها الأستاذ الدكتور فضيل دليو بأنها: " نوع من العينات غير الاحتمالية التي يكون سحب مفرداتها من الجزء الأقرب من متناول اليد مع مجتمع البحث، فنختار هذه العينة لأنها سهلة المنال و مريحة للباحث و قد يكون ذلك من خلال مقابلة الأشخاص مصادفة في أروقة المؤسسات أو ادراجهم في قائمة العينة بعد الإلتقاء بهم ميدانيا أو إختيارهم بعد العثور عليهم من خلال الأنترنت"¹ التي تمثل ما يتوافر وما هو متاح لدى الباحث من عدد المبحوثين الذين اجريت عليهم الدراسة.

الجدول رقم (04): يمثل خصائص العينة من حيث النوع.

النسبة المئوية (%)	التكرار	الجنس
46,75	36	ذكر
53,25	41	أنثى
100	77	المجموع

يمثل الجدول رقم (04) خصائص العينة من حيث النوع، حيث نجد أن اعلى نسبة كانت من نصيب الاناث ب 53,25% بعدد 41 تكرارا، أما الذكور فكانت بنسبة 46,74% ب 36 تكرارا، وهذا لسهولة التواصل واقتناع الاناث نسبيا بالاجابة على الاستبيان الالكتروني مقارنة بالذكور.

¹ - فضيل دليو، اختيار العينة في البحوث الكيفية، مجلة بحوث و دراسات الميديا الجديدة، المجلد 03، العدد الثالث، 2022، ص 12

الجدول رقم (05) يمثل خصائص العينة من حيث السن

النسبة المئوية %	التكرار	العمر
25,97	20	أقل من 25 سنة
29,87	23	من 25 إلى 35 سنة
20,78	16	من 36 إلى 46 سنة
23,38	18	أكثر من 46 سنة
100,00	77	المجموع

يمثل الجدول رقم (05) خصائص العينة من حيث السن، حيث نلاحظ تقارب في النسب المئوية ومن ثم تنوع في الفئات العمرية في عينة الدراسة الميدانية، فكانت أعلى نسبة للفئة من 25 الى 35 ب 29.87%، يليها أقل من 25 بنسبة 25,97%، يليها أكثر من 46 سنة بنسبة 23,38%، واخيرا الفئة من 36 الى 46 سنة بنسبة 20,78%.

الجدول رقم (06): يمثل خصائص العينة من حيث العلاقة مع الإسلام

النسبة المئوية	التكرار	العلاقة مع الإسلام
84,42	65	مسلم منذ الولادة
15,58	12	معتنق للإسلام
00	00	غير مسلم
100	77	المجموع

يمثل الجدول رقم (06) خصائص عينة الدراسة من حيث العلاقة مع الإسلام، حيث نجد ان المسلم منذ الولادة تحصل على اعلى نسبة تقدر ب 84,42%، والمعتنق للإسلام بنسبة 15,58%، اما غير المسلم فكانت النسبة 0% لصعوبة الحصول على اجاباتهم نظرا لعدم المشاهدة، إضافة الى الصّورة التّمطية التي يحملونها عن الإسلام.

1-3 المقاربات النظرية المعتمدة في الدراسة:

إن طبيعة الدراسة تستدعي الاعتماد على منظورين هما: منظور التفاعلية الرمزية ومنظور البنائية الوظيفية، انطلاقاً من إشكالية الدراسة والأهداف التي نرمي إلى تحقيقها، إذ يمكن تبرير ذلك من خلال أهمية النظرية التفاعلية الرمزية في دراسة الإقناع والصورة الذهنية، والبنائية الوظيفية من خلال دراسة الأدوار التي تقوم بها الأفلام الوثائقية الإسلامية في تصحيح صورة الإسلام في الغرب.

1-3-1 نظرية التفاعلية الرمزية :

يتم معالجة موضوع الدراسة المرسوم ب: الأساليب الإقناعية في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية ودورها في تصحيح صورة الإسلام عند الغربيين في ضل النظرية التفاعلية الرمزية، باعتبارها مدخلا نظريا محوريا في الاجابة الاشكالية الدراسة وتساؤلاتها وتنسجم بشكل اساسي مع الأهداف المراد تحقيقها، فهي تغطي متطلبات البحث من الناحية التحليلية للخطاب السمعي البصري بمختلف عناصره المتمثلة في اللغة المستخدمة، الصورة، الرموز الدالة... الخ

- لمحة تاريخية حول نظرية التفاعلية الرمزية:

ساهمت أعمال أفلاطون في ترسيخ دعائم نظرية التفاعلية الرمزية من خلال بحث العلاقة بين اللغة والمعنى والواقع ويبدو واضحا أن أهمية الاتفاق على المعاني، وبالذات أن التفسيرات الذاتية للواقع هي مسألة اجتماعية وفردية أيضا -أصبح مفهومها تماما في عصر أفلاطون، ذلك أن معرفة العالم الذي نعيش فيه، كما يقول أفلاطون، لا يعتمد فقط على ما نلمسه بحواسنا، وإنما ما اتفقنا عليه مع زملائنا حول المعاني المشتركة عن العالم الخارجي حولنا¹

بين أفلاطون ذلك في المثال الذي تخيل فيه حالة رجال عاشوا في كهف بداخل غرفة تحت الأرض مغلقة، حيث دعا الى أن نتخيل حالة هؤلاء المربوطين بسلاسل بطريقة تجعلهم لا يرون الا أمامهم.

¹ميلفين دوفليور، اندرا بول روكيش، نظريات الاعلام، ترجمة كمال عبد الرؤوف، القاهرة الدار الدولية، 1993، ص 131.

تم بناء حاجز أو جسر الذي يوجد خلفه طريق مواز له يسير عليه المارة الذين يحملون الأشياء وخلفها توجد نار مشتعلة بقوة بحيث أنها تعكس نورها على الحائط المقابل للكهف، وهذا ما سيعكس ظلال الأشياء التي يحملها الناس، وعبر أفلاطون من خلال هذا المثال عن امكانية تشكل الصّور الخيالية، فهم لا يرون الواقع ولكن خيل اليهم فقط من خلال الظلال المنعكسة وراء الحائط.

أضاف أفلاطون الى عرض الظلال هذا عنصر الصوت، وقال لو افترضنا أن الرجال الذين يحملون التماثيل كانوا يتحدثون بحرية، فان السجن كان له صدى من الحائط الذي تظهر عليه الظلال، بحيث يفترض الرجال المقيدون في الأغلال أن الأصوات التي سمعوها تأتي فقط من صور الظلال مباشرة¹.

نستخلص من المثال الذي ضربه أفلاطون أن هؤلاء المساجين كانوا يعتقدون أن هذه الظلال والأصوات المنبعثة هي الحقيقة، فقد تم الاتفاق على المسميات والمعاني من خلال التفاعل الرمزي والاتفاق الاجتماعي فالفكرة التي طرحها أفلاطون كانت بمثابة البذرة التي انتجت معارف جديدة ثم تطويرها من خلال كيفية بناء المعاني والاتفاق عليها في محاولة لفهم السلوك الانساني، وقد تم التطرق لهذه الأفكار وتطويرها في حقول معرفية عدة، كعلم النفس وعلم النفس الاجتماعي ومن ثم بحوث الإعلام والاتصال، لقد استفاد أصحاب التفاعلية الرمزية على غرار أفلاطون من عدة مصادر فكرية كالفلسفة البراغماتية والفلسفة السلوكية، إضافة الى أفكار ماكس فيبر. فكلها كانت دعائم معرفية في إرساء معالم التفاعلية الرمزية وتطوير أفكارها وأطروحاتها بكثير من الدقة.

يرتبط أصل مصطلح التفاعلية الرمزية باسم هربرت بلومر Henbert Blumer الذي وصف هذا المصطلح بقوله، أنه يعتبر جديد غير متداول إلى حد ما، قامت صياغته بطريقة ارتجالية في مقالة كتبت ضمن كتاب (الانسان، المجتمع)، لقد انتشر بطريقة ما، وهو الان يحظى باستخدام عام².

¹ المرجع نفسه ص 332.

² دوث والاس، اليسون، دولف ترجمة محمد عبد الكريم الحوراني، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، الأردن دار مجد لاوي، 2012، ص 321.

حاول بلومر في هذا الكتاب صياغة مفهوم التفاعلية الرمزية في محاولة منه لشرح كيفية تطور الفرد في المجتمع انطلاقاً من عضويته ومشاركته داخل الحياة الاجتماعية في منظور أن الطفل الرضيع ليس منظماً، ويعتمد في تعليمه واستمراره في هذه الحياة على الكبار ومن يشرفون على تنشئته اجتماعياً. يعكس مفهوم التفاعلية الرمزية عند بلومر blumer المنظومة العامة للرموز وطرق الفهم لدى الأفراد يقول بلومر "ان التفاعل الرمزي يشير الى الطبيعة الخاصة والمميزة للتفاعل الذي يحدث بين الكائنات البشرية وتكمن خصوصية الكائنات البشرية في تفسير أفعال بعضها عن طريق الأفعال ذات المعاني المشتركة"¹.

يعد التفاعل الرمزي منظوراً اجتماعياً نفسياً يدرس التفاعل الحاصل داخل الفرد، سلوكه الاجتماعي، فالإنسان يعيش داخل بيئة اجتماعية يتم عبرها عمليات التفاعل، فهم يحملون القيم والأفكار من هذه البيئة ومن ثم فهي تؤثر على سلوكياتهم ومواقفهم وقراراتهم. حسب هذه النظرية، إن الغاية من عمليات التفاعل الرمزي هو تحقيق أهداف معينة واشباع حاجات معينة، ويعد تشارلز كولي، وجورج هيرين ميد، وهيربرت بلومر، ارفنج جونغمان أبرز من يمثل التفاعلية الرمزية.

- إسهامات تشارلز كولي

يعتبر كولي أكثر رواد النظرية فاعلية وتأثيراً في علم الاجتماع الولايات المتحدة الأمريكية من خلال أطروحة الجديدة. ففي كتابه الموسوم بـ: "الطبيعة الإنسانية والنظام الاجتماعي" ناقش فكرة أساسية هي أن الفرد ليس ضد المجتمع أو العكس ولا يوجد دليل على أن الفردانية سابقة اجتماعية فكلاهما يعتبر مظهراً من مظاهر الحياة وقد ناقش كولي ثلاثة مفاهيم رئيسية وهي:

1- التجانس العضوي.

2- الجماعة الأولية.

3- الذات.

¹غني ناصر حسين القرشي، وارصفاء، ط1، عمان الأردن، 2011، ص 403.

جعل كولي scooley charle تصورات الانسان لذاته وذوات الآخرين وتصوراتها لما هو اجتماعي، الحقائق الأساسية، الحقيقة المجتمع، وبهذا فهو حقيقة عقلية متخيلة ليس لها وجود موضوعي مستقل عن تصورات الأفراد في اطار تفاعلهم فالمجتمع نسيج فعال مشتركة متبادلة لذوات العقول فالمجتمع في نظره كل مترابط عضويًا، بحيث أن أي تغيير يتردد صداه في الكل، وبهذا يمكن تخيل المجتمع مباشرة من يتم استخدامه في الفرد وذاته، فالنفس أو الذات والمجتمع وجهات لعملة واحدة أساسها وتصورات وتخييلات عقلية¹.

يرى كولي أن الذات بالعقل يتكونان ويشكلان في اطار التفاعل الاجتماعي مع الآخرين من خلال وعيه بذاته والذوات الأخرى من ثم الوعي الاجتماعي، وتمثل الوعي الذاتي، من خلال ما يلي:

- 1- تصور الآخرين للشخص من خلال استجاباتهم له.
- 2- تفسير الشخص وتأويله لما يحمله الآخرون له من تصورات أي تصوره لقصور الآخرين.
- 3- نمو بعض المشاعر والانفعالات نتيجة هذه التصورات كتولد شعوره بالثقة نتيجة ما يتصوره عنه الآخرون.

ان هذه التصورات حسب كولي لها دور اساسي في تشكيل السلوك الانسان ومدى تفاعله مع الآخرين وهذه العملية تبدأ منذ المراحل الأولى للفرد، فالإنسان مرات للآخرين من خلال التفاعل الاجتماعي الحاصل، وهذا يحصل في اطار اللغة المتبادلة فهي تعد من أهم النظم الاجتماعي إضافة كما أن للأسرة وباقي الجماعات الأولية ومختلف المؤسسات التي تساهم مجموعة في تشكيل ذات ووعي الانسان وما يحمله من تصورات.

- إسهامات جورج هربرت ميد:

يعتبر جورج هربرت ميد من أشهر علماء الاجتماع الأمريكيان تأثرا بالعالم وليم جيمسو زميل وجون دي وي، وأثر في أفكار هيربرت بلومر، من أهم الكتب التي ألفها كتاب العقل والذات والمجتمع "Mind selfs society" إضافة الى كتابه اجاث علمية في مادتي علم النفس الاجتماعي والفلسفة، ساهم جورج هربرت ميد في إرساء المبادئ والأفكار الأساسية للنظرية التفاعلية الرمزية من خلال دراسته للذات في المجتمع، ودراسته للأصول الاجتماع للذات كما يقيمها الفرد، ودراسته للذات

¹ابراهيم عيسى عثمان، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، الأردن، دار الشروق، ط1، 2008، ص 117 .

كما يقيّمها الآخرون؛¹ حيث يرى ميد بأن الذات الاجتماعية هي تفاعل العامل النفسي الداخلي والعامل الاجتماعي الذي يمثل المحيط الذي يعيش فيه الفرد.

– الذات حسب مفهوم جورج هربرت ميد:

تعتبر الذات عنصراً محورياً في التفاعل الرمزي للمجتمع ويوضح بلومر: "بالنسبة لميد فإن الذات أكثر من مجرد استدماج مكونات البناء الاجتماعي والثقافة، إنها بصورة أكثر مركزية تمثل عملية اجتماعية إنها عملية تفاعل الذات والتي من خلالها يشير الفاعل الإنساني إلى أمورها الذاتية التي تواجهه في الموقف الذي يتصرف فيه، وينظم فعله من خلال تفسيره تمثل هذه الأمور، ينخرط الفاعل في هذا التفاعل الاجتماعي مع ذاته، حسب ما يرى ميد، وذلك من خلال تقمص أدوار الآخرين ويعنون نفسه ويعرفها من خلال تلك الأدوار، ويستجيب لتلك المقاربات والمنظورات، إن هذه الصياغة المفاهيمية لتفاعل الذات الذي ينسب الفاعل فيه الأشياء إلى ذاته تقع في الأساس مخطط ميد لعلم النفس الاجتماعي".²

تحدث هربرت ميد عن الأصول الاجتماعية للذات، بأنها تحدث نتيجة التطور الحاصل في قدرات الفرد وذلك منذ الطفولة على أشغال الأدوار والوظيفية وتقييم هذه الأدوار عن طريق تقييمها من قبل الآخرين بمعنى أن الفرد يقيم ذاته من خلال تقييم الآخرين لها تلعب اللغة دوراً هاماً في عملية التفاعل الرمزي باعتبارها الوسيط للتواصل.

يبين ميد وجهين للذات: يمثل الوجه الأول (الأنا) وتمثل المنطق العفوي غير المنظم للتصرف أما الوجه الثاني هو الذات المنظمة (Me) وهي مجموع التصورات والمنظورات التي يمتلكها الفرد عن ذاته وتعلمها من الأفراد الآخرين في المجتمع المحيط به، هذا يجلب تأثير أداء الآخرين على الفرد، في حين أن الأنا تميز بنوع من التجدد والابتكار لأنها متحررة من سيطرة الآخرين وأرائهم عن ذات الفرد.

¹ احسان محمد الحسن، النظريات الاجتماعية المتقدمة، عمان، دار وائل للنشر، ط 2010، ص 81

² روث والاس، اليسون وولف، مرجع سبق ذكره، ص 332.

– اسهامات هربرت بلومر:

يعتبر بلومر أحد تلاميذ هربرت ميد، حيث تأثر كثيرا بأفكار وأطروحاته الفلسفية عن التفاعلية الرمزية خاصة فيما يتعلق بالذات الاجتماعية من خلال فكرة (I) و (Me) وأصل الذات وتفسير أنا كما أفهم نفسي وكما يفهمني الآخرون، غير أن بلومر أضاف وطور الشيء الكثير في نظرية التفاعلية الرمزية، فهو أول من أطلق عليها هذا الاسم " كما أنه أثارى المنهجية العلمية التي تعتمد على التفاعلية الرمزية في جمع المعلومات وتصنيفها وتحليلها وتنظيرها، وطبيعة النظرية على فهم وتحليل الظواهر الاجتماعية المعقدة كالثقافة والطبقة والبناء والمؤسسات، إذ اختزل هذه الظواهر الاجتماعية الى عمليات أولية تقع بين الأفراد ويمكن بتفسيرها بالتفاعلية الرمزية. .."¹

يعتبر التفاعل الحاصل بين الأفراد رمزا ذا قيمة محددة، كما أضاف بلومر أن التفاعل الرمزي لا يحدث بين الأفراد فقط بل يتعداها الى ابعد من ذلك، حيث يمكن أن يحدث التفاعل بين الأفراد والمؤسسات والمنظمات والمجتمعات المحلية، والطبقات والظواهر الجمعية الأخرى، حيث يعتبرها رموزا لها قيمة معينة، فهي تقيم نفسها بعد ما تم تقييمها من الآخرين.

– فرضيات النظرية التفاعلية الرمزية:

حدد ميلفين دوفليور وساندرا يال روكيتش الفروض الأساسية لهذه النظرية فيما يلي:

1- يعتبر المجتمع نظاما للمعاني، وتعتبر مشاركة الأفراد في معاني الرموز اللغوية نوعا من النشاط الانساني، ويسهم في بناء توقعات ثابتة ومفهومة للمجتمع، تعتبر مرشدا للسلوك في اطار النماذج المتوقعة.

2- من خلال التفاعل الرمزي بين الناس فرديا أو جماعيا يتم البناء العضوي والاجتماعي للحقائق والاتفاق عليه وقبوله في المجتمع.

¹ احسان محمد الحسن، مرجع سبق ذكره، ص 73.

3- اعتقاد الأفراد عن أنفسهم وعن الآخرين والروابط التي تربط بينهم، تعتبر كلها بناءات شخصية للمعاني الناتجة عن التفاعل الرمزي، ومن ثم تصبح المعتقدات الذاتية للناس عن أنفسهم وعن الآخرين هي أهم حقائق الحياة الاجتماعية.¹

4- السلوك هو عبارة عن بناءات شخصية عن الذات والآخرين والمتطلبات الاجتماعية لهذا الموقف. ان هذه الفروض والأفكار التي طرحها رواد نظرية التفاعلية لم تتطرق طبقا الى علاقتها بوسائل الإعلام، لكنها مهدت الطريق امام الباحثين في توظيفها واسقاطها على الدراسات الإعلامية الاتصالية.

- نظرية التفاعلية الرمزية في بحوث الإعلام والاتصال :

حاول الباحثون في الاتصال تطبيق التفاعلية الرمزية في هذا المجال مثال (دون فولس ودينيس ألكسندر) وذلك من خلال تعريفهم للاتصال المرتبط من السلوك الرمزي ومن ثم توالت الأبحاث لتشمل الإعلام أيضا، اذا أصبحت وسائل الإعلام الأداة الأساسية لتقديم المعاني والتفسيرات الى الأفراد الذين يقومون لبناء التصورات والمعاني من خلال التعرض لوسائل الإعلام، حيث اصبح الجمهور يعتمد عليها كمصدر للمعرفة والمعلومات حول القضايا والحقائق، والظواهر والأشخاص... الخ.

يعتبر كتاب Walter lippman الرأي العام عام 1922 البداية الأولى لتوظيف التفاعلية الرمزية في الدراسات الإعلامية، حيث أثار بوضوح الى الدور الذي تقوم به الصحافة في التأثير على الرأي العام من خلال الصور الزائفة التي تقدمها عن الواقع الحقيقي وما تحدثه هذه الصور من آثار على سلوكهم وكيفية تفسيراتهم للواقع والأحداث واتجاهاتهم نحوها.

وبعدها توالت الدراسات حول الموضوع الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام في بناء التصورات وتشكيل المفاهيم حول الواقع والحقائق.. حيث يرى هربرت جانيس أن القيم الثابتة في الأخبار وعبارات التفضيل، ليس لها علاقة بالأحكام الحقيقية، وفي إطار مناقشته لهذه الأفكار صرح بأنه تحريف أو تجاهل للحقائق، وهو بذلك يؤكد على أنها أدوار هدفية أو مقصودة.²

¹ محمد عبد الحميد، نظريات الاعلام واتجاهات التأثير القاهرة، عالم الكتب، 2000، ص 250.

² - المرجع نفسه، ص 253.

فقدّم ليبهان مثلاً لذلك، أوروبا عام 1914 وقبل نشوب الحرب العالمية الأولى مباشرة، كانت الكثير من الناس لم يسمعو بوجود الحرب عدة أيام لأن انتقال الأخبار كان بطيئاً، زاد على ذلك أن الصحافة في نشر الأخبار على التزييف والتضليل، وخلق صورة مشوهة ومختلفة تماماً عن العالم الخارجي والواقع، وهذا ما دفع ليمان إلى أن يستنتج أن الأفراد يتصرفون على ما تنقله الصحافة وما يعتقدون أنه الموقف الحقيقي.

وسرعان ما انطلق الباحثون مما توصل إليه ليمان وذلك بدراسة المعاني الناتجة عن وسائل الإعلام الجماهيرية الأخرى، وما تقدمه من تفسيرات تختلف كثيراً عن الحقائق الفعلية.

في هذا السياق يقول ميلفين دوفليور وساندرا يال روكيتش وأكدت أبحاث أخرى أن العالم الحقيقي والعلم الذي تقدمه وسائل الإعلام قد يكونان مختلفين إلى حد كبير، فالناس في الدول الأخرى غالباً ما تشكل صورة الولايات المتحدة لديهم على أساس أفلام الجريمة، والأفلام البوليسية، والمسلسلات ومختلف أنواع الدراما التي توزعها وسائل الإعلام الأمريكية في أسواق ما وراء البحار، ونحن أيضاً الأمريكيون نكون بلا شك انطباعات عن المجتمعات الأخرى وعن مجتمعنا الأمريكي أيضاً بطريقة مشابهاً، وهكذا، فإن رأي ليمان أن الصحافة تخلق صوراً في رؤوسنا-أوهاما - وأن هذه الصور تقدم لنا معرفة الواقع الذي يشكل سلوكنا، هذه النظرية التي قدمها ليمان تبدو متفككة أيضاً مع ما نعرفه اليوم عن وسائل الإعلام.¹

ونجد هذه الأفكار في العديد من المداخل النظرية كنظرية الهيمنة أو الشعبية، فما تثبته وسائل الإعلام يعكس الضبط الاجتماعي الخاص بتفضيلات الطبقة المهيمنة والمسيطرة، وذلك يتجاهل الحقائق وعدم عرضها على الجمهور لتجنب الصراع والاصطدام مع النظام الاجتماعي كما نجد لها صدى في المداخل السياسية والاقتصادية من خلال الصور الذهنية الموضوعية من قبل السلطة أو الصفوة.

- تعاضد دور وسائل الإعلام: ويتمثل فيما يلي

بجانب أصبحت تتسيد الأدوار، أو تتصدر الأدوار الخاصة بنشر المعلومات أو توزيع المعرفة.

- لأسباب هادفة أو غير هادفة فإن عرض هذه المعلومات والمعارف لا يتفق في حالات كثيرة مع الواقع

الحقيقي، وينتج عن ذلك نشر صور زائفة أو حقائق مختلفة عن هذا الواقع.

¹ - ميلفين دوفليور، ساندرا بول روكيتش، نظريات وسائل الإعلام، ترجمة كمال عبد لرؤوف، القاهرة، الدار الدولية، ط1، 1993، ص

- نظرا لتعاطف دور وسائل الإعلام وسيادتها في مجال عرض الحقائق ونشرها فان الأفراد في المجتمع يعتمدون عليها في رسم الصورة الذهنية لهذه الحقائق المنحزة، دون بذل جهود اضافية لمقارنة هذه الصور الذهنية مع الواقع الحقيقي.

- مع تأثير التراكم في النشر والاذاعية ومرور الوقت، فان هذه الحقائق التي تنشرها وسائل الإعلام تتحول الى حقائق اجتماعية يجتمع حولها الأفراد في المجتمع ويتفقون على رموزها ومعانيها بتأثير التفاعل الرمزي.

- من خلال أساليب التحليل الثقافي يمكن الاستدلال على هذه الحقائق المنحرفة أو الصور الزائفة ولكنها تسهم بمرور الزمن وبعد الاتفاق الاجتماعي حولها، تسهم في عمليات التغيير في المجتمع، ويتأثر بها أفرادها في البناء الثقافي والاجتماعي.¹

- إسقاط نظرية التفاعلية الرمزية على موضوع الدراسة:

تعتبر نظرية التفاعلية مدخلا نظريا استراتيجيا في فهم الطريقة التي تتبنى بها وسائل الإعلام الصور الذهنية والاتجاهات، وفي هذه الدراسة الموسومة ب أساليب الإقناعية في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية ودورها في تصحيح صورة الإسلام لدى الغربيين - نلاحظ أن هذه الأفلام الوثائقية تحمل في طياتها رسائل لها دلالات انطلاقا من مختلف أساليب أساليب الإقناع التي تنتهجها سواء العقلية أو العاطفة أو كلاهما معا، إضافة الى التركيز على الصورة لكل تفاصيلها، وذلك بهدف اقناع الملتقى العزالي وتشكيل التصورات حول حقيقة الإسلام الإسلام من خلال تغطية مواضيع عديدة وذلك اما لترسيخ قناعة موجودة، أو تغييرها أو تشكيل قناعات جديدة لديه وهذا لا يكون الى تفاعل الرموز اللغوية وغير اللغوية (الصورة) ومن ثم انشاء معاني وتكوين الصور الذهنية حول الأحداث والوقائع من منظور المسلمين وليس من منظور الإعلام الغربي الذي يبث صور مضللة عن الإسلام والمسلمين وعن اقتران هذا الدين بأشكال التطرف والتعصب، والتخلف والجهل، والإرهاب.... الخ وكانت الصورة النمطية التي عملت أجهزة الإعلام الغربية على ترسيخها في العقل الجمعي الغربي،

ويمكن أن نلخص اسقاط النظرية في النقاط التالية:

¹ - محمد عبد الحميد، مرجع سبق ذكره، ص 254، ص 255.

- عرض المعلومات في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية يؤدي الى تكوين التصورات والمفاهيم والافكار حول الإسلام والمسلمين.
- تساهم هذه الوثائقيات مع الوقت والتراكم والتكرار الى تحويل المعلومات المنشورة عن الإسلام الى حقائق منافية لما يثبتته وسائل الإعلام الغربية وذلك من خلال بناء المعاني والرموز وتفاعلها.
- التعرض للأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية يشكل اداة للتواصل والتفاعل الرمزي مع الآخر.
- تشكيل صور عن الواقع (الإسلام) من خلال نظام الرموز والمعاني المكتسبة للأفراد من خلال التعرض لمضامين هذه الوثائقيات.

1-3-2 نظرية البنائية الوظيفية:

يتم معالجة موضوع الدراسة الموسوم بـ "الأساليب الإقناعية في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية ودورها في تصحيح صورة الإسلام عند الغربيين" - في إطار نظرية البنائية الوظيفية باعتبارها اهم المداخل النظرية المرتبطة بموضوع البحث.

-لمحة تاريخية حول نظرية البنائية الوظيفية:

تعود جذور البنائية الوظيفية إلى الفلسفة الوضعية مع بدايات القرن 19، هذه النزعة التي تؤيد العلم وتنبذ كل الافكار الميتافيزيقية، وظهورها يعود إلى ما بعد الثورة الفرنسية التي جاءت نتيجة حدوث التناقضات الاجتماعية الطبقية بين طبقة النبلاء والطبقة الوسطى، ودعم الكنيسة لطبقة النبلاء وتكريس الجهل في أوروبا، إضافة إلى تنامي نظرية الاقتصاد السياسي في إنجلترا التي تدعو إلى المنافسة الحرة وإشباع الحاجات الفردية.

"يرى بارسونز ان المجتمع ما هو الا نسق نهائي يسعى الى تحقيق الاكتفاء الذاتي، بينما كلمة نسق تعني بانه الكل الذي يتالف من مجموعة الاجزاء التي تتميز عن بعضها، فانها في الوقت عينه تكون متسادة وتمثل مجموع الاجزاء التي يطلق عليها الانساق الفرعية، واذا كان بارسونز قد تصور ان المجتمع

عبارة عبارة عن وحدة كلية تضطلع بدورها الوظيفي، فان هناك مجموعة من الانساق الفرعية المكونة لهذا المجتمع تعمل على مواجهة الضرورات او المتطلبات او اللزوميات الوظيفية وهي¹:
التكيف Adaptation ويضطلع بها النسق الاقتصادي الفرعي.
تحقيق الهدف Goal attainment ويقوم بها النسق السياسي الفرعي.
التكامل Integration ويعمل على تحقيق الروابط الاجتماعية القائمة
المحافظة على النمط Latency and pattern maintenance او خفض التوتر ويكون من نصيب المؤسسات الثقافية ومؤسسات التنشئة الاجتماعية.

- ماهية البنائية الوظيفية:

يشير مصطلح مصطلح البناء Structure الى الطريقة التي تنظم بها الأنشطة المتكررة في المجتمع وفي الواقع ان السلوك الاسري والنشاط الاقتصادي والنشاط السياسي والعقيدة، وغيرها من اشكال الأنشطة المجتمعية تعد على درجة عالية من التنظيم من وجهة النظر السلوكية، كما يشير مصطلح وظيفة Function الى مساهمة شكل معين من الأنشطة المتكررة في الحفاظ على استقرار وتوازن المجتمع، حيث قام ميرتون Merton في 1957 بتلخيص العملية البنائية الوظيفية للمجتمع في مايلي:
- إن أفضل طريقة للنظر إلى المجتمع هي اعتباره نظاماً لأجزاء مترابطة وأنه تنظيم للأنشطة المرتبطة والمتكررة والتي يكمل كل منها الآخر.

-يميل هذا المجتمع بشكل طبيعي نحو حالة من التوازن الديناميكي وإذا حدث أي نوع من التنافر داخله فإن قوى معينة سوف تنشط من أجل استعادة التوازن.
-تساهم جميع الأنشطة المتكررة في المجتمع في استقراره؛ وبمعنى آخر فإن كل النماذج القائمة في المجتمع تلعب دوراً في الحفاظ على استقرار النظام.
-إن بعض الأنشطة المتكررة في المجتمع لا غنى عنها في استمرار وجوده؛ أي أن هناك متطلبات أساسية وظيفية تلبي الحاجات الملحة للنظام وبدونها لا يمكن لهذا النظام أن يعيش².

¹- شحاتة صيام، النظرية الاجتماعية من المرحلة الكلاسيكية الى ما بعد الحداثة، مصر، مصر العربية للنشر و التوزيع، ط1 2009، ص58

²- جمال محمد ابو شنب، نظريات الاتصال والاعلام، الازارطة، دار المعرفة الجامعية، دط، 2009، ص 96،97

يركز منظور البنائية الوظيفية على النظام الاجتماعي وما يحدث بداخله من ظواهر، فهو يتجه إلى دراسة هذه الظواهر والنتائج المترتبة عنها والتي تساهم في استقرار النسق الاجتماعي ككل؛ حيث يركز هذا الاتجاه من منظور بارسونز على فهم المجتمع "باعتبارها نسقا كلياً واقعياً ينهض بمهامه الوظيفية معتمداً على علاقته بالأجزاء المشكّلة له، من خلال عقده مماثلة بينه وبين الكائن الحي، لتصبح النظرة إليه باعتباره نسقا كلياً عضوياً، وبني مسائله وفقاً للطريقة التي تنقسم بها الخلية الحية وتتكاثر، ويرى أنّ تطور المجتمع الانساني وتفكيره يمكن النظر إليه بنفس الطريقة التي تنقسم بها الخلية إلى اثنتين فارع".¹

- الهيكل والوظيفة في أجهزة الإعلام:

تعتبر وسائل الإعلام والاتصال هياكل اجتماعية إذ لا يمكن تصور حياة الأفراد والجماعات بدون وسائل الإعلام، حيث تقوم وسائل الإعلام بوظيفة التوازن داخل المجتمع، وبذلك فهي من المكونات المهمة والأساسية في المجتمع، ومن جانب آخر قد تكون وسائل الإعلام أحد أسباب الخلل الوظيفي حين تساهم في عدم التوافق والتناظر من خلال وظائفها السلبية، كالتحريض على سلوكيات تسيء للمجتمع. فوسائل الإعلام اليوم أصبحت صناعات قائمة بذاتها تشمل مختلف القطاعات الاقتصادية من خلال ترويجها وتركيزها على الخدمات والمنتجات الصناعية، وهي جزء من المؤسسة السياسية حين تركز وظيفتها في الأنشطة السياسية المختلفة للأحزاب والانتخابات مثلاً، كما أنّها جزء من المنظومة الثقافية حين تتناول قضايا فكرية وثقافية، وهي جزء من المؤسسة الدينية حين تهتم بعرض قضايا الدين الإسلامي مثلاً.

يركز التحليل الوظيفي على المنظومة الإعلامية والمنظومة القيمية اللتان يتفاعلها تساهمان في استقرار وديمومة النظام الاجتماعي ككل، ومن هذا المنطلق المنهجي يبقى التحليل الوظيفي ضرورة منهجية يمكن الاعتماد عليه في التحليل لمعرفة مدى مساهمة المنظومة الإعلامية ممثلة في أجهزة ووسائل الاتصال الجماهيري في استقرار النظام الاجتماعي ككل، أي أنّ المؤسسة الإعلامية لا يمكن الاستغناء عنها باعتبار أنّها أضحت جزءاً مهماً وأساسياً في قطاعات كثيرة من حياة الأفراد والجماعات".²

- التحليل الوظيفي لوسائل الإعلام:

أشار العديد من الباحثين إلى سؤال مهمّ في مجال التحليل الوظيفي لوسائل الإعلام والاتصال مفاده: هل الجمهور هو الذي يحدّد المضمون لوسائل الإعلام؟ أم أنّ هذه الأخيرة هي من تحدّد ذوق

¹- المرجع نفسه، ص 94، 95

²- بلقاسم بن روان، وسائل الاعلام والمجتمع، الجزائر، دار الخلدونية، ط1، 2007، ص101

الجمهور؟، والإجابة على السؤال يكون من خلال فهم الدور الوظيفي لهذه الوسائل باعتبارها أنساق داخل النسق المجتمعي العام، وذلك بتقييم الأدوار الوظيفية التي تقوم بها، حيث تعمل المنظومة الإعلامية من خلال وسائل الاتصال والإعلام المختلفة على تحقيق وظيفة الاستقرار والتوازن داخل النسق الاجتماعي بمختلف مؤسساته أكثر من وظيفة التغيير وإحداث التنافر داخل المجتمع.

- إسقاط نظرية البنائية الوظيفية على موضوع الدراسة:

يمكن إسقاط افتراضات المنظور البنائي الوظيفي على موضوع الدراسة من خلال اعتبار الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية كأحد الأنظمة الاجتماعية ضمن النسق الاجتماعي العام، في محاولة لمعرفة دورها في تصحيح صورة الإسلام في الغرب بكل أبعاده الثقافية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها، وبذلك تعتبر الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية وسيلة إعلامية تعمل على استقرار المجتمع من خلال تصحيح الصورة المشوهة للإسلام في الغرب عبر وسائل إعلامهم عبر الوظائف التي تقوم بها هذه الوثائقيات.

و يمكن تلخيص علاقة النظرية بموضوع الدراسة فيما يلي:

- تعتبر الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية نظاماً اجتماعياً تتفاعل عناصرها فيما بينها من أجل تحقيق أهدافها.

- ترتبط الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية - باعتبارها نظم اجتماعية - بالأنساق الاجتماعية الأخرى السياسية والاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية وغيرها.

- تقوم الأفلام الوثائقية الإسلامية بوظائف ومهام في المجتمع من بينها تحقيق التوازن والاستقرار داخله، باعتبار أن وسائل الإعلام والدعاية الغربية تسوّق صورة نمطية عن الإسلام والمسلمين في الغرب ما أفرز حالة من الاغتراب الواقعي والتنافر وعدم التوازن المعرفي.

خلاصة الفصل

تناولنا في هذا الفصل الذي يمثل إطار الدراسة ومنهجيتها الإشكالية وما يرتبط بها من تساؤلات فرضيات، أهمية الدراسة، الأهداف التي نرمي إلى تحقيقها، تحديد الأسباب الذاتية والموضوعية التي دفعت الباحثة إلى اختيار هذا الموضوع دون غيره، كما تم ضبط مفاهيم الدراسة انطلاقاً من العنوان، وعرض مختلف الدراسات السابقة و المشاهدة، إضافة إلى تحديد الإجراءات المنهجية للدراسات التحليلية والميدانية، لنختم الفصل بالمقاربات النظرية المرتبطة بالدراسة وهي نظرية التفاعلية الرمزية والبنائية الوظيفية و اسقاطهما على الموضوع.



الفصل الثاني

مدخل الى الاقناع في الافلام الوثائقية وصناعة الصورة

تمهيد

1-2 مدخل الى الإقناع وآلياته

2-2 ماهية الفيلم الوثائقي

3-2 ماهية الأفلام الوثائقية الإسلامية

4-2 صناعة الصورة والعلاقة مع وسائل الإعلام

تمهيد:

يعتبر هذا الفصل مدخلا نظريا للإقناع في الأفلام الوثائقية وصناعة الصورة، إذ يُعنى المبحث الأول بمدخل عام إلى الإقناع وآلياته، من خلال العناصر المتعلقة بالإقناع من حيث عناصره واستراتيجياته، وأساليبه المختلفة في شتى المجالات التي تعدّ الركيزة الأساسية للدراسة التحليلية للخطاب من الناحية التداولية والسيميولوجية، أمّا المبحث الثاني فيُعنى بماهية الفلم الوثائقي الذي يرتبط ب: لمحة تاريخية عن الفلم الوثائقي، مراحل إنتاج الفلم الوثائقي، نظريات السينما الوثائقية، خصائص الفلم الوثائقي، أهمية الأفلام الوثائقية إضافة إلى الأشكال المختلفة للفيلم الوثائقي، أمّا المبحث الثالث فجاء بعنوان ماهية الأفلام الوثائقية الإسلامية ويضمّ عدّة عناصر متمثلة في: لمحة عن الأفلام الوثائقية الإسلامية، خصائص الأفلام الوثائقية الإسلامية، الأفلام الوثائقية الإسلامية في الغرب، الأفلام الوثائقية الإسلامية بين الواقع والطموح. وجاء المبحث الرابع والأخير موسوما بصناعة الصورة والعلاقة مع وسائل الإعلام ويشتمل على خصائص الصورة، نظرية إدارة الصورة الفرق بين الصورة الذهنية والنمطية، الصورة النمطية الوظائف والمهام، تأثير الصورة النمطية، وسائل الإعلام وتشكيل الصورة النمطية، صورة الإسلام في الإعلام الغربي

2-1 مدخل إلى الإقناع وآلياته:

2-1-1 مراحل عملية الإقناع من الفكرة إلى الاقتناع:

إن عملية الإقناع ليست محاولة قهر أو إجبار مباشر ولا تتم بإصدار القوانين، وإنما تتم من خلال العديد من المراحل والجهود التي تخاطب العقل والعاطفة، وهذا يعني أنه ليس فعل آلي أو ميكانيكي، إذ يتطلب التخطيط المسبق بتوفير الجهد والوقت اللازمين للتخلص من مختلف العوائق التي تحول دون تحقيق أهداف العملية الإقناعية؛ أي أن الإقناع يشير إلى وجود هدف مقصود للتأثير في مستقبل الرسالة. وتعتمد العملية الإقناعية على التعامل الرمزي باستخدام استراتيجيات رمزية تستهدف استمالة العقل والعاطفة، حيث يقوم المصدر بوضع الرسالة في نظام من الرموز (codes)، ويقوم المستقبل بفكّها على أساس خبرة كلّ منهما من خلال وجود مفاهيم مشتركة تكفل صياغة ونجاح الرسالة الإقناعية من حيث الشكل والمضمون. "ولخلق القناعة ينبغي أولاً أن يصغي الإنسان أو ينتبه إلى الرسالة التي يحاول الآخر إيصالها ومن ثمّ فهم محتوى الرسالة، وبالتالي تقبل الرسالة كشيء مقنع."¹

ويرى هربرت ليونبرجر أن عملية الإقناع تتم عبر المراحل التالية:

أولاً- مرحلة إدراك الشيء Awareness:

وتعد المرحلة الأولى التي يختبر فيها المستقبل الفكرة، وقد يتحفظ الفرد في هذه الفترة مما قيل وقد يبادر بالرفض للوهلة الأولى، لكن مع استمرار المحاولة يمكن للمرسل أن ينقل المستقبل إلى مرحلة أقلّ تشدداً.

ثانياً- مرحلة المصلحة والاهتمام Interest:

" وفيها يحاول الفرد أو الجماعة تلمّس مدى وجود مصلحته في هذا الأمر أو الاتجاه."²

ثالثاً- مرحلة التقييم أو الوزن Evaluation:

في هذه المرحلة يحاول المتلقّي الموازنة بين ما لديه من خبرات ومعلومات وبين ما يمكن أن يقدمه الأمر الجديد.

¹-راضي الوقفي، مقدمة في علم النفس، عمان الاردن، دار الشروق 2003، ط3، ص 695 .

²-عامر مصباح، مرجع سبق ذكره، ص 21 .

رابعاً- مرحلة المحاولة **Trial**:

تتمثل المحاولة في اختبار الموضوع محلّ الإقناع ومحاولة التعرف على مدى إمكانية الاستفادة منه بما يحقق احتياجات المستهدف من الرسالة الإقناعية.

خامساً- مرحلة التبني **Adoption** :

وهي المرحلة الأخيرة؛ تتمّ بالإقناع بالفكرة والتصديق بها، بذلك ينجح مُصدر الرسالة في عملية الإقناع، لكن قد تنتهي العملية الإقناعية عند الكثير من الناس، وقد تتجاوزها إلى مراحل أكثر تطوراً هي مرحلتا الحماس للفكرة والدعوة لها، ويمكن تلخيصهما على النحو التالي:

- **مرحلة الحماس للفكرة**: يمكن للإقناع أن يبلغ درجة أكثر من الإقناع والإيمان بالرسالة لتتطور إلى مرحلة الحماس والتفاعل معها، إذ تعبر هذه الخطوة على درجة الإقناع العميقة.

- **مرحلة الدعوة للفكرة**: "تعدّ مرحلة الدعوة للفكرة هي مرحلة تبادل الأدوار، أي يتحوّل المستقبل إلى مرسل يهدف إلى إقناع الآخرين بتبني أو التخلي عن الفكرة"¹.

هناك من الباحثين من يقسّم مراحل الإقناع إلى ثمانية مراحل تبدأ برفض الفكرة وتنتهي بمرحلة الدعوة لها، كما توجد عدّة قواعد أساسية يجب مراعاتها في عملية الإقناع وهي:

- اختيار الفكرة أو الموضوع من قبل المرسل وفق ما يراه مناسباً لظروف المرسل إليه من حيث حالته النفسية وخصائصه الاجتماعية.

- صياغة الفكرة في وسيلة للتعبير عن محتوى الرسالة الإقناعية ما من شأنه إحداث الإقناع والتأثير.

- تلقّي المستقبل للرسالة وتفسيره وفهمه لها متأثراً بذلك بخبراته السابقة ومواقفه ودرجة وضوح الرسالة.

- إحداث التأثير بعد إدراك الرسالة الإقناعية ويتّرجم ذلك في سلوك المتلقي.

- "تزداد فرصة احتمال قبول اقتراح التغيير إذا كانت تتماشى مع الإحتياجات والرغبات والدوافع

الشخصية لأفراد الجماعة، كما تزداد فرصة واحتمال قبول فكرة التغيير كلّما كانت منسجمة ومتّفقة مع عادات الجماعة"².

¹- محمد الظفيري، فن الاتصال اللغوي و وسائل تنميته، الكويت مكتبة الفلاح، 1999 ط3، ص 99 .

²- محمد الصيرفي، عبد الغني حامد، الاتصالات الدولية و نظم المعلومات، جمهورية مصر، دار الوفاء، دط 2006، ص 99 .

- إنَّ احتمال قبول الرسالة وإحداث التغيير المطلوب يكون أكبر كلما كانت النظرة إلى مصدره على أنه جدير بالثقة وذو خبرة ومصداقية.

- إنَّ نجاح الرسالة وتحقيق أهداف القائم بالإقناع يتوقّف على درجة تأثيره في مجال الممارسة أو السلوك، لأنَّ الهدف الأساسي للإقناع هو إعادة تشكيل الإتجاه والسلوك، بما يتفق مع أهداف المرسل.

2-1-2 عناصر العملية الإقناعية :

تتكون العملية الإقناعية من العناصر التالية:

أولاً- المرسل (sender) :

يعتبر المرسل هو مصدر الرسالة الإقناعية، وقد يكون فرداً، جماعة أو مؤسسة وهو الذي يقوم بصياغة الرسالة والهدف الذي ترمي إليه، كما أنه لا بد أن يأخذ بعين الإعتبار ضرورة تحقيق التناغم والتوافق بين المرسل والمستقبل، إذ عليه أن يحدد بدقة الفكرة، وصياغتها بشكل رمزي معين، ولا بد أن تتوفّر في المرسل جملة من الشروط التي تزيد من فعاليته، أهمها ما يلي :

* **المصدقية (credibility):** " وهي الدرجة التي يكون عندها المصدر قابلاً للتصديق والمتصل مرتفع المصدقية هو الذي يتمتع بكل من الخبرة والكفاءة والأهلية للثقة¹، وتتحقق مصداقية المصدر من خلال عوامل ذات أهمية مثل التعليم، الذكاء، الخبرة بموضوع الرسالة، المكانة الاجتماعية، الموضوعية، والصدق في عرض المعلومات.

* **الجاذبية (attractivness):** تلعب الجاذبية في المرسل ومهاراته دوراً هاماً في التأثير على المتلقي من خلال تحديد استجابات الأشخاص له، وهي تزيد من استمالاته للمتلقي، كما أنّ تشابه المرسل والمستقبل في بعض الخصائص الاجتماعية والنفسية والديمغرافية وحتى الإيديولوجية تزيد من جاذبية المصدر وفعاليته في الإقناع وإحداث التأثير وتحقيق أهداف الرسالة الإقناعية.

* **مهارات الإتصال (communication skills):** بمعنى أن تتوفر لدى المرسل المهارة والقدرة في الإقناع وتشمل البلاغة اللغوية في سرد المعلومات ولغة الجسد وغيرها من المهارات.

¹ -هالة منصور، الاتصال مفاهيمه و اساليبه ومهاراته، د ط، الاسكندرية، المكتبة الجامعية 2000، ص 23 .

*المكانة الاجتماعية والشخصية (socialstatus): وتعلق هذه الخاصية بالمكانة العلمية ومدى شعبية المرسل وحسن سيرته في المجتمع.

*المعرفة (knowledge): تتمثل في المعرفة بطبيعة النظام الاجتماعي الذي تعمل فيه الرسالة الإقناعية ودرجة الإلمام بالموضوع.

ثانيا- الرسالة (message):

إنّ نجاح عملية الإقناع يعتمد أساسا على مضمون الرسالة "فهي مجموعة من الأفكار والاتجاهات والآراء والأحاسيس والخبرات التي يرغب المرسل في إيصالها إلى المستقبل"¹، ويتم التعبير عن هذه الرسالة من خلال الرموز اللغوية التي قد تكون لفظية أو غير لفظية أو بهما معا في صورة كلمات منطوقة أو مكتوبة أو إشارات، إيماءات، وحركات جسدية تعكس معاني مختلفة، وتعتبر الرسالة أهم مكونات عملية الإقناع لأنها تمثل مضمونه الذي يحتوي على الرموز والمعاني التي يريد المرسل نقلها إلى المستقبل لإحداث التأثير، ومن أجل أن تؤدي الرسالة الإقناعية الغرض المنشود منها يجب أن تستوفي مجموعة من الشروط لتضمن فعاليتها:

*الجاذبية بتضمينها عنصر التشويق والإثارة؛

*بساطة الأسلوب، أي استخدام لغة واضحة ومفهومة؛

* استخدام الحجج والبراهين لضمان الفعالية؛

*الصدق والوضوح في اللغة؛

* أن تكون الرسالة متناسقة، مترابطة ومختصرة؛

*الإهتمام بأسلوب العرض المناسب للرسالة؛

*مراعاة الظروف النفسية والاجتماعية للمتلقي؛

*حسن اختيار الزمان والمكان أثناء عرض الرسالة؛

* اختيار الوسيلة المناسبة لنقل الرسالة الإقناعية؛

* أن يتناسب موضوع الرسالة مع المستقبل من حيث تلبية حاجاته ومستوى إدراكه.

¹-محمد الظفيري، مرجع سبق ذكره، ص 39 .

ثالثا- الوسيلة (medium):

تعدّ الوسيلة الأداة أو القناة التي يتم عن طريقها نقل الرسالة من المرسل إلى المستقبل، كما تتعدّد أشكال الوسيلة ولكلّ منها خصائصها التي تميّزها عن غيرها بما تحويه من عناصر الجذب والقوة أو الضعف وهناك عدة معايير يجب مراعاتها أثناء اختيار الأداة وهي:

*مدى ملاءمة الوسيلة المستخدمة لمستقبل الرسالة: من أجل ضمان فاعلية أكبر للرسالة وإقناع المخاطب بها، فعلى المرسل اختيار أنسب الوسائل لما لها من تأثير قوي على الرسالة، حيث يذهب البعض إلى اعتبار أن الوسيلة هي الرسالة.

*درجة الإ اعتماد والثقة في الوسيلة المستخدمة: يجب على المرسل التأكد من فعالية الوسيلة ودقتها في نقل الرسالة ودرجة ثقة الجمهور في تلك الوسيلة، فإذا كان الجمهور مثلاً لا يثق في قناة تلفزيونية معينة ويشكّك في دقتها ومصداقيتها فإن احتمال التأثير والإقناع غير مضمون، لأن عامل الدقة والثقة مهم جدا لتحقيق أهداف الرسالة الإقناعية.

*مدى ملاءمة الأداة المستخدمة لطبيعة الرسالة: يختلف محتوى الرسائل بحسب المواضيع التي تتضمنها، لذا فكلّ رسالة إقناعية تتطلّب الوسيلة الملائمة لها.

رابعا- المستقبل (reciever):

يعتبر المستقبل هو متلقي الرسالة الإقناعية الذي يقوم بحلّ شفراتها " وبالوصول على إشارات شفوية وغير شفوية، فإن مستلم الرسالة يعيدها من خلال بحث الذاكرة، حيث إن الإشارات يتم ترجمتها وفق نظام لغة مستلم الرسالة، وبالتالي فقد تكون هذه الرسالة التي يتم حل شفرتها ليست مطابقة لتلك المشفّرة بمعرفة المصدر أو المرسل بسبب أنّ نظام الرموز لدى كل شخص يتم تشكيله وفق مجموعة فريدة من الإدراكات"¹، إذ تؤكّد الدراسات على أن معرفة الجمهور المستهدف يحقّق فعالية أكبر للرسالة الإقناعية، لأنّ هذه المعرفة تمكنه من التخطيط بما يتوافق مع طبيعة المتلقي الذي يلعب دورا هاما في عملية الإقناع، حيث يستقبل الرسالة ويقوم بفكّ رموزها ومحاولة فهمها، كما يجب على القائم بعملية

¹- جمال ابوشنب، العلاقات الانسانية، دراسة في مهارات الاتصال والتعامل، الازارطة، دار المعرفة الجامعية، 2006، ص 27.

الإقناع بأن يأخذ بعين الاعتبار الحاجات والدوافع النفسية، بالإضافة إلى البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد.

كما أن المتلقي لا يستقبل الرسالة ويتأثر بها مباشرة، بل يقوم بتنقيحها حسب خصائصه النفسية والاجتماعية، واتجاهاته ومرجعياته الثقافية، لأنه من الخطأ الاعتقاد بضمان تأثير المستقبل بالرسالة بمجرد استقبالها، فذلك يتوقف على حاجات الفرد التي يريد إشباعها أيا كان نوعها، كما أن البيئة تؤثر على مدى تقبله للرسالة.

*تأثير الإطار الدلالي للمستقبل على مدى الإستجابة للرسالة باعتبار أن لكل فرد أو جماعة إتجاهات وعادات وأنماط ثقافية مشتقة من البيئة الاجتماعية.

*مستوى الإدراك الحسي للمستقبل المتمثلة في الحواس باعتبارها الطريق لاستقبال وفك رموز الرسالة.

*كلما كانت الرسالة تخاطب حاجات الفرد كلما سعى إليها المستقبل، " بالتالي فهو عند إدراكه للرسالة الإتصالية يكون إنتقائيا، ومتوافقا مع العمليات السيكولوجية والبناء السيكولوجي له ليس إدراكا عشوائيا، بالتالي هذا الإنتقاء قد يحدّ من مجال تأثير عملية الاتصال "1.

خامسا- الهدف (goal):

إن عملية الإقناع تفترض وجود هدف ترمي إلى تحقيقه، ومن الضروري أن يرتبط الهدف بالرسالة الإقناعية ارتباطا وثيقا فمن غير المعقول أن ينفصل الهدف عن محتوى الرسالة، أو يختلف باختلافها فقد تهدف إلى تغيير المعتقدات والآراء أو الأفكار، فالقائم على عملية الإقناع يجب أن يأخذ بعين الاعتبار مجموعة من الأسئلة قبل البديء في عملية الإقناع وهي: "مالذي تريد أن تقنع به المخاطبين؟ مالذي تريد تحقيقه؟ هل مجرد إجراء تأخذه؟ توقيع عقد؟ تغيير رأي حول موضوع ما؟ اتخاذ قرار معين؟"2... الخ فالهدف "هو الذي قامت لأجله عملية الإقناع وتحركت فعاليتها"3، ويعتبر المرحلة النهائية وثمره الإقناع أي إحداث التأثير المطلوب في المتلقي للرسالة.

1-هالة منصور، مرجع سبق ذكره، ص 60 .

2 -Marie Claude Nivoix, Philippe Lebreton, l'art de convaincre, Du bon usage des techniques d'influence, groupe Eyrolles , 2013, p 09

3-عبد الله بن محمد العوشن، مرجع سبق ذكره، ص 37

2-1-3 إستراتيجيات الإقناع:

إن عملية الإقناع تتطلب اتباع إستراتيجية محكمة لتحقيق أهداف الرسالة الإقناعية وضمن وصولها إلى المتلقي والإستراتيجية هي: " خطة أو مجموعة من الخطط تضمّها خطة كبرى ترسم لتحقيق هدف أو أهداف محددة تعبر عن حاجات معينة"¹، لقد حدّد الباحثون ثلاث إستراتيجيات في مجال الإقناع ويمكن تلخيصها فيما يلي:

2-1-3-1 الإستراتيجية السيكوديناميكية:

ترتكز الإستراتيجية السيكوديناميكية على الإقتراحات الأساسية لعلم النفس المتمثلة في المؤثر والإستجابة لدى الفرد، وتعود هذه الفكرة إلى المدرسة السلوكية التي تقوم على قوانين الإشراف أو ما يعبر عنه بالمؤثر والاستجابة انطلاقاً من دراسات **بافلوف** الفيسيولوجية إلى البحوث السلوكية ل**واطسن** و**سكينر** وغيرهم من الباحثين، بإثارة الجوانب الإنفعالية والعاطفية لإحداث الإقناع والتأثير في سلوك الفرد الذي يعتبر " مجموعة من الحركات المنسّقة التي تقود إلى وظيفة ما فتمكن صاحبها من الوصول إلى غاية مادية أو معنوية "²، تشير إفتراضات علم النفس إلى أحداث سيكولوجية تفترض أنّها تحدد السلوك الإنساني وذلك من خلال:

- المؤثرات تستقبل بواسطة الأحاسيس من المحيط الخارجي.
- خصائص الكائنات تحدد نوع الإستجابة.
- ينتج عن ذلك بعض أشكال السلوك.

يعتبر الانسان محلّ الإهتمام وليس باقي الكائنات باعتباره تركيبة معقدة من عناصر بيولوجية عاطفية وإدراكية تحدد شخصيته والتي تعطي أشكالاً مختلفة من الإستجابة السلوكية، "إن جوهر الإستراتيجية الديناميكية النفسية هو أن رسالة فعالة لها خواص قادرة على تغيير الوظائف النفسية للأفراد، بحيث أنهم يستجيبون بشكل علني (نحو الشيء الذي هو هدف الإقناع) مع أساليب من

¹ - فاروق ناجي محمود، إستراتيجية الاتصال مع الآخر ، عمان، الاردن، دار النفائس، ط1، 2010 ص، 24 .

² - موسوعة علم النفس والتربية، الجزء الخامس، بيروت لبنان، دط ص، 83

السلوك وهذه الرسالة مرغوبة أو مقترحة بواسطة رجل الإعلام¹، كما توجد هناك عوامل وسيطة بين المؤثر والإستجابة وتمثل فيما يلي:

- مجموع الخصائص الوراثية.

- مجموع العوامل المكتسبة من المحيط الاجتماعي.

- مجموع العوامل البيولوجية والمكتسبة جزئيا مثل الظروف الانفعالية مثلا.

يحدد واضعوا هذه الاستراتيجية مجموعة من المفاهيم مرتبطة بعوامل داخلية يطلق عليها بالحاجات النفسية والدوافع والمعتقدات، والقيم والآراء والمواقف، وكل هذه العناصر تجتمع لتكوّن سلوك الفرد بمختلف خياراته وأولوياته، وبالتالي فهو المدخل الرئيسي لفهم عميق لعملية الإقناع، وهذا يعني أن القائم بعملية الإقناع يمكن له النفاذ إلى الجمهور المستهدف عبر المفاهيم السابقة من خلال التوظيف الذكي والمناسب لها بهدف تمرير الرسالة الإقناعية دون عوائق.

يستعمل علماء النفس كلمات الحاجات، الدوافع والغريزة بطرق معينة، فكل هذه المصطلحات تعدّ تكوينات وعمليات داخلية مفترضة يبدو أنها تفسر السلوك، ولكن لا يمكن ملاحظتها أو قياسها بصورة مباشرة، ويطبق مصطلح الحاجات على أوجه النقص التي تقوم على متطلبات معينة، " ويشير الدافع أو الدافعية إلى حاجة داخلية تنتج عن حاجة ما، وتعمل هذه الحالة على تنشيط واستثارة السلوك الموجه عادة نحو الحاجة المنشّطة"²، وقد ناقش الكثير من علماء النفس سلسلة طويلة من الحاجات، وتعدّ نظرية A. Maslow أحد أهم الركائز في علم النفس لتفسير الحاجات والدوافع الإنسانية.

أكد Maslow في نظريته (هرم الحاجات) أن الحاجات تختلف أهميتها وضرورتها بالنسبة لحياة العضوية وللتوازن النفسي، فقد اقترح تنظيما هرميا للحاجات وفق ما يسمى هرم ماسلو للحاجات،

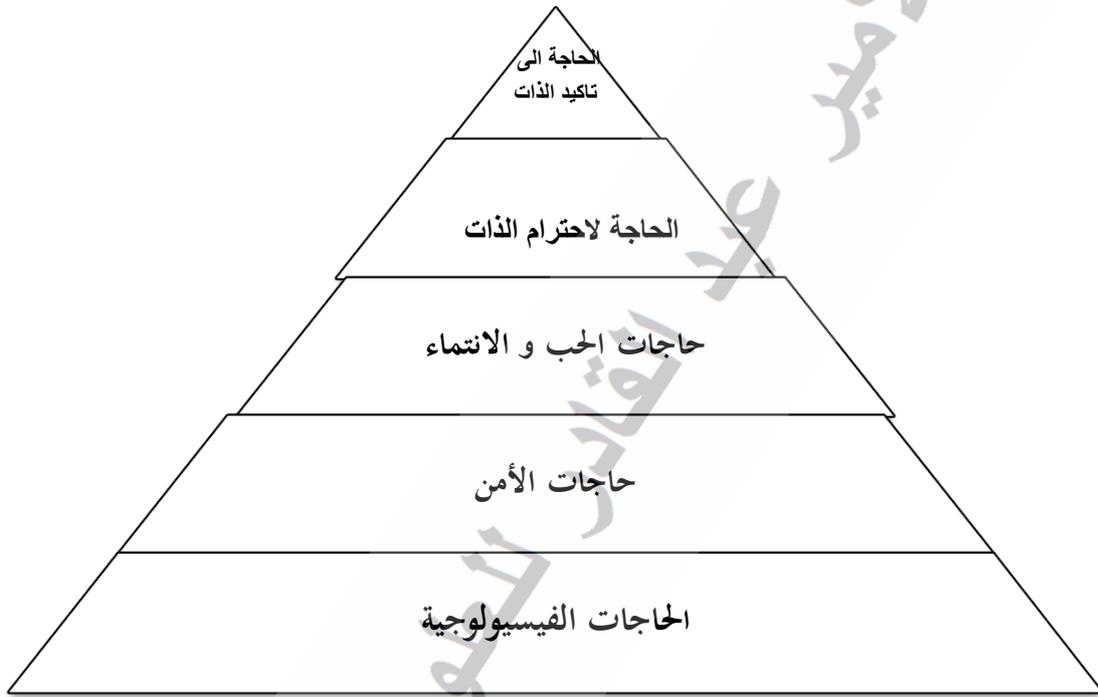
¹-ميلفين دوفلير، ساندرابول روكيتش، مرجع سبق ذكره، ص 383

²- لندال دافيدوف مدخل علم النفس، ترجمة سيد الطواب، محمود عمر، نجيب حزام مراجعة فؤاد ابو حطب، السعودية، الرياض، دار ماكروهيل للنشر، ط2، ص 43

وذلك ابتداء بالحاجات الفسيولوجية في أسفل قاعدة الهرم إلى الحاجة إلى الأمن وغيرها من الحاجات، وانهاء بالحاجة إلى تأكيد الذات في قمة الهرم¹.

و يبين الشكل التالي هرم الحاجات عند ماسلو²:

الشكل رقم (01): هرم الحاجات عند Abraham Maslaw



لقد بين ماسلو في نظريته أنه لا يمكن الانتقال عبر سلّم الحاجات من حاجة إلى أخرى إلا بعد إشباع الحاجة التي تسبقها، ولا يشترط أن يكون الإشباع كاملاً لكن يكفي أن يكون بمقدار تحقيق الإشباع الأساسي.

تبين الدراسات الحديثة في علم النفس أن Maslaw ترك الكثير من ظواهر الدافعية دون تفسير، لأنه بنى تصنيفه للحاجات انطلاقاً من الثقافة الغربية التي ينحدر منها، وعلاقاته في المجتمع واستقرائه لحياة بعض الرموز التاريخية، إضافة إلى وجود فروق وثقافية بين الأفراد والمجتمعات في تفضيل وإشباع الحاجات، فمثلاً القناعات الأيديولوجية والإيمان بعقائد معينة تبدو عند البعض أهمّ من إشباع الحاجات

¹ - مصطفى عشوي، مدخل إلى علم النفس المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية 2010، ص 206

² - David Kumar , psychology of human behavior, krishi Vishvavidyalaya , Palmapur ,p 42

الفيزيولوجية كالأكل والأمن، فقد أضرب الزعيم غاندي عن الطعام شهورا عديدة لأسباب وطنية وأيديولوجية.

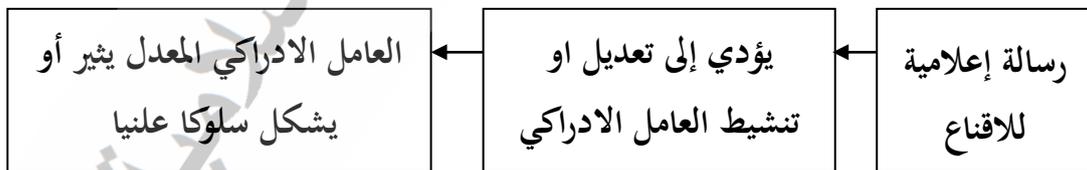
تهدف الإستراتيجية الديناميكية النفسية إلى ربط المؤثرات النفسية بضروب من السلوك من خلال التأثير في عوامل الإدراك الذي يمثل "العملية التي من خلالها يصبح لنا وعي بيئتنا باختيار وتنظيم وتفسير التأثيرات التي تأتي من حواسنا"¹، ويمكننا الإدراك من التعامل مع ما يحدث حولنا بكل ثقة ووعي وينسب بشكل كبير إلى حاستي السمع والبصر.

و قد بين كل من ميلفين دوفلير وبال روكيتش وجود قائمة طويلة من العوامل النفسية تشكل استراتيجيات الإقناع، وإذا تم توجيهها وتعديلها ينتج عنها الاستجابة السلوكية المرغوب فيها من قبل مصدر الرسالة الإقناعية.

إنّ هذه الإستراتيجية وإن كانت منطقية فإنها لا تعمل بشكل ثابت لعدة اعتبارات، إذ يرى جيرالد ميللر: " أنه رغم الشعبية الدائمة للاستراتيجية الإدراكية، فإن الأدلة لا تؤيدها باعتبارها نهجا موثوقا يسعى لتحقيق تغيير سلوكي عن طريق الإقناع"، ويمضي قائلا: " مع ذلك لا يمكن أن نتوقع أن يتصرف الناس بطرق موصوفة لهم في روشة إعلامية إذا لم يكونوا ميالين بصورة مناسبة نحو هذه الروشة"².

و لتوضيح هذه الإستراتيجية أكثر قدم دوفلير وروكيتش الشكل التالي:

الشكل رقم: (02): الاستراتيجية السيكوديناميكية



¹-فاروق عبد الفتاح موسى، اسس السلوك الانساني، الرياض، دار عالم الكتب، دط، 1985، ص283.

²-ميلفين دوفلير، بال روكيتش، مرجع سبق ذكره، ص 385 .

2-1-3-2 الإستراتيجية السوسيوثقافية:

إن السلوك الإنساني ظاهرة ليست عشوائية تحدث بمحض الصدفة، إذ تقوم الدراسات النفسية على مبدأ أن السلوك الإنساني تحكمه قوى داخلية من الدوافع والحاجات، أما العلوم الاجتماعية فهي تفترض العكس من ذلك من خلال تأثير العوامل الخارجية المتصلة بالبيئة والثقافة التي يعيش فيها الفرد والتي يقصد بها "مجموعة العوامل الخارجية التي تحيط بالفرد في المجتمع الذي يعيش فيه، فسلوك الفرد يتأثر بدرجة كبيرة بالظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والحضارية للمجتمع"¹، فهناك الكثير من العوامل الاجتماعية والثقافية التي تكفل صياغة السلوك الإنساني مما يمهد الطريق للإقناع.

بدأ التفكير المنظم للإنسان والمجتمع من خلال الفلسفات اليونانية القديمة وحتى فلسفات العصور الوسطى وما بعدها، " لقد أطلق الفلاسفة والمفكرون الاجتماعيون القدماء أمثال أرسطو وابن خلدون على الإنسان بأنه كائن مدني أو اجتماعي بالطبع، ويتفق اليوم مختصو العلوم الإنسانية والاجتماعية كعلماء النفس والأنثروبولوجيا والاجتماع بأن الكائن الإنساني هو كائن ثقافي بالطبع، أي أنه الكائن الوحيد الذي يتميز عن غيره من الكائنات بنسق عالم الرموز الثقافية."² إن الثقافة عامل جوهري في طبيعة الكائن البشري، فهي تعدّ العامل الرئيسي لعلماء الاجتماع والأنثروبولوجيا في تفسير وفهم السلوك الإنساني على المستوى الفردي والجماعي، فكما يتأثر سلوك الحيوانات والحشرات بعامل الغريزة البيولوجي، فإن سلوك الإنسان يتأثر بدرجة كبيرة بالعوامل الثقافية وهذا ما يميّز الإنسان عن باقي الكائنات.

" يأخذ معنى الثقافة في الدراسات الاجتماعية ذلك المنحى الذي يتصل بكلّ أوجه النشاط

الإنساني الذي جاء نتيجة للاجتماع البشري"³، فهو يشمل في تعريف علماء الاجتماع:

- ما يتلقاه الفرد عن الجماعة من المعارف والعقائد وغيرها.

- النماذج المختلفة التي يصب فيها الأفراد سلوكهم وتصرفهم.

¹- شعبان علي حسين السيسي، علم النفس، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، دط، 2002 ص 34 .

²- محمود الذوايدي، الثقافة بين تاصيل الرؤية الاسلامية و اغتراب منظور العلوم الاجتماعية، بيروت لبنان، دار الكتاب الجديد، ط1 ص 181

³- عمر عودة الخطيب، لمحات في الثقافة الاسلامية، بيروت مؤسسة الرسالة، ط3، 1979 ص 31 .

-الطرق التي يوجدها أي مجتمع لسد حاجاته الأساسية لتقوم بتنظيم علاقاته الاجتماعية.

إن الثقافة ذات دلالات كثيرة وتتعلق في إطارها العام بالفكر، السلوك، والنظم الانسانية، وهي آفاق ومستويات يضيق المدلول اللغوي عن ضبطها وحصرها واحتوائها، فهي كل ما يتصل بمقومات الفرد والمجتمع من النواحي الفكرية والسلوكية والاجتماعية، تعتمد أفكار الأنثروبولوجيا الاجتماعية اعتمادا كبيرا على التعريف الذي قدمه تايلور عن الثقافة: "هي ذلك الكل المعقد الذي ينطوي على المعرفة والمعتقدات والفنون والأخلاق والقانون والعادات"¹ وغير ذلك من القدرات، كما أنّ ثقافة أي أمة لا بد أن تقوم على أساس من القيم التي تسود مجتمعها وهي وثيقة الصلة بالفكر، العقيدة، السلوك، ونمط الحياة.

إن الإنسان مدني بطبعه، أي العمران كما عبر ابن خلدون في مقدمته، أي أن الإنسان لا يمكنه أن يعيش خارج إطار الجماعة، "ذلك أن شعور الفرد برغبته في الحياة الاجتماعية شعور فطري يدفعه إلى محاولة الإستئناس بأخيه الإنسان"²، ولكل مجتمع ثقافته وطريقته الخاصة في الحياة وتختلف المظاهر الثقافية من مكان لآخر في العالم، فالمجتمع الذي نعيش فيه يؤثر فينا منذ لحظة ميلادنا فنحن في حالة تفاعل دائم إذ نتعلم طرق الحياة، اللغة، المعتقدات، القيم والقوانين التي تنظم حياتنا وهذا ما يطلق عليه التطبيع الاجتماعي.

يبين Ball Rokeach و Defleur أن الإستراتيجية الإقناعية الراسخة هي التي تتصور التوقعات الاجتماعية للجماعة الاجتماعية التي توجه إليها الرسالة الإقناعية لكسب التأييد الاجتماعي، وإحداث التفاعل الاجتماعي المدعم لهذه الرسالة وهذا ما تهدف إليه وسائل الإعلام.

إنّ للثقافة دور بالغ الأهمية في السلوك البشري، إذ أن الفرد لا يعيش منعزلا وإنما يعيش في مجتمع يتفاعل معه وينخرط في عضويته، فهي الخلفية الفكرية للسلوك من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية باعتبارها "العملية التي يحاول فيها الناس تبني قوانين السلوك في المجتمع واحترامها والالتزام بها، فهي العملية التي يتم فيها تشكيل معايير الفرد وقيمه ودوافعه واتجاهاته وسلوكه في المجتمع وهي تبدأ منذ

¹-جوردون مارشيل، موسوعة علم الاجتماع، المجلد الاول، الطبعة الثانية 2007. ص 457

²-غريب محمد سيد احمد، علم الاجتماع و دراسة المجتمع، دار المعرفة الجامعية 2003، دط، ص 60.

اللحظات الأولى للميلاد¹، كما تختلف أساليب التطبيع الاجتماعي باختلاف الثقافات، فالسلوك السوي والمرغوب في مجتمع ما قد يكون شاذاً أو غير مرغوب في مجتمع آخر، إذ يوجد تباين بين مختلف الثقافات في العالم من حيث الأمزجة والأدوار والشخصيات والأفكار والمعتقدات، " ولكل ثقافة من الثقافات طابعها الذي يميزها عن غيرها من الثقافات، وتحاول كل ثقافة طبع أفرادها بطابعها، لذلك ينشأ أفراد الثقافة الواحدة ولهم طابع مشترك يميزهم عن غيرهم من الثقافات الأخرى².

إن الإنسان خلال مراحل حياته يمر بعدد من الخبرات مع الآخرين والتي تؤثر بدورها في بناء شخصيته وتحكم سلوكه الاجتماعي نتيجة التفاعل الاجتماعي، وهذا ما حاول علماء النفس الاجتماعي الكشف عنه بأساليب كثيرة وموضع عدة أمثال Asch و Cantril، بالتالي فمتغيرات البناء الاجتماعي تؤثر في تكوين السلوك البشري بالإضافة إلى المعطيات البيولوجية، وفي أحد التجارب التي قام بها Mechanic (1963) " الذي لاحظ أن اليهود الأمريكيين يزورون الأطباء ويتعاطون العقاقير بدرجة أكبر أحياناً من البروتستانت أو الكاثوليك الأمريكيين³، وهذا بالطبع يعكس الاختلاف بين الجماعات الثقافية وأن الشخصية وثيقة الصلة بالمحتوى الثقافي الذي ينشأ فيه الفرد.

يشير كل من Ball Rokeach و Defleur إلى مثال حي عن دور الثقافة في تشكيل السلوك من خلال قانون بوشيدو الياباني الذي غرس في نفوس الجنود اليابانيين خلال الحرب العالمية الثانية، ومفاد هذا القانون أن الإستسلام والأسر يعتبر عارا وخزيا لا يمكن تحمله، وهذا ما حمل الطيارين اليابانيين المشبعين بثقافة البوشيدو يخلقون بطائرات انتحارية مثقلة بالقنابل، علماً أنه ليس لديهم من القود إلا ما يكفي للوصول للهدف المقصود، وهم لا يترددون في الهجوم والارتطام بالسفن الأمريكية لتفجيرها وتدميرها، وهؤلاء الجنود ليسوا مجانين بل كانوا يتصرفون بشكل طبيعي في إطار الخلفية الثقافية لليابان، وحتى الجنود البريون كانوا يلقون بأنفسهم من فوق الصخور ويقرون بطونهم بالسكاكين لتفادي الوقوع في الأسر الذي يعتبر عارا، وأن الموت بأيديهم شرف وعزة، وهو شعور غرس في هؤلاء الجنود بواسطة التنشئة الاجتماعية.

¹- سيد محمود الطواب، علم النفس الاجتماعي، دار المعرفة الاجتماعية 2007، دط، ص 179

²- كامل علوان الزبيدي، علم النفس الاجتماعي، عمان، الاردن، الوراق للنشر و التوزيع، ط1، 2003 ص14

³-ريتشارد لازاروس، الشخصية، ترجمة سيد محمد غنيم، دار الشروق القاهرة، ط2، 1989 ص 191

هناك الكثير من الأمثلة في ثقافات العالم المختلفة التي تكفل توجيه السلوك الإنساني، وفي هذا السياق يذهب مالك بن نبي إلى القول: "فالخليفة المسلم والراعي المسلم يتصفان بسلوك واحد لأن شخصيتهما تغور في أرض واحدة هي المجال الروحي للثقافة الإسلامية، والطبيب الإنجليزي والطبيب المسلم يختلف سلوكهما لأن جذورهما لا تغوص في الأرض نفسها على الرغم من أن تكوينهما المهني يتم في إطار فني واحد"¹.

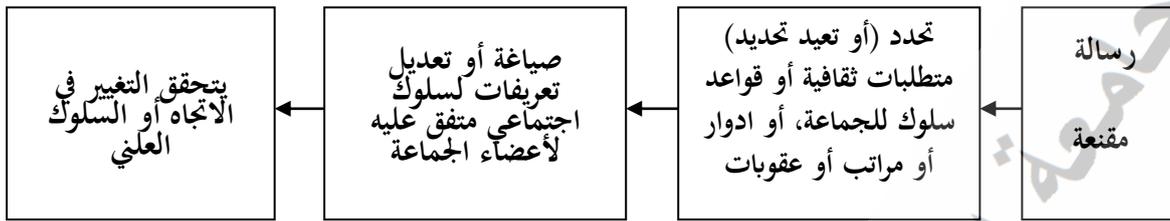
تستخدم هذه الإستراتيجية بشكل واسع في الإعلان لإعادة تشكيل الإتجاه حيال منتج معين، وخير مثال على ذلك الإعلان عن السجائر عقب الحرب العالمية الأولى، عندما كان تدخين النساء يعد سلوكا مرفوضا إجتماعيا وهذا ما جعل أمر تخطيط حملة إعلانية لتشجيع النساء على التدخين مهمة في غاية الصعوبة، لعدم وجود اتفاق اجتماعي، بهذا أدرك المعلنون أهمية إعادة تعريف قواعد السلوك لكسب التأييد في المجتمع لتدخين النساء وبالتالي نجاح الحملة الإعلانية وتحقيق الأرباح، وبالرغم من صعوبة المهمة إلا أن المعلنين نجحوا في تنفيذ الأمر بواسطة الإعلان الشهير الذي يبين منظر رجل وامرأة أنيقين يجلسان على ضفة النهر ويصور الرجل وهو ينفث دخان سجارته بعيدا، بينما تميل المرأة نحوه بشوق قائلة: "أنفث قليلا ناحيتي"، وبعد مدة ظهرت الكثير من الإعلانات تبين نساء يدخن، وبهذا فإن نجاح الرسالة الإقناعية تتطلب توافقا إجتماعيا في الرأي، كما أن الأفكار المعروضة يجب أن تلقى تأييدا من المجتمع الذي تستهدفه الرسالة الإقناعية.

"وفي القرآن الكريم اقترنت هذه الإستراتيجية بمعجزات الرسل عليهم السلام، حيث كانت هذه المعجزات تتفق مع القيم والعادات والتقاليد السائدة في مجتمع كل نبي من الأنبياء"²، فكان السحر يغلب في مجتمع الفراعنة الذي عاش فيه سيدنا موسى عليه السلام فكانت معجزاته من جنسها، أما سيدنا عيسى عليه السلام فبعث في زمن الأطباء وعلماء الطبيعة فكان يشفي الأكمه والأبرص ويحي الموتى بإذن الله، أما سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فكانت معجزته القرآن الذي أعجز العرب في البيان واللغة، وتتخذ هذه الاستراتيجية الشكل التالي:

¹-مالك بن نبي، مشكلة الثقافة، الطبعة التاسعة، دمشق، دار الفكر، 2009، ص 52 .

²-عبد المالك صاوي، أساليب الاتصال الإقناعي عند رسول الله صلى الله عليه و سلم، رسالة ماجستير جامعة الامير عبد القادر للعلوم الاسلامية 2005/ 2006 ص.113 .

الشكل (03): الاستراتيجية الثقافية الاجتماعية للإقناع



13-3-1-2 إستراتيجية بناء المعاني:

لقد تم إرساء قواعد نظرية المعرفة قبل حوالي 400 سنة قبل الميلاد من خلال الفلسفة اليونانية وما قدمه أفلاطون Plato من تحليلات دقيقة للمعنى، في نظريته عن الأشكال في محاولة لمعرفة الأشياء الموجودة خارج تجاربنا الذاتية، ولا يشترط لهذه الأشياء أن يكون لها وجود مادي كالحجر والشجر، يمكن أن تكون مجردة مثل الجمال والعدالة. " هذه الأسس مبنية على فكرة أن المفاهيم هي مجموعة من الصفات ذات المعنى لبعض نواحي الواقع التي يمكن التعرف عليها عن طريق اسم أو رمز يعتبر جزءاً من اللغة،¹ فالمفاهيم تعتبر أساس المعرفة والتي تعد بدورها أساساً للسلوك الإنساني وركناً أساسياً في تحليل وفهم الطبيعة البشرية، " إن نظرية المعرفة تنصب على طبيعة المعرفة البشرية وتفسير ماهيتها، وتعرض لدراسة أصولها وأدواتها وتتناول بالبحث أركان قيامها أو الشك في وجودها².

إن العلاقة بين المعرفة والسلوك عرفت منذ زمن بعيد، ففي نظرية المعرفة ميز أرسطو بين اليقين الواضح والمحتمل الذي يدخل في باب الظن (الجدل) ومع ذلك فهو يربط بين هذين الشكلين من المعرفة عن طريق اللغة³، فالمعاني التي يشكلها الأفراد عن العالم المحيط بهم تتم عن طريق عمليات التطبيع الاجتماعي التي كانت تنتقل بطرق شفوية حول مختلف الموضوعات، وجاءت الطباعة لتوسّع دائرة المعرفة أو المعنى، وإذا انتقلنا إلى عالم اليوم فإن ما توصلت إليه تكنولوجيا الإتصال والمعلومات يؤدي بنا إلى إنشاء معانٍ عن الواقع الموضوعي على أساس ما تقدمه وسائل الإعلام، والتي تعتمد على

¹ - ميلفين دوفلير، ساندرابول روكيتش مرجع سبق ذكره، ص. 330 .

² - اسماعيل الشرفا، الموسوعة الفلسفية، عمان، الاردن دار اسامة، ط1، 2002، ص212.

³ - موريس شربل، موسوعة علماء التربية و علماء النفس، بيروت، لبنان دار الكتب العلمية، ط1، 1991 ص18.

مختلف المصادر كما أنها تتنافس فيما بينها بهدف صياغة وإنشاء وتنظيم، أو تعديل المعاني التي تعدّ جزءاً من الخبرة الإنسانية.

لقد أعاد الباحثون في العلوم الاجتماعية والإنسانية اكتشاف هذا المبدأ؛ أي المعرفة هي أساس السلوك، ووجد علماء الأنثروبولوجيا أن المعاني مرتبطة أساساً باللغة، وهي الآخري تعد المنفذ لفهم العالم الخارجي. كما أدمج علماء الإتصال هذا المبدأ في أبحاثهم لتفسير الكيفية التي تؤثر بها وسائل الإعلام في سلوك الجمهور المتلقي فهي بشتى أنواعها مكتوبة أو سمعية بصرية تساهم في تشكيل معارفنا ومعتقداتنا عن العالم المحيط بنا، فهي تنشئ وتستبدل المعاني التي لدينا، وتساهم في ترتيب أولوياتنا عن المواضيع، وحتى إحداث التناقض الإدراكي، وبعبارة أشمل التأثير في السلوك.

إن استراتيجية بناء المعاني تمهد الأساس لتغيير السلوك من خلال ما تقدمه وسائل الإعلام وما تحمله من معانٍ مختلفة، وما أكثر استخدام المعاني في الحملات الإعلانية أو الإنتخابية واستعمال الكلمات الدالة والموحية، ما من شأنه حمل المتلقي على الإقناع بالرسالة، بالتالي فإن المعرفة التي نعتقدها عن الواقع تهى الطريق لاتخاذ القرارات حوله، وبالتالي ترجمة ذلك إلى سلوك علني، وقد جاء في كتاب التعريفات للجرجاني أن " المعاني هي الصّور الذهنية من حيث أنه وضع الألفاظ والصّورة الحاصلة في العقل من حيث أنها تقصد باللفظ"¹، والمعنى أيضاً هو "الصّورة الذهنية من حيث وضع بإزائها اللفظ ويطلق على ما يقصد بالشيء أو على ما يدل عليه القول، أو الرمز أو الإشارة ومنه دلالة اللفظ على المعنى الحقيقي أو المجازي، ودلالة القول على فكرة المتكلم"².

ترتبط هذه الإستراتيجية مباشرة باللغة التي يعبر بها الإنسان عما بداخله من معاني، وبالتالي فالإنسان يتعامل مع محيطه الخارجي بناء على المعاني التي يحملها، وانطلق علماء الإتصال من هذه الفكرة في تفسير عمل وسائل الإعلام، ومدى تأثيرها في السلوك من خلال إنشاء المعاني والصّور الذهنية إزاء مختلف المسائل، والأشخاص فهي تبث، تنشئ، تغير وتوسع المعاني للكلمات، التي بدورها تؤثر في مدى استجابتنا للموضوعات، فالمعاني تؤدي إلى انبثاق السلوك الذي يطمح إليه مصدر الرسالة

¹ - علي بن محمد الشريف الجرجاني، بيروت، مكتبة لبنان، دط، 1993، ص 335 .

² - محمد فتحى عبد الله، معجم مصطلحات المنطق و فلسفة العلوم، الاسكندرية، دار الوفاء 2002 ص 264

الإقناعية، وبهذا فاستراتيجية بناء المعاني تستهدف البنية المعرفية للفرد، وهذا يحتاج إلى مصادر غير محدودة من المعلومات من أجل صياغة أو تعديل المعاني خاصة في ظل التقدم المذهل في تكنولوجيا الإتصال والمعلومات، ونقل المعاني والأفكار بالصوت والصورة التي لها الدور البالغ في توجيه سلوك الأفراد من خلال مختلف اللغات المتفاعلة والرموز المنشئة للمعنى.

تعتبر وسائل الإعلام بشتى أنواعها من أهم القنوات في تكوين الصّور الذهنية النمطية في أذهان الناس بفضل قدرتها على استيلاء العقول، ويمكن القول أن الكثير من الصّور المتراكمة في أذهاننا عن العالم المحيط بنا نستقيها من وسائل الإعلام المختلفة والتي تصنع تلك الصّور بمعانيها، وتصوغها وتؤطرها بطريقتها الخاصة لتؤثر بطريقة ما في سلوكنا، واتجاهاتنا وبالتالي فهي تخلق نوعا من البيئة الصّورية بين الإنسان والعالم المحيط به.

وخير مثال على ذلك ما يتعرض له الإسلام من حملات تشويه، " إذ توظف وسائل الإعلام الغربية العديد من الأساليب والتقنيات الإعلامية لخدمة أغراضها في حملاتها المغرضة التي تستهدف تشويه صورة الإسلام والعرب في المجتمعات الغربية"¹.

فالغرب يتعمدون إثارة الشبهات والأباطيل للدس على الإسلام وجعله دينا يقتن بالعرف والإرهاب، خاصة من خلال تعبير الجهاد في سبيل الله للطعن فيه، وأنه دين انتشر بقوة السيف يقاتل من يخالف العقيدة الإسلامية، ويحمل في ثناياه معاني العنصرية والكره، رغم علم الكثيرين منهم بأن الإسلام لم ينشر بالإكراه وحدّ السيف، إذ يقول غوستاف لوبون: "إن القوة لم تكن عاملا في نشر القرآن، وإن العرب تركوا المغلوبين أحرارا في أديانهم، فإذا كان بعض النصارى قد أسلموا واتخذوا العربية لغة لهم فذلك لما كان يتصف به العرب الغالبون من ضروب العدل الذي لم يكن للناس بمثله عدل، ولما كان عليه الإسلام من السهولة التي لم تعرفها الديانات الأخرى"²، فالقرآن الكريم يقرّ بحرية العقيدة

¹ عبد القادر طاش، صورة الاسلام في الاعلام الغربي، القاهرة، مصر الزهراء للاعلام العربي، ط2، 1993، ص 107

² محمد علوان، انتشار الاسلام و الجهاد، لفتراءات غربية و حقائق اسلامية، دار التعاون الحديثة 2004 ص.121

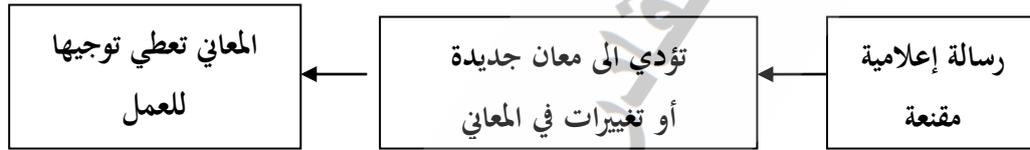
يقول تعالى في محكم تنزيله: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾¹، وقال تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾².

يرى عبد القاهر الجرجاني "إننا حينما ننطق بأية جملة ونركبها من كلماتها فإن هذا التركيب ناشئ وقبل كل شئ عن المعنى الذي هيأناه في نفوسنا وأردنا أن نعبّر عنه بهذه الألفاظ"³.

من خلال ما سبق نستنتج أن استراتيجية بناء المعاني تستهدف البنية المعرفية للإنسان من خلال إنشاء المعاني، أو استبدالها أو تعديلها وبهذا فهي بحاجة إلى كم معتبر من المعلومات، والمعاني التي يجب أن تكون كافية ومناسبة لتحقيق هدف الرسالة الإقناعية، والتي تعد أساسا للسلوك وتتخذ الإستراتيجية

الشكل التالي حسب Ball Rokeach و Defleur :

الشكل (04): إستراتيجية إنشاء المعاني للإقناع.



2-1-4 أساليب الإقناع في الرسالة الإعلامية:

إن تأثيرات الرسالة الإقناعية تقع عن طريق توظيف مختلف الأساليب الإقناعية للرسالة الإعلامية التي تهدف الى استمالة العقل أو العاطفة أو كلاهما معا، والتأثير في المتلقي بواسطة منبهات رمزية يحددها المرسل مسبقا وتعتبر هذه الأساليب مفاتيح للولوج إلى عقل ووجدان المتلقي متى استخدمت هذه الأساليب بطريقة ذكية، من خلال "منبهات أو مثيرات ترفع من مستوى التحفيز سلبا أو إيجابا لقبول توصيات أو توجيهات الرسالة الإقناعية"⁴، تحقق بذلك أهداف الرسالة.

1- سورة البقرة، الآية 256.

2- سورة الكهف الآية 29.

3- البلاغة فنونها و افنائها، علم المعاني، عمان، الاردن، دار الفرقان للنشر والتوزيع، دط، ص 85 .

4- جمال مجاهد، شدوان شيبية، طارق الخليلي، مدخل الى الاتصال الجماهيري، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، دط، 2008، ص

307.

" إن الإقناع يظهر في شتى مجالات الحياة"¹ وتتعدد أساليب الإقناع من مجال إلى آخر حسب الأهداف ومستقبل الرسالة الإقناعية، وقد اختلف الباحثون في تحديدها وتصنيفها كل حسب تخصصه خاصة في مجال المنطق واللغة وعلم النفس والاتصال، وهذا ما جعل اختيار تصنيف دون آخر أمراً في غاية الصعوبة، بعد الاطلاع العميق على التراث الفكري الذي تناول الإقناع بين أن أساليب الإقناع تندرج ضمن أساليب عامة تندرج ضمنها أساليب خاصة، وهي الأساليب العقلية والأساليب العاطفية، يندرج تحتها مجموعة من الأساليب المتعلقة بها، تم تصنيفها حسب منشئها والغاية منها من خلال العقل أو الوجدان ويمكن تلخيص أهم الأساليب الإقناعية في وسائل الإعلام فيما يلي:

أولاً: الأساليب العاطفية:

تعتبر الأساليب العاطفية من أهم أساليب الإقناع ولا يمكن تجاهل دورها في عملية الإقناع رغم أهمية العقل، فالإنسان كائن مليء بالأحاسيس، العواطف والانفعالات التي يوظفها القائم بالإقناع لتحقيق أهدافه، لأن الأساليب المنطقية قد لا تحقق الأهداف المرجوة في كثير من الأحيان رغم أهميتها القصوى في إحداث التأثير.

تعتبر العاطفة " استعداد أو ميل انفعالي يتركز حول فكرة أو موضوع، وهي ليست مجرد تجربة ولكنها جزء من تكوين الفرد"². تستهدف الأساليب العاطفية التأثير في وجدان المتلقي ومخاطبة حواسه وإثارة حاجاته النفسية والاجتماعية بما يحقق أهداف الرسالة وتشمل ما يلي:

- استخدام الشعارات والرموز:

إذ تشير الشعارات إلى العبارات التي يطلقها القائم بالاتصال لتلخص هدفه في صيغة واضحة ومؤثرة بشكل يسهل حفظها وترديدها، وتشحن هذه الشعارات بجرعات عاطفية من خلال الأسلوب المؤثر والكلمات الدالة والبراقة، وتفيد الرموز في إلغاء التباين بين الأفراد والمجموعات وإحلال التفاهم والتناغم بواسطة هذه الرموز التي أصبح لها مدلول متفق عليه من أفراد الجماعة، "وإذا كان الرمز لا ينكشف مدلوله إلا لطائفة تدرك أبعاده الظاهرة ولا نستطيع الإمام بكل مراميه الباطنية كلها، فيمكن

¹-Dave Lakhani , Persuasion the art of getting what you want,Wiley Publication Canada, 2005.

²- عبد المنعم الحنفي، موسوعة علم النفس و التحليل النفسي، القاهرة، مكتبة مدبولي، ط4، 1994، ص 786.

أن ندخل تحت هذا المستوى الكنائسي تلك الرموز التي تلجا إليها الأديان والثقافات وتشكل هذه الرموز حالات خاصة للكناية¹، ولكل مجتمع رموزه الخاصة به والتي تميزه عن غيره، وتنبع هذه الرموز من الثقافة السائدة والتراث، الدين، المعتقدات والقيم.

- استخدام الأساليب اللغوية البلاغية:

تضفي اللغة البليغة جمالا ودرجة تأثير أكبر، مثل التشبيه، الكناية، الاستعارة، ألوان البديع أي كل الأساليب اللغوية التي من شأنها إحداث التأثير في المتلقي بما يحقق أهداف المرسل.

يوصي الباحثون في مجال الإعلام بضرورة اختيار الرموز اللغوية الواضحة والمفهومة، البعيدة عن الغموض والتعقيد، بالإضافة إلى مراعاة خصائص الجمهور المتلقي، ولكن ما يثير الجدل هو شيوع الاعتقاد بأن استخدام اللغة الإنفعالية Intense Language يعد أحد أهم الأساليب في الإقناع، "استخدام اللغة الانفعالية له عدد من المداخل منها"² :

-إقحام مجموعة من الرموز اللفظية التي تحدد المعنى مثل عدا، متطرف، المعارضة الجانحة، إرهاب فكري، .. إلى آخره.

-استخدام الاستعارة في التعبير عن الأشخاص أو المواقف خصوصا بين الناس الذين يعتقدون أن اللغة الإنفعالية تؤدي إلى قبول أكثر لموقف القائم بالاتصال.

في ذات الوقت تشير العديد من البحوث التي قدمها كل من King و Burgoon وغيرهم إلى أن الرسائل شديدة الانفعال لها تأثير سلبي على المتلقي، ذلك أن الناس نتيجة للضغط الواقع عليهم يميلون إلى الرسائل الأقل انفعالية، كما يرى الباحثان أن خصائص القائم بالاتصال تعد عنصرا وسيطا في عملية الإقناع، بمعنى أن الرجال يظلون مقنعين رغم استخدامهم للغة الانفعالية، أما النساء بحكم أنوثتهن يكنّ أكثر إقناعا باستخدام لغة أقل انفعالية.

¹- زين كامل الخويسكي، احمد محمود المصري، رؤى في البلاغة العربية، الاسكندرية، دار الوفاء، ط1، 2006، ص 218.

²- محمد عبد الحميد، نظريات الاعلام و اتجاهات التأثير، مرجع سبق ذكره، ص 332.

– الإعتدال على شخصيات معروفة ومؤثرة:

وذلك بالاستعانة بالمصادر والشخصيات الأكثر شهرة والأعلى مصداقية بالنسبة للمتلقى لتعزيز مفعول الرسالة الإقناعية.

– معاني التوكيد:

وهي مجموع الألفاظ والعبارات التي تستخدم للتشديد على المعنى المراد إبلاغه، مثل: لا شك في الحقيقة، فعلا.. الخ، وذلك لعرض الرأي على أنه حقيقة لتثبيت الفكرة لدى المتلقى.

– مخاطبة حاجات ودوافع المتلقى:

تشير الدراسات في علم الاجتماع والعلاقات العامة، أن الرسالة تصبح أكثر فاعلية حينما تجعل الموضوع وسيلة لتحقيق الإحتياجات الموجودة فعلا لدى الجمهور، ويؤمن بعض الباحثين أن فاعلية الإعلان ترجع أساسا لاهتمامه المطلق بربط الرسائل بالاتجاهات القائمة، فقد لاحظ Lazarsfeld و Merton في كتاب الاتصال الجماهيري، الذوق العام، الفعل الاجتماعي المنظم (1948)، " أن الإعلان يميل إلى استغلال أنماط السلوك والاتجاهات السائدة وناذرا ما يسعى إلى غرس اتجاهات جديدة أو خلق أساليب جديدة تماما للسلوك"¹.

– تأثير رأي الأغلبية أو استخدام غريزة القطيع:

كشفت العديد من الأبحاث على أن الرسائل لها قدرة أكبر على الإقناع إذا كانت تتفق مع رأي الأغلبية والرأي العام، وهذا ما يطلق عليه الرغبة في البقاء مع القطيع الكبير ويطلق عليها Gustav Lebon العدوى النفسية في حين أن الرسائل التي تخاطب رأي الأقلية لا تحتمل أن تكسب مؤيدين لها، " معظم الناس يميلون إلى الموافقة على الإقتراحات والمنتجات أو الخدمات التي يراها الأغلبية في الجماعة مقبولة"².

¹ - جيهان رشقي، الأسس العلمية لنظريات الاعلام ، دار الفكر العربي، ط2، 1978، ص 499 .

² - KEVIN HOGAN , THE PSYCHOLOGY OF PERSUASION , PELICAN PUBLISHING COMPANY 3rd EDITION , U,S,A 2000 P 70.

ثانياً- الأساليب العقلية:

تهدف الأساليب العقلية إلى مخاطبة العقل لما يتميز به من بدهاة ويقين كما عبّر بذلك الفيلسوف رونييه ديكارت وما يتميز به العقل من قدرة على الوصول إلى الظواهر الخاصة بالقواعد الكلية، كما يرى أفلاطون " أن العقل قادر على اكتساب المعرفة والوصول إلى الحقائق المطلقة أو عالم المثل وحقائقه بطرق مختلفة"¹، ويكون ذلك بتقديم وإبراز الحجج والأدلة والبراهين لإقناع المتلقي، وتفنييد الآراء المضادة بعد مناقشتها وتحليلها بهدف تحقيق المعرفة باعتبارها كما عبر عنها ديكارت: "المعرفة تأتي عن طريق التحليل الذي يردّ الأشياء إلى عناصرها البسيطة"²، ويستخدم هذا النوع من الأساليب ما يلي:

- الوضوح والضمنية:

أجريت العديد من البحوث في مجال مضمون الرسالة وكيفية تقديمها، حيث أشارت إلى أن الرسالة الإقناعية تكون ذات فاعلية كلما ذكرت أهدافها ونتائجها المحققة بدلا من أن تترك للجمهور عبء استخلاص النتائج بنفسه، وتشير أبحاث كل من هوفلاند وماندل أن نسبة الأفراد الذين تغيرت اتجاهاتهم من خلال ما قدمته بلغت الضعف عندما قدم المصدر نتائجه بوضوح وبشكل محدد مقارنة بنسبة الذين غيروا اتجاهاتهم بعد أن استخلصوا نتائجها ضمنيا، بالتالي فإن المعلومات الواضحة والحقائق التي تذكر بوضوح يتم نقلها بنجاح أكبر، في حين أن ترك هدف الرسالة ضمني قد لا يحقق التأثير المرغوب، في نفس الوقت، أن ذكر الرسالة لكافة أهدافها والتأثير المرغوب الذي تريد أن تحدثه قد تقاومها الاتجاهات الموجودة وعمليات الإدراك، والتعرض الانتقائي. وقد وجد كل من Lazarsfeld وKatz بالمثل أنه كلما كان الإقتراح الذي يقدمه القائم بالاتصال محمداً ازداد احتمال اتباع النصيحة، ولكن مسألة الوضوح والضمنية تذهب إلى أبعد من ذلك إذا تعلق الأمر بظروف أخرى وهي:

- مستوى ذكاء وتعليم المتلقي.

- درجة صلة الموضوع بالذات أو أهمية الموضوع.

- نوع القائم بالاتصال.

¹- عبد الله محمد الفلاحى، نقد العقل بين الغزالي و كانط، بيروت، لبنان مجد المؤسسة الجامعية للدراسات، ط1، 2003، ص 24.

²- راوية عبد المنعم عباس، ديكارت و الفلسفة العقلية، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ص 359.

إنّ الملاحظ أنّه من الأفضل ترك الهدف ضمنياً للرسالة كلما زاد ذكاء المتلقي، أما إذا كان أقل ذكاءً فإنه قد لا يتمكن من إدراك محتوى الرسالة ضمناً، لذا فمن الأحسن ذكر النتائج والأهداف صراحةً وعلناً، كما أن أهمية الموضوع بالنسبة للجمهور يشير إلى إمكانية وجود معلومات عنه، بالتالي فإن استخلاص النتائج ضمناً يكون أكثر فاعلية لمن لديه من الخبرة حول الموضوع ما يكفي ليمحص الموضوع أو الرسالة.

إن درجة تعقيد الرسالة له علاقة بمدى استخلاص النتائج، فإذا كان الموضوع معقداً كان من الأفضل تقديم النتائج بشكل محدد، كما أن درجة الثقة بالمصدر تؤثر في إقناع المتلقي بالرسالة، فإذا كان محل شكوك فإن تأثيره لن يكون فعالاً أو قد لا يقع أصلاً.

تشير جيهان رشتي "أن الرسالة التي تقدّم سلسلة من الحجج المعقّدة وغير المألوفة عن موضوعات غير شخصية للأفراد الأقل ذكاءً تصبح أكثر فاعلية حينما تقدّم نتائجها بشكل محدّد عمّا إذا تركت الجمهور يخرج بنتائجه"¹.

- تقديم الرسالة للأدلة والحجج العقلية:

إن الإعتقاد على الأدلة والحجج في عملية الإقناع يجعل الرسالة ذات فاعلية وتأثير، إذ يحاول أغلب القائمين بالاتصال أن يدعموا رسائلهم الإقناعية بمختلف الأدلة والحجج، وأساس ذلك أن مصدر الرسالة يستطيع أن يضيف نوعاً من الشرعية والثقة في المصدر التي يقدمها ما يزيد من قدرته في الإقناع، وهذه الفكرة ليست وليدة اليوم بل تمتد إلى أزمان بعيدة من التاريخ الإنساني، فقد كان الفلاسفة يعتمدون على الحجج لإقناع غيرهم في مجالس الخطابة والنقاش حيث كان البرهان يعتمد أساساً للإقناع ويعني أرسطو بالبرهان: "القياس الذي يكون من مقدمات صادقة أولية"²، إذ نحسّ في كتابه (السماء) بما لبراهين الوجود من طابع خطابي يتميز بالاحتجاج الجدلي، فقد سعى أرسطو في هذا الكتاب إلى جانب رغبته في البرهنة إلى الإقناع وإثارة شعور المستمع ودفعه القبول والإعجاب بالكمال الرباني الذي تتسم به الكائنات السماوية.

¹ - جيهان رشتي مرجع سبق ذكره، ص 488 .

² - الطاهر وعزيز، المناهج الفلسفية، بيروت، لبنان، المركز الثقافي العربي، ط1، 1990، ص 99

هناك العديد من العوامل التي تلعب دورا هاما في مدى فاعلية الأدلة والحجج في الإقناع أهمها درجة تصديق المرسل والمصادر، كما أن درجة التصديق والإقناع تتطلب حسن تقديم الرسالة للشواهد والبراهين المدعّمة لتأثيرها في المتلقي، وإحداث التغيير في الاتجاه والسلوك، ولكن هناك اعتباران هاما هما:

- العلاقة بين ذكاء المتلقي وتأثير دعم الرسالة بالأدلة.

- تأثير الأدلة على الإقناع المضاد الذي قد يتعرض له المتلقي في المستقبل.

يرى الباحث كلاين أن تقديم دليل محدد يؤثر في المتلقي الذي يتمتع بدرجة ذكاء عالية من المتلقي ذو المستوى الأقل ذكاء، بالتالي فالأدلة عامل أساسي في تحصين المتلقي بجرعة تحميه من الدعاية المضادة وتجعل المواقف والآراء أكثر ثباتا واستقرارا، وتشير جيهان رشتي إلى بعض التعميمات المتعلقة بتأثيرات تقديم الأدلة وهي:

- استخدام الرسالة للأدلة متعلق أساسا بإدراك المتلقي لصدق المصدر " فكلما زاد صدق المصدر كلما قلّت الحاجة لمعلومات تؤيد أو تدعم ما يقوله".

- التقديم الضعيف للرسالة يقلل من تأثير ووقع اي دليل وحجة.

- تقديم الأسانيد يكون وقعه أكبر على الجمهور الذكي.

- إن معرفة أو اعتياد الجمهور للأدلة سيقبل من وقعها عليه.

- بعض الموضوعات بحاجة إلى الأدلة والحجج التي تدعمها أكثر من غيرها.

تجدر الإشارة إلى أن الدليل الذي يقدم حقائق يختلف عن الدليل الذي يقدم آراء، لأن تأثيراتها تختلف، والواقع أن الأبحاث حول هذا الموضوع لم يخضع للسيطرة لأن أغلب الباحثين استخدموا كلا النوعين من الرسائل ما جعل معرفة أي منهما أكثر إقناعا أمرا صعبا من جانب الباحثين.

- جانب واحد من الموضوع أو عرض الجانبين المؤيد والمعارض:

كثيرا ما يطرح هذا السؤال: هل يكون الإقناع أكثر فاعلية عندما يقدم الحجج التي تدعم جانبا

واحدا من الموضوع أم التي تقدم الحجج المعارضة؟

يعتبر عرض وتحليل الآراء المتباينة للموضوع أحد الأساليب الإقناعية العقلية، "حيث يقوم بعرض جانبي الرسالة المؤيد والمعارض وتقديم الحجج والشواهد المنطقية على صدقية رسالته، حيث يقدم كل ما يؤيد وجهة نظره مترافقا مع تقديم كل ما يفند الآراء المضادة لها"¹.

أجرى قسم المعلومات والتعليم بوزارة الدفاع الأمريكية أثناء الحرب العالمية الثانية مجموعة من الأبحاث حول الموضوع وقام كل من Hoveland Lumsdaine sheffield ووجدوا أن تقديم الحجج المعارضة والمؤيدة أكثر فاعلية وتأثيرا بالنسبة للفرد المتعلم، وعندما يكون الجمهور مترددا حيال الموضوع، وأن تقديم جانب واحد من الموضوع له فاعلية أكبر في توجيه وإقناع الجمهور الأقل تعليما أو المؤيدين أصلا للفكرة المطروحة، والتأثير في هذه الحالة يصبح تدعيما، كما أثبتت الدراسات أن " الرسالة التي تذكر جانبي الموضوع المؤيد والمعارض أكثر قدرة تحصيل المستمع من الدعاية المضادة، في حين أن الرسالة التي تعرض جانبا واحدا غير قادرة على تحصيل الجمهور"²، وقد لخص Kily و Hoveland (1953) الفائدة النسبية للرسائل التي تعرض الجانبين:

-عرض جانبي الموضوع أكثر فاعلية على المدى الطويل من عرض جانب واحد.

-تقديم جانبي الموضوع المؤيد والمعارض أقل فاعلية من تقديم جانب واحد إذا كان الجمهور يتفق أصلا مع موقف القائم بالاتصال، وغير معرض للدعاية المضادة.
وتضيف جيهان رشتي إلى ذلك أن:

-عرض جانبي الموضوع يكون أكثر فاعلية حينما لا يكون الجمهور على علم بنية القائم بالاتصال ورغبته في التأثير عليه.

-حينما يكون أعضاء الجمهور أكثر ذكاء.

-حينما يرغب القائم بالاتصال في أن يبدو حياديا وموضوعيا.

¹ - جودت شاكر محمود،الاتصال في علم النفس، عمان، الاردن دار صفاء،ط1، 2013 ص661 .

² - جيهان رشتي، مرجع سبق ذكره، ص 492 .

- ترتيب الحجج الإعلامية:

غالباً ما يطرح هذا السؤال أثناء عملية الإقناع: أي الحجج أكثر فاعلية التي تقدم في أول الرسالة أم التي تقدم في آخرها؟.

"عادة ما يشار إلى الرسالة التي تحتجز أقوى وأهم الحجج إلى النهاية على أنها تستخدم ترتيب الذروة أو تأثير النهاية "recency"، أما الرسالة التي تقدم الحجج الأقوى في البداية فهي تتبع تأثير عكس الذروة أو تأثير البداية "primacy"¹، لقد أظهرت الدراسات حول هذا الموضوع أن الحجج التي تقدم في البداية تترك أثراً أكبر من الحجج التي تقدم في النهاية، بينما أظهرت دراسات أخرى العكس.

تتوقف فاعلية الرسالة في تغيير الاتجاهات المتعلقة بالعوامل المتصلة بدوافع التعلم، "تشير نظريات التعلم إلى أن تقديم الجوانب أو الحجج الأكثر قوة في البداية سوف تساعد على إثارة اهتمام المتلقي بالموضوع، وخصوصاً إذا لم يكن المتلقي لديه اهتمام بالموضوع بداية"²، وبشكل عام فإن ترتيب الذروة يكون أفضل بالنسبة للموضوعات المألوفة لدى الجمهور والتي يهتم بها، أما ترتيب عكس الذروة يكون أكثر فاعلية بالنسبة للموضوعات غير المألوفة وليست من أولويات واهتمامات الجمهور المستهدف. لقد ظهرت العديد من الدراسات حول هذا الموضوع خاصة Hoveland وزملاؤه ولم يستطيعوا أن يثبتوا ما مدى صحة وفاعلية الحجج التي تقدم في البداية، غير أنهم توصلوا إلى أنّ قبول الحجج قد يتوقف على تقييم الجمهور للقائم بالاتصال ودرجة التزامهم.

إن للحجج والأدلة العقلية مراتب حسب الهدف من عملية الإقناع وهي:

الحجج البرهانية: وهي تفيد اليقين الجازم.

الحجج الجدلية: أي أنها ملزمة للمخاطب نظراً لشهرتها التي تقارب قوة اليقين أو لأنها مذهبه.

الحجج الخطائية: فهي التي لا تكون ملزمة للطرف الآخر لكنها تفيد ظناً راجحاً.

الحجة الشعرية: تهدف إلى التلاعب بمشاعر المخاطب الذي يتأثر بها وإن كان عالماً بخطئها.

1- حسن عماد مكاوي، نظريات الاعلام، الدار العربية للنشر والتوزيع، مصر، القاهرة الطبعة الاولى، 2009، ص104.

2- محمد عبد الحميد، نظريات الاعلام و اتجاهات التأثير، مرجع سبق ذكره، ص 331، 332 .

وخلاصة القول، أنه لا توجد قاعدة أو قانون لترتيب الحجج أثناء عملية الإقناع، معنى هذا أن القائم بالإقناع عليه أن يدرك الظروف التي تلائم استخدام الحجج في البداية أو في النهاية.

- التكرار:

يؤمن الكثير من الباحثين في مجال الاتصال بأن تكرار الرسالة من العوامل التي تساعد على الإقناع، وتعتبر الحملات الإعلانية خير مثال على ذلك، فهي تعتمد على تعزيز رسائلها بالتكرار، لكن بالرغم من الفوائد الجمة للتكرار إلا أنه قد يثير بالتالي الملل، ولهذا اقترح بعض الباحثين أن التكرار بالتنوع يثير احتياجات المتلقي، إذ يرى Merton أن التكرار بالتنوع ساهم في نجاح كيت سميث في حرض الجمهور على شراء سندات الحرب واستخدام ستون استمالة وكل واحدة مستقلة ومتنوعة عن الأخرى.

مهما يكن فإن التكرار بالغ الأهمية في عملية الإقناع لأنه يشكل تذكيرا للمتلقي بالرسالة ودفعه إلى الإقناع بها.

- تقديم الموضوع بالأرقام والإحصائيات والحقائق العلمية: وهذا الأسلوب من شأنه أن يقنع

المتلقي بصحة الرسالة ومدى واقعيته ومخاطبتها للعقل.

- الاستشهاد بالأحداث والأمثلة الواقعية والتاريخية: وذلك لبيان مدى حقيقة مضمون

الرسالة ومطابقتها للواقع الذي يعيشه الإنسان سواء في الماضي أو الحاضر.

- تنفيذ وجهة النظر الأخرى: وذلك لا يكون عشوائيا وإنما يكون مبنيا على أسس علمية

وحجج منطقية من شأنها حمل الجمهور على الإقناع وتبني وجهة نظر المصدر.

2-1-5 أساليب الإقناع في الدعوة الإسلامية والمنطق:

إن الدعوة إلى الله هي رسالة كل الأنبياء والرسل وقد حدد القرآن الكريم منهجها، وفصلت السنة

النبوية الشريفة أساليبها فهي دعوة عالمية خالدة إلى الناس كافة، فقد أرسل الله سبحانه وتعالى سيدنا

محمد صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق ليكون مبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله، إذ يقول الله تعالى: ﴿

أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۗ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ

سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١﴾، يشرح شيخ الإسلام ابن تيمية هذه الآية قائلاً: "و من تمام ذلك يعني تلازم العلم والعمل، أن الله أمر نبيه إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة ويجادلهم بالتي أحسن، وهذه الطرق الثلاثة هي النافعة في العلم والعمل" ²، وتشير الآية إلى أن الدعوة الإسلامية تكون بالحكمة والموعظة الحسنة والجدل بالتي هي أحسن وهو الأساس الذي يبني عليه تأصيل أساليب الإقناع في مجال الدعوة.

أولاً- الحكمة: تعتبر الحكمة أحد الركائز الأساسية في الدعوة الإسلامية بهدف إقناع المدعويين " فهي النظر في أحوال المخاطبين وظروفهم، والقدر الذي يبينه الداعية لهم في كل مرة حتى لا يثقل عليهم ولا يشق بالتكاليف قبل استعداد النفوس لها" ³، وتمثل الحكمة أسلوب الإقناع بالحجج والأدلة القطعية التي تستميل العقل، ويشير ابن تيمية إلى أن الحكمة هي الكتاب والسنة.

ثانياً- الموعظة الحسنة: وهو أسلوب مخاطبة القلوب بكل رفق ولين فهي استمالة الوجدان والقلوب من خلال الترغيب والترهيب.

ثالثاً- الجدل بالتي هي أحسن: الجدل علم له ضوابطه وأساليبه، فهو " فن الحوار والمناقشة ودرة كلامية وبراعة حجاجية، وطريقة في المناقشة والاستدلال" ⁴، ويكون الجدل في مجال الدعوة بلا تحامل على المخالف في الرأي وتقبيح له فيشعره الداعي بأن الهدف من الجدل لا يرمي إلا لبيان الحقيقة، قال تعالى: ﴿ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ۗ ﴾ ⁵، أي هو التقيد بالتهذيب في القول وبهذا يرتقي المسلم في جداله بالأدب والأخلاق دون أن ينفر المدعو.

1- سورة النحل الآية 125.

2- عابد بن عبد الله الثبتي، قواعد وضوابط فقه الدعوة عند شيخ الإسلام ابن تيمية، دار ابن الجوزي، ط1، 1828، ص244.

3- عبد الله شحاتة، الدعوة الإسلامية والإعلام الديني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2، 1986، ص6.

4- يوسف عمر لعساكر، الجدل في القرآن خصائصه ودلالاته، رسالة ماجستير في الدراسات اللغوية والنظرية، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2004/ 2005، ص28.

5- سورة العنكبوت، الآية 46.

لقد ورد في قصة سيدنا إبراهيم عليه السلام صور من الجدل، قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَاءٍ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾¹، فعندما يئس سيدنا إبراهيم من هداية قومه وإقناعهم بصدق دعوته، أراد أن يقيم عليهم الحجة فقام بكسر الأصنام التي اتخذوها آلهة لهم دون الله، "وعندما فشا استهزاؤه بالهتهم التي لا تنطق ولا تنفع ولا تضر، فدعاه النمرود فحاجه"²، قال تعالى: ﴿قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾³، ففي هذه الآية يجاجح سيدنا إبراهيم النمرود ويجادله بالتي هي أحسن، ويقيم عليه الحجة ليهتته ويجعله في الأخير غير قادر على مجاراته عليه السلام. إن المتأمل في حياة النبي صلى الله عليه وسلم يرى فيه صفات الداعية الحكيم، وتنظم فيه صفات الحكمة والموعظة الحسنة والجدل بالتي هي أحسن في علاقاته الإنسانية، ما يرسم للبشرية المنهج الذي يحكم حياة الانسان من فنون التعامل، والحادثة التي بين أيدينا تمنحنا صورة جلية عن المنهج النبوي الحكيم في الدعوة إلى الله ومعالجة المشكلات.

عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: " أن فتى شابا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله إئذن لي بالزنا، فأقبل القوم عليه فزجروه، قالوا: مه مه، فقال صلى الله عليه وسلم: أدنه، فدنا منه قريبا، قال: فجلس، قال: أتجبه لأمك؟ قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لأمهاتهم، قال: أفتجبه لابنتك؟ قال: لا والله يارسول الله، جعلني الله فداءك ولا الناس يحبونه لبناتهم، قال: أفتجبه لأختك؟ قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لأخواتهم، قال: أفتجبه لعمتك؟ قال: لا والله جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لعماتهم، قال: أفتجبه لخالتك؟ قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لخالاتهم، قال: فوضع يده عليه، وقال: (اللهم اغفر ذنبه، وطهر قلبه، وحسن فرجه) فيلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء"⁴.

1- سورة الانعام الآية 83 .

2- ابي اسحاق احمد بن ابراهيم النيسابوري، عرائس المجالس، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 2004ط4، ص69.

3- سورة البقرة، الآية 258

4- أحمد ابن حنبل، مسند الإمام أحمد ابن حنبل، كتاب تنمة مسند الأنصار، باب حديث أبو أمامة الباهلي، رقم 22211، ج36،

ص 545.

إن النظر إلى الإقناع في الدعوة الإسلامية من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة يبين أنها تستخدم أساليب عقلية تخاطب عقل الإنسان من خلال الحجج القطعية وأساليب عاطفية تهدف إلى استمالة العاطفة والوجدان.

- الأساليب العقلية:

- الاستدلال بالحجج والبراهين:

يعتبر الاستدلال أحد أهم الأساليب الإقناعية العقلية يستخدم للوصول إلى المعرفة، فمن وجهة النظر الفلسفية المنطقية هو " استنتاج قضية مجهولة من قضية أو من عدة قضايا معلومة، أو هو التوصل إلى حكم تصديقي مجهول بملاحظة حكم تصديقي معلوم، أو بملاحظة حكمين فأكثر من الأحكام التصديقية المعلومة " ¹.

وبهذا فالاستدلال عملية عقلية منطقية تهدف إلى استنتاج قضايا دون اللجوء إلى التجربة، فمثلاً إذا أردنا التوصل إلى معرفة أن الله واحد لا شريك له بملاحظة القضيتين التاليتين:

لو كان في الأرض والسماء آلهة غير الله لفسدتا (ببران العقل)، والملاحظ أنهما لم تفسدا (ببران المشاهدة)، ونستنتج أنه لا توجد آلهة متعددة، وبهذا فالله واحد لا شريك له، " ولا بد أن نعلم أن الدليل يأخذ طابع الإلزام ما سلم تركيبه من التناقض والإختلاف واستعمل في مورده لسلامته من التناقض والاختلاف " ²، ومما لاشك فيه أن أدلة القرآن قطعية لا شك فيها فهي من لدن الحق تبارك وتعالى، فهي بذلك سليمة التركيب خالية من التناقض.

"والحجة القطعية هي الحجة الصحيحة الثابتة ويقابلها الحجة الظنية" ³، والاستدلال بالحجج القطعية قد يكون:

- الاستدلال بالحجج والأدلة النقلية:

ينقسم الاستدلال بالنقل إلى قسمين الاستدلال الخاص والعام:

¹ - عبد الرحمن حسن حنيفة الميداني، ضوابط المعرفة، دمشق دار القلم، ط4، 1993 ص 149

² - طه عبد الرحمن السباعوي، أساليب الإقناع في المنظور الإسلام بيروت، لبنان دار الكتب العلمية، ط1، 2005 ص 245.

³ - إبراهيم بن صالح الحميدان، الإقناع و التأثير، مجلة جامعة الامام، العدد 49، 1429 ص 274.

الاستدلال بالنقل الخاص " هو الدليل النصي من كتاب الله تعالى أو سنة رسوله صلى الله عليه وسلم أو إجماع أهل العلم"¹

الاستدلال بالنقل العام: هو كل ما ينقل من مصادره بقصد الاحتجاج والاستدلال. وللدليل النقلي مزايا منها:

- يشتمل الدليل النقلي الوارد من الكتاب والسنة على العقليات التي يحتاجها الانسان خاصة في مسائل الاعتقاد.

- الاستدلال بالأدلة النقلية بمصدرها الصحيح الموثوق يختصر على الإنسان مهمة التحقق من القضية المثبتة بالنقل.

__ يفيد الإستدلال بالنقل في مجال الإقناع والتأثير في الدعوة إلى الله ببيان الباطل وإظهار الحق.

إن ما يعطي القرآن الكريم صفة القطعية والإلزامية هو إعجازه العلمي والبلاغي، فقد تحدى الله عز وجل المشركين في قريش لإخراج كتاب مثل القرآن "على الرغم من أن القرآن أنزل بلغتهم وقد كانوا سادة الفصاحة والبيان والشعر والأدب، إلا أنهم فشلوا في إخراج سورة واحدة تحاكي القرآن الكريم"². إن الأدلة التي يكون مصدرها الأهواء والجدل من أجل الغلبة على حساب اظهار الحق تكون حججها باطلة لأنها غير قطعية والزامية، ويكون إقناع المجادل بكشف زيف استدلاله وإظهار البديل القائم على الحق.

- الإستدلال بالعقل :

الدليل العقلي: هو: " ما أدركه العقل في الموضوع الذي هو محل الإستدلال "³.

إن مستقبل الرسالة الإقناعية قد لا يقتنع بالمصادر والأدلة التي يقدمها المرسل في مجال الدعوة، لهذا فإن الأدلة والبراهين العقلية، فالنصوص الشرعية اعتمدت على الإستدلالات العقلية والأمثال المضروبة لبيان الحق ودحض الباطل، والإجابة عن حجج وجدال المعارضين والمشركين، والنقل الصحيح

- المرجع نفسه، ص 278.¹

² - Abdur Rahman Bin Hammad Alomar , The religion if truth ,Darussalam KSA p 28

³ - ابراهيم بن صالح الحميدان، مرجع سبق ذكره، ص 280 .

لا يتعارض في أي حال من الأحوال مع العقل بل هما متلازمان ولهذا فان الاستدلال بالادلة العقلية يتميز ب:

- تتوافق الادلة والحجج العقلية مع الفطرة الإنسانية السليمة.
- يتفق العقلاء على صحتها حتى وان اختلفت مللهم وأفكارهم.
- موافقتها للنقل الصحيح خاصة في مجال العقائد والأديان.
- يعتبر الاعجاز العلمي في القرآن والسنة أحد أهم أشكال الأدلة العقلية ولها أثرها البالغ في مجال الدعوة خاصة في بيان النتائج المتوصل إليها في البحوث ما أدى إلى دخول الكثير من غير المسلمين إلى الإسلام.

إنّ للأدلة العقلية أهمية كبيرة في عملية الإقناع في مجال الدعوة ولا تقل أهمية عن المصادر والحجج الشرعية رغم أهميتها القصوى.

ويشتمل الاستدلال في مجال المنطق على ما يلي:

أولاً- الاستدلال بالمنطق غير المباشر: ويشمل القياس، التمثيل، الاستقراء.

1- القياس:

يعتبر القياس أحد أشكال الإستدلال غير المباشر، وهو قول إذا وضعت فيه أشياء لزم من تلك الأشياء الموضوعه شيء آخر غيرها بالضرورة¹ ويمثل القياس المنطقي قولاً متكوّناً من عدة قضايا كقولنا مثلاً: العالم متغير وكل متغير حادث فإنه قول مركب من قضيتين إذا سلّمنا لزم عنهما لذاتهما العالم حادث، أما القياس الفقهي: "هو حمل فرع على أصله لعلّة مشتركة بينهما"². لا بد للقياس من وجود قضيتين أو أكثر بينهما حدّ مشترك متكرّر فيهما، كما هو موضح في المثال التالي:

الشمس كتلة من نار (القضية الاولى).

وكل نار محرقة (القضية الثانية).

¹ روبر بلانشي، المنطق وتاريخه من ارسطو الى راسل، ترجمة محمود يعقوبي، القاهرة، دار الكتاب الحديث، دط، 2004، ص 40.

² طه عبد الله محمد السبعوي، مرجع سبق ذكره، ص 223.

الملاحظ أن القضيتين تشتملان على حدّ متكرّر ومشترك بينهما هو النار، نستنتج من هذه العملية العقلية أن الشمس محرقة وهي القضية الجديدة. وللقياس العديد من اللواحق منها:

-قياس العلة:

تحتوي بعض الأقيسة على المنطقية على العلة، ويطلق عليه الفقهاء قياس العلة ويسميه المنطقيون برهان اللّم او البرهان اللّمي. مثال:

ابو لهب / مات مشركا/ وكل من مات مشركا/ لا يغفر الله له/
حد أصغر/ حد اوسط/ / حد اوسط / / حد أكبر/

إذن فأبو لهب لا يغفر الله له.

وبهذا فإن الحد الأوسط في القياس هو علة الحد الأكبر، ونلاحظ في المثال السابق أنّ علة عدم مغفرة الله لمن مات على الشرك هو الموت على الشرك.

-قياس الخلف:

" هو إثبات المطلوب بإبطال نقيضه"¹، ففيه يتبيّن المطلوب من جهة تكذيب نقيضه، ومن أمثلة

قياس الخلف في القرآن الكريم من خلال إبطال حجج المشركين وعبادتهم للأوثان وإثباته التوحيد لله

سبحانه وتعالى " فالله الواحد الحد الذي ليس له ولد ولا شريك وليس كمثل شئ"²، إذ قال تعالى: ﴿

لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا³ فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾﴾³، بما أنّهما لم تفسدا

فالنتيجة أن الله واحد ولا شريك له.

-القياس الاقتراضي الشرطي:

يتألف من قول شرطي، وقول حملي يستخلص منهما النتيجة.

¹ - المرجع نفسه، ص 224 .

² -Abdul Rahman Abdullah, Who is Allah and his prophet ,Darussalam,1st editionKSA 1999 ,p6.

³ - سورة الانبياء الآية 22 .

2- التمثيل:

التشبيه والتمثيل كلمتان مترادفتان من حيث الدلالة اللغوية فهو " الدلالة على اشتراك أمرين في المعنى بألة مصحوبة كالكاف ظاهرة أو مقدره"¹.

هو أحد أشكال الاستدلال غير المباشر ويعرفه المناطقة:" قول مؤلف من قضايا تشتمل على بيان مشاركة جزئي لاخر في علة الحكم فيثبت الحكم له"²، يقوم التمثيل على تشبيه أمر بآخر في العلة واعتبار هذا الشبه سببا لقياس قضية على أخرى لتشاركهما في الظاهرة. مثال: إفتراض العلماء وجود كائنات على سطح المريخ لوجود ظواهر دالة على أسباب الحياة فيه لمشابهته لكوكب الارض.

3- الإستقراء :

يمثل الإستقراء أحد أنواع الإستدلال غير المباشر، إذ يمثل" انتقال المعرفة من القضايا الجزئية إلى الموضوعات العامة"³، ويسمى أيضا الإستدلال الفاحص الذي ينتقل من الظواهر إلى القوانين، ويهدف الإستقراء إلى الوصول إلى المعرفة، وقد ساهم المنطق الحديث في توسيع دائرته من خلال الكشف عن المجهول واستخدام القياس لضبط النتائج التي يصل إليها، كما يهدف إلى الوصول إلى القوانين العامة من خلال استخلاص العلاقات بين الظواهر بهدف وضع قواعد المعرفة العلمية.

ثانيا- أسلوب السبر والتقسيم:

يعتبر السبر والتقسيم من الأساليب العقلية المستعملة في الإقناع، ومعناها واحد هو:" إيراد أوصاف الأصل أي المقيس عليه وإبطال بعضها ليتعين الباقي للعلة (أي العلة والسبب)، وهذا يعني حصر الأوصاف في الأصل بشكل جامع ومن ثم إلغاء بعضها ليتعين الباقي للعلة"⁴، ومثال ما ورد في القرآن الكريم من السبر والتقسيم قوله تعالى: ﴿ تَمَنِّيَةَ أَرْوَاجٍ مِّنَ الضَّأْنِ أَتْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعَزِ أَتْنَيْنِ قُلْ ءَالذِّكْرَيْنِ حَرَّمَ أَمْرَ الْأَتْنَيْنِ أَمَا أَشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأَتْنَيْنِ نَبِيُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٢﴾ وَمِنَ

1- علال نوريم، جديد الثلاثة الفنون في شرح الجوهر المكون، مطبعة النجاح، الدار البيضاء 2007، ص 12.

2- عبد الرحمان حنبكة الميداني، مرجع سبق ذكره، ص 290.

3- ابراهيم مصطفى ابراهيم، منطق الاستقراء، الاسكندرية، مطبعة الانتصار، دط، 1999، ص، 18.

4- طه عبد الله محمد السباعوي، مرجع سبق ذكره، ص 117.

الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ ۗ قُلْ ءَآلَ الذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْإُنثَيَيْنِ أَمَا أَشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ ۗ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّيْتُكُمْ اللَّهُ بِهَذَا ۚ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٤﴾¹.

في هذه الآية رد الله سبحانه وتعالى على الكفار الذين كانوا يجادلون في تحريم الذكور تارة والإناث تارة أخرى باستخدام السبر والتقسيم، ذلك أن: الخلق لله كله، خلق الذكور والإناث، فمن أين جاء وجه التحريم الذي ذكره الكفار مادام هو الخالق، زد على ذلك أن الأخذ عن الله تعالى لا بد أن يكون بواسطة رسول إليهم وهو باطل بالنسبة إليهم، وإما أن يكون دون واسطة وهذا غير ممكن، بالتالي إذا بطل كل ذلك ثبت أن ادعاءهم باطلة، فعدم وجود وحي من الله يحرم ذلك أو أمر من رسول إليهم، فكل الاحتمالين غير موجودين فهذا كله كذب وادعاء وتبين ذلك من خلال أسلوب السبر والتقسيم.

ثالثاً- أسلوب التعريف:

يعتبر التعريف أحد أهم أساليب الإقناع العقلية من خلال بيان معاني الألفاظ من خلال تحديد ماهية الأشياء، إذ يعرفه أبو حامد الغزالي: " هو القول الدال على تمام ماهية الشيء، واللفظ الشارح للفظ بتعدد صفاته الذاتية واللازمة على وجه يميزه عن غيره"².

رابعاً- أسلوب الاستفهام:

يعرف الجرجاني الاستفهام: "بأنه استعلام ما في ضمير المخاطب، وقيل هو طلب حصول صورة الشيء في الذهن فإن كان تلك الصورة وقوع نسبة بين الشيئين، أو لا وقوعها فوقوعها هو التصديق، وإلا فهو التصور"³، ويتعدى أسلوب الإستفهام في مجال الدعوة حد المقدمات كما جرى الأمر عند المنطقيين ليبلغ حد التسليم ليشمل الناس جميعاً بأكثر قوة وأبلغ تأثير لأنه ينطلق من قطعة القرآن، ويختلف الاستفهام التقريري hypophora عن الاستفهام المجازي rhetorical question، فالاول

¹-سورة الأنعام، الآية 143، 144 .

-مهدي فضل الله، علم المنطق، بيروت، دار الطليعة للنشر و التوزيع، ط3، 1985 ص 77

- الجرجاني، مرجع سبق ذكره، ص 17³

يخاطب العقل والثاني يخاطب العاطفة، "إن الاستفهام التقريري يحاول الحصول على المعلومات من المستمع الذي لا يعرفه المتكلم"¹.

– الأساليب العاطفية:

تتمثل الأساليب العاطفية في مجال الدعوة فيما يلي:

1- الترغيب والترهيب: يعتبر الترغيب والترهيب من أكثر الأساليب المستخدمة في مجال الدعوة الإسلامية بهدف اقناع المخاطب بما يحقق له الخير والنفع ويبيده عن الشر.

الترغيب في اللغة: من الفعل رغب، يرغب، رغبة، أراده، وأرغبه غيره ورغبة والرغبة الأمر المرغوب فيه والعطاء الكثير، ورغبة بالضم هو المسالة²، وإذا كان الفعل رغب مع (عن)، أي رغب عن شيء ما أي لم يرده.

أما **الترهيب** "من الفعل (رهب)، يقال أرهبه واسترهبه أخافه وترهبه، توعدده، ويقال رهبه رهبا ورهبة ورهباً، أي خافه، أرهب فلانا خوفه وفزعه"³.

لقد ذكرت مادة الترغيب والترهيب في القرآن الكريم في مواضع عديدة منها قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَرَأَيْتُمْ أَتَى عَلَى الْكَلْبِ الْمَاءُ فَذُكِرَ بِهَا وَنُفِثَ بِهَا فَسَبَّحْتَ بِهَا طَائِفًا مُتَمَرِّقًا ﴾

أنت عن آلهة يتبرأهم⁴، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا⁵ وَكَانُوا لَنَا خَدِيعِينَ ﴾⁵.

"فالترغيب والترهيب تشويق الناس إلى ثواب الله والجنة وتخويفهم من عذاب النار، والنفوس السوية مجبولة على الخوف والفزع وعلى حب الخير"⁶، وآيات الترغيب والترهيب كثيرة في القرآن الكريم

منها قوله تعالى: ﴿ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴾ في سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿ ٢٨ ﴾ وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ ﴿ ٢٩ ﴾ وَظِلِّ

¹- Angela Downing and Philip Lock , English Grammar, 2nd edition ,USA, Routledge ,2006, p201.

²- الفيروزآبادي، القاموس المحيط، فصل الراء، باب الباء ص 74 .

³- المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، جمهورية مصر العربية، دط، 1993، ص 279 .

⁴- سورة مريم، الآية 46 .

⁵- سورة الانبياء، الآية 90 .

⁵-عبد الحلیم محمد الرحمی، مفاهیم فی فقه الدعوة و اسالیبها، الطبعة الاولى، عمان، الاردن، دار و مكتبة الخامد، 2002، ص142

مَمْدُودٍ ﴿٢٠﴾ وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ ﴿٢١﴾ وَفِكَهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿٢٢﴾ لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴿٢٣﴾ وَفُرْشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴿٢٤﴾¹،
 وقال: ﴿وَأَسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٥٠﴾ مِّنْ وَرَآئِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِن مَّاءٍ صَدِيدٍ ﴿٥١﴾ يَتَجَرَّعُهُ
 وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ ط وَمِن وَرَآئِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴿٥٢﴾²

صور الترغيب والترهيب في المنظور الإسلامي:

إن لأساليب الترغيب والترهيب أشكالاً عدة في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وذلك بهدف إيصال الرسالة بشتى الطرق التي تكفل إقناع المخاطب بها وتمثل فيما يلي:

أولاً: صور الترغيب.

1- الوعد: لقد جاء الوعد في القرآن الكريم دالاً على الخير ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٠﴾³

2- ضرب الأمثال: ذكر الله تعالى في القرآن الكريم الامثال بأسلوب مرغوب لدى النفس ويحمل المثل هنا صفة الوعظ والتوجيه ومنه قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أُنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضْعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَسِعَ عَلِيمٌ ﴿٣١﴾⁴

3- التفخيم والتعظيم للمرغَّب فيه: لقد أولى القرآن الكريم اهتماماً بهذا الشكل من الترغيب لما فيه زيادة للثقة والاعتناء بالشئ المرغَّب فيه، ومن أمثلة ما جاء في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَدَشًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ۗ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٣٢﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿٣٣﴾⁵

4- التيسير وعدم التعسير: إن النفس البشرية بطبيعتها تميل إلى اليسير وتنفر من العسير من الأمور لكلفتها، وعدم القدرة على تحملها أو أدائها ولذلك جاء الإسلام يسيراً لا يحتمل الإنسان ما لا يطيق،

¹ - سورة الواقعة، الآيات من 27 الى 34 .

² - سورة ابراهيم، الآيات من 15 الى 17 .

³ - سورة الفتح، الآية 29 .

⁴ - سورة البقرة، الآية 261 .

⁵ - سورة الحشر، الآية 21 .

وكثيرة هي الآيات القرآنية التي تحمل في طياتها صور التيسير ورفع الحرج والعسر ومنها قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ

اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ﴾¹.

ثانياً- صور الترهيب:

1_ الوعيد: ورد في القرآن الكريم العديد من صور الوعيد ترهيباً للمخاطبين منها قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ

لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ﴾².

2_ ضرب الأمثال: ضرب القرآن الكريم الكثير من الأمثال للترهيب منها قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ

حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِعَايَتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾³.

3_ التهويل والتعظيم تنفيراً للمرغَّب عنه: يساهم هذا الأسلوب في زيادة النفور وتقبيح المرهب منه

وقد جاء في القرآن نصوص كثيرة حول التهويل وتعظيم المرغَّب عنه، وهذا قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ

أَتَقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾⁴ يَوْمَ تَرَوُنَّا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ

كُلُّ دَاتٍ حَمَلٍ حَمَلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾⁴.

4_ إظهار سلبيات وعيوب المرغَّب عنه: إن الترهيب من شئ ما بإظهار عيوبه وسلبياته وتثير في

المتلقي الاحساس بعدم جدوى شئ ما، ويشتمل القرآن الكريم على العديد من الآيات تمثل هذه الصّورة من الترهيب.

5_ إظهار الفارق بين المرغوب فيه والمرغَّب عنه: إن المقارنة بين المرغوب فيه والمرغَّب عنه يهدف إلى

بيان الحقيقة، قال الله تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا

1- سورة البقرة، الآية 185.

2- سورة ابراهيم، الآية 14

3- سورة الجمعة، الآية 05

4- سورة الحج، الآية 1 و 2

أُولِيَاءَهُمْ الطَّغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ ۗ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۗ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٠٧﴾

1.

2-1-6 أساليب الإقناع في الإعلام الإسلامي:

يتميز الإعلام الإسلامي بحسن مداخل مداخله إلى عقول ووجدان المتلقي، انطلاقاً من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة من خلال الأساليب الإقناعية الجذابة والمتنوعة الصالحة لكل زمان ومكان، ويمكن رصد أهم أساليب الإقناع في الإعلام الإسلامي فيما يلي:

-البيان المعجز:

لقد القرآن الكريم كتاباً عربياً مبيناً يتحدث إلى الناس بلغة العرب لكنه جاء على صورة أسلوبية معجزة تحدى بها المعاندين أن يأتوا بما يمثله في نضاعة التعبير وقوة البيان، ولا يزال هذا التحدي المعجز قائماً حتى اليوم ويستتبعي قائماً إلى يوم يعثون.²

- التنوع في الأداء القرآني:

لا شك أن القرآن الكريم كتاب الله الذي ينصف بالكمال في الشكل والمضمون، فقد عجز العرب وغيرهم في انتقاده أو الإتيان بمثله، لما يحمله فصاحة لغوية، وبيان معجز ودلالات تؤكد لي من هو بحاجة لتأكيد أن القرآن الكريم كلام الله سبحانه وتعالى، فالإعجاز القرآني يثبت الطمأنينة في قلوب المؤمنين، إضافة إلى ذلك يساعدهم على محاججة غيرهم وإقناعهم بصحة الإسلام وصدق رسالته خاصة أولئك الذين يحتاجون إلى دلائل المادية وبراهين علمية.

- الواقعية في الحوار:

والمقصود بالواقعية هو أن وحي السماء قد علمنا مواجهة الأحداث والوقائع حين حدودها، ذلك أن الفكرة النابعة من المواجهة تتصف بالحرارة والحيوية وتتميز بكثرة فائقة على التأثير في النفوس، ومما يلفت النظر أن الأفكار والموضوعات التي تبقى في حيز النظريات غير قابلة للتطبيق أو التي لا تنهياً لها

¹ - سورة البقرة الآية 257 .

² عبد الله قاسم الوشلي: الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المعاصر بوسائله المعاصرة، صفاء، دار البشير للثقافة والعلوم الإسلامية، ط2، 1994، ص43.

الظروف الملائمة لتطبيقها تفقد تأثيرها في النفوس وتتحول إلى جملة من الأفكار المترفة التي لا تصلح إلا لتقضيته السهرات في الليل أو ملء أوقات المترفين من المثقفين، وهذا هو السر في القرآن الكريم قد نزل على الرسول صلى الله عليه وسلم منجما، ويعتبر آخر كانت السور أو الآيات تنزل الاستجابة لحادث معين أو جوابا عن سؤال معين أو شرح لموقف من المواقف.¹

-التزام الصدق:

إن الإعلام الناجح يلتزم بالمصدقية الكافية لدى الجمهور المتلقي للرسالة الإعلامية، ففي مجال الإعلام الإسلامي يتحقق الإقناع والتأثير إلا بتحري الحقائق والوقائع والالتزام بروايتها كما حدثت بالفعل.

-المواجهة الصريحة وتسمية الأشياء بأسمائها:

إن الحصول على مكاسب في الإعلام الإسلامي من خلال أساليب الإقناع المختلفة لا بد أن تنطلق من مبادئ الشريعة الإسلامية لأن تحقيق غايات الإعلام الإسلامي لا تتحكم بأساليب ملتوية أو بالمراوغات العقيمة، بلبل وضوح والصراحة وتسمية الأشياء والمواقف بمسمياتها الحقيقية لتكون الرسالة شاملة واضحة ومقنعة مؤثرة.

- فعالية السلوك:

ركز القرآن الكريم على الجانب الأخلاقي والسلوكي في الدعوة إلى دين الإسلام، وقد ورد ذلك في قوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾.²

كما بين القرآن الكريم الجانب الخلقى لرسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال تعالى: ﴿وَلَوْ

كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنفَضُوكَ مِنْ حَوْلِكَ﴾.³ وقال تعالى أيضا: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾.⁴

¹ المرجع نفسه، ص44.

² سورة النحل، الآية 125.

³ سورة آل عمران، الآية 159.

⁴ سورة القلم، الآية 04.

وقال تعالى ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾¹

وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَمًا﴾¹

- الاهتمام بكل كبيرة وصغيرة:

يتميز القرآن الكريم بأسلوبه البيان وضرب في ذلك أمثلة كثيرة في الدعوة إلى الإسلام، فمن يقرأ كتاب الله يجد أنه يتناول مختلف الأحداث والمواقف وكل الفئات المجتمع وطبقاته الغنية والفقيرة، الكافر والمؤمن...

- الأخذ بأسلوب الاستيعاب الإعلامي:

ويحدث ذلك بطريقتين: الأولى هي التنوع في التعبير، والثانية بالتكرار في الأداء قصد تعميق التوعية بالمعنى المقصود.

- تناول الحقائق العلمية المسلمة:

وتعبير آخر تقديمها بالطريقة التي تتفق مع الفطرة بحيث لا تتعارض مع البحوث التفصيلية اللاحقة.

- الدعوة إلى اعتماد أفضل أساليب القول والأداء في ممارسة الإعلام ودعوة الآخرين:

وذلك بالقول الحسن، والبصيرة في الأداء والتوصيل والحكمة في العرض، وأخيرا اللفتة المثيرة للانتباه.

2-1-7 أساليب الإقناع في الدعاية:

يعتبر الإقناع عنصرا أساسيا في نجاح الدعاية وذلك باستخدام مجموعة من الأساليب التي تزيد من قوتها وفعاليتها ومن ثم امكانية التأثير في الجمهور المتلقي ويمكن رصد أهم هذه الأساليب فيما يلي:

- أسلوب استخدام الصور الذهنية:

ويتم اعطاء تسميات متنوعة بحيث تصبح تعابيرا ثابتة في اذهان المتلقين ومثال ذلك: الإسلام،

الاشتراكية، الراسمالية، الإرهاب، التطرف.. الخ

¹ سورة الفرقان، الآيات 63 - 64.

- أسلوب استبدال الاسماء والمصطلحات :

كالقيام باستخدام مصطلح عاطفي بدلا من مصطلح محايد، لا يناسب أهداف الدعاية .

- أسلوب الاختيار:

ونعني به اتخاذ الحقائق التي تناسب الغرض من الدعاية أو تناسب أجزاء منه، كما يحدث في

العمليات الانتخابية والاكتفاء بذكر الإيجابيات وإخفاء السلبيات"¹.

-أسلوب الكذب المستمر:

يستند هذا الأسلوب الى فكرة هتلر ابان الحرب العالمية الثانية (كلما كبرت الكذبة كلما امكنت

في بعض الاحيان من ان تتسجل في الأذهان)، ويقصد بذلك اللجوء الى تضخيم الأحداث وعدم سردها كما هي .

- أسلوب التكرار:

يقصد بالتكرار في الدعاية اللجوء الى عرض الفكرة الدعائية بين الحين والآخر لكي ترسخ في

اذهان الجمهور المتلقي.

- أسلوب معرفة الخصم وتحديده:

وهنا يحدد القائمون على الدعاية المنافس لهم وخصومهم ليتم تحديد الأهداف والاستعداد لأي

حملة دعائية مضادة.

- أسلوب الاجماع:

"إن معظم الناس يحرصون على قبل كل شيء على التجاوب مع اقراءهم، ومن هنا ارتبطت

الدعاية ارتباطا وثيقا بوسائل الاتصال الجماهيري والعلاقات العامة لتخلق حالة تفرد في التأثير في

الآخرين سواء سلبا ام ايجابا"²

- أسلوب الاعتماد على السلطة:

ترتبط الدعاية بمدى قوة القائم بالدعاية التي تسند الى شخص ذو مكانة اجتماعية وله سلطة

معينة بما يمكنه من اقناع الجمهور.

¹ - نزال فلاح الضلاعين، علي فلاح الضلاعين و اخرون، الدعاية و الحرب النفسية، عمان، دار الاعصار العلمي، ط2015، ص1، ص57

² - جاسم رمضان الهلالي، الدعاية و الاعلان و العلاقات العامة في المدونات الالكترونية، الاردن، دار النفائس، ط2013، ص1، ص

- أسلوب الارتباط الكاذب:

وذلك بربط الدعاية مع اعمال خيرية او فضيلة لجعل الجمهور يوافق على افكار الدعاية ولا يعارضها.

- أسلوب التقليد:

يمثل هذا الأسلوب في الدعاية اتباع سلوك الآخرين من أجل المحاكاة وتحقيق أهداف الدعاية لتبدو الفكرة الدعاية تلقائية ونابعة من المجتمع.

2-1-8 أساليب الإقناع في الأفلام الوثائقية:

يركز صناع الأفلام الوثائقية على مجموعة من العناصر للتأثير في المتلقي واجتذابه من خلال الشكل والمضمون المقدم، فعملية اقناع الجمهور ليست بالعملية السهلة، إنما يحتاج وصول الرسالة في الفلم الوثائقي إلى وضع استراتيجية اقناعية من خلال مختلف أساليب الإقناع التي من شأنها ان تكفل نجاح هذا النوع من الاعمال السينمائية، ويمكن رصد اهم أساليب الإقناع في الفلم الوثائقي فيما يلي:

-**السيناريو والحوار:** يعتبر السيناريو والحوار من أهم أساليب الإقناع ويمكن اعتبارها المرحلة الاولى في بناء اي عمل سينمائي، اذ يضع السيناريست ان الكتابة البصرية تختلف عن اشكال الكتابة الأخرى كالرواية مثلا، وبهذا يجب ان يكون عارفا باصول ومبادئ الكتابة البصرية السينمائية الوثائقية تحديدا حتى يتمكن من الوصول الى جمهور المشاهدين.

- ولعل من أهم أساليب الإقناع قبل السيناريو بحد ذاته هو اختيار موضوع مشوق يحظى باهتمام الجمهور، فالموضوعات التي لا يهتم لها الجمهور قد تفشل عمل القائمين على الفلم الوثائقي.

-ان الفكرة السابقة تربط ارتباطا وثيقا بحاجة القائمين على الفلم الوثائقي بمعرفة خصائص الجمهور المتلقي له، من مختلف جوانبه الديمغرافية والسيكولوجية والسوسيولوجية، لان هذا من شأنه ان يسهل عملية مرور الرسالة الوثائقية.

-**الإخراج الجيد:** حيث يرتبط الإخراج بجملة من العناصر اللازمة له وهي:

-الديكور: وذلك بتأثير فضاءات الفلم الوثائقي، يعتبر الديكور عنصرا جماليا وإقناعيا يساعد على اجتذاب اعتماد المتلقين، فهي تملأ الفراغات المحيطة بالشخصيات وتساعد على إمتاع العين والنفس عند المشاهدين.

-الإضاءة: توجد اشكال واحجام مختلفة للإضاءة التي تجعل موجودات الديكور والشخصيات تعكس الضوء بدرجة استضاءة ملائمة، ولها دور مهم في الحصول على لقطات ذات جودة وجاذبية بواسطة :
- مسح الظلال المشوهة الموجودة في الكادر.

-إعطاء الإحساس بالعمق من خلال جعل الصورة أكثر واقعية وإيجاء لاحداث الامتاع والترويح والتشويق، ما يؤدي الى نجاح البرنامج، حيث تهدف الإضاءة الى التأثير النفسي على المشاهد طبقا لتوزيعها وتوزيع الظلال والألوان، كما تساعد على إبراز اجزاء دون غيرها لجذب عيون المشاهد اليها¹.
- إعطاء الملمس الملائم للصورة فالإضاءة المنتشرة تعطي الصورة ملمسا ناعما يضيفي عليها جاذبية وجمالا

-استخدام الألوان: تعمل الألوان بدورها تعمل على جذب انتباه المشاهد للفيلم الوثائقي وتمكنه من تكوين صورة واضحة وحقيقية عنالموضوع والعالم الذي يوثقه الفلم .

- الموسيقى التصويرية: ترتبط بالجينيرك، وتتبع أحداث الفلم ، إذ يمكن من خلالها التوصل إلى طبيعة الوقائع من حيث سرعتها وقيمتها واختلافها سلبا وإيجابا، كما أنها تساهم في دفع الرتابة عن التصوير والسرد الفلم بين.

2-2 مدخل الفلم الوثائقي الإسلامي :

2-2-1 لمحة تاريخية عن الأفلام الوثائقية:

إن الحديث عن نشأة الأفلام الوثائقية، يقولنا حتما لاستعراض نشأة السينما عموما، في عام 1895 قام الإخوان لويس وأوغست لومبير Luis and Auguste Lumière بتصوير مشاهد من الحياة الواقعية سموها " الواقعيات " قطار يصل إلى محطة، وعمال في وقت الانصراف وصبي شقي يقف

¹ - لعراية صورايا، البعد الاتصالي لاستراتيجية التسويق في المؤسسة الاقتصادية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الاعلام و الاتصال، جامعة منتوري قسنطينة، 2007/2008، ص 114 .

على خرطوم مياه بستاني، مما يقذف الماء على وجه البستاني، وفضل رائد فرنسي آخر من رواد السينما وهو جورج ميلييه George Méliès من خلال فيلمه رحلة إلى القمر عام 1902 هو وفق العبارة التي وصفه بها سلسلة من المشاهد المرتبة ترتيباً مصطنعاً، وكانت تلك المشاهد مسرحية جداً وتبع أحدهما الآخر بالترتيب، بحيث كان للفيلم بداية ووسط ونهاية¹.

تأثر الإخوان لومبير بوالدهما الذي كان رساما ومصورا فوتوغرافيا، كم استفاد الإخوان من جهاز (الكينيتوسكوب) الذي اخترعه توماس اديسون، وهي آلة عرض شخصي وفردية، حيث قررا أن يجعل هذا الجهاز آلة عرض جماعية عرف باسم (السينماتوغراف) (cinématographe) عرضوا من خلالها العديد من المشاهد لمدة 20 دقيقة.

بالنظر إلى تجربة الأخوين لامبير، نلاحظ أن الواقع كان عنصراً رئيسياً في الفيلم، رغم أن ذلك لم يكن قصداً للتوثيق أو تحديد المشاهد كجنس سينمائي معين، وما يميز التجارب السينمائية في بدايتها الأولى هو الصمت، وكان البديل لاقتراح الأفلام مع الموسيقى هو طبع الصوت مباشرة على الفيلم وقد حدث هذا عام 1902 عندما اخترع يوجين أوجست جهاز يجمع بين الصوت والصورة في نفس الدعامة الفيلمية.

ولم يحدث إلا بعد الحرب العالمية الأولى أن جرى اتخاذ خطوات حاسمة نحو تحقيق فيلم مقترن بالصوت، وقد أسس الفريق الألماني المكون من (فوجت، انجاز، ماسول) طريقة لتسجيل الصوت تصويرياً، وذلك بتحويل الأحداث إلى نماذج ضوئية على شريط فيلمي منفصل وطرح جهازهم في برلين عام 1922، وفي عام 1926 قدم استوديو وارنر بروس Warner Bros في هوليوود فيلم (دون جون) مستخدماً نظام (الفيثافون) للصوت المصاحب للعرض، وقد استخدم هذا النظام مرة أخرى في العام التالي لأول فيلم ناطق وهو (مغني الجاز) مع (آل جونسون) وظل قائماً لسنوات قليلة².

¹ برنارد.ف.ديك، تشريح الأفلام، ترجمة محمد منير الأمسيحي، دمشق، المؤسسة العامة للسينما، ط6، 2013، ص15.

² جيوفري نويل سميث، موسوعة تاريخ السينما في العالم، ترجمة مجاهد عبد الغني مجاهد، القاهرة، المركز القومي للترجمة، ط1، 2010، ص48،49.

كانت بواكير السينما في العالم تحمل قيمة تسجيلية، (وان لم يتم تقديمها على أنها تسجيلية) ومن أمثلة ذلك، فيلم ساندو (اديسون 1894) أو البحر الهائج في دوفر (بول اكريس 1895) أول إمبراطور الألمانى يستعرض قواته (اكريس 1895).

قرأ لي شويه ومجلول عام 1898 بدأ صنع السينما عبر العالم يجمعون بين الشرائح والأفلام في برامج الشبه وثائقية ومثال ذلك افلام اديسون عن الحرب الأمريكية الإسبانية التي بين فيها الكثير من المناظر الواقعية الأمر الذي طرح خصوصية هذا التوجه والذي استمر إلى أيامنا هذه إضافة إلى ما قدمه (الفريد جون ويست عام 1898) في فيلمه اسطولتنا الذي استعرض فيه البحرية البريطانية.

استخدمت الأفلام التسجيلية كدعامة لقائمة الأعمال للدول الاستعمارية في مستعمراتها إفريقيا تشمل صيد فرس البحر في النيل الأزرق وزواج حبشي... الخ، إضافة إلى المناورات العسكرية ومع نهاية 1911 تم تصوير عدد معتبرة من هذه الأفلام التي تستقي صورها من الواقع وما يحدث فيه، وقد لعبت هذه الأفلام التسجيلية دورا محوريا في الحرب العالمية الأولى لما لها من تأثير على الرأي العام" وكان من الأفلام التي صنعتها الدول المتحاربة، وعرضت في الولايات المتحدة الأمريكية: (بريطانيا أعدت نفسها (تشارلز ايربان 1915)، ما في فرنسا (الحكومة الفرنسية 1915) أفلام الحرب الألمانية (ألمانيا 1915) وكانت أفلام الحرب الرسمية هذه بمثابة سوابق لأفلام تسجيلية مثل (اصابة أمريكا 1918) والمحاربون الأبطال (1918) من إنتاج لجنة الإعلام العام، وهي قسم في حكومة الولايات المتحدة يرأسها جورج كريل عندما دخلت الولايات المتحدة الصراع أخيرا في أبريل 1917"¹.

وقد بدا واضحا التوجه إلى تسمية الفلم التسجيلي أو الوثائقي بدل المحاضرة المصورة وتطبيقها على كل البرامج غير القصصية التي تتضمن تغييرا في ممارسات العرض والإنتاج.

وتعرف الأفلام السينمائية الوثائقية ثلاثة رواد ساهموا في اثناء هذا التوجه وطبع معاملته لدى الجماهير وهم: روبرت فلاهيرتي، وجون جريسون، ودزيجا فيرتوف..

1- روبرت فلاهيرتي: بدا فلاهيرتي رحلته مع السينما التسجيلية 1884- 1951 بعد رحلة معاناة ومعايشة لظروف صعبه، فقد ولد في أسرة فقيرة، ولم يكن افلاهيرتي في سنوات طفولته موفقا في دراسته

¹ المرجع نفسه، ص 613.

ولا مواظبا عليها، وعاش حياته في معسكرات العمل، واستوعب العلاقة الإنسانية بين الأفراد والطبيعة، ومن خلال عمله في حقول مناجم النحاس والذهب والحديد في كندا، اكتسب كثيرا من المعلومات عن الثروات الطبيعية، وفي عام 1910 كلف باستكشاف إمكانات استغلال خام الحديد في مجموعة من الجزر التي تحيط بالساحل الشرقي لخليج هودسون¹.

وبين عام 1910 و1911 قام فلاهيري بتصوير سينمائي من خلال رحلاته ووصف فيلمه نانوك ابن الشمال (1922) بأنه قصة حياة وحب في القطب الشمالي الحقيقي.

2- جون جريرسون: ولد جريرسون في اسكتلندا، وكتشكرت لديه الكثير من المفاهيم والتصورات خلال مشاركته في الحرب العالمية الأولى، وشغل تفكيره قضية مهمة وهي كيفية السيطرة على الصراعات الاجتماعية في مجتمع صناعي ديمقراطي، تحصل على منحة دراسية إلى الولايات المتحدة الأمريكية وهناك تأثر بالناقد والتر ليبمان، وتأثر أيضا بمجال العلاقات العامة الذي كان يعد حديث النشأة آنذاك، كما رأى في فيلم (نانوك) نموذجا لقدرة الفلم على الجذب والتأثير في الجماهير.

"يعتبر الفلم الوثائقي أداة للتوعية والتكامل الاجتماعي من خلال محاضرات وكتابات، وفي عام 1932 احتفى جريرسون بقدره الفلم الوثائقي على ملاحظة الحياة في حد ذاتها، باستخدام أشخاص حقيقيين استطاعوا مساعدة الآخرين في تفسير العالم والقصص الواقعية، وقد كان هذا بآليات المحاكاة والترفيف والأهداف التجارية في أفلام هوليوود التمثيلية"².

أصر جريرسون بأن للفيلم الوثائقي وظيفة اجتماعية، وكتجسدت أفلامه طبقة العمال وقضية الفاعلية، وأتهم بأنه يساري من خلال أفلامه، لكن في المقابل أشار بعض النكت فيما بعد إلى رجعيته ورغبته في الحفاظ على الأوضاع الراهنة، كما انتقده الصحفي البريطاني (براين وينسون) بأن مشروع جري صان الوثائقي ركز على المضمون أكثر من الجانب الشكلي والفني الجمالي للفيلم، كما نوهت (اليزابيث ساسيكس) إلى أن وثائقيات جريرسون وأفكاره حول صناعة الفلم الوثائقي تجعل المشاهدين على وعي بسياقهم الاجتماعي.

¹ هبة فتحي لافي حميدات، معالجة الأفلام الوثائقية لتنظيم الدولة الإسلامية، دراسة تحليلية: أفلام شبكة فايس أنموذجا، رسالة ماجستير في الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، 2015، ص18.

² باتريس أوندر هايدي، مرجع سبق ذكره، ص39.

3- دزيجا فيرتوف: يعتبر دزيجا فيرتوف أحد أهم مؤسسي الأفلام الوثائقية، كان ينظر إلى الكاميرا باعتبارها الآلية التي تبين الواقع كما هو دون تمثيل أو تزيف" كانت السينما في اعتقاده الوسيط المثالي للمجتمع الشيوعي الجديد الذي كان يولد في روسيا، لأنها تصور حقائق الحياة الواقعية، ولا تكذب على الناس أو تلهيهم، ولأنها كانت تمثل الحداثة الرائعة المدفوعة بالإله، كانت الشيوعية السمة المميزة لها، وقد حط من شأن الفلم الفني، الذي يعني فيلما ترفيهيا"¹.

عمل الشاب فيرتوف في الجرائد السينمائية، وحرره عشرات الاعداد منها في مجلة (كينو-برافدا) 1925 بمعنى سينما الحقيقيه، وكانت الجرائد السينمائية آنذاك مهمتها نقل أخبار المحاكمات السياسية والأحداث الرياضية، والدبابات القيصريه، والحوادث... الخ، لقد حذا حذو جريسون وفلاهيرتي، حيث ادعى فيرتوف أن للمونتير حق في تنظيم حالة الفوضى التي تحدث في الواقع الشيوعي في اشارة إلى قيمة الحقيقة في أعمالهم. وقد أعلن فيلمه الوثائقي (عين السينما عام 1924) كاول عمل سينمائي بدون ممثلين وسيناريو واستوديو، أكد في أعماله على روعه المجتمع الشيوعي ونبل الكفاح، انت جافيل من آثار الكثير من الجدل وهو (الرجل ذو الكاميرا السينمائية) وهو من افلام سيمفونيات المدن) من خلال الغازه وغموضه، لكن مسيرته الوثائقية تعرضت للكثير من العراقيين وشوهت سمعته في الإتحاد السوفيتي الشيوعي.

2-2-2 مراحل إنتاج الفلم الوثائقي:

يمر الفلم الوثائقي بعدة مراحل قبل أن يصل في شكله النهائي إلى المشاهدين، وهو ليس عملا سهلا نظرا لقصر مدته الزمنية بالمقارنة مع الأفلام الروائية، ويمكن تلخيص مراحل إنتاج الفلم الوثائقي في ما يلي:

المرحلة الأولى- كتابة النص:

تعتبر كتابة النص وقبل ذلك اختياره مرحلة أساسية في بناء الفلم الوثائقي، إذ يختص الخطاب السينمائي الوثائقي في استثمار النص محولا إياه إلى لقطات ومشاهد حية يتلقاها الجمهور في شكل إبداعي وجمالي وهنا تبرز قدرة صناع الأفلام التسجيلية على اختيار وكتابتها انطلاقا من الواقع، فكتابة

¹ المرجع نفسه، ص 98

النص تعد مرآة تعكس الواقع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والثقافي والتاريخي... الخ، فالكاتب هو المسؤول عن البحث في قصة الفيلم وطرحها على المنتجين والمخرجين وترجمتها إلى عمل بصري، يحتوي نصه على سرد للأحداث الواقعية، فكلما كانت الكتابة واضحة كلما كان تطبيقها على أرض الواقع سهلاً، فكما يقول الكاتب نصر حامد أبو زيد في كتابه مفهوم النص دراسة في علوم القرآن: "أن النص أداة اتصال يقوم بوظيفة إعلامية، ولا يمكن فهم طبيعة الرسالة التي يتضمنها النص إلا بتحليل معطياته اللغوية في ضوء الواقع الذي تشكل النص من خلاله"¹.

المرحلة الثانية- التصوير:

في هذه المرحلة يتم تصوير الفيلم الوثائقي، ويتم اختيار المكان والزمان والمادة الأرشيفية والجغرافيك وغيرها من العناصر، ويتم التصوير وفقاً لجدول زمني يتم توزيعه من قبل المخرج إضافة إلى اختيار المقابلات والإضاءة اللازمة (طبيعية أو اصطناعية) هو وضع الكاميرات وزوايا التصوير، ومن ثم البدء في تصوير المشاهد واللقطات المتنوعة المرتبطة طبعاً بالنص المكتوب كما أشرنا سابقاً. فالتصوير يتيح فرصة عرض الفيلم للمشاهدين، ومن الضروري وضع أجهزة التصوير المستخدمة بزوايا مختلفة وبلقطات متنوعة ليكون أكثر تأثيراً واقناعاً للجمهور المتلقي تكون مصحوبة بالموسيقى المؤثرة كما يعبر بذلك أكثر المنتجين والمخرجين"².

المرحلة الثالثة- التحرير:

"هذه المرحلة تعد لاحقة للإنتاج تقود إلى البث النهائي للبرنامج واللقطات التي أخذت في المواقع، توضع الآن وبشكل انتقائي ضمن مشاهد متسلسلة مع الأصوات المباشرة أو المسجلة المتزامنة مع اللقطات المختلفة ومؤثرات موسيقية في بعض الأحيان"³. وفي هذه المرحلة يكون الفيلم التسجيلي جاهزاً لعرضه أمام المشاهدين.

2-3-2 نظريات السينما الوثائقية (السينما فن وإبداع):

تعتبر نظريات السينما الوثائقية فروضاً افتراضية صناع الأفلام السينمائية عموماً والوثائقية خصوصاً في محاولة تحقيقها من خلال هذه الأفلام أو في بعض جزئياتها، حيث تمثل طريقاً علمياً لاستنباط مفاهيم وقواعد معينة تكون قابلة للتطبيق في هذه الأفلام

¹ نصر أبو زيد، مفهوم النص دراسة في علوم القرآن، الرباط، المركز الثقافي العربي، ط1، 2014، ص26.

² Bob Harvey, How to make own video or short film, United kingdom, How to content, 2008, p74.

³ هبة فتحي لافي حميدات، مرجع سبق ذكره، ص26.

فصناع الأفلام الوثائقية يحاولون نقل الواقع ومعالجته فنية خلاقة كما وصفها (جريسون) وبما يؤدي إلى نتيجة معينة، وقد تبلور في هذا السياق مجموعة من النظريات والاتجاهات التي يمكن رصدها فيما يلي:

– الكلاسيكية Classicism:

وراء الاتجاه الكلاسيكي في الفلسفة الإغريقية حيث وصف (أفلاطون) الخطيب والشاعر والفنان بأنهم أشخاص يحاكون الجمال والمثل، وقسم تلك المحاكاة إلى نوعين: الأول محاكاة تعتمد على معرفة وبصاحبها الصدق، فهي إذن قريبة من التعبير الصادق الذي يلتزم بالحق ويحقق الجمال، أما الثاني من المحاكاة فهي لا تصحبها معرفة حقيقية بالأصل الذي يحاكيه، فهي إذا تعتمد على التمويه، ولا تخلو من الحق والجمال، وقد تخلق نوع من اللذة ولكنها لذة متبدلة، قد تنجح أيضا في بعض السرور لكنها لا تنجح في التعبير عن الجمال الفن الحق.¹

يرى أرسطو أن الفن عبارة عن تمثيل ومحاكاة للواقع، وتكمن في مختلف الوسائل كالألوان والرسوم، والصوت والموسيقى، لتحقيق هذه المحاكاة.

تري النظرية الكلاسيكية أن العقل هو السبيل إلى تنظيم وترتيب المادة الخام وغير المصقولة، إذ يحاول الفنان الكلاسيكي عن طريق النظام إلى التحكم في مادته الفنية، إضافة إلى ضرورة التكامل بين الشكل والمضمون الذي أكد عليه أرسطو وبضرورة احتوائه على بداية وجسم ونهاية.

– الرومانسية Romanticism:

بعد تسليم البورجوازية لزام الأمور بفرنسا في أوائل القرن 19 م جاءت الرومانسية كرد فعل على التيار الكلاسيكي لفنون الشعر والقصة والفنون التشكيلية " أن خصائص الرومانسية تتجلى بوضوح بمقدار مقارنتها بخصائص الكلاسيكية، لما في الكلاسيكية من جمود وشكلية وتنمق، فهي تطرح الجانب الوجداني العاطفي وتجعله أكثر سيادة على الجانب العقلاني الذي يقود إلى خلق نوع من الحرية عند الفنان الرومانسي في تحديد طبيعة اختياراته لمادته وشكله الفني في التعبير".²

¹ رعد عبد الجبار ثامر، نظريات وأساليب الفيلم السنمائي، دار ورد الأردنية، ط1، 2016، ص13.

² المرجع نفسه، ص16.

لا تتقيد الرومانسية في هذا الإطار بعناصر الزمان والمكان، والتحرر من شتى الضوابط والقيود، فهي تطلق الفنان العاطفة والوجدان والخيال في شكل تمرد ونجد للمنطق والعقل، فهي محاولة لزيادة جمال العمل الفني، حيث تعد الطبيعة العنصر والمصدر الرئيسي للإلهام لدى الفنان الرومانسي نظير ما تولده من شعور بالإبداع والخلق، إذ يعتقد أنه يعبر عن الحقيقة من منظوره الخاص.

تعد موضوعات الحب والخيال الشعري والحرية المطلقة أهم المضامين التي تتناولها وركزت عليها الأعمال الرومانسية، ويمكن تحديد خصائص الرومانسية فيما يلي:¹

- التأكيد على عنصر الوجدان والعاطفة؛

- التقليل من شأن العقلانية في العمل الفني؛

- التأكيد على مبدأ الحرية الفردية للفنان في تحديده الاختياراته؛

- التوسع في مجالات الجو النفسي؛

- التأكيد على عنصر الخيال الطليق؛

- التأكيد على التحرر من أي قيد، وقوانين، وقواعد ثابتة في العمل الفني؛

- الحقيقة في العمل الفني الرومانسي تبدو في أغلب الأحيان ضبابية ومشوشة لا تملك مقومات الوضوح والتميز؛

- اعتبار الطبيعة مصدر من مصادر الإلهام؛

- الحلم والوهم، الرغبات عناصر في الرومانسية تخلق الحاضر الداخلي لشخصيات العمل الفني؛

- التأكيد على المثل والقيم الخارقة والتي هي من وضع خيال الفنان الرومانسي غير المستندة على أرضية واقعية.

- الواقعية Réalism :

بدأت تتبلور النظرية الواقعية في النصف الأخير من القرن 19 في فرنسا عندما كتب (فلوير) رواية (مدام بوفاري عام 1857) صور الحياة الواقعية حياة هذه الشخصية بشكل دقيق في شتى جوانبها بشيء من الصدق والشجاعة، فقد كانت محاولة من غيرها من الأعمال الفنية في تلك الفترة في صياغة

¹ المرجع نفسه، ص 19.

منطلقات الاتجاه الواقعي الذي يرصد الحياة الشخصية الإنسانية اعتماداً على عنصر الحياد مرتبطة بالموضوع الأصلي، إضافة إلى كشف جوانب التشابه بين بني البشر وعن فرضياتهم من جهة أخرى. إن الفن الواقعي يمثل انعكاساً لزمانه ويصور الحياة الاجتماعية للناس ويشكل وعياً اجتماعياً لهذا الواقع، "إن مفهوم الانعكاس الذي تطرحه الواقعية يقود إلى تشخيص خاصة مهمة في منطلقات الواقعية النظرية ألا وهي الصدق في التصوير التي تكون مرتبطة بالناحية الاجتماعية، أي أن الفنان الواقعي لا يصل إلى الحقيقة الواقعية، إلا إذا نهج منهاجاً صادقاً في تعبيره الفني، وهي محاولة تؤدي إلى أن الفنان يعرض موضوعه بنوع من الشجاعة والمهارة التي مردها إلى الصدق والتي تولد رؤيته الصادقة للواقع."¹

تشكل الواقعية أحد أهم النظريات ليس في الأدب فحسب، بل تعدت إلى مجالات السياسة والفلسفة ومختلف العلوم الأخرى حيث جعلت من القضايا التي طرحتها قضية العصر، فهي بذلك من أكثر النظريات حيوية وخصوبة وإبداعاً، فهي لا تركز على حاضر واقع الإنسان فحسب بل ما سيكون عليه مستقبله.

– الرمزية Symbolism:

نشأة الرمزية في ثمانينات القرن 19 على يد كل من (راميو) (مويا) وغيرهم، ويرتبط هذا التيار الأدبي بأفكار أفلاطون في ما يتعلق بالمثالية، وطروحات كانت في الظاهرة والشيء في ذاته، إضافة إلى اللادارية عند كل من (شوبنهاور) (ونيتشه).

وأفكار (برغسون) التي تعتبر إدراك الموضوعات عن طريق الذات كونها تشترك في الحقيقة وذلك اعتماداً على الرموز "والتأثير الآخر الناتج عن المجالات النفسية لتفسير الفن والتي تعتبر الرمز دلالة يستمددها الفنان للاختصار والتأثير، حيث تكون الحقيقة في حالات لا يمكن التعبير عنها بشكل واضح ومتميز، إلا بالاعتماد على الرمز للإيجاء بهذه الحقيقة، يود نريد أن الرمزية تفقد قيمتها أو معناها إذا

¹ المرجع نفسه، ص 21.

استخدمت في الفن بطريقة واعية ومن مساعدة الفكر والعقل، وهنا كل ما نستطيع عمله، ولكي يؤدي الفن غرضه هو الاستنجاد بالحدس والفاعلية الفرا تركية".¹

إن أطروحات الرمزية تشبه إلى حد ما ، ما تقدمه الرومانسية وذلك من خلال المشاعر المنطلقة من العقل الباطن، وإعطاء السيادة للأوهام والأحلام ومحاولة الهروب من الواقع، في محاولة لإرضاء الرغبة الخيالية الشاعرية والقيم التي لا توجد فعلا، غير أن الواقع لا يخلو من الرموز التي لها دلالتها الواقعية.

– التعبيرية Expressionism:

ظهرت التعبيرية بعد الحرب العالمية الأولى، وتمتد جذورها إلى الفلسفة الوجودية، في التعبيرية تنادي بالتعبير الحر عن الانفعالات والأحاسيس، " من الأقوال التي تتردد مرارا وتكرارا القول بأن الأمر مهم في الفن هو الانفعال، سواء تمثل ذلك في مشاعر الفنان أو في التأثير الانفعالي لعمله على جمهوره الشائع لقيمة الفن، فإن الانفعال هو وجهة النظر الشائعة عن طبيعته، وهي وجهة نظر يمكن أن نطلق عليها النزعة التعبيرية الذي يطلق على اتجاه في فن الرسم يرى أن الرسم يتعين أن يتضمن انفعال، ولكن النزعة التعبيرية تطلق عن الفن عموما وهي وجهة نظر ترتبط ارتباطا وثيقا بالنزعة الرومانسية في القرن 19 الإيمان بأن الفن الحقيقي " يتجسد على الدوام مشاعر صادقة"²

يعتبر الكاتب الروسي ليوتولستوي من رواد هذا التيار، الفنانون من جهة نظره يستلهمون تجربة الانفعال ويستخدمون مختلف المهارات كالرسم والكلام والموسيقى والنحت والحركة من أجل تسجيل الانفعال في أي عمل فني.

كان لنظرية فرويد خاصة فيما طرحه حول اللاشعور أثر بالغ الأهمية في النزعة التعبيرية، وهذا ما نلاحظه في الكثير من الأعمال الأدبية التي تنقل إلى القراء مختلف المشاعر والانفعالات.

وهناك الكثير من الأعمال التي ميزت هذه النزعة الفنية مثل الفرد دوبلن، فرانز كافكا، ارسنت إيمغواي، جيمس جويس وغيرها.

¹ المرجع نفسه، ص 25، 26.

² جوردون جراهام، فلسفة الفن، مدخل إلى علم الجمال، ترجمة محمد يونس، القاهرة، سلسلة أفاق عالمية، ط1، 2013، ص51.

– الدادائية Dadaism والسريالية Surrealism:

عرفت نهاية الحرب العالمية الأولى دماراً رهيباً طال العديد من الدول في أوروبا، وهذا ما انعكس على فهم الناس لعوالمهم، فكانت روايات جيمس جويس تي.أس. إليوت James Joys and t.s. Eliott وغيرها أعمالاً فنية حديثة للشعور والإدراك من خلال ظهور النزعة الدادائية والسريالية التي تمتد للأولى.

فالدادائية ترى بوصفها متمردة وميالة لمواجهة والصدام، أما السريالية فاعتبرت بالمثل مناوئة للبرجوازية في جوهرها، لكنها كانت أكثر انغماساً في ما هو عزيز وعجيب¹.

لقد رأت الدادائية نفسها معنية بإعادة التمثيل الفني للاضطرابات التي طالت الإتيان بعدها الحرب العالمية الأولى، كانت الدادائية والسريالية حركتين فئتين طليعتين الأساس وكان لاصطلاح الطليعية أول مرة الاشتراك الفرنسي اليوتوبي هنري دي سان سيمون في عشرينيات القرن 19 دلالات عسكرية، لكنهما لا بد أن دلل على الوضع الاجتماعي والسياسي وكذلك الجمال الذي ينبغي أن يصبوا إليه الفنان الحدائي².

تنطلق بذلك أفكار الدادائية من التمرد على الواقع الاجتماعي والفصل بين العقل والشعور وفضل العقل في تحقيق الأهداف، وقد أصبح معظم الدادائيين من أنصار الفن التجريدي والسريالية التي كانوا روادها المباشرين³.

لا تنظر السريالية إلى الواقع بقدر ما تهتم بما يولده هذا الواقع من أحاسيس وعواطف في نفس الفنان من خلال الخواطر، والتصورات في محاولة لتخطي هذا الواقع بشتى جوانبه الاجتماعية والسياسية والاقتصادية... الخ

من خلال إعطاء فرصة للوعي في التعبير عن هذه الأحاسيس التي تتولد من الواقع.

وتعتبر الدادائية ليست مجرد حركة فنية، أدبية، موسيقية، سياسية أو فلسفية، هي بالفعل كل هذا.

¹ ديفيد هوبكنز، الدادائية والسريالية، مقدمة قصيرة جداً، ترجمة أحمد محمد الزولي، القاهرة، مؤسسة هندواي، ط1، 2015، ص11.

² المرجع نفسه، ص16.

³ رعد عبد الجبار ثامر، نظريات وأساليب الفيلم السنمائي، مرجع سبق ذكره، ص29.

– التكعيبية Cubism :

تمثل التكعيبية نمطا معينا من الفن التجريدي في الفنون التشكيلية ولهذا فهي غير متمثلة في الفنون الأدبية كونها لغة الأشكال المجردة والتي تعتمد على عناصر مهمة منها تعاملها مع الموضوع كنقطع للانطلاق بالقدر الذي يعتمد فيه على مساعدة الأشكال الثابتة، وتسيطر الناحية الفردية الشخصية في العالم على أعمال الرسامين التكعيبين، وهي محاولة تهدف فيما يبدو إلى تحقيق الشكل الخالص للفن¹. تتميز التكعيبية في عناصر الفنية بالأشكال الهندسية، وكما تؤكد هذه النزعة على فكره التداعي الحر وكثرة الاختيارات أمام الفنان مثل استخدام الخدع البصرية في اللوحات التي تظهر أن هذه اللوحات حقيقية.

– التجريدية Abstractionism :

إن التجريد بمفهومها المعاصر ظهر في بداية القرن العشرين على يد مجموعة من المصورين والنحاتين في مختلف بلدان العالم، حيث تجرأ الفنان على تفتيت الصورة الواقعية إلى بقع من الألوان الأساسية² والمتماثلة، وتابعت التجريدية التعبيرية تجاوز الشكل الواقعي لصالح المعنى، مما مهد للتحرر المتزايد من الشكل المشخص حتى بلوغه حدود التجريد الذي كذبه المصور الروسي كاندينسكي kandinsky والمصور الهولندي Mondrian منذ العام العشر من القرن العشرين، حيث لم يعد في أعمالها أي أثر للواقع أو الحقيقة، بل تم واقع جديد لم يكن له محل في ذاكرة المتلقي، ابتكره الفنان معتمدا على نظرية جديدة ومفهوم جمال جديد توضح في كتب كاندينسكي ومونديريان³ وانتقلت التجريدية إلى عدة فروع فنية وعلمية كالهندسة المعمارية، وأدوات الكهرباء، والسيارات والفنون...

– الانطباعية Impressionism :

ظهرت المدرسة الانطباعية في نهاية القرن 19 لتشمل مختلف الفنون التشكيلية في أعمال (مانيه) (رينوار) (رودار) وفي الموسيقى (ديبوسي) و(رافايال) الأدب الأخوة (عفنكور) (مالارمي) (رلكه)

¹Dietman elger, uta grosenick, dadaism, taschers, london, 2004, p16.

²– رعد عبد الجبار ثامر: نظريات وأساليب الفيلم السنمائي، مرجع سبق ذكره، ص 33.

³– نظريات السينما، www.arab-ency.com.sy تاريخ الدخول: 2020/10/15.

و(اوسكار وايلد) وفي الفنون التشكيلية حاول الانطباعيون رفض المقاييس الفنية المفروضة تلك الفترة وطالوا بتصوير صادق لرؤية الفنان للعالم والاتصال المباشر بالطبيعة وقد حققوا إلى حد ما هذا مجالات التصوير وخاصة في ما يسمى الهواء الطلق".¹

أصحاب هذه النزعة من النظريات العلمية الحديثة المرتبطة بعلم الضوء والبصريات وقوانينها الفيزيائية، وذلك عندما بدأت الظلال تكتسب ألوانا، كالجليد باللون الأزرق، كما اعتبر الانطباعيون أن آثار الفرشاة الباقية في اللوحة تعد عنصرا جماليا وفنيا في التصوير.

2-2-4 خصائص الفلم الوثائقي:

حدد جون جريسون ثلاث خصائص للفيلم الوثائقي:²

-اعتمادا الفلم الوثائقي على التنقل، والملاحظة والانتقاء من الحياة نفسها فهو لا يعتمد على موضوعات مؤلفه ومثله في بيئة مصطنعة كما يفعل الفلم الروائي، وإنما يصور المشاهد الحية، والوقائع الحقيقية.

-أشخاص الفلم من الواقع الحي فلا يعتمد على ممثلين محترفين ولا مناظر صناعية مفتعلة داخل الأستوديو.

-مادة الفلم تختار من الطبيعة رأسا على تأليف، وبذلك تكون موضوعاته أكثر ذكر وواقعية من المادة المؤلفة والممثلة.

كما حدد الباحثون مميزات أخرى للأفلام الوثائقية يمكن رصدها فيما يلي:

-تعتمد الأفلام الوثائقية في مادتها على الواقع، بمعنى رصد وتسجيل الأحداث التي وقعت فعلا، فهي بذلك ليست بحاجة إلى ممثلين.

-لا تهدف الأفلام التسجيلية دائما إلى الريح المادي فهي عكس الأفلام الروائية التي تهدف إلى تحقيق أكبر قدر ممكن من الأرباح.

¹ رعد عبد الجبار ثامر: نظريات وأساليب الفيلم السنمائي، مرجع سبق ذكره، ص36.

² خصائص الفلم الوثائقي، www.mafome.com تاريخ الدخول 20/12/2021.

- تتسم الأفلام الوثائقية بقصر مدتها الزمنية عكس الأفلام الروائية، فهي تتراوح ما بين 20، 30، إلى 50 دقيقة على أكثر تقدير، فهي موجهة إلى نوع معين من المشاهدين - لها جمهور معين وعلى أساس هذا الجمهور يكون أسلوب المعالجة ونوع المعلومات وكميتها، ونوع ومستوى اللغة... الخ.

- شعار الأفلام الوثائقية "السينما رسالة، فن، علم... فهي تتسم بالجدية وعمق الدراسة في إعدادها. -الإطلاع على تجارب الآخرين: حيث تحاول بعض الأفلام الوثائقية لرصد السير الذاتية عن الأشخاص كان يكون هذا الشخص عالما، طبيبا، سياسيا، فيلسوفا...، هذه الوثائقيات في قالب نسيك تجعلك تعجب أو تتأثر بهذه الشخصيات المقدمة.

- شرح مواضيع واقعية: أثناء مشاهدتك للوثائقيات، أنت تبتعد عن الخيال، وتعمق في مواضيع حقيقية تم طرحها بطريقة جذابة وهذا الأمر يمكنك من اكتساب المعلومات وإثراء عقلك بها والتعرف على حضارات جديدة أو مدن أو قبائل أو تفاصيل حياة إنسان ناجح.¹

- بديل للكتب والقراءة: لا شك إن الكتاب والقراءة مصدر أساسي لتلقي المعلومات، لكن مع تطور التكنولوجيا، أصبحت الوثائقيات بديلا معلوماتيا جيدا للكتب نظير ما تقدمه من معلومات قيمة ومتنوعة.

- تعتبر الأفلام التسجيلية وسيلة من وسائل التواصل الحضاري والثقافي.

- تعد وسيلة للترفيه، كنمط الاتصال للمشاهدين.

- تساهم الأفلام الوثائقية في التنمية للدول والشعوب من خلال تسليطها الضوء على مختلف القضايا والمواضيع.

2-2-5 أهمية الأفلام الوثائقية importance of documentary films :

تكتسي الأفلام الوثائقية أهمية بالغة، فكما أشرنا في المفاهيم التابعة أنها تعتمد في مادتها على الواقع ومحاولة تشغيله للمشاهدين في شكل جذاب، ويمكن رصد أهمية الأفلام الوثائقية فيما يلي:

- إن ما تملكه السينما من قوة التأثير والانتشار الجماهيري، يرجع أساسا إلى ثرائها التعبيري، وسهولة أدائها من قبل المتلقي.

¹ - خصائص الأفلام الوثائقية www.funjaan.com تاريخ الدخول: 2021/10/14.

- اعتمادها على الواقع للحصول منه على مادتها الأساسية.¹
- تتبع أهمية السينما الوثائقية في محاولتها لاكتشاف الواقع والتعرف عليه شكلا وموضوعا، والواقع هنا يشمل حياة الأشخاص، المجتمعات الإنسانية، الظواهر الطبيعية، العلمية... .
- تقدم صناع الأفلام الوثائقية الواقعة للمشاهد بشكل مؤثر واقناعي.
- تحتوي السينما الوثائقية على كم هائل من المعلومات في شتى المجالات (السياسية، الاجتماعية، الثقافية، التاريخية... .)، وهذا ما يجعله قريب من المشاهدين، فهي يمكن أن تكون بديلا جيدا للكتب في الحصول على المعلومات المتنوعة.
- تمكن السينما الوثائقية التي تتناول الثقافات والشعوب إلى إدارة الاهتمام بمواضيع متنوعة كحب الاطلاع على لغات العالم وثقافتهم.
- تؤدي وظيفة تثقيفية من خلال تسليطها الضوء على مختلف المواضيع.
- تمكن الأفلام الوثائقية من تفتح أمام المشاهدين الباب على الأحداث التاريخية وأسباب ونتائج حدوثها.
- تمكننا الأفلام الوثائقية من اقتحام عوالم مجهولة بالنسبة للتعرف على حياة الأدغال، وبعد القبائل غير المعروفة البدائية، وبعض المعالم الأثرية... .
- تعتبر اللغة لاصدق لنقل الواقع أكثر مما تقدمه الدراما، فهي تشكل ذاكرة بصرية مهمة للمشاهدين.

2-2-6 الأشكال المختلفة للفيلم الوثائقي:

أحرزت السينما التسجيلية تقدما مذهلا نظير ما تقدمه من مضامين حول الوقائع، غير أنه لا يوجد نوع أو شكل واحد للأفلام الوثائقية، حيث أجمع الباحثون على أنها متنوعة في عدة أشكال يمكن تلخيصها فيما يلي:

- **الجرائد السينمائية Newsreel**: تعتبر الجرائد السينمائية أقدم أنواع الوثائقيات، فهي تعتمد على المشاهد واللقطات المرتبطة بالأحداث المحلية، والدولية، إضافة إلى الحفلات والمناسبات الخاصة المهمة للمشاهد، وتتميز الجرائد السينمائية بما يلي:

¹ - ضياء مرعي: السينما التسجيلية في مصر، الإسكندرية، دار الوفاء، ط1، 2004، ص25.

- صفة الدورية حيث أن غالبا ما تصدر في مواعيد ثابتة تغطي أحداث فترة زمنية.
- لا تتطلب مهارة وحرفية عالية أو إعداد مسبق، وغاية ما تتطلبه ضرورة التسجيل الأحداث وقت حدوثها.¹
- على مصور الجريدة أن يلتزم من الحياد التام قدر الإمكان في تسجيل ما ينقله حتى لا يكون هناك تدخل في المادة المصورة.

- **المجلات السينمائية Cine magazine**: يتناول هذا النوع "موضوعات مختلفة حول القضايا التي تشغل أذهان الناس في وقت معين أو تثير اهتماما عاما بها، ويركز هذا النوع من الأفلام على خلفية الموضوع المعروض ويبدأ بشكل تحليل مبسط تصدر عادة دورية أو شهرية أو موسمية.²

- **أفلام الرحلات Travelogues**: ظهرت هذه النوعية من الوثائقيات عندما حاول بعض الأفراد أن يسجلوا رحلاتهم ونزهاتهم عبر الكاميرا، ويعد الهدف الرئيسي لهذه الأفلام هو الترويج للسياحة بهدف جذب الجمهور للأماكن المصورة في قالب شيق يجعل المشاهد يرغب بزيارة هذا المكان من خلال إبراز المناظر الخلابة، وثقافات الشعوب، مستخدمة في ذلك كافة عناصر اللغة السينمائية، وتقنيات التصوير والمونتاج المتقدمة، " تتميز أفلام الرحلات لأنها تسجيل مظاهر الحياة وبعض المناظر السياحية لمختلف مناطق العالم، بحيث تعطي في النهاية تعريفا بتلك المناطق وأماكنها السياحية، وذلك بغرض نشر المعرفة والثقافة من أمثلتها الشهيرة أفلام (حول العالم)"³

- **الفلم التعليمي Educational film**: يبرز دور الفلم التعليمي كعنصر أساسي مهم في العملية التعليمية بالمدارس والجامعات، إذ يحتاج إليها المدرسون والأساتذة في شرح المادة التعليمية للتلاميذ والطلاب، فهي تحفزهم على الإلمام بمختلف المواضيع والقضايا، تساعد على فهم المواضيع بأكثر دقة لاعتمادها على حاستي السمع والبصر في تلك المادة التعليمية بالشرح الدقيق والشيق في ان واحد.

¹ المرجع نفسه، ص37.

² كوبيي حفصة، الفيلم التسجيلي، مقارنة مفاهيمية، مجلة الحقيقة، المجلد 17، العدد 46، جامعة مستغانم، 2018، ص531.

³ ضياء مرعي: مرجع سبق ذكره، ص38.

- أفلام الدعاية **Propaganda films**: الدعاية بالمعنى الواسع للكلمة ما هي إلا القدرة في التأثير على الناس بطرق غير الشخصية من أجل الوصول إلى أغراض معينة، وبالتالي فالدعاية تكتسب صفه عامه اجتماعية وصفة خاصة تجارية، ويمكن أن تستخدم في السياسة بغية التأثير على الناس لحملهم على تقبل الأفكار معينة، وكذلك تستخدم لأغراض ثقافية.¹

قسّم بول روث فيلم الدعاية إلى قسمين:

الأول: الفيلم الوثائقي الذي يحمل في مضمونه أغراض دعائية، ولا يبيدها علنا.

الثاني: الفيلم الذي أنتج خصيصا لأغراض دعائية في مجالات السياسة وغيرها، توظف أفلام الدعاية لخدمة أغراض صانعيها، وخير مثال على ذلك ما قدمته ألمانيا في الحرب العالمية الثانية من أفلام وثائقية دعائية تروج للنازية وتبث الخوف في الحلفاء.

- أفلام الفن **Art film**: تتناول أفلام الفن حياة الفنانين وأعمالهم الفنية في طالب مشوق ضد روح الفضول لدى المشاهدين للتعرف عليهم وعلى حياتهم الشخصية والمهنية، وخير مثال على ذلك ما قدمه المخرجان الإيطاليان Enrico Gjas و Luciano Emmes من أعمال فنية مثل " الحياة الدرامية للسيد المسيح" من أعمال Gjiotto، " اللجنة الأرضية" عن heiryon Bosh اسطورة القديس اورسول" عن أعمال Caravaggio.

2-3 مدخل الى السينما الوثائقية الإسلامية

2-3-1 ملحة عن الأفلام الوثائقية الإسلامية:

إن تقصي مسيرة الأفلام الوثائقية الإسلامية، لم يثبت وجود تاريخ معين لنشأتها وبروزها، كما أنه لم يوجد هناك رأي متفق عليه من قبل الباحثين، لكن هذا لا يمنع من سرد بعض النماذج زمانا ومكانا لإعطاء نظرة حول السينما الإسلامية الوثائقية.

¹ نضال فلاح الضلاعين، علي فلاح الضلاعين وآخرون: الدعاية والحرب النفسية، عمان، دار الاعصار العلمي، ط1، 2014، ص13.

تعتبر أحداث الحادي عشر سبتمبر 2001 بأمریکا منعطفًا تاريخيًا وسياسيًا مهمًا في بروز العديد من الأفلام الروائية والوثائقية على مستوى هوليوود ومختلف دول العالم، وذلك بالصليت الضوء الإسلام من شتى الجوانب، تضع الإسلام والمسلمين في موقف المتعدي والعدو الأول لأمريكا والعالم الغربي، ما أدى بالكثير من الدول إلى تعزيز تشريعاتها لمكافحة الإرهاب وتوسيع أجهزتها الأمنية، وانعكس ذلك على الإعلام بكافة أشكاله الصحافة السمعية البصرية السينما، مثل الفلم الوثائقي *Islam what the west needs to know* وهو فيلم تم إنتاجه عام 2006، يروح له المحافظون الجدد بالولايات المتحدة الأمريكية لرسم صورة عن الإسلام في إطار تنامي المشاعر المعادية للمسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية منذ أحداث 11 سبتمبر 2001¹.

نجد كذلك فيلم *Obsession, Radical Islam's war against the west* إخراج وسيناريو (Wayne Kopping) الذي يصف الإسلام بأنه خطر يهدد أمن الحضارة الغربية.

في سياق مغاير يحاول المسلمون صناعة الأفلام الوثائقية التي تظهر حقيقة الإسلام والمسلمين بصورة واقعية بعيدة عن أشكال التطرف والمغالاة والإرهاب كما تصفه الدوائر الغربية وهناك أمثلة كثيرة في هذا المجال مثل الوثائقي (المواجهة) وهو فيلم يصف معاناة المسلمين في إيطاليا من إخراج المخرج التونسي (أكرم العدواني) يرصد فيه واقع المسلمين في أوروبا ويصف المخرج حالة العنصرية التي يعاني منها المسلمون في إيطاليا والغرب عموماً.

كما قامت قناة الجزيرة الوثائقية منذ نشأتها بإنتاج وعرض العديد من الأفلام الوثائقية حول الإسلام وإبراز صورته المشرقة لدحض ادعاءات الإعلام الغربي، وقد تمت ترجمة هذه الأعمال بعدة لغات، مثل فيلم علماء مسلمون، وفيلم الإسلام في أمريكا الذي تم عرضه باللغة الإنجليزية وقد قام الإعلامي البريطاني ذو الأصول الصومالية من تسليط الضوء على المسلمين الأمريكيين والمراكز الإسلامية هناك (عمر راجح).

كما عرضت قناة الجزيرة فيلماً وثائقياً عن الإسلام بعنوان "الإسلام في الصين" سلطت فيه الضوء.

¹ -صورة الاسلام في الاعلام الغربي www.aljazeera.net تاريخ الدخول: 22-01-2020 الساعة 23:22

أما في بلاد المغرب فنجد العديد من المحاولات التي سلطت الضوء على التاريخ الإسلامي لدول المغرب العربي ودولة المغرب تحديدا مثل فيلم " تاريخ المغرب من الفتح الإسلامي إلى اليوم". ويعد أيضا الفلم الوثائقي " ملخص التاريخ الإسلامي " الجزء الأول والجزء الثاني أحد أهم الأفلام الوثائقية الإسلامية التي عالجت تاريخ الإسلام من البعثة إلى العصر الحديث، إذ تناول فيه الفلم سيرة الإسلام بالتفصيل، اعتمد على العديد من المصادر والمراجع التاريخية مثل (البداية والنهاية لابن كثير، التاريخ الإسلامي لمحمود شاكر، كتب الدكتور علي الصلابي، رجال من التاريخ لعلي الطنطاوي). وتعد قناة الجزيرة كما سبق وأن أشرنا رائدة في مجال صناعة الأفلام الوثائقية بشتى أنواعها بما في ذلك الإسلامية، مثل فيلم "رحلتي إلى الحج" الجزء الأول والثاني، إذ يرافق الفلم كشباب لأداء مناسك الحج لأول مرة، ويتبع هذا الفلم هؤلاء الشباب في رحلتهم خطوه بخطوه بداية من سفرهم من بريطانيا ووصولهم إلى السعودية لأداء مناسك الحج.

2-3-2 خصائص الأفلام الوثائقية الإسلامية:

تتميز الأفلام الوثائقية الإسلامية بعدة خصائص تميزها عن باقي الأفلام وقد آثرنا رصدها فيما يلي:

أولا- تحري الصدق والمصدقية في الطرح: الصدق في اللغة ضد الكذب، فهو النقل الواقعي دون تهويل أو تهوين أو تحريف، ولا شك أن الصدق صفة أساسية في الإعلام الإسلامي ككل ليس حكرا فقط على السينما الوثائقية، فالصدق مطلوب في كل الأحوال، الصدق في نقل الخبر، وصياغته والهدف منه، صدق تكرر في جميع الأحوال وفي كل ما يقال حتى ترتفع مكانته ويطمئن الناس إلى ما يورد من معلومات¹.

فكلما تحرت الأفلام الوثائقية الإسلامية صفة الصدق اكتسبت بذلك احترام جميع المشاهدين ليس فقط على مستوى المسلمين، بل يتعداه إلى غير المسلمين المشاهدين، وهذه الصفة مستمدة من

¹ سمير بن جميل راضي، الإعلام الإسلامي رسالة وهدف، رابطة العالم الإسلامي، مكة، 1417 هـ، ص 65.

روح الدين الإسلامي الذي حرم الكذب في أكثر من آية، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾¹، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾².

وهذا الصدق الإعلامي للفيلم الوثائقي الإسلامي يجب ان يتحرك ثلاثة أشكال من الصدق:

- **التحري والتثبت من الأخبار:** وهذا يتطلب عدم التسرع في اختيار الأخبار والقضايا التي يتناولها صناع الأفلام الوثائقية الإسلامية، بل يجب عليهم التثبت من صحة الخبر والواقعية جيدا قبل نقلها إلى الجمهور المشاهد للفيلم.

وفي ذلك قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهْلَةٍ فَتُصْـِٔبُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾³.

- **الصدق في نقل الخبر:** يجب صياغة الأخبار والوقائع بنفس الدرجة من الصدق دون تحريف أو تشويه، فأحيانا يلجأ بعض صناع الأفلام إلى إخراج الفلم في قالب شيق وعصري متجاهلين الصدق في نقل الخبر ولذلك يتوجب الاهتمام بالصياغة، لأن عدم الصدق في نقل الخبر يعتبر تحريفا للحقيقة.

- **صدق النية:** تعتبر النية الصادقة أساسا في العمل الإعلامي الإسلامي عامة والسينما الوثائقية الإسلامية خاصة، حيث يكون الهدف منه هو إظهار الحقيقة ورصد الواقع وليس لأغراض دعائية أو الخداع.

ثانيا- الواقعية: لعل الواقعية أهم ما يميز الأفلام الوثائقية الإسلامية، لأنها مرتبطة بالواقع، فالإسلام دين الحياة وهو دعوة للاتصال بالآخرين، وقد خلص العلماء إلى شرح الواقعية في الإعلام الإسلامي إلى وجود نوعين من الواقعية:

- **واقعية الملائمة:** "تعني أن المذهبية الإسلامية والإعلام المنبثق عنها تتلائم مع حقيقة الإنسان في حياته العقلية أو الوجدانية أو الجسدية، فإذا كان عقله سليما ووجدانه مستقيما وجسده صحيحا، فإن المذهبية الإسلامية تتلاءم مع هذا الواقع وتصلح له، وتصلحه أيضا، اذا ما اختل في أي مكان جانب

¹ سورة الأعراف، الآية 37.

² سورة غافر، الآية 28.

³ سورة الحجرات، الآية 06.

من جوانبه، بل هذا الواقع لا يصلح إلا بما باعتبارها النظام الوحيد الذي يتلائم مع تكوين الإنسان الفطري، وما خلق له من دور في هذا العالم¹.

– واقعية إمكان: أن النظرية الإسلامية ليست استعلاء على الواقع ولا هي مثالية لا ترتبط بشؤون الحياة الإنسانية، إنما هي منبثقة منه بكل تفاصيلها، فالقائمون على الأفلام الإسلامية الوثائقية يستمد رسالته التي يود إيصالها إلى الجمهور من صميم الواقع الذي يعيش فيه، إضافة إلى ذلك محاولة إصلاح هذا الواقع متى أمكن ذلك.

ثالثاً- المرونة: واجه الإسلام منذ ظهوره تحديات عديدة وكبيرة، فكان يستخدم كافة الوسائل الممكنة لمقاومة هذه التحديات، كما أن كافة الأنبياء والمرسلين كانوا يستخدمون الوسائل المتاحة في زمانهم لمواجهة معارضيتهم وإيصال الرسالة، وفي قصة سيدنا موسى عبرة في هذا المجال وهو يلقي عصاه لمواجهة سحرة فرعون قال تعالى: ﴿ قَالُوا يَنْمُوسَىٰ إِمَّا أَنْ تُلْقَىٰ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ خَنَ الْمَلْفِينَ ﴿١٤﴾ قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ﴿١٦﴾ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١٧﴾ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ فَغَلَبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَغِيرِينَ ﴿١٩﴾ وَأَلْقَى السَّحْرَةَ سَاجِدِينَ ﴿٢٠﴾ ﴾².

اختار سيدنا موسى عليه السلام أن يكون بلاغة أمام حشد من الناس، يقول تعالى: ﴿ قَالَ

مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَنْ تُحْشَرَ النَّاسُ ضُحَىٰ ﴿٥١﴾ ﴾³.

ويعتبر الإعلام بكافة وسائله ومن بينها الفلم الوثائقي هو سحر هذا العصر، وذلك باستخدام

كافة الوسائل المتاحة من السيناريو، الأخراج،... الخ.

رابعاً- الشمولية: أن الإسلام هو دين الإنسانية كلها لا يختص بفئة معينة أو إقليم معين، فنبينا محمد صلى الله عليه وسلم أرسل للعالمين كافة، ويعد الإسلام الدين الوحيد الذي كان له اتصال مباشر تقريبا مع جميع الأديان كالمسيحية واليهودية، أن الإسلام دين شامل صالح لكل زمان ومكان وللبنية جمعاء،

¹ محمد كمال الدين امام، الإعلام الإسلامي، الأزهرية، دار الجامعة الجديدة، د ط، 2005، ص 147.

² سورة الاعراف، الآيات، 115، 116، 118، 119، 117، 120.

³ سورة طه، الآية 59.

ومن هناك تنبثق نظرة السينما الوثائقية التي تمتد لتشمل مختلف القضايا التي تهم المسلمين ودعوة غير المسلمين انطلاقاً من مبدأ الوحدة والتنوع " اي وحده الأهداف والغايات وتنوع الوسائل والأشكال"¹.
خامساً- الموضوعية: الموضوعية من منظور الإعلام الإسلامي هي صدق تصوير الواقع وبيان مختلف لأوجه على حقيقتها ودقه استخدام الألفاظ حتى لا توهم السامع، أو القارئ بغير الحق. والموضوعية معناها الالتزام بحقائق الموضوع فلا تخرج عنه إلى مواضيع جانبية أو لاعلاقة لها بالموضوع أو أن ينحرف تناول للموضوع عن الروح العلمية لجوانب القضية"².

يلتزم القائمون على الأفلام الوثائقية بخاصية الموضوعية في معالجة الموضوعات التي تطرحها للمشاهدين، وذلك بالحياد وعدم الانحياز في الطرح ونقل المعلومات بكل امانه وذلك بتوثيق المعلومات الواردة بشفافية ونزاهة بعيدة عن عوامل التأثير النفسي المشحون بالتضليل وتشويه الحقائق، فالطرح الموضوعي للقضايا والمواضيع في السينما الوثائقية إنما هو احترام لعقل المتلقي الذي يبحث عن الحقيقة بكل موضوعية ودراسة الواقع وتحليله وهذا ما يؤدي إلى التأثير والإقناع بالنهاية.

وبذلك فخاصية الموضوعية في السينما الوثائقية الإسلامية ضرورية لأنها قائمة على "التحليل والوضوح والتأمل واتخاذ كافة الوسائل التي تنمي ملكة التفكير لدى الإنسان، وذلك إيماناً منه بأهمية العقل واحترام الانسان الذي يجب أن نتوجه إليه بالإقناع لا أن نجره جراً بواسطة الغرائز والعواطف والانفعالات"³.

2-3-3 الأفلام الوثائقية الإسلامية في الغرب:

اتجه المسلمون في الغرب خاصة في أمريكا وأوروبا إلى إنتاج العديد من الأفلام الوثائقية التي تسلط الضوء على حقيقة الإسلام والمسلمين في ظل الحملات التشويه والدعاية المضللة التي تطاهم من طرف وسائل الإعلام الغربية، ونجد العديد من النماذج نذكر منها الفلم الوثائقي الفرنسي Les Miracles du coran "معجزات القرآن الكريم". وفيلم La vie et biographie du prophete "حياة وسيرة

¹Seyyed Hussien Nasr, The heart of Islam, harper Collins publishers, U.S.A, p39.

² سمير بن جميل راضي، مرجع سبق ذكره، ص73.

³ محمد منير حجاب، مرجع سبق ذكره، ص129.

L'histoire du prophète النبي محمد عليه الصلاة والسلام" في فرنسا ومدته 47.06 دقيقة، وفيلم
.Ibrahim

أما في أمريكا فنجد مؤسسة جسور الأمريكية Bridges foundation التي أنتجت العديد من الأفلام الوثائقية الإسلامية التي تناولت المرأة في الإسلام، Islam in woman، وفيلم الإسلام، Islam، الضباب ينقشع the fog is lifting، ونجد أيضا فيلم Mum, I'm a muslim وهو ضمن سلسلة الأفلام الوثائقية التي تبثها قناة Real stories في اليوتيوب بالإضافة إلى منصات الإلكترونية الأخرى.

كما قامت منصة eternal passenger بعرض فيلم وثائقي بعنوان The convert story of British actress Aisha Rosali يعرض الفلم قصة عائشة التي اعتنقت الإسلام ببريطانيا.

نجد بعض الأفلام الوثائقية التي انتجها المسلمون في أمريكا وبريطانيا لتحفيز المسلمين على قراءة القرآن وتلاوته وتدبره مثل فيلم motivations to memorize the Quran.

وIslam's contribution to the world وكذلك great inventions by the muslims وفيلم the golden age of Islam وفيلم world and Islamic inventions (hospitals) فيلم "1.

2-3-4 الأفلام الوثائقية الإسلامية بين الواقع والطموح:

تعد الأفلام الإسلامية الوثائقية منبرا إعلاميا لا يستهان به في مجال الدعوة وایصال الخطاب الإسلامي للمسلمين وللمسلمين وغير المسلمين، كما أنها مكسب مهم في رصد الواقع وتشكيل المنظومة الفكرية والثقافية والدينية لدى المتلقي حول العالم وكل ما يرتبط به، غير أن هذه التجربة الإعلامية الإسلامية رغم أهميتها وفعاليتها إلا أنها تواجه جملة من التحديات والعراقيل التي يمكن رصدها فيما يلي:

أولا- قلة التمويل:

تعاني السينما الوثائقية من قلة التمويل وهذا ما انعكس على الأداء العام لهذه الأفلام، فقد يعتقد البعض أن هذا النوع من الأفلام لا يحتاج مبالغ مالية كبيرة عكس السينما الروائية التي تعتمد على

عملية مسح في موقع اليوتيوب www.youtube.com -1

الممثلين وديكورات خاصة، وتصوير عالي الجودة، وغير ذلك من المعدات، لكن هذا أمر خاطيء، فالأفلام الوثائقية أيضا ومنها الإسلامية بحاجة لمن يمولها، فهي صناعة متكاملة تفترض وجود مستثمرين وشركات إنتاج نظرا لدورها الفعّال في صياغة الصّور الذهنية والنّمطية في العقل الجمعي للمجتمعات الإسلامية والغربية على حدّ سواء.

ثانيا- حادثة التجربة:

إن حادثة التجربة في الوثائقيات الإسلامية تعدّ من أهم التحديات التي تواجهها بالمقارنة مع أشكال السينما الأخرى وغيرها من الوثائقيات، فقلّة الخبرة تشكّل عائقا أمامها في إيصال الرسالة الإسلامية إلى الناس كافة وهذا يحتاج إلى جهد والاستفادة من الخبرات والتجارب الأخرى للخروج بنتائج جيدة ومرضية قادرة على إقناع المتلقي المسلم والغربي، فهي محاولة لتأكيد الذات في ظل الحملات الإعلامية الغربية التي تحاول تشويه صورة الإسلام وتضليل الرأي العام بشتى أساليب الدعاية والحروب النفسية، وهذا من شأنه أن يزيد من مسؤولية الأفلام الإسلامية الوثائقية.

ثالثا- قلة الكوادر المؤهلة:

يحتاج عمل الأفلام الوثائقية الإسلامية إلى كوادر وطاقات ذات كفاءة عالية تمكّنها من إيصال الرسالة الإسلامية إلى المسلمين وغير المسلمين بمختلف لغات العالم، وذلك بإتقان فنون كتابة السيناريو، والإخراج والإضاءة والديكور، والأداء الإعلامي الجيد، وكل عناصر إعداد الفلم الوثائقي التي من شأنها جذب الجمهور.

رابعا- الضعف العام للأمة:

لقد أصيبت الأمة الإسلامية بنوع من الهزيمة النفسية والفكرية نتيجة تقدم غيرهم وتأخرهم في شتى المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية. الخ، إضافة إلى السيطرة على بلاد المسلمين من قبل المستعمرين ما زاد من تخلفهم؛ زد على ذلك وسائل الإعلام المحلية والغربية التي تبعد المسلمين عن دينهم وقيمهم وعقيدتهم وجعلهم يلهثون وراء الحضارة المادية الاستهلاكية التي تهىء قوالب إعلامية تستدعي النمذجة والتقليد، وهذا الضعف العام انعكس أيضا على الجانب الإعلامي بما في ذلك صناعة الأفلام

الوثائقية الإسلامية التي تحتاج غلى إمكانيات مادية معتبرة تسخر لها لبيان الصورة الحقيقية للإسلام وإيصال رسالته إلى الجماهير المتنوعة وبمختلف لغات العالم.

خامسا- الإعلام الغربي ووسائله الدعائية:

تستثمر الدول الغربية خاصة الولايات المتحدة الأمريكية أموالا طائلة في وسائل الإعلام باعتبارها أداة لا يستهان بها في السيطرة على الرأي العام وتوجيهه، حيث تشرف أجهزة الإعلام في أمريكا والغرب عموما على عملية صناعة المواد الإعلامية والصّور والمعلومات، وإحكام السيطرة عليها ومن ثم التحكم في اتجاهات وسلوكيات المتلقي وقناعاته. فقد يبدو أن الإعلام الغربي يقوم على مبادئ الديمقراطية والموضوعية الإعلامية، لكن في حقيقة الأمر ما وسائل الإعلام إلا أدوات للقهر والتضليل باستخدام كافة أساليب الإقناع وقوة الإبحار والتأييد انطلاقا من المبدأ البراغماتي -النفعي-، وفي هذا السياق يقول هربرت شيللر في كتابه المتلاعبون بالعقول: " يكرس الإعلام الأمريكي شكلا ومضمونا أي الأساطير وأدوات نقلها للتضليل، وعندما يجري استخدامها بنجاح، وهو ما يحدث دائما، فإن النتيجة تتمثل في السلبية الفردية، أي حالة القصور الذاتي التي تعوق الفعل، وذلك في الواقع هو الشرط الذي تعمل وسائل الإعلام والنظام ككل بنشاط لتحقيقه، من حيث أن السلبية تعزو وتؤكد الإبقاء على الوضع القائم، وتتغذى السلبية على ذاتها مدمرة القدرة على الفعل الاجتماعي الذي يمكن أن يغير الظروف التي تحد من الإنجاز الإنساني"¹.

ولا شك أن وسائل الدعاية الغربية تشكل تحديا كبيرا امام الإعلام الإسلامي ككل بكافة عناصره بما فيها الأفلام الوثائقية الإسلامية، التي تأخذ على عاتقها مسؤولية الدفاع عن الإسلام وإبراز صورته الحقيقية بعيدا عن مغالطات الإعلام الغربي. وتحتل وسائل الإعلام العام مركز الصدارة في المشروعات العاملة التي تستخدم في عملية التغلغل، فلا بد أن تستحوذ القوة المهيمنة/المتغلغلة على وسائل الإعلام ذاتها"².

¹ - هربرت شيللر، المتلاعبون بالعقول، ترجمة عبد السلام رضوان، الكويت، عالم المعرفة، 1999، ص 37.

² - هربرت شيلر، الاتصال والهيمنة الثقافية، ترجمة وجيه سليمان عبد المسيح، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، 1993، ص ص 21، 22.

ومع عملية التغلغل والاختراق تتمكن أجنداث غربية معينة من المرور في المتخيل الغربي بإبراز صورة الإسلام كدين مشوه حضارياً، وعلى مستوى المتخيل الإسلامي بزعة عقيدة المسلمين وتشكيكهم في دينهم من خلال ما تتناقله نشرات الأخبار، والأعمال الدرامية والسنمائية إضافة إلى العلاقات العامة والإعلان التجاري بأساليب التعقيم والتمويه وطمس الحقائق وتشويهها.

2-4 صناعة الصورة والعلاقة مع وسائل الإعلام:

2-4-1 خصائص الصورة:

تحدد خصائص ظاهرة ما انطلاقاً من المفاهيم المقدمة لها، وقد حدد الباحثون جملة من خصائص الصورة الذهنية نلخصها فيما يلي:

- الخصائص البنيوية للصورة:

وتشمل ما يلي:

1-عدم الدقة: أشارت دراسات Judd و Park (1993) الى وجود ثلاث طرق يمكن أن تؤدي الى عدم الدقة في الصورة:

Stereotypic inaccuracy: وتؤدي إلى تشويه الإدراك والمبالغة في تضخيم متوسط الأدب لدى الانجليز مع التقليل المبالغ فيه من معرفتهم بالموضة.

Dispersion inaccuracy: وتتضمن تشويه تباينات الجماعة على صفة ما (رؤية الانجليز أكثر انسجاماً او اقل ادبا من الواقع الحقيقي).

Valence inaccuracy: وتعكس الميل الى رؤية الجماعة بطريقة أكثر ايجابية او أكثر سلبية من الواقع¹.

وقد طرح الكثير من الباحثين ان الطريقة الوحيدة لحل قضية عدم دقة الصورة هي المقارنة بين الصورة والواقع الحقيقي بموضوعية، لكي تتمكن من الوصول الى نتيجة دقيقة لموضوع النقاش.

¹ - ايمن منصور ندا، الصور الذهنية و الاعلامية، كيف يرانا الغرب، القاهرة، دط، 2004، ص 45

2-عدم الصحة: أشارت الكثير من الدراسات الإعلامية إلى أن الغالب في الصّورة أنّها غير صحيحة، ومن يحمل الصّورة وصف بأنه جاهل وأنّها نوع من التعميمات الخاطئة، وغير منطقية، وما هي إلا انعكاس للتشويه المعرفي وسوء الفهم.

لكن في المقابل تشير البحوث الامبريقية ان ليست كل الصّور غير صحيحة، وفي ذلك يقول WalterLippman " إنّ الأسطورة ليست بالضرورة مزيفة فربما تكون كلها صحيحة، وربما تكون بعض اجزائها صحيحة فقط، بيد أنّها لا بد ان يكون فيها جزء من الصحة على الأقل".¹

كما أوضحت دراسات Fishmann , Vinacke Vassillou and Triandis بطريقة امبريقية أنّ الصّورة المتكونة عن موضوع أو أشخاص أو جماعات معينة تحتوي على جزء كبير من الصحة وليست هذه الصّورة خاطئة تماماً.

3-الصّورة مبنية على التعصب: أشارت العديد من الدراسات خاصة في فترة الاربعينات وحتى السبعينات من القرن الماضي أنّ هناك علاقة وطيدة بين الصّورة والتعصب، في حين تبين بحوث امبريقية عديدة عكس هذه الفكرة، حيث توجد الكثير من الصّور غير مرتبطة بالعاطفة او التعصب، لانه اعتقاد يقتضي الكثير من البحوث الامبريقية.

4- المقاومة للتغيير: أشار Lippman الى ان الصّورة أقرب إلى الثبات ومن الصعب تغييرها وهزها، فهي تمثل الجمود والثبات لذا من الصعب أن تتغير.

5-الصّورة مبنية على المبالغة: اشارت دراسات عديدة إلى أنّ الصّورة تعتمد على التضخيم والتهويل والمبالغة نتيجة عمليات نفسية عديدة.

6-الصّورة هي تبسيط مبالغ فيه للواقع المعقد: يشير كثير من الباحثين إلى أنّ المبالغة في التبسيط هي إحدى خصائص الصّورة الأساسية، فالصّورة تمثل رأياً مبسطاً إلى حد الإفراط المشوه². ومن أجل إحداث عملية التبسيط نلجأ إلى إجراء المقارنات بين المتضادات.

¹- المرجع نفسه، ص 44

²- المرجع نفسه، ص 49.

7- الصورة غير منطقية في أصولها: هناك اعتقاد سائد بأن الصورة ليست مبنية على أسس منطقية، فهي لا تعتمد في كثير من الأحيان على الخبرة والتجارب المباشرة للأشخاص.

2-4-2 نظرية إدارة الصورة:

يرتبط مفهوم إدارة الصورة الذهنية في مجال العلاقات العامة بمجموع الأعمال التي تقوم بها المنظمة، والتي تهدف إلى خلق صورة إيجابية مرغوبة لهذه المنظمة لدى الجماهير، والمحافظة على هذه الصورة، وإسعادتها في حالة تعرض المنظمة لازمة قد تؤدي إلى تشويه صورتها، وقد بدأ هذا المفهوم يتحول إلى نظرية خلال السنوات الأخيرة، وتقوم هذه النظرية على أن الهدف الأساسي للعلاقات العامة هو خلق صورة المنظمة والمحافظة عليها، لذلك فإن المنظمات تقوم بالاتصال بجمهورها لبناء صورة مرغوب فيها ومواجهة الصورة غير المرغوب فيها، كما أن بناء صورة إيجابية هو هدف أساسي من أهداف إدارة هذه المنظمة بكل مستوياتها¹.

يشمل مفهوم إدارة الصورة الذهنية على ثلاث مراحل أساسية وهي مرحلة الخلق، المحافظة على الصورة، وأخيراً استعادة الصورة.

أولاً- مرحلة خلق الصورة Image creation:

تعتبر هذه المرحلة من اصعب المراحل لأنها الانطلاقة الأولى والبداية، وكما هو معروف البدايات دائماً صعبة، ففي مثل هذه المرحلة تحاول المنظمة التعريف بنفسها وهذا ما يجعلها تتبع استراتيجية الاتصال الإقناعي لبناء صورتها في اذهان الجمهور الذي يصعب إقناعه بما يجمله في البداية، ففي هذه المرحلة شك وعدم ثقة بما تقدمه المنظمة من سلع وخدمات، وهذا ما يزيد من اعباء العاملين خاصة إدارة العلاقات العامة في خلق صورة المؤسسة.

ثانياً- مرحلة المحافظة على الصورة Image maintaining :

إنّ التّجّاح في خلق الصورة الذهنية للمؤسسة لا يعني أبداً النهاية والنجاح الدائم لأنّ التّحدي الأّصعب الآن، هو كيفية المحافظة على هذه الصورة، وذلك من خلال استراتيجية اتصالية مع جمهورها الداخلي والخارجي من خلال عمليات سبر الآراء للحصول على التغذية المرتدة feedback للحصول

1- سليمان صالح، وسائل الاعلام وصناعة الصورة الذهنية، الكويت، مكتبة الفلاح، ط 1، 2008، ص 29.

على المعلومات وتقييم اعمالها ومستواها الأدائي وتعاملاتها، فعملية الاتصال في هذه المرحلة مهمة جدا للمحافظة على الصورة الإيجابية.

ثالثا- مرحلة اعادة الصورة **Image regaining** :

ترتبط هذه المرحلة بالأزمات التي تقع فيها المنظمة وهي من أهم التحديات التي تواجهها، وذلك باعتماد خطة اتصالية فعّالة من أجل تنفيذ الشائعات المحيطة بها والنهوض بها وذلك من أجل المحافظة على صورتها بين الجمهور، وإذا فشلت فهي مجبرة على العودة إلى المرحلة الأولى وهي خلق صورة جديدة لها من البداية. ويمكن توضيح هذه المراحل في الخطاطة التالية:



3-4-2 الفرق بين الصورة الذهنية والصورة النمطية:

حدد الباحثون بعض الفروقات بين الصورة النمطية والصورة الذهنية فيما يلي:

- 1- تركز الصورة الذهنية على حقائق موضوعية، بينما تبنى الصورة النمطية على التهويل والمبالغة والمعلومات المغلوطة.
- 2- تعتبر الصورة النمطية خزان مشحون بالعواطف، بينما الصورة الذهنية لا تكون بالضرورة محملة بالمشاعر والعواطف.
- 3- تتضح الرؤية في الصورة الذهنية بزيادة المعلومات حولها، في حين ان المعلومات في الصورة النمطية قد قد تشمل زيادة التعصب للفكرة او الموضوع.
- 4- يسعى القائمون على الصورة الذهنية فيما تعلق الامر بالأشخاص او المؤسسات او المنظمات او الجماعات، او حتى الدول الى توسيع المعارف حولها، بينما يسعى صناع الصورة النمطية الذين لديهم مصالح سياسية واقتصادية وغيرها الى فبركة المعلومات وتغليب الراي العام.
- 5- اهم ما يميز الصورة النمطية عن الذهنية هو ان الاولى تحتاج الى بذل مجهود اكبر لتحقيق الإقناع وتحتاج الى قدر اكبر من المعلومات والحقائق لتعديلها والحصول على نتائج مرضية.

2-4-4 الصورة الذهنية والتمطية - الوظائف والمهام-

ان التحليل الوظيفي للصورة كظاهرة يجعلنا نركز في جميع جوانبها للإجابة على سؤال مهم وهو ما هي وظائف الصورة، ويمكن رصد وظائفها فيما يلي:

أولاً- الوظائف الاجتماعية: ويقسمها أيمن منصور ندا إلى وظائف مرغوبة وأخرى غير مرغوبة.

-الوظائف الاجتماعية المرغوبة:

- تساعد الصورة على تحديد الهوية الاجتماعية للأفراد والمجموعات والمنظمات.
- توفر أسس التعامل مع الآخرين، وذلك من خلال توفير الطرق التي يتعامل بها الفرد مع الآخرين من خلال توفيرها لتوقعات عن سلوك الآخرين وعن دوافعهم وطرق تفكيرهم¹.
- تساهم الصورة في تحديد الدور الاجتماعي للأفراد من خلال العلاقات الاجتماعية في اطار عضويتهم للمجتمع.
- تساهم الصورة في تحديد الدور الاجتماعي للأفراد من خلال العلاقات الاجتماعية في اطار عضويتهم للمجتمع.
- زيادة الشعور بالانتماء self-esteem خاصة إذا كانت الصورة ايجابية عن المجتمع الذي ينتمي اليه الفرد أو المنظمة.

-الوظائف الاجتماعية غير المرغوبة:

- صعوبة الاتصال بين الأفراد والجماعات فاذا كانت الصورة سلبية، فما تحمله من صورة نمطية سلبية عن الآخرين يجعل التواصل معهم صعبا للغاية او ربما غير ممكن.
- زيادة احتمالية العنصرية والعدوانية، حيث ان الصور التي يحملها الناس عن الآخرين (أفرادا أو جماعات أو أديان... الخ) قد تؤدي إلى سلوكيات عنصرية وعدوانية حيالهم.
- قد تؤدي الصور إلى العزلة الاجتماعية والاعتزاب الاجتماعي إذا كانت سلبية.

¹-أيمن منصور ندا، الصورة الذهنية و الاعلامية، عوامل التشكيل، واستراتيجيات التغيير، القاهرة، المدينة برس، ط1، 2004، ص92.

ثانيا- الوظائف النفسية: وتقسّم أيضا إلى وظائف مرغوبة وأخرى غير مرغوبة.

- الوظائف النفسية المرغوبة:

- الشعور بالأمن والاستقرار، فقد تؤدي الصور الإيجابية ذات الطابع الثابت والتي تميل إلى تبسيط الأحداث إلى شعور الفرد بالامان ازاء الاخطار المحتملة وبلاستقرار في مواجهة تقلبات الحياة¹.
- القدرة على التكيف مع المجتمع بكلّ متغيراته والتقليل من الخوف والقلق وزيادة الشعور بالرضا.
- يمكن ان تستخدم الصور كالية للدفاع عن الذات خاصة في الأزمات وتبرير الكثير من الأفعال والسلوكيات.

- الوظائف النفسية غير المرغوبة:

- يمكن ان تؤدي الى التعصب والتحيز لفكرة أو جماعة أو منظمة دون أخرى، فالصور النمطية تخلق تحيزا واضحا لدى الأفراد ومن ثم سلوكيات سلبية (ربما عدوانية في كثير من الحالات) كما هو الحال مع صورة المسلمين والعرب في الغرب.
- قد تؤدي الصور إلى في بعض الأحيان إلى العزلة عن الآخرين والتفوق على الذات ego-cetrism وشعوره بالوحدة.
- قد يترتب على الصورة احيانا اسقاطات معينة على الأفراد أو الأديان أو المجتمعات ما يؤدي الى سلوكيات عدوانية.

ثالثا- الوظائف المعرفية: وتقسّم كذلك إلى وظائف معرفية مرغوبة وأخرى غير مرغوبة.

-الوظائف المعرفية المرغوبة:

- توفير الجهد، لأن الصورة مجهزة في قالب معين مسبق، بالتالي فالأفراد ليسوا بحاجة إلى بذل مجهود لتفسير او فهم الأفراد او الأحداث.

¹- المرجع نفسه، ص 93.

- تقليل عدد المنبهات المحيطة بالفرد، ويحدث ذلك عند دمج الأشياء الجديدة في الفئات القديمة وإعطائها المعنى ذاته الذي تأخذه هذه الفئات¹.

- توفر الصورة قوالب وأحكام جاهزة، فهي تقلل على الفرد جهد تمثيل المعلومات في كل مرة.

- الوظائف المعرفية غير المرغوبة:

- التركيز على جانب واحد على الأحداث أو الأفراد وإهمال الأجزاء الأخرى، وذلك من خلال تبسيط الأحداث وإهمال أغلب جوانبها التي قد تكون أكثر أهمية.

- إطلاق أحكام التعميم، فالصّور قد تؤدي إلى إطلاق الأحكام والتعميمات على جماعات خارجية نتيجة تعامله مع شخص واحد، ومن هنا قد يعمم صورته على الجماعة التي ينتمي إليها الفرد.

2-4-5 تأثير الصورة :

مما لا شك فيه أن للصورة النمطية تأثيرات عديدة على الأفراد و المجتمعات، خاصة اذا تعلق المر بسوء توظيفها، و يمكن رصد أهم هذه التأثيرات فيمايلي:

1- لا تحتاج الصورة النمطية الى جهد لاستيعابها، فهي أحكام مسبقة غير موضوعية اتجاه الأفراد و المجتمعات و الدول و الأديان و المؤسسات و غيرها.

2- ان الصورة النمطية تتأتى من عدة منابع كالتجارب الشخصية، وسائل الاعلام، و الذاكرة و غيرها، و بالتالي يصعب محوها.

3- تؤثر الصورة النمطية على طريقة التفكير حول ما يحيط بالإنسان ضمن النسق الإجتماعي، و مثال ذلك تفكير الغرب حول الإسلام و العرب، و تخصيصهم بصور التخلف، العدوانية، الإرهاب و غيرها.

4- حصر تفكير و تصورات الإنسان في مجال ضيق يصعب أو يستحيل اختراقه.

5- تساهم الصورة النمطية في ارساء الكراهية و العنصرية بين الشعوب، كما هو الحال للإسلام في الغرب.

6- تعمل الصورة النمطية على اطلاق أحكام مسبقة نتيجة للقوالب الجاهزة التي يتلقاها الأفراد من وسائل الإعلام ، فمثلا اطلاق صفة الإرهابي على المسلمين.

¹ - المرجع نفسه، ص 91

7- تعميم الأحكام انطلاقاً من الصور النمطية الراسخة في ذهن و وجدان الأفراد، الذين لا يبذلون جهداً في تفصي الحقيقة المخفية وراء هذه الصورة، ففي الغرب كل من هو مسلم يتصف بالعنف و التخلف و العدوانية.

8- يمكن أن تؤثر الصورة النمطية من خلال نشوب الصراعات و الحروب و النزاعات، كما هو الحال بالنسبة للحرب على الإرهاب الذي خصه الغرب بالإسلام.

9- تؤثر الصورة النمطية سلبي على حياة الأقليات في مجتمعات معينة كما هو الحال بالنسبة للمسلمين في بلاد الغرب.

10 ترسيخ معالم الاستئصال و الاستنكار، و مثال ذلك ما تفعله الحضارة الغربية من نفي للشعوب وثقافتها من خلال ترسيخ النزعة المركزية لحضارة الغرب و نبذ الآخر ، الذي يمثل الإسلام ، يقول الدكتور محمد عمارة: " هذه النزعة المركزية جعلت الثقافة الغربية تنكر تنوع العالم الى حضارات متعددة، و متميزة و مستقلة عن ثقافتها ، فرعمت هذا المركزية أن الحضارة الغربية هي الحضارة العالمية ، و أن العلم و التحضر بدأ بالإغريق و انتهى بالنهضة الغربية الحديثة، و إسهامات الآخرين خاصة المسلمين لا تعدو أن تكون إسهامات ساعي البريد الذي نقل تراث الإغريق الى أوروبا في عصر النهضة و التنوير"¹

2-4-6 وسائل الإعلام وتشكيل الصورة النمطية:

تعتبر وسائل الإعلام أهم وأخطر الوسائل التي تشكل الصورة النمطية بسبب انتشارها وامتدادها الواسع في شتى مجالات حياة الأفراد والمجتمعات، واستخدامها مختلف اليات الإقناع والدعاية والحروب النفسية لاستقطاب الجماهير والتأثير فيها، ولا شك أن أغلب المعلومات والصّور التي تمتلكها ساهمت وسائل الإعلام بالقدر الأكبر في تشكيلها وصياغتها، وتاطيرها في أذهاننا، "و وفقاً لهذا المنظور يمكن النظر إلى وسائل الإعلام على أنها تخلق نوعاً من البيئة الصّورية بين الإنسان والعالم الموضوعي الحقيقي، لقد اضافت وسائل الإعلام السرعة والشمول والانتشار إلى الدور التقليدي للاتصالات، ولذلك فإنه ينظر الى وسائل الإعلام أحيانا على أنها تغلف الانسان الحديث بنوع من الواقع البديل، ومن ناحية أخرى ينظر إلى أجهزة الإعلام عموماً باعتبارها إحدى الوسائل التي تمارس عن طريقها المؤسسات

¹ - محمد عمارة، الإسلام و الآخر، مكتبة الشروق الدولية ، ص 135

الحاكمة الضبط الاجتماعي، على أنها ترسخ في الجمهور القيم والمعتقدات السائدة في الثقافة إلى حد أن يصبح المجتمع مهددا بالركود الآسن¹.

إن التطور الحاصل في تكنولوجيا الاتصال والمعلومات أدى إلى بروز خطرهما في نقل الأفكار والآراء والتصورات على الهوية الثقافية للشعوب خاصة الضعيفة، ومن ثم تكوين الصور الذهنية عنها، وخير مثال على ذلك ما تناوله وسائل الإعلام الغربية من تشويه لصورة العرب والمسلمين.

وتعتمد وسائل الإعلام على مجموعة من الأساليب في بناء الصورة النمطية عبر وسائل الإعلام المكتوبة والسمعية البصرية والالكترونية من خلال شبكة الانترنت وكل ما يتعلق بها من الشبكات الاجتماعية والمدونات وغيرها ويمكن تلخيص هذه الأساليب من خلال وسائل الإعلام فيما يلي:

- اختيار بعض الأحداث على حساب أخرى قد تكون أكثر أهمية منها، بقصد عرض وجهات نظر والترويج لها بهدف جر الرأي العام نحو آراء واتجاهات وسائل الإعلام وهذا ما يتضح جليا في نظرية الأجندة الإعلامية من أجل بناء الصورة الذهنية لمصالح النخبة وجهات المصالح.

- تلوين الحقائق وتحريفها "أي إبراز جزء خاص منها وإخفاء الجزء الآخر ليؤدي إلى تكوين صور ذهنية خاطئة عن الأحداث والحقائق في أذهان المتلقين"².

- استخدام عبارات ومصطلحات لها دلالات معينة بهدف رسم الصورة الذهنية والتأثير في الرأي العام بهذه المصطلحات من خلال تكرارها، مثل ما فعلت مجلة ناشيونال جيوغرافيك الأمريكية في رسم خريطة العالم وبيان كل ما هو متعلق بفلسطين على أنه أرض الميعاد، أرض اسرائيل وأرض العهد القديم، فاستخدام هذا النوع من الكلمات والعبارات يوحي بالكثير من الدلالات والمعاني وتشكيل للصورة الذهنية.

- الاعتماد على الإعلانات التجارية للترويج للصورة الذهنية سواء فيما يتعلق ببناء صورة المؤسسة لدى جمهورها، أو ما يتعلق ببناء وتشكيل الصور النمطية عن الشعوب والأفراد والأديان والمجتمعات، كما تفعل بعض الإعلانات التجارية التي تنتجها بعض الشركات الأمريكية، ومثال ذلك الإعلان الخاص بمنتوج احد ماركات الصابون بأمريكا التي تدعي في إعلانها أنه قادر على تنظيف كل شيء حتى العربي،

¹ - عبد القادر طاش، مرجع سبق ذكره، ص 29

² - حردان هادي الجنابي، مرجع سبق ذكره، ص 29

وهذه دلالة على أن العربي يظهر في صورة الشخص المتسخ، وتقديم اسرائيل على أنها خط الدفاع الأمامي للولايات المتحدة الأمريكية الدول الغربية ضد التنظيمات الإرهابية، وطبعا الإرهاب في نظرهم مصدره الإسلام والمسلمين.

2-4-7 صورة الإسلام في الإعلام الغربي- صورة الحاضر امتداد للماضي-

تعرض الإسلام منذ ظهوره على مرّ العصور إلى هجمات كثيرة، تمتد إلى حقب تاريخية سابقة، كما أن هذه الصورة لم تظهر فجأة بل لها إرهاباتها التاريخية وتمثلت في صورة جديدة لاحقة مع التطور الحاصل في الحياة الانسانية، وظهور أساليب أخرى لتكوين هذه الصورة.

"لم تكن العلاقة بين الدول العربية والدول الرومانية الشرقية في صدر الإسلام على شيء كثير من الصفاء لاتخاذ كل منهما صفة دينية تخالف الأخرى، ولانتزاع العرب بلاد الشام ومصر والمغرب من أيدي الروم، وفضلا عن ذلك فإن الدولة الرومانية الشرقية كانت بحاجة إلى المنتجات الشرقية التي تأتي إليها عن طريق بلاد العرب والبحر الأحمر"¹. كما ساهمت الفتوحات الإسلامية لبعض دول أوروبا في زيادة حدة التوتر الذي تمظهر في عدة مجالات العسكرية، السياسية، الثقافية، والفكرية.

عرفت الأمة الإسلامية حركة ثقافية وعلمية مميزة في الوقت الذي كانت فيه باقي الأمم تحت أنقاض الجهل واستبداد الحكام، فقد اهتم المسلمون في الفتوحات الإسلامية بنقل العلوم إلى الأندلس، فتميزت بذلك عن باقي الدول الأوروبية، فجاءت الحاجة لدى الغرب في ترجمة العلوم العربية والإسلامية إلى اللاتينية وغيرها من اللغات، ونشوء حركة الاستشراق في أوروبا، التي نشأت بداية بتأثر الغرب بالمسلمين ثم بدأت بعد ذلك بتشويه صورة الإسلام حتى لا يعتنقه أحد.

يقول (هوفان استنجل): "إننا يجب أن نكسب وجهات نظر جديدة لعقائدنا المسيحية بناء على فهمنا العميق للتعاليم الإسلامية وفهمنا لنفسية المسلم المتدين، وذلك حتى نتجنب نقاط الضعف فيما يستخدمه من أدلة حتى اليوم، وحتى نبنى من جديد دفاعا جديدا عن العقيدة المسيحية دفاعا يضع في حسابه روح الإسلام والتطور الفكري للمسلمين فيما يتعلق بعقائدهم خلال ما يزيد على ألف عام،

¹ - ايمن منصور ندا، مرجع سبق ذكره، ص 174

وقد جرى هذا الاتجاه في ظل الخطة التي عمل الاستشراق لها منذ وقت بعيد¹. لقد كان السبب الأول للمستشرقين هو منع التحول الملحوظ واللافت من المسيحية إلى الإسلام، ثم تطوّر بعد ذلك إلى محاولة تشكيك المسلمين في عقيدتهم والمثل السامية للإسلام، ومحاولة جعلها حقائق ثابتة ودسّ مختلف الافتراءات والادّعاءات الباطلة على ثوابت الأمة وعقيدتها.

يشير الدارسون أن الصورة النمطية للإسلام لم تتشكل بسبب جهل الأوروبيين بهذا الدين، نظرا لوجود ثلاثة مكونات بنوية "أسهمت في تشكيل القوالب النمطية دون أن تتعارض فيما بينها وهي المكونات الميثولوجية، اللاهوتية، و العقلانية، و في إطار البحث الحماسي عن حل سريع لمشكلة الإسلام سيطرت في القرون الوسطى الموضوعات الدينية الأيديولوجية، و كان المشكل يتمحور حول إيجاد سند ديني مسيحي للإسلام و بنيه، إذ أن المسيحية تعتقد أن الهدف من إرسال الرسل و الأنبياء و عقائدهم مند بدء الخليقة ليس سوى تمهيد تدريجي، لأجل بلوغ ذروة التاريخ الكوني المتمثل في التجسيد الإلهي (في شخص المسيح)، في حين ان محمدا أظهر دعوته و عقيدته بعد ستة قرون من ذلك الحدث الإلهي، على أنه خاتم الأنبياء والمرسلين، و الله أنعم عليه بالوحي المؤيد لرسالته²، حيث ساهمت مواقف الكنيسة من الإسلام في تشكيل هذه الصورة النمطية الحالية، ضمت تصورات و أفكار خيالية هيمنت تاريخيا على عقل الإنسان الأوروبي الذي ورث صورا مشوهة عن الإسلام من أسلافهم.

ولما كان الحاضر امتدادا للماضي، فإنّ معالم الصّورة القديمة مستمرة، بإظهار المسلم كشخص غبي لا عقلاي يعيش في عالم الخرافات والتخلف والتعصّب والجهل، وكان لهذه الصّورة بروزا واضحا في عصر وسائل الإعلام والاتصال الحديثة، وتجلّت هذه الصّورة النمطية في الصحف، المجلات، السينما، نشرات الأخبار، الدراما، والأفلام والوثائقية، إذ لا تكاد هذه الوسائل تخلو من مواد إعلامية تبرز الصّورة النمطية للإسلام والمسلمين كشخصية حربية، صورة المهاجر، المجرم، الجبان والساذج، كما تبرز صورة المرأة المسلمة بأنها امرأة متخلّفة تلبس الحجاب وتُرجم حتى الموت إن ارتكبت الزنا، كما يتمثل المسلم في صورة الرجل الثري الشهواني.

¹ - طارق يسري، المستشرقون و منهج التزوير في التراث الاسلامي، الجيزة، مكتبة النافذة، ط1، 2006، ص 31

² - أليسكي جورافسكي، الاسلام و المسيحية، مجلة عالم المعرفة، الكويت، 1996، ص 59

أشارت الكثير من الدراسات عن صورة الإسلام في الإعلام الغربي، سواء على المستوى العربي الإسلامي ام على المستوى الدولي، وكلها تؤكد أن تناول الاعلامي الغربي للإسلام جاء بشكل سلبي يبرز الإسلام في صورة نمطية مشوهة و هذه نماذج منها:

-ففي الوسائل المكتوبة لا يتم الإشارة الى الإسلام بشكل ايجابي الا في شكل محتشم ان لم نقل شبه منعدم، كما يتم تسليط الضوء على النبي محمد صلى الله عليه و سلم بأبشع الصور و النعوت، كونه متعدد الزوجات و رسالته لا تتعدى كونها نوعاً من الدجل و الهرطقة.

كان للكاريكاتير السياسي دوراً بالغ الأهمية في تشويه صورة الإسلام في الغرب و أمريكا تحديداً، خاصة بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، بعرض الإسلام دين الإرهاب، التعصب و التطرف، و كلما حدث تفجير في مكان ما بالعالم الا و يكون سببه الإسلام.

-أما الوسائل السمعية البصرية و السينما فاتخذت نفس التوجه في سلسلة عمليات التشويه، بوصف النبي محمد صلى الله عليه و سلم بأسوأ النعوت ، كما صرح رجل الأعمال الديني اليميني المتطرف بات رونتسون في أحد برامج قناة fox news بأن نبينا محمد صلى الله عليه و سلم كان "مجرد متطرف، ذا عيون متوحشة تتحرك عبثاً من الجنون، لقد كان سارقاً و قاطع طريق، و الإسلاماً هوألا خدعة هائلة، و أن القرآن ما هو إلا سرقة دقيقة من الشريعة اليهودية، فالتفكير بأن هذا الإسلام دين سلام ما هو إلا إحتيال كبير"¹.

لم تخل السينما الأمريكية من الصور النمطية للإسلام ، فهي جزء من المنظومة الاعلامية، حيث يظهر المسلم في سينما هوليوود بذلك الارهابي المتطرف دينياً ، شهواني يسيء الى النساء، محب للدماء، الذي يجب الأوروبيات ومحاط بالنساء، الوحشية و قتل الأبرياء، وترسخت هذه الصورة أكثر بعد هجمات 11 سبتمبر 2001.

¹ - عبيدة صبطي، صورة الاسلام و المسلمين في الاعلام الغربي، مجلة دراسات اسلامية، المجلد الثامن، العدد 02، 2013، ص 124

خلاصة:

حاولنا في هذا الفصل رصد أهم العناصر النظرية المرتبطة بموضوع الدراسة، حيث تم عرض ماهية الإقناع وآلياته، تعرفنا من خلالها على على مراحل عملية الإقناع من الفكرة الى الإقناع، عناصر عملية الإقناع، إستراتيجياته الثلاثة، أساليبه التي تتنوع وتختلف من مجال لآخر في الدعوة، الإعلام، المنطق، الدعاية والأفلام الوثائقية، كما تناولنا في الفصل عناصر عديدة مرتبطة بالأفلام الوثائقية عموماً والاسلامية خصوصاً، وذلك بعرض أطارها التاريخي، أهميتها، خصائصها، واقعها وطموحاتها، لنختم الفصل بمبحث حول الصورة/النمطية خاصة من خلال عرض خصائصها، الفرق بينها وبين الصورة الذهنية، وظائفها، دور وسائل الاعلام في تشكيلها، اضافة الى صورة الإسلام في الإعلام الغربي - صورة الحاضر امتداد لصورة الماضي -



الفصل الثالث

الأساليب الإقناعية في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية

– دراسة تحليلية –

تمهيد

1-3 الدراسة التحليلية التداولية للأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية

2-3 الدراسة التحليلية السيميولوجية للأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية

تمهيد:

يمثل هذا الفصل الدراسة التحليلية للأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية، الذي يتضمن مبحثين يعنى المبحث الأول بتحليل التداولي للأفلام من خلال نظريات التداولية الشهيرة الثلاثة: التداولية التحاورية، نظرية التلفظ، نظرية أفعال الكلام التي من خلالها يمكن ان نستخلص مختلف الأساليب الإقناعية في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية الأربعة عينة الدراسة.

يمثل المبحث الثاني الدراسة التحليلية السيميولوجية من خلال تحليل الصورة الوثائقية من خلال مقارنة رولان بارت على المستوى الألسني، التعييني، والتضميني، التي من خلالها يمكن استخراج أساليب الاقناع المرتبطة بالصورة

3-1-1-1 الدراسة التحليلية التداولية للأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية:

3-1-1 سينوبسيس الأفلام الوثائقية عينة الدراسة (قصة الأفلام):

- سينوبسيس الفلم ميراث نبي Muhammad legacy of a Prophet:

يتحدث الفلم ميراث نبي عن سيرة الرسول عليه الصلاة والسلام بشكل تفصيلي يستغرق أكثر ساعتين. أعد الفلم كل من Michal Wolf و Alexander Chronmer واستغرق الإعداد 3 سنوات وكان قد تم الإنتهاء من تصويره قبل أحداث 11 أيلول/سبتمبر، لكن تأخر استكماله وعرضه بسبب البحث عن حلقة مفقودة تربط أحداث سبتمبر بشخصية مسلمة إيجابية. وبالفعل توصل القائمون عليه إلى أحد النماذج التي شاركت في الفلم وهو رجل إطفاء أميركي مسلم اسمه Kevn James ساهم في إنقاذ الضحايا، لم يعتمد الفلم الوثائقي في طرحه على ممثلين باستثناء الراوي الذي يربط بين الأحداث حيث كان الاعتماد على إجراء لقاءات مع بعض المختصين في التاريخ والدين الإسلامي من المسلمين وغير المسلمين وهنهم الداعية الأميركية Hamza Hanson والباحثة البريطانية Karen Armstrong.

يتناول الفلم الحديث عن الفارق بين الجهاد والعنف حيث يوضح الداعية حمزة يوسف هانسون أن الجهاد فرض بعد 13 عاما من إنطلاق الدعوة الإسلامية لمواجهة ما تعرضت له من إخراج المسلمين من ديارهم واضطهادهم في مكة، كما بينت Karen Armstrong أن القرآن يوضح تحريم القتل في آيات عديدة ويؤكد على عدم المبادرة بشن الحروب ويستثني فقط الحالات التي لا تترك أمام المسلمين حولا سوى الحرب مثل وقوع الظلم أو الخطر على الدعوة. وقد انقسم الجهاد في المفهوم الإسلامي إلى قسمين أحدهما الجهاد الأكبر وهو جهاد النفس للابتعاد عن المحرمات والالتزام، والآخر هو الجهاد الأصغر والمقصود به خوض المعارك عندما تحتم ظروف المسلمين ذلك.

- سينوبسيس فيلم الضباب ينقشع، الإسلام باختصار Fog is lifting Islam in brief:

يتناول الفلم الضباب ينقشع، الإسلام باختصار طرح مختلف المعلومات حول الإسلام من خلال شرح المفاهيم المرتبطة به، إذ يمثل عرضا شاملا للعقيدة الإسلامية من أركان الإسلام وأركان الإيمان، يتكون الفلم من عشرة فصول يتعامل كل فصل مع واحد أو أكثر من المفاهيم أو المعتقدات المحددة، تم

إنتاج الفلم من قبل مؤسسة جسور الأمريكية Bridges foundation تحت إشراف الدكتور فاضل سليمان.

على الرغم من أنه يوصى بمشاهدة الفصول بالترتيب يعتبر الفلم عرضاً تقديمياً بصيغة powerpoint أمام 40000 من غير المسلمين في مختلف أنحاء العالم، وقد تمت ترجمته إلى 30 لغة بما في ذلك العبرية، كما عرض في مختلف الكنائس والجامعات والمؤتمرات عبر العالم، يستضيف الفلم الداعية الأمريكي Suhaib Webb والشابة المسلمة Aicha Nawaz لشرح مختلف تفاصيل الإسلام والشبهات التي تثار حوله، ومقارنته بالعقائد الأخرى، إضافة إلى سرد آراء مختلف العلماء والشخصيات العالمية حول قضية التوحيد والإسلام والنبي محمد صلى الله عليه وسلم، كما يتناول الفلم اهتمام الإسلام بالعلوم وتجلى ذلك في علماء الإسلام الذين ساهموا في تطور الحضارة البشرية.

- سينوبسيس فيلم الحج تجربة العمر Hajj, a lifetime experience:

يتحدث الفلم عن شعيرة الحج والعمرة التي تعدّ الركن الخامس من أركان الإسلام، من البداية حتى النهاية، تم إنتاج الفلم في كندا، يغطي الفلم رحلة الحجاج من كندا إلى البقاع المقدسة خطوة خطوة، تحت إشراف الداعية Hamid Slimi، يتواجد عرض الفلم في المنصات الإلكترونية خاصة قناة اليوتيوب faith of life network، هذا الوثائقي لا يعتبر شرحاً مفصلاً لفريضة الحج فحسب، بل يعدّ فيلماً تعليمياً وتعريفياً للإسلام لغير المسلمين، يستضيف الفلم الكثير من الشخصيات الذين سافروا من كندا إلى المملكة العربية السعودية يشرحون تجربة العمر في الحج بمشاعر الفرح والخشوع وتمني تكرار التجربة مرة أخرى، يعتبر الدكتور حميد سليمي الشخصية الرئيسية للفيلم، حيث يقوم بشرح الشعائر في الحج بكل تفصيل لتوضيحها أمام الحجاج الذين ربما يجهلون هذه الخطوات أو يملكون فكرة بسيطة عنها.

- سينوبسيس فيلم عيسى عليه السلام المسلم The Muslim Jesus:

يتناول فيلم The Muslim Jesus قصة سيدنا عيسى وأمه مريم العذراء عليهما السلام من المنظور الإسلامي ومقارنتها بالعقيدة المسيحية في محاولة لاستمالة المسيحيين إلى الدين الإسلامي، ولشرح هذه القصة يعتمد المخرج إرشاد أشرف في الفلم على استضافة العديد من الشخصيات من

المسلمين وغير المسلمين كنوع من التوازن وإنصاف الإسلام في نظر العالم المسيحي في ظل الشبهات وحملات التشويه المستمرة، مثل الداعية الأمريكية حمزة يوسف هانسون، والداعية البريطاني عبد الرحيم قرين، والباحثة البريطانية كارن أرمسترونغ وكاتب الفلم الإيراني مريم القديسة. يستند الفلم على الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة والكتاب المقدس، لبيان قصة سيدنا عيسى وأمه مريم عليهما السلام يضع المشاهد أمام خيار المقارنة وترجيح القصة الأكثر واقعية ومحاطبة للعقل.

3-1-2 الدراسة التحليلية التداولية لفيلم ميراث نبي Muhammad, legacy of a Propret:

أولاً-تحليل الخطاب في الفلم الوثائقي ميراث نبي حسب التداولية التحويرية:

أ- الرسالة (الموضوع):

يرتبط فيلم ميراث نبي برصد حياة النبي محمد صلى الله عليه وسلم بكل تفاصيلها منذ ميلاده إلى غاية وفاته، حيث يبدأ الفلم بعرض صفات الرسول الجسدية وينتقل إلى أخلاقه ومعاملاته، ورحلة الإسراء والمعراج كما ورد في القرآن الكريم مع ربطه بلقاء الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ببقية الأنبياء والرسول بتوضيح نظرة الإسلام للأديان الأخرى والتي يمكن اختصارها بأن لكل أمة رسولا وجميع الرسل يشتركون في الرسالة نفسها. فبعض الرسل ذكر القرآن أسماءهم ومنهم سيدنا آدم ويوسف ويعقوب وموسى عليهم السلام، مع التركيز على ورود سورة كاملة في القرآن الكريم تحكي قصة السيدة مريم وعيسى (عليهما السلام)، والإشارة إلى أسباب الخلاف بين المسلمين والنصارى في مفهوم الألوهية .

كما يسترسل الحديث عن الإسلام وكونه أكثر الأديان نمواً في العالم وعلى وجه الخصوص في الولايات المتحدة الأمريكية والتي يبلغ عدد المسلمين فيها حوالي 10 ملايين مسلم بينما تحصر الإحصائيات الأمريكية العدد الرسمي بحوالي 6 ملايين مسلم، تقدرها الأرقام اليوم بـ 10 ملايين، ويعتبر الموقع 50% من المسلمين في أميركا من المهاجرين وغالبيتهم من دول آسيا. بينما 30 إلى 45% منهم من المسلمين الأفارقة، ويتحدث الفلم عن نظرة هذا العدد من المسلمين في أميركا للرسول عليه الصلاة والسلام كمصدر رئيسي لرسم ملامح حياتهم وتعاملاتهم وعبادتهم... مع الإشارة إلى التحديات والمضايقات التي أصبحت تواجههم بعد الحادي عشر من سبتمبر 2001 ونظرة الشارع الأميركي لهم

كمتهمين. ويوجه الفلم أصابع الاتهام إلى الفقر والجهل والمفاهيم الخاطئة التي تحاصر المسلمين في بقاع مختلفة من العالم وينتج عنها التصرفات الخاطئة والعنف الذي لم ينص عليه الإسلام.

يقدم الفلم صورة للأسرة المسلمة من خلال الممرضة نجاح بازي التي ولدت وعاشت في أميركا واختارت ابنتها نادية ارتداء الحجاب دون تأثير مباشر أو ضغوط من الوالدين كونها تعتبره فرضاً يحمل بين طياته حكمة للمرأة نفسها. وعن نظرة الإسلام للمرأة والتي لم يكن لها في القرن السابع الميلادي في الجزيرة العربية الحق حتى في الحياة في ظل انتشار ظاهرة وأد البنات. حيث يبين الفلم أن الدين الإسلامي ينذر بالوعيد لمن ينتهك حياة الأنثى وكرم المرأة، فهو بمنحها المساواة مع الرجل في الحقوق والواجبات أمام الله ثم بمنحها حق الشروط في عقد الزواج أو طلب الطلاق. إلى جانب الأحاديث والتوجيهات النبوية التي تؤكد على تكريم الإسلام للمرأة ويوضح أيضاً العلاقة المثالية التي كانت تربط الرسول عليه الصلاة والسلام بزوجته السيدة خديجة (رضي الله عنها) حيث كانت أول من يحدثها عن الوحي الذي تنزل عليه ووقوفها إلى جانبه لتحمل أعباء الدعوة معه.

يتحدث الفلم أيضاً عن نظرة الإسلام للأديان الأخرى كالمسيحية واليهودية، على العكس فالقرآن يدعو المسلمين إلى الإيمان بالأديان السماوية وبالرسل جميعاً وحسن التعامل مع أهل الكتاب على عكس المفهوم السائد بأنه دين عدائي ولا يقبل غير المسلمين. ويتحدث أيضاً عن العلاقة بين اليهود والمسلمين في المدينة المنورة في صدر الإسلام بما تضمنت من صراعات وحروب ومكائد. لكن سياق العمل الدرامي في هذا الجزء يؤكد احترام العديد من اليهود في صدر الإسلام للدعوة النبوية والحكم العادل الذي أتاح لهم الحياة بسلام بجانب المسلمين. كما يوضح الفلم أسباب رفض اليهود للتسليم بنبو سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام بسبب ما ورد في كتبهم آنذاك من أقوال تشير إلى خروج النبي القادم من بينهم مما فسره الكهنة بأنه لا بد وأن يكون من اليهود أنفسهم.

كما يسوق الفلم التبرير بأن الحروب والنزاعات التي وقعت بين المسلمين واليهود في ذلك العهد كانت بسبب المعتقدات والعادات القبلية والاجتماعية السائدة في تلك المنطقة والتي تحتم على الفرد الولاء لقبيلته والحفاظة على ما توارثه من معتقدات حيث يعتبر الخروج عليها بمعتقد جديد كالإسلام هو

بمثابة التهديد للسيادة والأعراف ولم تستند الصراعات على أساس منطقي في معاداة الإسلام كفكر أو دين سماوي لأنه نوقش من زاوية أخرى يسيطر عليها التعصب لأسلوب الحياة الجاهلي¹.

ب- المرسل:

يتمثل المرسل أو الباث في هذا الفيلم (Muhammad, a legacy of a prophet) في مجموع الفاعلين والشخصيات الظاهرة التي تنوعت بين المسلمين، غير المسلمين، والمعتنقين للإسلام كما هو مبين فيما يلي:

-الشخصيات المسلمة منذ الولادة **Born Muslim**: وردت بعض الشخصيات المسلمة منذ الولادة وهي:

- البروفيسور سيد حسن نصر: وهو بروفيسور في الدراسات الإسلامية بجامعة جورج واشنطن بالولايات المتحدة الأمريكية.

- السيدة نجاح بازي **Najah Bazzy**: وهي ممرضة من أصل لبناني، تعمل في مستشفى Dearborn Michigan .

- السيدة دايسي خان **Dasy Khan**: وهي صحفية أمريكية وناشطة قضايا المرأة من أصول باكستانية وهي المدير التنفيذي لـ societyASMA .

- السيد جميل جونسون **Jameel Johnson**: وهو مسلم من أصول إفريقية يعمل كعضو في البرلمان.

-الشخصيات المعتنقة للإسلام **Converted to Islam**: ورد في الفيلم بعض المعتنقين للإسلام الذين ساهموا في تفعيل الخطاب الإقناعي للفيلم وهي كما يلي:

- الداعية العالمي حمزة يوسف هانسون **Hamza Yusuf Hanson**: وهو أمريكي معتنق للإسلام وداعية عالمي.

- المخرج مايكل وولف **Michael Wolf**: وهو أمريكي معتنق للإسلام يعمل في مجال الاعلام والإخراج السينمائي.

¹- فيلم محمد ميراث نبي، للمخرج الأمريكي المسلم مايكل وولف، تاريخ الدخول 19:27 د، 2020/03/01 .
www.mohamedbn.blogspot.com

- رجل الإطفاء كيفن جيمس **Keven James**: وهو أيضا أمريكي معتنق للإسلام يعمل كإطفائي للحرائق في أمريكا.
- الخطاط محمد زكريا **Mohammad Zakariya**: وهو أمريكي معتنق للإسلام متخصص في الخط العربي **calligraphy**.
- الشخصيات غير المسلمة **Non Muslims**: استضاف الفلم بعض غير المسلمين لتدعيم الخطاب الإقناعي وهي:
- الباحثة كارن ارمسترونغ **Karen Armstrong**: وهي باحثة بريطانية مسيحية كتبت العديد من الكتب أنصفت فيها للإسلام.
- البروفيسور جون فول **John Voll**: وأستاذ جامعي أمريكي مسيحي متخصص في التاريخ الإسلامي بجامعة جورج تاون الأمريكية.
- نجح صناع الفلم الوثائقي في اختيار شخصيات متنوعة من ثقافات ومهن مختلفة في محاولة لإضفاء نوع من المصدقية للخطاب الوثائقي وتتميز هذه الشخصيات بما يلي:
- القدرة المعرفية والثقافة الواسعة خاصة في التاريخ الإسلامي والسيرة النبوية والصراع الحضاري بين الغرب والإسلام.
- القدرة التواصلية من خلال عمليات الطرح، التحليل، والاستنتاج.
- القدرة اللغوية من خلال الكفاءة اللغوية في تكوين الجمل الصحيحة في التركيب، المترابطة صرفيا، صوتيا، دلاليا.
- الميول والتحيز الواضح للإسلام للشخصيات المسلمة والدفاع عنه في ظل حملات التشويه التي تطاله عبر وسائل الإعلام الغربية.
- تتمتع الشخصيات الواردة بكاريزما تعبر عن مقدرتها الخطابية والإقناعية.
- تتمتع الشخصيات المسلمة بصفة الغيرة على الإسلام ومقدساته وتجلى ذلك في الحماس وأسلوب الدفاع عن الإسلام ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

- إنصاف غير المسلمين للإسلام واقتناعهم بحقيقة الإسلام بناء على القراءات المعمقة في التاريخ وليس على ما تبثه وسائل الإعلام الغربية.

ج- المرسل إليه: يتمثل المرسل إليه في فيلم Muhammad Legacy of a Prophet في جمهور غير المسلمين.

يتوجه الخطاب في هذا الفلم إلى جمهور غير المسلمين في أمريكا والغرب عموماً، حيث ينقل صورة إيجابية عن الإسلام انطلاقاً من الواقع الذي يعد المادة الخام في صناعة الأفلام الوثائقية، وذلك بالاعتماد على المعلومات التي يدلي بها المسلمون الفاعلون في الفلم، إضافة إلى شهادات غير المسلمين العقلاء من الغرب أمثال الباحثة البريطانية Karen Armstrong التي أنصفت الإسلام ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم بأسلوب علمي، واقعي، عقلائي يمكنه من جذب غير المسلمين، فالغرب بحاجة إلى التقديم الصحيح للإسلام وتفنيدهم التهم اللصيقة به كالتطرف، التعصب، الإرهاب، انتهاك الحقوق... الخ.

يتضح من خلال الخطاب الفلمي أن المتلقي هو الجمهور الغربي غير المسلم الذي يجهل الكثير عن الإسلام، أو يمتلك معلومات ضئيلة عنه يكون مصدرها وسائل الإعلام الغربية الممنهجة وفق أجندات سياسية، توظف ضد كل ما هو إسلامي خاصة بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 التي شكلت منعطفاً خطيراً في ترسيخ ورسم معالم الصورة النمطية للإسلام، وفيما يلي تصنيف جمهور غير المسلمين في الفلم الوثائقي Muhammad, legacy of a prophet:

1- النصارى: يخاطب الفلم النصارى من خلال عرض قصة سيدنا عيسى عليه السلام وأمه مريم، وكيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعامل معهم.

2- اليهود: ورد اليهود في الفلم لبيان موقف الإسلام منهم وتعامل النبي صلى الله عليه وسلم معهم رغم إبدائهم له.

3- الملحدين: وكان ذلك بعرض عقيدة التوحيد، ونبذ الشرك بالله والدعوة إلى الإيمان.

يعيش غير المسلمين في الغرب حالة اغتراب واقعي لأنهم يتلقون المعلومات من زاوية أحادية تصنعها وسائل الإعلام الغربية التي برعت في التضليل وتزييف الحقائق، وهذا ما يفرض على المسلمين في الغرب التوجه لصناعة إعلام مواز يدعو إلى الإسلام وينفي الشبهات التي تطاله.

الجدير بالذكر أن الجمهور الغربي غير المسلم ليس جمهوراً متجانساً من حيث الخصائص الديمغرافية والسوسيوثقافية إضافة إلى الخصائص السيكولوجية، فلا شك أن هناك فروق بينهم، وهذا ما يجعل عملية الإقناع بحاجة إلى أساليب فعالة تضمن وصول الرسالة إليهم لعدة اعتبارات منها:

1- هناك من لا يعير الرسالة أي اهتمام ويعتبر الدين شيئاً زائداً لا حاجة لإنسان القرن 21 إليه، وما هو إلا أساطير وخرافات الأولين.

2- هناك من يتقبل فكرة الرسالة لكن ربما لا يتقبل سلوكيات الباث اللغوية وطريقة عرض المعلومات.

3- هناك من لديه شك حول سماحة الإسلام ويحتاج إلى تدعيمها.

د- السياق (المقام) Context: تميز الخطاب في هذا الوثائقي بوجود عدة أشكال من السياق:

-السياق التاريخي Historial Context:

مما لا شك فيه أن التاريخ يشتمل على الأحداث التي وقعت في الماضي تضاف إلى ذاكرة الإنسان كما أوردته الوثائق التي تركها بني البشر، ودراسة تاريخ أمة، أو شخصية، أو جماعة، أو دين معين يعدّ أمراً في غاية الأهمية باعتباره إضافة للفكر الإنساني، يستدعي مكامن القوة والضعف والتغيرات والظروف التي طرأت بالماضي وما يمكن أن تحدثه من تأثيرات في الحاضر وإمكانية التعلم منهن ويشير عبد الله العروي إلى أن التاريخ "مجموع عوارض الماضي حاضرة بإخبارها وفحص تلك الأخبار عملية تنجز دائماً في الحاضر"¹.

يتجلى السياق التاريخي في فيلم Muhammad legacy of a Prophet في عرض سيرة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم منذ ميلاده إلى وفاته، بمختلف التفاصيل المرتبطة بالنشأة، ولد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين وخاتم النبيين في مكة المكرمة في شعب أبي طالب في يوم الاثنين، في الثاني عشر من شهر ربيع الأول، ويوافق ذلك في التاريخ الميلادي الثاني والعشرين من شهر إبريل لعام خمسمائة وواحدٍ وسبعين للميلاد، ويتمه، كفالاته، شبابه، صفاته، أخلاقه، زواجه من السيدة خديجة،

¹ - عبد الله العروي مفهوم التاريخ، المغرب، المركز الثقافي العربي، ط4، 2005، ص 38.

أولاده، حياته قبل البعثة، حياته بعد البعثة، نزول الوحي، بعثته برسالة الإسلام، ظروف تبليغه للدعوة الإسلامية ومعاناته، الإسراء والمعراج، معاملاته، زوجاته، غزواته (غزوة الفتح، غزوة حنين، غزوة أحد، غزوة حمراء الأسد، غزوة الخندق، غزوة بني قريظة، صلح الحديبية، غزوة الطائف، غزوة تبوك، إضافة إلى هجرته إلى الحبشة والمدينة، وحياته بعد الهجرة، علاقته بالأديان الأخرى، ووفاته، توفي النبي صلى الله عليه وسلم، في يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول من السنة الحادية عشرة للهجرة في المدينة المنورة، وقد توفي النبي صلى الله عليه وسلم وعمره ثلاثة وستين عامًا، بعد مرضٍ أصابه، تاركًا وراءه حزنًا كبيرًا وتراثًا لا يضل بعده المسلمون أبدًا.

يعدّ الفلم أيضًا توثيقًا تاريخيًا لحياة العرب في شبه الجزيرة العربية أين انتشرت العديد من العادات القبيحة، كوأد البنات، سوء معاملة المرأة، العبيد وتجارة الرقيق، الزنا، الكفر، وعبادة الأوثان، فقد أوكل الله إلى نبينا محمد عليه الصلاة والسلام هذه الرسالة العظيمة ليخرج بها الناس من الظلمات إلى النور.

- السياق السياسي والحضاري والسياسي : Political and civilizational contexte

يرتبط الفلم الوثائقي Muhammad, legacy of a Prophet بالسياق السياسي والحضاري، وذلك بتناول أحداث 11 سبتمبر التي شكلت منعطفًا خطيرًا للإسلام والمسلمين في الغرب، وما ترتب عنها من صورة نمطية شوهت الإسلام حضاريا وألغت كل خصوصياته وإسهاماته في الحياة البشرية ولا يمكن إنكار ذلك إلا من قبل حاقد، وظهور مصطلحات لصيقة بالإسلام كالعنف violence، الإسلاموفوبيا islamophobia، الكراهية hate، التعصب fanaticism، الإرهاب terrorism، ما أفرز حالة من تضيق الحريات على المسلمين وحقوقهم في الأراضي الأمريكية، وبرزت على الساحة السياسية أسئلة كثيرة فحواها: لماذا يكره المسلمون أمريكا؟ لماذا قام المسلمون بهذه الهجمات؟، وما هو مستقبل المسلمين في أمريكا بعد الحادثة؟ وهذا ما استدعى إلى ضرورة شن حملات إعلامية مضادة للدفاع عن الإسلام في مختلف المنابر الإعلامية بما في ذلك إنتاج الأفلام الوثائقية في العالم الغربي وأمريكا تحديدًا.

جاء هذا الوثائقي كبرهان يقيم الحجة على براءة الإسلام من التهم التي أوكلت إليه على مرّ التاريخ، ويفتح أعين الغرب على حقيقة سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم بناء على حجج وأدلة

وشهادات العقلاء منهم/الغرب، وليس من خلال رسوم شارلي ايدو، وأفلام هوليود وغيرها من وسائل الإعلام، "ومن حسن الطالع أن الإسلام لم يضق صدره بناقد ولا بحاقد وأنه على مَرّ العصور مثل حي لسعة الصدر واتساع الأفق، ورحابة مدى النظر، وأن الباحثين من رجال الإسلام كانوا يردون المغامر والمطاعن سواء أكانت صريحة أم خفية ورد هؤلاء العلماء الوثائقين لا يخدمون به قضية الدين فحسب، بل يخدمون قضية العلم المجرد النزيه، لقد أصبحت التهم والأباطيل معروفة مكررة لكثرة ما توارد عليها من سهام الاتهام، فشوهوا الإسلام في أذهانهم فقط، لا في حقيقته مع أنهم وقفوا من البوذية وهي ديانة وثنية غير سماوية موقفاً متزنًا، والإسلام وهو دين سماوي موحد وقفوا منه موقف التحامل والعداء"¹.

- السياق النفسي Psychological context :

قد يسأل سائل ما علاقة السياق النفسي بالخطاب في الفلم الوثائقي (محمد ميراث نبي)، الإجابة أكيد توجد علاقة بينهما، ويتمظهر ذلك في تجلي سلسلة من المشاعر والأحاسيس المتولدة في حصيلة التفاعل الرمزي للغة الخطابين ومن أمثلتها:

- مشاعر الحنين والشوق لزمن الرسول صلى الله عليه وسلم.
- مشاعر الحب لبنينا محمد صلى الله عليه وسلم.
- الأحاسيس المتعلقة بالفخر والاعتزاز كون الإسلام أسرع الأديان انتشارا في العالم وأمريكا تحديدا حسب ما أورده الباحثة البريطانية كارين ارسترونغ في الفلم .
- الشعور بالمسؤولية في الدفاع عن الإسلام وتصحيح صورته في الغرب.
- السلام الداخلي والطمأنينة والراحة النفسية حسب ما أدلى به مخرج الفلم المعتنق للإسلام Michael wolf ورجل الإطفاء Keven James والخطاط Mohammad Zakariya.

¹ - شوقي أبو خليل، الإسلام في قفص الاتهام، دمشق، دار الفكر، ط5، 1982، ص ص 12، 13

جدول رقم (07) : نماذج من التداولية التحوارية في عملية الإقناع

الوظيفة	عناصر الخطاب	الأمثلة
التعبير / الإقناع / التأثير	<p>المتكلم: الراوي.</p> <p>المخاطب: جمهور غير المسلمين.</p> <p>الرسالة: سيرة النبي محمد عليه الصلاة والسلام.</p> <p>اللغة: الإنجليزية فصحي.</p> <p>القناة: الفلم الوثائقي.</p> <p>المقام: تاريخي.</p>	<p>ولد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ابن عبد الله عام 571 بمكة بالمملكة العربية السعودية حالياً.</p>
التعبير / الإقناع / التأثير	<p>المتكلم: John Voll</p> <p>المخاطب: جمهور غير المسلمين</p> <p>الرسالة: سيرة النبي محمد عليه الصلاة والسلام.</p> <p>اللغة: الإنجليزية فصحي.</p> <p>القناة: الفلم الوثائقي.</p> <p>المقام: تاريخي.</p>	<p>حياة النبي محمد عليه الصلاة والسلام في تفاصيلها ربما تكون معروفة أكثر من أي شخصية دينية رئيسية أخرى قبل العصر الحديث.</p>
التعبير / الإقناع / التأثير	<p>المتكلم: Keven James.</p> <p>المخاطب: جمهور غير المسلمين.</p> <p>الرسالة: أحداث 11 سبتمبر 2001</p> <p>اللغة: الإنجليزية فصحي.</p> <p>القناة: الفلم الوثائقي.</p> <p>المقام: سياسي.</p>	<p>لقد غير 11 سبتمبر العالم بأسره ووضع الجالية المسلمة في دائرة الضوء.</p>
الإبلاغ / الإقناع / التأثير	<p>المتكلم: Michael Wolf.</p> <p>المخاطب: جمهور غير المسلمين.</p> <p>الرسالة: الاعتزاز بسيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم.</p>	<p>لقد ضرب محمد صلى الله عليه وسلم مثالا للبشرية من خلال سلوكه، من خلال أفعاله، فهو مثال حي هذا</p>

	<p>اللغة: إنجليزية فصحي . القناة: الفلم الوثائقي . المقام: نفسي .</p>	<p>إرثه الذي تركه للمسلمين .</p>
الإبلاغ/الإقناع/التأثير	<p>المتكلم: Michael Wolf . المخاطب: جمهور غير المسلمين . الرسالة: مدح النبي محمد عليه الصلاة والسلام . اللغة: إنجليزية فصحي . القناة: الفلم الوثائقي . المقام: نفسي .</p>	<p>يعد النبي محمد صلى الله عليه وسلم القدوة العظيمة، فهو شخص يجمع بين الأبعاد السياسية، العسكرية، الدينية، الفكرية للحياة بطرق تعتبر مهمة لنا في القرن 21 .</p>
الإبلاغ/الإقناع/التأثير	<p>المتكلم: Karen Armstrong . المخاطب: جمهور غير المسلمين . الرسالة: واقع شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام . اللغة: إنجليزية فصحي . القناة: الفلم الوثائقي . المقام: تاريخي .</p>	<p>لا يمكنك أن تعيش دون قبيلتك، الفرد في هذا العالم الخطير لا يمكنه أن يبقى على قيد الحياة، وهذا يعني أن القبيلة كانت تعتبر القيمة الأكثر قداسة في شبه الجزيرة العربية .</p>
الإبلاغ/الإقناع/التأثير	<p>المتكلم: Keven James . المخاطب: غير المسلمين . الرسالة: جهاد النفس . اللغة: إنجليزية فصحي . القناة: الفلم الوثائقي . المقام: نفسي .</p>	<p>الجهاد يعني الصراع الدائم مع نفسك لتحسينها، واجعل نيتك في أداء الأعمال خالصة لله تعالى .</p>
التعبير/الإقناع/التأثير	<p>المتكلم: Mustapha Basyouni . المخاطب: جمهور غير المسلمين . الرسالة: الدفاع عن الإسلام من خلال</p>	<p>لقد أسيء استخدام مفهوم الجهاد عند البعض ولا يوجد في الإسلام ما يحث على قتل</p>

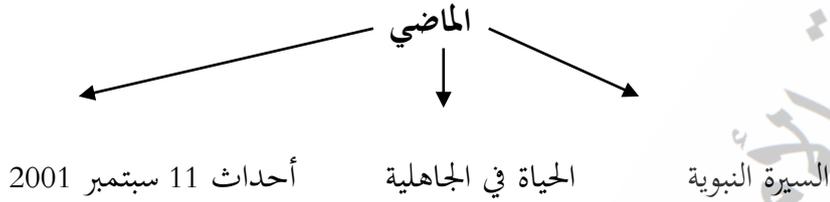
	<p>الأبرياء والمدنيين.</p> <p>توضيح فكرة الجهاد.</p> <p>اللغة: انجليزية فصحي.</p> <p>القناة: الفلم الوثائقي.</p> <p>السياق: سياسي حضاري.</p>	
التعبير/الإقناع/التأثير	<p>المتكلم: Daisy Khan.</p> <p>المخاطب: غير المسلمين.</p> <p>الرسالة: الدفاع عن الإسلام.</p> <p>اللغة: انجليزية فصحي.</p> <p>القناة: الفلم الوثائقي.</p> <p>السياق: سياسي حضاري.</p>	<p>منذ أحداث 11 سبتمبر 2001</p> <p>اتجه المسلمون في الغرب إلى الكنائس لإجراء الحوارات وإلى المدارس لشرح الإسلام.</p>
التعبير/الإقناع/التأثير	<p>المتكلم: Zakariya Muhammad.</p> <p>المخاطب: جمهور غير المسلمين.</p> <p>الرسالة: الدفاع عن الإسلام.</p> <p>اللغة: انجليزية فصحي.</p> <p>القناة: الفلم الوثائقي.</p> <p>السياق: سياسي حضاري.</p>	<p>جلبتنا الحوادث إلى هنا، العمليات الانتحارية، وهذه الأشياء ليس لها مكان في الإسلام.</p>

ثانيا- تحليل الخطاب في الفلم الوثائقي ميراث نبى حسب نظرية التلفظ:

1-الزمان: توزع الزمان في الفلم الوثائقي Muhammad, legacy of a Prophet بين ثنائية الماضي والحاضر. يتجلى الماضي في رصد سيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم بكل تفاصيلها لإيصالها إلى الجمهور الغربي، منذ ميلاده صلى الله عليه وسلم إلى وفاته، إضافة إلى نمط الحياة السائد في الجزيرة العربية ومكة تحديدا قبل الإسلام، الذي كان يسوده الكثير من العادات السيئة، فقد أعطت أحداث الماضي التي تم سردها في الفلم تصورا عن أحوال الناس قبل وبعد البعثة، والأهم من ذلك توصيف حياة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وتفنيد مجمل الشبهات التي تلازمه في ظل حملات التشويه التي تقودها وسائل الإعلام الغربية، وبهذا يعتبر زمن الماضي المحور الأساسي في الأزمنة الواردة بهذا الوثائقي، وهذا

ليس غريبا فمن كان يريد فهم الحاضر واستشراف المستقبل عليه بدراسة الماضي، الذي يمثل أعظم معلم للبشرية ففيه العبر والحكم، التجارب والسير، فالماضي إذن هو أصل الحاضر والمستقبل.

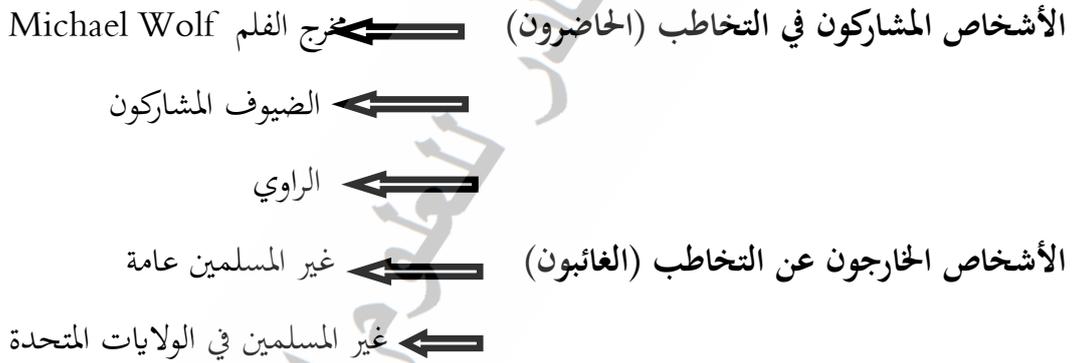
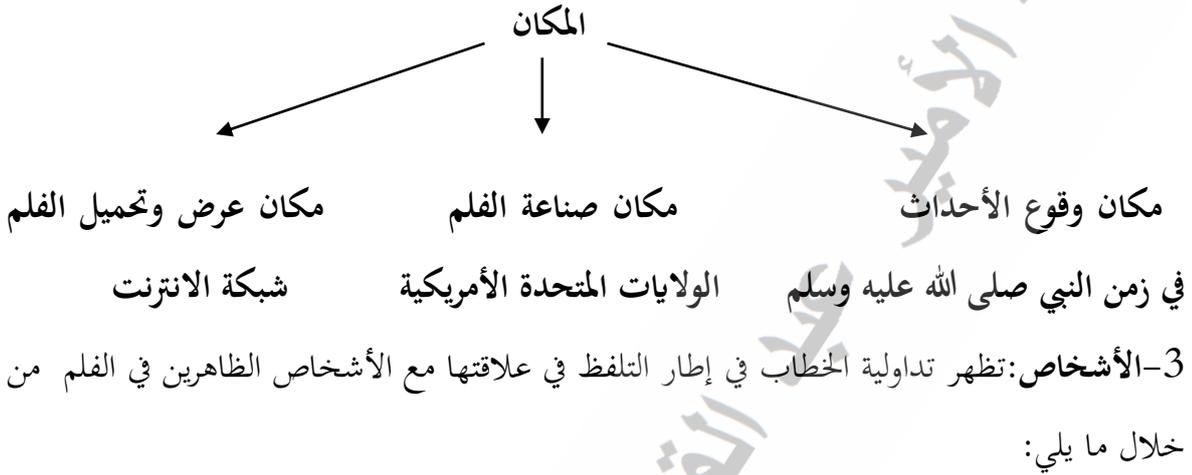
ويمكن تلخيص الماضي في فيلم Muhammad, legacy of a Prophet في الخطاطة التالية:



كان للحاضر حضورا واضحا في هذا الفيلم ، إذ يتمظهر في توصيف الصورة النمطية للإسلام والمسلمين في الغرب، ومعاناة الأقليات المسلمة في الدول الغربية/الولايات المتحدة الأمريكية تحديدا، وكان ذلك في رصد حياة السيد Keven James رجل الإطفاء الأمريكي المعتنق للإسلام، وحياة السيدة Najah Bazy المسلمة من أصول لبنانية، إضافة إلى السيدة المسلمة Daisy Khan، والسيد Muhammad Zakariya الأمريكي المعتنق للإسلام، وما يترتب عن الصورة النمطية من مضايقات، وسبل تصحيح الصورة النمطية بشتى الوسائل الممكنة بما في ذلك صناعة الأفلام الوثائقية الإسلامية في الغرب، كما بين ذلك مخرج هذا الفيلم السيد Michael Wolf من خلال تحين الفرصة لإبراز حقيقة الإسلام وسيرة وميراث النبي محمد صلى الله عليه وسلم بعيون إسلامية وليس غربية مغرضة تترصد الفرص للإساءة والتشويه لكل ما هو إسلامي.

2- المكان: يمثل المكان في الوثائقي Muhammad legacy of a Prophet الفضاء الإلكتروني الذي تم فيه عرضه في شبكة الانترنت من خلال مجموعة من قنوات اليوتيوب، مثل قناة Abdelghafour، إضافة إلى مواقع الكترونية متخصصة في الأفلام الوثائقية مثل موقع: www.upf.tv/film، حيث تم تحميله من شبكة الانترنت التي أتاحت فرصة التحميل والتعرف على أشكال التفاعل مع الفيلم من خلال الاعجابات والمشاركات والتحميل إضافة إلى التعليق، وهي عوامل زادت من فاعليتها.

بينت عملية التقصي عن هذا الوثائقي وجود العشرات من المواقع والقنوات الالكترونية التي تناولت هذا الفلم مع تفعيل خاصية التحميل وتحويل النص السمعي البصري إلى نص مكتوب وهذا ما سهل عملية التحليل طبعاً مع عملية الترجمة التي قمت بها من اللغة الانجليزية إلى اللغة العربية. كما تتجلى تداولية المكان فيما يلي:



ساهم توظيف عنصر الأشخاص في إطار تداولية التلفظ في إبراز الواقع في فيلم Muhammad, legacy of a Prophet، حيث لعب سرد الأحداث وعرض تفاصيلها من خلال ما أدلى به الأشخاص الفاعلون في هذا الوثائقي إلى تقريب المعاني للمتلقي الغربي، واستمالاته نحو استقبال المعلومات المضادة للإعلام الغربي المضلل، فالحوار الدائر بين الشخصيات وسرد الأحداث من قبل الراوي كلها عوامل ايجابية في عملية التخاطب للمعنى المراد إيصاله إلى الجمهور.

4- الأحكام: تبين الأحكام في فيلم محمد ميراث نبي رأي الشخصيات الفاعلة به نحو القضايا والمواضيع التي تم طرحها في هذا الوثائقي، حيث نلاحظ توجهها نحو الرفض القاطع للصورة النمطية للإسلام في الغرب ومحاولة تغييرها وتصحيحها، وفي مقابل ذلك اتجاهاً إيجابياً نحو حقيقة الإسلام التي

غيتها وسائل الإعلام الغربية، تجلى ذلك في عرض حياة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بموضوعية تفترضها خصوصية الأفلام الوثائقية وذاتية تفرضها محبة المسلمين لنبينهم، فمجملة الأفكار الواردة بهذا الفلم تنطلق من القنوات الخاصة لكل شخصية في الفلم وانتماءاتها المختلفة من المسلمين وغير المسلمين كما سبق وأن وضحنا.

5-أساليب الإقناع في فيلم Muhammed, legacy of a Prophet:

جدول رقم (08): أساليب الإقناع العقلية في فيلم Muhammed, legacy of a Prophet .

التحليل	النموذج من الفلم	الأسلوب
يعتبر الاستدلال بالقرآن الكريم أعلى حجة شرعية للمسلمين وأقوى الحجج تأثيراً في جمهور المخاطبين في العالم الغربي، وجلباً للانتباه وإثارة للاهتمام.	﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤١﴾ فَسَتَبْصُرُ وَيُبْصِرُونَ ﴿٤٢﴾ بِأَيِّكُمْ أَلْمَفْتُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٤٤﴾﴾ (سورة القلم، الآيات 4، 5، 6، 7) ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا ﴿٣٢﴾﴾ (سورة المائدة، الآية 32). ﴿وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَةَ حَتَّىٰ يُوْمِنَ ۚ وَالْأُمَّةُ مُؤْمِنَةٌ حَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ۗ وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا ۚ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ۗ أُولَٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ ۗ وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ ۗ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٦١﴾﴾ (سورة البقرة، الآية 221)	الاستدلال بالقرآن الكريم
يعتبر الاستدلال بالأحاديث النبوية الشريفة أسلوباً لدحض الشبهات حول رسول	1- قال النبي صلى الله عليه وسلم: "أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا بِالْوَادِي تَرِيدُ أَنْ تُغَيِّرَ عَلَيْكُمْ أَكْتُمَ، مُصَدِّقِي؟، قالوا: ما جَرَّئْنَا عَلَيْكَ إِلَّا صِدْقًا، قال: فَإِنِّي نَذِيرٌ لَّكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ!" ¹	الاستدلال بالأحاديث النبوية الشريفة

¹ - محمد ناصر الدين الألباني، صحيح الجامع، تحقيق، زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط3، 1408، ص7802.

<p>الله صلى الله عليه وسلم، وذلك بذكر شمائله وأخلاقه وتعاملاته مع المسلمين وغيرهم، فهي المصدر الثاني للتشريع الإسلامي ومنها يستمد المسلمون الكثير من الأحكام.</p>	<p>2- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يا عَمَّ وَاللَّهِ لَوْ وَضَعُوا الشَّمْسَ فِي يَمِينِي وَالْقَمَرَ فِي يَسَارِي عَلَيَّ أَنْ أَتْرُكَ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يُظْهِرَهُ اللَّهُ أَوْ أَهْلَكَ فِيهِ مَا تَرَكْتُهُ".¹</p> <p>The Prophet says : « if they put the sun in my right hand and the moon in my left hand I will not stop preaching what I am preaching untill this message is conveyed or I die conveying it).</p> <p>3- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ".²</p>	
<p>الاعتماد على أقوال أهل العلم والشخصيات المعروفة يساعد على ترسيخ المعلومة في ذهن المتلقي واحتمال تصديقها خاصة اذا كانت هذه الشخصيات تتمتع بدرجة عالية من المصداقية</p>	<p>قول أبو بكر الصديق في وفاة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم : " من كان يعبد محمدًا فإن محمدًا قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت"</p>	<p>أقوال أهل العلم والشخصيات المعروفة</p>
<p>إعطاء مزيد من المصداقية للمعلومة المقدمة في الفلم</p>	<p>1- يبلغ عدد المسلمين في العالم حوالي مليار و200 مليون مسلم. 2- استغرقت الدعوة الإسلامية 23 عاما.</p>	<p>الإحصائيات والشواهد العلمية</p>

¹ - محمد الغزالي، فقه السيرة، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، دار القلم، دمشق، ط7، 1418، ص 109.

² - احمد بن عبد الحليم ابن تيمية ، مجموع فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية، تحقيق، عبد الرحمان بن محمد بن قاسم، ط1398، ص

<p>الوثائقي.</p>	<p>3- يبلغ عدد المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية حوالي 07 ملايين مسلم. 4- تبدأ قصة المسلمين منذ حوالي 1400 عاما. 5- عدد المقاتلين في جيش المشركين بغزوة أُحُد كان 3000 مقابل 1000 مقاتل في صفوف المسلمين. 6- أصبح Michael Wolf مسلما بعد أكثر من 20 سنة من التفكير. 7- قام محمد صلى الله عليه ولم بتحطيم 360 صنما بالكعبة.</p>	
<p>لا شك أن الفلم الوثائقي يعتمد على الواقع كأساس في المضمون، ولهذا يعتبر أسلوبا رئيسيا في هذا الوثائقي الذي رصد الكثير من الأمثلة الواقعية والشواهد التاريخية التي تقرب المعنى للمخاطبين وتصلهم بالواقع الذي يعيشونه.</p>	<p>1- حالة مكة/قريش قبل الإسلام، الناس يقتلون بعضهم البعض، العنف، الحرب. 2- قام الصحابة رضوان الله عليهم بجمع القرآن في المصحف. 3- تعتبر القبيلة شيئا مقدسا في الجاهلية. 4- كان الانتقام سائدا في الجاهلية قبل الإسلام. 5- لم يكن لدى العرب في الجاهلية قانون أو دين موحد. 6- ولد سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام في مكة 7- ولد النبي محمد عليه الصلاة والسلام بعد وفاة والده. 7- ماتت أمه صلى الله عليه وسلم وعمره لم يتجاوز السادسة. 8- تكفل به صلى الله عليه وسلم عمه أبو طالب. 9- كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب الاختلاء بنفسه قبل البعثة. 10- كانت مكة مركزا للتجارة والحج، حيث يتوافد إليها التجار والحجاج الذين يعبدون الأصنام. 11- بدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعمل في التجارة ما كون لديه فكرة عن المجتمعات الأخرى من ديانات ولغات مختلفة. 12- زواج رسول الله صلى الله عليه وسلم من السيدة</p>	<p>الأمثلة الواقعية والتاريخية</p>

- خديجة رضي الله عنها، كان عمرها 40 عاما وكان عمره صلى الله عليه وسلم 25 سنة.
- 13- لدى رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع بنات وولدين لكنهما توفيا صغيرين.
- 14- عند بلوغه أربعين سنة كان صلى الله عليه وسلم يجتلي بنفسه في جبل النور
the mountain of light .
- 15- نزول الوحي على محمد صلى الله عليه وسلم وأمر جبريل بالقراءة (اقرأ) فيرد صلى الله عليه وسلم ما أنا بقارئ.
- 16- وصف حال النبي محمد بعد نزول الوحي عليه وشعوره بالخوف فكان يرتجف، ويقول للسيدة خديجة زملوني زملوني.
- 17- الذهاب لسؤال ابن عم السيدة خديجة ورقة بن نوفل الذي كان مطالعا على الكتب السماوية التوراة والإنجيل.
- 18- إيمان السيدة خديجة بنبوته.
- 19- ثبوت نبوة محمد صلى الله عليه وسلم.
- 20- خطر مواجهته صلى الله عليه وسلم قومه بالرسالة التي بعثه الله بها.
- 21- أمريكا دولة عنصرية America is a racial nation.
- 22- بداية الدعوة الإسلامية السرية ثم الجهر بها
- 32- دخول علي بن ابي طالب إلى الإسلام فكان أول الفتيان إسلاما.
- 33- كانت قريش تعبد الأصنام وكان أهلها يعتقدون أن الحياة تنتهي بمجرد الموت ولا يوجد البعث ولا القيامة no resurrection, no coming back.
- 34- كان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في كل مرة كان ينزل عليه الوحي فيها كان يلاحظ عليه بعض العلامات، ومن أهم هذه العلامات الغياب عن الوعي، وحينما سئل

- عن شعوره عندما تحدث له هذه الحالة، قال أنه يسمع صوتاً مثل الأجراس أو أشد فيغيب عن الوعي.
- 35- القدرة على الحفظ في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وبالتالي سهولة حفظ القرآن الكريم.
- 36- الكثيرون في بداية الدعوة دخلوا إلى الإسلام نظراً لإعجازه البلاغي.
- 37- بداية انتشار الإسلام بين الناس خاصة الضعفاء في مكة من الفقراء والعبيد.
- 38- تقول Daisy Khan أن محمد صلى الله عليه وسلم دافع عن حقوق المرأة في الإسلام لأنها كانت مهمشة في الجاهلية.
- 39- دعوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم إلى التوحيد ونبذ الشرك وعبادة الأصنام.
- 40- كان الرسول صلى الله عليه وسلم محمياً من قبل عمه أبو طالب.
- 41- أكابر قريش يسألون أبو طالب أن يتراجع محمد عن دعوته إلى الإسلام.
- 42- تعرض المسلمون في بداية الدعوة إلى أذى كبير جداً من قبل المشركين.
- 43- مقاطعة قريش لبني هاشم (الطعام، التجارة)
- 44- وفاة السيدة خديجة خلف أثرها سلباً على النبي صلى الله عليه وسلم.
- 45- وفاة عمه صلى الله عليه وسلم أبو طالب
- 46- رحلة الإسراء والمعراج، حيث أسري بالنبي من مكة إلى القدس، والتقى بالأنبياء والمرسلين الذين سبقوه في السماوات السبع.
- 47- قرار قريش التخلّص النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

- 48- هجرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه من مكة الى يثرب والتي سميت بعد ذلك بالمدينة المنورة.
- 49- قام النبي صلى الله عليه وسلم بتأسيس معالم الدولة من خلال تنظيم الأمور الاجتماعية والأخلاقية والسياسية والحربية وغيرها.
- 50- تجربة السيدة نجاح بازي كمرضة مسلمة تعمل في مستشفى أمريكي، ومحاولة تغيير الصورة النمطية للمسلمين في أمريكا والمرأة خاصة.
- 51- دخول الأنصار في المدينة إلى الإسلام.
- 52- تجربة المسلمين من أصول عربية وافريقية في الاستقرار بأمريكا بكل تناقضاتها.
- 53- غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم.
- 54- الحكمة من تعدد زوجات النبي محمد صلى الله عليه وسلم.
- 55- زواجه صلى الله عليه وسلم من عائشة رضي الله عنها.
- 56- غزوة بني قريظة التي استسلم فيها يهود بني قريظة في المدينة.
- 57- كيفن جيمس يروي تفاصيل أحداث 11 سبتمبر 2001 ما ترتب عنها من خسائر مادية وبشرية وانتشار الصورة النمطية أكثر في العقل الأمريكي.
- 58- قام المسلمون في أمريكا بحملات لتصحيح صورة الإسلام النمطية من خلال الندوات، المحاضرات، توزيع المطويات... الخ.
- 59- صلح الحديبية وأداء الحج.
- 60- عودة المسلمين إلى مكة وأذان بلال فوق الكعبة.
- 61- استسلام قريش أخيرا.
- 62- قام محمد بتحطيم الأصنام في الكعبة.

	<p>62-حجة الوداع the final pilgrimage .</p> <p>63-قراية 3 ملايين مسلم يذهبون إلى مكة لأداء مناسك الحج.</p> <p>64-موت رسول الله صلى الله عليه وسلم في 08 جوان 632 م.</p>	
<p>يساعد هذا الأسلوب على عرض مختلف حثيات الرسالة إلى المخاطبين في إطار جانب واحد من الموضوع المؤيد أو الجانبين المؤيد والمعارض وهنا يكون المتلقي أمام آراء متنوعة وهنا قد لا يقع في حالة ذهول واستغراب إن صادف الجانب المعارض للرسالة في مكان آخر لأنه قد تعرض لها في هذا الفلم وبهذا فالمشاهد الغربي أمام عدة خيارات</p>	<p>1-اقتناع سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بزواجه من السيدة خديجة وحبها لها من جهة، واعتباره من البعض الآخر زواج مصلحة لأنها امرأة ثرية لكنها تكبره سنا، تقول Karen Armstrong : there is no doubt in my mind that He deeply loved Khadidja.</p> <p>2-يتميز الإسلام بعالمية رسالته يعطي رمزا للاعتدال، السلوك الأخلاقي، الاحترام، الحمد والشكر، الخضوع لله الواحد الأحد.</p> <p>3-غيرت أحداث 11 سبتمبر العالم كله ووضعت الأمة الإسلامية في دائرة الضوء وتعرضوا إلى الكثير من المضايقات، لكن من جانب آخر الكثير من الناس يريدون أن يتعرفوا على الإسلام ومن هو النبي محمد صلى الله عليه وسلم. حيث صرح الأمريكي المعتنق للإسلام Keven James: September 11has changed the whole world, and put the Muslim community in the spotlight ,Muslims have a lot of hostility being hurled at them but this is also a time of transformation,many people are eager to understand Islam and want to know who is the Prophet (PBUH).</p> <p>4-كيف لرجل في منتصف العمر لا يعرف القراءة والكتابة، لا يملك ثروة، يتيم، يعمل عند السيدة خديجة يقول انه نبي</p>	<p>عرض جانب واحد من الموضوع أو الجانبين</p>

	<p>الله</p> <p>5- بين رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجود حياة بعد الموت وسيسأل كل إنسان على أعماله خيرها وشرها.</p> <p>6- لا يمكن لرجل أمي أن يأتي بهذا القرآن الذي المعجز بيانه وبلاغته.</p> <p>7- كانت المرأة في الجاهلية مظلومة، إلى أن جاء الإسلام وأعطاهم مكانة خاصة.</p> <p>8- يظهر الإسلام بصورة نمطية تشوه حقيقته على أنه دين التعصب، الإرهاب.</p>	
<p>يساعد التكرار على ترسيخ المعلومة في ذهن الجمهور المخاطب وحماية ذاكرته من النسيان، وفي هذا الفلم يسهم التكرار من إمكانية استرجاع المعلومة في أي وقت خاصة إذا تعرض المتلقي إلى دعاية مضادة.</p>	<p>1-Muhammad is the best example of behavior. -أخلاق النبي محمد صلى الله عليه وسلم</p> <p>2- تكرار صفة الصادق الأمين His trustworthiness and truthfulness.</p> <p>3- يروي Keven James قصة إسلامه ويقول كنت أشعر بالتعثر في البحث عن الحقيقة /أتعثر، أتعثر. I stumbled/I almost literally stumbled.</p> <p>4- هل تحب خالقك؟ تكررت عدة مرات.</p> <p>5- الإسلام لا يعني الإرهاب والعنف.</p>	<p>التكرار</p>
<p>القدرة على المخاطبة المباشرة لمدارك المتلقي من خلال طرح الأسئلة، والاستفهام عن شيء مجهول.</p>	<p>1- هل تحب خالقك؟ Do you love your creator ?</p> <p>2- ما هو القرآن؟</p> <p>3- من هم المسلمون؟</p> <p>4- كيف يعيشون؟</p>	<p>أسلوب الاستفهام</p>
<p>بيان أهداف الرسالة الإقناعية من حيث</p>	<p>1- حياة سيدنا محمد الزوج، الأب، رجل الحرب، السياسي، سيرته وميراثه مستمرة في تشكيل حياة المسلمين.</p>	

<p>صراحتها أو ضمنيها وترك فهمها إلى المتلقي الذي يفكك شفراتها وتعتمد ضمنية الرسالة على مستوى ذكاء المتلقي، كما أن المعلومات التي يتم عرضها بوضوح تكون فرصة نجاحها أكبر.</p>	<p>2- وضوح قيمة المرأة في الإسلام في النص القرآني والسنة النبوية. 3- دعوة الإسلام إلى السلم ونبذ العنف صراحة.</p>	<p>وضوح الرسالة مقابل الضمنية</p>
<p>ترسيخ الفكرة الجديدة وإلغاء الفكرة السابقة لدى المتلقي.</p>	<p>1- الرسول صلى الله عليه وسلم ليس بشاعر ولا مجنون بل هو خاتم الأنبياء. 2- تفنيد شبهة ظلم المرأة في الإسلام. 3- أساء الغرب فهم الجهاد في الإسلام حيث ربطوه ببعض الأعمال التي تقوم بها التنظيمات الإسلامية مثل القاعدة (أسامة بن لادن). 4- الإسلام لا يعني الإرهاب.</p>	<p>تفنيد وجهة النظر الأخرى.</p>
<p>يرتبط أسلوب التعريف في هذا الفيلم بمجموع التصورات التي يحملها حول الأشخاص، القضايا، الأماكن وغيرها وترسيخها في ذهن المشاهد الغربي.</p>	<p>1- التعريف بشخصية النبي محمد صلى الله عليه وسلم هو محمد ابن عبد الله ولد في مكة عام 571 م. 2- التعريف بغار حراء وجبل النور. 3- التعريف بشخصية Keven James الأمريكي المعتنق للإسلام يعمل كرجل إطفاء في Brouklyn New York. 5- التعريف بشكل وجه النبي محمد صلى الله عليه وسلم. 6- تعريف أعظم الجهاد في الإسلام وهو جهاد النفس the constant struggle with with yourself الصراع الدائم مع النفس.</p>	<p>أسلوب التعريف</p>
<p>يساعد أسلوب التمثيل في تقريب المشبه إلى</p>	<p>إذا أنقذت حياة شخص ما كأنك تنقذ الإنسانية جمعاء. من أحيأ شخصا كأنه أحيأ جميع الناس</p>	<p>أسلوب التمثيل</p>

المشبه به بتوضيح المعاني أكثر في ذهن المتلقي الغربي.		
بيان العلة أو السبب في قضية ما وجعل المخاطب على علم بما في إطار ما يسمى بـ: برهان اللم أي برهان لم؟	أوحى الله إلى محمد(1) كل الأنبياء والمرسلين أوحى الله إليهم... (2) النتيجة: محمد نبي الله ورسوله. إذا سألنا ما علة النبوة والرسالة، يكون الجواب الوحي.	الحجج المنطقية (قياس العلة)
يساعد على الانتقال بين المقدمات واستنتاج النتائج وهو من العمليات المنطقية التي تساعد على فاعلية الرسالة الإعلامية.	لو كان محمد إلها لما مات.....م ك لكنه ماتم ص إذن: محمد ليس لها والله حي لا يموت ... ن	الحجج المنطقية (قياس الخلف)
غايته تمكين المتلقي من الوصول إلى المعرفة اليقينية.	الإسلام ينبذ العنف.....(1) الإسلام يدعو إلى السلام.....(2) اذن: الإسلام ينبذ العنف ويدعو إلى الإسلام... (ن)	الحجج المنطقية (الاستقراء)

جدول رقم (09) : الأساليب الإقناعية العاطفية في فيلم Muhammed, legacy of a Prophet .

التحليل	النموذج من الفلم	الأسلوب العاطفي
تساعد الشعارات والرموز في تقريب معاني الرسالة إلى الجمهور المتلقي.	الصادق الأمين شعار لازم خطاب الفاعلين طيلة الفلم الاسلام يعني السلام	الشعارات والرموز
يحاول الإنسان تحقيق الكثير من الحاجات	1- يروي keven James قصة إسلامه وانه لم يكن محسوباً على دين معين، والبحث عن الحقيقة، مر بمرحلة	مخاطبة الحاجات والدوافع

<p>انطلاقاً من عدة دوافع، وقد خاطب الفلم بعض الحاجات والدوافع التي ينشدها الفرد الغربي في مجتمع طغت عليه العقلانية الغربية على حد تعبير Keven James المعتنق للإسلام.</p>	<p>من المحاولة والخطأ في البحث لكنه تعثر وتعثر مرات عدة إلى أن عرف الإسلام الذي يتميز برسائله العالمية الشاملة. 2- الإسلام ينظر إلى الفقير، اليتيم، الأرملة، المظلوم. 3- الحاجة إلى الأمن والاستقرار. 4- الحاجة إلى التقدير خاصة تقدير المرأة التي أصبحت تعتبر سلعة في المجتمع الغربي، حيث كرمها الإسلام عكس ما يروجه المستشرقون .</p>	
<p>تساهم الأساليب اللغوية والبلاغية في تقوية المعنى وإضفاء الطابع الجمالي على النص الوثائقي بما يمكن من استمالة المخاطبين.</p>	<p>أسلوب المقابلة: في وصف الراوي لشكل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لم يكن طويل القامة ونحيف ولا بالقصير البدين. he was neither tall and lankynor short and heavy أسلوب التفضيل: الأكثر سخاء؛ الأكثر صدقا؛ الأكثر اعتدالا؛ الأكثر نبلا؛ الأكثر استثنائية وجمالية (التفضيل يعود على القران الكريم). الطباق: ابيض/اسود؛ الخير والشر/good deeds and bad deeds؛ narrow/fully round لم يكن وجه النبي صلى الله عليه وسلم لا ضيقا ولا مستديرا بالكامل؛ ناعم/صعبSoft/hard؛ الحرب/السلام fighting/peace؛ متكبر/متواضع.</p>	<p>الأساليب اللغوية والبلاغية</p>

	<p>معاني التوكيد: absolutly حتما/ إطلاقاً؛ الإسلام حقيقة شيء ناعم. الجناس الناقص: بين bright/light</p>	
<p>حاول أسلوب الترغيب في هذا الفلم من تحبيب الإسلام ونبيه إلى المشاهد الغربي الذي ربما تصله معلومات مغلوطة أو قليلة عن الإسلام، وحثه على اكتشاف هذا الدين ولم لا اعتناقه.</p>	<p>1- حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم تعد أكثر شهرة من أي شخصية دينية قبل العصر الحديث. 2- الترغيب في الإسلام من خلال أخلاقه صلى الله عليه وسلم He is the best example of behavior 3- الترغيب من خلال صفاته صلى الله عليه وسلم الجسدية.</p>	<p>الترغيب</p>
<p>يساهم هذا الأسلوب بالفلم في غرس العدوى النفسية من خلال تأثير رأي الأغلبية حول حقيقة الإسلام بعيداً عما تبثه وسائل الإعلام الغربية، والدخول مع الجماعة والاتفاق معها.</p>	<p>الكثير من الناس حريصون جداً على فهم الإسلام ومعرفة النبي محمد صلى الله عليه وسلم. Many people are eager to understand what is Islam and want to know who is the Prophet Muhammad.</p>	<p>غريزة القطيع/العدوى النفسية</p>
<p>يرتبط توظيف الشخصيات المشهورة بالاستمالة العاطفية من خلال جر المتلقي</p>	<p>1- شخصية Michael Wolf مايكل وولف، مؤلف ومخرج أمريكي، ولد في 3 أفريل 1954. ألف كتابي الحج (رحلة أمريكي إلى مكة)، ألف (طريق إلى مكة)، ولد لأب يهودي وأم مسيحية. اشتهر</p>	<p>توظيف الشخصيات المشهورة</p>

بفيلمه الوثائقي أمريكي في مكة والذي أذيع على قناة ABC الإخبارية الأمريكية عام 1997. أثار الفلم الوثائقي الأمريكي الذي يحكي قصة النبي محمد اهتماماً كبيراً في الأوساط الأمريكية منذ العرض الأول، حيث تعتبر المرة الأولى التي تقدم فيها قناة رسمية واسعة الانتشار على مستوى الولايات المتحدة وهي قناة PBS فيلماً يتحدث عن سيرة حياة محمد بشكل تفصيلي يستغرق ساعتين. أعد الفلم مايكل وولف وأليكساندر كرونيمير، واستغرق الإعداد 3 سنوات وكان قد تم الانتهاء تقريباً من تصويره قبل أحداث 11/ سبتمبر. وجد مايكل وولف معنى الحياة في الإسلام بعد رحلة بحث طويلة دامت أكثر من 20 سنة، لينتهي به مشوار البحث إلى اعتناق دين الإسلام وخدمته من خلال صناعة الأفلام الوثائقية التي من شأنها ان تصحح صورة الإسلام في الغرب.

Karen Armstrong-2

ولدت عام 1945 ببريطانيا وهي واحدة من أشهر الباحثين اليوم في مقارنة الأديان وقد كتبت في ذلك مجموعة كبيرة من الكتب تدرس فيها العقائد والأديان الرئيسية (اليهودية، المسيحية، الإسلام)، وتبحث عما هو مشترك بينها، وتعد من أشهر الباحثين في الغرب الذين أنصفوا الإسلام من خلال عملية البحث العلمي الذي أنتج مجموعة من الكتب منها Muhammad a biography of a prophet، وكتاب Muhammad a western attempt to understand Islam، وكتاب Prophet of our time

3-الداعية Hamza Yusuf

ولد الداعية الأمريكي حمزة يوسف في 01 جانفي 1960 في أمريكا هو داعية وباحث أسس معهد الزيتونة بأمريكا، يعتبر من أشهر الدعاة في أمريكا والغرب، اعتنق الإسلام عام 1977 عن عمر ناهز 18 سنة .

تعلم الفقه لأربع سنوات في الإمارات العربية المتحدة، ودرس اللغة والشعر العربي في المغرب والجزائر وموريتانيا. وهو سني العقيدة وسطي النهج مالكي الفقه. عاد إلى أمريكا وحصل على البكالوريوس في التمريض من Imperial Valley College، ودرجة علمية أخرى في الدراسات الدينية. أسلم على يديه الكثير من الأمريكيين وسافر إلى كثير من بلاد العالم يدعو إلى الإسلام ويخاطب المسلمين وغير المسلمين ويشارك في كثير من المؤتمرات والحوارات العالمية.

سافر ليمضي 10 سنوات يدرس الدين الإسلامي واللغة العربية في المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة وغيرها من دول الشرق الأوسط، وبعد ذلك رحل إلى غرب أفريقيا ليُدرس في موريتانيا والمغرب والجزائر لعدة سنوات وتعلم على يد مشايخ عدة.

يتقن الداعية حمزة يوسف اللغة العربية كإتقانه للغته الأم الانجليزية.

ثالثا- تحليل الخطاب حسب نظرية أفعال الكلام في عملية الإقناع:

1-الأفعال الإخبارية:

لا شك أن الخطاب الإعلامي خطاب إخباري تقريبي ويمكن رصد أهم أفعال الكلام الإخبارية فيما يلي:

-أفعال الكون: للإشارة فقط فان أفعال الكون تم الحصول عليها في إطار النص الأصلي باللغة الإنجليزية وليس باللغة العربية كما سنبين في الأمثلة التالية:

-He was neither tall and lanky nor short and heavy.

-He was the most generous hearted of men, the most truthful of them.

-لم يكن بالطويل النحيف، ولا بالقصير البدين

-كان الرجل الأكثر عطاء وسخاء بين قومه، الأكثر صدقا بينهم.

Muhammad was a man who faced an absolutely hopeless situation , there was a whole continent virtually killing one another in an endless hopeless vendetta

-محمد هو الرجل الذي واجه المواقف الأكثر صعوبة على الإطلاق، كان هناك أراضي شاسعة لأناس يقاتلون بعضهم البعض في حروب بائسة.

-There are an estimated seven millions Muslims in America where it is the country's fastest growing religion .

-تعتبر الجزيرة العربية مجتمعا يقوم على فكرة الثأر.

It is a society that's based on the idea of vigilantism.

-أفعال الاستطاعة:

-تستطيع إن تسمع في كلماته أمنيته في الحصول على القبول الكامل.

-You can hear in his words the desire for a complete admission .

-.You can almost see them

-تستطيع أن تراهم تقريبا

- You can look at it

-تستطيع أن تنظر إليها.

-إذا نظرت إلى محمد تستطيع أن ترى كيف يمكن جعل رسالة محمد كاملة في الاستسلام لله.

- If you look at Muhammad you can see how perfect act of surrender to the divine can be made Muhammad's message.

2-الأفعال التعبيرية:

-أفعال القوة:

-ظهرت أفعال عندما ذكرت الباحثة Karen Armstrong ان محمدا صلى الله عليه وسلم أعطى الأمل لكل الجزيرة العربية.

-He gave them hope single handedly in a space of 23 years he brought peace and new hope to Arabia

-كما ظهرت أفعال القوة عندما صرح Keven James بأنه حان وقت التغيير، يوجد الكثير من الناس يرغبون في فهم الإسلام والتعرف على النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

It is a time of transformation , many people are very eager to understand Islam and want to know who is the rophet Muhammad (PBUH)

-يقول keven James بعد اعتناقه للإسلام انه حان الوقت للتخلص من هذا الخوف، وسوف يساعد الناس ويتحدث علنا عن دينه.

-I have got to overcome this fear , if I'm gonna help people , it's gonna be necessary for me to talk in public

-Muhammad had a good fortune to be born into Mecca's powerful tribe Quraysh

-كان محمد صلى الله عليه وسلم محظوظا بميلاده في مكة وانتمائه لقبيلة قوية مثل قريش.

-More and more people came to Islam, more and more people turned to Muhammad it sent out a huge signal of strength of purpose utter courage and utter wisdom

-أصبح الناس يقبلون أكثر فأكثر على الإسلام، إلتفت الناس أكثر فأكثر على محمد صلى الله عليه وسلم، وهذا ما أعطى مؤشرا عظيما للقوة والشجاعة والحكمة.

-Muhammad was strong enough . كان محمد يشعر بقوة كافية للمواجهة.

-أفعال الفرح: ظهرت أفعال الفرح فيما يلي:

-هذا حقيقة لحظة النصر. -This is truly a moment of triumph

-الحج الأول للمسلمين وجب أن يكون حدثا استثنائيا لكل شخص.

-The first pilgrimage of the Muslims have been extraordinary event for everybody

-أفعال إظهار الحزن:

-وفاة السيدة خديجة رضي الله عنها. -The death of khadidja

-وفاة عم رسول الله صلى الله عليه وسلم. -The death of his uncle

-كان محمد صلى الله عليه وسلم قدوم وصول اجله، كان يشعر بالمرض والحمى، كان من الواضح أنه يواجه صعوبة في تحسن صحته، وكان يبدو أن أهل بيته على يقين بأنه صلى الله عليه وسلم يحتضر.

مات سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في الثامن من شهر جوان 632 م، ووفاته صدمت أصحابه خاصة سيدنا عمر رضي الله عنه.

-The prophet Muhammad knew that his death is was coming, he had an indication that he would not be around for much longer , Muhammad had been feeling ill, he had had some fever , it was clear that he was in real difficulty in terms of his death, and the household seemed to be convinced that Muhammad was dying ,Prophet Muhammad died on June 8th 632, the news of his death shocked his followers, especially Omar.

-أفعال إظهار التعاطف:

-مات أبوه صلى الله عليه وسلم قبل أن يولد وماتت أمه عندما كان في السادسة من عمره وتكفل به عمه ابو طالب

-His father died before he was born and his mother died when he was only six and his uncle Abu Talib was left to raise the young orphan.

-قامت قريش بخلف معاهدة صلح الحديبية من خلال الهجوم على أتباع محمد صلى الله عليه وسلم.

-أفعال الضعف:

يقول keven James انه كان يموت من الخوف عند حديثه علنا عن الإسلام.

-For a long time I was deathly afraid of speaking in public giving speeches

-أفعال التمني:

-يقول مخرج الفلم مايكل وولف: " أتمنى أني قد نجحت في انجاز المهمة" وكان يقصد الفلم الوثائقي.

3-الأفعال الإيقاعية الإعلانية:

-ورد الفعل الإيقاعي في معرض حديث Karen Armstrong عن نزول الوحي على سيدنا محمد وأول كلمة تلقاها من جبريل عليه السلام وهي اقرأ، اقرأ.

-عاد صلى الله عليه وسلم يركض بيت السيدة خديجة قائلاً: " زملوني، زملوني".

-A voice said to him : « recite » « recite »

-He ran home directly to khadidja and said : « cover me » « cover me »

3-1-3-3 الدراسة التحليلية التداولية لفيلم الإسلام الضباب ينقشع ، og is lifting, Islam in :brief

أولاً-تحليل الخطاب في الفلم الوثائقي ميراث نبي حسب التداولية التحوارية :

1- الرسالة (الموضوع):يتمثل مضمون الرسالة الإقناعية في فيلم الضباب ينقشع، الإسلام بإيجاز،

بعرض مختلف المعلومات ومناقشة شتى القضايا المرتبطة بالإسلام التي من شأنها أن تفند الشبهات التي

تحيط به، حيث يبدأ الفلم بسرد بعض الرسائل الألسنية بأسلوب استفهامي من خلال طرح بعض

الأسئلة التي تشغل بال غير المسلمين في العالم الغربي، ومثال ذلك: ماذا تعرف عن الإسلام؟ الإسلام

ليس ما تقرؤه في الصحف، أو ما تشاهده في التلفزيون ونشرات الأخبار، ليس ما تم تحضيره إليك

لتعرفه، وجاء العنوان مناسباً تماماً لسياق الفلم الذي أنتج خصيصاً ليزيل الغموض والضبابية التي تحيط

به، وذلك بشرح مفصل لأركان الإسلام وأركان الإيمان، وآراء مختلف العلماء والفلاسفة عبر التاريخ

حول دين الإسلام ونبيه.

يقدم الوثائقي ديننا الحنيف بصورته الايجابية السمحة بعيدا عن أشكال التّطرف والمغالاة كما يروج في وسائل الإعلام، فهو رد على الكثير من التساؤلات التي حيرت الغرب خاصة بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، وكان له أثرا كبيرا في مواجهة حملات الدعاية الغربية المغرضة التي ترسم صورة الإسلام في قوالب منمطة، حيث تم ترجمته إلى أكثر من 28 لغة عبر العالم، ما أتاح فرصة أكبر للتعرف على الإسلام وتصحيح صورته في الغرب.

2- المرسل: يتمثل المرسل في فيلم fog is lifting, Islam in brief في مجموع الشخصيات الفاعلة التي اختارها القائمون على هذا الوثائقي بهدف تفعيل الخطاب الإقناعي، حيث تم اختيار ثلاث شخصيات وهي: الداعية Fadel Sulaiman، والداعية الأمريكي المعتنق للإسلام Suhaib Webb إضافة إلى الشابة المسلمة Aicha Nawaz.

تميزت الشخصيات الظاهرة بقوة الحضور وكفاءة الخطاب، تجلّى ذلك في عرض المعلومات وتحليلها وكم الثقافة التي يتمتعون بها في مختلف المجالات خاصة الدينية والفكرية منها، يمكن تفصيل المرسل في هذا الوثائقي فيما يلي:

- الشخصيات المسلمة منذ الولادة: تمثلت في:

- شخصية الداعية Fadel Sulaiman، وهو مدير مؤسسة جسور الأمريكية Bridges Fondation.
- شخصية الشابة المسلمة Aicha Nawaz وهي طالبة جامعية بقسم التاريخ بالولايات المتحدة الأمريكية.

- الشخصيات المعتنقة للإسلام: وتتمثل في شخصية الداعية الأمريكي Suhaib Webb، وهو داعية أمريكي اعتنق الإسلام سنة 1992 معروف في أوساط الدعوة الإسلامية العالمية.

- الشخصيات الغائبة في التحوارية الحاضرة في سرد أقوالها: وهي:

فلاسفة وعلماء الغرب غير المسلمين:

- الفيلسوف اليوناني أرسطو Aristotle؛
- الفيلسوف الألماني إيمانويل كانط Emanuel Kant؛
- الفيلسوف الفرنسي رونييه ديكارت René Decartes؛

● العالم الفرنسي لويس باستور Luis Pasteur؛

● الماهاتما غاندي Mahatma Ghandi .

علماء الغرب اعتنقوا الإسلام: وتمثل ذلك في: العالم الفرنسي موريس بوكاي Morris Bokay: هو طبيب وعالم فرنسي، ومتخصص في المصريات/egyptology وهو أول من درس مومياء فرعون موسى. شكّل حضور الشخصيات تنوعاً وبلاغة في الخطاب الإقناعي بهذا الوثائقي من خلال ما يلي:

-الثقافة الواسعة التي يتمتع بها الفاعلون بالفلم، حيث أثرت معلومات مضمون الفلم في مختلف المجالات من حيث الدين، العقيدة ومقارنة الأديان، العلوم، الفكر والتاريخ وغيرها.

-الكفاءة اللغوية لدى الشخصيات الواردة بالفلم، وتجلي ذلك في سلامة اللغة من حيث التركيب، الترابط، الدلالة، فمعرفة المتكلم بلغته التي يتكلم بها تساهم في إيصال الرسالة إلى المتلقي الغربي دون وجود تشويش، وبالتالي يستطيع فك رموزها وفهمها. أما الأداء performance اللغوي وهو ما ينتج عن هذه المعرفة من كلام فعلي وما ينجزه المرسل/المتكلم عند التخاطب، وهذا ما بينه الدرس اللساني من منظور نعوم تشومسكي من خلال القواعد المعجمية، وتشكيل الكلمات وقواعد إنتاج الجملة¹.

-تبين من خلال تحليل الخطاب أن الشخصيات الظاهرة لديها رغبة ملحة في الدعوة إلى الإسلام في الغرب وتصحيح صورته هناك.

3-المرسل إليه: يتمثل المرسل إليه في الفلم الوثائقي Fog is lifting في جمهور غير المسلمين، مما لا شك فيه أن الإسلام دين عالمي ارتضاه الله للبشرية قاطبة، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ (سورة آل عمران، الآية 19)، ومن هذا المنطلق يحاول صناع هذا الفلم بدعوة غير المسلمين إلى الإسلام بكافة توجهاتهم، من خلال تبني خطاب إقناعي متنوع خاصة بالاستشهاد بأقوال العلماء والفلاسفة الغربيين أمثال روني ديكارت، إيمانويل كانط، أرسطو وغيرهم من خلال طرح عدة قضايا مرتبطة بالتوحيد، نبد الشرك، حقيقة الإسلام بعيداً عن الصورة النمطية التي رسمت معالمها وسائل الإعلام الغربية بأسلوب يتميز بما يلي:

- تبني الطرح العلمي العقلاني تماشياً مع العقلية الغربية.

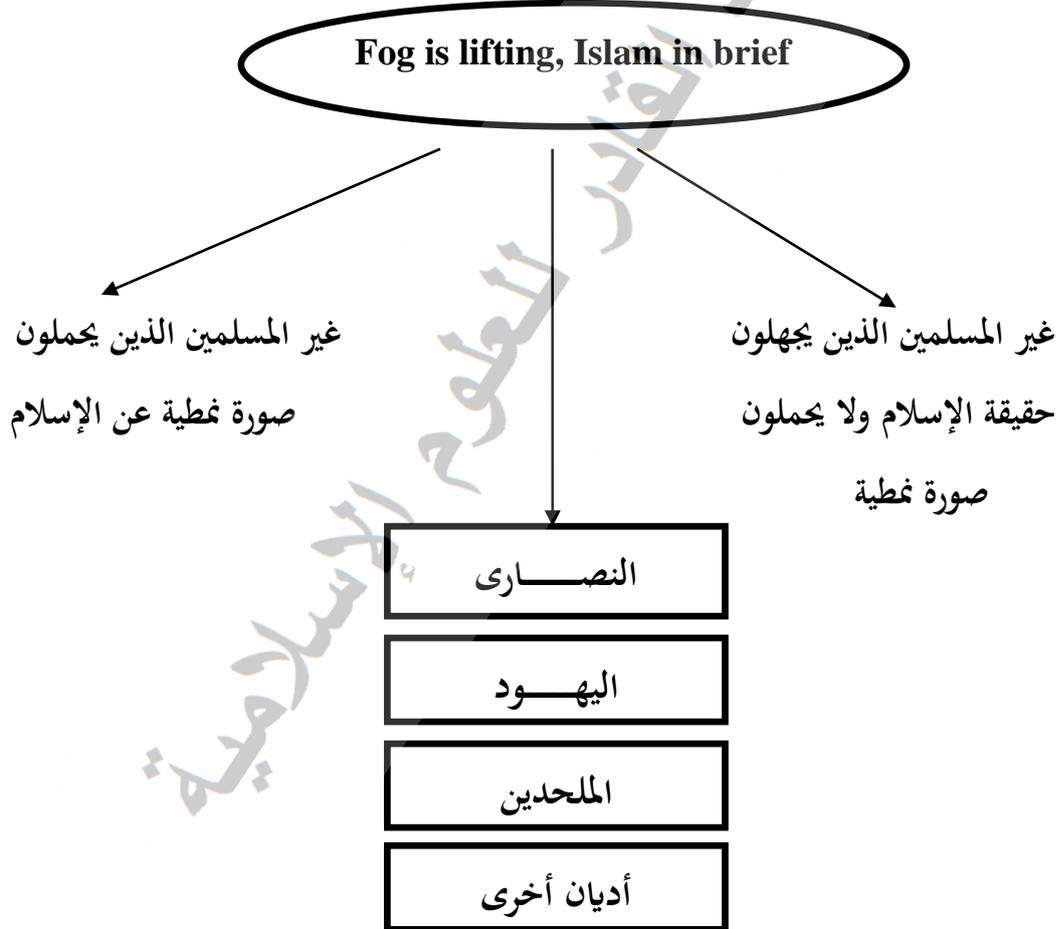
¹ -Josef Voss , Noam Chomsky et la linguistique cartésienne, revue philosophique de louvain, 4^{ème} série, tom 71, N^o 11, 1973p 530

– تبني أسلوب إقناعي تمكن الخطاب الإسلامي في الفلم من الولوج إلى مدارك المتلقي واستمالة عواطفه.

– يبدو جليا أن الشخصيات الفاعلة في الفلم Fadel Sulaiman والداعية الأمريكي Suhaib Webb على معرفة بالمدعوين في الغرب/غير المسلمين من حيث أفكارهم، تصوراتهم، باعتبارهم يعيشون بالولايات المتحدة الأمريكية خذا ما يمهد الطريق لتقديم الرسالة على نحو أفضل لجمهور غير متجانس من خلال معرفة المنافذ التي يمكن الولوج من خلالها لإقناعهم.

يمكن توضيح المرسل اليه في هذا الوثائقي من خلال الشكل التالي:

الشكل (05): يوضح المرسل اليه في الوثائقي



4-السياق (المقام) Context: ينبثق فيلم الضباب ينقشع، الإسلام باختصار بالمقامات التالية:

-السياق العقائدي: يرتبط فيلم الضباب ينقشع بالعقيدة الإسلامية الصحيحة، التي تعتبر الأساس الصحيح الذي تنبني عليه حياة المسلم وتستقيم، وكل الأعمال مرتبطة بالعقيدة، فهي اليقين والتسليم الجازم بتوحيد الله عز وجل ووجوب الطاعة والعبادة والخضوع له، والإيمان بالملائكة والكتب السماوية والرسول واليوم الآخر والقدر خيره وشره وكل ما ورد في النصوص الشرعية وغيرها، وتتمثل أهمية العقيدة في هذا الفلم من خلال ما يلي:

- ✓ الترفي من حضيض التقليد الى ذروة الايمان.
- ✓ إرشاد المسترشدين بإيضاح الحجة وإلزام المعاندين بإقامة الحجة.
- ✓ حفظ قواعد الدين على أن تزلزلها شبه المبطلين.
- ✓ أن يبني عليه العلوم الشرعية فهي أساسها وإليه يؤول أخذها واقتباسها.
- ✓ صحة النية والاعتقاد ا ذبها يرجى قبول العمل وغاية ذلك كله الفوز بسعادة الدارين¹

تناول الفلم العقيدة النصرانية بشيء من التخصيص، وما يرتبط بها من عقيدة التثليث وألوهية المسيح وبعض المسائل التي فصل فيها الإسلام، حيث كانت النصرانية قبل تحريفها دينا سماويا من عند الله جاء بها المسيح عليه السلام اساسه عقيدة التوحيد، وجاءت مكملة لليهودية، " غير الذي حدث بالفعل لم يكن كذلك، اذ انتقلت النصرانية من المجتمع اليهودي الى المجتمع الروماني -و على الرغم من النفوذ الضخم الذي مارسته الكنيسة في العصور الوسطى لم تكن الشريعة النصرانية مطبقة في غير قانون الاحوال الشخصية - وما عدا ذلك يحكمه القانون الروماني بجاهليته ووثنياته"².

أولى القائمون على فيلم الضباب ينقشع، الإسلام بايجاز أهمية للسياق العقائدي، فقد اهتموا بالخطاب وعلاقته بالمخاطب والحالة المحيطة به ووضعها في السياق العقائدي الذي يمثل اصل الدين

¹ - فرج الله عبد الباري، العقيدة الإسلامية في مواجهة التيارات الإلحادية، دار الآفاق العربية، ص ص 10، 11.

² - محمد عزت الطهطاوي، في الدعوة إلى الإسلام بين غير المسلمين، القاهرة، دار التراث، 1979، ص 18.

الإسلامي، فالملفوظات لا يمكن فهمها وتفسيرها بمفردها، لان فهمها يتوقف على المقام وهذا يعد اساس فهم النصوص وكل ما يتعلق بها من الجانب العقائدي.

-السياق الحضاري العام: ينبثق هذا الفلم الوثائقي من السياق الحضاري الذي يرتبط بالصورة النمطية للإسلام من تطرف، تعصبن وأعمال إرهابي واضطهاد المرأة وغيرها من الأنماط المقولبة التي رسمت ملامحها وسائل الإعلام الغربية، يفتتح الفلم خطابه بسلسلة من الأسئلة التي تحير الغرب ويحاول الإجابة عنها بموضوعية ويرفق ذلك صورا مما تناقلته وسائل الإعلام المضللة حول الإسلام من أخبار الصحف ونشرات الأخبار، ما أدى إلى تزايد حالة الإسلاموفوبيا نتيجة الشك والريبة التي تنتاب الكثير في الغرب، ولا شك أن هذه الصورة لها إرهاباتها وجذورها التاريخية تمتد إلى الحروب الصليبية وحركات الاستشراف، لكن أحداث 11 سبتمبر 2001 كانت النقطة التي أفاضت الكأس، " فقد نشرت جريدة Le monde الفرنسية سنة 2004 مقالا للكاتب الفرنسي باتريك ويكليرك يحمل عنوان (إني أكره الإسلام) يقول فيه: "إن الإسلام دين يجلب الجنون لأنه يقيم فصلا بين الجنسين، ويمارس القمع والإرهاب على المرأة، وهو نسق فكري يقوم على الحرب المقدسة، ومن الترويع وقطع الرؤوس ظاهرتان تندرجان في قلب الإسلام ذاته"¹.

جاء فيلم Fog is lifting, Islam in brief ليزيل كل أشكال الغموض والشكوك التي تنتاب الغرب حول الإسلام من منظور إسلامي وتفنيد المنظور الإعلامي الغربي الأحادي المعادي للإسلام الذي يشنت الانتباه ويشوه الواقع في قوالب جاهزة منغلقة وبعيدة عن الحقيقة.

-السياق النفسي:

مما لا شك فيه أن الخطاب الإعلامي بما في ذلك الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية تخاطب الوجدان والعواطف ولا تقتصر فقط على مخاطبة العقل، وبذلك لا يمكن إهمال العاطفة والجانب النفسي

¹ - عذراء علاوة عيواج، دور الإعلام الغربي في تشويه صورة الإسلام و المسلمين، بحث في آليات التشويه و استراتيجيات التحسين، المجلة الليبية العالمية، جامعة بنغازي، العدد 55، 2022، ص 15

باعتبارها مكونا هاما للمعرفة الإنسانية بشتى أساليب الترغيب والترهيب والحب والإنسانية والجمال وغيرها، التي تدفع بالنفس إلى الإقبال على الفعل أو تركه.

" ذكر الجرجاني أن الألفاظ أوعية للمعاني فإنها لا محالة تتبع المعاني في مواقعها، فإذا وجب أن يكون أولا في النفس وجب اللفظ الدال عليه أن يكون مثله أولا في النطق، كما يرى ابن سينا دلالة اللفظ أن يكون ارتسم في الخيال المسموع ارتسم في النفس معنى، فتعرف النفس هذا المسموع لهذا المفهوم، وكلما أوردته الحس على النفس التفتت إلى معناه"¹

يرتبط السياق النفسي بما يلي:

- ظاهرة الإسلاموفوبيا وما خلفته من آثار الخوف والرهاب من الإسلام.
- الإصرار والعزيمة التي يبديها الفاعلون في الفلم في إقناع الغرب بحقيقة الإسلام وتصحيح صورته لديهم.

- إبداء الشعور بالأمن والاستقرار النفسي للإنسان المسلم وعكس ذلك لدى غير المسلمين، انطلاقا من قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى ﴾⁽¹²⁶⁾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ﴿125﴾ قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيْتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسى ﴿124﴾ (سورة طه الآيات 124، 125، 126)

- بيان أن الإسلام منهج حياة متكامل يحقق السعادة في الدارين الدنيا والآخرة، وتجلي ذلك في خطاب الداعية الأمريكية Suhaib Webb يبين فيه حياته بعد الإسلام.

جدول رقم (10) : نماذج من التداولية التحوارية في عملية الإقناع

الوظيفة	عناصر الخطاب	الأمثلة
التعبير / الإقناع / التأثير	المتكلم: الراوي. المخاطب: جمهور غير المسلمين.	المسلمون مثل النصارى واليهود يعتبرون انفسهم روحانيين

¹ - علي حميد خضير ، دلالة السياق في النص القرآني رسالة ماجستير في اللغة العربية و ادابها، الاكاديمية العربية في الدانمارك ، 2014، ص ص 32،33

	<p>الرسالة: توصيف المسلمين وأهل الكتاب.</p> <p>اللغة: انجليزية فصحي.</p> <p>القناة: الفلم الوثائقي.</p> <p>المقام: عقائدي.</p>	
التعبير/الإقناع/التأثير	<p>المتكلم: Suhaib Webb</p> <p>المخاطب: جمهور غير المسلمين.</p> <p>الرسالة: التعريف بالإسلام.</p> <p>اللغة: انجليزية فصحي.</p> <p>القناة: الفلم الوثائقي.</p> <p>المقام: عقائدي/نفسية.</p>	<p>من المهم معرفة ان الإسلام ليس مجرد دين لكنه منهج حياة متكامل.</p>
التعبير/الإقناع/التأثير	<p>المتكلم: الراوي.</p> <p>المخاطب: جمهور غير المسلمين.</p> <p>الرسالة: الإسلام وخضوع وعبادة المسلمين لله وحده لا شريك له.</p> <p>اللغة: انجليزية فصحي.</p> <p>القناة: الفلم الوثائقي.</p> <p>المقام: عقائدي</p>	<p>يشعر المسلمون بالوثام مع الكون فكثيرا ما يذكر القران أن كل ما حولهم قد اسلم نفسه لله وعبدوه وحده كما أسلم المسلمون أنفسهم لله وعبدوه.</p>
التعبير/الإقناع/التأثير	<p>المتكلم: فاضل سليمان.</p> <p>المخاطب: جمهور غير المسلمين.</p> <p>الرسالة: الاعتزاز بالانتماء للإسلام.</p> <p>اللغة: انجليزية فصحي.</p> <p>القناة: الفلم الوثائقي.</p> <p>المقام: عقائدي</p>	<p>استمد الإلهام من هذه الآية الكريمة، كلما سمعت تغريد العصفير في الصباح الباكر أو في الغروب فأقول سبحان الله هل هذه صلاة العصفير والطيور.</p>
التعبير/الإقناع/التأثير	<p>المتكلم: فاضل سليمان.</p>	<p>أرى الخلائق كمجموعة من</p>

	<p>المخاطب: جمهور غير المسلمين.</p> <p>الرسالة: عبادة الخلائق لله تعالى.</p> <p>اللغة: انجليزية فصحي.</p> <p>القناة: الفلم الوثائقي.</p> <p>المقام: عقائدي.</p>	<p>العازفين، كل واحد له اداته وكلهم يشتركون في نفس السيمفونية.</p>
التعبير/الاقناع/التأثير	<p>المتكلم: Suhaib Webb.</p> <p>المخاطب: جمهور غير المسلمين.</p> <p>الرسالة: أسباب اعتناق المتكلم للإسلام.</p> <p>اللغة: انجليزية فصحي.</p> <p>القناة: الفلم الوثائقي.</p> <p>المقام: عقائدي.</p>	<p>من مميزات الإسلام العجيبة التي دفعتني في شبابي وأنا أعيش في أمريكا لاعتناق الإسلام، انه لا يدعونا فقط إلى الإيمان بوجود الله سبحانه وتعالى بل يحثنا أيضا على التدبر في خلق الله في تنوع الألوان، الثقافات، الألسن</p>
	<p>المتكلم: فاضل سليمان.</p> <p>المخاطب: جمهور غير المسلمين.</p> <p>الرسالة: التفكير والتدبر في خلق الله سبحانه وتعالى.</p> <p>اللغة: انجليزية فصحي.</p> <p>القناة: الفلم الوثائقي.</p> <p>المقام: عقائدي</p>	<p>من بين أهم الحقائق والمعتقدات الأساسية في الإسلام الإيمان بوجود خالق للكون، ومن بين الطرق التي نتعرف بها على وجوده وقوته هي أن نتفكر في مخلوقاته.</p>
الإبلاغ/الاقناع/التأثير	<p>المتكلم: فاضل سليمان.</p> <p>المخاطب: جمهور غير المسلمين.</p> <p>الرسالة: عبادة الخلائق لله تعالى.</p> <p>اللغة: انجليزية فصحي.</p> <p>القناة: الفلم الوثائقي.</p> <p>المقام: عقائدي</p>	<p>توصل الكثير من الفلاسفة القدامى والمعاصرين إلى وجود خالق عظيم للكون يدبر أمره على الدوام.</p>
التعبير/الإقناع/التأثير	<p>المتكلم: فاضل سليمان.</p>	<p>لو ينظر الناس حولهم فسيجدون</p>

	<p>المخاطب: جمهور غير المسلمين.</p> <p>الرسالة: إبداع الخالق سبحانه وتعالى.</p> <p>اللغة: الإنجليزية فصحي.</p> <p>القناة: الفلم الوثائقي.</p> <p>المقام: عقائدي.</p>	<p>إبداع الله في كل شيء بل وفي أنفسهم.</p>
الإبلاغ/الإقناع/التأثير	<p>المتكلم: Aicha Nawaz.</p> <p>المخاطب: جمهور غير المسلمين.</p> <p>الرسالة: فشل نظرية التطور في الغرب.</p> <p>اللغة: الإنجليزية فصحي.</p> <p>القناة: الفلم الوثائقي.</p> <p>المقام: عقائدي.</p>	<p>لقد باءت محاولات نظرية التطور في القرن 20 لتتبع نشأة الحياة بالفشل الذريع.</p>
الإبلاغ/الإقناع/التأثير	<p>المتكلم: Suhaib Webb</p> <p>المخاطب: جمهور غير المسلمين.</p> <p>الرسالة: الإيمان بالله .</p> <p>اللغة: الإنجليزية فصحي.</p> <p>القناة: الفلم الوثائقي.</p> <p>المقام: عقائدي.</p>	<p>من أعظم الأمور في الإسلام أننا لا نؤمن أن البشر قد ولدوا ومعهم الخطيئة الموروثة، نؤمن أن الله خالق كل شيء، وأهمننا القدرة على معرفته والتقرب إليه.</p>

ثانياً-تحليل الخطاب حسب نظرية التلطف في فيلم **Fog is lifting, Islam in brief**:

1-الزمان: اشتمل عنصر الزمن في هذا الوثائقي على ثنائية الماضي والحاضر التي اتحدت لتشكّل توليفة زمنية في وصف الأحداث ورصدها.

تظهر زمن الماضي في توصيف بعض حيثيات حياة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، في شمائله، معاملات مع المسلمين وغير المسلمين، وكيفية انتشار الدعوة الإسلامية بين الناس، إضافة إلى رصد أقوال العلماء والمفكرين عبر التاريخ حول الإسلام ونبيه وإنصافهم لهذا الدين، ناهيك عن العودة

بالمشاهدة إلى عصر الحضارة اليونانية وتجلي ذلك في آراء أرسطو حول مسألة الإله والتوحيد، ولا شك أن للماضي أهمية كبيرة في تشكيل واقع الحاضر واستشراف المستقبل، فهو العجلة التي تدفع حركة التاريخ نحو الاستمرار.

يتمظهر زمن الحاضر من حيث إنكار الصور للصيقة بالإسلام وحاجة البشرية إلى هذا الدين الذي يعد منهج حياة متكامل، حيث رصد الفلم مختلف الحقائق العلمية التي أثبتتها العلم الحديث وكان القرآن سابقا لذكرها قبل 1400 سنة، وهذا ما يثبت الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، وأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن ينطق عن الهوى، بل كان وحي من الله سبحانه وتعالى.

2-المكان: يرتبط المكان في الفلم الوثائقي Fog is lifting, Islam in brief بالفضاء الإلكتروني المتمثل في القناة الرسمية لمؤسسة جسور الأمريكية Bridges foundation في اليوتيوب إضافة إلى الموقع الإلكتروني الرسمي للمؤسسة حيث يمكن مشاهدة وتحميل سلسلة الضباب ينقشع، كما يشتمل الفلم على عدة أمكنة يمكن رصدها فيما يلي:

- الحضارة اليونانية القديمة ——— أرسطو.
- الحضارة الإسلامية ——— ابن سينا، الخوارزمي، الزهراني.
- أوروبا في عصر التنوير ——— آراء إيمانويل كانط والفلاسفة الآخرين.
- الولايات المتحدة الأمريكية ——— مكان صناعة الفلم .
- الانترنت ——— مكان مشاهدة وتحميل الفلم .

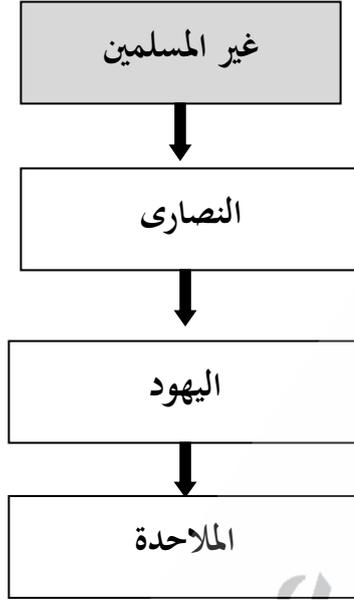
3-الأشخاص: برز العديد من الأشخاص في هذا الوثائقي في اطار التلفظ من خلال ما يلي:

الأشخاص المشاركون في التخاطب (الحاضرون) ——— فاضل سليمان (مدير مؤسسة جسور)

← الضيوف المشاركون.

← الراوي.

الأشخاص الخارجون عن التخاطب (الغائبون) ← غير المسلمين بصفة عامة.



4/ الأحكام: نلاحظ في فيلم الضباب ينقشع، الإسلام بإيجاز رأي الشخصيات حول الإسلام ومختلف القضايا المرتبطة به الذي تميز بالاجابية نحو الدفاع عن الإسلام والإصرار على ذلك بمختلف الآليات الإقناعية تفنيدا قطعيا للصورة النمطية التي تساهم وسائل الإعلام الغربية في رسمها وترسيخها في المتخيل الغربي وذلك من خلال:

- عرض بعض الأطر التاريخية للدعوة المحمدية وانتشارها بالحكمة والموعظة الحسنة والجدل والتي هي أحسن.
- عرض شمائل وأخلاق النبي صلى الله عليه وسلم في محاولة لتفنيد الرأي المضاد حول شخصه صلى الله عليه وسلم؛
- شرح قضية التوحيد عبر التاريخ وإعطاء نماذج من الفلاسفة الذين فكروا بوجوده واحد أبداع في تدبير هذا الكون؛
- رصد أهم المفكرين والعلماء الغرب الذين انصفوا الإسلام ونبهوا الله عليه وسلم؛
- عرض إسهام الحضارة الإسلامية في إنتاج المعارف في مختلف المجالات كالطب والرياضيات وغيرها من العلوم؛
- إعطاء شرح مفصل لكل ما يتعلق بأركان الإسلام والإيمان.

5-أساليب الإقناع في فيلم Fog is lifting , Islam in brief :

جدول رقم (11) : أساليب الإقناع العقلية في فيلم Fog is lifting , Islam in brief :

التحليل	النموذج من الفلم	الأسلوب
يبين أسلوب الاستدلال بالقرآن الكريم عظمة الله سبحانه وتعالى وكمال سلطانه. ودعوة الإنسان إلى التفكير والتدبر في خلقه، فهو المصدر الأول للتشريع الإسلامي ولا شبهة فيه فهو كلام الله ومعجزة كبرى أيد الله به سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم	<p>﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّتِ كُلُّ قَدِّ عِلْمٍ صَلَاتُهُ وَتَسْبِيحُهُ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴾ ﴿٤١﴾</p> <p>(سورة النور، الآية 41)</p> <p>﴿ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۗ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾ ﴿٤٤﴾</p> <p>(سورة الإسراء، الآية 44)</p> <p>﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتَلَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ ﴿١٩٠﴾</p> <p>(سورة آل عمران الآية 190)</p> <p>﴿ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمْ الْخَالِقُونَ ﴾ ﴿٣٥﴾</p> <p>(سورة الطور، الآية 35)</p> <p>﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ ﴿٥٣﴾</p> <p>(سورة فصلت، الآية 53)</p>	الاستدلال بالقرآن الكريم

(53)

﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۚ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ۚ
فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ
بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾
(سورة البقرة، الآية 256)

﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ (سورة
الذاريات، الآية 56)

﴿ وَآتَاكُمْ مِن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ
اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ۗ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴾ (سورة
ابراهيم، الآية 34)

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ يَحْكُمُ بِهَا
النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ
وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِن كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ
شُهَدَاءَ ۗ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَخَشَوِا اللَّهَ وَلَا تَشْتَرُوا
بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا ۗ وَمَن لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ
هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ (سورة المائدة، الآية 44)

﴿ وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا
بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ ۗ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى
وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى
وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ (سورة المائدة، الآية 46)

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ
وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۗ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ
عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ (سورة
الحجرات، الآية 13)

﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ﴾

	<p>ط كُلِّ فِي فَلَكٍ يَسْبُحُونَ ﴿ (سورة الأنبياء، الآية 33)</p> <p>﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴾ (سورة النبأ، الآية 6، 7)</p> <p>﴿ بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ ﴾ (سورة القيامة، الآية 04)</p> <p>﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ ۗ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ (سورة ال عمران، الآية 59)</p> <p>﴿ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ (سورة البقرة، الآية 136)</p>	
<p>يعتبر الاستدلال بالأحاديث النبوية الشريفة أسلوباً لدحض الشبهات حول رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذلك بذكر شمائله وأخلاقه وتعاملاته حتى</p>	<p>1- قال صلى الله عليه وسلم: "الناس سواء كأسنان المشط وإنما يتفاضلون بالعافية"¹</p> <p>2- قال صلى الله عليه وسلم: "في بضع أحدكم صدقة، قالوا: يا رسول الله، أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟" 3- قال: "أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه فيها وزر؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر"²</p>	<p>الاستدلال</p>

¹ - أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، لسان الميزان، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط1، 1423هـ، ص 330

² - مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1374 هـ، ص 1006

<p>مع غير المسلمين، وبيان مكانة النبي صلى الله عليه وسلم لدى المسلمين وحتى غير المسلمين</p>	<p>4- قال صلى الله عليه وسلم: "ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد من يملك نفسه عند الغضب"¹</p> <p>5- قال صلى الله عليه وسلم: "إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم"²</p> <p>6- قال صلى الله عليه وسلم: "إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فإن استطاع أن لا يقوم حتى يغرسها فليغرسها"³</p>	<p>بالأحاديث النبوية الشريفة</p>
<p>جاء الاستدلال بالإنجيل لبيان أن الرسالات السماوية كلها من شكاة واحدة من عند الله سبحانه وتعالى إضافة إلى فتح مجال مقارنة الأديان بين الإسلام والمسيحية.</p>	<p>وردت كلمة الله عدة مرات في سفر التكوين الإصحاح الأول وإلى مئات المرات في الكتاب كله، وهذا نص ما ورد: "</p> <p>1- فِي الْبَدْءِ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ. 2 وَكَانَتْ الْأَرْضُ خَرِبَةً وَخَالِيَةً، وَعَلَى وَجْهِ الْعَمْرِ ظُلْمَةٌ، وَرُوحُ اللَّهِ يَرِفُّ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ. 3 وَقَالَ اللَّهُ: «لِيَكُنْ نُورٌ»، فَكَانَ نُورٌ. 4 وَرَأَى اللَّهُ النُّورَ أَنَّهُ حَسَنٌ. وَفَصَلَ اللَّهُ بَيْنَ النُّورِ وَالظُّلْمَةِ. 5 وَدَعَا اللَّهُ النُّورَ نَهَارًا، وَالظُّلْمَةَ دَعَاهَا لَيْلًا. وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْمًا وَاحِدًا. 6 وَقَالَ اللَّهُ: «لِيَكُنْ جِلْدٌ فِي وَسْطِ الْمِيَاهِ. وَلِيَكُنْ فَاصِلًا بَيْنَ مِيَاهِ وَمِيَاهِ». 7 فَعَمِلَ اللَّهُ الْجِلْدَ، وَفَصَلَ بَيْنَ الْمِيَاهِ الَّتِي تَحْتَ الْجِلْدِ وَالْمِيَاهِ الَّتِي فَوْقَ الْجِلْدِ. وَكَانَ كَذَلِكَ. 8 وَدَعَا اللَّهُ الْجِلْدَ سَمَاءً. وَكَانَ</p>	<p>الاستدلال بالإنجيل</p>

¹ - محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله و سننه و أيامه، صحيح البخاري، تحقيق محب الدين

الخطيب ، المكتبة السلفية ، القاهرة، ط1، 1400 هـ، ص 6114

² - محمد بن حبان البستي ، صحيح ابن حبان ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة 2، 1414هـ، ص 394

³ - محمد ناصر الدين الألباني، صحيح الأدب المفرد للامام البخاري، دار الصديق ، الجبيل، ط1، 1414هـ، ص 371

مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْمًا ثَانِيًا.

9 وَقَالَ اللَّهُ: «لِتَجْتَمِعِ الْمِيَاهُ تَحْتَ السَّمَاءِ إِلَى مَكَانٍ وَاحِدٍ، وَلِتُظْهِرِ الْيَابِسَةَ». وَكَانَ كَذَلِكَ. 10 وَدَعَا اللَّهُ الْيَابِسَةَ أَرْضًا، وَاجْتَمَعَ الْمِيَاهُ دَعَاَهُ بِحَارًا. وَرَأَى اللَّهُ ذَلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ. 11 وَقَالَ اللَّهُ: «لِتُنْبِتِ الْأَرْضُ عُشْبًا وَبَقْلًا يُبْرِزُ بَرًّا، وَشَجَرًا ذَا ثَمَرٍ يَعْمَلُ ثَمَرًا كَجَنَسِهِ، بَرُّهُ فِيهِ عَلَى الْأَرْضِ». وَكَانَ كَذَلِكَ. 12 فَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ عُشْبًا وَبَقْلًا يُبْرِزُ بَرًّا كَجَنَسِهِ، وَشَجَرًا يَعْمَلُ ثَمَرًا بَرُّهُ فِيهِ كَجَنَسِهِ. وَرَأَى اللَّهُ ذَلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ. 13 وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْمًا ثَالِثًا .

14 وَقَالَ اللَّهُ: «لِتَكُنْ أَنْوَارٌ فِي جِلْدِ السَّمَاءِ لِتُفْصِلَ بَيْنَ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ، وَتَكُونَ لآيَاتٍ وَأَوْقَاتٍ وَأَيَّامٍ وَسِنِينَ. 15 وَتَكُونَ أَنْوَارًا فِي جِلْدِ السَّمَاءِ لِتُنِيرَ عَلَى الْأَرْضِ». وَكَانَ كَذَلِكَ. 16 فَعَمِلَ اللَّهُ النُّورَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ: النُّورَ الْأَكْبَرَ لِحُكْمِ النَّهَارِ، وَالنُّورَ الْأَصْغَرَ لِحُكْمِ اللَّيْلِ، وَالنُّجُومَ. 17 وَجَعَلَهَا اللَّهُ فِي جِلْدِ السَّمَاءِ لِتُنِيرَ عَلَى الْأَرْضِ، 18 وَلِتَحْكُمَ عَلَى النَّهَارِ وَاللَّيْلِ، وَلِتُفْصِلَ بَيْنَ النُّورِ وَالظُّلْمَةِ. وَرَأَى اللَّهُ ذَلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ. 19 وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْمًا رَابِعًا .

20 وَقَالَ اللَّهُ: «لِتَفِضِ الْمِيَاهُ رَحَافَاتٍ ذَاتَ نَفْسٍ حَيَّةٍ، وَلِيَطِيرَ طَيْرٌ فَوْقَ الْأَرْضِ عَلَى وَجْهِ جِلْدِ السَّمَاءِ». 21 فَخَلَقَ اللَّهُ التَّنَانِينَ الْعِظَامَ، وَكُلَّ دَوَاتِ الْأَنْفُسِ الْحَيَّةِ الدَّبَابَةِ الَّتِي فَاضَتْ بِهَا الْمِيَاهُ كَأَجْنَاسِهَا، وَكُلَّ طَائِرٍ ذِي جَنَاحٍ كَجَنَسِهِ. وَرَأَى اللَّهُ ذَلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ. 22 وَبَارَكَهَا اللَّهُ قَائِلًا: «أَمْرِي

	<p>وَكَثُرِي وَأَمْلِي الْمِيَاهِ فِي الْبِحَارِ. وَلِيَكْثُرِ الطَّيْرُ عَلَى الْأَرْضِ». 23 وَكَانَ مَسَاءً وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْمًا خَامِسًا. 24 وَقَالَ اللَّهُ: «لِنُخْرِجَ الْأَرْضَ ذَوَاتِ أَنْفُسٍ حَيَّةٍ كَجَنَسِهَا: بَهَائِمَ، وَدَبَابَاتٍ، وَوُحُوشَ أَرْضٍ كَأَجْنَاسِهَا». وَكَانَ كَذَلِكَ. 25 فَعَمِلَ اللَّهُ وَحُوشَ الْأَرْضِ كَأَجْنَاسِهَا، وَالْبَهَائِمَ كَأَجْنَاسِهَا، وَجَمِيعَ دَبَابَاتِ الْأَرْضِ كَأَجْنَاسِهَا. وَرَأَى اللَّهُ ذَلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ. 26 وَقَالَ اللَّهُ: «نَعْمَلُ الْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا، فَيَتَسَلَطُونَ عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى الْبَهَائِمِ، وَعَلَى كُلِّ الْأَرْضِ، وَعَلَى جَمِيعِ الدَّبَابَاتِ الَّتِي تَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ». 27 فَخَلَقَ اللَّهُ الْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ. عَلَى صُورَةِ اللَّهِ خَلَقَهُ. ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمْ. 28 وَبَارَكَهُمُ اللَّهُ وَقَالَ لَهُمْ: «اتَّمُرُوا وَكَثُرُوا وَأَمْلُوا الْأَرْضَ، وَأَخْضِعُوهَا، وَتَسَلَّطُوا عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى كُلِّ حَيَوَانٍ يَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ». 29 وَقَالَ اللَّهُ: «إِنِّي قَدْ أَعْطَيْتُكُمْ كُلَّ بَقْلِ يُبْزَرُ بِزَّرٍّ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الْأَرْضِ، وَكُلَّ شَجَرٍ فِيهِ ثَمَرٌ شَجَرٍ يُبْزَرُ بِزَّرٍّ لَكُمْ يَكُونُ طَعَامًا. 30 وَلِكُلِّ حَيَوَانِ الْأَرْضِ وَكُلِّ طَيْرِ السَّمَاءِ وَكُلِّ دَبَابَةٍ عَلَى الْأَرْضِ فِيهَا نَفْسٌ حَيَّةٌ، أَعْطَيْتُ كُلَّ عَشْبٍ أَخْضَرَ طَعَامًا». وَكَانَ كَذَلِكَ .</p> <p>31 وَرَأَى اللَّهُ كُلَّ مَا عَمَلَهُ فَإِذَا هُوَ حَسَنٌ جِدًّا. وَكَانَ مَسَاءً وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْمًا سَادِسًا¹</p>	
<p>تضفي شهادات وأقوال الشخصيات المعروفة</p>	<p>1- توصل الكثير من الفلاسفة القدامى والمعاصرين إلى وجود خالق عظيم للكون يدبر أمره على الدوام</p>	<p>أقوال العلماء والشخصيات</p>

¹ - الكتاب المقدس، سفر التكوين، الإصحاح الأول، ص ص 10، 11

المعروفة	
	<p>2- قال أرسطو تلميذ أفلاطون: "نعتقد بأن الله موجود وخالد واله الخير، ولذا فان الحياة واستمرار الوجود مرتبطان بهذا الإله لأن هذا هو معنى وجود الله"</p>
	<p>3- لقد شك الفيلسوف الفرنسي Decartes في وجود الله، لكنه اعتبر أن شكه يدل على تفكيره وتفكيره في المقابل يدل على وجوده، ووجوده بالتالي يعني انه مخلوق، وبما انه لم يخلق نفسه فلا بد من أن له خالق، وهذا الخالق هو مصدر الحياة.</p>
	<p>3- تساءل ديكارت عن مدى إمكانيةه في خلق نفسه أو تأخير اجله إذا جاء، لو كان هذا صحيحا لكانت فكرة المادة الكاملة ضرب من بنات أفكاري ولو حدث هذا سأكون أنا الإله نفسه. لكنني قطعاً لست أنا الله فمن له الخلود مقدم على من لا خلود له.</p>
	<p>4- بالنسبة لايمانويل كانط فقد ادهشه هذا التنوع والتعدد بل والتناغم في العالم وهو ما يثبت وجود خالق قادر لهذا الكون، يقول: " تتجلى في عالمنا حالة مذهلة من التنوع والترابط والتناغم والجمال، ولو تتبعنا العالم في الفضاء الفسيح الذي لا حصر له لأدركنا برغم علمنا الضئيل وفهمنا الذي يقصر عن إدراك ما حوله وأن كل لغات العالم ستعجز عن التعبير عن كل هذه العجائب التي لا ندرك كنهها، وكل الأرقام ستعجز عن عد هذه العجائب وأفكارنا ستهيم في كل واد.</p>
	<p>5- Fred Foyle عالم رياضيات شهير أكد استحالة وجود أشكال الحياة العليا بدون خالق،</p>

	<p>يضاهي تكوين إعصار يجتاح مجموعة من الخردوات لطائرة بوينغ 747 من بين تلك الخامات</p> <p>6- جيفري بادا أستاذ الكيمياء الجيولوجية ومن بين أكبر مؤيدي نظرية التطور أقر بهذه الحقيقة في مجلة earth عام 1998 وهي من أهم الدوريات المؤيدة لنظرية التطور.</p> <p>7- بعد محاولات عديدة تمكن عالم الأحياء الفرنسي الشهير Luis Pasteur من تقويض دعائم نظرية التطور حيث يقول هل يمكن للمادة أن تنظم نفسها؟ والإجابة كلا، ويقول انه لا يوجد دليل أن الكائنات الدقيقة قد جاءت إلى الوجود بدون أبوين مشابهيين لها.</p> <p>8- يقول الفيلسوف لامارتين في كتابه تاريخ الأتراك: "إذا كان سمو الغاية والنتائج المذهلة رغم قلة الإمكانات في المعايير التي تقاس بها عبقرية الإنسان فمن ذا الذي يجرو أن يقارن أيا من عظماء التاريخ الحديث بمحمد"</p> <p>9- يقول الماهاتما غاندي: "أصبحت مقتنعا تمام الاقتناع أن السيف ليس الوسيلة التي تتبوأ بها الإسلام مكانته في تلك الأيام، بل كان ذلك ببساطة النبي الشديدة وتواضعه، واحترامه للعهود والمواثيق وإخلاصه لأصدقائه وشجاعته وجرأته وثقته الكاملة في ربه وفي رسالته"</p>	
<p>إن الإنسان بطبيعته يميل إلى تصديق الرسائل الأكثر حرصا على استيفاء معلوماتها بما</p>	<p>1- يبلغ عدد المسلمين عبر العالم مليار و500 مليون مسلم، 250 مليون منهم يمثلون العرب والباقي ليسوا عربا.</p> <p>2- يوجد 1 مسلم من أصل 5 أشخاص من هذا</p>	<p>الإحصائيات والحقائق العلمية</p>

<p>تقدمه الإحصائيات والعلوم، فلاستدلال بها في الأمثلة الواردة جعل مضمون الفلم الإسلامي يواكب العلوم الحديثة، ما يزيد قدرتها على الإقناع معية الأساليب الأخرى.</p>	<p>العالم</p> <p>3- مثال على العين، ينعكس الضوء على الأشياء ثم ينعكس على شبكة العين ومن ثم يتحول إلى إشارات عصبية تنتقل إلى مكان في المخ يسمى مركز الإبصار وهو من أكثر الأماكن ظلمة في الجسم البشري وذلك لأنه معزول تماما ولم يتعرض أبدا للضوء وكل الصور التي نراها في حياتنا تتشكل داخل هذا الجزء من جسم الإنسان-مركز الإبصار-، نحن نرى هذه الصور ثنائية وثلاثية الأبعاد بكل دقة ووضوح في هذا الجزء من الجسم ن بينما يحاول آلاف المهندسين في مصانع التلفاز أن يأتوا بصورة مماثلة في الوضوح والنقاء فلا يستطيعون.</p> <p>لو زعم احد أن التلفاز الموجود في بيوتنا قد ولج بمحض الصدفة حيث تجمعت الذرات لتصنيعه من تلقاء نفسها فلن يصدق احد ذلك، ومع هذا يعتقد البعض أن نظام الإبصار وليد الصدفة وقس ذلك على حاستي السمع والذوق وطريقة عمل الكبد والكلية الخ</p> <p>The light reflects on the object and then reflects on our eye retina where it is transferred into pulses to a place in the brain called the center of vision. And it is probably one of the darkest places in the humain being.</p> <p>4- تساهم الكليتين في تنقية الجسم من السموم القاتلة.</p> <p>5- العقل يكتسب ويسترجع المعلومات في لمح البصر</p>	
---	--	--

	<p>6-وظائف القلب في جسم الإنسان الذي لا يتوقف عن العمل</p> <p>7-نعمة الإنجاب والنسل في الحياة</p> <p>8-حركة الشمس والقمر في أفلاكهما أكدتها أبحاث العلم الحديث.</p> <p>9-أكد الجيولوجي الشهير جورج ايري أن ما نراه على وجه الأرض ونظنه جبلا ما هو إلا الجزء العلوي من الجبل بينما يقع معظم هذا الجبل تحت الأرض</p> <p>10-أكد العلم الحديث أن الأصابع هو من أكثر الأعضاء تعقيدا لأنه يحمل بصمة الأصبع الفريدة</p> <p>11- قبل 1400 سنة ورد في القرآن الكريم انه كلما صعد الإنسان تدريجيا إلى السماء كلما قل الأكسجين مما يسبب الإحساس بضيق الصدر.</p> <p>12-تحليل مومياء فرعون موسى من قبل الطبيب الفرنسي موريس بوكاي واكتشاف آثار الملح في معدته</p>	
<p>إن للواقع والتاريخ ارتباطا بحياة الإنسان الماضية والحاضرة وحتى المستقبلية، فيستند عليها القائل بالإقناع في هذه الأفلام بهدف إسقاط الأحداث الواقعية والشواهد التاريخية على الموضوع لتزيد من فاعلية الرسالة</p>	<p>1-يقول فاضل سليمان احضر 12 كرة صغيرة ورقمها من 1 إلى 12 وضعهم جميعا في حافظة اخلطهم جيدا ثم أغلق عينيك وأخرج الكرة رقم 1 ثم اخرج باقي الكرات مرتبين، هل تعرف احتمالية خروج جميعهم مرتبين؟ عليك أن تحاول 479 مليون مرة تقريبا لتخرجهم مرتبين من 1 إلى 12، فإذا كان إخراج 12 كرة مرتبة بهذه الاستحالة فما بالك باحتمالية وجود هذا الكون الفسيح بما فيه من نظام وإتقان هل يكون ذلك بمحض الصدفة؟</p> <p>2-سبب نزول الآية 256 من سورة البقرة هو أن بعض</p>	<p>الأمثلة الواقعية والشواهد التاريخية</p>

<p>الإقناعية، إذ لا ننكر أن الكثير من تجارب الآخرين أو قصص السابقين لها أثرها في حياة الجمهور المتلقي، بهذا لا يمكن إغفال دورها في عملية الإقناع.</p>	<p>الجهلاء قبل الإسلام كانوا يكرهون أن يولد لهم بنات، فنذروا على أنفسهم إن ولدوا الذكور سوف يهدوهم، فنشأ جيل من المشركين، ولما اسلم بعض هؤلاء الآباء اخذوا يضغطون على أبنائهم اليهود لتحويلهم من اليهودية إلى الإسلام فنزل القرآن مدافعا عن هؤلاء الشباب اليهود في هذه الآية ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (سورة البقرة، الآية 256)</p> <p>3- الله خالق كل شيء يرزق الطير في السماء والأسماك في البحر والأطفال في الطرقات.</p> <p>4- العرب المسيحيون واليهود يعبدون الله كذلك</p> <p>5- يرزق الله حتى المنكرين لوجوده أمثال كارل ماركس تصور أن كارل ماركس تلقى في نهاية الشهر فاتورة استهلاكه للأكسجين مكتوبا فيها أن لم تدفع الفاتورة فسوف نقطع عنك الأكسجين .</p> <p>لو تأملت نعم الله عليك مثل نعمة البصر، السمع، الكليتين</p> <p>6- إذا قال قائل سأعطيك القرآن بالانجليزية فقل له لا يوجد قرآن انجليزي ولكن توجد ترجمة له باللغة الانجليزية، وهذا ينطبق على جميع الكتب السماوية</p> <p>7- الناس في هذا العالم مختلفون في جنسهم، لوهم، موطنهم، لغاتهم... الخ</p> <p>8- لقد كان كبير مستشاري صلاح الدين الأيوبي القائد المسلم الذي هزم الصليبيين في فلسطين كان عالما يهوديا يسمى موسى بن ميمون وهو من أشهر علماء اليهود</p>
---	--

- 9- حوكم (جاليلو) لأنه حاول مواصلة اكتشافات (كوبرنيكوس) حول دوران الأرض وتمت إدانته بسبب تفسير خاطيء للكتاب المقدس
- 10- جابر بن حيان يعتبر مؤسس علم الكيمياء وهو عالم مسلم.
- 11- العالم المسلم الخوارزمي اخترع الجبر وكان رائدا في علم الحساب وفي تطوير علم حساب المثلثات واستخدام اللوغاريتم
- 12- العالم المسلم بن سينا طيلة 500 سنة ظلت كتابه القانون في الطب مرجعا أساسيا في الطب
- 13- العالم المسلم الزهراوي مؤسس علم الجراحة الحديثة اخترع 200 من الأدوات الجراحية
- 14- بعد سلسلة من الدراسات حول الكتب المقدسة، قدم الدكتور الفرنسي المعروف موريس بوكاي العبارة التالية في كتابه القرآن والتوراة والإنجيل والعلم: " لم أجد خطأ واحدا في القرآن فتوقفت وسألت نفسي لو كان مؤلف القرآن بشرا فكيف له أن يكتب حقائق في القرن السابع الميلادي تتفق اليوم تمام الاتفاق مع العلم الحديث
- 15- كان محمد صلى الله عليه وسلم محبوبا بين الناس حتى قبل البعثة وكانوا يلقبونه بالصادق الأمين. وبعد أن جاء بالإسلام اعرض عنه الكثيرون
- 16- اظهر أكثر أصحاب النفوذ والسلطة العداة لرسول الله صلى الله عليه وسلم حيث عذبه هو أصحابه وقتلوا الكثير منهم
- 17- كان الولاء قبل البعثة للقبيلة فقط لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم استطاع ان يقنع المسلمين

	<p>والنصارى واليهود بالاتحاد والدفاع عن المدينة إذا تعرضت للهجوم.</p> <p>18- كانت المرأة قبل الإسلام تعد من ممتلكات الرجل وكانت تعتبر متاعا يورث فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اهانة المرأة وأعطاهم الحقوق</p>	
<p>يعمل أسلوب الاستفهام على مخاطبة العقل مباشرة لدى المتلقي وصرف انتباهه إلى الشيء محل الاستفهام الذي يعد السبيل إلى الحصول على المعرفة، والنماذج المقدمة عن أسلوب الاستفهام تحمل العقل على محاولة إيجاد أجوبة لها خاصة وأن الإسلام لا يزال غامضا لدى الكثيرين في العالم الغربي.</p>	<p>1- يقول رونيه ديكرت: "هل يمكننا أن نكون أنا من خلقت نفسي؟ my can I be the creator of being ?"</p> <p>2- هل يمكنني ان أوخر أجلي اذا جاء؟ can I conserve myself at the present time ?</p> <p>3- فإذا كان إخراج 12 كرة مرتبة بهذه الاستحالة فما بالك باحتمالية وجود هذا الكون الفسيح بما فيه من نظام وإتقان هل يكون ذلك بمحض الصدفة؟</p> <p>4- كيف بدأت الحياة على الأرض؟ يتساءل العالم Jeffery Bada</p> <p>5- يتساءل لويس باستور: "هل يمكن للمادة ان تنظم نفسها؟ can matter organize itself ?"</p> <p>6- ما هو الهدف من الحياة؟ هل هو التمتع بملذاتها من أكل وشرب وتناسل؟</p> <p>7- ما هو سبب وجودي في الحياة؟</p> <p>8- كيف ستشكر الله على نعمة البصر؟ ونعمة السمع؟ والكليتين؟</p> <p>9- هل فكرت في عقلك؟</p> <p>10- هل فكرت في قلبك؟</p> <p>11- يا الله لماذا خلقتنا مختلفين؟ ألم يكن من الأفضل أن تخلقنا متشابهين؟ بدلا من أن نتقاتل في هذا العالم.</p>	<p>اسلوب الاستفهام</p>

	<p>12- من الذي كان يعرف قبل 1400 سنة انه كلما صعد الإنسان تدريجيا إلى السماء كلما قل الأكسجين مما يسبب الإحساس بضيق الصدر؟ 13- لماذا يرسل الله رسالات مختلفة؟</p>	
<p>يساهم وضوح الرسالة على رفع عبء فهم أهدافها من قبل المتلقي ما يسهل عملية مرورها وتبنيها من طرفه، من جانب آخر كلما اتبعت الرسالة طريق الضمنية احتاجت إلى جمهور أكثر ذكاء في تفكيك رموز الرسالة وفهمها وهذا نلاحظ تبني الفلم الوضوح في الخطاب لتسهيل عملية الإقناع كما هو مبين في النماذج المقدمة من الفلم .</p>	<p>1- يؤمن المسلمون أن كل إنسان يولد على فطرة الإسلام نقيًا طاهرًا، بحيث لا يمكن لأحد أن يقول يوم القيامة ليس لك أن تعذبني لأنك أنت من خلقتني بالفطرة. 2- مفهوم الإسلام يشير صراحة إلى انه دين السلام ولا يحث على العنف والتطرف والإرهاب. 2- رسالة ضمنية بان الإسلام لم ينتشر بالعنف ولا بالسيف كما يروج في الغرب لأنه ليس لاح دان يكره الآخر على تغيير عقيدته. 3- التوضيح الصريح لأركان الإسلام الخمسة. 4- الهدف من الحياة في الإسلام هو العمل بنية حسنة بمعنى إن يظل المسلم في حالة تطور مستمر. 5- شرح أركان الإيمان في الإسلام بوضوح 6- العلاقة بين الإسلام والعلم وعلاقة وطيدة جدا فما يربط الدين بالعلم 7- طلب العلم في الإسلام من الأمور المحمودة فإذا خرج طالب علم في الإسلام ليفيد البشرية وييسر حياة الناس له ثواب عظيم عند الله 8- يؤمن المسلمون بأن جميع الأنبياء والمرسلين من البشر وأن الله اختارهم ليعلموا الناس وليكونوا مبشرين ومنذرين. Muslims believe in all the messengers of Allah as Human beings who were</p>	<p>وضوح الرسالة وضمنيتها</p>

	<p>chosen to educate people ,warn them and give them glad tidings as for those who believe.</p> <p>9- أرسل الله رسالة واحدة إلى الناس جميعا، وهي اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئا. Allah sent only one message to the humankind and that was always the message worship Allah alone and do not associate any partner with him.</p> <p>10- عسي عليه السلام من أعظم أنبياء الله في التراث الإسلامي فهو من أولي العزم الخمسة الذين ذكرهم القرآن الكريم لأنه عانى الكثير من الاضطهاد وظلمه كثيرون</p>	
<p>جاء هذا الأسلوب كما هو مبين في النماذج المقدمة ليعرض أمام مخاطبين الغربيين الأفكار والمعلومات من جانبيها المؤيد والمعارض كنوع من الحماية من الدعاية المضادة خاصة وان الإسلام يتعرض في كل مرة إلى حملات من التشويه والازدراء من قبل وسائل الإعلام الغربية، وكلما كان الجمهور أكثر ثقافة كان هذا الأسلوب أكثر نجاعة والعكس</p>	<p>1- شرح أركان الإيمان في الإسلام من خلال الجانب المؤيد والمعارض لفكرة الإيمان في الإسلام لدى المشككين والمتربصين به. من خلال ذكر شواهد من القران الكريم والكتاب المقدس. Explaining the pillars of faith in Islam from Quran and Sunnah and the holly book</p> <p>2- شرح التوحيد في الإسلام من خلال الجانب المؤيد والمعارض له، من خلال نماذج الفلاسفة رونه ديكارت، إيمانويل كانط، ارسطو وكارل ماركس.</p> <p>3- الإسلام يحترم السيد المسيح ويوقره ويذكر القرآن أن مولده كان معجزا بدون أب بقدرة الله عز وجل، كذلك يوقر المسلمون السيدة مريم عليها السلام.</p>	<p>عرض جانبي الرسالة المؤيد والمعارض</p>

صحيح		
<p>يساهم التكرار في ترسيخ الفكرة لدى المخاطبين وتبنيها مستقبلا كلما زادت مدة تكرارها.</p>	<p>1- يؤمن المسلمون أن كل إنسان يولد على فطرة الإسلام نقيًا طاهرًا. 2- تكرار الآية 256 من سورة البقرة حول عدم الإكراه في الدين. 3- تكرار التوحيد والإيمان بالله وحده لا شريك له 4- تكرار تفرد الله سبحانه وتعالى في صفاته فهولا يشبه أحدا من خلقه.</p>	<p>التكرار</p>
<p>الوقوف عند الحق مع الطرف المجادل دون تحامل وتعصب أو إكراه على قبول الفكرة وهو أساس عملية الإقناع في الإسلام</p>	<p>1- يؤمن المسلمون أن كل إنسان يولد على فطرة الإسلام نقيًا طاهرًا، يؤمن المسلمون بأنهم من آدم وادم من تراب. 2- من اقترف جرماً أو ذنباً فإنه يتحمل لوحده ووزر عمله يوم القيامة، لا يحمل وزر أولاده أو أحفاده. 3- إذا كان الإسلام دين عنف، فهو يحث عليه... 1 لكنه لا يحث على العنف... 2 إذن: الإسلام دين سلام... 4- يؤمن المسلمون بأن الله ليس كمثلته شيء ولهذا لا يسمونه أو يجسدون شخصيته. 5- الله خالق كل شيء يرزق الطير في السماء والأسماك في البحر والأطفال في الطرقات. 6- يرزق الله حتى المنكرين لوجوده أمثال كارل ماركس تصور أن كارل ماركس تلقى في نهاية الشهر فاتورة استهلاكه للأكسجين مكتوباً فيها أن لم تدفع الفاتورة فسوف نقطع عنك الأكسجين لكن الله لا يفعل هذا لأنه رحيم بعباده so merciful . 7- يؤمن المسلمون بأن الله متفرد، ليس كمثلته شيء، هو الذي خلق الإنسان والدواب فلا يشبه البشر،</p>	<p>الجدل بالتي هي أحسن</p>

	<p>ولا الدواب، ولا النبات، فهو حقا فوق مستوى إدراكنا.</p> <p>8- يمكننا أن نتعرف على خالقنا عن طريق العلم والتأمل في قدرته العظيمة.</p> <p>9- النبي محمد ليس هو من أسس الإسلام كما يزعم البعض فمحمد هو آخر رسل الإسلام وكل الكتب السماوية من مشكاة واحدة.</p>	
<p>يعطي التعريف خصائص الأشياء للتعرف عليها إن كانت مبهمة لدى الجمهور المتلقي، وتقريبه أكثر إليه، وحسن ننظر الى النماذج المقدمة في هذا الفلم نجد ان التعريف عرف بالإسلام وكل ما يرتبط به من قضايا خاصة محل الشبهات في الاعلام الغربي.</p>	<p>1- الإسلام مشتقة من الفعل سلم في اللغة العربية، ويمكن أن نشق من هذا الجذر ثلاث كلمات مختلفة، الأولى هي الاستسلام، الثانية هي السلامة من الشوائب، الثالثة هي السلام.</p> <p>2- الإسلام ليس فقط مجرد دين لكنه منهج حياة متكامل.</p> <p>3- الإسلام من اسلم نفسه لله سبحانه وتعالى ولم يشرك بعبادة ربه أحدا، وبالتالي سوف ينعم بالراحة والسلام</p> <p>4- حرية الاختيار في الإسلام يؤمن المسلمون بان الاعتقاد ينبغي أن يكون من ذات الإنسان وليس لاح دان يكره الآخر على تغيير عقيدته قال تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۗ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ۗ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (سورة البقرة، الآية 256)</p> <p>5- مفهوم المساواة في الإسلام، الإسلام لا يعترف بالتفاضل بين البشر إلا بالتقوى</p> <p>6- أركان الإسلام: الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره.</p>	<p>أسلوب التعريف</p>

	<p>7- the word God كلمة God ترجمة دقيقة لكلمة الله لأن هناك اشتقاقات عديدة لكلمة God فهناك آلهة بالتأنيث وآلهة باطلة مثل آلهة الرومان واليونانيين الإله الأب، لكن كلمة الله فلا تعني إلا الله الواحد الأحد.</p> <p>8- مفهوم العبادة في الإسلام يختلف عن الأديان الأخرى.</p> <p>9- يؤمن المسلمون بالملائكة وهي مخلوقات نورانية ولا يحاسبون لأنهم جبلوا على الطاعة وكل منهم مكلف بعمل معين وروح القدس جبريل عليه السلام المكلف بتبليغ رسالات الله إلى الأنبياء والرسل.</p> <p>10- القرآن هو آخر الكتب السماوية والمصدر الأساسي لكل مسلم في الإيمان والعمل وفيه موضوعين أساسيين الأول العلاقة بين العبد وربّه والثاني هو علاقة الناس ببعضهم.</p> <p>11- أصل الكلمة الإنجليزية chemistry مأخوذة من الكلمة العربية الكيمياء.</p> <p>12- أقوال وأفعال النبي محمد صلى الله عليه وسلم تسمى السنة النبوية التي تعتبر المصدر الثاني من مصادر التشريع في الدين الإسلامي.</p>	
<p>كما هو مبين في الأمثلة يساهم تنفيذ وجهة النظر الأخرى في نفي الفكرة وإحلال الفكرة الجديدة محلها ونفي التصورات السلبية عن الفكرة واستبدالها بأخرى إيجابية</p>	<p>1- الإسلام ليس ما تقرؤه في الصحف ولا ما تشاهده في التلفزيون وليس ما تم تحضيره لك في الخفاء لتعلمه.</p> <p>2- الإسلام أساسه القناعة الذاتية وليس الإكراه</p> <p>3- لا تعتبر الترجمات كتباً سماوية.</p> <p>4- لم يكن هناك أبداً أديان وإنما دين واحد ليس دين محمد فقط ولكن دين الأنبياء والمرسلين جميعاً.</p>	<p>تنفيذ وجهة النظر الأخرى</p>

	<p>5- النبي محمد ليس هو من أسس الإسلام كما يزعم البعض فمحمد هو آخر رسل الإسلام.</p>	
<p>تخاطب الحجج المنطقية العقل من خلال عملية الاستقراء ضمن سلسلة القضايا الجزئية والوصول الى نتيجة كلية نهائية كما هو موضح في النماذج</p>	<p>المثال الأول المسلمون روحانيون... 1 النصارى روحانيون... 2 اليهود روحانيون... 3 إذن: كل الديانات السماوية روحانية... النتيجة</p> <p>المثال الثاني من يعتنق دين الإسلام فهو يتبع دين محمد و يتبع دين عيسى و يتبع دين موسى إذن: الإسلام دين الانبياء والمرسلين جميعا... النتيجة</p>	<p>الحجج المنطقية/ الاستقراء</p>
<p>نقل العقل بين المقدمات الكبرى والصغرى للوصول إلى النتيجة</p>	<p>لو كان الخالق كالمخلوق لما استحق ان يعبد... م ك لكنه ليس كالمخلوق... م ص إذن: الله يستحق أن يعبد... النتيجة</p>	<p>الحجج المنطقية/قياس الخلف</p>
<p>يساهم أسلوب التمثيل على تقريب المعاني لجمهور المخاطبين وجعله يستسلم لمضمون الرسالة بسهولة</p>	<p>1- المسلمون مثل المسيحيين واليهود يعتبرون أنفسهم الأبناء الروحانيين لنبي الله إبراهيم عليه السلام 2- إنني أرى الخلائق كمجموعة من العازفين كل يعزف على آتته 3- الناس سواسية كأسنان المشط</p>	<p>أسلوب التمثيل</p>

جدول رقم (12) : الأساليب الإقناعية العاطفية في فيلم Fog is lifting , Islam in brief

الوظيفة	النموذج	الأساليب الإقناعية العاطفية
تساعد الشعارات الواردة في الفلم على ترسيخ	1- لا اله إلا الله -الإسلام دين سلام	الشعارات والرموز

<p>الرسالة في وجدان المتلقي والانسجام معها</p>	<p>2- الناس سواسية في الإسلام 3- الصادق الأمين</p>	
<p>ترتبط مخاطبة الحاجات والدوافع باستمالة المخاطبين في الغرب انطلاقاً من الحاجات التي يفتقدونها رغم الحياة المادية الجيدة، كالعبادة والدين، فالإنسان لم يخلق عبثاً وإنما خلق لعمارة الأرض وعبادة الله سبحانه وتعالى</p>	<p>1- التخلص من الفراغ الروحي الذي يحيم على الحياة المادية للبشر في العالم الغربي 2- مخاطبة حاجات ودوافع المتلقي الغربي في المساواة والعدل خاصة مع انتشار ظاهرة العنصرية خصوصاً في الولايات المتحدة الأمريكية التي يشهد لها تاريخ اسود في العنصرية ضد بعض الأقليات الاسود والآسيويين ولا تزال تمارس ذلك على الأقليات مثل المسلمين. 2- سبب الوجود في الحياة ليس فقط التمتع بملاذات الدنيا بل يحتاج الإنسان إلى عبادة خالقه ومليء الفراغ الروحي الذي يعيشه.</p>	<p>مخاطبة الحاجات والدوافع</p>
<p>يشتمل الترغيب في هذا الفلم على تحبيب الفرد الغرب في الإسلام وحثه على التعرف عليه ومن ثم اعتناقه</p>	<p>الإسلام لا يقوم على الإكراه وإنما يقوم على الرغبة الذاتية للإنسان قال تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۗ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ۗ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (سورة البقرة، الآية 256)</p>	<p>الترغيب</p>
<p>يبعث الترغيب في النموذج المقدم من الفلم على بعث الخوف في نفس المتلقي والتقرب إلى الله والابتعاد عن السيئات</p>	<p>خلق الله الإنسان بالفطرة السليمة بحيث لا يمكن لأحد أن يقول يوم القيامة ليس لك أن تعذبني لأنك أنت من خلقتني بالفطرة</p>	<p>الترهيب</p>
<p>تساهم الأساليب اللغوية والبلاغية في تقوية المعنى وزيادة البعد الجمالي في</p>	<p>1- الطباق الظلم/العدل Oppression/justice الأصنام/الله الواحد الأحد</p>	<p>الأساليب اللغوية والبلاغية (البديعية)</p>

<p>الخطاب وتحسين وقعه على النفوس</p>	<p>Idols/only one God المسلمين/المشركين Believers/idolators الحق/الباطل Truth /falsehood الخير/الشر Good/evil 2-الاستعارة المكنية 1-رسائله هزت قلوب وعقول أصدقائه وجيرانه His message shook the hearts and the minds of his friends and neighbors حيث شبهت الرسالة وهي شيء معنوي بشيء مادي قادر على هز الأشياء وحذف المشبه به وتركت القرينة الدالة عليه وهو الهز 2-2 الاستعارة المكنية ايضا في قوله الأمل الذي يشع في قلوب ملايين المسلمين في شتى بقاع الأرض حيث شبه الأمل بشيء مادي يشع وحذف المشبه به وتركت القرينة الدالة عليه. 3-صيغ التفضيل - كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل قدوة للناس جميعا - يعتبر كانط من أكثر الفلاسفة تأثيرا في عصر التنوير - أكبر مشكلة - السؤال الأكثر أهمية</p>	<p>والبيانية)</p>
<p>يساعد رأي الأغلبية أو غريزة القطيع في إحداث</p>	<p>1- عدد المسلمين مليار و500 مليون مسلم عبر العالم أليس هذا سببا كافيا للتعرف على الإسلام.</p>	<p>غريزة القطيع/ تأثير رأي الأغلبية</p>

<p>العدوى النفسية لدى الجمهور والانتقال إلى الفكرة محل الإقناع نظرا لالتفاف الكثيرين حولها واتفقهم عليها، لان الإنسان مجبول بطبيعته على إتباع الجماعة</p>	<p>2-شهادات العلماء في الغرب حول الإسلام والتوحيد تعزز أسلوب غريزة القطيع وإحداث العدوى النفسية لدى الجمهور الغربي.</p>	
<p>يساعد أسلوب توظيف الشخصيات المشهورة على استمالة المشاهد الغربي الذي لا يعرف شيئا عن الإسلام أو يعرف القليل عنه، ويعتبر فاضل سليمان وصهيب واب من أشهر الدعاة في الولايات المتحدة الأمريكية خاصة والغرب عموما وهذا ما يعزز فرص الإقناع</p>	<p>1-شخصية فاضل سليمان فاضل سليمان هو داعية إسلامي معروف في أوساط الدعوة بالعالم الغربي، ولد عام 1966 بمصر ثم انتقل إلى الولايات المتحدة الأمريكية للدراسة وتحصل على درجة الماجستير في العلوم الإسلامية من الجامعة الأمريكية المفتوحة في واشنطن، كما انه درس الهندسة الالكترونية، يعمل مهندسا ومديرا لمؤسسة جسور الأمريكية للتعريف بالإسلام، وقام بهذه المهمة في العديد من الكنائس ووزارة الدفاع الأمريكية ومختلف المراكز والهيئات في مختلف دول العالم، ألف فاضل سليمان الكثير من المحاضرات لشرح الإسلام تحولت فيما بعد إلى أفلام وثائقية بعنوان الضباب ينقشع وعرضت بأكثر من 29 لغة عبر العالم كما ألف العديد من الكتب حول الإسلام.</p> <p>2-شخصية Suhaib Webb اسمه الحقيقي William Webb بعد اعتناقه للإسلام أصبح اسمه صهيب واب، ولد عام 1972 في منطقة أوكلاهوما من عائلة مسيحية، كان يعمل منسقا ومنتجا موسيقيا لموسيقى الهيب</p>	<p>توظيف الشخصيات المشهورة</p>

	<p>هوب، اعتنق الإسلام سنة 1992، ترك بعدها عالم الموسيقى إلى عالم الدراسة حيث سافر إلى مصر ليدرس العلوم الإسلامية بجامعة الأزهر لمدة طويلة ليعود بعدها إلى الولايات المتحدة الأمريكية ليعمل كداعية إسلامي، وإمام للمركز الثقافي الإسلامي ببوسطن، انشأ موقعاً إلكترونياً خاصاً به يرتاده أكثر من 10000 زائر يومياً ولا يزال إلى اليوم يزاوّل مهامه الدعوية في أمريكا، يذكر أنه يتحدث اللغة العربية بطلاقة إضافة إلى لغته الأم الإنجليزية ما يسهل عليه الدعوة وإيصال المعلومات حول الإسلام.</p>	
--	--	--

ثالثاً- تحليل الخطاب حسب أفعال الكلام:

1-الأفعال الاخبارية:

مما لا شك فيه أن الوثائقي (الضباب ينقشع، الإسلام بإيجاز) يعتبر خطاباً إعلامياً، ومن مميزات

هذا الأخير كونه تقريرياً إخبارياً، لذا نلاحظ كثرة هذا النوع من الأفعال كما هو مبين فيما يلي:

– أفعال الكون: تجلت أفعال الكون في الكثير من المواضع منها:

–الإسلام ليس مجرد دين بل هو منهج حياة متكامل is Islam is not just a religion, but is a complete way of life

–يوجد خالق، وهناك احد الطرق لإدراك وجوده ويكون بدراسة الخلق

–there is a creator and one of the ways of recognizing his existence is by studying creation.

–وردت أفعال الكون عند ذكر آراء كانط حول مسألة وجود الله، يعتبر كانط من أكثر الفلاسفة تأثيراً

الذي يعتبر من أهم فلاسفة التنوير المتأخرين Kant is one of the most influential thinkers.

–يؤمن المسلمون ان كل انسان مولود على الفطرة الطيبة

–Muslims believe that every human being is born clean and pure to submit by nature

-God almighty is so merciful الله سبحانه وتعالى الرحمان الرحيم

-The purpose of life in islam is to do the good work with good intentions.

— أفعال الاستطاعة: ومثال ذلك في:

-أوردت ضيفة الفلم عائشة نواز آراء الفيلسوف Decartes عندما قال: "هل استطيع أن اخلق نفسي؟ وهل استطيع أن أؤخر أجلي؟

-Can I be the author of my being or can I conserve myself at the present time ?

-تستطيع ان تحظى بولد بار وزوجة متسامحة

-You can have a merciful son and a forgiving wife

-Any lawful action can be a worship يثاب المسلم على أي عمل أحله الله

-Can we thank him

2-الأفعال التعبيرية :

— أفعال القوة: برزت أفعال القوة فيما يلي:

-يعيش المسلمون في وئام مع الكون كله، فكثيرا ما يذكر القرآن أن كل ما حولهم قد أسلم نفسه لله وحده.

Muslims feel they are in harmony with the universe because the Quran mentioned several times that everything around 235he mis submitting to the law of God

-يقول فاضل سليمان في معرض حديثه عن عظمة خلق الله تعالى وقوته

when I hear the birds twittering early morning or at sunset I say oh my God can this be their prescribe times of prayer when I go tothe lake and I see the duck swimming in a V shape like that I say can this be a congregation prayer.

-أعطى فاضل سليمان في معرض حديثه عن قوة الله تعالى ووحدانيته ولا وجود لشريك له مثلا عن

العين التي نرى بها، حيث ينعكس الضوء على الأشياء ثم ينعكس على شبكة العين ومن ثم يتحول إلى

إشارات عصبية تنتقل إلى مكان في المخ يسمى مركز الإبصار وهو من أكثر الأماكن ظلمة في الجسم

البشري وذلك لأنه معزول تماما ولم يتعرض أبدا للضوء وكل الصور التي نراها في حياتنا تتشكل داخل

هذا الجزء من جسم الإنسان-مركز الإبصار-، نحن نرى هذه الصور ثنائية وثلاثية الأبعاد بكل دقة ووضوح في هذا الجزء من الجسم ن بينما يحاول آلاف المهندسين في مصانع التلفاز أن يأتوا بصورة مماثلة في الوضوح والنقاء فلا يستطيعون.

-لو زعم احد أن التلفاز الموجود في بيوتنا قد ولج بمحض الصدفة حيث تجمعت الذرات لتصنيعه من تلقاء نفسها فلن يصدق احد ذلك، ومع هذا يعتقد البعض أن نظام الإبصار وليد الصدفة وقس ذلك على حاستي السمع والذوق وطريقة عمل الكبد والكلى الخ.

-أوردت عائشة نواز عظمة الله تعالى فوق مستوى إدراكنا

He is trully beyond our imagination

-كانت رسالته في منتهى القوة هزت قلوب وعقول أصدقائه وجيرانه

His message was powerful that shook the hearts and the minds of his friends and neighbors

- أفعال الضعف:

اندهش ايمانويل كانط من هذا التنوع والتعدد والتناغم في العالم، وإدراكنا رغم علمنا الضئيل وفهمنا الذي يقصر عن إدراك ما حوله، وكل لغات العالم ستعجز أمام هذه العجائب.

This present world presents to us so immeasurable a stage of variety order fitness and beauty whether we follow it up in the infinity of space or in its unlimited division that even with the little knowledge which our poor understanding has been able to gather all language with regard to so many inconceivable wonders loses its vigor , our judgment of the whole is lost in a speechless.

أكد عالم الرياضيات الشهير Fred Foyle استحالة وجود أشكال الحياة العليا بدون خالق، وهذا

دليل على ضعف الإنسان وقصوره أمام عجائب خلق الله في هذا الكون الفسيح.

The impossibility of formation of higherlife-forms without a creator

3- الأفعال الإقناعية التصريحية:

- يقول فاضل سليمان احضر 12 كرة صغيرة ورقمها من 1 إلى 12 وضعهم جميعا في حافظة اخلطهم جيدا ثم أغلق عينيك وأخرج الكرة رقم 1 ثم اخرج باقي الكرات مرتبين، هل تعرف احتمالية خروج جميعهم مرتبين؟ عليك أن تحاول 479 مليون مرة تقريبا لتخرجهم مرتبين من 1 إلى 12، فإذا كان إخراج 12 كرة مرتبة بهذه الاستحالة فما بالك باحتمالية وجود هذا الكون الفسيح بما فيه من نظام وإتقان.

- اسأل الله ask him

4- الأفعال الالتزامية: تجلت الأفعال الالتزامية فيما يلي:

- يؤمن المسلمون أن كل إنسان مولود على الفطرة الطيبة

-Muslims **believe** that every human being is born clean and pure to submit by nature.

- يؤمن المسلمون بأنهم ولدوا بدون خطيئة سابقة مورثة، ومع أننا نؤمن أننا من آدم وأن آدم من تراب، فإننا نؤمن أيضا أن من اقترف جرما أو ذنبا، فإنه وحده يتحمل وزره

-Muslims believe in original goodness , Muslims believe that people are born without inherited sin , although we believe in that we are from Adam and Adam is from earth , we also believe that if someone has committed a sin or a crime he should carry the sin on his own shoulder on the day of judgment.

- يؤمن المسلمون بأنه لا فرق بين الناس في اللون، العرق والجنس

-Muslims believe that there is no supremacy based on color ,race, or sex

- يؤمن المسلمون بكل الكتب السماوية

Muslims believe in all the books of Allah

5- الأفعال الطلبية:

- أنا بحاجة إلى بعض الوقت للنوم، أنا بحاجة لبعض الوقت للأكل، أنا بحاجة لبعض الوقت للعمل وجني المال.

-I need sometime to sleep , I need some time to eat , I need some time to to work and make money.

3-1-4 الدراسة التحليلية التداولية لفيلم الحج تجربة العمر Hajj, a lifetime experience

أولاً- تحليل خطاب الفلم حسب التداولية التحوارية:

1-الرسالة:

يرتبط فيلم الحج تجربة العمر بعرض تجربة الحج التي قام بها المسلمون الكنديون القادمون من كندا إلى البقاع المقدسة في المملكة العربية السعودية، حيث يقدم الفلم شرحاً تفصيلياً لمناسك الحج بالصوت والصورة، الحج ركن من أركان الإسلام الخمسة، و هو فرض على كل مسلم و مسلمة مرة واحدة في عمره متى استطاع الى ذلك سبيلاً، في أشهر معلومات و قد هدى رسول الله صلى الله عليه و سلم الى كيفية أداء مناسكه، و شروط صحته و عدم بطلانه، كما بين الفلم الحكمة من وجوبه وما يحققه الحاج على المستوى الفردي و المجتمعي جراء حجه، و ما يتحمله من مشاق بدنية و مادية. يعتبر الحج مؤتمراً إسلامياً بامتياز يحضره المسلمون كل عام بدعوة إلهية، تسوده أجواء الخشوع و التكافل الإجتماعي بشكل منقطع النظير فهو فعلاً تجربة العمر.

2-المرسل:

يتمثل المرسل في هذا الوثائقي في مجموع الشخصيات الفاعلة التي نشطت مضمون الخطاب الوثائقي، وكانت كلها مسلمة ويمكن تفصيل ذلك فيما يلي:

-الداعية الدكتور **Hamid Slimi**: وهو الشخصية الرئيسية في هذا الفلم ، هو داعية من أصول مغربية، يمارس الدعوة الإسلامية في الغرب وتحديدًا كندا.

-الحجاج الكنديون: ظهر خلال الفلم الكثير من حجاج دولة كندا حيث تم إجراء الحوار معم لوصف هذه التجربة.

عمد صناع فيلم **Hajj, a lifetime experience** إلى اختيار شخصيات متنوعة التي أضفت جمالية في الخطاب الوثائقي الإسلامي من حيث:

-النوع: رجال/نساء

-السن: شباب/كهول/شيوخ

-العلاقة مع الإسلام: مسلم منذ الولادة/معتنق للإسلام

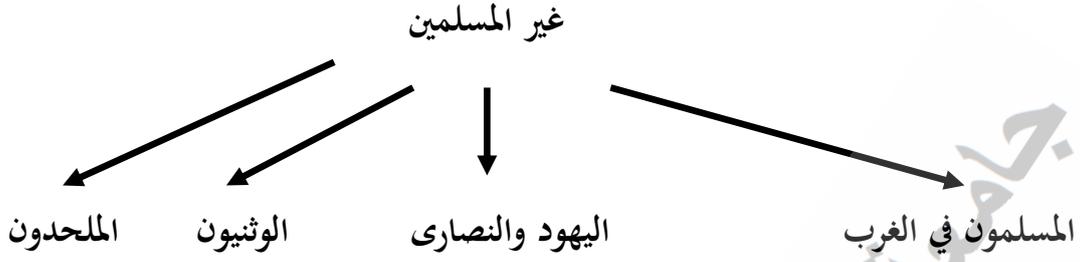
تميز الخطاب لدى مجموع المرسلين في هذا الفيلم بما يلي:

- التأثر الواضح عند أداء فريضة الحج ووصفها بتجربة العمر، وبدا ذلك خلال إظهار مشاعر الفرح، الحمد والشكر لله عز وجل أن وفقهم لأداء الركن الخامس من أركان الإسلام، فقد أجهش البعض بالبكاء من شدة الفرح خاصة النساء، ولم يخفوا رغبتهم في إعادة التجربة مرة أخرى.
- تمتع المرسلون بالكفاءة اللغوية من خلال سلامة تركيب الجمل وأدائها للمعاني.
- تمتع الشخصية الرئيسية في الفيلم بكاريزما عالية وقدرة خطابية وإقناعية.
- حث المسلمين على أداء فريضة الحج التي لا يمكن مقارنتها بتجربة أو رحلة أخرى.
- دعوة غير المسلمين إلى الإسلام من خلال التوصيف الدقيق لفريضة الحج التي تحمل الكثير من المعاني النبيلة والقيم التي تفند الشبهات اللصيقة بالإسلام، و قد كان الحج سببا في إسلام الكثير من الغرب ومنهم مخرج فلم Muhammad Legacy of a Propht السيد Michael Wolf

3- المرسل إليه:

يتمثل المرسل إليه في مجموع المخاطبين الذين يخاطبهم الفيلم الوثائقي Hajj, a lifetime experience ويمكن تفصيل المرسل إليه كما يلي:

- المسلمون: يخاطب الفيلم المسلمين في الغرب بدرجة أكبر في هذا الفيلم وهم:
 - المسلمون في الغرب عموما وكندا خصوصا الذين يرغبون في أداء فريضة الحج ولا يعرفون طريقة أداء المناسك.
 - المسلمون الذين يودون الحصول على معلومات حول الحج، لتوظيفها مستقبلا عند أدائهم لهذه الفريضة.
- بدرجة أقل غير المسلمين: الذين يخاطبهم الفيلم ويرغبون ربما التعرف على الإسلام وعلى ركنه الخامس، ويمكن أن يكونوا من ديانات مختلفة أولا دينيين كما هو مبين فيما يلي:



4-السياق:

لا شك أن التداولية نظرية سياقية بامتياز و لا يخلو أي خطاب في إطاره التداولي إلى سياق او سياقات معينة، وقد تظهرت السياقات العقائدية و النفسية في هذا الفلم كنتيجة للظروف المحيطة بالخطاب باعتباره الموقف الاجتماعي الذي يتم فيه الكلام، و يمكن رصد السياقات التالية في الفلم:

-السياق العقائدي:

يمثل الحج الركن الخامس من أركان الإسلام، وهو خير مثال لتسليم المسلم وخضوعه لشرع الله تعالى، فتكبد المسلم الحاج عناء السفر الى البقاع المقدسة وتنقله بين المشاعر وطوافه بالكعبة وغيرها من المناسك، كلها أدلة على انقياد المسلم لله تعالى وفي هذا السياق يقول ابن القيم الجوزية رحمه الله: "إن مبنى العبودية والإيمان بالله وكتبه ورسله وعلى التسليم وعدم الأسئلة عن تفاصيل الحكمة في الأوامر والنواهي والشرائع، ولهذا لم يحك الله سبحانه وتعالى عن أمة صدقت نبيها وآمنت بما جاء به أنها سألته عن تفاصيل الحكمة فيما أمرها، ونهاها عنه، وبلغها عن ربها ولو بلغت ذلك لما كانت مؤمنة بنبيها، بل انقادت وسلمت وأذعنت، وما عرفت من الحكمة عرفته، وما خفي عنها لم تتوقف عن انقيادها وإيمانها واستسلامها، وكان رسولها أعظم في صدورنا من سؤالها عن ذلك، ولهذا كانت هذه الأمة هي أكمل الأمم عقولا، ومعارف، وعلوما لا تسال نبيها لم أمر بذلك؟ ولم نحى عن كذا؟ ولم قدر كذا؟ ولم فعل كذا؟ لعلمهم إن ذلك مضاد للإيمان والاستسلام، وذلك يوجب تعظيم الرب تعالى وأمره ونهيته، فلا يتم الإيمان إلا بتعظيمه، ولا يتم تعظيمه إلا بتعظيم أمره ونهيته".¹

¹ - شمس الدين ابن القيم الجوزية، الصواعق المرسله على الجهمية و المعطلة، الجزء الأول، الرياض، دار العاصمة، ص ص

-السياق النفسي:

يرتبط السياق النفسي في الفلم بعدة عناصر مرتبطة بمجموع المشاعر المتولدة في هذه الشعيرة الإسلامية وقدسية المكان كلها عوامل تبعث في النفس الكثير من الأحاسيس المغايرة التي تترجم الى السلوكيات في إطار اجتماعي باعتبار السلوك " نتاج العلاقات الديناميكية الصادرة عن تفاعل الفرد بما لديه من ميول وحاجات ورغبات ونزعات وحوافز ومعتقدات واتجاهات وأراء مع إمكانيات البيئة، بما فيها من عوامل مادية واجتماعية ومعنوية وثقافية"¹، فالأحاسيس والمشاعر والعواطف التي تولدت لدى الحجاج أثناء أدائهم مناسك الركن الخامس في الإسلام ما هي إلا تجربة واعية بدرجة من المتعة في التسليم والخضوع لأوامر الله في الحج ويمكن تلخيص السياق النفسي في النقاط التالية:

- مشاعر الطمأنينة والراحة النفسية في أداء فريضة الحج، فالحجاج في ضيافة الرحمن سبحانه وتعالى.
- صغر الدنيا في نظر الحجاج والتفرغ للعبادة فهي فرصة عظيمة للتوبة ومحو الذنوب، يعود الحاج بعدها طاهرا نقيا كيوم ولدته أمه.
- إنفراد الركن الخامس في الإسلام بخصوصية بين العبادات من خلال روح الحج، فهي فريضة مليئة بالروحانيات، وهو عبادة جامعة تضم: تكبد الحجاج مشقة الجسد، الذكر، الإنفاق، ترك متاع الدنيا والإقبال على الله، النحر وغيرها.
- الإحساس أكثر بتقوى الله وإخلاص العبودية له والتوبة من الذنوب والمعاصي.
- السعادة التي تغمر الحجاج ورغبتهم في إعادة التجربة متى أمكن ذلك.
- مشاعر الإيمان والخشوع التي كثيرا ما تترجم إلى الدموع والتضرع إلى الله.
- مشاعر الرحمة والتكافل بين الحجاج.

¹ - فاروق السعيد جبريل، مصطفى السعيد جبريل، إبراهيم إبراهيم احمد، المدخل إلى علم النفس، عامر للطباعة و النشر، 2003، ص

جدول رقم (13) : نماذج من التداولية التحوارية

الوظيفة	عناصر الخطاب	الأمثلة
التعبير / الإقناع/التأثير	المتكلم: Hamid Slimi المخاطب: جمهور المسلمين الرسالة: التقديم للحج اللغة: انجليزية فصحي القناة: الفلم الوثائقي المقام: عقائدي	التقديم للركن الخامس في الإسلام ودعوة المخاطبين الى مشاهدة الوثائقي
التعبير / الإقناع/التأثير	المتكلم: احد الحجاج المعتنقين للإسلام المخاطب: جمهور المسلمين الرسالة: التعبير عن السعادة في الحج اللغة: انجليزية فصحي القناة: الفلم الوثائقي المقام: عقائدي/نفسى	احد المعتنقين للإسلام قدم من كندا لأداء فريضة الحج ويعبر عن سعادته الغامرة في الحج وزيادة إيمانه.
التعبير / الإقناع/التأثير	المتكلم: احد الحجاج المخاطب: جمهور غير المسلمين الرسالة: التعبير عن قيمة الحج اللغة: انجليزية فصحي القناة: الفلم الوثائقي المقام: عقائدي	الحج شعيرة إسلامية وهو مثال عن التسليم والخضوع لله تعالى
الإبلاغ / الإقناع/التأثير	المتكلم: احد الحجاج المخاطب: جمهور المسلمين الرسالة: وصف تجربة الحج اللغة: انجليزية فصحي	هناكمن يصف هذه التجربة بالمرّة الاولى في حياته وهي تجربة تختلف عن كل الاسفار والرحلات التي قام

	القناة: الفيلم الوثائقي المقام: نفسي	بها
التعبير/الإقناع/التأثير	<p>المتكلم: Hamid Slimi</p> <p>المخاطب: جمهور المسلمين</p> <p>الرسالة: دعاء في السفر</p> <p>اللغة: انجليزية فصحي</p> <p>القناة: الفيلم الوثائقي</p> <p>المقام: عقائدي</p>	<p>اللهم هون علينا هذا السفر، اللهم اطو عنا بعده اللهم يسر لنا هذا السفر يا رب العالمين</p>
الإبلاغ/الإقناع/التأثير	<p>المتكلم: Hamid Slimi</p> <p>المخاطب: جمهور المسلمين</p> <p>الرسالة: شرح اركان الحج</p> <p>اللغة: انجليزية فصحي</p> <p>القناة: الفيلم الوثائقي</p> <p>المقام: عقائدي</p>	<p>شرح ركن الاحرام في الحج والطواف في الحج</p>
الإبلاغ/الإقناع/التأثير	<p>المتكلم: Hamid Slimi</p> <p>المخاطب: المسلمون</p> <p>الرسالة: شرح السعي بين الصفا والمروة</p> <p>اللغة: انجليزية فصحي</p> <p>القناة: الفيلم الوثائقي</p> <p>المقام: نفسي</p>	<p>شرح السعي بين الصفا والمروة</p>
التعبير/الإقناع/التأثير	<p>المتكلم: Hamid Slimi</p> <p>المخاطب: المسلمون</p> <p>الرسالة: قصة ماء زمزم والسيدة هاجر</p> <p>اللغة: انجليزية فصحي</p> <p>القناة: الفيلم الوثائقي</p> <p>السياق: نفسي/عقائدي</p>	<p>قصة السيدة هاجر وماء زمزم</p>

<p>التعبير/الإقناع/التأثير</p>	<p>المتكلم: احد الحجاج المخاطب: المسلمين الرسالة: وصف تجربة العمر في الحج اللغة: انجليزية فصحي القناة:الفلم الوثائقي السياق: عقائدي/نفسي</p>	<p>تعتبر تجربة الحج من اجمل واروع التجارب التي يخوضها المسلم في حياته</p>
<p>التعبير/الإقناع/التأثير</p>	<p>المتكلم: احد الحجاج من كندا المخاطب: المسلمين الرسالة: فضل الحج اللغة: انجليزية فصحي القناة:الفلم الوثائقي السياق: عقائدي/نفسي</p>	<p>فضل الحج كما قال صلى الله عليه وسلم: " مَنْ حَجَّ هذا البيْتِ، فيلم يَرْفُثْ، ولم يَفْسُقْ، رَجَعَ كما ولدته أمُّهُ "</p>
<p>التعبير/الإقناع/التأثير</p>	<p>المتكلم: احد الحجاج من كندا المخاطب: المسلمين الرسالة: فضل الحج اللغة: انجليزية فصحي القناة:الفلم الوثائقي السياق: عقائدي/نفسي</p>	<p>تروي بعض النساء الواتي ادين مناسك الحج تجربتهن الرائعة فهي رحلة روحية بامتياز</p>
<p>الابلاغ/الإقناع/التأثير</p>	<p>المتكلم: المؤذن في المسجد النبوي المخاطب: المسلمين الرسالة: نداء الأذان للصلاة اللغة: عربية فصحي القناة:الفلم الوثائقي السياق: عقائدي/نفسي</p>	<p>نداء الأذان للصلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم</p>

ثانياً-تحليل الخطاب في الفلم الوثائقي Hajj, a lifetime experience

1-الزمان:

يرتبط الفلم بزمن الحاضر اذ يعرض امام المخاطبين كيفية اداء مناسك الحج، وهذا الخطاب صالح لكل زمان ومكان لان المناسك هي واحدة منذ ان جاء الإسلام.
خصائص زمن الحاضر في الفلم

2-المكان:

يتميز المكان في هذا الفلم بقدسية منقطعة النظير كيف لا ؟ وهي البقاع المقدسة مكة والمدينة المنورة، ومختلف الأماكن المرتبطة بها من خلال: الاحرام، السعي، الطواف، جبل عرفات، رمي الجمرات، زمزم. "فالله تبارك وتعالى بعد أن خلق السموات والأرض في ستة أيام اختار أشرف بقعة في الأرض لتكون مكان بيته المبارك، ولقد قامت الملائكة ببناء هذا البيت، وفقاً لما تقول ما تقول الروايات المعتمدة و تكفل الله بحفظ بيته ، فنعم الكفيل و نعم البيت، و حين نتحدث عن الحرم المكي فاننا نحس بما يحسه العابد الخاشع حين يدلف إلى المحراب في هدأة الفجرة.. فيغمرنا شعور بالمهابة والخشوع من جلال الموقف ورهبته، ونكون كمثل من يحاول أن يسبح في بحر لا تدرك الأبصار أعماقه، ولا تتبين العيون آفاقه"¹.

3-الأشخاص:

يتمثل الاشخاص في هذا الفلم في :

الاشخاص الحاضرون في التخاطب (الحاضرون) ← Hamid Slimi شخصية رئيسية

← الضيوف (مسلمون منذ الولادة و معتنقون للإسلام)

الأشخاص الخارجون عن التخاطب (الغائبون) ← المسلمون في الغرب

قدسية الحرمين و قدسية المسلم ، 20 / 01 / 2021 الساعة 22:00 د http://www.alharamain.gov.sa - 1

4-الأحكام:

تشتمل الأحكام في فلم Hajj a lifetime experience على مجموع لآراء و اتجاهات الفاعلين في الفلم نحو موضوع الحج/الرسالة، حيث إتفق الفاعلون في الفلم (الحج تجربة العمر) على أن الحج تجربة لا تنسى، وهي فريضة على المسلم لمن استطاع اليه سبيلا، يعطي الحج شعورا بالراحة والطمأنينة والعزوف عن ملذات الدنيا، والرغبة في اعادة التجربة متى أتاحت الفرصة ذلك.

تعتبر الأحكام الصادرة أحكاما ايجابية في مجملها ساهمت في توصيف التجربة في البقاع المقدسة، فلا مكان للسلبية، كيف لا ؟ و الحجاج في حضرة أطهر بقاع الأرض.

5-الأساليب الاقناعية في فيلم Hajj a lifetime experience

جدول رقم (14) : الأساليب الاقناعية العقلية في فيلم Hajj a lifetime experience

الوظيفة تداوليا	النماذج من الفلم	الأساليب الاقناعية
يعتبر القرآن الكريم المصدر الأول للتشريع الإسلامي حيث يحتكم المسلمون لأوامره ونواهيه فيما يخص ركن الحج	﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ (96) فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مِّمَّا وُضِعَ لِلنَّاسِ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ آيَاتِنَا وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَكُونَ﴾ ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ (26) وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ (27) لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ﴾ عمران الآيات 96، 97	الاستدلال بالقرآن الكريم

	<p>فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِعُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ (28) ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نُدُورَهُمْ وَلِيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ (29) ﴿ (سورة الحج، الايات 26، 27، 28، 29)</p> <p>﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَاً وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴿ (سورة البقرة، الآية 125)</p> <p>﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ ۗ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۗ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿ (سورة البقرة، الآية 158)</p> <p>﴿ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ ۗ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرُونَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبُثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ ۗ بَلَاغٌ ۚ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ﴿ (سورة الأحقاف، الآية 35)</p>	
<p>تعتبر السنة النبوية المصدر الثاني في التشريع الإسلامي وهي ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من اقوال وافعال حول مناسك الحج</p>	<p>1- قال صلى الله عليه وسلم: " من حجَّ هذا البيت، فيلم يرفث، ولم يفسق، رجع كما ولدته أمه"¹</p> <p>2- قال صلى الله عليه وسلم " العُمرةُ إلى العُمرة كقارةٍ لما بينهما، والحجُّ المبرورُ ليس له جزاءٌ إلا الجنة"²</p>	<p>الاستدلال بالاحاديث النبوية الشريفة</p>
<p>يعتبر الواقع المصدر</p>	<p>1- احد الحجاج يروي قصته عندما زار البقاع</p>	<p>الأمثلة الواقعية</p>

¹ - محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، ص 1820

² - مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، ص 1349

الرئيسي لقصة الفلم الوثائقي اذ يعطي بعدا حقيقيا للاحداث، وتساعد المخاطبين على تقرييهم من واقعهم	<p>المقدسة لأول مرة بعد قدومه من الولايات المتحدة الأمريكية إلى المملكة العربية السعودية.</p> <p>2-الإحرام هو الركن الأول في الحج وله أعمال واجبة وأخرى مستحبة محرمة</p> <p>3-شرح الميقات في الإحرام</p> <p>4-بيان لباس الإحرام للحجاج بالنسبة للرجال والنساء</p> <p>5-الحجاج يقومون بالتلبية في الميقات</p> <p>6-بيان الأعمال المحرمة في الإحرام forbidden acts in Ihram</p> <p>7- شرح الطواف للحجاج وهو من أركان الحج والعمرة ويبدأ من الركن الذي فيه الحجر الأسود</p> <p>8-الذهاب الى مقام ابراهيم بعد الانتهاء من الطواف</p> <p>9-الذهاب إلى مكان ماء زمزم والدعاء اللهم إني أسالك علما نافعا ورزقا واسعا والشفاء من كل داء وسقم</p> <p>10-ركن السعي في الحج بين الصفا والمروة</p> <p>11-قصة السيدة هاجر في زمن سيدنا إبراهيم عليه السلام حيث تعتبر هاجر أول من سعى بين الصفا والمروة، حينما كانت تلتمس الماء لابنها النبي إسماعيل، فكانت تصعد على جبل الصفا ثم تنزل حتى تصل جبل المروة، وقد كررت ذلك سبعة أشواط، حتى وجدت الماء عند موضع زمزم، فشربت وأرضعت ولدها</p> <p>12-الوقوف بعرفة ومني</p>	والشواهد التاريخية

	<p>13-المغادرة الى مزدلفة.</p> <p>14- رمي الجمار يرمي الحاج يوم النحر بمنى جمرة العقبة (وهي الجمرة الكبرى) بعد طلوع الشمس قدر رمح، بسبع حصيات.</p> <p>15-الذبح : يذبح بعد رمي الجمرة الكبرى، ويجوز الحلق قبل الذبح، والذبح قبل الجمرة. ويجوز ذبح الهدي قبل طلوع الشمس.</p> <p>16-طواف الوداع.</p>	
<p>يمكن أسلوب عرض جانبي الموضوع المخاطبين من حمائهم من المعلومات المنافضة في قصة الفلم وجعلهم على دراية بما يمكن ان يكون حول موضوع معين، اما عرض جانب واحد فيحول انتباههم الى موضوع واحد والتركيز عليه</p>	<p>عرض الجانب المؤيد فقط لركن الحج وتقديم شرح مفصل لكل أركانه لان الخطاب موجه الى المسلمين بشكل أكبر</p>	<p>عرض جانبي الرسالة المؤيد والمعارض</p>
<p>تريد من واقعية الرسالة المقدمة حول الحج وسهولة تصديقها</p>	<p>إن الطواف الذي يتم حول الكعبة المشرفة يتم في عكس اتجاه عقرب الساعة، وهو نفس اتجاه الدوران الذي تتم به حركة الكون من أدق دقائقه إلى أكبر وحداته</p>	<p>الاحصائيات والحقائق العلمية</p>
<p>يساعد الوضوح كما هو مبين في النماذج على تسهيل فهم الرسالة من قبل المتلقي</p>	<p>1-شرح الحج باعتباره الركن الخامس من أركان الإسلام شرحا مفصلا بكل وضوح بحيث يسهل على المخاطبين فهم الرسالة واستيعابها حيث أن القائمين على الفلم ليسوا بحاجة الى التضمن كونه فلما شارحا لركن الحج.</p>	<p>الوضوح والضمنية</p>

<p>يدفع التكرار بالمخاطبين الى ترسيخ المعلومات المقدمة حول الحج، فكلما تكررت الرسالة زادت فاعليتها وامكانية اقناعها للجمهور المتلقي</p>	<p>2-الإسلام دين يسر وليس دين عسر</p> <p>1-تكرار التلبية (لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك)</p> <p>2-تكرار أن الحج هو الركن الخامس من أركان الإسلام Hajj is the fifth pillar in Islam</p> <p>3-تكرار شعور الحجاج بالسعادة الغامرة اثناء اداء مناسك الحج</p> <p>4-تكرار استمتع بوقتك في منى</p> <p>5-تكرار الحج شيء مذهل Hajj is amazing</p>	<p>التكرار</p>
<p>ساهم أسلوب التعريف في النماذج المقدمة في إعطاء المتلقي تصورا حول الحج و كافة فرائضه و ما يتعلق به، فهو حمل المتلقي على الاقتناع بالرسالة من خلال إعطاء خصائص الشئ المعرف ما يسهم في استجلاء المبهمات من الأمور.</p>	<p>1-الحج فريضة على كل مسلم وصل سن البلوغ، ولديه القدرة الجسدية والعقلية</p> <p>2-تعريف الإحرام وهو الدخول في النسك وهناك من العلماء من يقول أنها نية مقرونة بقول أو عمل بالتزام الواجبات والامتناع عن المحظورات</p> <p>3-تعريف الطواف وهي سبعة أشواط حول الكعبة المشرفة ويبدأ من الركن الذي فيه الحجر الأسود</p> <p>4-معنى كلمة زمزم باللغة المصرية القديمة ودلالاتها دعوة الماء إلى التوقف عن التدفق</p> <p>5-التعريف بمنى يخرج الحاج إلى منى في اليوم الثامن من ذي الحجة وهو يوم التروية، فيصلي فيها الظهر والعصر، ويبيت بها، ثم يروح إلى عرفة بعد طلوع الشمس، فيجمع في اليوم التاسع بين الظهر والعصر مع الإمام في مسجد</p>	<p>اسلوب التعريف</p>

	نمرة أو في غيره، ثم يقف بعرفة حيث يقف الناس.	
اسلوب التمثيل	قال صلى الله عليه وسلم: " مَنْ حَجَّ هَذَا الْبَيْتِ، فَلَمْ يَزُفْ، وَلَمْ يَفْسُقْ، رَجَعَ كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ"، التمثيل هنا للحجاج الذي لم يرتكب الذنوب يرجع من الحج طاهرا نقيًا من السيئات مثل اليوم الذي ولد فيه.	هو عقد مقارنة بين شيئين يشتركان في صفة واحدة وفي النموذج المقدم
أسلوب الجدل بالتى هي أحسن	الكل سواسية في الحج، لان الإسلام يعزز فكرة المساواة بين الناس جميعا،	يمكن الجدل كما هو مبين في النموذج من حمل العقل على التسليم بالادلة المقدمة دون اكرام
تفنيد وجهة النظر الأخرى	1-الحجاج يقومون بالطواف وأداء المناسك بكل هدوء وإخاء وهذا ينفي صفة الهمجية والعنف اللصيقة بالإسلام عبر سائل الاعلام العربية	يعمل تفنيد وجهة النظر الأخرى على نفي القضية الاولى واستبدالها بقضية اخرى محلها

6-الأساليب الإقناعية العاطفية في فيلم Hajj a lifetime experience:

جدول رقم (15): الأساليب الإقناعية العاطفية في فيلم Hajj a lifetime experience

الوظيفة	النموذج من الفلم	الأساليب العاطفية
تساعد الرموز والشعارات على ترسيخ الفكرة في وجدان المخاطبين في حالة من التناغم والإيقاع السمعي.	1-أهم شعار في هذا الفلم وهو التلبية (لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك) 2-دعاء الصفا والمرورة لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، لا إله إلا الله وحده، أنجز وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده	استخدام الشعارات والرموز

	<p>3- لبيك اللهم حجة 4- الحج تجربة العمر Hajj a lifetime experience</p>	
<p>يعمل هذا الاسلوب كما هو مبين في النماذج على مخاطبة الجانب النفسي للمتلقي الذي يبحث عن سبل لاشباع حاجات معينة بحيث تعمل وسائل الاعلام بما فيها هذا الوثائقي على مخاطبتها ويجاد سبل لتحقيقها</p>	<p>1- دعوة المخاطبين إلى الحج لتحقيق حاجات الإنسان المتعلقة بالطمأنينة والراحة النفسية والسعادة. 2- الحاجة إلى محو الذنوب وبدئ صفحة جديدة في حياة الحاج 3- الحاجة إلى الموقفية والبركة في حياة المسلم والإنسان عموماً 4- في منى هي لحظة للتفكير في حياتك بعد الحج 5- الكل سواسية في الحج، فلإنسان بطبعه ينشد المساواة و العدل و هي ضمن الحاجات الأساسية و هي مرتبطة بتقدير الذات.</p>	<p>مخاطبة حاجات ودوافع المتلقي</p>
<p>تساعد الاساليب اللغوية والبلاغية على تقوية المعنى واضفاء نوع من الجمالية للنص الوثائقي</p>	<p>الاستعارة المكنية في قوله: "ذلك النداء الذي قام به النبي إبراهيم عليه السلام والذي استوطن في قلب المؤمن" حيث شبه النداء بشيء مادي يستقر في مكان معين فحذف المشبه به وتركت القرينة الدالة عليه وهي الاستيطان في مكان معين السجع في قوله: people are making time off so calmly and so silently</p>	<p>الاساليب اللغوية والبلاغية</p>
<p>يعمل اسلوب راي الأغلبية على تعزيز روح الانتماء الى الجماعة</p>	<p>1- هناك إقبال كبير بالملايين على الحج كل عام. 2- آراء الحجاج من المعتنقين للإسلام دعوة لإحداث عدوى نفسية لاعتناق الإسلام ومن ثم</p>	<p>تأثير رأي الاغلبية او غريزة القطيع</p>

<p>والانقياد نحو آرائها كما هو الحال في النموذج المقدم</p>	<p>أداء مناسك الحج 3- الكل هنا من اجل هدف واحد وهو عبادة الله الواحد الأحد</p>	
<p>يعمل الترغيب على حمل النفس الى حب شيء معين كالحج.</p>	<p>1- اداء الحج دعوة لبداية صفحة وحياة جديدة، الكل يرتكب المعاصي في هذه الحياة والكل يبحث عن تنقية نفسه 2- الترغيب في الحج من خلال حديث النبي صلى الله عليه قال: " الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ "</p>	<p>الترغيب</p>
<p>ساعد ظهور شخصية Hamid Slimi على اضافة نوع من المصادقية على الفلم باعتباره شخصية معروفة في دوائر الدعوة الإسلامية في الغرب</p>	<p>شخصية الداعية Hamid Slimi حميد سليمي داعية كندي من اصول مغربية ومستشار في أمريكا الشمالية لاكثر من 30 سنة في كندا تحديدا منذ 1997 الرئيس الحالي والأستاذ في المركز الكندي لدراسات الدين (مدرسة دينية إسلامية لتعليم وتدريب الأئمة ورجال الدين المستقبليين وكذلك البالغين الذين يتعلمون مواضيع مختلفة من الدراسات الإسلامية واللغة العربية). وهو أيضا محاضر زائر في جامعات وكليات مختلفة حول العالم. مؤسس ورئيس شبكة إيمان الحياة (منظمة خيرية تركز على توفير البرامج الروحية والتعليمية وكذلك بناء الجسور مع الأديان الأخرى من أجل بناء السلام والوثام).</p>	<p>توظيف الشخصيات المشهورة</p>

ثالثاً-تحليل الخطاب في الفلم حسب نظرية افعال الكلام:

1-الأفعال الاخبارية:

- أفعال الكون:

These are the days of Hajj, in addition to this Abrahamic call there are countless virtues about performing Hajj, which were mentioned in many occasions in the Quran and the tradition of the Prophet (PBUH)

-هذه ايام الحج، اضافة الى هذا النداء الابراهيمي توجد فضائل لا حصر لها حول اداء الحج والتي ورد ذكرها في القران الكريم والسنة النبوية للرسول صلى الله عليه وسلم

Ihram is the first pillar of Hajj

الاحرام يكون الركن الاول في الحج

All the categories of tawaf are the same

كل اشكال الطواف تكون واحدة

- افعال الاستطاعة

If you can kiss the black stone, it is good

-اذا استطعت ان تقبل الحجر الأسود فهذا جيد

2- الأفعال الطلبية:

Just relax and enjoy the company of the people

فقط خذ قسطاً من الراحة واستمتع مع رفاقك

3- الأفعال الالتزامية:

You are in act of worship

أنت في موقف عبادة

4-الأفعال التعبيرية:

- أفعال الفرح:

I am very much moved inside and I feel that this is once in a life journey of lifetime

-اشعر أنني متأثر جدا من الداخل وهي تجربة العمر

- افعال التمني:

I hope you enjoyed this video

-أتمنى ان يكون هذا الفيديو قد نال إعجابكم

3-1-5 الدراسة التحليلية التداولية للخطاب لفيلم The Muslim Jesus

أولا- تحليل الخطاب في الفلم الوثائقي The Muslim Jesus حسب التداولية التحوارية:

1- الرسالة (الموضوع):

يعالج هذا الوثائقي قضية أساسية في العقيدة الإسلامية والعقيدة المسيحية وهي قصة السيد المسيح عليه السلام، إذ يعتبر الفلم كتابا سمعيا بصريا في مقارنة الأديان، إذ يبين الفلم المنظور الإسلامي لنبي الله عيسى عليه السلام وكونه بشرا كغيره وليس الإله كما في العقيدة المسيحية التي تؤمن بألوهية المسيح وتعتبره ابن الله وروح منه.

يعرض الفلم أيضا الصراع الصليبي الإسلامي تاريخيا، وتداعياته في العصر الحديث، إضافة إلى أحداث 11 سبتمبر 2001 التي تعد محطة رئيسية في منظور الغرب للإسلام وتراكم الصورة النمطية لدينا الحنيف في العقل الجمعي الغربي وإظهاره كدين مشوه حضاريا أساسه القتل، التطرف، الاضطهاد وغيرها من الأنماط المقولبة.

يعتبر الفلم سردا موضوعيا لقصة السيد المسيح وأمه مريم عليهما السلام من منظور اسلامي و مسيحي، بهدف عقد المقارنات و استنقاذ العقل المسيحي من حالة الجمود، و إعادة التفكير في عقيدته القائمة على التثليث، حيث يستعرض الراوي معية ضيوف الفلم هذه القصة المثيرة وهذه المعجزة الإلهية، وقد استعان صناع الفلم بالفلم الإيراني (مريم القديسة) لتقريب الفكرة إلى ذهن المشاهدين في الغرب الذين ربما لم تتسن لهم الفرصة معرفة قصة عيسى عليه السلام كما وردت في القرآن الكريم.

2- المرسل:

نقصد بالمرسل في هذا الفلم الفاعلون الذين ينقلون الرسالة إلى جمهور المخاطبين، والملاحظ

وجود تنوع في الشخصيات التي أثرت مضمون الفلم كما هو مبين فيما يلي:

-الشخصيات المسلمة منذ الولادة وهي:

- الامام Ajmal Mansour
- الامام Ahmad Saad
- الدكتور Usama Hassan
- الامام Ahmad Babikir
- الامام Aslam Hansa
- الكاتب والامام Muhammad Saeed Bahmanpoor
- السيدة Sarah Josef
- السيدة Suki, a Douglas
- السيدة Muneera Williams
- الامام Ibrahim Mogra

-الشخصيات المعتنقة للإسلام وهي:

- الداعية الأمريكي Hamza Yusuf Hanson
- الداعية البريطاني Abdurrahim Green
- Ahmad thomson

-الشخصيات غير المسلمة:

- الباحثة البريطانية Karen Armstrong باحثة بريطانية في الأديان
- الباحث Andy Bannister: باحث في علم اللاهوت في بريطانيا
- الدكتور Krish Kandia: وهوباحث في النصرانية ببريطانيا

حاول صناع الفلم الوثائقي The Muslim Jesus التنوع في الشخصيات لإثراء المضمون وقد

تميزت الشخصوس الواردة بعدة خصائص نوردها فيما يلي:

-الثقافة الواسعة في مقارنة الأديان بين المسيحية والإسلام

-الثقافة العامة حول التاريخ وصراع الحضارات والحروب الصليبية.

-التمتع بالكفاءة الاتصالية واللغوية من خلال سلامة الجمل والتراكيب ومن أداء المعنى المراد إيصاله إلى الجمهور المتلقي.

-تمتع بعض الشخصيات بالكاريزما والقدرة الإقناع.

3-المرسل إليه:

يتمثل المرسل إليه في هذا الفلم في:

• **جمهور النصاري:** يتوجه الخطاب في هذا الوثائقي إلى النصاري الذين يؤمنون بعبسى عليه السلام كاله وليس كنبى خصه الله برسالة، حيث تقوم العقيدة النصرانية على معتقدات وثنية وأفكار فلسفية بعيدة كل البعد عن الرسالة الحقيقية في الإنجيل، من خلال الدعوة إلى التثليث وإلى الوهية المسيح، وهذا ما نفاه القرآن الكريم جملة وتفصيلا في الكثير من المواضع كما سنبين لاحقا في الأساليب الإقناعية.

4-السياق:

ورد في هذا الفلم عدة سياقات نرصدها فيما يلي:

-السياق التاريخي والحضاري:

يرتبط السياق التاريخي بقصة سيدنا عيسى وأمه مريم عليهما السلام، حيث يضع الفلم المشاهدين امام مشاهد عظيمة انطلاقا من النص القرآن، الذي يذكر مريم ابنة عمران التي كانت مثالا للعفة والطهارة منذ ان حملت امها بها، الى كفالتها من قبل زوج اختها زكرياء فنبئت نباتا حسنا، ويذكر القرآن قصة حملها المعجزة، وابتعادها عن اهلها ووضعها لمولودها ودعوته لاكل الرطب وشرب الماء والصوم عن الكلام، وذهابها بابنها الى قومها واستغرابهم لفعالها وزاد استغرابهم شدة عندما تكلم الرضيع عيسى عليه السلام قول الحق الذي فيه يمترون.

يشتمل السياق التاريخي ايضا على الحروب الصليبية بين الإسلام المسيحية في القرن الحادي والثاني عشر ميلادي، وهي حروب شنها الاوروبيون ضد المشرق الإسلامي، وامتداد هذه الحروب الى العصر الحالي من خلال ما اصطلح عليه صراع الحضارات.

عرض الفيلم أيضا أحداث 11 سبتمبر 2001 التي كانت بمثابة صب للزيت على النار في احتدام هذا الاحتكاك بين الشرق والغرب بين الإسلام والمسيحية، و ما ترتب عنها من تداعيات سلبية في رسم الصورة النمطية للإسلام وتعرض المسلمين للاضطهاد والعنصرية.

-السياق العقائدي:

يتمثل السياق العقائدي في عملية مقارنة الأديان بين الإسلام والمسيحية في فيلم The Muslim Jesus حيث يعرض الفيلم منظور الإسلام لقصة السيد المسيح و مه مريم عليهما السلام، وذلك برصد الكثير من الاختلافات بين العقيدتين، اذ يركز الإسلام على كون عيسى عليه السلام نبي الله كغيره من الانبياء، اما المسيحيون فيعتبرونه اله وابن الله، اضافة الى قضية الصلب التي تعتبر عصب العقيدة المسيحية وعلاقته بالخطيئة وان المسيحهو من يخلص الانسان من الخطايا. يرتكز السياق العقائدي على قضية التوحيد في الإسلام ونبد الشرك، وانه لا اله الا الله وحده لا شريك له، ولا يمكن بأي حال أن يكون عيسى عليه السلام اله.

- نبذة عن العقيدة المسيحية من خلال الفيلم:

- اعتقاد النصارى بأن الكتاب المقدس كله منزل من عند الله.
- الاسفار المقدسة لدى النصارى هي كلام الله.
- الاسفار المقدسة تصور الإله في هيئة بشر يأكل و يشرب و ينام و يستريح و يتعب.
- يعتقد المسيحيون أن الله أرسل يسوع المسيح ابنه الوحيد إلى الأرض ليخلص البشرية من خطاياهم.
- يجب على المؤمنين من النصارى أن يقبلوا يسوع ربًا ومخلصًا لهم؛ الإيمان به ضروري للدخول في الحياة الأبدية مع الله.

و هذا يتنافى تماما مع الاسلامية القائمة على التوحيد.

جدول رقم (16) : نماذج من التداولية التحاورية

الوظيفة	عناصر الخطاب	الأمثلة
الإبلاغ/الإقناع/ التأثير	المتكلم: الراوي المخاطب: جمهور غير المسلمين الرسالة: العلاقة بين الإسلام والمسيحية اللغة: انجليزية فصحي القناة: الفلم الوثائقي المقام: تاريخي/حضاري	يعتبر الإسلام والمسيحية أعداء منذ 1400 سنة وهو ما يسمى صراع الحضارات
الإبلاغ/الإقناع/ التأثير	المتكلم: الراوي المخاطب: جمهور غير المسلمين الرسالة: الاختلافات بين المسيحية والإسلام اللغة: انجليزية فصحي القناة: الفلم الوثائقي المقام: تاريخي/عقائدي	قصة صلب المسيح بين المسيحية والإسلام والاختلافات الجوهرية بينهما
الإبلاغ/الإقناع/ التأثير	المتكلم: الإمام احمد سعد المخاطب: جمهور غير المسلمين الرسالة: إيمان المسلمين بنبي الله عيسى عليه السلام اللغة: انجليزية فصحي القناة: الفلم الوثائقي المقام: عقائدي	يعتبر الإيمان بالأنبياء والمرسلين من أركان الإيمان في الإسلام، فالمسلمون يؤمنون بنبي الله عيسى عليه السلام
الإبلاغ/الإقناع/ التأثير	المتكلم: karen Armstrong المخاطب: جمهور غير المسلمين الرسالة: لم يأت الإسلام لينفي الرسالات التي سبقته اللغة: انجليزية فصحي	لم يأت الإسلام لينفي الرسالات التي سبقته

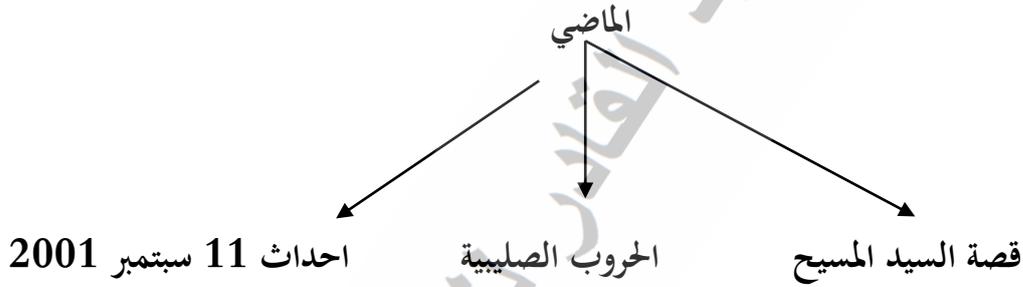
	<p>القناة: الفلم الوثائقي المقام: تاريخي</p>	
الإبلاغ/الإقناع/ التأثير	<p>المتكلم: Ahmad Babikir المخاطب: جمهور غير المسلمين الرسالة: الإيمان بالكتب السماوية ومنها النصرانية اللغة: الإنجليزية فصحي القناة: الفلم الوثائقي المقام: عقائدي</p>	<p>الايمان بالرسول والانبياء ومنهم عيسى عليه السلام والكتاب الذي انزل اليه يعد من صميم العقيدة الإسلامية</p>
الإبلاغ/الإقناع/ التأثير	<p>المتكلم: الراوي المخاطب: جمهور غير المسلمين الرسالة: الإيمان بالكتب السماوية ومنها النصرانية اللغة: الإنجليزية فصحي القناة: الفلم الوثائقي المقام: عقائدي</p>	<p>وردت قصة المسيح وامه مريم بالتفصيل في القرآن الكريم</p>
الإبلاغ/الإقناع/ التأثير	<p>المتكلم: Sarah Josef المخاطب: جمهور غير المسلمين الرسالة: الإيمان بالكتب السماوية ومنها النصرانية اللغة: الإنجليزية فصحي القناة: الفلم الوثائقي المقام: عقائدي</p>	<p>قصة مريم عليها السلام وكيف أتت بابنها عليه السلام إلى قومها</p>
الإبلاغ/الإقناع/ التأثير	<p>المتكلم: Sarah Josef المخاطب: جمهور غير المسلمين الرسالة: الإيمان بالكتب السماوية ومنها</p>	<p>ميلاد عيسى عليه السلام المعجزة وكلامه مع قومه</p>

	<p>النصرانية</p> <p>اللغة: انجليزية فصحي</p> <p>القناة: الفلم الوثائقي</p> <p>المقام: عقائدي</p>
--	--

ثالثا-تحليل الخطاب في فيلم the Muslim Jesus حسب نظرية التلطف:

1-الزمان:

يرتبط الفلم أكثر بزمن الماضي حيث يعرض كما سبق و أن أشرنا قصة السيد المسيح والحروب الصليبية بين الإسلام والمسيحية ، إضافة الى أحداث 11 سبتمبر 2001 التي شكلت منعطفًا مهما لصورة الإسلام في الغرب. و يمكن بيان زمن الماضي فيما يلي:



- تجلّى زمن الحاضر من خلال الصورة النمطية للإسلام في الغرب، و معاناة المسلمين من العنصرية و الاضطهاد في بلاد الغرب.
- كما ظهر المستقبل من خلال أحداث نهاية العالم ونزول السيد المسيح في آخر الزمان، و خروج المسيح الدجال.

2-المكان:

يشتمل المكان على ما يلي:

- مكان عرض الفلم وهو شبكة الانترنت من خلال المنصات الالكترونية المختلفة
- مكان مولد عيسى عليه السلام والاحداث التي عاصرها
- احداث 11 سبتمبر 2001 في الولايات المتحدة الأمريكية

3-الأشخاص:

يتمثل الأشخاص في هذا الفلم فيما يلي:

الأشخاص المشاركون في التخاطب ← الراوي

← الضيوف الفاعلون

الأشخاص الخارجون عن التخاطب ← الجمهور المسيحي في الغرب

4-الأحكام:

تعتبر الأحكام عنصرا مهما في نظرية التلفظ، إذ ابدي الفاعلون في الفلم أحكاما حول قصة سيدنا عيسى عليه من السلام حيث ينفي الفاعلون الوهيته وصلبه انطلاقا من المنظور الإسلامي، حيث فصل القرآن في هذه القضايا في محاولة لإقناع المتلقي الغربي/المسيحي بالإسلام ودعوته اليه وكونه اخر الرسالات، كما امر الإسلام بالايان بجميع الكتب السماوية وجميع الانبياء والمرسلين، و يمكن تلخيص مجمل الأحكام الصادرة من الفاعلين فيما يلي:

-بطلان العقيدة المسيحية التي يشوبها التحريف

-وجود تناقض بين الأناجيل

-لا يمكن أن تكون الأناجيل سماوية و هي محملة بالتناقضات.

-نفي الإسلام لألوهية المسيح عليه السلام.

-شرح قصة السيد المسيح كما وردت في القرآن الكريم و دعوة المسيحيين الى الإسلام.

-بطلان العقيدة المسيحية القائمة على فكرة الخلاص Salvation

- بطلان العقيدة المسيحية القائمة على حادثة صلب المسيح.

5-الأساليب الإقناعية في فيلم The Muslim Jesus:

جدول رقم (17) : الأساليب الإقناعية العقلية

الوظيفة	النماذج من الفلم	الأساليب العقلية
يعتبر القرآن المصدر الأول في التشريع الإسلامي، وقد ورد	﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا	الاستدلال بالقران الكريم

<p>ذكر قصة مريم العذراء وابنها السيد المسيح في الكثير من المواضيع في محاولة لاستمالة المخاطبين المسيحيين في الغرب نحو معرفة القصة الحقيقية لهما وليس من الإنجيل الذي تعرض إلى التحريف.</p>	<p>يَرْسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿ (سورة الصف، الآية 06)</p> <p>﴿ وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴾ (سورة ال عمران، الآية 42)</p> <p>﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ ۗ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴾ (سورة النساء، الآية 157)</p>	
<p>يمثل الاستدلال بالإنجيل أسلوباً في غاية الأهمية من خلال مقارنة قصة السيد المسيح بين القرآن والإنجيل، من أجل الحصول على المعرفة اليقينية واستنباط الحقيقة من القرآن الكريم الذي لم يتعرض إلى التحريف عكس الإنجيل</p>	<p>1- قصة مولد عيسى وحمل أمه مريم عليهما السلام "أما ولادة يسوع المسيح فكانت هكذا: لما كانت مريم أمه مخطوبة ليوستف، قبل أن يجتمعا، وُجدت حبلً من الروح القدس. فيوسف رجلها إذ كان باراً، ولم يشأ أن يُشهرها، أراد تخليتها سراً. ولكن فيما هو متفكرٌ في هذه الأمور، إذا ملاك الرب قد ظهر له في حلم قائلاً: "يا يوسف ابن داوود، لا تخف أن تأخذ مريم امرأتك. لأن الذي حبل به فيها هو من الروح القدس. فستلد ابناً وتدعو اسمه ياسوع. لأنه يخلص شعبه من خطاياهم" وهذا كله كان لكي يتم ما قيل من الرب بالنبى القائل : "هوذا العذراء تحبل وتلد ابناً، ويدعون اسمه عمّانويل" الذي تفسيره: الله معنا. فلما استيقظ</p>	<p>الاستدلال بالإنجيل</p>

	<p>يوسف من التّوم فعل كما أمره ملاك الرّب، وأخذ امرأته. ولم يعرفها حتّى ولدت ابنها البكر. ودعا اسمه يسوع. ولما ولد يسوع في بيت لحم اليهوديّة، في أيّام هيرودس الملك، اذا مجوس من المشرق قد جاؤوا إلى اورشليم قائلين: "أين هو المولود ملك اليهود"¹</p> <p>2-المسيح صلب في العقيدة المسيحية وحادثة الصلب هي أساس هذه العقيدة</p>	
<p>يساعد هذا الأسلوب على إضفاء مزيد من المصداقية على الرسالة في هذا الفلم</p>	<p>ذكر عيسى عليه السلام 154 مرة في القرآن الكريم</p>	<p>الإحصائيات والحقائق العلمية</p>
<p>لا شك أن الواقع هو المصدر الأساسي لقصة الفلم الوثائقي فكانت الأمثلة الواقعية الواردة في هذا الفلم مبنية لقصة السيد المسيح.</p>	<p>1-الحروب الصليبية بين الإسلام والمسيحية 2-أحداث 11 سبتمبر 2001 1-جبريل عليه السلام يخبر السيدة مريم عليها السلام بان ارادة الله وقعت عليها لتحمل في بطنها طفلا. 2-السيدة مريم تعيش الم المخاض والولادة وهي وحيدة وبعيدة عن أهلها، وهي تتمنى الموت قبل هذا الحدث والالم 3-ذهابها الى قومها وهي تحمل طفلها ولا تنطق بكلمة وتشير الى ابنها ليتكلم وحدثت المعجزة ان تكلم عيسى عليه السلام وهو طفل رضيع 4-معجزات النبي عيسى عليه السلام 5-قصة صلبه في المسيحية وقيامه 6-هناك صراع صليبي إسلامي منذ 1400 سنة</p>	<p>الأمثلة الواقعية والشواهد التاريخية</p>

¹ - انجيل متى، الاصحاح الأول، ص ص 3، 4

	<p>وهو ما يعرف صراع الحضارات، clash of civilizations</p> <p>7-يوم الجمعة هو يوم عطلة بالنسبة للمسلمين</p> <p>8-يستمد المسلمون معلومات عن قصة السيد المسيح من القرآن</p> <p>9-ذكر القرآن كل الأنبياء والمرسلين (محمد، عيسى، موسى، ابراهيم، اسماعيل زكرياء...)</p>	
<p>يساعد هذا الاسلوب على حماية المتلقي من الدعاية المضادة من جهة عرض الجانبين اما الجانب الواحد فقط فيساهم في ترسيخ المعلومة في ذهنه</p>	<p>1-مقارنة بين الأديان الإسلام والمسيحية حول منظور كل منهما إلى قصة السيد المسيح وامه مريم عليهما السلام.</p> <p>2-حادثة صلب المسيح عليه السلام، هناك اختلاف جوهري بين الإسلام الذي ينفي الحادثة والمسيحية التي تعتبر الصلب جوهر عقيدتها</p>	<p>عرض جانبي الرسالة المؤيد والمعارض</p>
<p>وردت الأمثلة في الفلم بأسلوب الوضوح أكثر من الضمنية لوضع المخاطبين المسيحيين في الغرب امام الصورة الحقيقية لقصة السيد المسيح وامه مريم من المنظور القرآني</p>	<p>1-عيسى عليه السلام نبي الله</p> <p>2-يتعلم المسلمون قصة عيسى عليه السلام من القران الكريم والحديث النبوي الشريف</p> <p>The Muslims learn the Story of Jesus from Quran and Hadith</p> <p>4-يبين الفلم بوضوح الاختلافات بين المسيحية والإسلام في قصة السيد المسيح عليه السلام.</p>	<p>الوضوح والضمنية</p>
<p>يعتبر هذا الاسلو كما ورد في الامثلة تفي قضية واستبدالها بقضية اخرى فعيسى عليه السلام بشر ولا يمكن ان يكون اله</p>	<p>1-عيسى نبي الله وليس اله، خلقه الله سبحانه وتعالى</p> <p>2-لم يأت القران لينفي ما سبقه من كتب سماوية</p> <p>3- أن الإسلام لم ينفي القتل وحده عن المسيح عليه السلام، بل نفى القتل والصلب</p>	<p>تفنيد وجهة النظر الأخرى</p>
<p>يعتبر الجدل والتي هي أحسن من أهم الاساليب الإقناعية</p>	<p>1-عيسى مثل الأنبياء والمرسلين الآخرين الذين خصهم الله سبحانه وتعالى برسالاته</p>	<p>الجدل والتي هي أحسن</p>

<p>العقلية التي ورد ذكرها في القرآن الكريم حيث يعمل على حمل العقل واستدراجه نحو المعرفة اليقينية.</p>	<p>2- هناك الكثير من تفاصيل قصة سيدنا عيسى عليه السلام ذكرها القرآن وليست موجودة في الإنجيل 3-</p>	
<p>يعمل أسلوب الاستقراء على حمل نحو الحصول على المعرفة انطلاقاً من قضايا معينة</p>	<p>يؤمن المسلمون بعيسى عليه السلام..1 يؤمن المسلمون بموسى عليه السلام...2 يؤمن المسلمون بجميع الأنبياء والرسل..ن</p>	<p>الحجج المنطقية (الاستقراء)</p>
<p>يساعد التعريف على الاستمالة العقلية وإعطاء كل عنصر من قصة السيد المسيح وامه مريم عليهما السلام تصورات حولها بدقة لترسيخها في ذهن المتلقي</p>	<p>1- يسمى عيسى عليه السلام كلمة الله، روح الله وابن مريم 2- الحديث هو أقوال النبي محمد صلى الله عليه وسلم 3- يسمى Jesus عيسى عليه السلام باللغة العربية</p>	<p>أسلوب التعريف</p>
<p>يضع التمثيل المتلقي أمام مشهد تشبيه شيء بشيء ما من اجل المقارنة</p>	<p>1- الإنجيل مثل القرآن من مشكاة واحدة من عند الله عز وجل</p>	<p>أسلوب التمثيل</p>
<p>يعمل أسلوب الاستفهام على استجواب العقل ومخاطبته وحمله على الحصول على المعرفة</p>	<p>1- ما هذا؟ what's this 2- هل يمكنك ان تصدق ان طفلاً رضيعاً يتكلم؟ could you believe that a baby talking ?</p>	<p>أسلوب الاستفهام</p>
<p>يساعد التكرار على ترسيخ المعلومة في ذهن المتلقي ويكون أكثر فاعلية بعامل الوقت</p>	<p>1- تكرار أن عيسى عليه السلام نبي الله وليس اله 2- يؤمن المسلمون بعيسى عليه السلام Believe in Jesus (PBUH) 3- معجزة مولد عيسى عليه السلام في القرآن</p>	<p>أسلوب التكرار</p>

جدول رقم (18) : الأساليب الإقناعية العاطفية

الوظيفة	النماذج من الفلم	الأساليب العاطفية
تساعد الشعارات والرموز في ترسيخ الرسالة في ذهن المشاهد الغربي/المسيحي والتناغم معها.	1- عيسى عليه السلام المسلم 2- الإسلام دين الأنبياء والمرسلين جميعا 3- أشهد أن لا اله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأشهد أن عيسى عبد الله ورسوله	الشعارات والرموز
يحتاج الإنسان إلى تحقيق جملة من الحاجات وأهمها بلوغ الجنة في الآخرة، أما في الدنيا فيسعى إلى بناء شخصية قوية والحصول على حياة متوازنة وسعيدة، وجاء الفلم ليخاطب هذه الحاجات التي لا تركز عليها المسيحية بقدر ما تركز على فكرة الخلاص من الذنوب من خلال قصة صلب المسيح عليه السلام	1- الخلاص من الذنوب لا يكون بتضحية المسيح من أجل تنقيتهم من خطاياهم بل يكون بالتوبة والعبادة 2- يساهم الإسلام في بناء شخصية الانسان Islam contributes to the building of the human personality	مخاطبة حاجات ودوافع المتلقي
تساهم في تقوية المعنى واضفاء نوع من الجمالية في الخطاب	صيغ التفضيل The most beautiful thing أجمل شيء	الاساليب اللغوية والبلاغية
يعتبر هذا الأسلوب من أهم الأساليب العاطفية التي تبعث في النفس الرغبة للاندماج مع الجماعة التي تتبنى قضية معينة وتؤمن بها	التركيز على إيمان كل المسلمين بعيسى عليه السلام يربك المسيحيين الذين لا يؤمنون بنبينا محمد عليه الصلاة والسلام فهنا رأي الأغلبية التي تؤمن بجميع الأنبياء والمرسلين	تأثير رأي الاغلبية

توظيف الشخصيات المشهورة	توظيف الشخصيات المشهورة
<p>يعتبر توظيف الشخصيات المشهورة أحد أهم أساليب الإقناع العاطفية التي من شأنها استمالة جمهور المخاطبين لما لها من قدرة على التأثير والجذب وقد يتعدى الأمر في بعض الحالات إلى تقليدها ومحاكاة نمط حياتها.</p>	<p>1- شخصية Karen Armstrong و قد تم الإشارة إليها في فلم محمد ميراث نبي</p> <p>2- شخصية Hamza Yusuf تم الاشارة إليه أيضا في فلم محمد ميراث نبي</p> <p>3- شخصية Abdurrahim Green كان اسمه قبل إسلامه Antony و بعد الإسلام حول اسمه الى عبد الرحيم ، و هوداعية اسلامي بريطاني اعتنق الاسلام رسميا عام 1988 " ومؤسس أكاديمية البحث والمنهج الإسلامي - بالمختصر إيرا -عرفه الوسط الإسلامي من ممارسته للدعوة إلى الإسلام من خلال ظهوره في التلفاز والدعوة في الأماكن العامة مثل الركن المختص بالخطب بمنزلة هايد بارك إضافة إلى أنه مقدم ومعد برامج على قناة السلام الناطقة باللغة الإنجليزية. يعمل الشيخ حالياً في قناة السلام وقناة الإسلام الناطقتين باللغة الإنجليزية إضافة إلى ترأسه أكاديمية البحث والمنهج الإسلامي. ومشاركته في بعض المحافل الدولية مثل مؤتمر السلام في بومباي"¹</p>

تاريخ الدخول 2021/10/20 -www.wikipedia.com¹

ثالثاً-تحليل الخطاب في الفلم حسب أفعال الكلام:

1-الأفعال الاخبارية :

-أفعال الكون:

Friday is the holyday for Muslims يوم الجمعة هو يوم عطلة بالنسبة للمسلمين

There is something unique about Jesus (pbuh) يوجد شيء متفرد حول عيسى عليه السلام

not the son of Allah Jesus is عيسى عليه السلام ليس ابن الله

2-الأفعال الالتزامية:

We do believe in Jesus نحن نؤمن بعيسى عليه السلام

We believe in other prophets نحن نؤمن بالأنبياء والمرسلين

3-الأفعال التعبيرية:

- أفعال القوة :

Jesus was born miraculously مولد عيسى عليه السلام معجزة

- أفعال التمني:

I would be dead before this قول مريم العذراء عليها السلام ليتني مت قبل هذا

- أفعال التعجب:

أنا أتعجب مما يمكن ان يفعله سيدنا عيسى عليه السلام لو كان بيننا اليوم

I wonder what he would do ?

3-1-6 نتائج الدراسة التحليلية التداولية:

توصلت الدراسة التحليلية التداولية الى النتائج التالية:

- تنوعت سينوبسيس (قصص) الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية بين عرض سيرة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، شرح الإسلام بتناول مختلف القضايا والمعلومات حوله لتفنيد الشبهات التي تحيط به، شرح الركن الخامس من أركان الإسلام وهو الحج ووصفها بتجربة العمر، تناول قصة السيد المسيح في الإسلام ومقارنتها بالمسيحية.

- اشتملت التداولية التحوارية على الرسالة، المرسل، المستقبل، والسياق.
- ترتبط الرسالة في التداولية التحوارية بالمواضيع التي تناولتها الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية عينة الدراسة.
- يتمثل المرسل في التداولية التحوارية في مجموع الشخصيات الفاعلة التي أثرت الخطاب الوثائقي وتنوعت بين شخصيات مسلمة منذ الولادة ومعتنقين للإسلام، وأخرى غير مسلمة أنصفت الإسلام.
- يتمثل المرسل إليه في جمهور المخاطبين بالأفلام الوثائقية الإسلامية وتنوعت بين جمهور المسلمين وغير المسلمين في الغرب (ملحدين، نصارى، يهود، وثنيين).
- اشتملت الأفلام الوثائقية الإسلامية على عدة سياقات/مقامات ممثلة في: السياق العقائدي، النفسي، السياسي والحضاري والسياق التاريخي.
- يرتبط السياق العقائدي بالعبقراطية الإسلامية الصحيحة التي تنبثق منها قصص الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية.
- يرتبط السياق التاريخي بالسيرة النبوية وتاريخ الإسلام والدعوة المحمدية بكل تفاصيل أحداثها.
- يشتمل السياق النفسي على مجموع العواطف والأحاسيس التي تترجم إلى سلوكيات في عينة الأفلام من خلال مشاعر الفرح، السعادة، الراحة النفسية وغيرها.
- يرتبط السياق السياسي والحضاري بشكل أساسي بأحداث 11 سبتمبر 2001 وتداعياتها السلبية على الإسلام والمسلمين من خلال ترسيخ دعائم الصورة النمطية في العالم الغربي، ما يستدعي بواعث محاولة إنتاج إعلام مواز في الغرب للدفاع عن الإسلام خاصة من خلال الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية.
- اشتملت تداولية الخطاب في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية حسب نظرية التلفظ على عناصر الزمان، المكان، الأشخاص والأحكام.
- يرتبط عنصر الزمان في تداولية التلفظ بزمان الماضي الذي يرتبط بالماضي بأحداث السيرة النبوية وانتشار الدعوة المحمدية، رصد أقوال العلماء والفلاسفة والمفكرين على مر الزمان من الحضارة

اليونانية إلى العصر الحديث حول قضايا التوحيد ومنظورهم للإسلام ونبه صلى الله عليه وسلم، إضافة إلى أحداث 11 سبتمبر 2001 وتداعياتها السياسية والاجتماعية والحضارية على الإسلام والمسلمين.

- يتمثل زمن الحاضر في تداولية التلفظ بمحاولة المسلمين في الغرب الدفاع عن دينهم باعتبارهم أقلية تتعرض للعنصرية والاضطهاد، وتفنيدهم الشبهات اللصيقة بالإسلام والمسلمين.
- تتنوع الأمكنة في تداولية التلفظ بين مكان عرض وتحميل الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية، إضافة إلى مكان صناعة هذه الأفلام ومكان وقوع الأحداث حسب سينوبسيس الأفلام.
- تنوع الأشخاص في تداولية التلفظ من خلال الأشخاص الحاضرين والأشخاص الغائبون.
- تجلت الأحكام ضمن تداولية التلفظ في عملية الإقناع بشكل إيجابي كلها تحاول إنصاف الإسلام وتصحيح صورته في الغرب من خلال العروض المفصلة لمختلف القضايا في قصص الأفلام عينة الدراسة.
- ترتبط أساليب الإقناع المستخدمة في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية بالأساليب العقلية والأساليب العاطفية.
- ترتبط الأساليب الإقناعية العقلية في عينة الدراسة بالاستدلال بالقران الكريم، الاستدلال بالأحاديث النبوية الشريفة، الاستدلال بالإنجيل، أقوال العلماء والشخصيات المعروفة، الإحصائيات والحقائق العلمية، الأمثلة الواقعية والشواهد التاريخية، أسلوب الاستفهام، وضوح الرسالة وضمينتها، عرض جانبي الرسالة المؤيد والمعارض، التكرار، أسلوب التعريف، التمثيل، الحجج المنطقية ممثلة في (الاستقراء، قياس الخلف، قياس العلة) والجدل بالتي أحسن، تفنيد وجهة النظر الأخرى.
- يعتبر أسلوب المثلة الواقعية و الشواهد التاريخية أحد أهم الأساليب الإقناعية العقلية، نظرا لطبيعة وخصوصية الأفلام الوثائقية التي تعتمد على الواقع كأساس في مادتها الإعلامية.
- تتمثل الأساليب الإقناعية العاطفية في: الشعارات والرموز، مخاطبة حاجات ودوافع المتلقي، الترغيب، الترهيب، الأساليب اللغوية والبلاغية، تأثير رأي الأغلبية، توظيف الشخصيات المشهورة.
- تضمنت الدراسة التحليلية للخطاب في إطار التداولية على أفعال الكلام في عملية الإقناع.

- تتمثل أهم أفعال الكلام الواردة في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية في: الأفعال الإخبارية، الأفعال الإقناعية، الأفعال التعبيرية، الأفعال الالتزامية، والأفعال الطلبية، وكل منها يتفرع الى أشكال أخرى من أفعال الكلام ممثلة في أفعال الكون، الاستطاعة، القوة، الضعف، التمني، الفرح، الحزن.
- تحمل أفعال الكلام بعدا إقناعيا في كونها استعمالات للغة لها طابع انجازي من خلال مبدأ كيف ننجز الأشياء بالكلام

3-2 الدراسة التحليلية السيميولوجية للأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية:

مما لا شك فيه أننا نعيش عصر الصورة التي أصبحت اليوم أكثر بلاغة وقدرة على إيصال المعاني، فقد تعجز اللغة اللفظية عن التعبير وإحداث التأثير المطلوب، لتكون الصورة العنصر البارز باعتبارها لغة تحمل في ثناياها كمًا هائلًا من المدلولات القادرة على جذب المتلقي واستمالاته عقليا وعاطفيا بما يحقق أهداف الرسالة الإقناعية.

يختص هذا الفصل بدراسة أساليب الإقناع في قناة الهدى من خلال التحليل السيميولوجي للصورة بالاعتماد على مقارنة رولان بارث، باعتبارها -الصورة- كيانا متدفقا من المعاني والرموز يحمل أبعادا سيكولوجية، ثقافية، اجتماعية ومعرفية.

3-2-1 مدخل الى التحليل السيميولوجي من خلال مقارنة Roland Barthes

ترتبط هذه الدراسة بالصورة بوصفها نظاما علامائيا يندرج تحتها العديد من المدلولات، إذ تساهم في تمثيل الواقع المدرك.

تعرف الصورة على أنها: " كل تقليد تمثيلي مجسد أو تعبير بصري معاد، وهي معطى حسي للعضو البصري حسب، أي إدراكا مباشرا للعالم الخارجي في مظهره المضيء " ¹، وما طرحه الصورة في هذا المجال هو اعتبارها لغة بوصفها علامة أيقونية فهذا Christian Metz يعتبر الرسالة البصرية مثل الكلمات، إذ تحمل في طياتها معان عديدة.

إن التحليل السيميولوجي في هذه الدراسة ينطلق من مقارنة Roland Barthes الذي درس بلاغة الصورة، وقد حدد في أبحاثه ثلاث مستويات لفهم الصورة الإشهارية وهي: المستوى اللغوي، المستوى التعييني، والمستوى التضميني، وقد استعار بارث مفهومي التعيين والتضمين من عالم اللسانيات الدانماركي Hyelmslev الذي ينتسب لمدرسة براغ Prague School.

¹ - قدور عبد الله ثاني، سيميائية الصورة، د ط، وهران، دار الغرب للنشر و التوزيع، 2005، ص 131.

1- **المستوى التعييني (الدال):** يشكل هذا المستوى الانطباع الأولي عن الصّورة محل الدراسة، أي "أنه القراءة السطحية والأولية للرسالة"¹، فهو بذلك يمثل الدالّ الذي يؤشر على مدلولات رمزية.

2- **المستوى التضميني (المدلول):** يعتبر هذا المستوى القراءة المتأنية والمعتمقة لما بين سطور الصّورة، من خلال استخراج المدلولات والتأويلات والإيحاءات التي تحملها.

تتميز الصّورة في منظور بارث باستقلالية بنيوية لها عناصر مرتبطة بما هو جمالي وأيديولوجي تفتح المجال في المستوى التضميني أمام القراءات والتأويلات في ضوء المخيال الثقافي.

يعتمد التحليل السيميولوجي للعلامة من المنظور البارثي على عنصرين أساسيين مرتبطين أساسا بما جاء به دي سوسير من خلال الدال والمدلول كما تبين الخطاطة التالية:

إن الاعتماد على الطريقة البارثية في التحليل أمر في غاية الأهمية، إلا أنه من الناحية المنهجية قد لا يوفر عناصر التحليل اللازمة نظرا لخصوصية الدراسة السمعية البصرية، " فالصّور التي أمامنا متحركة تتدفق بسرعة كبيرة، لذا كان من اللازم الاعتماد على طريقة تحليل هذه الأخيرة بمعنى تجزئة الفلم إلى مكوناته الأساسية ثم إعادة بنائه لأهداف تخدم التحليل"²، ويعني ذلك تجزئة الصّورة وتقسيمها من خلال التقطيع التقني للفيلم إلى مجموعة من اللقطات لتسهيل عملية القراءة السطحية والتأويلية في ذات الوقت.

يتحدد المستوى التعييني في هذه المقاربة السيميولوجية من خلال ما يلي:

-تحديد مدة اللقطة

-نوع اللقطة

-مكان التصوير

-حركة الكامرا

-الملاحظات الواردة في اللقطة.

أما المستوى التضميني فيشتمل على ما يلي:

-دلالة الشخصيات الظاهرة من حيث السن، الجنس، الشكل، اللباس؛

-دلالات الألوان؛

-دلالات الإضاءة ومكان التصوير

1- رضوان بلخيري، سيميولوجيا الصورة بين النظرية و التطبيق، ط 1، الجزائر، دار قرطبة، 2012، ص 53.

2-فايزة مخلف، خصوصية الاشهار التلفزيوني الجزائري في ظل الانفتاح الاقتصادي، دراسة تحليلية سيميولوجية لبنية الرسالة الاشهارية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر، 2005/2004

-دلالات الموسيقى والمؤثرات الصوتية

وحدة العد والقياس: تم تقسيم محتوى الأفلام إلى مجموعة من اللقطات، تم اختيار عينة ممثلة بـ100 لقطة من كل فيلم، حسب الوظيفة الإقناعية لها، وفق اشكالية وأهداف الدراسة، وقد تم الاعتماد على وحدة اللقطة للعد والقياس هي وحدة اللقطة التي تعد الأنسب في الدراسة التي نحن بصددتها. يمثل التحليل السيميولوجي للأفلام عينة الدراسة مجالا خصبا لتعدد القراءات للصورة بكافة تجلياتها، وهذا ما عبّر عنه رولان بارث بموت المؤلف، وإعادة الاعتبار للقارئ الذي يمثل الحلقة الأهم في التأويل والقراءة السيميولوجية انطلاقا من السياقات المختلفة للصورة الماثلة أمامنا والدلالات التي تحملها أو ما يسمى بلحظة تفجير الدلالة وولادة المعاني الكامنة.

2-2-3- القراءة السيميولوجية للفلم Muhammad, legacy of a Prophet محمد ميراث نبي:

أولا: المستوى التعييني Denotation level.

جدول رقم (19): يوضح تفاصيل فلم Muhammad, legacy of a Prophet محمد ميراث نبي

رقم اللقطة	مدة اللقطة	نوع اللقطة	مكان التصوير	حركة الكاميرا	الملاحظات
01	19 ثا	مقربة حتى الصدر	خارجي	ثابتة	أعداد كبيرة من حجاج بيت الله في مكة المكرمة يؤدون مناسك الحج، من جنسيات، ودول وألوان مختلفة.
02	10 ثا	مقربة حتى الصدر	داخلي	ثابتة	تتحدث الباحثة كارن ارسترونغ عن سيرة النبي محمد عليه الصلاة والسلام.
03	05 ثا	مقربة	داخلي	ثابتة	مايكل وولف يتحدث عن الإسلام في أمريكا
04	05 ثا	مقربة	داخلي	ثابتة	جميل جونسون يتحدث عن الإسلام
05	15 ثا	قريبة	داخلي	ثابتة	كيفن جيمس يتحدث عن الله

سبحانه وتعالى في الإسلام					
دايسي خان تتحدث عن الإسلام وأمريكا	ثابتة	داخلي	قرية	06 ثا	06
منظر الصحراء	بانوراما افقية	خارجي	عامه	04 ثا	07
أشخاص يركبون الجمال في الصحراء	ثابتة	خارجي	عامه		08
رجل اسود يصلي مع الأطفال	ثابتة	داخلي	مقرية	03 ثا	09
جون فول يتحدث عن النبي محمد عليه الصلاة والسلام	ثابتة	داخلي	قرية	07 ثا	10
خريطة شبه الجزيرة العربية	ثابتة	داخلي	قرية		11
كارن ارمسترونغ تتحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم و تبسم	ثابتة	داخلي	قرية	08 ثا	12
حمزة يوسف يتحدث عن خصائص القبائل في شبه الجزيرة العربية	ثابتة	داخلي	قرية	10 ثا	13
رجل عربي يمتطي الخيل	ثابتة	خارجي	عامه	05 ثا	14
شريف بسيوني يتحدث عن طفولة النبي محمد عليه الصلاة والسلام	ثابتة	داخلي	قرية	09 ثا	15
صورة الليل والنجوم	ثابتة	خارجي	بعيدة	10 ثا	16
كارن ارمسترونغ تتحدث عن طفولة النبي محمد عليه الصلاة والسلام	ثابتة	داخلي	قرية	04 ثا	17
خريطة شبه الجزيرة العربية تبين موقع مكة المكرمة	ثابتة	داخلي	عامه	05 ثا	18

كارن ارسترونغ تتحدث عن السيدة خديجة رضي الله عنها	ثابتة	داخلي	قريبة	12 ثا	19
قافلة تسير في الصحراء	تنقل بانورامي	خارجي	عامة	08 ثا	20
جبل النور، الذي كان يرتاده محمد صلى الله عليه وسلم	ثابتة	خارجي	عامة	15 ثا	21
حمزة يوسف يتحدث عن قبيلة قريش قبل البعثة	ثابتة	داخلي	قريبة	09 ثا	22
القوافل تسير في الصحراء	ثابتة	خارجي	عامة	10 ثا	23
كارن ارسترونغ تتحدث عن النظام القبلي قبل البعثة	ثابتة	داخلي	قريبة	07 ثا	24
كيفن جيمس يتحدث عن الإسلام	ثابتة	داخلي	قريبة	12 ثا	25
يتحدث حمزة يوسف عن النبي محمد عليه الصلاة والسلام بعد البعثة	ثابتة	داخلي	قريبة	12 ثا	26
تتحدث كارن ارسترونغ عن قبيلة قريش	ثابتة	داخلي	قريبة	10 ثا	27
يتكلم الدكتور شريف بسيوني عن معجزة القرآن	ثابتة	داخلي	متوسطة	14 ثا	28
تتحدث كارن ارسترونغ عن معجزة القرآن وبلاغة اللغة العربية	ثابتة	داخلي	قريبة	19 ثا	29
جون فول يتحدث عن القرآن الكريم والوحي	ثابتة	داخلي	قريبة	08 ثا	30
محمد زكريا يكتب ايات قرآنية بالخط العربي	تنقل امامي	داخلي	قريبة جدا		31

يتحدث محمد زكريا عن الخط العربي	ثابتة	داخلي	قريبة	05	32
كارن ارمسترونغ تتحدث عن محمد عليه الصلاة والصلاة	ثابتة	داخلي	قريبة	24 ثا	33
حمزة يوسف يتحدث عن الصحابة الذين اتبعوا رسالة سيدنا محمد في بداية البعثة.	ثابتة	داخلي	قريبة	07	34
دايسي خان تتحدث عن السيدة خديجة.	ثابتة	داخلي	قريبة	07 ثا	35
يتحدث حمزة يوسف عن تعامل قريش مع رسالة سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام.	ثابتة	داخلي	متوسطة	08 ثا	36
كارن ارمسترونغ تتحدث عن عم الرسول صلى الله عليه وسلم (ابوطال).	ثابتة	داخلي	قريبة	06 ثا	37
مشهد تمثيلي لمنزل السيدة خديجة رضي الله عنها.	ثابتة	خارجي	عامة	08 ثا	38
صورة لليل في سياق حديث حمزة يوسف عن الدعوة المحمدية.	ثابتة	خارجي	عامة	04 ثا	39
تتحدث كارن ارمسترونغ عن اعلان النبي محمد صلى الله عليه للدعوة.	ثابتة	داخلي	قريبة	22 ثا	40
تتحدث كارن ارمسترونغ عن رحلة الإسراء والمعراج.	ثابتة	داخلي	قريبة	08 ثا	41
يتكلم سيد حسين نصر عن رحلة الاسراء والمعراج.	ثابتة	داخلي	قريبة	09 ثا	42

يتكلم جون فول عن المدن المقدسة للمسلمين، مكة، المدينة والقدس.	ثابتة	داخلي	قرية	04 ثا	43
يتحدث حمزة يوسف يتحدث عن ابي بكر الصديق.	ثابتة	داخلي	قرية جدا	20 ثا	44
تتكلم كارن ارسترونغ عن هجرة النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة	ثابتة	داخلي	قرية جدا	15 ثا	45
اطفال ينشدون طلع البدر علينا	تنقل من اليمين الى اليسار.	خارجي	قرية جدا	14 ثا	46
نجاح بازي تمارس مهنة التمريض في مستشفى ديربورن	ثابتة	داخلي	قرية جدا	18 ثا	47
نجاح بازي تتحدث عن الصورة التمثيلية للاسلام في أمريكا	ثابتة	داخلي	قرية	15 ثا	48
حمزة يوسف يتحدث عن الحياة في المدينة المنورة	ثابتة	داخلي	قرية جدا	15 ثا	49
يتحدث جون فول عن المهاجرين في المدينة المنورة	ثابتة	داخلي	قرية	08 ثا	50
يتكلم سيد حسين نصر عن الانصار في المدينة المنورة	ثابتة	داخلي	قرية	14 ثا	51
تتحدث نجاح بازي ان قرار ابنتها في ارتداء الحجاب	ثابتة	داخلي	قرية	13 ثا	52
منظر الصحراء في شبه الجزيرة العربية	تنقل من اليسار الى اليمين	خارجي	عامة	11 ثا	53

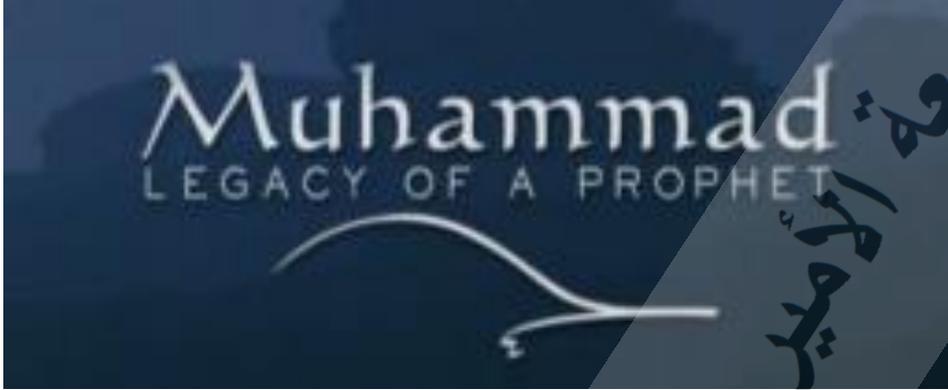
تتكلم دايسي خان عن زواج النبي محمد عليه الصلاة والسلام من ام سلمة.	ثابتة	داخلي	قريبة	11 ثا	54
صورة لخيمة في الصحراء.	ثابتة	خارجي	عامة	09 ثا	55
يتحدث حمزة يوسف عن السيدة عائشة رضي الله عنها	ثابتة	داخلي	قريبة	21 ثا	56
يتحدث الراوي عن غزوة أحد	ثابتة	داخلي	عامة	09 ثا	57
صور للخيل والجنود للتعبير عن غزوة أحد	ثابتة	داخلي	عامة	06 ثا	58
تتكلم كارن ارمسترونغ عن غزوة احد	ثابتة	داخلي	قريبة	15 ثا	59
السماء ملبدة بالغيوم والراوي يتحدث عن الصراع في مكة	ثابتة	خارجي	عامة	12 ثا	60
يتحدث حمزة يوسف عن عدل النبي محمد صلى الله عليه وسلم	ثابتة	داخلي	قريبة جدا	18 ثا	61
تتحدث كارن ارمسترونغ عن سماحة الإسلام والقرآن	ثابتة	داخلي	قريبة	14 ثا	62
يتحدث شريف بسيوني عن اليهود خلال الدعوة الإسلامية	ثابتة	داخلي	قريبة	09 ثا	63
تتكلم كارن ارمسترونغ عن الجهاد في الإسلام بعيدا عن التضليل الإعلامي	ثابتة	داخلي	قريبة	13 ثا	64
المسلمون يصلون في المسجد جماعة	ثابتة	داخلي	عامة	10 ثا	65
يتحدث كيفن جيمس عن جهاد النفس	ثابتة	داخلي	قريبة جدا	08 ثا	67

يتكلم كيفن جيمس عن تعريفه للإسلام لغير المسلمين	ثابتة	داخلي	قرية جدا	14 ثا	68
كيفن جيمس يمشي في شوارع أمريكا بزي العمل.	ثابتة	خارجي	لقطة متوسطة	10 ثا	69
شريف بسيوني يتحدث عن الفرق بين الجهاد والإرهاب	ثابتة	داخلي	قرية	08 ثا	70
يتكلم كيفن جيمس عن التفجيرات واتهام الإسلام بها في أمريكا	ثابتة	داخلي	قرية جدا	14 ثا	71
كيفن جيمس يتحدث عن أحداث 11 سبتمبر 2001	ثابتة	داخلي	قرية جدا	16 ثا	72
يظهر كيفن جيمس بزي العمل و يتحدث عن التطرف الديني	ثابتة	خارجي	متوسطة	17 ثا	73
تتكلم دايسي خان عن ردة فعل المسلمين في نيويورك بعد أحداث 11 سبتمبر 2001	ثابتة	داخلي	قرية	07 ثا	74
تلقي دايسي خان محاضرة عن سماحة الإسلام وبراءته من الإرهاب والتطرف والتعصب	ثابتة	داخلي	قرية	11 ثا	75
يلقي محمد زكريا محاضرة عن التفجيرات التي لا علاقة لها بالإسلام	ثابتة	داخلي	قرية	15 ثا	76
محمد زكرياء يتحدث عن الإسلام في أمريكا	ثابتة	داخلي	قرية	10 ثا	77
يعلق محمد زكريا لوحة على الجدران من خطه تحمل عنوان لا	ثابتة	داخلي	قرية	07 ثا	78

ضرر ولا ضرار.					
يشرح محمد زكريا يشرح معنى لا ضرر ولا ضرار في الإسلام.	من اليمين الى اليسار	داخلي	قرية	11 ثا	79
كارن ارمسترونغ تتحدث عن انبي محمد عليه الصلاة والسلام	ثابتة	داخلي	قرية	12 ثا	80
الحجاج في مكة	ثابتة	خارجي	عامه	08 ثا	81
الصحراء في شبه الجزيرة العربية والعودة الى مكة	ثابتة	خارجي	عامه	10 ثا	82
كارن ارمسترونغ تتحدث عن عودة المسلمين الى مكة	ثابتة	داخلي	قرية جدا	15 ثا	83
يتكلم جميل جونسون عن صلح الحديبية	ثابتة	داخلي	قرية	08 ثا	84
الحجاج في مكة	ثابتة	خارجي	عامه	13 ثا	85
جميل جونسون يتكلم عن الصلح في العوة الإسلامية	ثابتة	داخلي	قرية	09 ثا	86
كارن ارمسترونغ تتكلم عن زيادة عدد المسلمين	ثابتة	داخلي	قرية	15 ثا	87
كارن ارمسترونغ تتحدث عن الحج بعد صلح الحديبية	ثابتة	داخلي	قرية	05 ثا	88
الحجاج في مكة من جنسيات مختلفة	ثابتة	خارجي	قرية	10 ثا	89
ما يكل وولف يتكلم عن الاذان في مكة من اداء بلال رضي الله عنه	ثابتة	داخلي	قرية	09 ثا	90
مسلم اسود يؤدي الاذان في	ثابتة	داخلي	قرية جدا	38 ثا	91

الولايات المتحدة الأمريكية					
اداء المسلمين للصلاة جماعة في مكة المكرمة بلباس الاحرام الابيض	ثابتة	خارجي	عامة	10 ثا	92
حمزة يوسف يتحدث عن اخلاق النبي محمد على الصلاة والسلام مع قريش	ثابتة	داخلي	قريبة	10 ثا	93
مايكل وولف يتحدث عن استسلام قريش	ثابتة	داخلي	قريبة	08 ثا	94
الحجاج في مكة	ثابتة	خارجي	عامة	08	95
مايكل وولف يتحدث عن الحج	ثابتة	داخلي	قريبة	10 ثا	96
مايكل وولف يتحدث عن اعتناقه للاسلام وادائع لمناسك الحج	ثابتة	خارجي	عامة	28 ثا	97
حمزة يوسف يتحدث عن النبي محمد عليه الصلاة	ثابتة	داخلي	قريبة	08 ثا	98
مايكل وولف يتحدث عن حجة الوداع	ثابتة	داخلي	قريبة	13 ثا	99
كيفن جيمس يتحدث عن ميراث النبي محمد عليه الصلاة والسلام الذي تركه للبشرية	ثابتة	داخلي	قريبة جدا	07 ثا	100

ثانيا: المستوى التضميني Connotation level 1-سيمائية العنوان: semiology of the title



فوتوغرام رقم (01)

يدخل العنوان والفلم الوثائقي في علاقة تكاملية، فهو بمثابة الإعلان والنواة الدلالية الأصلية التي تتفرع منها العلامات السيميولوجية الأخرى، فهو مفتاح الوثائقي وبوابته التي يلج إليها المشاهد، يظهر العنوان مع بداية الفلم بمثابة إعلان للمضمون ومحفز للمشاهدة.

ورد العنوان في شكل جملة إسمية **Muhammad legacy of the prophet** باللغة الانجليزية، بمعنى "محمد ميراث نبي"، حيث وردت كلمة **Muhammad** باللون الأبيض بخط بارز، بينما **legacy of a prophet** بلون وخط أقل بروزا.

يصاحب العنوان علامة سيميولوجية وكأنها ختم، والواضح سيميولوجيا أنها كلمة محمد باللغة العربية باللون الأبيض أيضا، أما خلفية العنوان فقد وردت باللون الأزرق القاتم، في إشارة إلى لون السماء بعد الغروب وقروب الليل، وجاء اللون عاكسا للون الأبيض الموجود.

يحمل العنوان مدلولات عديدة، باعتباره علامة سيميائية قائمة بذاتها قبل بداية المشاهدة، فهو لا ينتهي عند معنى واحد بل يفتح على العديد من القراءات المستمرة والمتنامية، ويمكن رصد مدلولاته فيما يلي:

-العنوان محاولة لاختصار سيرة النبي محمد صلى الله عليه الى العقل الغربي في ظل حملات التشويه المتكررة لصورة خاتم الانبياء والمرسلين والإساءة إلى دين الإسلام، والشواهد الواقعية كثيرة على ذلك، مثل ما قامت به صحيفة شارلي إيبدو الفرنسية برسومها الساخرة، وما تقوم به الأفلام السينمائية والأعمال الدرامية وبرامج الأخبار الغربية ، في إشارة إلى علاقة الإسلام بالإرهاب والتطرف، وتشويه سيرة سيدنا محمد خاصة ميلاده، وزيجاته بهدف زعزعة عقيدة المسلمين، وزيادة جرعات الإسلاموفوبيا، والكرهية في الغرب.

-الدلالة على تعاليم النبي محمد صلى الله عليه والقيم الإسلامية التي تركها للبشرية جمعاء صالحة لكل زمان ومكان. "و ما جاء به يتطابق مع فطرة الانسان التي جبله الله عليها، خاصة وأن المعايير الأخلاقية الإنسانية هي في الواقع معايير عالمية"¹، لا تختص بإقليم أو فئة أو جنسية معينة.

-التركيز على شخص النبي محمد صلى الله عليه في هذا العنوان Muhammad إضافة إلى الختم الذي أسفله يشير إلى أن سيدنا محمد هو خاتم الأنبياء والمرسلين.

2- الشخصيات Characters:

تحتل الشخصيات مكانة هامة في بنية الفلم الوثائقي " Muhammad the legacy of a prophet" فهي بمثابة الطاقة الدافعة التي يتحقق بها هذا العمل، فهي تتكفل بتدبير الأحداث وتنظيم الأفعال ونمو الخطاب، فالقراءة السيميولوجية للشخصيات استسلام إيجابي نحاول من خلاله كشف الأبعاد السيميائية للشخصيات وقوة الوثائقي أمام قوة القراءة، إذ سنحاول أن نفرض وجودنا من خلال الفعل القرائي، وقد برز في هذا الوثائقي العديد من الشخصيات الرئيسية والثانوية يمكن رصدها فيما يلي:

-شخصية كارن ارمسترونغ Caren Armstrong



فوتوغرام رقم (02)

تبدو السيدة كارن ارمسترونغ امرأة في مرحلة الكهولة، شقراء ذات ملامح أوروبية، بقصة شعر قصيرة، ترتدي قميصا أسودا، تبدو عليها علامات الحكمة والعلم والهدوء في الحديث، تتحدث بلغة جسد كلها ثقة بأسلوب إقناعي يجعل المشاهد يسترسل في مشاهدة الفلم والاستماع إليها، وهذا بحكم

¹ - Sayyid Abul Ala Maududi, islamic way of life, international islamic publishing house, Saudi Arabia, 1997, p 33.

الخبرة ومسيرتها البحثية الطويلة في مجال مقارنة الأديان والإسلام تحديداً، واختيارها كشخصية رئيسية في الفيلم كان موفقا الى حد كبير، باعتبار أنها شخصية معروفة.

تعتبر شخصية Karen Armstrong علامة سيميولوجية، حاول من خلالها صناع الفيلم خلق جو من الثقة بينه وبين المشاهد، باعتبارها شخصية فاعلة ومؤثرة تولدت عنها العديد من الدلالات في محاولة لمخاطبة عقل ووجدان المتلقي الغربي الذي غيَّب وعيه حول الإسلام، وتم تضليله اعلاميا في كل ما يرتبط بالإسلام، فوسائل الإعلام الغربية لم تكن منصفة في عرضها للسيرة النبوية وكل ما يرتبط بديننا الحنيف.

استخدمت كارن العديد من عناصر لغة الجسد من خلال تعابير الوجه وحركة العينين واليدين، حيث تساعد تعابير الوجه لدى Caren على تحديد علاقتها بالمشاهدين، وتحديد مقدار الثقة بينهم، حيث رصدنا العديد من حركات الوجه التي تمنح الثقة؛ كرفع الحاجبين، وإعطاء ابتسامة خفيفة، كما تُعدّ تعابير الوجه من أكثر أنواع لغة الجسد العالمية؛ ذلك لأنّ التعابير المستخدمة لنقل مختلف الانفعالات تتشابه في كافة أنحاء العالم، حيث تُشير تعابير الوجه إلى العديد من حالات المشاعر، نلاحظ على مدار مدة الفيلم ان كارن استخدمت ابتسامة خفيفة للإشارة إلى السعادة والقبول والهدوء والسكينة وخلق جوّ من المتعة والراحة النفسية في المشاهدة وعدم الملل.

كما استخدمت Caren في كثير من المواضع حركة اليدين خاصة هذه الحركة كما هو مبين في الصورة أسفله.



فوتوغرام رقم (03)

وتعتبر هذه الحركة في لغة الجسد دلالة على أن كل شيء على ما يرام، ولا شيء يدعو للقلق، من خلال تاويلنا لهذه الحركة وارتباطها بسياق الفيلم ، هذه الإشارة دلالة على انه لا شيء يدعو للخوف من الإسلام، فهي باحثة في الإسلام ولها مصنّف بعنوان " سيرة النبي محمد" تدافع فيه عن النبي محمد

صلى الله عليه وسلم، اما المصنف الثاني فعنوانه " محمد نبي لزماننا " ردا على الرسوم المسيئة للنبي محمد عليه الصلاة والسلام على خلفية أحداث 11 سبتمبر 2001، بانه شخصية عظيمة على عكس المزاعم والشبهات التي تثار حوله، حيث قالت: " كان محمد صلى الله عليه وسلم محبوبا في مكة، كان وسيما متناسق الجسد، متوسط القامة، وكانت ابتسامته ساحرة كما ذكرت كل المصادر، كان حاسما مخلصا في عمله، وملتفت بكامله في كل من يكلمه ولا يسحب يده من المصافحة حتى يسحبها الآخر، وثق الناس فيه حتى سموه الأمين"¹

-شخصية ميشال وولف Michael wolf



فوتوغرام رقم (04)

يتبين من خلال الصورة السيد Michael Wolf أنه رجل في مرحلة الكهولة يرتدي نظارة، وقميصا اسودا وسترة رمادية كلاسيكية، تبدو عليه ملامح الجدية والهدوء والعلم والحكمة من خلال خطابه في الفلم ، وهذا ليس غريبا على شخصية Wolf الذي تعود على صناعة الأفلام الوثائقية وله تجارب سابقة في الإخراج، وهذه دلالة على انه على دراية بما يريده المشاهد الغربي من مادة إعلامية حول الإسلام وخاتم الانبياء والمرسلين، وقد تجلّى ذلك من خلال لغة الجسد التي استخدمها في محاوراته عبر الفلم ، وتعتبر حركة الراس دلالة على الثقة والاهتمام والصدق في طرح المعلومات، وهذا يحث المشاهد إلى عدم الملل ومواصلة المشاهدة، بل وطلب المزيد من خلال خلق جو الثقة بينه وبين المتلقي الغربي الذي يجهل الكثير من الحقائق ان لم نقل كلها في ظل التعتيم والتضليل الإعلامي الذي تمارسه وسائل الإعلام الأمريكية والغربية عموما في حق الإسلام والمسلمين.

¹ - كارين ارمسترونغ، محمد نبي لزماننا، ترجمة فاتن الزلباني، القاهرة، مكتبة الشروق، ط1، 2008، ص 37

إن وجود شخصية مايكل وولف في الفيلم له دلالات كثيرة، أهمها أن المشاهد الغربي بحاجة إلى أن يعرف حقيقة الإسلام ونبية من الغرب انفسهم لتحقيق فعالية الرسالة، لأنه جزء منهم ومن ثقافتهم، بالتالي فإن توظيف هذه الشخصية له وظيفة دلالية لا يستهان بها في عملية الإقناع. وقد عبر وولف عن اعتزازه بجنسيته الأمريكية وفخره بدينه الإسلام بعد اعتناقه، ودينه لا يمنعه ان يكون أمريكيا وشخصية فاعلة في الحياة على عكس ما يروج عن الإسلام من صفات التخلف والرجعية.

-شخصية جون فول John Voll :



فوتوغرام رقم (05)

تشير القراءة السيميولوجية إلى أن John Voll رجل في نهاية الخمسينيات أو بداية الستينيات، يرتدي نظارة، وبدلة كلاسيكية رمادية يتخللها قميص أبيض وربطة عنق سوداء لإضفاء مزيد من الرسمية والمصداقية لهذا العمل الوثائقي، تبدو عليه الملامح الأوروبية، الجدية، الذكاء، إضافة إلى الأسلوب الراقى في الحديث، فهو بروفيسور في التاريخ الإسلامي بجامعة جورج تاون، للإشارة فإن John Voll ليس مسلما، وإنما مسيحي الديانة.

إن توظيف هذه الشخصية للحديث عن سيرة النبي عليه الصلاة والسلام وعن الإسلام عموما عامل فعال في دحض الشبهات حول الإسلام والمسلمين، لأن آراء العقلاء من غير المسلمين من شأنه أن يساهم في إزاحة الكثير من الغموض والشك لدى الغرب وأمريكا تحديدا، خاصة بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، فالكثير من أبناء الغرب يقرون بنبوته محمد رغم أن الإسلام لم يلج ويلمس شغاف قلوبهم، فقد أجمع الكثيرون على عظمة شخصية سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام منبهرين بنبل أخلاقه، والشواهد كثيرة من آراء وأقوال ومؤلفات الكثير من الغربيين في أوروبا وأمريكا في إنصاف خاتم الأنبياء والمرسلين ومنهم الفيلسوف الإنجليزي توماس كارليل الغني عن التعريف في كتابه (محمد المثل

الأعلى) يقول: " كلا، ما محمد بالكاذب ولا الملقق، وإنما هو قطعة من الحياة قد تفرط عنها في قلب الطبيعة فاذا هي شهاب قد أضاء العالم أجمع، ذلك أمر الله وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم"¹.

استخدم جون فول لغة الجسد لا يصلح المعلومات إلى المشاهدين، من خلال حركة الرأس ولغة العينين خاصة دون استخدام حركة اليدين وهذا يدل على الثقة والالتزان والصدق في نقل الرسالة كأسلوب إقناعي جسدي للفت انتباه المتلقي ومواصلة المشاهدة دون الملل.

-شخصية جميل جونسون Jameel Johnson :



فوتوغرام رقم (06)

يبدو من خلال الصورة أن السيد Jameel Johnson أمريكي من أصول أفريقية، في مرحلة الكهولة بلحية خفيفة، يرتدي نظارة وبدلة سوداء تحتها قميص أبيض وربطة عنق ممزوجة بين الأبيض والأسود، تبدو عليه ملامح الهدوء والحكمة والعلم، وقد سلط المخرج الضوء على العديد من جوانب حياة السيد جميل جونسون فقد ظهر في عدّة مواضع أمام الكونغرس الأمريكي بحكم عمله إضافة إلى ظهوره في المسجد مع عدة أشخاص منهم الأطفال.

بدأت هذه الشخصية في غاية الهدوء، كما أنه شخصية اجتماعية بحكم وظيفته واختلاطه مع المواطنين في الولايات المتحدة الأمريكية خاصة في المساجد، أين نجده يصلي صلاة الجماعة، ويتعامل بلطف مع الأطفال. وفي حواراه بالفلم استخدم لغة الرأس والعينين للتواصل البصري للدلالة على الثقة وتأكيد صدق المعلومات.

¹ - توماس كارليل، محمد المثل الاعلى، ترجمة محمد السباعي، مصر، مكتبة النافذة، ط 1، 2008، ص 06

إن ظهور شخصية جميل جونسون في هذا الوثائقي يعدّ علامة سيميولوجية لها مدلولات عديدة، فكونه ذو بشرة سوداء ومسلم يشير إلى أن الإسلام رسالة عالمية لا يفرق بين الأبيض والأسود وبين الرجل والمرأة، تعتبر المساواة من المبادئ التي ينطوي عليها الدين الإسلامي، فالناس سواسية عند الله سبحانه وتعالى، والتقوى هو المعيار الحقيقي للإنسان، فالإسلام إذن لا يفرق بين ألوان البشر وانتماءاتهم العرقية، لغاتهم، فقرهم أو غناهم، بل ينظر إلى مدى إيمانهم وتقواهم.

يمكن تأويل ظهور هذه الشخصية انطلاقاً من السياق التاريخي للولايات المتحدة الأمريكية التي لها تاريخ أسود مع العنصرية ضدّ السود، من خلال المراقبة المفرطة للأمريكيين من أصل إفريقي وحالات العنف والقتل العالية الوحشية للرجال والنساء والأطفال العزل آخرها حادثة مقتل George Floyd في مينيابوليس مايو 2020¹، ولا يزال مسلسل العنصرية متواصلاً وجمراً تحت الرماد بأشكال مختلفة ليس ضد السود فحسب، بل التمييز حسب الدين والمعتقد والجنسية كما هو حال المسلمين والعرب في أمريكا.

-شخصية كيفن جيمس Keven James :



فوتوغرام رقم (07)

يتضح من خلال القراءة السيميولوجية للقطات التي ظهر بها السيد Keven James أنه رجل في نهاية الثلاثينيات، يرتدي قميصاً أسوداً، تبدو عليه ملامح الهدوء والسكينة أثناء حديثه عن الإسلام وسيرة نبينا محمد عليه الصلاة والسلام، وهو رجل إطفاء أمريكي معتنق للإسلام، بعد رحلة بحث طويلة عن الحقيقة، كما يبدو شخصية اجتماعية ينقل السلوك الإيجابي للإنسان المسلم لغير المسلمين من إتقان للعمل، ومساعدة الآخرين وحسن التعامل.

¹ - Annette Gordon-Reed, Racism in America, harvard university press, Cambridge, 2020, pxvii.

تعدّ شخصية Keven James في غاية الأهمية من الناحية السيميولوجية بهذا الوثائقي لأنه يسلط الضوء على جانب من حياة مواطن أمريكي معتنق للإسلام، لا يتبنى أي فكر متطرّف كما تروّج له وسائل الإعلام الأمريكية عن المسلمين وارتباطهم بأشكال العنف والإرهاب. كما أنه يشغل وظيفة بالدولة بشكل عادي وليست لديه أية مشاكل في عمله مع زملائه أو الأشخاص الذين يساهم في إنقاذ أرواحهم جراء الحرائق.

يروى تفاصيل اعتناقه للإسلام، وصراعه بين متناقضات الحياة في بلد الأحلام أمريكا، إضافة إلى عدم اقتناعه بما كان عليه من دين وغط حياة عام، هذه المتناقضات توحدت لتشكّل إنسانا جديدا يؤمن بدين الله الإسلام وبرسوله الكريم.

-شخصية دايزي كان Daisy Khan:



فوتوغرام رقم (08)

ظهرت السيدة Daisy Khan في عدة مواضع من الفلم ، تبدو امرأة في مرحلة الكهولة وهي المدير التنفيذي لـ societyASMA، كما تبدو في الصّورة امرأة غير محجّبة ترتدي قميصا أحمر، تبدو ملامحها من أصول باكستانية حسب القراءة السيميولوجية للقطات إضافة إلى عملية التّحري عن هذه الشخصية في مواقع التواصل الاجتماعي وشبكة الأنترنت عموما. استخدمت السيدة Daisy لغة الجسد للتعبير عن أفكارها وإيصالها إلى جمهور المشاهدين، وتعدّ حركة الرأس أكثرها استخداما وهي تعبّر عن مدى الثقة في المعلومات التي تقدمها والدقة في التعبير، والتركيز في انتقاء الكلمات لكي يتم تلقيها بشكل مفهوم وجذاب في نفس الوقت من قبل المشاهدين في أمريكا والغرب عموما. للإشارة فإن مهنتها كصحفية لسنوات ساعدها على إتقان فن التواصل مع المشاهدين وسبل الولوج إلى مداركهم ووجدانهم، كما تبدو عليها ملامح الشخصية الجذابة، الانيقة، الهادئة، المسؤولة.

يساعد ظهور شخصية Daisy في تعزيز مصداقية المعلومات وتوثيقها في هذا الفلم ، لأن مضمونه مستمد من الواقع وشخصياته واقعية سواء مسلمة أو غير مسلمة، فكونها أمريكية من أصول باكستانية ومسلمة في نفس الوقت، يعطي قيمة أكبر للعمل من خلال ما تدلي به من معلومات حول الإسلام وشخصية سيدنا محمد عليه والصلاة، وإمكانية وصول هذا الفلم إلى أكبر قدر من الجمهور خاصة، وأنه بث باللغة الإنجليزية باعتبارها لغة عالمية.

-شخصية نجاح باسي Najah Bassy:



فوتوغرام رقم (09)

ظهرت الممرضة Najah Bassy في عدة مشاهد في الفلم الوثائقي، وهي أمريكية من أصول لبنانية، وحسب ما أدلت به فهي بنت الجيل الثاني من اللبنانيين الذي هاجروا إلى الولايات المتحدة الأمريكية واستقروا بها.

تبدو من خلال الصورة امرأة في نهاية الثلاثينيات أو بداية الأربعينات، ترتدي خماراً أحمر يتخلله بعض الألوان، كما ترتدي بدلة التمريض أثناء لقاءها، تبدو امرأة في غاية اللطف والأدب وحسن معاملة الآخرين بحكم وظيفتها كممرضة، انطلاقاً من خلفيتها الدينية الإسلامية التي تحث المسلم على حسن معاملة الآخرين، كما تبدو عليها ملامح الهدوء والثقة من خلال لغة الجسد التي تستخدمها في حوارها بهذا الفلم خاصة لغة العينين وحركة الرأس، وهذا يضيف مزيداً من المصداقية والثقة بالمعلومات التي تقدمها عن الإسلام وحياة المسلمين بالولايات المتحدة الأمريكية اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم. كما ظهرت شخصية نجاح في المستشفى ابن تزاوول عملها، امرأة قوية، متدينة، تعطي صورة مثالية عن المرأة المسلمة في مجتمع غربي، تبدي حسن المعاملة مع المرضى سواء من المسلمين أو غير المسلمين، وهذا من شأنه أن يبدد الكثير من الصور التمثيلية عن المسلمين عامة والمرأة المسلمة تحديداً.

-شخصية حمزة يوسف Hamza Yusuf:



فوتوغرام رقم (10)

يعتبر الداعية الأمريكي Hamza Yusuf علامة سيميولوجية منفتحة على دلالات وإيحاءات كثيرة في هذا الفلم الوثائقي باعتباره شخصية مشهورة في أمريكا والعالم بأسره، يبدو رجلا في مرحلة الثلاثينيات (وقت إصدار الفلم)، شخصية في غاية الهدوء والتركيز في نقل المعلومات للمشاهدين، يرتدي سترة بنية وقميصا أبيضاً، بلحية خفيفة، تبدو عليه علامات العلم، الذكاء، والإمام بسيرة النبي محمد صلى الله عليه وإتقانه للغة، وللإشارة فهو من عائلة مسيحية لكن اعتنق الإسلام بعد رحلة بحث طويلة توصل فيها إلى أن الإسلام هو الدين الحق.

الملاحظ لدى Hamza Yusuf أنه شخصية كاريزمية، فهو يعد مرجعا للكثير من الأمريكيين والغرب في نهل العلم الشرعي، والتعرف على تعاليم الدين الإسلامي.

وتعتبر لغة الجسد من العلامات السيميولوجية التي تم استنتاجها عبر الملاحظة العلمية لهذه الشخصية كما تبدو في الفلم الوثائقي، من خلال ترجمة حركاته، عند حوارهِ يستخدم الداعية حمزة يوسف لغة العيون من خلال ثبوت عينيه وتركيزه عليهما أثناء الحديث دلالة على إعجابه بشخصية النبي محمد صلى الله عليه وسلم أثناء حديثه عن سيرته بالفلم ، إضافة إلى ارتجاء الجفون بين العين والآخر بعد عملية النظر بتركيز أثناء الحديث دلالة على الراحة والطمأنينة. كما أنه يعتمد في حوارهِ على حركة اليدين، ولها دلالات عدة في توضيح الفكرة، والثقة بالنفس والانفتاح على الآخر.

إنّ توظيف شخصية الداعية الأمريكي Hamza Yusuf مؤثر إيجابي في دعوة غير المسلمين بالولايات المتحدة والغرب عموماً، خاصة وأنّ هناك الكثير من العقبات التي تعترض طريق الدعوة في الغرب وأمريكا تحديداً سواء على مستوى الأفراد بالغرب أو على مستوى الدعاة أنفسهم، حيث يساهم ظهوره في استمالة غير المسلمين من الأمريكيين ومحاولة التعرف على شخصية النبي محمد عليه الصلاة

والسلام والإسلام بشكل عام، بعيدا عما تروجه وسائل الإعلام المعادية للإسلام من تشويه وتزييف للحقائق وبث مشاعر الخوف من كل ما هو إسلامي.

شخصية سيد حسين نصر Syyed Hussein Nasr:

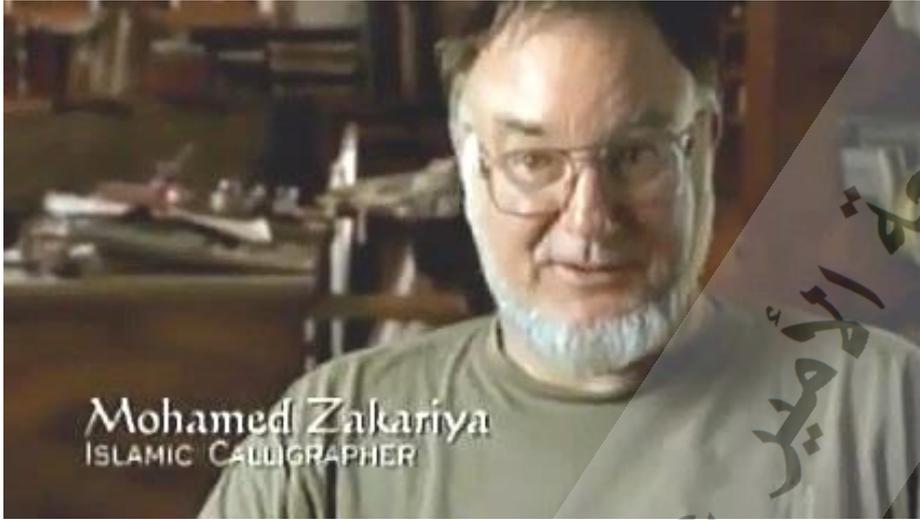


فوتوغرام رقم (11)

يتضح من خلال اللقطات والمشاهد التي ظهر بها البروفيسور Seyyed Hossein Nasr وهو متخصص في الدراسات الإسلامية، بجامعة جورج واشنطن، وهو رجل في الستينيات من عمره، بلحية بيضاء وهي علامة على التقدم بالسن والوقار والمهابة وهي سنة أيضا، تبدو على البروفيسور محمد ملامح الخبرة والعلم، والثقة بالنفس، والذكاء، كما أنه يبدو شخصية قيادية، يرتدي بدلة كلاسيكية سوداء، تزيد من فخامة صاحبها ووقاره، استخدم لغة الجسد في عرض المعلومات من خلال حركة اليدين وهي دلالة على مدى صدق المتحدث وثقته بنفسه وبالمعلومات التي يعرضها للمشاهدين، إضافة إلى محاولة إيصاله للرسالة بشتى الطرق ليتم فهمها واستيعابها.

يعتبر البروفيسور متخصص في الدراسات الإسلامية Islamic studies يخدم موضوع الفلم الوثائقي من خلال ما يطرحه من أفكار ومعلومات وحقائق تاريخية، من شأنها أن تؤثر في الجمهور المتلقي الغربي، خاصة وأن هذه الشخصية زادت من قيمة العمل الوثائقي، وأعطى البروفيسور صورة جيدة عن الباحثين المسلمين بالولايات المتحدة والغرب عموما بطريقة نقاشه وطرحه للقضايا التي أثارت الجدل في شخص الرسول صلى الله عليه وسلم والشبهات التي أثرت حوله عبر وسائل الإعلام الغربية.

-شخصية محمد زكريا Mohammed Zakarya:



فوتوغرام رقم (12):

ظهر الخطاط Muhammed Zakariya في عدة لقطات، من خلال القراءة السيميولوجية لهذه الشخصية يتبين أنه رجل في نهاية الخمسينيات أو بداية الستينيات، بلحية بيضاء، يرتدي نظارة، وقميصا رماديا، وهو أمريكي معتنق للإسلام، يمتهن الخط العربي الإسلامي he is an Islamic calligrapher، يبدو شخصية هادئة، مطلع على الدين الإسلامي، واثق من نفسه ومن المعلومات التي يقدمها الى المشاهدين بكل فخر لانتمائه إلى دين الإسلام بعد سنوات من البحث والتّيه.

تعتبر اللحية البيضاء علامة وقار وتدين، وزينة، تزيد الرجل مهابة وفخامة، واتباع للسنة النبوية الشريفة، استخدم محمد زكرياء حركة الراس والعينين في حوارهِ، وهذه دلالة على الصدق في القول، والموضوعية، والثقة فيما يعرضه للمشاهد الغربي أثناء الحوار، وقد وفق المخرج في اختيار شخصية محمد زكرياء باعتباره معتنقا للإسلام وهذا يوفر معلومات، وإقناعا أكبر، لأنه يخاطب جمهور الغرب بلسانهم، نابع من ثقافتهم، وهذا ما يزيد فرص إقناع غير المسلمين بمضمون الفلم الذي يتحدث عن سيرة سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام.

تقدم شخصية Muhammed Zakariya صورة ايجابية عن الإسلام ونبية الكريم من خلال هذا الوثائقي، خاصة وأنه بعد عرضه بيوم واحد تلقى المخرج أزيد من 600.000 رسالة نصية للاستفسار عن شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم، وعن الإسلام عموما، خاصة بعد عرضه بصورة الدين المشوّه حضاريا عبر وسائل الإعلام الغربية خاصة بعد أحداث 11 سبتمبر 2001.

-الحجاج في مكة:



فوتوغرام رقم (13)



فوتوغرام رقم (14)



فوتوغرام رقم (15)



فوتوغرام رقم (16)

بدأ الفيلم الوثائقي Muhammad legacy of the prophet بصور حجاج بيت الله الحرام، يتضح من خلال القراءة السيميولوجية أن الحجاج أتوا من كل بقاع الأرض لإتمام الفريضة الخامسة لمن استطاع إليه سبيلاً، فلا فرق بين أسود وأبيض، ولا غني ولا فقير، ولا عالم أو أمي، الكلّ يلبسون لباس الإحرام الموحد، لأن الناس في الإسلام سواسية لا فضل لأحد على آخر إلا بالتقوى والإيمان، أتى هؤلاء إلى بيت الله تاركين كل شيء وراءهم يتحملون مشاق السفر وأداء المناسك طلباً لرضا الله ومغفرته.

ولقد شرع الله سبحانه هذه الشعيرة لعباده لما في ذلك من المصالح العظيمة، والتعارف، والتعاون على الخير¹، والتواصي بالحق، والتفقه في الدين، وإعلاء كلمة الله، وتوحيده، والإخلاص له، إلى غير ذلك من الفوائد. ومن رحمته سبحانه أن جعل الحجّ فرضاً على جميع المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، فالحجّ فريضة عامة على جميع المسلمين: رجالاً ونساءً، عرباً وعجماً، حكاماً ومحكومين، مع الاستطاعة، كما قال تعالى ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ آل عمران: 97. فالآية الكريمة واضحة في أن هذا الحج واجب على جميع الناس مع الاستطاعة. والله جل وعلا جعل هذا البيت مثابة للناس وأمناً، كما قال في كتابه العزيز: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا لِّلْبَقَرَةِ﴾: 125، يتوبون إليه من كل مكان مرة بعد مرة، ولا يشبعون من الحجّ إليه؛ لأن في الحجّ إليه خيراً عظيماً وفوائد جمّة، وهو مؤسس على توحيد الله والإخلاص له، قال تعالى ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ الحجّ: 26. فالله هياً هذا البيت لخليله إبراهيم عليه الصلاة والسلام ليقومه على توحيد الله، والإخلاص له، وعدم الإشراك به، وقد

¹ - Mamdouh N. Mohamed, Hadj and Umrah from A to Z, Dar Eshebelia for publishing and distribution, Riyad, 1999, p 17

سئل عليه الصلاة والسلام عن أول بيت وضع للناس، قال: هو المسجد الحرام، والله يقول في كتابه: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾ آل عمران:96. فهو أول بيت وضع للعبادة العامة، وقد بين أنه أسس على توحيد الله والإخلاص له.¹، وقد خصّ الحجّ بسورة كاملة في القرآن الكريم وهي سورة الحجّ نظراً لأهمية هذه الشعيرة الدينية وفضلها على المؤمنين.

- شخصية الأطفال:



فوتوغرام رقم (18)

فوتوغرام رقم (17)

ظهر العديد من الأطفال خلال عرض الفيلم الوثائقي محمد ميراث نبي، واخترتنا هذين الطفلين، حيث يبدو الطفل أعلاه بعمر لا يقلّ عن 10 سنوات يرتدي قميصاً أبيضاً، شعره أسود، أمّا الطفلة فتبدو بعمر الست أو السبع سنوات ترتدي خماراً أبيضاً مبتسمة، وتبدو على الطفلين ملامح البراءة، من خلال ملاحظة المشاهد يتضح أنهما في حلقة دروس دينية في مسجد أو مدرسة قرآنية بالولايات المتحدة الأمريكية.

يعتبر توظيف الأطفال في فيلم وثائقي غربي يتحدث عن نبي الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم، أمراً في غاية الإقناع والأهمية، لما للأطفال من وقع على الكبار وقدرتهم على التأثير فيهم، فالإسلام أولى عناية خاصة بالأطفال كيف لا وقد ورد ذكرهم في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَةُ الصَّالِحَةُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمْلاً﴾ سورة الكهف، الآية 46، فقد حثّ الإسلام على حمايتهم ورعاية حقوقهم من قبل الآباء ووجوب حسن تربيتهم وتعليمهم، وفي المقابل طاعتهم وبرهم بالوالدين، يقول تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَوْفَ وَلَا تَنْهَرَهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ٢٣ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ أَرْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا ٢٤﴾، (سورة الاسراء، الآية 23، 24).

¹ - الحكمة في تشريع الحج، و احكامه و فوائده، www.binbaz.org.sa تاريخ الدخول 01:32 د، 2022/02/30

-اللباس Clothes :

تتنوع القطع الملبسية في هذا الوثائقي، فاللباس يحمل علامات سيميولوجية قائمة بذاتها على غرار العلامات السيميولوجية الأخرى التي تتمظهر في هذا الفلم حسب ما أشار إليه Roland Barthes "فاللباس بوصفه نسقا سيميائيا لا يتمظهر إلا في صورة أزياء أو بدلات تتجاوز ضمنها جملة من القطع الملبسية المختلفة، حيث يرتبط كل اختيار من الاختيارات بمجموع القطع الملبسية التي تتناسب معه في موضع اللبس وفي الوظيفة، وبذلك تتزامن تحولات التركيب مع تحولات المعنى الملبسي"¹ كما أشار Barthes في كتابه system de la mode: "ان اللباس له ثلاثة هياكل مختلفة واحدة تكنولوجية، أما الثانية ايقونية، والأخرى لفظية"².

الملاحظ في القطع الملبسية الظاهرة أن أغلبها كلاسيكية وهذا لاضفاء نوع من الرسمية والجدية وخلق جو من الثقة بين الشخصيات الظاهرة والمتلقي ووضعه في الصورة والحدث. حتى الالوان كانت في مجملها ترابية ترمز الى الهدوء والدفء والبساطة، والجاذبية والاناقة، والرقي.

وتعتبر الملابس علامة لغوية قائمة بذاتها لها دلالاتها ولا يمكن انكار وجودها الدلالي والايحائي، فقد كان اختيار القطع الملبسية يناسب المقام في الفلم الوثائقي Muhammad Legacy of a prophet، ويتناسب أيضا مع الشخصيات الظاهرة.

3-المدونة اللونية Colors :**-اللون الابيض:**

يتجلى اللون الأبيض منذ بداية عرض الفلم في لباس الإحرام والحجّاج بمكة المكرمة وهم يؤدّون شعائرهم، وللون الأبيض عدّة دلالات في مختلف الثقافات، فهو يشير إلى النقاء والبراءة والصفاء، والخير والسلام، وهو لون مشرق وجذاب، يوحي إلى النظام والترتيب، وكثيرا ما يختاره الانسان عندما يريد أن يبدأ حياة أو تجربة جديدة، وهذا يتناسب تماما مع الحجّ، أين يقوم الحجّاج بفتح صفحة جديدة من حياتهم يكفّرون فيها عن ذنوبهم، والحجّ مدرسة تربوية عظيمة ودورة تدريبية يدخلها المسلم مرة في العمر على الوجوب، يتلقى فيها دروساً في الطاعة البدنية والإنفاق المالي والتنظيم والإدارة مما يكون له الأثر العظيم على مستوى الفرد والجماعة، يقول تعالى في القرآن الكريم: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ أَسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ (سورة ال عمران، الاية 106).

¹ - عبد القادر فهيم الشيباني، معالم السيميائيات العامة، اسسها ومفاهيمها، الجزائر، سيدي بلعباس، ط1، 2008، ص 21.

² - Roland Barthes, system de la mode, Edition de Seuil, 1967, p 11.

-اللون الأسود:

تحلّي اللون الأسود في عدّة مواضع من الفلم الوثائقي محلّ الدراسة من خلال لباس بعض الشخصيات، فهو يرمز إلى الأناقة والجاذبية للشخصية التي تلبسها، ورمز للقوة والسلطة، كما نلاحظ ظهور اللون الأسود في اللقطات الخاصة بالليل، ويشير اللون الأسود لليل إلى الخوف والغموض. كما بدا أيضا في لون لباس الكعبة بمكة.

-اللون الأصفر:

تشير القراءة السيميولوجية للفيلم ظهور اللون الأصفر بقوة في تصوير المشاهد المرتبطة بالصحراء في شبه الجزيرة العربية، لوضع المشاهد الغربي داخل الصّورة من سيرة خير البشرية سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام، وللون الأصفر العديد من الدلالات، فهو لون الشمس الساطعة، والباعث على الدفء والنشاط والحيوية ولون الصحراء فهو لون الذهب. وله تأثير إيجابي على النفس إلى حدّ الامتاع والإبحار، وقد ورد اللون الأصفر في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَإِذ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُؤًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ٦٧ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَافِرَصٌ وَلَا بِكْرَعَوَانُ بَيْنَ ذَلِكَ فافعلوا ما تؤمّرون ٦٨ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءٌ فَاقِعٌ لَوْهَا تَسُرُّ النّظِيرِينَ﴾ (سورة البقرة، الآية 67، 68، 69).

-اللون البني:

تحلّي اللون البني في لون تراب الأرض وبعض ملابس الشخصيات الوادرة كلباس الداعية الأمريكي Hamza Yusuf، إضافة إلى لون الجبال، عند تصوير جبل النور الذي يقع شمال شرق المسجد الحرام ويشهد كثافة عالية خلال فترة الحجّ، ويوجد في هذا الجبل غار حراء. يرمز اللون البني إلى الألوان الترابية، وهو رمز الطين الذي خلق منه الانسان، فهو لون يدلّ على الهدوء والثقة، الاستقرار والأمان.

5-الإضاءة ومكان التصوير lighting and location :

تستخدم الإضاءة لأغراض فنية للحصول على أفضل صورة ممكنة، وتحقيق التوازن الواقعي بين الدّرجات اللّونية، ويرتبط ذلك بكمية الضّوء ونسبة توزيعه من خلال طبيعة المكان الذي تم به التصوير، وللإضاءة دور رئيسي في عملية التصوير من خلال:¹

-تأكيد وجود الموضوعات والأشياء بين الأشياء المحيطة بها، وتعطيها معنى للمضمون؛

-خلق الإحساس بالزمان والمكان الذي تجري به الأحداث؛

¹-Blain Brown, cinematography, theory and practice, 2nd ed, elsevier, Oxford, UK, 2012,p69

-إضفاء لمسة جمالية على وجوه الشخصيات الظاهرة؛

-تمكّن الإضاءة القدرة على الوصول إلى المشاهدين والتأثير فيهم.

وقد تنوعت الإضاءة حسب إمكانية التصوير في الفيلم الوثائقي Muhammad, Legacy of a Prophet بين إضاءة طبيعية في المكان الخارجي للتصوير، والإضاءة الاصطناعية في مكان التصوير الداخلي.

-الإضاءة الطبيعية ومكان التصوير الخارجي:

ترتبط الإضاءة الطبيعية بضوء النهار أو ضوء القمر في الليل، وهنا لا يتم استخدام أيّ مصدر إضاءة خاص بالشكل الأساسي، بل يتم الاعتماد على الإضاءة الموجودة مسبقاً وطبيعياً في المكان، غالباً ما يقوم المخرج ومدير الإضاءة والتصوير بعمل جولة حول موقع التصوير ومعرفة مصدر الضوء الذي سيتعاملان معه وجهته¹. كما هو مبين في الصّور أسفله نماذج عن الإضاءة الطبيعية التي اعتمدها مخرج الفيلم الوثائقي، وذلك لتقريب المشاهد من البيئة التي عاصرها الرسول محمد عليه الصلاة والسلام خاصة المشاهد الغربي الذي ربما يجهل طبيعة هذه البيئة. فتنوعت إمكانية التصوير بين الصحراء والجبال والشوارع بالولايات المتحدة الأمريكية.

-الصحراء/البادية:



فوتوغرام رقم (19)

¹ - عبد الهادي العاني، تقنيات وأساليب في الإضاءة السينمائية. www.radyf.com/film-lighting-techniques تاريخ الدخول



فوتوغرام (21)

فوتوغرام (20)

تبين الفوتوغرام 19 المنطقة الصحراوية في شبه الجزيرة العربية، التي ترتبط بالبيئة التي ترى فيها سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام، فقد كانت بيئة هادئة بعيدة عن الأفكار الفلسفية الهدامة الموجودة عند اليونان، والرومان والفرس، كما أنها ظلت بعيدة عن الغزو المجوسي والصلبي إلا في حالات قليلة، " لولا ما يفسرها من موقع بلاد العرب ومن طبيعتها، وما للموقع والطبيعة من أثر في حياة أهلها، وفي أخلاقهم وميولهم ونزعاتهم"¹. ويتميز مناخ هذه المنطقة بالجفاف وقلة نزول الأمطار.

يتبين من خلال الفوتوغرام 20 و21، قوافل تسير باتجاه معين، وتمّ توظيف هذه اللقطة وما يشابهها لتقريب المعنى لدى المشاهدين الخاص بالقوافل العربية التي تهاجر من مكان إلى آخر بغرض التجارة، وقد اشتهرت جزيرة العرب بالتجارة فهي معبر إلى الهند والخليج العربي، ونقل البضائع إلى مصر وبلاد الشام، وتعتبر الإبل أحد أهم الثروات الحيوانية التي يعتمد عليها بالمنطقة خاصة في نظام القوافل، وفي سياق التجارة تحدث الراوي بالفلم عن تجارة سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام في مال خديجة واتصافه بالأمانة والصدق، وكان ذلك سببا بإعجابها به، وزواجها منه.

-غار حراء:



فوتوغرام (22)

¹ - وليد بن عبد الله ال سنو، سر اختيار الجزيرة العربية www.alukah.net, تاريخ الدخول 2022/03/25

تبين الفوتوغرام رقم (22) جبل النور ووجود غار حراء به، عندما تحدث الفلم عن مكان البعثة ومكان نزول الوحي، وهو المكان الذي كان يحتل في سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام قبل أن يصبح نبيا، إذ يقع هذا الغار في شمال شرق المسجد الحرام أعلى مكة في جبل النور. حيث كان النبي صلى الله عليه وآله يتعبد فيه، كما أنه مكان نزول الوحي وأول آية في القرآن الكريم من سورة العلق، قال تعالى: ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ١ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ٢ أَلَمْ يَكُنْ الْأَكْرَمُ ٣ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ٤ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ٥﴾ (سورة العلق، الآية 1، 2، 3، 4، 5).

-مكة:



فوتوغرام (23)

تشير الصورة أعلاه إلى منظر الحجاج في مكة المكرمة وهم يؤدون مناسك الحج، يحملون مظلات تحميهم من حرّ الشمس، فقد أتى الحجاج إلى بيت الله الحرام من كل حدب وصوب، يختلفون في السننهم وجنسياتهم وألوانهم، فلا تفرق فيهم بين الغني والفقير، الأبيض والأسود، وغير ذلك من أشكال الاختلاف المتعارف عليها بين بني البشر، همهم الوحيد هو التقرب إلى الله، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ٩٧﴾ (سورة ال عمران، الآية 97).

يتبين من خلال سيميولوجيا مكان الحج أنه حامل للكثير من المعاني الكامنة نستمدّها من سياقات عديدة أهمّها مقاصد الحج، التي من شأنها أن تبدد الكثير من الشبهات حول الإسلام، ويمكن سرد ذلك فيما يلي:

-إظهار العبودية لله تعالى: فاستجابة العبد المسلم لأداء فريضة الحج تاركاً بلده، اهله وماله وكل شيء لديه، دليل على عبوديته وصدقه في التذلل لله عز وجل، وفي الحج إظهار العبودية؛ لأن إظهار العبودية هو إظهار التذلل للمعبود، وفي الحج ذلك؛ لأن الحاج في حال إحرامه يظهر الشعث، ويرفض أسباب التزين، والارتفاق، ويتصور بصورة عبد سخط عليه مولاه، فيتعرض بسوء حاله لعطف مولاه، ومرحمته إياه، وفي حال وقوفه بعرفة بمنزلة عبد عصي مولاه فوقف بين يديه متضرعاً حامداً له مثنياً عليه،

مستغفرا لزللته مستقيلا لعثراته، وبالطواف حول البيت يلزم المكان المنسوب إلى ربه بمنزلة عبد معتكف على باب مولاه لا ئذ بجانبه¹.

-تحقيق التقوى: ينال العبد في اداء فريضة الحج الفوز برضوان الله ونيل أعلى الدرجات.

-ذكر الله تعالى: يقول تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَسِكَكُمْ فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَالَهُ فِي الآخِرَةِ مِن خَلْقٍ ۚ﴾ (سورة البقرة، الآية 200). فإذا رأى المسلم شعيرة الحج ازداد ذكره لله، فالذكر وصل دائم بين العبد وخالقه.

-شكر النعمة: مما لا شك فيه أن الحج استطاعة بالمال والبدن، وشكر النعمة يكون باستعمالهما في طاعة المنعم.

-غفران الذنوب: تتجسد مغفرة الله سبحانه وتعالى لعباده في فريضة الحج، فمن أدى فريضة الحج بغير رفث ولا فسوق رجع كيوم ولدته أمه.

-دخول الجنة: عندما ينال المسلم حجا مبرورا ينال بحجه الجنة.

-تربية المسلم على تحمل المشاق والصعاب: الحج يربي المسلم على الصبر والإرادة والعزيمة والصعاب لنيل رضوان الله.

-التعارف: يجتمع المسلمون من شتى بقاع، باختلاف لغاتهم وجنسياتهم، وأعراقهم، جمعتهم كلمة التوحيد في أطهر بقاع الأرض، فيتعارفون ويتالفون.

-أمريكا/واشنطن:

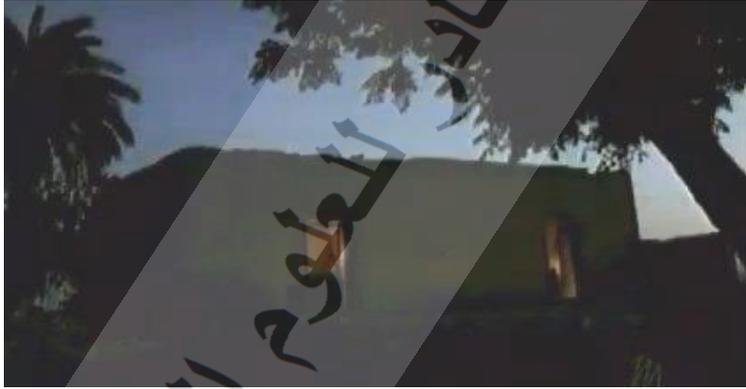


فوتوغرام (24)

¹ - علاء الدين ابي بكر بن مسعود الكاساني، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، الجزء الثاني، بيروت، دار الكتب العلمية، 1986، ص 118.

نلاحظ أحد شوارع واشنطن حيث يظهر البيت الأبيض خلف الأشجار، في سياق الحديث عن أحداث 11 سبتمبر 2001، ووضع الإسلام والمسلمين بعد الحادثة. ففي صباح هذا التاريخ فوجئت الولايات المتحدة -ومن خلفها العالم- بنقل حي على شاشات التلفزة لصور طائرتين مدينتين محتطفتين تحترقان جدران برججي مركز التجارة العالمي في نيويورك فتسويانهما ومن فيهما بالأرض، وبطائرة أخرى تصدم أحد أجنحة مبنى وزارة الدفاع البنتاغون في واشنطن فتلحق به أضراراً بالغة. و بعد الحادثة مباشرة أصدر الكونغرس الأمريكي قانوناً يخول الولايات المتحدة الأمريكية باستخدام القوة ضد الأشخاص والمنظمات والدول الإرهابية، وكان الإسلام ضحية هذه الهجمات التي تبنتها القاعدة، حيث تفجرت عنها قضايا أعمق وأخطر من خلال الاصولية والتطرف، وتشكيل هويات ثقافية جيدة وما لها من انعكاسات سياسية، اقتصادية، حضارية، دينية وغيرها، ذهب الإسلام ضحيتها، ولم تتوان وسائل الإعلام الأمريكية في حروبها النفسية وتضليلها الإعلامي وادعاءاتها الباطلة حول كل ما هو إسلامي في مسلسل التشويه الذي لم يكن وليد اليوم بل يمتد إلى قرون مضت.

-بيت النبوة:



فوتوغرام (25)

تبين الصورة أعلاه تمثيل بيت السيدة خديجة رضي الله عنها للمشاهدين، عندما نزل الوحي على سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام وعاد خائفاً إلى منزل السيدة خديجة، وهي تهدئه من روعه. ويشير البيت والأحداث التي ستغير مجرى التاريخ إلى تجليات كثيرة لسيمولوجيا بيت النبوة، فهو مكان السكنينة والطمأنينة، فهو المثل الأعلى للبيوت الذي يسوده الاحترام والمودة والرحمة، كيف لا؟ وقاطنوه خير خلق الله وزوجته السيدة خديجة رضي الله عنها ام المؤمنين، فقد كانت أولى زوجات سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام، وأحبهم إليه، فكان صلى الله عليه وسلم يظهر حبه لها حتى بعد وفاتها، لدرجة أن السيدة عائشة كانت تغار منها، وكل أولاده صلى الله عليه وسلم منها، ولم يتزوج النبي عليها حتى ماتت، فكانت نعم الأسرة ونعم البيت السعيد الذي يسوده الود، فقد كانت السيدة خديجة نعم الزوجة

وداعما قويا في سير الدعوة المحمدية، فهي الشرف، والعزة، وحب رسول الله وتضحية، فهي أول من آمنت بالله ورسوله، فقد كانت تحف عنه ما يلقاه من قومه وتؤازره بما تمنحه من عطف ورعاية لسيد الخلق محمد عليه الصلاة والسلام.

إستخدم المخرج هذه اللقطة لتقريب صورة بيت النبوة للمشاهد الغربي الذي يجهل الكثير عنه أو يجهله أصلا، فكانت الصورة محملة بمعاني الدفء، والطمأنينة، والراحة من خلال هدوء الليل والأضواء الخافتة التي تضيء جمالا للصورة.

-الإضاءة الاصطناعية ومكان التصوير الداخلي:

يعتبر الفلم الوثائقي -كأ نموذج سينمائي- نوعا خاصا من اللغة يستخدم العديد من العناصر البصرية المحملة بالعلامات السيميولوجية، باعتبارها وحدة تقنية تخاطب الإحساس بالوجود، فهي بذلك لغة فنية منفتحة على التأويلات والدلالات والمعاني الكامنة.

تم تصوير الكثير من مشاهد هذا الوثائقي في الأستوديو باستخدام الإضاءة الاصطناعية عند محاورة الشخصيات وكانت إضاءة قوية ابرزت كل تفاصيل الموجودات، من أشخاص وأثاث وديكور، وهذا ما يساهم في جذب ومن ثم إقناع المشاهد بالاستمرار في المشاهدة وعدم الملل، حيث أضافت الإضاءة قيمة أكبر للمضمون، وجمالية للصورة وخلق الإحساس بمكان التصوير وعناصره الموجودة، بل وأكثر من ذلك حث المشاهد على إدراك مختلف التفاصيل البسيطة التي تحتاج إلى جهد لإيجادها وإدراكها.

أبرزت الإضاءة الاصطناعية تفاصيل الديكور الموجود في الأستوديو خلال الحوارات مع الشخصيات، فكانت الكتب تزين خلفية كل الشخصيات تقريبا، وقد أشرنا إلى أن الشخصيات المشاركة بالفلم تتسم بروح العلم، والاطلاع والحكمة، فبروز مكتبة خلف الشخصيات أضفت صفة المصدقية والثقة في المعلومات الواردة من خلال الصورة، كأنها توثق خصائص كل شخصية.

من خلال ما سبق، لا يمكن إنكار الوظيفة الإقناعية للإضاءة سواء كانت طبيعية أم اصطناعية في استمالة المتلقي الغربي واسترساله في المشاهدة، فقد أضافت قيمة فنية وجمالية وواقعية، حيث جعلت المشاهد يعيش سيرة النبي محمد عليه الصلاة والسلام دون ملل يذكر للفيلم الوثائقي , Muhammad legacy of a prophet.

6/ الموسيقى والمؤثرات الصوتية Music and sound effects:

مما لا شك فيه أن الموسيقى التصويرية للفيلم تمتلك قدرة على توجيه أحاسيسنا كمشاهدين، حيث تتعدد خطاباتها ومن ثم معانيها، حيث تم توظيف الموسيقى في الفلم الوثائقي , Muhammed

legacy of a prophet لخلق جو من المتعة البصرية والسمعية على حد سواء، القابلة للتحليل والتأويل السيميولوجي الذي يخفي معان كامنة لا حصر لها.

تعرف الموسيقى سيميولوجيا بأنها " ذلك النسيج الصوتي الذي تنتظم فيه وحداته على محور زمني، وبهذا تستقي الموسيقى دلالاتها من تناغم إيقاعاتها، فهي ذلك الصوت الذي يتم ترتيبه ليعث في النفس العديد من المشاعر، والتي تختلف باختلاف الموسيقى المسموعة"¹.

استخدم صناع هذا الوثائقي العديد من الآلات والمقاطع الموسيقية يمكن رصدها فيما يلي:

-آلة القانون:

استهل المخرج الوثائقي Muhammed, legacy of a Prophet، مقاطع موسيقية من آلة القانون التي يعود تاريخها الي حوالي 5 آلاف سنة في بلاد الرافدين والقانون بشكلة الحالي آلة عربية شرقية، فهي الآلة الأم في الشرق، يرجع عهدها إلى العصر العباسي، وقد انتقلت إلى أوروبا عن طريق الأندلس في حوالي القرن الثاني عشر الميلادي، وهي تغطي تقريبا كافة المقامات الموسيقية، فهي بمثابة قانون للآلات الموسيقية العربية، وهناك الكثير من الباحثين في الموسيقىولوجيا يطلقون عليها اسم آلة الحضارة الإسلامية.

وقد تجلت العديد من الأبعاد السيميولوجية لتوظيف هذه الآلة الموسيقية في هذا الوثائقي:

-تثير الشعور بالثقة بالنفس؛

-محفزة لعملية الإبداع الفني؛

-وجود حالة من التشايف بين الموسيقى الموظفة (آلات عربية وآلات غربية) وهذا ما يزيد من جمالية الوثائقي، وقدرته على استمالة المشاهدين في الغرب؛

-إبحار المشاهد بهذه المقاطع من آلة القانون في تاريخ الإسلام، من خلال الشعور بالحنين nostalgia إلى الماضي.

-الدف:

درج استخدام الدف في العديد من المواضيع بالفلم الوثائقي Muhammed, legacy of a prophet، خاصة في المشاهد التي تتناول مكة وشبه الجزيرة العربية عموما في عصر الجاهلية، وهي آلة موسيقية ايقاعية عربية وقد تجلت دلالات متعددة لتوظيف هذه الآلة في الفلم الوثائقي محل الدراسة:

-استخدامها في سرد أطر تاريخية معينة من تاريخ العرب؛

¹ - نبيل شايب، دلالات موسيقى الاشهار التلفزيوني بين قيمة العلامة ودلالة المعنى، مجلة الدراسات والبحوث، جامعة الوادي، العدد السادس، افريل 2014، ص 94.

-جعل المشاهد يربط بين السياقات التاريخية المختلفة وهذا الفلم ؛
 -اعتمد صناع هذا الوثائقي على آلة الدفّ بهدف وضع المشاهد في الصّورة، وتخيل سيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم والأحداث التاريخية التي عاصرها؛
 -وجود حالة من التناغم بين سرد الأحداث باستخدام هذه الآلة، ومشاهد هذا الوثائقي.
 -الكمان:

يعتبر الكمان من أشهر الآلات الموسيقية الوترية في الموسيقى الكلاسيكية الغربية، وقد ظهرت هذه الآلة في إيطاليا في مطلع القرن السادس عشر، وقد شاع استخدامها في دور الأوبرا الإيطالية، وقد تولدت العديد من المعاني والإحساس المثارة في استخدام آلة الكمان بهذا الوثائقي، عند سرد الأحداث المرتبطة بنزول الوحي في جبل النور، والروع الذي أصاب نبينا محمد عليه الصلاة والسلام، كأنها تضع المشاهد في صورة الحدث، في محاولة لتحقيق التواصل غير اللغوي بين هذه المقاطع والمتلقي.
 -العود:

تعتبر آلة العود من الآلات التي درج استخدامها في فيلم Muhammed, legacy of a Prophet، وهي من الآلات الشائع استخدامها في الدول الشرقية، كالعربية، الفارسية، تركيا... الخ، ويمكن استجلاء العديد من المعاني الكامنة جزاء استخدام هذه الآلة :
 - حدث تمازج موسيقي في هذا الوثائقي مع آلة العود بمعية الآلات الأخرى لزيادة الحس الإبداعي الفني؛
 - إضافة إلى إزالة القلق والشعور بالاسترخاء عند المشاهدة.

-أصوات القوافل وهي تسير:

برزت هذه الأصوات في عدة مواضع لوضع المشاهد في واقع الأحداث في شبه الجزيرة العربية قبل نزول الوحي وبعده، فتصوير بعض القوافل وهي تسير في الصحراء من خلال ما تصدره أرجل الجمال والخيول من أصوات يجعل المشاهد يعايش تلك المرحلة بمزيد من التشويق والإثارة وانتظار المزيد من الأحداث للتعرف على سيرة سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام.

-صوت الرياح:

أعطت أصوات الرياح في صحراء شبه الجزيرة العربية ومكة تحديدا مزيجا من الأحاسيس المتولدة، كالحنين إلى زمن مضى، وشعورا بالاسترخاء عند المشاهدة، وأحيانا الخوف وترقب ما سيكون من أحداث مقبلة، وعنصر فني لزيادة التشويق وجذب المتلقي.

-صوت خريز المياه:

الذي ظهر في المشاهد التي تبرز المدينة المنورة، عندما هاجر إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم.

-الأصوات البشرية:

تلاوات للقرآن الكريم: تخلل هذا الوثائقي بعض التلاوات القرآنية برواية حفص عن نافع، في سياق الحديث عن الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم، وانبهار أهل مكة بهذا الإعجاز الذي فاقهم بلاغة، حيث اشتهر العرب بالفصاحة اللغوية العربية، لكنهم وقفوا عاجزين أمام القرآن الكريم.

صوت الراوي: تتمثل الأصوات البشرية الوادعة بالفلم الوثائقي (محمد ميراث نبي) في صوت الراوي الذي زاد الفلم جمالية وإبداعاً، يتميز صوته بالفخامة، قوة الأداء، القدرة على جذب المشاهد، والإقناع في سرد الأحداث.

3-2-3 القراءة السيميولوجيو لفيلم Islam fog is lifting الإسلام الضباب ينقشع:

أولاً/ المستوى التعييني Denotation level:

جدول رقم (20) : يوضح تفاصيل فلم Islam fog is lifting الإسلام الضباب ينقشع

رقم اللقطة	مدة اللقطة	نوع اللقطة	مكان التصوير	حركة الكاميرا	الملاحظات
01	05 ثا	قريبة	داخلي	من الأعلى إلى الأسفل	آيات قرآنية ﴿ أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِالَهَا أَهْمَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِي وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَلَيْسَ مَعَ اللَّهِ بِلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (سورة النمل، الآية 61)
02	09 ثا	عامة	داخلي	من اليمين إلى اليسار	خريطة شبه الجزيرة العربية وشمال إفريقيا.
03	13 ثا	قريبة	داخلي	ثابتة	يتحدث الإمام صهيب عن الإسلام بأنه منهج حياة.
04	30 ثا	قريبة	داخلي	ثابتة	يوضح فاضل سليمان مفهوم الإسلام بكل دقة.
05	20 ثا	عامة	خارجي	متحركة إلى	منظر طبيعي للسهول والأهجار.

	الأمم				
06	11	ثا	عامة	خارجي	ثابتة
منظر أمواج البحر.					
07	25	ثا	قريبة	داخلي	ثابتة
يتحدث فاضل سليمان بكل هدوء، مستخدماً لغة الرأس في حوارهِ عن الكون وإبداع الخالق.					
08	20	ثا	قريبة	داخلي	ثابتة
الإمام صهيب واب يتحدث.					
09	19	ثا	قريبة	داخلي	ثابتة
تتحدث عائشة نواز عن الخالق سبحانه وتعالى.					
10	11	ثا	عامة	داخلي	متحركة من الأعلى إلى الأسفل
تمثال أرسطو.					
11	10	ثا	قريبة	داخلي	ثابتة
يتكلم و يشرح فاضل سليمان بكل تركيز					
12	21	ثا	قريبة	داخلي	ثابتة
فاضل سليمان يتحدث باستخدام لغة الرأس حول خلق الله تعالى للبصر.					
13	10	ثا	قريبة	داخلي	ثابتة
عائشة نواز تتحدث عن رونه ديكرت.					
14	50	ثا	قريبة	داخلي	ثابتة
فاضل سليمان يتحدث يحرك رأسه ولغة عينيه أثناء الحوار .					
15	18	ثا	عامة	داخلي	متحركة من اليسار إلى اليمن
صورة لتطور الانسان حسب نظرية داروين.					
16	09	ثا	قريبة جدا	داخلي	ثابتة
طفلة تنظر إلى السماء وتبتسم.					
17	04	ثا	قريبة جدا	داخلي	ثابتة
رضيع نائم.					
18	15	ثا	قريبة	داخلي	ثابتة
يتكلم الإمام صهيب واب عن الإسلام					
19	13	ثا	قريبة جدا	داخلي	ثابتة
عائشة تتكلم.					

يتحدث فاضل سليمان عن الاسلام	ثابتة	داخلي	قريبة	15	20
عرض صور لأشخاص من جنسيات واللوان وديانات مختلفة من العالم.	متحركة من اليسار إلى اليمين	داخلي	قريبة جدا	53	21
يتكلم فاضل سليمان عن الإيمان بالله.	ثابتة	داخلي	قريبة	29	22
يقرأ فاضل سليمان الكتاب المقدس.	ثابتة	داخلي	قريبة	10	23
مسيحيون يؤدون طقوسهم في الكنيسة	ثابتة	داخلي	عامة	07	24
وجود كلمة الله في سفر التكوين، الإصحاح الأول.	ثابتة	داخلي	قريبة	15	25
الإمام صهيب واب يتكلم الإيمان بالله الأحد مستخدما لغة الالدين لتوضيح الفكرة.	ثابتة	داخلي	قريبة	1 و 8	26
عائشة نواز تتكلم.	ثابتة	داخلي	قريبة	20	27
فاضل سليمان يتحدث.	ثابتة	داخلي	قريبة	31	28
صورة لشاب مكتوب عليها what is the purpose of life	ثابتة	خارجي	قريبة	07	29
فاضل سليمان يتكلم.	ثابتة	داخلي	قريبة	37	30
أشخاص يمشون في شوارع أمريكا.	ثابتة	خارجي	عامة	06	31
أشخاص يمشون في أحد شوارع أمريكا كل واحد منهم له أهداف في حياته.	ثابتة	خارجي	متوسطة	13	32
تتكلم عائشة نواز بكل ثقة	ثابتة	داخلي	قريبة	13	33
يتكلم فاضل سليمان ويحرك رأسه أثناء الحديث.	ثابتة	داخلي	قريبة	18	34
يتكلم فاضل سليمان عن الاسلام بكل ثقة	ثابتة	داخلي	قريبة	21	35
منظر السماء ملبدة بالغيوم.	ثابتة	خارجي	عامة	18	36
الآية ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَجْزِيكُمْ بِمَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّائِيُونَ وَالْأَخْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ	ثابتة	داخلي	عامة	07	37

شُهَدَاءٌ ۖ فَلَا تَحْشَوْا النَّاسَ وَآخِشُوا وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٤٤﴾ (المائدة، الآية 44).					
منظر الغروب.	ثابتة	خارجي	عامة	08 ثا	38
الشيخ العفاسي يرتل القرآن الكريم بتأثر في المسجد.	ثابتة	داخلي	قريبة جدا	24 ثا	39
فاضل سليمان يتكلم.	ثابتة	داخلي	قريبة	26 ثا	40
فاضل سليمان يتكلم عن القرآن.	ثابتة	داخلي	قريبة	14 ثا	41
صورة للمصحف.	ثابتة	داخلي	عامة	06 ثا	42
رجال في المسجد يقرأون القرآن.	ثابتة	داخلي	عامة	07 ثا	43
فاضل سليمان يتكلم.	ثابتة	داخلي	قريبة	28 ثا	44
فاضل سليمان يتحدث عن التنوع البشري بتأثر.	ثابتة	داخلي	قريبة	12 ثا	45
الإمام صهيب واب يتكلم مبتسما ويستخدم لغة الأيدي أثناء الحوار.	ثابتة	داخلي	قريبة	36 ثا	46
نصب صلاح الدين الأيوبي.	من اليسار إلى اليمين	خارجي	عامة	08 ثا	47
فاضل سليمان يتحدث.	ثابتة	داخلي	قريبة	16 ثا	48
صورة لعلماء الإسلام في علم الفلك.	ثابتة	داخلي	عامة	08 ثا	49
صورة للخوارزمي.	ثابتة	داخلي	قريبة جدا	12 ثا	50
صورة لابن سينا.	ثابتة	داخلي	قريبة جدا	08 ثا	51
كتاب القانون في الطب لابن سينا.	متحركة من اعلى الى اسفل	داخلي	عامة	05 ثا	52

الإمام صهيب واب يتكلم ويستخدم لغة اليدين للتعبير.	ثابتة	داخلي	قريبة	39 ثا	53
منظر الجبال العالية والغيوم.	تنقل أمامي	خارجي	عامة	15 ثا	54
صورة لبصمات اليد.	من اليسار إلى اليمين	داخلي	عامة	14 ثا	55
رجل يدخل إلى المسجد.	ثابتة	خارجي	متوسطة	10 ثا	56
فاضل سليمان يتكلم مستخدماً لغة الرأس واليدين في الحوار.	ثابتة	داخلي	قريبة	1 د و 07 ثا	57
الإمام صهيب واب يتكلم.	ثابتة	داخلي	قريبة	42 ثا	58
الإمام صهيب يقرأ كتاباً.	تنقل من الأعلى إلى الأسفل	داخلي	قريبة	07 ثا	59
منظر للسماء والغيوم المتحركة.	ثابتة	خارجي	عامة	12 ثا	60
صورة للآية (إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) (سورة آل عمران، الآية 59).	ثابتة	داخلي	عامة	10 ثا	61
الإمام صهيب واب يتكلم.	ثابتة	داخلي	قريبة	12 ثا	62
منظر نخلة يتخللها نور الشمس.	ثابتة	خارجي	عامة	10 ثا	63
منظر لغروب الشمس.	ثابتة	خارجي	عامة	08 ثا	64
صهيب واب يتكلم عن الإسلام بكل ثقة	ثابتة	داخلي	قريبة	19 ثا	65
صورة للضباب.	ثابتة	خارجي	عامة	04 ثا	67
فاضل سليمان يتكلم.	ثابتة	داخلي	قريبة	16 ثا	68
الإمام صهيب يتكلم بكل ثقة وموضوعية	ثابتة	داخلي	قريبة	53 ثا	69
قافلة من الجمال تسير في الصحراء.	تنقل من الامام الى الخلف	خارجي	عامة	09 ثا	70

منظر حياة البادية، خيمة، جمال، نار على الحطب.	ثابتة	خارجي	عامة	08 ثا	71
فاضل سليمان يتكلم.	ثابتة	داخلي	قريبة	29 ثا	72
قافلة تسير في الصحراء.	ثابتة	خارجي	عامة	04 ثا	73
فاضل سليمان يتكلم بتأثر عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم.	ثابتة	داخلي	قريبة	38 ثا	74
صياد يرمي بالشبكة في البحر وهو يتسم.	ثابتة	خارجي	متوسطة	04 ثا	75
الإمام صهيب واب يتحدث.	ثابتة	خارجي	قريبة	28 ثا	76
عائشة تمشي بالجامعة.	ثابتة	خارجي	عامة	05 ثا	77
عائشة تتكلم عن المرأة في الإسلام.	ثابتة	داخلي	قريبة	08 ثا	78
عائشة مع زميلاتها بالجامعة.	ثابتة	داخلي	عامة	06 ثا	79
فاضل سليمان يتكلم.	ثابتة	داخلي	قريبة	19 ثا	80
الإمام صهيب يتكلم عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم.	ثابتة	داخلي	قريبة	14 ثا	81
عائشة تتحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم.	ثابتة	داخلي	قريبة	14 ثا	82
الإمام صهيب يتحدث باستخدام تعابير الوجه.	ثابتة	داخلي	قريبة	58 ثا	83
عرض صورة لمارتين.	ثابتة	داخلي	قريبة	06 ثا	84
عرض رأي الماهاتما غاندي في النبي محمد عليه الصلاة والسلام.	ثابتة	داخلي	قريبة	15 ثا	85
عرض كتاب 100 من عظماء الأمة لمايكل هارت.	ثابتة	داخلي	عامة	13 ثا	86
عرض مقبرة يتخللها بعض النباتات.	ثابتة	خارجي	عامة	05 ثا	87
الإمام صهيب يتكلم.	ثابتة	داخلي	قريبة	1 د، 20 ثا	88

فاضل سليمان يتكلم.	ثابتة	داخلي	قريبة	1د، 10 ثا	89
الإمام صهيب يتكلم.	ثابتة	داخلي	قريبة	39 ثا	90
الإمام صهيب يتكلم عن التوحيد.	ثابتة	داخلي	قريبة	1د، 06 ثا	91
فاضل سليمان يتكلم.	ثابتة	داخلي	قريبة	01د	92
الغيوم يتخللها نور الشمس.	ثابتة	خارجي	عامة	15 ثا	93
الإمام صهيب يتكلم.	ثابتة	داخلي	قريبة	38 ثا	94
فاضل سليمان يتكلم.	ثابتة	داخلي	قريبة	44 ثا	95
أحد شوارع أمريكا مكتظة بالسيارات والناس.	ثابتة	خارجي	عامة	16 ثا	96
الإمام صهيب يتكلم عن الصلاة.	ثابتة	داخلي	قريبة	56 ثا	97
عدد كبير من المصلين يؤديون الصلاة في الحرم المكي.	ثابتة	داخلي	عامة	18 ثا	98
فاضل سليمان يتكلم.	ثابتة	داخلي	قريبة	20 ثا	99
المصلون يؤديون الصلاة.	ثابتة	داخلي	عامة	10 ثا	100

1/ سيميائية العنوان والرسائل الألسنية:



فوتوغرام رقم (26)

جاء عنوان هذا الفلم الوثائقي باللغة الإنجليزية بعنوان "The fog is lifting Islam in brief" يقسم إلى جزأين، the fog is lifting بمعنى الضباب ينقشع، و Islam in brief بمعنى الإسلام باختصار، جاء مكتوبا باللون الأبيض وخلفية سوداء.

جاء العنوان بهذه الصيغة ليشتمل على عدة معاني، ومعنى إشعاعي متولد، يتموضع في سياقات تاريخية، سياسية، حضارية وفكرية. .. الخ، فقد تعرض الإسلام لهجمة شرسة في وسائل الإعلام الغربية وغيرها خاصة بعد أحداث 11 سبتمبر 2001. حيث يشير الضباب إلى ظاهرة طبيعية من خلال السحاب المنخفض من سطح الأرض، ويحدث نتيجة عدة عوامل كالرطوبة، وجود مرتفع جوي أو تلوث المناخ وغيرها من العوامل.

(الضباب ينقشع) **Fog is lifting**، جاء هذا العنوان كدلالة على الضباب المحيط بالإسلام، حيث حجب الضباب الرؤية، وهكذا الحال بالنسبة للإسلام، حيث حجبت وسائل الإعلام الغربية وغيرها عن الرؤية الصحيحة للإسلام، ما أدى إلى ضبابية في الرؤية وعدم وضوحها، يكرس العنوان بهذه الطريقة مبدأ التميز في انتقاء الكلمات الدالة الإيجابية في المعاني، فالتعبير بهذه الطريقة البلاغية أداة سحرية للفت انتباه المشاهد قبل فعل المشاهدة، ينتابه الفضول لاستجلاء ما يخفيه الضباب من حقائق وجمال الدين الإسلامي الذي شوهته أدوات الإعلام دون بينة. فالمتلقي في وضع الباحث عن المجهول بسبب الضباب، ليكتشف الإسلام الذي ربما لا يكاد يعرف عنه شيئاً إلا عن طريق القوالب الإعلامية الغربية الجاهزة. حيث يضع العنوان جمهور المشاهدين بهذه الصيغة الدلالية من خلال (الضباب ينقشع) وجها لوجه مع سؤال المعرفة الأبدي: أين هي الحقيقة؟

الإسلام باختصار **Islam in brief** يشير الشق الثاني من العنوان إلى التعريف بالإسلام بشكل مختصر للمشاهدين في الغرب، وهو إحالة إلى عنوان البداية fog is lifting الضباب ينقشع، فهو يهب بداية الرحلة لاكتشاف المعرفة حول الإسلام والإجابات عن الأسئلة التي تنتاب الغرب حول هذا الدين.

-تحليل بعض الرسائل الألسنية الواردة بالفلم :

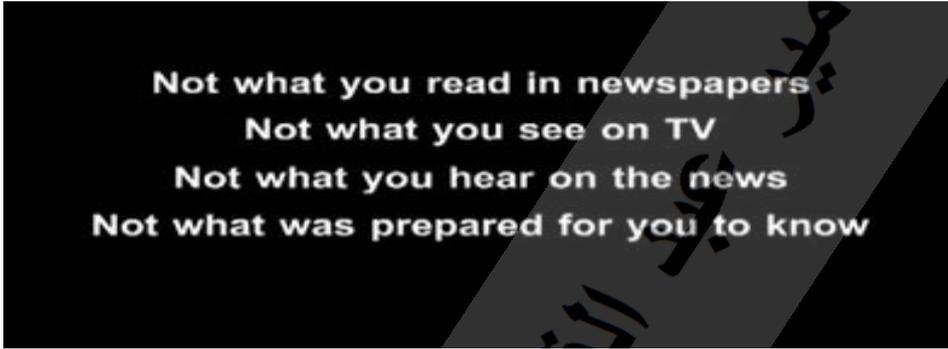


فوتوغرام رقم (27)

وردت هذه الرسالة الألسنية بصيغة جملة استفهامية باللغة الانجليزية what do you know about Islam بلون أبيض وخلفية سوداء، وتعني باللغة العربية ماذا تعرف عن الإسلام؟ وهو سؤال

موجه للغرب تحديداً، وهذه الرسالة دلالة على أن الغرب لا يعرف الإسلام، أو ربما يمتلك معلومات ضئيلة ومغلوبة بناء على القوالب الجاهزة التي توفرها وسائل الإعلام انطلاقاً من أجناس إعلامية وسياسية معينة.

كما نلاحظ كلمة Islam جاءت بلون أبيض غير واضح بسبب الضباب، وهذه بلاغة صورية تفنن المخرج في ربط سياق الفلم مع الكلمات الدالة والصورة، لأن الإسلام في الواقع محاط بالكثير من الضباب والغموض في الغرب بسبب وسائل الإعلام الغربية.



فوتوغرام رقم (28)

جاءت هذه الرسالة الألسنية باللغة الإنجليزية بهذه الصيغة:

Not what you read in newspapers ليس ما تقرؤه في الصحف؛

Not what you see on tv ليس ما تشاهده على التلفزيون؛

Not what you hear on the news ليس ما تسمعه على الأخبار؛

Not what was prepared for you to know ليس ما تم تحضيره لك لتعرفه.

جاءت هذه العبارات كلها بصيغة النفي Not، وتعتبر not في اللغة الإنجليزية من الأدوات

الشائعة للتعبير عن النفي مع بداية الفلم، وكأنها بداية رحلة المتلقي الغربي مع انقشاع الضباب المحيط بالإسلام، من خلال نفي مجمل الصورة النمطية للإسلام.



فوتوغرام رقم (29)

"إنه ليس ما تعرفه فعلا عن الإسلام It is not what you really know about Islam"، وقد وردت كلمة Islam بعد ذلك باللون الأبيض الواضح بعد انقشاع الضباب، وهي بلاغة للصورة تدل على أن الفيلم يقدم الإجابات للأسئلة التي تثير العالم الغربي، وبالتالي سينقشع الضباب المحيط بالإسلام، لأن هذا الوثائقي سيقدم باختصار معرفة دقيقة حول ماهية الإسلام بعيدا عن الدعاية الإعلامية والحروب النفسية، والصّور التّمطية التي تعوّد الفرد الغربي مشاهدتها في وسائل إعلامهم. نلاحظ أن العنوان ولواحقه من الرسائل الألسنية في بداية الوثائقي عبارة عن حوامل للدلالات بلاغية وإقناعية في السياق اللغوي تهدف إلى التواصل واستمالة المشاهد الغربي.

2/ الشخصيات:

-الإمام صهيب واب Imam Suhaib Webb:



فوتوغرام رقم (04)

يبدو الإمام Suhaib Webb رجلا في نهاية الثلاثينات أو بداية الأربعينات، أشقر تبدو عليه الملامح الأوروبية، يرتدي قميصا أسودا، وطاقيه بيضاء، يبدو من خلال الصّورة أنّه يشبه لباس جامعة الأزهر بمصر، له لحية خفيفة، نلمس في شخصه العلم، الهدوء، الحكمة، كما استخدم في كثير من اللّقطات لغة الجسد المتمثلة في حركات اليدين من خلال استرخاء الذّراعين للدّلالة على الرّغبة في الحديث والتواصل وأيضا الانفتاح على الآخر.

يعتبر الإمام صهيب واب من الأمريكيين الذين اعتنقوا الإسلام منذ فترة طويلة، ووجوده في هذا الوثائقي له وظيفة دلالية تخفي عدة معاني من خلال ما يلي:

يقدم الإمام صهيب واب صورة إيجابية عن أمريكيي معتنق للإسلام بعيدا عن صور التّطرف التي تتناقلها وسائل الإعلام في الغرب.

لم يكتب الإمام صهيب واب باعتناق الإسلام فقط، بل اتّجه إلى دراسة العلم الشرعي وإيصاله إلى الغرب من خلال الدعوة الإسلامية بأمريكا.

يقدم صهيب واب أنموذجا للمسلمين الأمريكيين الذين يمكن الاقتداء بهم، فمشاهدته في هذا الفلم ربما تكون سببا في إقبال الكثيرين في الغرب على الإسلام واعتناقه.
يقدم الإمام صهيب واب رسالة إلى الغرب بعالمية الإسلام وشمولية رسالته إلى الناس كافة، فهو دين ليس حكرا على العرب كما يشاع في بعض الأوساط الغربية.

-الدكتور فاضل سليمان Doctor Fadel Sulaiman:



فوتوغرام رقم (05)

يبدو السيد فاضل سليمان رجلا في الخمسينات من عمره أو نهاية الأربعينات، بلحية خفيفة سوداء تبدو عليه الملامح العربية باعتباره من أصول مصرية، يرتدي سترة بنية وقميصا أبيض يتخلله مربعات بنية، تشير اللقطات الواردة إلى أنه شخصية تتميز بالعلم، المعرفة، الهدوء، الثقافة الواسعة، استخدم لغة العيون للتواصل البصري مع المشاهدين، إضافة إلى لغة اليدين للدلالة على الراحة في الشرح والحوار.

ظهر فاضل سليمان كشخصية رئيسية في هذا الوثائقي معية الإمام صهيب واب، كونه معروفا في أوساط الدعوة الإسلامية بالعالم الغربي وأمريكا تحديدا، وهذا من شأنه أن يضيف مزيدا من الجاذبية لهذا الوثائقي والمصدقية أيضا. ترسم شخصية فاضل سليمان في وثائقي fog is lifting, Islam in brief معالم الداعية الإسلامي الذي يخاطب الغرب بما يتوافق مع سياقاته التي يرتبط بها.

-عائشة نواز Aicha Nawaz:



فوتوغرام رقم (06)

ظهرت Ayesha Nawaz كشخصية رئيسية ثالثة في سلسلة الحوارات التي أجريت بهذا الوثائقي الإسلامي، حيث تبدو عائشة شابة في مقتبل العشرينات طالبة جامعية من قسم التاريخ، وهي شابة متحبة، ترتدي خماراً بُتياً، سمراء شخصية مثقفة، واعية، غيرة على الإسلام من خلال حوارها، طموحة باعتبار أنّها في مقتبل العمر، كما أنّها شخصية تتسم بالرزانة والهدوء إضافة على الانفتاح على الآخر، فهي تعطي صورة ايجابية للمرأة المسلمة الشابة الطموحة والمتقفة، بعيدا عن صور التطرف والمغالاة واستهجان المرأة واضطهادها في الإسلام كما يشاع في وسائل الإعلام الغربية.

-صور شخصيات علمية إسلامية:

-ابن سينا Avcena:



فوتوغرام رقم (07)

ظهرت شخصية ابن سينا في سياق الحديث عن إسهام الحضارة الإسلامية في ازدهار العلوم الطبية من خلال العالم المسلم ابن سينا من خلال كتابه القانون في الطب الذي تعتمده الكثير من الجامعات عبر العالم، حيث يعتبر ايقونة الطب، ونقل عنه الكثير من الغرب أسرار العلوم الطبية.

يعتبر توظيف شخصية ابن سينا في (فيلم الضباب ينقشع، الإسلام باختصار)، يحقق أغراض الإقناع واستمالة المتلقي الغربي الذي تسيطر عليه العقلانية والمادية، فهنا تتحقق تعاضدية الدال والمدلول، لتتلون بأكثر من تعبير وتاويل، فالغرب يحتاج إلى التّعرف على إسهام العلماء المسلمين في تطوّر حركة مختلف العلوم التي ينسب الكثير منها إلى الغرب، ومنها شخصية ابن سينا إن كان يجهلها، أو يعرف القليل عنه، وهذا من شأنه يساهم في انقشاع الضباب حول الإسلام والشبهات المحيطة حوله. فالإسلام ليس دين جهل وتخلف، يكفي أنّ أول آية نزلت في القرآن الكريم تدعو إلى القراءة والتي مفتاح العلوم يقول تعالى: ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ١ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ٢ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ٣ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ٤ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ٥﴾ سورة العلق الايات (1، 2، 3، 4، 5).

-الخوارزمي Alkhawazmi :



فوتوغرام رقم (08)

تم توظيف شخصية الخوارزمي في هذا الوثائقي كعلامة سيميولوجية، لا يقل أهمية عن ابن سينا وغيره من العلماء المسلمين، إذ يعدّ من أشهر علماء الرياضيات ومؤسّس الخوارزميات أو اللوغاريتم، وهو العلم الذي يهتمّ بحلّ المسائل الرياضية المعقدة، فلولا الخوارزميات لما تطور علم الحواسيب الإلكترونية ولواحقها من التكنولوجيا الرقمية، فهو من عرف حضارة الغرب بالأرقام العربية، كما أنّه مخترع الصفر.

يعتبر توظيف شخصية الخوارزمي وغيره من علماء الإسلام الذين ساهموا في دفع عجلة العلم في الحضارة الانسانية، مؤشرا قصديا يمد المتلقي الغربي بالمعلومات والحقائق التاريخية غير المزيفة عن حقيقة الإسلام بما يساهم في انقشاع الضباب المحيط به، بهدف التواصل الانساني وفكّ عقد الارتباك أمام هذا الدين المشوّه حضاريا، خاصة عبر وسائل الإعلام.

يحثّ الإسلام على العلم والمعرفة، وقد خصّ الله العلماء بمكانة رفيعة، وأثنى عليهم، قال تعالى ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ٩﴾ سورة الزمر، الآية 09.

-الملابس:

تنوّعت القطع الملبسية في فيلم (الضباب ينقشع، الإسلام باختصار) لتشكّل توليفة سيميولوجية حاملة في ثناياها العديد من المدلولات، وتجلّى ذلك في:

-البدلة الكلاسيكية في ملابس الدكتور فاضل سليمان، وهو زيّ رسمي يقتضي المقام وهو استضافته كضيف رئيسي بالفلم، فلكل مقام مقال.

-اللباس الأزهري للإمام صهيب واب، يبدو أن الإمام تأثر بالثقافة المصرية لأنه درس بالقاهرة لسنوات قبل عودته إلى الولايات المتحدة الأمريكية.

-الحجاب للشابة عائشة نواز، الذي يعبر عن هويتها الإسلامية التي تفرض على المرأة ستر نفسها بالحجاب.

-لباس القساوسة والرهبان، وهو الزي الرسمي لهم في الكنيسة ويميزهم عن باقي الموجودين بها.

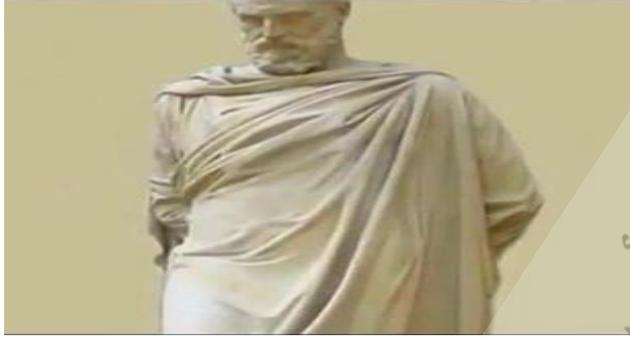
-لباس المصلين بالمساجد، الذي يقتضي الستر والالتزام من أقمصه بيضاء وطاقيات.. الخ

يعتبر اللباس في هذا الفلم أنظمة غير لسانية، فكل منها يعبر عن إيديولوجيا معينة وانتماء عقائدي معين، فالأزياء محمّلة بالدلالات ترمز لمعاني معينة، ومن هنا يعتبر الزيّ عند Barthes واحد من تلك الأنظمة التواصلية الدالة، ومن هذه القاعدة انطلق في بحثه الخاص بلغة الأزياء، إذ يقول: "الملبس واحد من أشكال الاتصال مثله مثل المأكل والحركات والسلوكيات والمحادثة، التي طالما انتابني الفرح وأنا أتساءل حولها، لأن لمثل هذه الأشياء وجودا يوميا من جهة، وتمثّل بالنسبة لي إمكانية معرفة الذات على أكثر الأصعدة مباشرة، ومن جهة أخرى لها وجود فكري يمكن تحليله منهجيا عبر وسائل شكلية"¹.

¹- أريج عيسى أحمد تليان السليم، سيميائية الزي في التراث الأدبي، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة اليرموك، 2016/2017، ص 10.

-صور بعض الشخصيات من الفلاسفة والمفكرين بالغرب:

-أرسطو Aristotle's statue:



فوتوغرام رقم (09)

يعتبر الكون حسب أرسطو منظماً بطريقة هيراركية- تصاعدية- دقيقة، فالإله عنده ليس الخالق فحسب بل حركته، فهو المحرك الأول لكل شيء وهو محرك أزلي وغير منقسم، دائم وعقله أسمى المعقولات.

يظهر بالفلم الوثائقي Fog is lifting Islam in brief توظيفاً دلالياً للفيلسوف اليوناني أرسطو، وذلك من خلال:

-الدلالة على وجود الله، وهذا لدحض شبهات الملحدين الذين يشككون بوجود الله ووحدانيته.
-إثبات رأي أرسطو في تراجع عالم (الميثوس) وقيام عالم اللوغوس بحثاً عن أسرار الوجود، وإرجاع كل شيء إلى مبدأ واحد.
-إن التفكير العقلي يوصل الإنسان إلى حقائق ثابتة تثبت وجود الله ووحدانيته ولا يشترك معه أحد في الملك.

-دحض شبهات اللادينين الذين يؤمنون بالعقل والعلم ويعتبرون الحياة الروحية والدين شيئاً دون جدوى ولا يخدم مصلحة البشر.

-الفيلسوف رونييه ديكارت Decartes:



فوتوغرام رقم (10)

تتواصل التمثيلات الأيقونية في فيلم Fog is lifting، فهذا الفيلسوف الفرنسي رونييه ديكرت، علامة سيميولوجية تفتح أمام المشاهد الغربي الملحد أبواب التفكير والشك في وجود الله، واستمالتة للتفكير من خلال ما يلي:

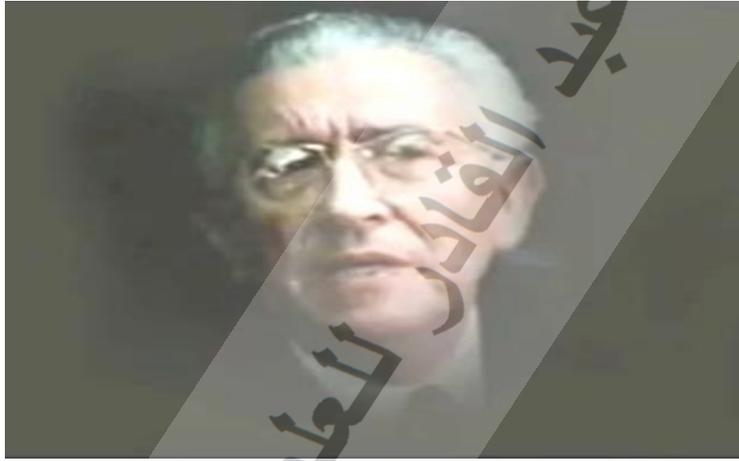
-دحض شبهات الملاحدة في إنكار وجود الله، ودعوتهم لإعادة التفكير، انطلاقاً من أفكار فلاسفة الغرب.

-الدعوة إلى التفكير في الكون والخلق، فهي آثار وجوده سبحانه وتعالى.

-اعتراف عقلاء العلماء في الغرب بوجود الله.

-دحض المذاهب المادية التي اعتمدت على العقل لإثبات مزاعم إنكار وجود الله.

-موريس بوكاي:



فوتوغرام رقم (11)

يشكل توظيف شخصية موريس بوكاي في هذا الوثائقي علامة سيميولوجية تتدفق بالمدلولات، كيف لا وهو الطبيب الفرنسي الذي انبهر بإعجاز القرآن الكريم في وصف هلاك فرعون موسى وغرقه في البحر، ونجاة بدنه كما ورد في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدْنِكَ لَتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَ آيَةً وَإِن كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنِئِينَ الْعُقُلُونَ ۙ﴾ (سورة يونس، الآية 92).

قام موريس بوكاي بفحص جثة فرعون وادرك انه مات غرقاً، وأن ملح البحر لا يزال عالقا بجسده، وأدرك بعدها أن القرآن الكريم منذ 14 قرناً بين ذلك في القرآن الكريم، فقرّر العالم الفرنسي دراسة الإسلام، وبعدها أعلن إسلامه، ويحيلنا التّليل بموريس بوكاي في سياق هذا الفلم إلى عدّة إيجاءات وتاويلات نرصدها فيما يلي:

-إضعاف مواقف الملحدّين والمشكّكين بالإسلام في الغرب، فإسلام العلماء الغربيين من شأنه أن يززع استقرار تفكيرهم القائم على التقنية والمادية والعلم.

-بيان أن الإسلام حقّ مهما فعل المشكّكون ومهما بلغت قوتهم.

-قصة فرعون موسى عبرة لمن يعتدّ بقوته وسلطانه في الدنيا، فهذا بيان أنّ لكلّ متسلّط جبار نهاية.

-دعوة للتأمل في إعجاز القرآن الكريم الذي يفوق تصوّر الملحدّين والحاقدّين على الإسلام.

3/ المدونة اللونية:

-اللون الأخضر:

تجلى اللون الأخضر في العديد من المواضيع بالفلم الوثائقي (الصّبّاب ينقشع، الإسلام باختصار)، من خلال صور الطبيعة والمناظر الخلّابة من الأشجار والغطاء النباتي من صنع وإبداع الخالق سبحانه وتعالى، ويشير اللون الأخضر إلى عدّة دلالات بهذا الفلم، فهو لون النّظارة، التّفاؤل، الطبيعة، التّغيير، السّعادة، التّظرة الإيجابية للحياة، كما أنّ له قوة تأثيرية في الشفاء من الأمراض، حيث يعمل على الاسترخاء وتهدئة الأعصاب، فهو لون الوفرة والخصوبة، والحكمة ورجاحة العقل.

ورد اللون الأخضر في مواضع عدة من القرآن الكريم في وصف حال أهل الجنة، قال تعالى: ﴿عَلَيْهِمْ نِيَابٌ سُنْدُسٍ خُضْرٍ وَإِسْتَبْرَقٍ وَخُلُوعًا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقْلَهُمْ رُبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ۚ﴾ (سورة الانسان، الاية 21).

-اللون الأصفر:

ظهر اللون الاصفر الفاقع في لقطات قرص الشمس قبل الغروب، كما ظهر في لون رمال الصحراء، في توصيف بيئة البعثة المحمدية في شبه الجزيرة العربية، وهذا لتقريب الأحداث إلى ذهن المتلقي الغربي، وللون الأصفر عدّة دلالات مرتبطة بلون النشاط والحيوية، فهو لون الثراء والرّفاهية كلون الذهب، كما أنّه لون يبعث الفرح والتفاؤل في نفوس البشر فهو لون الشمس ومصدر الضوء والنهار.

-اللون البني:

كان للون البني حضورا معتبرا بهذا الوثائقي من خلال لون الجبال والتراب، ومساحات الأرض في سياق التّعبير عن قدرة الخالق عز وجل وإثبات وجوده للملحدّين الذين لا يعترفون بوجود الله ووحدانيته، كما ظهر أيضا في لباس فاضل سليمان أثناء إجراء الحوار، يشير اللون البني إلى الاستقرار والحكمة والقوة والذكاء.

-اللون الأزرق:

لا يختلف اللون الأزرق عن الألوان الأخرى في تصوير إبداع خلق الله، فهو لون السماء ولون البحر، فهو لون النّظافة والقوّة، النّقّة، السّلام والصفاء وكثيرا ما يستخدم لاغراض علاجية، وهو دليل استخدامه في جدران المستشفيات لأنّه يخلق شعورا بالراحة والاسترخاء.

فقد بعث اللون الأزرق في مشاهد الأنهار والبحار والسّماء الشّعور بقوة الله سبحانه وتعالى وعظمة خلقه، إضافة إلى الاسترسال في مشاهدة بقية الوثائقي بعد حلقة الاسترخاء والسكينة باللون الأزرق بعد كل لقطة أو مشهد يظهر به.

4/ الإضاءة ومكان التصوير:

يعتبر المكان امتداداً طبيعياً لوجود الإنسان، وله حضور متميز في حياة الإنسان كلها، يحظى المكان بأهمية بارزة في العمل الإعلامي عامة، وفي الأفلام الوثائقية خاصة، وتتجلى سيميولوجيا الممكنة في فيلم Fog is lifting, Islam in brief من خلال الدلالات التي يحملها المكان لأنّ حضوره منجز بتحقيق وجوده، فهو سياقات معينة ثقافية، اجتماعية، حضارية وفكرية، نفسية... الخ، له مميزات عديدة بحكم انعكاساته المثيرة في الفيلم الوثائقي. فقد نمت مكونات الوثائقي مع سيميولوجيا المكان لتشكّل كيانا متدفقاً بالمعاني والدلالات، فقد تنوعت الأمكنة في هذا الوثائقي بين الدّاخلية والخارجية لتشكّل إيقاعاً يجول بالمشاهد من مكان إلى آخر، أحياناً في استوديوهات التصوير، وأحياناً أخرى إلى أمكنة تنوعت بين الطّبيعة الخلّابة والصّحراء الشّاسعة، المساجد والكنائس... الخ.

إنّ الاهتمام بالمكان من النّاحية السيميولوجية ينطلق من دوره الفعال في تحريك الأحداث وتسلسلها، كما أنّه لا يتأسّس بمفرده بل يتفاعل مع مكونات العمل الوثائقي الأخرى من شخصيات، وألوان، ومؤثرات صوتية وموسيقى إلى غير ذلك من عناصر الفيلم .

-الإضاءة الاصطناعية ومكان التصوير الدّخلي:

تنوعت الفضاءات المكانية الداخلية في فيلم (الضباب ينقشع، الإسلام باختصار)، لتشمل استوديو التصوير الذي كان في شكل مكتب تزينه خلفية مكتبة بُنّية مليئة بالكتب وستائر بلون ذهبي في الحوار الذي أجري مع الدكتور فاضل سليمان، والإمام Suhaib Webb والشابة Aisha Nawaz، كما كانت الإضاءة قويّة أثناء تصوير الوثائقي أبرزت كل تفاصيل الموجودات من شخصيات وأثاث وديكور لتقدّم مادّة وثائقية متكاملة الأطراف لها وظيفة إعلامية، تثقيفية، دعوية من شأنها أن تصحّح صورة الإسلام في الغرب، وتعتبر الإضاءة الاصطناعية في هذا الفيلم إضاءة اختصاصية مزودة بمختلف الأجهزة التي تتيح ظهور الفيلم في أحسن صورة، فكلّما كانت الإضاءة جيدة كلّما ظهرت الصّورة بشكل أفضل وكان تلقّيتها من قبل المشاهدين أسهل وأكثر جاذبية وفيما يلي بعض الفضاءات المكانية التي وردت بهذا الوثائقي:

-المسجد Mosque:



فوتوغرام رقم (13)



فوتوغرام رقم (14)

ظهرت صور المساجد عدّة مرّات بهذا الوثائقي، فهو مكان العبادة للمسلمين الذي يؤدّون فيه الصلوات الخمس كلّ يوم عند سماع صوت المؤذّن، إضافة إلى الصلوات غير المفروضة كصلاة العيدين، والتهجّد، والاستسقاء... الخ، ويسمى مسجد لأنّه مكان السجود لله الواحد الأحد، كما أنّه مكان للذّكر، قراءة القرآن وتلاوته، الاعتكاف والتّفقه في الدّين.

تساهم المساجد في مجال التّربية والتّعليم خاصّة للصغار فلطالما كانت المكان المفضّل للكثير لنهل العلم والمعرفة والسلوكيات الإيجابية وتقويمها، كما أنّه مكان ممارسة الدّعوة الإسلامية وترسيخ العقيدة في نفوس المسلمين.

تتميّز المساجد في هذا الوثائقي بجمال عمارتها وهذا يعكس فنّ العمارة الإسلامية، وإبراز جمالياتها في محاولة لاقتناع المشاهد الغربي واستماتته عبر سيميولوجيا الفضاء المسجدي. فلطالما أبرزت الحضارة الإسلامية الجانب الإبداعي والجمالي كفنّ الزخرفة، الخط والعمارة وتجلّى ذلك في بناء المساجد التي كثيرا ما تستهوي غير المسلمين لزيارتها والاستمتاع بجمالها. كما تبرز المساجد في هذا الفلم قيمة المساواة بين بني البشر فالكل يسجد لله الواحد الأحد، وهو مكان مخصّص لجميع المسلمين دون استثناء الفقير منهم

والغني، الكبير والصغير، الأبيض والأسود... الخ. وقد ورد ذكر المسجد في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿يَبْنِيْٓ اٰدَمَ خُدُوْا زِيْنَٔكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوْا وَاشْرَبُوْا وَلَا تُسْرِفُوْا ۗ اِنَّهٗ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِيْنَ ۝۱﴾¹ للمساجد خصوصية لافتة لا ينكرها أحد سواء في شكلها أو مضمونها، وفي هذا يقول الشاعر عبد العزيز أذربير:

فَتُح الْمَسَاجِدِ سَرَ النَّاسِ قَاطِبَةً
وَكَيْفَ لَا تَسْعَدُ الْأَرْوَاحَ وَالْمُهْجُ
فَفِي الْمَسَاجِدِ أَضْحَى الْقَلْبُ مُنْشَرِحاً
وَبَيْتُ رَبِّي إِلَيْهَا الْقَلْبُ يَنْعَرُجُ
وَالدَّنْبُ يُعْفَرُ إِنْ كُنَّا بِرَوْضَتِهَا
وَفِي بَسَاتِينِهَا يَقُومُ الْعَوْجُ
فَالشُّكْرُ لِلَّهِ دَوْمًا دَائِمًا أَبَدًا
لَهُ الْمَحَامِدُ، مِنْهُ جَاءَنَا الْفَرْجُ

كانت الإضاءة جيدة في تصوير المساجد، وإبراز مختلف مكونات الديكور من جدران وأبواب وزخارف إضافة إلى المصلين الذين يؤدون الصلاة جماعة.

- الكنيسة Church:



فوتوغرام رقم (15)

¹ سورة الاعراف، الآية 31.

ظهرت الكنيسة في بعض المشاهد، وهو مكان العبادة للمسيحيين حيث يؤدّون بها طقوسهم الدينية من خلال رفع الشموع وإشعالها، وrehبان يوجهون سير هذه الطقوس مع ترديد بعض التراتيل الخاصة بهم، وقد خصّ القائمون على هذا الوثائقي الكنيسة بالظهور في عدّة لقطات ومشاهد لاستمالة المسيحيين إلى دين الإسلام من جهة، وتصحيح تصوّراتهم عنه من جهة أخرى وكأثما محاولة لدفع ذهن المتلقي إلى تقديم المفارقات والمقارنات بين المسجد والكنيسة باستخدام الصّورة. فهي دعوة إلى التوحيد عن طريق الصّورة وتبديد الشّبّهات حول الإسلام الذي يدعو إلى عبادة الله الواحد الأحد الذي لا إله إلا هو وحده لا شريك له، بما يتناقض مع العقيدة النصرانية القائمة على العناصر التالية:

"أولا: التثليث - وألوهية المسيح - وألوهية الروح القدس.

ثانيا: تجسّد الابن وظهوره بمظهر البشر ليصلب تكفيرا للخطيئة التي ارتكبتها آدم أبو البشر.

ثالثا: أن الإله الأب ترك للإله الابن حساب الناس على خطاياهم، فلله الابن حينما ظهر بمظهر الانسان كان أقرب لفهم الانسان، وحدث هذا الحساب بعد قيامة المسيح من الاموات¹، يقول عز وجل في القرآن الكريم: ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ۗ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ﴿٢٥﴾ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ﴿٢٦﴾ أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ۗ وَمَا يُبْغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٢٧﴾ إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا ﴿٢٨﴾ ۗ ﴿٢٩﴾

-الإضاءة الطبيعية ومكان التصوير الخارجي:

-شوارع أمريكا:



فوتوغرام رقم (16)

¹ - محمد عزت الطهطاوي، في مفارقة الاديان، النصرانية و الاسلام، القاهرة، مكتبة النور، 1986، ص 13

² - سورة مريم، الآيات 88، 89، 90، 91، 91، 93.

يمثل الفوتوغرام 16 شوارع أحد الدول الغربية والأرجح أنّها بالولايات المتحدة الأمريكية بما أنّ الفلم تمّ إنتاجه هناك، حيث نلاحظ الشوارع تعجّ بالسيارات والناس كل في شأنه، وهناك ضباب يتخلّل الطّريق ويعيق الرّؤية للمارّة، ومجاز عن حالة الضبابية التي تسود نمط الحياة الغربية الذي يؤمن بالعقل والعلم والمادية، باعتبار الدين معيقاً لتطوّر الحياة الانسانية، فالحضارة الغربية "بدأت بإعلان موت الإله باسم الانسان ومركزيته، ولكنها انتهت بإزاحة الانسان عن المركز لتحلّ محله مجموعة من المطلقات أو الثوابت المادية مثل: المنفعة المادية، التّقدم ومعدّلات الإنتاج، قوانين الحركة، اللذة الجنسية، مطلقات أو ثوابت يتمّ اختزال كيان الانسان المركب إليها"¹.

-الطبيعة:



فوتوغرام رقم (17)

تجلّت المناظر الطبيعية في عدّة مشاهد، من جبال، غابات وأشجار، أنهار، البحار، القمر، الشمس، فهي صنع الخالق عز وجل، وكلّها آيات على عظمته سبحانه، وجاء توظيفها محمّلاً بالدلالات المتفكّقة مع كل لقطة أو مشهد تردّ بها الطبيعة، فمن السيميولوجية تعدّ صور الطبيعة دعوة للتأمل والتّفكّر في آيات الله في هذا الكون، قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ

2 ﴿ ﴿

¹ - عبد الوهاب المسيري، حوارات لقرن جديد، الحداثة و ما بعد الحداثة، دمشق، دار الفكر، 2003، ص 14

² سورة البقرة، الآية 164.

-مقبرة:



فوتوغرام رقم (18)

ظهرت صور المقبرة في عدّة لقطات من الفلم الوثائقي *Fog is lifting, Islam in brief* حيث نلاحظ أنّها مقبرة للمسلمين تحتوي على مقابر، والتراب يحيط بها من مكان، وجاء التّوظيف الدّلالي للمقبرة من خلال القراءة السيميولوجية، فهي تذكّر الانسان الغافل بالموت، واليوم الآخر، وهو مصير حتمي لكلّ انسان، قال تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۖ وَيَبْقَىٰ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ۗ﴾ (سورة الرحمن، الآيات 26، 27)، فقد أخبرنا الله عز وجل ان كل من في الأرض هالك لا محالة، وأنّ الموت حقيقة لا مفر منها، يقول تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أَجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ۗ﴾ (سورة ال عمران، الآية 185)، فمهما ازداد بريق الحياة وطال أمدها، فمآلها للزّوال، تمرّ كأنّها مجرد حلم، فما هذه الحياة الدنيا إلاّ متاع الغرور، وعلى الانسان ألاّ يتجاهل هذه الحقيقة الحتمية، والسنة الكونية، وأن يعمل بمبدأ عمل لدنياك كأنك تعيش أبداً، واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً.

-البادية في الصّحراء:



فوتوغرام رقم (19)

وظّف مخرج الوثائقي صور البادية في الصحراء في عدّة لقطات لتوصيف عصر الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وتقريب ذلك العصر إلى ذهن المتلقي الغربي، حيث تبدو الخيام والجمال، ورمال الصحراء، ودخان النار، تجعل المشاهد كأنّه يعاصر ذلك الزمن الذي بُعث فيه نبيا محمد عليه الصلاة والسلام. حيث نلاحظ مساحة واسعة، ناعمة، ذهبية، غير متناهية فقد حباها الله الكثير من الجمال والسحر الجذاب الذي ألهم الكثير من صنّاع السينما بنوعيتها الروائية والوثائقية لما تحمله من خصوصيات جغرافية، ثقافية، نفسية، اجتماعية تميّزها عن سائر الفضاءات.

إنّ الصحراء كما وردت في المشاهد رمز السكينة، الطمأنينة، الهدوء، تتميز بجمال منظر غروبها كما ورد في اللقطات، تعكس إبداع الخالق سبحانه وتعالى. فهذه البيئة الصحراوية بكل تجلياتها بالفلم الوثائقي اختزلت الكثير من الأحداث والقصص والعبر، على مرّ التاريخ، خاصّة التاريخ الإسلامي والبعثة المحمدية، فهي المكان الذي ترعرع فيه النبي محمد صلى الله عليه وسلم ونهل منه الفصاحة والتبوع. فقد كانت طفولة وشباب سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام مثلاً يحتدى به في التربية وسموّ الأخلاق، فالنشأة في بيئة صحراوية بالبادية لا يكون مانعا في أن يصبح من نشأ بها صاحب شأن ومجد كما في سيرة سيد الخلق.

5/ المؤثرات الصوتية:

لم يستخدم صنّاع الفلم الوثائقي (الضباب ينقشع، الإسلام باختصار) الموسيقى على الإطلاق وإنما اكتفوا بتلاوات من القرآن الكريم والآهات الإسلامية بدل المقاطع الموسيقية، إضافة إلى إدراج بعض الترانيم بالكنيسة، مع بعض أصوات الطبيعة من خلال ظهور صوت خرير المياه وزقزقة العصافير.

- تلاوات قرآنية:

تخلّ الفلم العديد من تلاوات القرآن المميزة للشيخ العفاسي، وكان لهذه التلاوات الأثر الجميل في النفوس، والأثر لا يقتصر في نفوس المسلمين فحسب بل يتعداه إلى غير المسلمين، وتلاوته تشكّل إعجازا في حدّ ذاته، وينقل الشيخ العفاسي تلاوته لآيات الله إلى منحى آخر من الإعجاز وهو الإعجاز الروحي، الذي يشرح الصّدر وتستلذه القلوب قبل الأذان، ويمكن أن نورد توظيف القرآن الكريم كأسلوب إقناعي من الناحية السيميولوجية إلى ما يلي:

- بثّ الطمأنينة والراحة في النفوس المستمعة له.

- الشّعور بالأنس والمتعة عند الاستماع، نظرا لبلاغته وبيانه.

- فيه شفاء من الأمراض والعلل البدنية والروحية التي تصيب الانسان.

- يبعث في النفوس القشعريرة، يتراوح بين الترغيب والترهيب، وفيضان الدموع بالتأثر.
- تبعث تلاوات القرآن الكريم على التفكير والتدبر.

- آهات إسلامية:

تعتبر الآهات الإسلامية أحد أهم المؤثرات الصوتية وهي عبارة عن أصوات بشرية، حلت محلّ المقاطع الموسيقية، "اخترعت هذه الآهات في تسعينيات القرن الماضي، وتحديدًا في استديوهات الخليج العربي لتصاحب الأفلام أو البرامج الدينية، بديلاً عن الموسيقى التصويرية، فكان يردّد شخص ما حسن الصوت كلمة الآه ويكرّرها بنغمة حزينة متفجّعة متماوتة، وكان يعتمد إلى التنويع أحياناً فيقول: ها بدلاً من آه، وقد يدخل في تأوّه حرف الميم، فيمطّه ويكرّره فينتج نغمة مكتومة: مممممم (مممممممم)، وفي أحيان قليلة يمزج الآه بـ اللالا لا لا المنغمة في تطوير وتحديث للآهات الإسلامية"¹. واستخدام هذه الآهات له عدّة مدلولات من الناحية السيميولوجية تشكل انزياحات دلالية يمكن سردها فيما يلي:

- الآهات الإسلامية أنموذج بديل يحلّ محلّ الموسيقى والمعازف.

- يمثّل استخدام الآهات الإسلامية بدل الموسيقى توجّهاً فقهيًا وشرعيًا يحرم استخدام المعازف والموسيقى.

- تبعث هذه الآهات الحزن تارة والفرح تارة أخرى حسب مقام المقطع الفلم ي.

- ترانيم مسيحية:

تجلّت الترانيم المسيحية في سياق عرض الكنيسة والطقوس التي تمارس بها من العبادة والصّلوات، وكانت مصحوبة بهذه الترانيم التي تشكّل جزءاً من الثقافة المسيحية، وقد تمّ توظيفها لتشكّل توليفة مع المقطع الفلم ي الذي يصوّر الكنيسة ليضع المخرج جمهور المشاهدين في الصّورة. لامسنا خلال القراءة السيميولوجية، توجّهاً نحو مقارنة بين تلاوات القرآن الكريم والآهات الإسلامية وبين الترانيم المسيحية، وكأنّه فضاء دلالي لمقارنة الأديان بين الإسلام والمسيحية.

- خربير المياه:

جاء صوت خربير المياه في بعض اللقطات، ليمثّل بديلاً عن الموسيقى ويكسر حاجز الصمت، ولإضفاء بصمة صوتية نابعة من عمق الطبيعة، ويؤثر الكثيرون في البرامج الدينية الإسلامية استخدام

¹ - من الآهات الكلتومية الى الاهات الاسلاميه، تاريخ الدخول: 2022/03/28 الساعة 22:00 www.syria.tv

هذا الصوت ليكون بديلا عن الموسيقى، وهذا يعكس توجهها نحو تحريم المعازف، واستبدالها بأصوات الطبيعة. قد يبدو صوت خرير المياه أمرا ساذجا إلا أن له وقعا في النفس حيث يبعث الاستقرار، الهدوء، الاسترخاء، الطمانينة.

-زقزقة العصافير:

مثلت أمامنا زقزقات العصافير في عدّة مواضع من الفلم ، لتشكّل هي أيضا بديلا للموسيقى والمعازف، فهي نابعة من عمق الطبيعة، لها عدّة دلالات حسب ما نشرته صحيفة Guardian البريطانية، ان صوت العصافير تساعد الناس على التعافي من القلق والتوتر وتسمح لهم باستعادة تركيزهم وانتباههم.

3-2-4- القراءة السيميولوجية لفيلم "الحجّ تجربة العمر" Hajj a lifetime experience :

أولا/ المستوى التعييني:

جدول رقم (21) : يوضح تفاصيل فلم الحجّ تجربة العمر " Hajj a lifetime experience

رقم اللقطة	مدة اللقطة	نوع اللقطة	مكان التصوير	حركة الكاميرا	الملاحظات
01	05 ثا	عامة	خارجي	تنقل من الأعلى إلى الأسفل	الحجاج في مكة يطوفون ببيت الله.
02	37 ثا	عامة	خارجي	ثابتة	منظر غروب الشمس تتخلله الآية الكريمة ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِنَاءَ مُبَارَكًا﴾ ال عمران 96
03	20 ثا	مقربة حتى الصدر	داخلي	ثابتة	الإمام Hamid Slimi يتحدث عن تجربة العمر وهي الحج.
04	23 ثا	مقربة حتى الصدر	داخلي	ثابتة	الإمام Hamid Slimi يتحدث عن فريضة الحج.
05	13 ثا	قريبة	داخلي	ثابتة	السيد Bob Tucca من الولايات المتحدة يتحدث عن تجربته في الحج.

السيدة Tahira Ahmed من كندا تتحدث عن تجربتها في الحج.	ثابتة	داخلي	قريبة	14 ثا	06
السيد Jehad Dabbab من استراليا يتحدث عن تجربته الأولى بكل فرح في الحج.	ثابتة	داخلي	قريبة	13 ثا	07
الإمام Hamid Slimi يدعو دعاء السفر في المطار مع الحجاج.	ثابتة	داخلي	مقربة	06 ثا	08
الإمام Hamid Slimi يدعو دعاء السفر في المطار مع الحجاج.	ثابتة	داخلي	مقربة	06 ثا	09
الطائرة تحلق من كندا متجهة نحو البقاع المقدسة مصحوبة بالتلبية (لييك اللهم لبيك).	ثابتة	خارجي	عامة	04 ثا	10
الطائرة تحط رحالها بالمملكة العربية السعودية الصّورة مصحوبة بالتلبية.	ثابتة	خارجي	عامة	06 ثا	11
الحجّاج في المطار يرددون لبيك اللهم لبيك بلباس الإحرام.	ثابتة	داخلي	عامة	04 ثا	12
الإمام Hamid Slimi يتحدث عن فريضة الحجّ على كل مسلم ومسلمة حال الاستطاعة.	ثابتة	داخلي	مقربة حتى الصدر	08 ثا	13
منظر الكعبة من الأعلى والامام يعلق عن ركن الحجّ.	تنقل أمامي	خارجي	عامة	09 ثا	14
الإمام Hamid Slimi يتحدث عن ركن الحجّ مستخدما لغة اليدين في خطابه.	ثابتة	داخلي	مقربة حتى الصدر	08 ثا	15
Hamid Slimi يتحدث عن الحج مستخدما لغة اليدين وحركة الراس في حديثه.	ثابتة	داخلي	مقربة حتى الصدر	05 ثا	16

منظر الجبال مكسوة بغطاء نباتي.	تنقل من اليمين إلى اليسار	خارجي	عامة	04 ثا	17
منظر الحرم المكي من الاعلى والحجاج يطوفون بالكعبة تتخللها آية من القرآن الكريم.	ثابتة	خارجي	عامة		18
السيد Abdel Aziz Gulbeden يتحدث عن تجربته في أداء مناسك الحج مبتسما ومستخدماً لغة الجسد في الحديث.	ثابتة	داخلي	قريبة	15 ثا	19
منظر الكعبة من الأعلى والحجاج يطوفون بها، يتخلل اللقطة صوت الأذان.	ثابتة	خارجي	عامة	08 ثا	20
الإمام Hamid Slimi يتكلم عن الحج مستخدماً لغة الجسد متمثلة في الرأس واليدين.	تنقل من الأمام إلى الخلف	داخلي	مقربة حتى الصدر	14 ثا	21
الإمام Hamid Slimi يتكلم عن الحج مستخدماً لغة الجسد متمثلة في الرأس واليدين.	تنقل من الأمام إلى الخلف	داخلي	مقربة حتى الصدر	14 ثا	22
الإمام يرفع يديه بالدعاء في الحرم المكي.	ثابتة	خارجي	مقربة حتى الصدر	03 ثا	23
منظر الكعبة من فوق والحجاج يطوفون حولها.	ثابتة	خارجي	عامة	03 ثا	24
الإمام Hamid Slimi يشرح مناسك الحج بكل تركيز.	ثابتة	داخلي	مقربة حتى الصدر	06 ثا	25
منظر الحرم المكي تتخلله آيات قرآنية عن الحج مترجمة إلى اللغة الانجليزية.	ثابتة	داخلي	عامة	14 ثا	26

Hamid Slimi يقرأ حديث النبي صلى الله عليه وسلم ويترجمه إلى اللغة الانجليزية.	ثابتة	داخلي	مقربة حتى الصدر	08 ثا	27
رجل حاجّ يبين كيفية لباس الإحرام الأبيض وراءه مئذنة الحرم المكيّ.	ثابتة	داخلي	متوسطة	06 ثا	28
Hamid Slimi يشرح الميقات.	ثابتة	داخلي	مقربة حتى الصدر	04 ثا	29
منظر الحجّاج من الأعلى وهم يطوفون حول الكعبة.	ثابتة	خارجي	عامة	05 ثا	30
منظر حجّاج على كراسي متحركة يؤدون مناسك الحجّ بمساعدة آخرين.	ثابتة	خارجي	عامة	03 ثا	31
Hamid Slimi يتحدث عن الاستمتاع بجمال الكعبة.	ثابتة	داخلي	مقربة حتى الصدر	12 ثا	32
Hamid Slimi يتحدث عن الاستمتاع بجمال الكعبة.	ثابتة	داخلي	مقربة حتى الصدر	12 ثا	33
الإمام Hamid Slimi يشرح التلبية.	ثابتة	داخلي	مقربة حتى الصدر	08 ثا	34
منظر الكعبة والحجّاج يطوفون حولها.	تنقل أمامي	خارجي	عامة	08 ثا	35
الحجّاج يمسون في الحرم المكيّ على اختلاف جنسياتهم وألوانهم وعافيتهم.	ثابتة	خارجي	عامة	04 ثا	36
الإمام Hamid Slimi يشرح دخول الإحرام وما يجب وما لا يجب في الحجّ.	ثابتة	داخلي	مقربة حتى الصدر	14 ثا	37
Hamid Slimi يشرح الطواف.	ثابتة	داخلي	مقربة حتى الصدر	10 ثا	38
الحجّاج يطوفون حول الكعبة من مختلف البلدان والألوان.	ثابتة	خارجي	عامة	06 ثا	39

Hamid Slimi يتكلم عن الركن اليماني مستخدماً لغة الجسد في الشرح.	ثابتة	داخلي	مقربة حتى الصدر	10 ثا	40
الإمام يتحدث عن الحجر الأسود.	ثابتة	داخلي	مقربة حتى الصدر	08 ثا	41
صورة مقام إبراهيم.	ثابتة	خارجي	عامّة	06 ثا	42
Hamid Slimi يتحدث عن مقام إبراهيم.	ثابتة	داخلي	مقربة حتى الصدر	5 ثا	43
الحرم المكي يعجّ بالحجّاج وهم يطوفون بالكعبة.	تنقل أمامي	خارجي	عامّة	05 ثا	44
الإمام يتحدث عن طواف الحجّاج بالكعبة.	ثابتة	داخلي	مقربة حتى الصدر	04 ثا	45
مكان ماء زمزم بمكة.	ثابتة	خارجي	عامّة	04 ثا	46
الإمام يتحدّث عن ماء زمزم والدعاء.	ثابتة	داخلي	مقربة حتى الصدر	07 ثا	47
منظر أقدام الحجّاج وهم حفاة في مكة.	ثابتة	داخلي	عامّة	04 ثا	48
الإمام يتحدث عن السعي بين الصفا والمروة.	ثابتة	داخلي	مقربة حتى الصدر	10 ثا	49
الإمام يتحدث عن السيدة هاجر.	ثابتة	داخلي	مقربة حتى الصدر	8 ثا	50
الإمام يتحدث عن قصة ومعنى ماء زمزم.	ثابتة	داخلي	مقربة حتى الصدر	18 ثا	51
منظر داخل مسجد الحرم المكي تظهر عليه لافتة مكتوب عليها الصفا بالعربية والانجليزية.	ثابتة	داخلي	عامّة	03 ثا	52
الإمام يقرأ الدعاء في الصفا والمروة.	ثابتة	داخلي	مقربة حتى الصدر	15 ثا	53

الحجّاج يؤدّون الصفا والمروة من جنسيات وألوان مختلفة.	ثابتة	داخلي	عامة	08 ثا	54
الإمام يتحدث عمّا يجب وما لا يجب في الحجّ والعمرة مستخدماً لغة الجسد ممثلة في العينين، حركة الرأس واليدين.	ثابتة	داخلي	مقربة وحتى الصدر	10 ثا	55
الإمام يتحدث عن منى مستخدماً لغة الجسد في الشرح.	ثابتة	داخلي	مقربة حتى	11 ثا	56
منظر جبل عرفات.	ثابتة	خارجي	عامة	04 ثا	57
الحجّاج يؤدّون الصلاة جماعة.	ثابتة	داخلي	عامة	03 ثا	58
الحجّاج في جبل عرفات بلباس الإحرام.	ثابتة	خارجي	عامة	06 ثا	59
Khalid Mahiuddin من كندا يتكلم عن قيمة الحجّ.	ثابتة	داخلي	قريبة	06 ثا	60
حاجّ يقوم بالدعاء في جبل عرفات.	ثابتة	خارجي	قريبة	05 ثا	61
Hamid Slimi يشرح الحجّ بالميكروفون للحجّاج.	ثابتة	داخلي	قريبة	05 ثا	62
Farhan Imam من كندا يتكلم عن عرفات.	ثابتة	داخلي	قريبة	07 ثا	63
الحجّاج جالسون في المسجد يستمعون للدرس بالمسجد.	ثابتة	داخلي	قريبة	05 ثا	64
الإمام يتحدث عن مغادرة الحجّاج إلى مزدلفة.	ثابتة	داخلي	مقربة حتى الصدر	03 ثا	65
الحافلات ممتلئة بالحجّاج للذهاب إلى مزدلفة ليلاً.	ثابتة	خارجي	عامة	10 ثا	67
الإمام يتحدث الذهاب إلى في مزدلفة.	ثابتة	داخلي	مقربة حتى الصدر	20 ثا	68
منظر غروب الشمس.	ثابتة	خارجي	عامة	05 ثا	69

الإمام يتحدث عن جمرة العقبة.	ثابتة	داخلي	مقربة حتى الصدر	08 ثا	70
الحجاج في الحافلة تبدو عليهم علامات السعادة والفرح في الحجّ.	ثابتة	داخلي	قريبة	05 ثا	71
الحجاج في منى يرمون الجمرات.	ثابتة	خارجي	عامة	09 ثا	72
منظر التّحر في الحجّ.	ثابتة	خارجي	عامة	03 ثا	73
الحجاج يطوفون حول الكعبة.	ثابتة	خارجي	عامة	04 ثا	74
الإمام يتحدث عن حجّة الوداع.	ثابتة	داخلي	قريبة حتى الصدر	03 ثا	75
الحجاج في الحرم المكيّ.	تنقل من الأمام إلى الخلف	خارجي	عامة	06 ثا	76
Hamid Slimi يتحدث عن سماحة الإسلام بابتسامة خفيفة.	ثابتة	داخلي	قريبة حتى الصدر	05 ثا	77
الحجاج يلقون الشعر.	ثابتة	خارجي	عامة	07 ثا	78
الإمام يتحدث عن حلق الشعر في الحجّ يرافقه حديثه بابتسامة.	ثابتة	داخلي	قريبة حتى الصدر	15 ثا	79
الإمام يتحدث عن رمي الجمرات مستخدماً لغة اليدين في الشرح.	ثابتة	داخلي	قريبة حتى الصدر	11 ثا	80
الحجاج يرمون الجمرات.	ثابتة	داخلي	عامة	03 ثا	81
منظر غروب الشمس.	ثابتة	خارجي	عامة	10 ثا	82
الدكتور Adil Ikram يتحدث عن الحجّ.	ثابتة	خارجي	قريبة جدا	08 ثا	83
الإمام يتحدث عن تجربة الحجّ في قاعة محاضرات.	ثابتة	داخلي	قريبة	15 ثا	84
مجموعة من المسلمين في قاعة رجالا ونساء يستمعون لمحاضرة دينية.	تنقل من اليسار إلى	داخلي	عامة	23 ثا	85

	اليمين				
Sara Takiuddine من كندا تتكلم عن الحجّ بتأثير.	ثابتة	داخلي	قريبة حتى الصدر	06 ثا	86
الحجّاج يطوفون حول الكعبة.	تنقل من اليمين إلى اليسار	خارجي	عامّة	08 ثا	87
Sara Takiuddine تتأثّر بسبب إهداء مناسك الحجّ.	ثابتة	داخلي	قريبة حتى الصدر	05 ثا	88
Farah Imam من كندا تتحدث بتأثير عن تجربتها في الحجّ.	ثابتة	داخلي	قريبة حتى الصدر	10 ثا	89
الحجّاج يطوفون حول الكعبة بلباس الإحرام.	ثابتة	خارجي	عامّة	06 ثا	90
الأستاذ Yahia Rhodus من الولايات المتحدة الأمريكية يتحدث عن الحج ويستدل بحديث النبي صلى الله عليه وسلم.	ثابتة	داخلي	قريبة	17 ثا	91
الأستاذ Rhodus يتحدث متأثراً بالحجّ.	ثابتة	داخلي	قريبة	16 ثا	92
Kashif Takiuddine من كندا يتكلم عن الحج بتأثير.	ثابتة	خارجي	قريبة	33 ثا	93
الحجّاج يطوفون حول الكعبة.	ثابتة	خارجي	عامّة	14 ثا	94
منظر المسجد النبوي بالمدينة المنورة	ثابتة	خارجي	عامّة	07 ثا	95
Bob Tocci من كندا يتكلم عن تجربته في أداء مناسك الحجّ.	ثابتة	داخلي	قريبة	26 ثا	96
Abdullah Sayed من الولايات المتحدة الأمريكية يتحدث عن تجربته في	ثابتة	داخلي	قريبة	18 ثا	97

الحجّ تبدو عليه علامات التأثر والفرح.					
الدكتور Ian Hossein من كندا يتحدث عن تجربته في الحجّ.	ثابتة	داخلي	قريبة	06	98
Nazeem Shareef من كندا يتحدث في الحجّ.	ثابتة	داخلي	قريبة	16	99
Hasham Salam من استراليا يتحدث عن تجربته في الحجّ بتأثر.	ثابتة	داخلي	قريبة	09	100

ثانيا/ المستوى التضميمي:

1/ سيميائية العنوان:



فوتوغرام رقم (01)

ورد العنوان باللغة الانجليزية بهذا الشكل Hajj a lifetime experience، وهي جملة تقريرية، حيث جاء العنوان مقسما الى جزأين كلمة Hajj التي وردت باللون الاسود الداكن وبنط غليظ، بجانبها رمز الكعبة -موجودة في دائرة- باللون الاسود يتخللها شريط اصفر من الأعلى، وهي كلمة عربية في أصلها، وتعني الركن الخامس من أركان الإسلام، اما الجزء الثاني من العنوان فيمثل a lifetime experience التي تعني باللغة العربية تجربة العمر، وقد وردت باللون الاسود بخط اقل حجما من كلمة Hajj. نلاحظ ان العنوان ورد في اطار ابيض في اشارة الى لباس الاحرام الابيض، أما الخلفية فقد جاءت باللون الاصفر الفاقع الذي يرمز الى الصحراء والبقاع المقدسة بمكة.

تشير القراءة السيميولوجية للعنوان Hajj a lifetime experience الى تدفق المعاني والدلالات، فالحج رحلة ايمانية وروحانية فريدة من نوعها، وتختلف عن كافة التجارب والرحلات التي يخوضها المسلم في مشوار حياته، يخرج منها الانسان بحصيلة وافرة من المشاعر والذكريات الخالدة في ذهن الحجاج الذين اتوا من كل بقاع العالم لاداء هذه الشعيرة الإسلامية، وهو عنوان يحائي يعزز في المشاهد الرغبة في

التعرف على خفايا هذه التجربة التي وصفها بأنها تجربة العمر، ويمكن رصد الايجاءات التي يشير اليها العنوان فيمايلي:

-التعرف على رفقاء من بلدان وجنسيات ولغات مختلفة من العالم، وهذا ان دل على شيء فانما يدل على شمولية وعالمية الرسالة الإسلامية.

-تعزيز مشاعر الرحمة والالفة والعطف بين الحجاج، من خلال التعاون، والتكافل، والرحمة، فهم يسعون بين الصفا والمرووة معا، ويرمون الجمرات معا، ويذهبون الى منى معا، يركبون الحافلات معا، يقفون بعرفات معا، ويطوفون الكعبة معا، فهي تجربة جامعة لا مثيل لها.

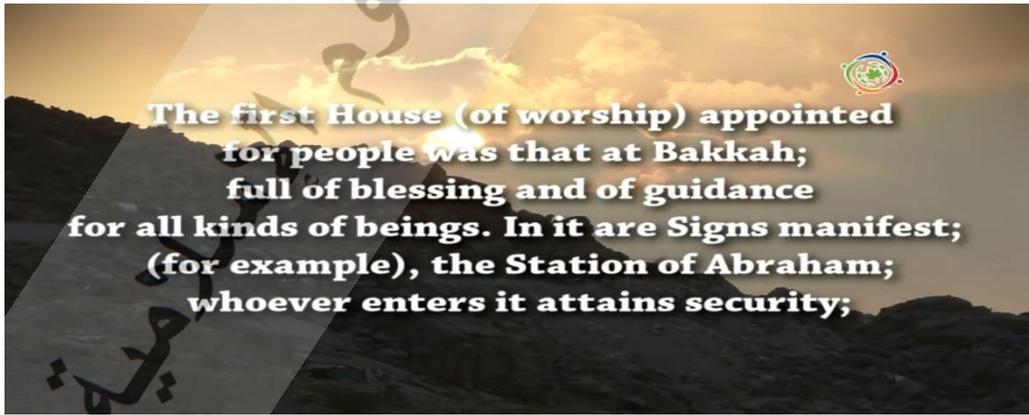
-التعرف على اطهر بقاع العالم في اداء المناسك بالحرم المكّي، المسجد النبوي وجبل عرفات وغيرها من الاماكن التي تشتاق العين لرؤيتها.

-رحلة الحج مدرسة حقيقية، حافلة بالقيم، يتعلم منها الانسان الصبر، التعاون، الرحمة، ترك الذنوب والاقبال على الله كانه ولد من جديد.

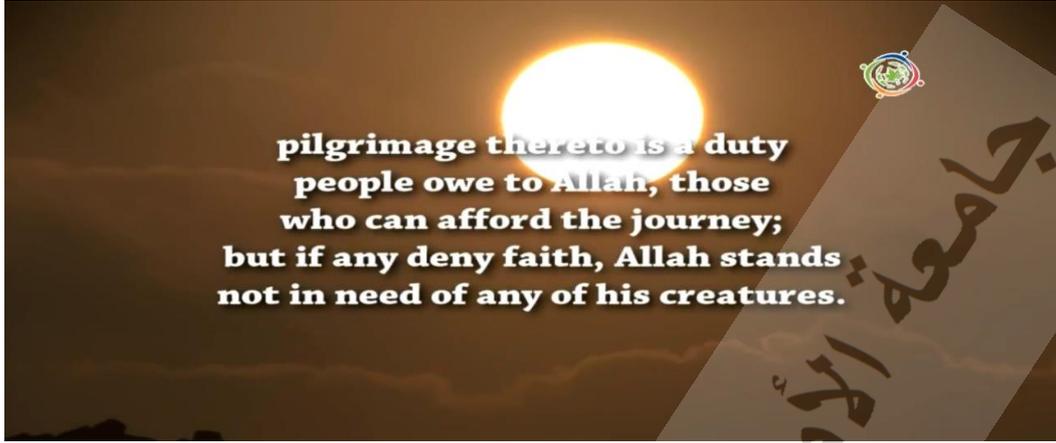
-الحج تجربة العمر، وكان العنوان يحيلنا الى فكرة ان هذه التجربة الفريدة لا تكفيها الكلمات والتعابير عن وصفها لانها ببساطة تجربة روحانية ساحرة تختلف عن كل تجارب الحياة التي يخوضها الانسان.

نلتمس في العنوان دعوة الى غير المسلمين لاكتشاف سحر هذه التجربة، واثارة الفضول من خلال عبارة a lifetime experience ولا يكون ذلك الا باعتناق الإسلام.

ترجمات القرآن الكريم باللغة الانجليزية



فوتوغرام رقم (03)



فوتوغرام رقم (04)

وردت بالفلم الوثائقي Hajj a lifetime experience العديد من ترجمات آيات القرآن الكريم باللغة الانجليزية، اذ ورد النص القرآن في العديد من المواضع بالوثائقي بلفظه ورسمه العربي، وشرح معانيه باللغة الانجليزية. يشير الفوتوغرام رقم 03 و 04 الى الآية قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ﴿١٢٥﴾ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿١٢٦﴾﴾ (سورة ال عمران، الآية 96، 97).

تفتح القراءة السيميولوجية العديد من المعاني الكامنة وراء ترجمة القرآن الكريم باللغة الانجليزية، يمكن رصدها كمايلي:

كشف الحجاب عن جمال القرآن الكريم للمسلمين من غير العرب بغية شرحه وتسهيل فهمه عليهم، باعتبار اللغة الانجليزية لغة عالمية.

دعوة غير المسلمين الى الإسلام من خلال ترجمة القرآن الكريم بلغات مختلفة خاصة الانجليزية، وازاحة الغموض والشبهات التي تتناجم حول الإسلام جراء ما يتعرضون له عبر وسائل الإعلام الغربية.

تفنيد الشبهات حول القرآن الكريم والإسلام عموما التي لفقها اعداء الإسلام عبر وسائل الإعلام، وذلك بتقديم الشرح الصحيح لمعاني الكريم.

2/ الشخصيات:

تمثل الشخصيات مركز العمل الوثائقي بهذا الفلم ، باعتبارها العنصر الفاعل في صنع الأحداث، وتأسيسا على ذلك ظهرت العديد من الشخصيات التي اعطت ابعادا دلالية للنص الوثائقي الذي بين ايدينا، وما جعل القراءة السيميولوجية على المستوى التضميني تتدفق بالمعاني الكامنة، من خلال تصوير تجربة العمر في الحج. من خلال عرض مختلف مظهرات الشخصيات التي اوردها صناع الفلم الوثائقي Hajj a lifetime experience.

الشخصية الرئيسية:

شخصية Imam Hamid Slimi



فوتوغرام رقم (03)

يعتبر Hamid Slimi الشخصية الرئيسية في هذا الفلم الوثائقي، حيث يبدو رجلا في مرحلة الكهولة، بلحية سوداء خفيفة، يرتدي عباءة بنية وقميصا ابيضاً وطاقيه حمراء ارجوانية، تبدو عليه علامات الحكمة، العلم، اتساع الثقافة، الرزانة، الانفتاح على الآخر، الطيبة، استخدم لغة الجسد في شتى اللقطات والمشاهد التي ظهر بها من خلال حركة الراس ولغة العينين وحركة الايدي وتشير لغة الجسد التي استخدمها الى ما يلي:

تعابير الوجه: فهي تمثل الابتسامة التي تنقل الفرح والسرور الى المشاهدين والشعور بالراحة مع المرسل، إضافة الى لغة العيون التي تساعد على التواصل الشفهي بينه وبين المشاهدين وخلق جو من الثقة. **الأيماوات:** مثل حركة انفتاح الذراعين التي تعني الانفتاح على الآخر والترحيب بهم، إضافة الى القيادة، ووضعية كل شيء على ما يرام من خلال الدائرة بين السبابة والإبهام.

بدأت شخصية الامام حميد سليمي طيلة مشاهدة الفلم الوثائقي، انه ملم بالعلم الشرعي وتجلى ذلك في شرحه المفصل لركن الحج فيما يتعلق بالواجبات والنواهي والمكروه، والمستحب وغيرها من احكام هذه الشعيرة الدينية التي قد يكون المسلم غافلا عنها. إضافة الى تحكمه باللغة الانجليزية ما يسهل عليه ايصال العلم الشرعي الى المسلمين من غير العرب خاصة في الغرب خاصة، وانه مقيم بدولة كندا، ودعوة غير المسلمين الى الإسلام من خلال أسلوبه المسترسل والمقنع والهاديء في ايصال الرسالة الإسلامية التي تحتاج الى هذه النماذج من الدعاة في الغرب.

-الشخصيات الثانوية -نماذج من الحجاج:-

ظهرت خلال مشوار المشاهدة والقراءة السيمولوجية العديد من الشخصيات الثانوية التي صنعت أحداث الفلم الوثائقي Hajj a lifetime experience وفيما يلي عرض لنماذج من هذه الشخصيات.



فوتوغرام رقم (04) Bob Tocci فوتوغرام رقم (05) Jihad Debbab

يبدو السيد Bob Tocci رجلا في مرحلة الكهولة ربما في منتصف الخمسينات، يرتدي نظارة طبية، وعباءة وطاقيه بيضاء تعكس وجوده بالحج، تظهر عليه ملامح الهدوء الشديد والسكينة في حديثه، حبه للإسلام، وشعوره بالراحة والطمأنينة في أداء مناسك الحج إضافة إلى نعمة إسلامه التي انعم الله بها عليه.

كما يظهر في الجهة اليسرى Jihad Dabbab، يبدو شابا في نهاية العشرينيات من عمره أو بداية الثلاثينات، يتخلل ذقنه لحية خفيفة، يرتدي قميصا أبيض وهذا يعكس سياق تواجده لأداء مناسك الحج، يروي تجربته الفريدة، من خلال استخدامه للغة الجسد المتمثلة في حركة الرأس والعيون التي تدل على الإعجاب والفرح والانبهار بهذه الشعيرة، يبدو شابا ملتزما رغم أنه من استراليا إلا أن ذلك لم يمنعه من ممارسة عباداته خاصة أداء فريضة الحج.



فوتوغرام (07)

فوتوغرام (06)



فوتوغرام (09)

فوتوغرام (08)

يتمظهر في الفلم الوثائقي Hajj a lifetime experience العديد من الشخصيات النسائية التي زادت من قيمة هذا العمل، فهو اخبار مباشر للمضللين والمشككين بدين الإسلام ان للمرأة مكانة عظيمة في الإسلام، وتلك الشبهات التي تتهم الإسلام بتهميش المرأة وظلمها ما هي الا مزاعم باطلة اصلها المغرضون لضرب ديننا الحنيف والتشكيك في رسالته.

نلاحظ على اليمين الدكتورة Tahira Ahmad، اما على اليسار السيدة Ramena Zaman، اما الجهة السفلى على اليمين تظهر الشابة Farah Imam، وعلى الجهة السفلى على اليسار نجد السيدة Sara Taqiudine، كلهن سيدات من كندا، تبدو عليهن علامات السعادة الغامرة، والتأثر الكبير جراء ادائهن لفريضة الحج.

تشير القراءة السيميولوجية لتجليات هاته السيدات بالفلم الى:

-الجمال الطبيعي للسيدات دون مساحيق تجميل واصطناع، فكان ظهورهن طبيعيا يخلو من التكلف، فنور الايمان هو من يزين وجه المرأة وليس شيئا اخر.

-الاحتشام في الزي من خلال ارتداء الحجاب، وهذا يزيد المرأة المسلمة وقارا وقيمة في المجتمع عكس ما يروج عن الحجاب في صفوف الكثير من المغرضين والمتربصين بالإسلام.

-الطمأنينة، الهدوء والسكينة بعد اداء قريضة الحج، وهذا ما عبرن عنه في توصيف مشوارهن في هذه التجربة الفريدة.

-يتجلى من خلال سيمولوجية الصورة، فغات عمرية مختلفة من هاته النساء، تتراوح بين الكهولة والشباب، وهذا ان دل على شيء فانما يدل على قيمة الحج التي لا يفرق فيها بين احد، فهو فريضة لمن استطاع اليه سبيلا.



فوتوغرام (11)



فوتوغرام (10)



فوتوغرام (13)



فوتوغرام (12)



فوتوغرام (15)

فوتوغرام (14)



فوتوغرام (17)

فوتوغرام (16)

تتوالى الشخصيات في ظهورها الايقوني ليشكل توليفة سيميولوجية تتراوح بين ثنائية الدال ومدلوله، فالصّور الماثلة امامنا هي لشباب مسلمين من مختلف دول العالم جاءوا لاداء فريضة الحج، ولم يلتفتوا لمغريات الدنيا وزخارفها وبهرجاتها في العالم الغربي، بل اثروا الا ان يلبوا نداء الركن الخامس من اركان الإسلام، تاركين وراءهم اهاليهم، اموالهم، اعمالهم وربما أولادهم، طالبين رضا الله عز وجل وفتح صفحة جديدة بعد تجربة الحج الفريدة.

نلاحظ الفوتوغرام رقم (10) Abdulaziz Gulbedden، الفوتوغرام رقم (11) الدكتور Adil Ikram وهما من كندا.

يظهر في الفوتوغرام رقم (12) Kashif Taqiudine من كندا، اما الفوتوغرام رقم (13) Abdullah Sayed من الولايات المتحدة الأمريكية.

يوضح الفوتوغرام رقم (14) Khalid Muhiuddin من كندا، والفوتوغرام رقم (15) Hesham Salam من استراليا.

يبين الفوتوغرام رقم (16) Usthad Yahya Rhodus من الولايات المتحدة الأمريكية، أما الفوتوغرام رقم (17) Farhan Imam من كندا. حملت الشخصيات الظاهرة مدلولات عدة باعتبارهم علامات سيميولوجية منفتحة على قراءات متنوعة، ومعان كامنة يمكن رصدها فيما يلي:

- الملاحظ من خلال القراءة السيميولوجية التنوع الحاصل في جنسيات الحجاج، من كندا، استراليا، الولايات المتحدة الأمريكية، وهذا يؤكد عالمية الإسلام وشمولية رسالته.

- أغلب الشخصيات الواردة بالفلم هم من فئة الشباب، تبدو عليهم علامات الوعي، التدين، الثقافة، الحرص على الدين.

- تعبر أغلب الشخصيات الواردة عن انتمائهم للثقافة الإسلامية، وتجلى ذلك في اعفاء اللحية، وطريقة اللباس، هذا بالإضافة الى الافكار.

- وصف تجربة الحج بأنها تجربة تختلف عن كل ما مروا به خلال مراحل حياتهم واسفارهم فهي رحلة روحية إيمانية علمتهم الكثير، فتحوها بما صفحة جديدة من حياتهم.

- تبدو عليهم ملامح الرضا، الفرح، السكينة في اداء فريضة الحج.

- الملابس:

لا شك ان الملابس انساق غير لغوية، تحتاج الى اللغة لتجعلها ذات دلالة، ومن هنا فان القطع الملابسية بهذا الفلم تجلت في غالبيتها بلباس الاحرام الابيض الخاص بالرجال، ولباس النساء المتمثل في الحجاب واغلبه ورد باللون الابيض، إضافة الى لباس الشخصيات الواردة في الفلم بعد انتهاء رحلة الحج التي تنوعت بين القمصان البيضاء والسوداء، حيث تشكل علامات سيميولوجية دالة على:

- اللباس يعبر عن الانتماء للثقافة الإسلامية، واداء فريضة الحج من خلال لباس الاحرام، فهي نسق اجتماعي غير لغوي يعبر عن هوية ثقافية معينة.

- لباس الحج يعتبر لغة تواصل صامتة بين الحجاج، فهو العلامة المرئية الاولى فهو بمثابة الانطباع الاولى بين الناس، فلباس الحج مثلا يشكل انطبعا بين الحجاج ان اقرانهم حجاج ايضا.

زي الحجاج يعد نظاما علاماتيا غير لساني، له قدرة على الايحاء، فالحاج يقدم صورة عن مظهره. لباس الاحرام في الحج يوحي الى التواضع لله والتذلل لنيل رضاه، والخشوع وتذكر الآخرة، فهو يشبه كفن الميت، وهذا تذكير بالموت، ويوم الحساب ما يبعث في النفس الخوف والتوبة عن ارتكاب المعاصي.

3/ المدونة اللونية:

-اللون الابيض :

تحلى اللون الابيض في لباس الاحرام الذي يرتديه الحجاج، حيث يشير اللون الابيض الى الصفاء والنقاء، والطيبة، والنور وهو عكس اللون الاسود، كما يشير الى السلام، الخير، الامانة، البداية، التجدد، الاتقان، والكمال، ورد ذكر اللون الابيض في القرآن الكريم في عدة مواضع، قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ أَبْيَضتْ وُجُوهُهُمْ فَمِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٠٧﴾﴾ (سورة ال عمران، الايات 106، 107).

-اللون الاسود:

ظهر اللون الاسود في لون الليل، ولباس الكعبة، اذ يعتبر الكثير من علماء النفس ان اللون الاسود يحمل دلالات ايجابية متمثلة في الرقي، المكانة الاجتماعية، القوة والسلطة والغموض، كما ان له دلالات سلبية متمثلة في الخوف.

-اللون البرتقالي المائل الى الاحمرار:

تمظهر اللون البرتقالي في لون غروب الشمس، الذي زاد من جمالية الصورة، وبعث المتعة في عين المشاهد، يحمل اللون البرتقالي عدة مدلولات منها الطاقة، البهجة، و السرور وهذا ما يجعله لونا مميزا يعث في النفس الكثير من المشاعر الدافئة وتأثيرا عميقا في النفس، اذ نلاحظ ان الكثير من الناس يحبون رؤية منظر الغروب لجماله.

-اللون الأصفر الفاقع:

تحلى اللون الاصفر الفاقع في لون رمال الصحراء الذهبية في المملكة العربية السعودية، وتحديدًا في الاماكن التي تم تصويرها بالبقيع المقدسة، ويوحى هذا اللون الى أكثر الالوان اشراقا ونورا لانه لون الشمس والضوء، يوحى الى الفكر والإبداع والذكاء، كما انه لون مهديء للاعصاب، ويخفف القلق والتوتر، الرزق والخير. وقد ورد ذكره كما سبق وان اشرنا في القرآن الكريم.

-اللون البني:

يشير اللون البني في هذا الوثائقي الى لون الجبال، الارض، التراب،، فهو لون دافئ يحمل معاني الثقة، الاستقرار بما انه لون الارض، الاناقة والامن، الصمود، القوة، الصحة. تمظهر اللون البني في هذا الفلم في مشاهد ارض البقيع المقدسة، وجبل عرفات، كما ظهر ايضا في لباس الامام Hamid Slimi.

4- الإضاءة ومكان التصوير:

تراوح تصوير الفلم بين كندا ومكة والمدينة لتغطية موسم الحج، ولا شك ان استخدام الإضاءة المناسبة واختيار اماكن التصوير امر في غاية الأهمية لجذب المتلقي من المسلمين وغير المسلمين، ليشكل المكان علامات سيميولوجية تمتزج مع الإضاءة لتكون النتيجة فيلما وثائقيا له هوية اسلامية.

-الإضاءة ومكان التصوير الخارجي:

جرى التصوير الخارجي والإضاءة الطبيعية في عدة اماكن تنقل المشاهدين بين مكان واخر في البقاع المقدسة لتجعله يعيش التجربة في هذا الوثائقي.

-منظر الغروب:



فوتوغرام رقم (18)

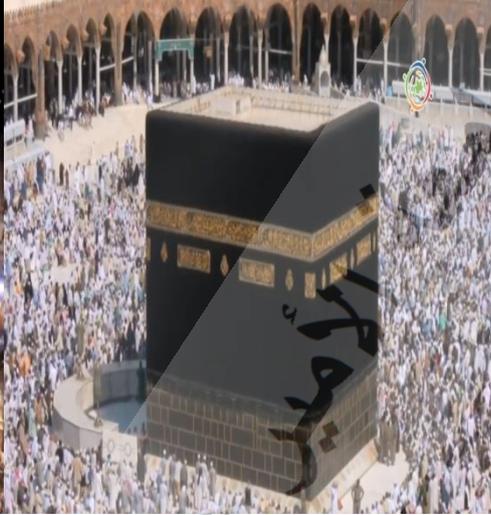
اضاف منظر الغروب اناقة وجمالية لفيلم Hajj a lifetime experience، وهو من اجمل الظواهر الربانية التي ابداع الخالق في صنعها يبرز الجمال والسحر والعظمة، اذ تغيب الشمس على استحياء ويتلون قرصها باللون البرتقالي الممتزج بالاحمر ليشكل توليفة لونية تتولد بالاحاسيس الفياضة في الافق البعيد وهو اعلان عن غيابها المؤقت لغد جديد، انه انعكاس لقدرة الله عز وجل وإبداعه في خلقه..

إن الغروب ظاهرة طبيعية، لكنه ايضا درس للانسان ان لكل بداية نهاية، فهو حلقة من الدروس والعبر التي نتعلم منها كل يوم دون ان ندري، وقد ورد ذكر هذه الظاهرة في القرآن الكريم قال تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ ﴿١٦﴾ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾ وَالْقَمَرِ ﴿١٨﴾ إِذَا انَّسَقَ ﴿١٩﴾﴾ سورة الانشقاق، الآية (16، 17، 18). فقد اقسام الله عز وجل باحمرار الافق عند الغروب، والشفق هو بقية نور الشمس الذي يعلن عن افتتاح الليل.

الحرم المكي:



فوتوغرام رقم (20)



فوتوغرام رقم (19)



الفوتوغرام رقم (22)



الفوتوغرام رقم (21)



الفوتوغرام رقم (24)



الفوتوغرام (23)

تأسس الفلم الوثائقي الذي بين أيدينا في البقاع المقدسة التي تشكل فضاءا مكانيا له خصوصية مختلفة عن سائر الامكنة بالعالم، نظير ما يوحي اليه من قدسية، وروحانية منقطعة النظير. يشتمل الفضاء المكاني للحج على ما يلي:

البيت الحرام (الكعبة).

المسجد الحرام.

الجمرات الثلاث.

مسجد الخيف.

المشعر الحرام.

منى.

مزدلفة.

مسجد نمرة.

عرفات.

ان لهذه الامكنة المقدسة دلالات سيميولوجية كثيرة، انطلاقا من أهمية هذه الامكنة، ففريضة الحج لابد ان تؤدي في البلد الحرام والاماكن المقدسة، فالحج نداء بالقدوم طبقا لقوله تعالى: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِّنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلِيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾ ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ حُرْمَتَ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ ۗ وَأَحَلَّتْ لَكُمْ الْأَنْعَامَ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ۗ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴿٣٠﴾ حُنْفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ ۗ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخَطَّفَهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوَىٰ بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴿٣١﴾ ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ شَعِيرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾ ﴿ سورة الحج، الآيات، 27، 28، 29، 30، 31، 32.﴾

فرض الله الحج على عباده لتاديبته في هذه الاماكن المقدسة، فهو عبادة مكانية فالحاج بهذا النداء له خصوصية الاجابة لانه من وفد الله، وهذا يجعل كل حاج يتهيأ ويستعد، والنظافة المطلوبة هي الاقلاع عن الذنوب، والطهارة المنشودة هي الندم والتوبة، والتطيب المرغوب هو التحلي بالطاعة، وهكذا نجد لذلك اثاره في قلب الحاج وعمله، ولا شك ان الملوك يعطون من وفد اليهم ولي دعوتهم،

لكن عطاء الله اعظم، وكرمه اجزل، وهل هناك ما هو اعظم من ان الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة، وهل ثمة عطاء يقارب ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر¹ يرتبط الفضاء المكاني للحج بمقاصده العديدة، اجتزيء منها ما يلي:

التوحيد: فهو عبادة لا تقوم الا على البراءة من الشرك وتوحيد الله، فقد اخبرنا الله ان الذي لم يخلطوا ايمانهم بالشرك، وعدهم بالامن والسلامة من نار جهنم يوم القيام، وسيهديهم الى الطريق المستقيم² الفوز برضا الله والنجاة من النار.

-تحقيق تقوى الله، والتقوى هي اعظم وصية وخير زاد.

-ذكر الله.

-تقوية الايمان.

-تعميق الاستجابة لله تعالى.

-شهود منافع الحج العديدة.

فيما يتعلق بالإضاءة بمكان التصوير الخارجي كانت إضاءة طبيعية مستمدة من ضوء النهار ونور الشمس، اذ تظهر من خلالها كافة التفاصيل والأحداث التي تجري في الفضاء المكاني للحج، فهي شكل من اشكال الطاقة الطبيعية التي تمكننا من رؤية الاشياء والموجودات.

-الإضاءة ومكان التصوير الداخلي:

يشتمل مكان التصوير الداخلي في الفلم الذي بين ايدينا على استوديو التصوير الذي تم فيه تصوير مشاهد Imam Hamid Slimi حيث يقدم في الاستوديو الشرح الوافي لمناسك الحج، بديكور عربي اسلامي التي تظهت في الاريكة البنية المزخرفة باللون الذهبي، تعكس الثقافة الإسلامية والعربية، كما ان الإضاءة كانت اصطناعية، قوية كفاية لاطهار تفاصيل الاستيو كلها وبكل وضوح، وهذا لانجاح العمل الوثائقي لان كل اخلال بالإضاءة من شأنه ان يحدث تشويشا في وصول الرسالة المراد ابلاغها للجمهور المتلقي في الغرب.

¹-الحج معان عظيمة، و دلالات دقيقة، تاريخ الدخول 2022/04/01 الساعة 22:30 www.ar.islamway.net

² -Muhammad Ibn Abdulwahab, the book of tawhid, international islamic publishing house, Riyadh, 1998, p 18

5/ الموسيقى والمؤثرات الصوتية:

-صوت الأذان:

تخلل الفلم الوثائقي صوت الاذان في عدة مواضع، اذ يتعالى صوت المؤذن الشجي في الحرم المكي فبمجرد سماعه يوغل في النفس الطمانينة والخشوع وتلبية النداء الى الصلاة، حيث اعتمد صناع هذا الوثائقي على صوت الاذان الذي تطرب النفس وتانس لسماعه، فهو يلامس القلوب قبل الاذان، وكثيرة هي الشواهد التي تتحدث عن اعتناق غير المسلمين للاسلام كان سببه صوت الاذان، فكثير منهم يشيدون بجماله واعجابهم به.

لقد زاد اختيار الصوت الشجي للاذان من جمالية هذا الوثائقي واستمالته للمشاهدين والرغبة في اكمال المشاهدة، فقد استهل به مخرج الفلم ليفتح شهية المشاهدين نحو مزيد من المتعة في هذه التجربة الفريدة للحج.

تلاوات القرآن الكريم

سجلنا خلال مشوار القراءة السيميولوجية للفيلم الوثائقي، (الحج تجربة العمر) حضور القرآن الكريم من خلال تلاوة الايات التي تتعلق بالحج منها، قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ﴿٦٦﴾ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مِّمَّا مَقَّامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٦٧﴾﴾ سورة ال عمران، الايات، 96، 97. وقال تعالى: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴿٦٨﴾ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٦٩﴾﴾ سورة الحج، الايات 26، 27.

تبث تلاوات القرآن الكريم في هذا الوثائقي مشاعر الطمانينة والسكينة، والراحة النفسية وزوال القلق، ففيه عذوبة وبلاغة، اذ يبعث في النفس طاقة روحية فيصقل الروح ويوقظ الادراك والتفكير.

التلبية:

تتمثل التلبية بالحج في: (لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، ان الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك)، تنطوي التلبية على العديد من الدلالات التي تبعث في النفس الشعور بالسعادة والنشوة عند سماعها التي تختلط معانيها بالمهابة والوجل من الله عز وجل. فهي عبارة تدل على الطاعة والاقبال والقصد الخالص على الله صاحب النعم والفضل عى عباده. فالحاج بهذا النداء استجاب لله تعالى الذي له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير.

-الاناشيد الإسلامية:

ابت الاناشيد الإسلامية الا ان تسجل حضورها في تجربة العمر (الحج) ولو قليلا ، لكونها جزءا من العلامة السيميولوجية تحمل في ثناياها معاني الجمال، والحس العالي والذوق الفني الراقي الذي يتغنى برسول الله صلى الله عليه. وتمثل مقطع النشيد في سياق عرض المسجد النبوي بالمدينة المنورة مايلي:

صلوات الله عليك

صلوات الله تهدي لك

منا والسلام

-صوت الراوي:

يعتبر صوت الامام Hamid Slimi الصوت الرسمي لهذا الفلم الوثائقي الإسلامي، تميز صوته بالقوة والوضوح، ينقل المشاهد بين الاماكن والشعائر في الحج دون ملل وكلل، يتوخى الشرح والتفصيل في توضيح الركن الخامس من اركان الإسلام، حيث يشد صوت الراوي المتلقي للاستمرار في متعة المشاهدة خاصة فيما تعلق بسرد الايات القرآنية وترجمتها باللغة الانجليزية مع إضافة بعض المؤثرات الصوتية التي تجعل الصوت اكثر فخامة واناقة وجاذبية واقناعا

-مقاطع موسيقية

تخلل الفلم بعض المقاطع الموسيقية القليلة مثل الناي، والبيانو، والعود، لكن حضورها لم يكن قويا او ملموسا بالشكل الكبير، لان الراوي وتلاوات القرآن وباقي المؤثرات الصوتية كان لها نصيب الاسد في الظهور، وهذا تماشيا مع موضوع الفلم وسياقه الذي يقتضي المؤثرات الصوتية اكثر من الموسيقى والمعازف.

3-2-5 القراءة السيميولوجية لفيلم The Muslim Jesus

جدول رقم (22): يوضح تفاصيل فلم The Muslim Jesus

رقم اللقطة	مدة اللقطة	نوع اللقطة	مكان التصوير	حركة الكامرا	الملاحظات
01	03	قريبة حتى الصدر	داخلي	تنقل امامي	صورة مجسدة لسيدنا عيسى عليه السلام
02	04ثا	عامة	خارجي	ثابتة	انهيار برج التجارة العالمي بنيويورك يوم 11 سبتمبر 2001

Ajmal Mansor يتحدث عن الايمان بعيسى عليه السلام في الإسلام مستخدما حركة اليدين	ثابتة	داخلي	قريبة	05ثا	03
المسلمون يصلون داخل احد المساجد	ثابتة	داخلي	عامة	07ثا	04
Ajmal Mansor يتكلم ويستعين بلغة الذراعين لايصال الفكرة	ثابتة	داخلي	قريبة	13ثا	05
مسجد في احد شوارع لندن	ثابتة	خارجي	عامة	04ثا	06
امام المسجد بلندن يتكلم عن عيسى عليه السلام	ثابتة	داخلي	قريبة حتى الصدر	03ثا	07
الامام Ahmad Saad يتكلم عن سيدنا عيسى عليه السلام	ثابتة	داخلي	قريبة	20ثا	08
الامام Ahmad Saad يتكلم عن بناء شخصية الانسان في الإسلام	ثابتة	داخلي	قريبة	08ثا	09
المصلون يستمعون الى درس الامام حول سيدنا عيسى عليه السلام	تنقل من اليسار الى اليمين	داخلي	عامة	04ثا	10
الامام Ahmad Saad يتحدث عن سيدنا عيسى عليه السلام	ثابتة	داخلي	قريبة	04ثا	11
الداعية الأمريكية Hamza Yusuf يتحدث عن عيسى عليه السلام يحرك راسه الى اثناء حديثه	ثابتة	داخلي	قريبة	07ثا	12
Hamza Yusuf يستخدم لغة اليدين في الحديث عن سيدنا عيسى عليه السلام	ثابتة	داخلي	قريبة	13ثا	13
الدكتور Usama Hasan يتحدث عن سيدنا عيسى عليه السلام	ثابتة	داخلي	قريبة	12ثا	14
Ahmad Thomson يتكلم عن	ثابتة	داخلي	قريبة	11ثا	15

سيدنا عيسى في الإسلام					
Hamza Yusuf يتحدث مبتسما	ثابتة	داخلي	قريبة	08 ثا	16
المسلمون في مسجد لندن يؤدون الصلاة	ثابتة	داخلي	عامة	06 ثا	17
الشيخ يرتل القرآن	ثابتة	داخلي	قريبة	10 ثا	18
Hamza Yusuf يتحدث عن قصص القرآن	ثابتة	داخلي	قريبة		19
Karen Armstrong تتحدث عن سيدنا عيسى عليه السلام في القرآن الكريم	ثابتة	داخلي	قريبة	12 ثا	20
صورة مجسدة لصلب سيدنا عيسى عليه السلام	ثابتة	داخلي	عامة	07 ثا	21
صورة مجسدة للسيدة مريم عليها السلام	ثابتة	داخلي	قريبة	05 ثا	22
صورة بالكنيسة تجسد السيدة مريم وسيدنا عيسى عليهما					
الامام بمسجد لندن مع اطفال مسلمين	ثابتة	خارجي	عامة	08 ثا	23
الامام بالمدرسة القرآنية بلندن يعلم الأطفال الايمان بالرسول وسيدنا عيسى تحديدا	ثابتة	داخلي	لقطة أمريكية	12 ثا	24
الأطفال المسلمون بلندن يستمعون لدرس الامام	ثابتة	داخلي	قريبة	04 ثا	25
الامام Ahmad Babikir يتحدث عن سيدنا عيسى عليه السلام	ثابتة	خارجي	قريبة	19 ثا	26
البنات المسلمات يستمعن لدرس حول سيدنا عيسى عليه السلام بالمدرسة الإسلامية بلندن	ثابتة	داخلي	عامة	03 ثا	27
الامام بالمسجد يدرس الأطفال قصة	ثابتة	داخلي	عامة	05 ثا	28

سيدنا عيسى عليه السلام					
الشيخ Aslam Hansa يتحدث	ثابتة	داخلي	قريبة	08 ثا	29
الأطفال بالمدرسة الإسلامية يستمعون لمحاضرة الشيخ	ثابتة	داخلي	عامة	05 ثا	30
الامام يتحدث عن الانجيل	ثابتة	داخلي	قريبة جدا	13 ثا	31
الشيخ يرتل آيات من سورة مريم	ثابتة	خارجي	قريبة	10 ثا	32
تجسيد صورة للسيدة مريم وابنها سيدنا عيسى عليه السلام بالكنيسة	ثابتة	داخلي	عامة	06 ثا	33
Sara Josef تتحدث عن السيدة مريم	ثابتة	داخلي	قريبة	12 ثا	34
صورة للسيدة مريم وابنها سيدنا عيسى عليه السلام بالكنيسة	تنقل من الاعلى الى الاسفل	داخلي	عامة	05 ثا	35
عرض لقطه للسيدة مريم ماخوذة من المسلسل الايراني مريم	ثابتة	خارجي	قريبة حتى الصدر	04 ثا	36
الفلم يجسد السيدة مريم تدخل الى المحراب	تنقل من الاعلى الى الاسفل	داخلي	عامة	05 ثا	37
Muhammad Saeed Bahmanpoor يتحدث عن السيدة مريم	ثابتة	داخلي	قريبة	11 ثا	38
عرض لقطات من الفلم السيدة مريم وهي تمشي في الحقل	ثابتة	خارجي	عامة	06 ثا	39
تجسيد سيدنا جبريل يتحدث الى السيدة مريم	ثابتة	داخلي	قريبة	10 ثا	40
Hamza Yusuf يتحدث عن السيدة مريم	ثابتة	داخلي	قريبة	08 ثا	41

امرأة مسلمة تحمل الميمروفون وتحدث عن السيدة مريم	ثابتة	داخلي	قريبة	12 ثا	42
Ismael South يتكلم بحماس عن سيدنا عيسى عليه السلام في القرآن وامه السيدة مريم	ثابتة	داخلي	قريبة	15 ثا	43
Soukina Douglass تتحدث عن السيدة مريم	ثابتة	داخلي	قريبة	07 ثا	44
Muneera Williams تتحدث عن السيدة مريم	ثابتة	داخلي	قريبة	07 ثا	45
Ajmal Mansour يتحدث عن حمل السيدة مريم بسيدنا عيسى عليه السلام	ثابتة	داخلي	قريبة	10 ثا	46
Hamza Yusuf يروي قصة حمل السيدة مريم	ثابتة	داخلي	قريبة	06 ثا	47
Ibrahim Mogra يتحدث عن تجسيد للسيدة مريم وهي تغادر بعد حملها من خلال فيلم مريم الايراني	ثابتة	خارجي	عامة	03 ثا	49
السيدة مريم قرب النخلة في مرحلة المخاض	ثابتة	خارجي	عامة	05 ثا	50
Sara Josef تروي مخاض السيدة مريم عليها السلام	ثابتة	داخلي	قريبة	18 ثا	51
Sara Josef تتحدث عن عودة السيدة مريم الى قومها بعد ميلاد سيدنا عيسى عليه السلام	ثابتة	داخلي	قريبة	10 ثا	52
لقطات من فيلم مريم وهي عائدة الى قومها بعد الولادة	ثابتة	خارجي	عامة	07 ثا	53
Sara Josef تروي ردة فعل القوم بعد	ثابتة	خارجي	عامة	09 ثا	54

ولادة مريم					
الأطفال بالمدرسة الإسلامية بلندن يستمعون لقصة السيدة مريم بعد عودتها الى قومها	ثابتة	داخلي	قريبة	12 ثا	55
Hamza Yusuf يتحدث عن اول معجزة لسيدنا عيسى وهي نطقه وهو طفل رضيع	ثابتة	داخلي	قريبة	10 ثا	56
Karen Armstrong تتحدث عن الكتاب المقدس	ثابتة	داخلي	قريبة	12 ثا	57
Ahmad Babikir يتكلم عن معجزات سيدنا عيسى عليه السلام في القرآن الكريم	ثابتة	داخلي	مقربة حتى الصدر	09 ثا	58
Krish Kandiah يتحدث عن معجزات سيدنا عيسى عليه السلام	ثابتة	داخلي	قريبة	14 ثا	59
Hamza Yusuf يتكلم عن سيدنا عيسى عليه السلام	ثابتة	داخلي	قريبة	12 ثا	60
Hamza Yusuf يتحدث عن عيسى عليه السلام في الكتاب المقدس	ثابتة	داخلي	قريبة	13 ثا	61
الشيخ يرتل القرآن بكل خشوع	ثابتة	داخلي	قريبة	12 ثا	62
منظر الغروب	ثابتة	خارجي	عامة	03 ثا	63
Hamza Yusuf يتحدث عن عيسى عليه السلام في القرآن الكريم بحماس	ثابتة	داخلي	قريبة	09 ثا	64
الشيخ Ibrahim Mogra يتحدث عن صلب سيدنا عيسى عليه السلام	ثابتة	داخلي	قريبة	15 ثا	65
Ahmad Thomson يتكلم عن سيدنا عليه السلام	ثابتة	داخلي	قريبة	07 ثا	66

Hamza Yusuf يتكلم عن حادثة صلب سيدنا عيسى عليه السلام في القرآن الكريم	ثابتة	داخلي	قريبة	13 ثا	67
صورة مجسدة لحادثة الصلب بالكنيسة	ثابتة	داخلي	عامة	04 ثا	68
Andy Bennister يتكلم عن الصليب في الكتاب الانجيل	ثابتة	داخلي	قريبة	07 ثا	69
صورة تجسد حادثة الصلب	ثابتة	داخلي	عامة	04 ثا	70
الدكتور Krish Candiah يتحدث عن سيدنا عيسى عليه السلام مستخدماً لغة الجسد	ثابتة	داخلي	قريبة	22 ثا	71
Abdullah Farid يتحدث عن سيدنا عيسى عليه السلام في القرآن بكل ثقة	ثابتة	خارجي	قريبة	20 ثا	72
Hamza سيدنا عيسى عليه السلام والقدس يتحدث عن المسيح في الإسلام مستخدماً لغة اليدين في الحوار	ثابتة	داخلي	قريبة	10 ثا	73
صورة تجسد سيدنا عيسى عليه السلام بالكنيسة	تنقل امامي	داخلي	قريبة جدا	12 ثا	74
Karen Armstrong تتحدث عن الصليب والخلاص	ثابتة	داخلي	قريبة	15 ثا	75
Hamza Yusuf يتكلم عن اعتقاد المسيحيين بالوهية عيسى عليه السلام مستخدماً لغة الجسد	ثابتة	داخلي	قريبة	13 ثا	76
منظر البرق والرعد في السماء	ثابتة	خارجي	عامة	05 ثا	77
Hamza Yusuf يتحدث عن نفي الوهية المسيح في القرآن الكريم	ثابتة	داخلي	قريبة	07 ثا	78
Zak King يتحدث عن اعتناقه	ثابتة	داخلي	مقربة حتى	18 ثا	79

الصدر					
للإسلام بعدما كان مسيحياً					
Krish Candiah يتحدث عن اعتقاد المسيحيين بألوهية عيسى عليه السلام	ثابتة	داخلي	قريبة	15 ثا	80
Ahmad Thomson يتكلم عن عيسى عليه السلام من منظور النصارى	ثابتة	داخلي	قريبة	05 ثا	81
منظر البحر والسماء	ثابتة	خارجي	عامة	09 ثا	82
منظر القمر في السماء	ثابتة	خارجي	عامة	07 ثا	83
Usama Hasan يتحدث عن المسيح في القرآن الكريم	ثابتة	داخلي	قريبة	14 ثا	84
Hamza Yusuf يتحدث عن المسيح الدجال في الإسلام مستخدماً لغة الجسد	ثابتة	داخلي	قريبة	10 ثا	85
منظر الغروب	ثابتة	خارجي	عامة	05 ثا	86
Ahmad Thomson يتحدث عن المسيح الدجال	ثابتة	داخلي	قريبة	07 ثا	87
Hamza Yusuf يتحدث عن الدجال مستخدماً لغة الجسد في الحوار	ثابتة	داخلي	قريبة	11 ثا	88
منظر الغروب	ثابتة	خارجي	عامة	07 ثا	89
Abdurraheem Green عن اعتناقه للإسلام بعدما كان مسيحياً	ثابتة	داخلي	قريبة	06 ثا	90
Abdurraheem Green يلقي محاضرة حول سيدنا عيسى عليه السلام	ثابتة	داخلي	مقربة حتى الصدر	09 ثا	91
Hamza Yusuf يتكلم عن المسيح في الإسلام	ثابتة	داخلي	قريبة	14 ثا	92
Abdurraheem Green	ثابتة	داخلي	مقربة حتى	07 ثا	93

يتحدث عن سيدنا عيسى عليه السلام في الإسلام			الصدر		
المسلمون يؤدون الصلاة في مسجد لندن	ثابتة	داخلي	عامة	09 ثا	94
Usama Hasan يتحدث عن المسيح الدجال في الإسلام	ثابتة	داخلي	قريبة	05 ثا	95
Abdurraheem Green يتحدث عن سيدنا عيسى عليه السلام مستخدماً لغة الجسد في المحاضرة	ثابتة	داخلي	مقربة حتى الصدر	07 ثا	96
Ahmad Thomson يتحدث عن سيدنا عيسى عليه السلام في الإسلام	ثابتة	داخلي	قريبة	08 ثا	97
Ahmad Thomson يصلي جماعة بالمسجد	ثابتة	داخلي	عامة	08 ثا	98
Hamza Yusuf يتحدث مستخدماً لغة اليدين عن جمال الدين الإسلامي	ثابتة	داخلي	قريبة	15 ثا	99
المسلمون يؤدون الصلاة في مسجد لندن	ثابتة	داخلي	عامة	09 ثا	100

ثانياً/ المستوى التضميني:

1/ سيميائية العنوان:



فوتوغرام رقم (01)

يعتبر العنوان في فيلم **The Muslim Jesus** علامة لسانية وسيميولوجية له وظيفة دلالية وتأشيرية، فهو عتبة هذا الفلم وبوابته التي نلج من خلالها الى متنه، باعتباره ملفوظا لغويا له اهميته في تحديد هوية الفلم ، حيث ورد باللغة الانجليزية وتعني (عيسى المسلم)، وهي جملة اسمية تقريرية، ينط غليظ لونا صفر وخلفية سوداء عاكسة للكتابة، نلاحظ منذ الوهلة الاولى ان العنوان لافتم للانباء، منفتح على قراءات سيميولوجية متعددة تعكس رغبتنا في الولوج الى مكامن الدلالات التي يوحى اليها خاصة فيما تعلق بمقارنة الاديان بين الإسلام والمسيحية، في محاولة لاستقراء عتبات هذا العنوان نحو التحليل اللساني والتاويل السيميائي في فيلم **The Muslim Jesus** / عيسى المسلم، ومن جملة القراءات التي تم استنتاجها سيميائيا نذكر ما يلي:

- إن الدين الحق عند الله هو الإسلام، فمن لقي الله بغير الإسلام فلن يقبل منه، وذلك بالاستسلام لله بالتوحيد، والبراءة من الشرك واهله، والانقياد له بالطاعة، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخٰسِرِينَ﴾ (سورة ال عمران، الآية 85).

- بين الفلم "حقيقة ان الوحي الذي نزل على سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام مسبوق بوحي نزل على انبياء اهل الكتاب، وفي مقدمتهم موسى ابن عمران وعيسى ابن مريم عليهما السلام"¹، قال تعالى: - يذكر القرآن ان سيدنا عيسى عليه السلام مثل جميع الانبياء والرسل، وانه رسول ارسله الله، وأكد الايمان بوحدة الله"²، قال تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (سورة ال عمران، الآية 59).

- نفى ألوهية المسيح في الإسلام، ودعوته عليه السلام الى التوحيد، قال تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾ (سورة مريم، الآية 30).

¹ زين العابدين الركابي، علاقات الكبار، النبي محمد يقدم اخاه المسيح للبشرية، الرياض، دار غيثاء للنشر، ط1، 2007، ص 20

² Abdul Rahman Al-Shehah , Jesus 'Isa' im Qur 'an, Eine Gruppe von Übersetzern, p 57

2- الشخصيات Characters:

-الشخصيات الرئيسية:

-شخصية Hamza Yusuf Hanson:



فوتوغرام رقم (02)

سبق لنا وان اشرنا الى شخصية الداعية الأمريكي Hamza Yusuf Hanson في فيلم Muhammad, legacy of a Prophet، لاحظنا من خلال مشوار القراءة السيميولوجية لهذه الشخصية تغيرا واضحا في طريقة الطرح والنقاش وهذا ربما يعود الى عامل اكتساب خبرة اكبر بفيلم The Muslim Jesus، خاصة وان المدة بين الفلم ين 5 سنوات كاملة، حيث اتسمت شخصية الداعية بالعلم، الثقافة، الهدوء، الثقة، الرزانة والانفتاح على الآخر، حيث اعتمد كثيرا على لغة الجسد في عملية الاتصال لجذب انتباه المتلقي الغربي/ المسيحي واقناعه بالرسالة الإسلامية ومنظورها الى سيدنا عيسى عليه السلام.

أعطى الداعية الأمريكي قوة إقناع أكبر لفيلم The Muslim Jesus خاصة وانه كان ينتمي قبل اسلامه الى الكنيسة اليونانية الارثوذكسية، وهذا يدعم الرسالة الإقناعية لمنظور الإسلام لسيدنا عيسى عليه السلام ونفي الوهيته والتسليم باسلامه ودعوته الى التوحيد، اذ جاء توظيف هذه الشخصية موفقا في استمالة الغرب المسيحي نحو الإسلام، كونه من اشهر الدعاة في أمريكا والعالم الغربي عامة، وملائما في طرح مضمون الفلم الذي يحتاج الى هذا النوع من الشخصيات لاضفاء مزيد من المصداقية على العمل الوثائقي الذي يتأسس على الواقع لا على الخيال.

تميز أسلوب الداعية حمزة يوسف هانسون بالجاذبية والإقناع من خلال توظيف لغة اليدين وحركات الراس والايحاءات والابتسامة الخفيفة، حيث توحى في مجملها الى الثقة والانفتاح على الآخر والمصادقية والتركيز والامام بعلم الإسلام ومقارنة الاديان.

-شخصية الامام Ajmal Masroor



فوتوغرام رقم (03)

تبين القراءة السيميولوجية لشخصية الامام Ajmal Masroor أنه رجل أربعيني بلحية خفيفة سوداء يرتدي بدلة سوداء وقميصا بنفسجيا فاتحا، يبدو الامام شخصا مثقفا، رزينا، واثقا، ومرحا في بعض الاحيان، استخدم كثيرا لغة الجسد في حوار بهدف ايصال افكاره الى المتلقي الغربي، ونخص بالذكر المسيحيين منهم، حيث استخدم لغة اليدين لترجم افكاره التي يطرحها خلال مشوار الفلم الوثائقي the Muslim Jesus، إضافة إلى حركة الراس ولغة العينين.

-تشير لغة اليدين من خلال فتحهما الى الصدق، فتح الذراعين دلالة على الانفتاح على الآخر واستعداده على الحوار مع الآخر لامتلاكه الحججة وقدرته على فتح قنوات النقاش والحوار المسيحيين، وانه شخصية انبساطية.

-أعطت لغة اليدين في الحوار مزيدا من الجاذبية والكفاءة الاتصالية للامام Ajmal Masroor.

-تبين لغة حركات الراس من خلال التركيز في الحديث معية لغة العيون تدل على انه شخص يتمتع بالثقة والحزم.

-تميزت لغة الجسد بالحيوية والسرعة لدى الامام Ajmal Masroor وهذا يساعد الى حد ما على تثير المتلقي باللغة غير المنطوقة.

-الإمام Ahmas Saad:



فوتوغرام رقم (04)

يبدو الامام Ahmed Saad شخصية في الثلاثينيات من العمر، بلحية سوداء خفيفة، يرتدي قميصا اسودا وطاقيه بيضاء، له ملامح عربية باعتباره من اصول مصرية له جنسية بريطانية، اتسمت شخصيته بالهدوء، الرزانة، العلم، الثقافة، والخجل في بعض الاحيان وتجلى ذلك في حركات اليدين من خلال تشبيكهما وهي دلالة على التوتر والخجل، وهذا يرجع ربما الى عدم اعتياده على اجراء مقابلات عبر وسائل الإعلام وقلة خبرته في التعامل معها.

أعطى توظيف شخصية الامام Ahmed Saad مزيدا من المصداقية لفيلم The Muslim Jesus لانه يشرح بعض التفاصيل المرتبطة بحياة سيدنا عيسى عليه السلام من القرآن الكريم، بما يتوافق مع العقل والفطرة الانسانية، حيث قام بسرد المعلومات بطريقة سلسلة وواضحة ما يجعل المشاهد الغربي/المسيحي يكمل المشاهدة في محاولة لاستجلاء مكان الغموض والمقارنات بين المسيحية والإسلام، وتجلى ذلك في خطبته التي يلقيها بالمسجد المركزي بشمال لندن، حيث لاحظنا اهتمام المصلين في خطبة الجمعة بالمعلومات التي يدلي بها الامام حول قصة سيدنا عيسى وامه مريم عليهما السلام، من خلال عناصر التشويق في السرد استنادا الى القرآن الكريم. إضافة الى تلاوته لآيات من القرآن الكريم متعلقة بالسيدة مريم وسيدنا عيسى عليهما السلام، حيث جاءت تلاوته مريحة للاذن، مثيرة للانتباه لانها تروي قصة مثيرة للجدل بالنسبة للمسيحيين بالمقارنة مع الإسلام، وقد تم ترجمة

الآيات التي يتلوها باللغة الانجليزية لتصل معانيها الى المتلقي الغربي، ومن ثم استجلاء مواطن الغموض متى تمعن المتلقي في معانيها.

-الإمام Usama Hasan:



فوتوغرام رقم (05)

يبدو من خلال الفيلم أن الإمام Usama Hasan رجل في الأربعينيات من العمر، بلحية سوداء كثيفة نوعاً ما، يرتدي نظارة وبدلة كلاسيكية سوداء، تبدو عليه علامات الوقار، الهدوء، الرزانة، العلم، الثقافة والعلم، لاحظنا ان الامام اعتمد على حركات الراس والعينين في لغة الجسد باعتبارها آليات للعبور نحو المتلقي، واستمالاته نحو المشاهدة من جهة، وتبني الافكار المطروحة من جهة اخرى.

أضفت شخصية Usama Hasan مزيداً من الواقعية والمصدقية للفيلم من خلال مجموع المعلومات التي طرحها في الحوار، لان اقناع المتلقي الغربي المحمل بالصّور التّمطية عن الإسلام ونبيه ليس بالعملية السهلة، اذ يحتاج أهل الاختصاص وفي مثل هذا المقام متخصصون في الدعوة الإسلامية ومقارنة الأديان تحديداً، إضافة الى كون الامام من بريطانيا فهو على دراية بمختلف السياقات التي تحيط بالمتلقي الغربي/المسيحي، لان فكرة الفيلم التي تطرح نبي الله عيسى عليه السلام من المنظور الإسلامي تحتاج الى شخصيات اسلامية تشرح المنظور الإسلامي لهذه القضية من امثال اسامة حسن.

-شخصية السيد Ibrahim Mogra:



فوتوغرام رقم (05)

يمثل الفوتوغرام رقم (05) شخصية السيد Ibrahim Mogra، اذ يبدو رجلا اربعينيا، بلحية سوداء معفاة، يرتدي قميصا اسودا وعمامة بيضاء، تتجلى في شخصه ملامح العلم، الهدوء، الرزانة، الثقة والمصادقية، العلم والثقافة، والقدرة على التواصل مع المسيحيين باعتباره متخصصا في مقارنة الاديان في المجلس الإسلامي ببريطانيا، هذا من شأنه ان يعطي فرصة اكبر للاقناع بهذا الفلم وجلب انتباه المسيحيين حول قصة سيدنا عيسى عليه السلام من المنظور الإسلامي كما بينها القرآن الكريم في مواضع عديدة، ومن ثم امكانية مقارنتها مع ما ورد بالكتاب المقدس والاناجيل الاربعة، اذ يقدم نموذجاً عقلائياً يخاطب الغرب بالادلة والبراهين التي تثبت عقيدة التوحيد لدى عيسى عليه السلام، واسلامه عبر أسلوب الاسترسال في عرض البراهين، وشرحها بهدوء وانسجام ليتمكن الداعية من استمالة المتلقي الغربي المحمل بالصّور التّمطية حول الإسلام وفي قصص الانبياء تحديداً.

اضافت شخصية Ibrahim Mogra بعدا اقناعيا لا يستهان به في عرض الفلم الوثائقي عيسى المسلم/The Muslim Jesus، من خلال القرآن الكريم الذي انزل على سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام، الذي يوثق سير الانبياء والمرسلين كبرهان علمي واخلاقي على صدق نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، وان رسالته عالمية تامة شاملة، فقد "قدم اخاه المسيح في اجمل صورة من خلال منهج معصوم من القصور والتقصير وهو النص القرآني الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ونص حديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم، الذي لا ينطق عن الهوى"¹ وذلك من خلال:

¹ - زين العابدين الركابي، علاقات الكبار، النبي محمد يقدم اخاه المسيح الى البشرية، الرياض، دار غيثاء للنشر، ط1، 2007، ص29

-التعريف بمعجزة ميلاده، قالتعالى: ﴿فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَمْرُؤٌ لَّكَد جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا ۚ﴾ سورة مريم الآية 27.

-التعريف بشخصيته الجميلة، قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَكَةُ مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ سورة آل عمران، الآية 45.

التعريف باعجاز نبوته ورسالته، قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا ۗ وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ۗ وَإِذْ تَخَلَّقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي ۗ وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي ۗ وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي ۗ وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا إِسْحَارٌ مُّبِينٌ﴾ (سورة المائدة، الآية 110)

التعريف بالانجيل الذي انزل عليه، قال تعالى: ﴿وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَرِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ ۗ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (سورة المائدة، الآية 46).

التعريف بمنهجه ودعوته الى التوحيد، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّيَّ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ ۗ قَالَ سُبْحٰنَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ ۚ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ ۗ تَعَلَّمْ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ۗ إِنَّكَ أَنْتَ عَلٰمُ الْغُيُوبِ ۗ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ ۗ أَنْ آعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ۗ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۗ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۗ وَأَنْتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (سورة المائدة، الآيات 116، 117).

-Ahmed Babikir:



فوتوغرام رقم (06)

ظهر الاستاذ Ahmed Babikir في عدة لقطات في المدرسة الإسلامية بلندن، يبدو رجلا في الأربعينات من العمر، تبدو عليه الملامح الأفريقية فهو من اصل سوداني، يتخلل ذقنه لحية خفيفة، يرتدي بدلة كلاسيكية سوداء تناسب المقام في الفلم ، يبدو شخصا مرحا، عفويا، اجتماعيا، ذو ثقافة عالية، استخدم بقوة لغة الجسد كأسلوب تعبير عن الافكار وتدعيم المعلومات التي يدلي بها في الحوار، خاصة من خلال لغة اليدين، فلا يقدم فكرة الا ويستعين بجسده، فقد كان يقدم محاضرة عن قصة سيدنا عيسى عليه السلام بكل حماس وكان تلاميذ المدرسة الإسلامية يستمعون بكل تركيز وانتباه، حيث كان أسلوبه في المحاضرة والحوار شيقا جذابا يجعل المشاهد يتفاعل معه ويكمل الاستماع والمشاهدة دون ملل، بل أكثر من ذلك انتظار المزيد من الأحداث والمعلومات في قصة السيد المسيح عليه السلام.

تعتبر لغة الجسد التي استخدمها احمد بابكير في العملية التعليمية لطلاب المدرسة الإسلامية بلندن والتواصل عموما، ويمكن رصد أهمية لغة الجسد التي استخدمها فيما يلي:

-تعتبر لغة الجسد "طريقة يعبر بها الفرد عما بداخله من مشاعر وأحاسيس، حيث إن ما يُحسّ به الفرد من المؤكد أنه سينعكس على تصرفاته وسلوكياته ويؤثر فيها¹.

-تسهل عملية التواصل مع المتلقي الغربي خاصة المسيحي انطلاقا من سياق الفلم الذي يتناول قصة سيدنا عيسى عليه السلام من المنظور الإسلامي.

¹- أهمية لغة الجسد في التواصل، تاريخ الدخول 2022/05/30 الساعة 21:40 www.alrawialaraby.com

-توجد علاقة بين الاتصال اللفظي ولغة الجسد كاتصال غير لفظي بهدف توضيح الفكرة أكثر، لانه ليس من السهل اقناع المتلقي الغربي بحقيقة الإسلام ومنظوره للانبياء والرسول، حيث تحتاج هذه المهمة الى تكاثف شتى انواع الاتصال لا يصلح الفكرة.

-تلعب لغة الجسد التي يستخدمها الاستاذ Ahmed Babikir دورا في تأكيد المعاني والافكار التي يطرحها في الاتصال اللفظي.

انطلاقا مما سبق، يعتبر حضور الاستاذ Ahmed Babikir تدعيما اضافيا للصورة، فهو نموذج للدعوة الإسلامية في الغرب تفنيدا للشبهات التي تحيط بالإسلام ومن بينها قصة السيدة مريم وابنها عيسى عليهما السلام.

- الداعية Abdurraheem Green :



فوتوغرام رقم (07)

يبدو الداعية Abdurraheem Green رجلا في بداية الخمسينيات، له ملامح أوروبية، بشعر طويل نوعا ما ولحية شقراء معفاة، يرتدي قميصا ابيضاً، تظهر عليه ملامح الهدوء، الوقار، الرزانة، قوة الشخصية، التفاؤل، البساطة رغم الشهرة العالمية التي يتمتع بها، يتمتع Abdurraheem بشخصية كاريزمية وتحلى ذلك في المحاضرات التي يلقيها وتأثيره في الكثيرين في بريطانيا وخارجها.

يستخدم الداعية العديد من الحركات في لغة الجسد كإفهام الذراعين، حركات الراس، العينين، بمثابة أسلوب لا يصلح المعلومات معية اللغة اللفظية لوكيد المعاني والأفكار التي يحاول الباث ايصالها الى المتلقي، وتشير حركة الذراعين الى الانفتاح على الآخر، الانبساطية، عدم الانغلاق على الذات، المصدقية، والراحة، إضافة الى نبرة الصوت الهادئة التي تسترسل في سرد المعلومات والأحداث في قصة

سيدنا عيسى عليه السلام، تعطي شخصية عبد الرحيم انطباعا جيدا لدى المتلقي من خلال الرغبة في مواصلة المشاهدة، فهو يعبر عن شخصية بريطانية تركت المسيحية نحو الإسلام، وهذا ما يفتح امام المشاهد الغربي الكثير من الأسئلة عن سبب تزايد عدد المعتنقين للإسلام في أوروبا وبريطانيا تحديدا، في الوقت الذي تتزايد فيه حملات الإسلاموفوبيا، وعن سبب ترك هؤلاء للحياة الغربية المنفتحة والتحول الى الإسلام.

لم يكتب Abdurraheem Green باعتناق الإسلام فحسب، بل توجه إلى خدمة هذا الدين من خلال ممارسة الدعوة الإسلامية على نطاق واسع عبر العالم، وتجاوزت شهرته حدود بريطانيا ليكون بذلك من أشهر الدعاة في العالم الغربي.

- السيد Zak King :



فوتوغرام رقم (08)

يبدو السيد Zak King شابا في الثلاثينيات من العمر، تظهر عليه الملامح الأوروبية، لحية شقراء خفيفة، يرتدي سترة رياضية زرقاء اللون يتخللها كتابة باللون الأبيض، بجانبه ابنته الصغيرة التي لا تتجاوز سنتين، تتسم شخصيته بالقوة، الهدوء، الرزانة، الثقافة، السكينة، الذكاء، التدين، حب الاطلاع، يستخدم لغة الجسد ممثلة في حركات الراس من اليمين الى اليسار والعكس اثناء الحديث، إضافة الى حركة اليدين لا يصال افكاره الى الجمهور المتلقي/المسيحي خصوصا، وقد ساهمت لغة الجسد التي يستخدمها في تدعيم الرسالة الإقناعية وفعاليتها، نظرا للأهمية التي تكتسيها هذه اللغة في الاستمالات الإقناعية.

يعتبر King Zak معتقنا للإسلام منذ مدة معتبرة، يروي قصة تحوله من المسيحية الى الإسلام، بشكل شيق يجعل غير المسلم يرغب في خوض تجربة البحث عن حقيقة الإسلام، وحقيقة سيدنا عيسى عليه السلام ليس من منظور الكتاب المقدس والأنجيل الأربعة فحسب، كما يروي بعض التفاصيل من حياة السيد المسيح بشكل شيق، ويعرض امام المشاهد بعض الكتب باللغة الانجليزية حول الموضوع لاضفاء مزيد من المصداقية لكلامه.

وظف المخرج شخصية Zak في محاولة لاستمالة المشاهد البريطاني والغربي عموما، باعتباره معتقنا للإسلام وجد السعادة الحقيقية في هذا الدين وليس في المسيحية، باعتبار الإسلام يقدم نمطا منظما ومنضبطا للحياة الانسانية تتوافق مع الفطرة السليمة وحاجات الانسان، فلاسلام يقدم ما لا تستطيع الكنائس والمسيحية تقديمه من خلال الشعور بالانتماء، وقواعد واضحة تنظم حياة الأفراد والمجتمعات.

- شخصية الكاتب احمد تومسون Ahmad Thomson:



فوتوغرام رقم (09)

فوتوغرام رقم تشير القراءة السيميولوجية لشخصية Thomson Ahmad أنه رجل في الخمسينيات من عمره، بلحية خفيفة يتخللها الشيب، يرتدي بدلة كلاسيكية سوداء وقميصا ازرقا فاتحا وربطة عنق بنية، تبدو عليه علامات الوقار، الحكمة، العلم، الثقافة، الهدوء، الرزانة، الذكاء والتدين.

استخدم الكاتب احمد تومسون لغة الجسد الممثلة في لغة اليدين في وصف بعض الأحداث التي عاشها سيدنا عيسى عليه السلام ومن ضروب ذلك معجزاته في شفاء المرضى، اما لغة الراس والعيون فكامن متجلية للتعبير معية اللغة اللفظية عن الأحداث والوقائع كما جاء بها القرآن الكريم، فقد اضفت

لغة الراس نوعا من المصدقية وتدعيم للمعلومات التي يدلي فلا ينكر احد أهمية توظيف لغة الجسد في ايصال المعاني والمعلومات الى المتلقي "عبر الایماءات، تعابير الوجه، حركات الراس، اليدين، التي تحل محل الكلمات في مناسبات عديدة"¹.

يعتبر السيد Ahmad Thomson مسلما معتنقا للإسلام، هذا من شأنه ان يضفي مزيدا من المصدقية والجاذبية في فيلم The Muslim Jesus، لان المتلقي الغربي يشاهد شخصية بريطانية/معتنقا للإسلام يدلي بالمعلومات عن المسيحية من المنظور الإسلامي، اذ يشكل حضوره مع غيره من الشخصيات المشهورة المعتنقة للإسلام نوعا من التأثير السيكولوجي على الجمهور الغربي/المسيحي تحديدا، يمكن ان ينجر عنها الرغبة في التعرف على الإسلام كنوع من "العدوى النفسية والذهنية كما عبر عنها Gustave Lebon في كتابه سيكولوجيا الجماهير"² نظرا لما يحدثه تكرار عرض نماذج غريبة مشهورة اعتنقت الدين الإسلامي.

- شخصية الكاتب Mohammad Saeed Bahmanpour :



فوتوغرام رقم (10)

يبدو الكاتب Mohammad Saeed Bahmanpour رجلا في مرحلة الكهولة بلحية خفيفة يمتزج فيها الاسود مع الابيض، يرتدي قميصا ابيضاً وسترة سوداء، تتميز شخصيته اثر القراءة السيميولوجية بالثقة، الثقافة، الهدوء، الرزانة، العلم، يروي قصة السيدة مريم العذراء من خلال كتابه مريم المقدسة الذي تم اخراجه الى المسلسل الايراني مريم المقدسة عام 2000، يروي الكاتب قصة السيدة

¹- Gordon R Wainwright, understand body language, Hachette UK company , 10 ed, p 06

²-Gustave Lebon, the crowd the study of the popular mind, Batosh books, kishner, 2001, p17

مریم بنوع من التاثر، والاثارة في السرد واستند مخرج فيلم the Muslim Jesus اثناء حديث الكاتب بمقاطع من المسلسل لاحداث التناسق بين السرد القصصي للكاتب والمقاطع المصورة للمسلسل بهدف وضع المشاهد الغربي في السياق الملائم كاستراتيجية اقناعية في بناء المعاني من خلال الصّورة. تشير سيميولوجيا الصّورة لـ Mohammad Saeed Bahmanpour أنه يتمتع بشخصية كاريزمية، ونستدل بذلك اثر تلاقح اللغة اللفظية وغير اللفظية/لغة الجسد التي يعبر بها في السرد القصصي للسيدة مریم العذراء، زد على ذلك الخبرة التي يتمتع بها في الدعوة الإسلامية والحوار مع الغرب باعتباره خبيراً في العلاقات بين الاديان بلندن، اذ يساعد توظيف شخصية اسلامية متخصصة في هذا المجال على ضمان وصول الخطاب الإسلامي الى المتلقي الغربي، مع امكانية احداث التأثير المرغوب فيه من خلال ايصال الذات الإسلامية بطرق اقناعية متنوعة، في وقت اصبح فيه التواصل والحوار مع الآخر ضرورة ملحة في عالم متغير، واعلام ممنهج بأجندات مشحونة بالصّور النمطية التي تشوه الإسلام.

– شخصية المستشرقة البريطانية **Karen Armstrong** :



فوتوغرام رقم (11)

تبدو السيدة Karen Armstrong امراة في نهاية الخمسينات او بداية الستينات، لها ملامح اوروبية، ترتدي سترة كلاسيكية سوداء تلائم مقام الفلم ، تتجلى فيها ملامح قوة الشخصية، العلم، الثقافة الواسعة، الهدوء، الرزانة، التركيز، الانفتاح على الآخر، والثقة، استخدمت في حوارها لغة الجسد التي تظهت في حركات اليدين (وضعية اطباق السبابة على الابهام بشكل دائرة/فتح الذراعين/حركة اليدين من اليمين الى اليسار والعكس) التي توحي سيميائيا الى ان كارن ارمسترونغ شخصية منفتحة

على الآخر، انبساطية، تتمتع بدرجة كبيرة من الوعي والمصادقية، هذا انعكس على لغة الجسد التي تستخدمها في الحوار، ويمكن تفصيل حضورها سيميولوجيا فيما يلي:

يشكل حضور المستشرقة البريطانية Karen Armstrong بفيلم The Muslim Jesus علامة سيميولوجية قوية في استمالة المشاهد الغربي/ المسيحي تحديدا ضمن سياق الفلم، لان شهادتها عن منظور الإسلام لسيدنا عيسى عليه السلام يمكن ان يزعم الحدود الشائكة التي استوطنت في المتخيل الغربي عبر التاريخ مع موجة التعصب والكراهية والتشويه حيال الإسلام وكل ما يتعلق به.

يمثل حضور Karen Armstrong توجهها معتدلا للعقلاء في الغرب نحو انصاف الإسلام في ظل موجة التشويه والتضليل الإعلامي التي تقودها وسائل الإعلام الغربية.

تمثل استضافة غير المسلمين من امثال كارن ارمسترونغ دعوة غير مباشرة الى الإسلام للمسيحيين تحديدا في سياق فيلم The Muslim Jesus، من خلال نفي الشبهات التي تطال الإسلام من جهة، وتفنيد الكثير من المعتقدات المسيحية خاصة الوهية المسيح والصليب، كان المتلقي امام مناظرة في مقارنة الاديان بين الإسلام والمسيحية.

-شخصية السيدة Sarah Joseph:



فوتوغرام رقم (12)

يمثل الفوتوغرام رقم 12 السيدة Sarah Joseph، تبدو امرأة في الثلاثينيات من العمر، ترتدي خمارا ابيضاً وعباءة سوداء تعكس طابع الزي الإسلامي المتمثل في الحجاب، نلاحظ من خلال القراءة السيميولوجية انها سيدة مثقفة، واعية، بشوشة، جميلة، هادئة وهي نموذج للمرأة المسلمة المحجبة المحتشمة، تستخدم لغة الجسد المتمثلة في حركات الراس والعيون ولغة اليدين لتوضيح المعاني في عملية

التواصل، حيث تشير الى الانفتاح على الآخر، وانساطية الشخصية، المرح، التاكيد، التركيز، إضافة الى التناسق الحاصل بين اللغة اللفظية ولغة الجسد، يمكن توضيح شخصية السيدة سارة بالفلم كما يلي:

- استخدمت تعابير الوجه المشرقة من خلال الابتسامة الخفيفة اثناء التواصل.
- استخدمت الایماءات المتوازنة والمعبرة كنوع من الاتساق مع الاتصال اللفظي.
- التعبير بحركات الراس اثناء سرد قصة السيدة مريم وسيدنا عيسى عليهما السلام لتوضيح المعنى اكثر للمتلقي.
- الاتصال بالعينين مما يمنح الرغبة استمرارية المشاهدة.
- بدت السيدة سارة بالزري الإسلامي المتمثل في الحجاب، ما زادها وقارا وجمالا وقبولاً من خلال الصورة.

يمثل حضور السيدة سارة بالفلم نموذجا للمرأة المسلمة المثقفة، الناحجة، الطموحة، المحتشمة، المحترمة ويتجلى ذلك في طريقة عرضها لقصة السيدة مريم، إضافة الى لباسها/الحجاب الذي يمثل رمزا للزري الإسلامي للمرأة المسلمة، اذ زادها اناقة وحضورا قويا، وجمالا للصورة ملؤها الاحتشام والستر عكس ما يتم تداوله لصورة المرأة في مختلف وسائل الإعلام المختلفة من خلال إبراز مفاتها وجمال جسدها من أجل الاثارة وجذب المشاهدين بهدف تحقيق الأرباح.

- صور مجسدة لسيدنا عيسى وامه مريم عليهما السلام:



فوتوغرام رقم (14)



فوتوغرام رقم (13)



فوتوغرام رقم (15)

تبين مجموع الفوتوغرام أعلاه (13، 14، 15) صور مجسدة لشخصية سيدنا عيسى وأمه مريم عليهما السلام، حيث تم تجسيدهما بملامح اوروبية، تفتح هذه الايقونات الفنية العديد من التاويلات يمكن رصدها فيما يلي:

-رسم العديد من الفنانين ايقونات للسيدة مريم كل حسب منظوره وثقافته التي ينتمي اليها، فظهرت السيدة مريم باشكال مختلفة (الأوروبية، الافريقية، الآسيوية) واعطوها مواصفات وملامح تنتمي الى ثقافة الفنان الذي رسم ملامحها.

-برزت صورة السيدة مريم بملامح اوروبية تعبر عن هوية وبيئة الفنان الذي جسدها في الصورة. التمعن في حياة السيدة مريم كامرأة من الشرق الوسط يعطي مؤشرات على انها تحمل مواصفات نساء هذه المنطقة وليس الملامح الأوروبية الشقراء.

-ينطبق الأمر ذاته على الصور المجسدة لسيدنا عيسى عليه السلام سواء كان طفلا أو في مرحلة الشباب، الذي يبرز بهذا الفلم باللامح الأوروبية، لكنه على الغلب يشبه شباب الشرق الوسط، الملاحظ أن الشائع في الأفلام السينمائية الأمريكية تجسيد صورة السيد المسيح باللامح الأوروبية كنوع من الهيمنة الثقافية.

كما يمثل الفوتوغرام رقم (15) حادثة صلب المسيح التي تعتبر عقيدة عظيمة عند النصارى وليست مجرد حادثة، واعتبارها سبيل الخلاص بدم المسيح، غير ان للقران منظور اخر في هذه الحادثة، يقول تعالى: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ﴾ (سورة النساء، الآية 157).

-صور مستوحاة من فيلم مريم العذراء الايراني:



فوتوغرام رقم (17)



فوتوغرام رقم (16)



فوتوغرام رقم (19)



فوتوغرام رقم (18)



فوتوغرام رقم (20)

تمثل الفوتوغرامات اعلاه مجموع اللقطات المستوحاة من الفلم الايراني الذي يروي قصة السيدة مريم عليها السلام، وذلك لتدعيم الفلم الوثائقي بالمعلومات المصورة، حيث ابرز الفلم عدة مشاهد ولقطات من الفلم الايراني للممثلة التي جسدت دور السيدة مريم العذراء، وهي في مرحلة المخاض قرب جذع النخلة كما هو مبين في الفوتوغرام رقم (18)، وبعد ولادتها وهي تحمل ابنها عيسى عليه السلام الى قومها وهم ينظرون اليها باستغراب شديد في الفوتوغرام رقم (20).

حاول صناع الفلم THE MUSLIM JESUS إبراز قصة سيدنا عيسى وامه مريم عليهما السلام من خلال عرض مقتطفات من الفلم الايراني مريم القديسة، في محاولة لجعل المشاهد يعيش تفاصيل القصة بالمرج بين حاستي السمع والبصر، لتحقيق أهداف الرسالة الإقناعية وهو التأثير في المتلقي، تبين لقطات الفلم كيف ان السيدة مريم عليها السلام نأت بنفسها عن أهلها في مكان بعيد، وكيف ان الله ارسل اليها جبريل عليه السلام، قال تعالى: ﴿ فَأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا ﴾ (سورة مريم، الآية 17)، حيث وقعت ارادة الله عز ووجل عليها لتحمل في بطنها جنينا يكون للناس اية، يضعنا الفلم من خلال منظور القرآن الكريم والإسلام لقصة السيدة مريم وابنها عليهما السلام في مشهد عظيم وهو ولادة عيسى عليه السلام، قال تعالى: ﴿ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مِّنْ سِنِيًّا ﴾ (سورة مريم، الآية 23)، ﴿ فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴾ (سورة مريم، الآية 24)، فالله سبحانه وتعالى لم ينسها ولم يتركها لوحدها، حيث سخر لها جدولاً من الماء تروي به عطشها، ونخلة تساقط رطباً جنياً تسد به جوعها، أكثر من ذلك يدها الله سبحانه وتعالى الى حجتها عند عودتها الى قومها، قال تعالى: ﴿ فَكُلِّي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرِينَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا ﴾ (سورة مريم، الآية 26)، حملت السيدة مريم وذهبت به الى قومها وكان مشهداً عظيماً يمتزج بمشاعر الاستغراب والاستهجان، وهي تشير اليه ليتكلم، قال تعالى: ﴿ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴾ (سورة مريم، الآية 29)، ثم يصور لنا الفلم مشهداً عظيماً ينطلق من القرآن الكريم في هذه القصة وهو نطق الطفل عيسى بن مريم عليهما السلام، قال تعالى: ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا (30) وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا (31) ﴾ (سورة مريم، الآية 30، 31).

مزج الفلم الوثائقي عيسى المسلم (عليه السلام) بين سيناريو الفلم ، والفلم الايراني مريم القديسة ليشكل توليفة فيلمية تحقق متعة المشاهدة، تنقل المشاهد الى عالم الماضي في قصة السيدة مريم وابنها عيسى عليه السلام، وزاد الاستشهاد بالآيات القرآنية جمالية وبلاغة للصورة من الناحية السيميولوجية، إضافة الى المقارنات المطروحة بالفلم بين المسيحية والإسلام في هذه القصة، حيث يعتبر النصارى مريم العذراء والدة الاله مثل والدات الالهة عند الوثنيين، حتى أنهم ينشدون الاناشيد تعظيما لها ويتضرعون اليها في ايام مخصوصة يسمونها الايام المريمية، ويلقبونها ملكة السماء ووالدة الاله الممتلئة نعمة وصاحبة المجد على الارض وفي السماء، وما شاكل ذلك من اوصاف التعظيم والتأليه¹.

-الملابس Clothes:

تنوعت الأزياء في فيلم The Muslim Jesus تعكس السياقات والمقامات المختلفة، حيث ظهرت البدلات الكلاسيكية التي ترتديها بعض الشخصيات في الفلم ، والزى الإسلامي المتمثل في القميص والطاقي التي يرتديها بعض الأئمة في المساجد، إضافة الى الحجاب الذي ظهرت به النساء في هذا الفلم ، إضافة الى ازياء الأطفال في المدارس الإسلامية بلندن، كلها تعكس انساقا غير لغوية تحمل مدلولات عديدة يمكن رصدها فيما يلي:

-تحمل الازياء ابعادا سوسيوثقافية تعبر عن هوية حاملها من المسلمين وغير المسلمين.

"يعتبر اللباس من اهم المخرجات المادية التي تظهر على صاحبها منبهة ومشيرة الى للعديد من العلامات الدالة، مشكلا بذلك مفتاحا أوليا لمرتيبه وراسما صورة مبدئية له في مرآة الآخر"².

-تمثل القطع الملابسية الظاهرة احد مظاهر الثقافة المادية للشخصيات الفاعلة في الفلم .

-ظهرت السيدة مريم العذراء عليها السلام في الصّور التي تجسدها بالفلم وهي ترتدي الحجاب وهذا يعكس فكرة اساسية ان الدين عند الإسلام والكتب السماوية كلها من مشكاة واحدة من لدن الله سبحانه وتعالى.

¹ - ابراهيم خليل احمد، الغفران بين الاسلام و المسيحية، القاهرة، دار المنار، ط1، 1989، ص 74

² - اريج عيسى أحمد تليلان السليم، مرجع سبق ذكره، ص 15

-ساهمت الأزياء الظاهرة في استنطاق الماضي والحاضر على حد سواء، تعكس التطور المتسارع للقطع الملبسية.

-وجود حالة من التداخل في الأزياء الإسلامية والأزياء الدخيلة التي ساهمت عوامل العولمة الثقافية في انتشارها الواسع عبر العالم وتأثر المسلمين بها.

3/ المدونة اللونية:

تظهرت العديد من الألوان في فلم *The Muslim Jesus* و لكل مدونة لونية دلالات معينة يمكن رصدها فيما يلي:

✓ اللون الأصفر الفاقع:

تجلى هذا اللون في منظر الغروب اللون البرتقالي يرتبط بالحماسة والنشاط والقدرة على التواصل والتفاعل الاجتماعي، كما أنه يعبر عن الحب والترابط.

✓ اللون الأسود:

ظهر اللون الأسود في بعض القطع الملبسية، ولون الليل، إضافة الى الخلفية في استوديو التصوير عند إجراء الحوار مع الشخصيات، يرمز في هذا الفلم الى الجاذبية والأناقة والوقار، كما انه رمز الرسمية والجدية، إضافة الى عمق التفكير، الارادة، الاحترام وقوة الشخصية.

✓ اللون الأزرق:

يمثل اللون الأزرق لون السماء ويرمز إلى للهدوء والسلام والراحة، كما انه لون الراحة و النظافة والراحة النفسية و لهذا كثيرا ما نجده اللون المفضل في طلاء جدران المستشفيات والعيادات الطلبة

✓ اللون الأبيض:

ظهر اللون الأبيض في لباس طالبات المدرسة الاسلامية بلندن حيث كانت كل الطالبات يرتدين خمارا باللون الأبيض ما زادهن جمالا و وقارا، ويرمز اللون الأبيض الى النقاء، وجمال الروح، الحرية، الأمل، الراحة، النزاهة، والبراءة.

4/ الاضاءة و مكان التصوير:

تنوع مكان تصوير الفلم الذي تم تصويره بلندن، بحيث لعبت الاضاءة دورا في ابراز تفاصيل الأماكن، وبذلك يصبح الفضاء المكاني للتصوير علامة سيميولوجية يتفق بالدلالات يعيش المشاهد من خلالها تجربة بصرية فريدة تجعله يتعرف على قصة السيد المسيح من المنظور الاسلامي.

الاضاءة و مكان التصوير الخارجي:

جرى تصوير الفلم بلندن في عدة اماكن خارج استوديو الحوار مع الشخصيات، حيث يرتحل بجمهور المخاطبين من مكان لآخر ، كما جاءت الاضاءة طبيعية متمثلة في نور الشمس و ضوء النهار التي أبرزت شتى تفاصيل الأمكنة.

-الاضاءة الطبيعية و مكان التصوير الخارجي:

جرى تصوير الفلم في عدة اماكن خارجية لتحقيق متعة بصرية لدى المشاهد في محاولة لإقناعية في عالم الصورة و لغة خارج اطار الملفوظات، نلاحظ ان مخرج الفلم يرتحل بجمهور المخاطبين من مكان لآخر ليعطيه احساسا بعدم الملل و الرغبة في اكمال المشاهدة.



فوتوغرام رقم (21)

يمثل الفوتوغرام رقم (21) منظر الغروب الذي يعتبر من أجمل المناظر التي ابداع الخالق فيها، انه منظر رباني بانتياز ، تحاول فيه ان تحتفي الشمس على استحياء، يمتزج فيه اللون البرتقالي القاتم مع بعض الاحمرار الذي يسر الناظر، انه من أعظم آيات الله التي تجعل الانسان يقف عاجزا، مذهولا امام ابداع الخالق سبحانه وتعالى، وقد سبق وأن اشرنا الى دلالات منظر الغروب في فلم Hajj a lifetime experience.



الفوتوغرام رقم (22)

يمثل الفوتوغرام رقم (22) مقطع فوقي لمدينة لندن و هي عاصمة المملكة المتحدة ، و هي من أكبر المدن في أوروبا و لها أهميتها الاقتصادية و السياسية و الاستراتيجية، تتميز المدينة بجمالها و سحرها الذي يجذب اليها ملايين السياح سنويا، كما نلاحظ يتخلل المدينة نهر Tamise الذي يعد ثاني اطول نهر في المملكة المتحدة، حيث يعتبره البريطانيون رمزا حضاريا و ثقافيا و معلما سياحيا مهما لهم، و جرى توظيف مقاطع من مينة لندن لتحقيق نوع من المتعة البصرية وكأن المخرج يأخذ المشاهدين في جولة سياحية كلما شعر بالضجر من التصوير داخل الاستوديو.



الفوتوغرام رقم (23)

نلاحظ في الفوتوغرام رقم (23) احد المساجد بمدينة لندن التي يرتادها المسلمون لاداء الصلوات الخمس و صلاة الجمعة بالاضافة الى الصلوات الحزى كالتراويح في رمضان و صلوات العيد، وبعد عملية

التحري تبين ان اسمه مسجد (فنسبري بارك) و هو من اكبر المساجد في لندن، وتعمل ادارته على الدفاع عن الاسلام و تصحيح صورته في بريطانيا من خلال النشطة التي يقوم بها كما ورد في الفلم. يشير وجود المسجد في لندن انتشار الاسلام في شتى بقاع رغم حملات التشويه الشرسة التي تقوم بها وسائل الاعلام في الغرب، فهو مكان للعبادة بالنسبة للمسلمين ورمزا من رموز هويتهم الثقافية الاسلامية، و وجود المساجد في بلاد الغرب يعد ضرورة ملحة للمسلمين هناك، و لا يمكن الاستغناء عن أدوارها من خلال الخدمات و الأنشطة التي توفرها للمسلم. كما انها تعكس التنوع الثقافي الحاصل في لندن.

نلاحظ ان الاضاءة الطبيعية المتمثلة في ضوء النهار قد بينت كل تفاصيل مسجد فنسبري بارك الذي يظهر شامخا وسط مجتمع غربي يشكل فيه المسلمون اقلية فقط. تم تصوير الكثير من المشاهد بهذا المسجد في سياق الحديث عن قصة سيدنا عيسى عليه السلام من المنظور الاسلامي، وسرد الكثير من تفاصيل حياته قد تجعل المتلقي الغربي المسيحي في حالة ذهول امام ما ورد في القرآن الكريم من قصص عن السيد المسيح و أمه مريم عليهما السلام. -الاضاءة الإصطناعية و مكان التصوير الداخلي:



فوتوغرام رقم (24)

يمثل الفوتوغرام رقم (24) صورة لأحد الكنائس بلندن اين تظهر صورة تجسد صلب السيد المسيح ، و امه مريم ، كما يتخلل الفضاء المكاني للكنيسة ضوء الشموع و المصابيح الخافتة التي تعطي طابعا خاصا للكنيسة بالمقارنة مع دور العبادة الأخرى كالمساجد مثلا، كما نلاحظ رمز الصليب الذي يرمز الى حادثة الصلب التي تعتبر القلب النابض للديانة المسيحية.



فوتوغرام رقم (26)

فوتوغرام رقم (25)

يمثل الفوتوغرام رقم (25) و (26) صور من داخل مسجد فنسبري بلندن اين يؤدي فيه المصلون الصلاة، كما انهم يستمعون لأحد الدروس الدينية التي يقدمها الشيخ احمد سعد حول قصة نبي الله عيسى عليه بكل تركيز، نلاحظ ان المسجد يتميز بخصوصية لا توجد في ديانة أخرى، فهو مكان العبادة الذي يلتقي فيه المسلمون خمس مرات يوميا، ناهيط عن أيام أخرى كالأعياد و المناسبات الدينية، وسرد قصة السيد المسيح في المسجد يبين ان الاسلام جاء خاتمة للرسالات السماوية التي سبقته ومكملت لها، حتى أن سلامة العقيدة الاسلامية تشترط الايمان بالرسول والكتب السماوية الأخرى.

5- المؤثرات الصوتية و الموسيقى

تلاوات القرآن الكريم:

تخلل الفلم The Muslim Jesus العيد من تلاوات القرآن الكريم التي قام تلاوتها الشيخ أحمد سعد، و كان وقعها جميلا و أثرها طيبا على النفس، كيف لا و هو كلام الله، و كل التلاوات التي وردت في الفلم تختص بقصة السيدة مريم و ابنها عيسى عليها السلام لبيان مكانتهما في الاسلام و أن من اركان الايمان في الاسلام الايمان بالرسول و الكتب التي أنزلت عليهم بما فيها السيد المسيح عليه السلام.

الترانيم المسيحية:

اشتمل الفلم على العديد من مقاطع الترانيم المسيحية التي تدعو للتأمل لبلوغ السلام الداخلي و الفرح و التحرر وهي من ثمار الروح القدس، و قد اضفت هذه الترانيم بصمة وخصوصية للكنيسة التي تعد جزءا من ثقافتها، فالمشاهد امام مقارنة أديان حقيقية يختلف تفاصيلها ولعبت الصورة دورا اساسيا

في هذه المقارنة في قصة السيد المسيح التي اعطاها منظور الفلم الاسلامي بعدا مختلفا تماما عن معتقدات المسيحية التي ألفها المشاهد الغربي.

أغاني هادئة باللغة الإنجليزية

تضمن الفلم عدة مقاطع غنائية هادئة باللغة الانجليزية أضفت تنوعا صوتيا و جماليا للصورة و يمكن رصدها كما يلي:

The secret chord
The David played
And it pleased the Lord

صوت الراوي

شكل صوت الراوي حضورا قويا في هذا الوثائقي، اذ يتميز بقوة الصوت الجهوري، والجذاب الذي يصلح تماما للتعليق على الأفلام الوثائقية، حيث ينقل صوته المشاهدين من مكان إلى آخر و من قصة و حادثة إلى أخرى.

مقاطع موسيقية هندية باستخدام آلة الناي

تظهرت هذه المقاطع الموسيقية في العديد من المواضع بالفلم، وهي ربما تعكس الخلفية السوسيوثقافية الأصلية للمخرج Irshad Ashraf الذي يحمل جنسية بريطانية لكن المرجح أنه من أصول هندية.

مقاطع موسيقية للتوارق

كان حضور هذه المقطوعة في الجزء الرابع من الفلم، حيث أضفت نوعا من التنوع الصوتي الموسيقي الذي يجذب السامع والمشاهد، وتم توظيفها في المشاهد المصورة في شوارع لندن.

3-2-6 نتائج الدراسة التحليلية السيميولوجية :

❖ تلعب الصورة دورا محوريا في عملية الاقناع ، ففي كثير من الأحيان تفعل الصورة اكثر مما تستطيع الكلمة فعله، وتجلى ذلك في التوليف بين الرسائل اللسانية و الأيقونات على مستوياتها التعيينية و التضمينية.

❖ لا يتوقف الاقناع عند حدود اللغة اللفظية بل يتعداه الى اللغة غير اللفظية المتمثلة في الصورة، حيث تم توظيف الصورة كمدعم للغة اللسانية، بهدف الوصول الى كفاءة عالية في التواصل و الأداء.

❖ تجلت الرسائل اللسانية بشكل لافت في عناوين الوثائقيات لعينة الدراسة التي تعبر بشكل واضح عن مضمون الأفلام.

- ❖ عمد صناع الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية الى الاعتماد على الصورة كاستراتيجية اقناعية من خلال عدة اساليب من خلال: الشخصيات، الملابس، المدونات اللونية، المكان، الاضاءة و مكان التصوير، الموسيقى و المؤثرات الصوتية.
- ❖ تنوعت الشخصيات في الأفلام بين شخصيات مشهورة اسلامية غربية، و شخصيات غير مسلمة من الغرب أمثال Karen Armstrong, Abdurrahim Green, Hamza Yusuf ، اضافة الى تظهر الشخصيات المعتنقة للاسلام ما يفضي بعدا أكبر في عملية الإقناع.
- ❖ تنوعت الأزياء في هذه الأفلام لتشكل نسقا سيميائيا متميزا في عملية الامتاع البصري و من ثم الاقناع، حيث تجلت البدلات الكلاسيكية للرجال و النساء، اضافة الى تظهر الزي الإسلامي المتمثل في الحجاب بالنسبة للنساء، و القميص و الطاقية بالنسبة للرجال، و قد كانت القطع الملابسية الواردة تناسب المقام.
- ❖ تنوعت المدونات اللونية : اللون الأصفر، البرتقالي، الأحمر، الأخضر، الأبيض، الأسود... الخ، و لكل لون دلالاته، فتجلت دلالات الهدوء، الراحة، النشاط، السكينة، القوة، السلطة، الحنين و غيرها، بهدف جعل الرسالة أكثر إقناعا من الناحية البصرية.
- ❖ تنوعت الديكورات و أمكنة التصوير بين الداخلي و الخارجي، حيث ظهرت مكة المكرمة، المدينة المنورة، مشاهد تمثيلية لبيت النبوة، غار حراء، الكعبة، شوارع الولايات المتحدة الأمريكية و لندن، المساجد، الكنائس، حيث تنقل المشاهد من مكان لآخر ، لجعل المشاهد يستمتع بالمشاهدة و عدم الملل.
- ❖ تنوعت الاضاءة بين الإضاءة الطبيعية و الإصطناعية، فلا يمكن انكار دورها في عملية الاقناع لانها تضيفي توازنا واقعيا للأشياء الظاهرة، و بعدا جماليا ، اضافة الى إعطاء الاحساس بالوقت و المكان الذي تجري فيه الأحداث.
- ❖ تنوعت الموسيقى التصويرية و المؤثرات الصوتية بين الشرقية و الغربية، اضافة الى الأصوات البشرية، و الأناشيد الدينية، التراتيل المسيحية، و أهم الأصوات التلاوات العطرة للقرآن الكريم التي

اضفت بعدا جماليا صوتيا للأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية، كما أنها تعبر عن هوية معينة و أبعاد سوسيوثقافية.

- ❖ ترتبط الصورة في الأفلام عينة الدراسة بعدة عوامل سوسيوثقافية، التي تنبثق منها، و يتمثل ذلك في ابراز شتى أشكال الثقافة الاسلامية من علوم و فنون و نمط حياة... الخ
- ❖ تهدف الأفلام الى تصحيح صورة الاسلام في الغرب عن طريق التوظيف الدلالي للصورة، التي أبرزت شخصيات غربية مشهورة اعتنقت الإسلام، نماذج من الحضارة الإسلامية التي دفعت حركة العلوم والتطور الانساني.
- ❖ تحمل الصورة الكثير من المدلولات مرتبطة ب: الاسلام دين سلام، انتشار الاسلام بشكل كبير في الغرب، الثقافة الاسلامية، الحضارة الاسلامية، العقيدة الاسلامية، مقارنة الأديان، اراء العقلاء من الغرب حول الاسلام و غيرها.
- ❖ اخيرا يمكن القول أن الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية تميزت ببلاغة الصورة التي تعطي بعدا اعمق في عملية الإقناع معية الملفوظات التي تشكل الخطاب الوثائقي.

خلاصة الفصل

حاولنا في الفصل الثالث الموسوم بالأساليب الإقناعية في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية - دراسة تحليلية- تحليل عينة الأفلام في المبحث الأول انطلاقاً من منهج تحليل الخطاب، وذلك بتطبيق أداة التداولية التي تجلت فيها تداولية الحوار من خلال عناصر الرسالة الإقناعية إضافة إلى السياق، وبينت الدراسة الأطر المختلفة لنظرية التفظ من حيث الزمان، المكان، الأحكام، كما تم الكشف عن مختلف أساليب الإقناع العقلية والعاطفية التي تنوعت في الأفلام وتعد أساس هذه الدراسة حيث تم إعطاؤها حيزاً أكبر من الشرح، إضافة إلى استجلاء أفعال الكلام التي تنوعت بين الإخبارية، الطلبية، الإلتزامية، الإيقاعية، والتعبيرية، أما المبحث الثاني الذي كان مخصصاً للدراسة التحليلية السيميولوجية التي بينت توظيف الصورة في عملية الإقناع، بما تحمله من أبعاد رمزية ودلالية لا يمكن إغفال دورها في التأثير والإقناع من خلال مقارنة رولان بارث عبر مستويات القراءة السيميولوجية الألسنية، التعيينية والتضمينية.



الفصل الرابع

الدراسة الميدانية

- 1.4 عادات وأماط المسلمين في الغرب عند مشاهدة الأفلام الوثائقية الإسلامية:
- 2-4 الأساليب الإقناعية المستخدمة في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية
- 3-4 دور الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية في تصحيح صورة الإسلام في الغرب
- 4-4 4-4 اختبار فرضيات الدراسة:
- 5-4 نتائج الدراسة الميدانية

تمهيد:

يمثل الفصل الرابع الدراسة الميدانية، التي نحاول فيها الاجابة على أسئلة الاستبيان المرتبطة بالاشكالية وتساؤلاتها الفرعية إضافة إلى الفرضيات، ولإنجاز هذه المهمة تم الاعتماد على برنامج SPSS و EXEL في معالجة البيانات وعرضها، وذلك من خلال الجداول الاحصائية التي تتضمن التكرارات والنسب المئوية، إضافة للطرق الإحصائية كالجداولية والمحسوبة لحساب الفروق ذات الدلالة الاحصائية بهدف نفي أو إثبات الفرضيات.

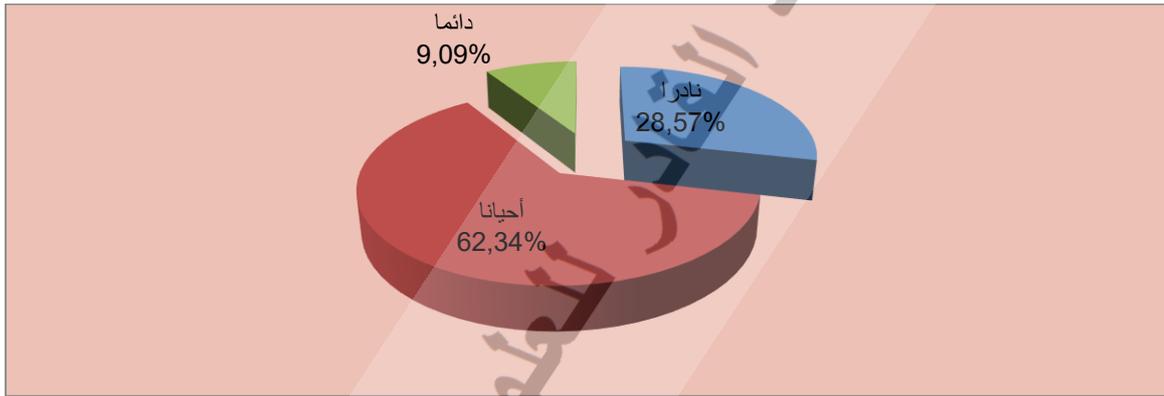
1.4 عادات وأنماط المسلمين في الغرب عند مشاهدة الأفلام الوثائقية الإسلامية:

1- إلى أي مدى تشاهد الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية؟

الجدول رقم (23): يمثل مدى مشاهدة افراد العينة للأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية (%)
نادرا	22	28,57
أحيانا	48	62,34
دائما	07	9,09
المجموع	77	100,00

الشكل رقم (6): يمثل مدى مشاهدة افراد العينة للأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية



يوضح الجدول أعلاه والشكل المرافق له مدى مشاهدة افراد العينة للأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية، حيث يتضح ان اهم يشاهدونها احيانا بنسبة 62,34% بعدد 48 تكرارا، يليها نادرا بنسبة 28,57% بعدد 22 تكرارا، واخيرا دائما بنسبة 9,09% بعدد 07 تكرارات.

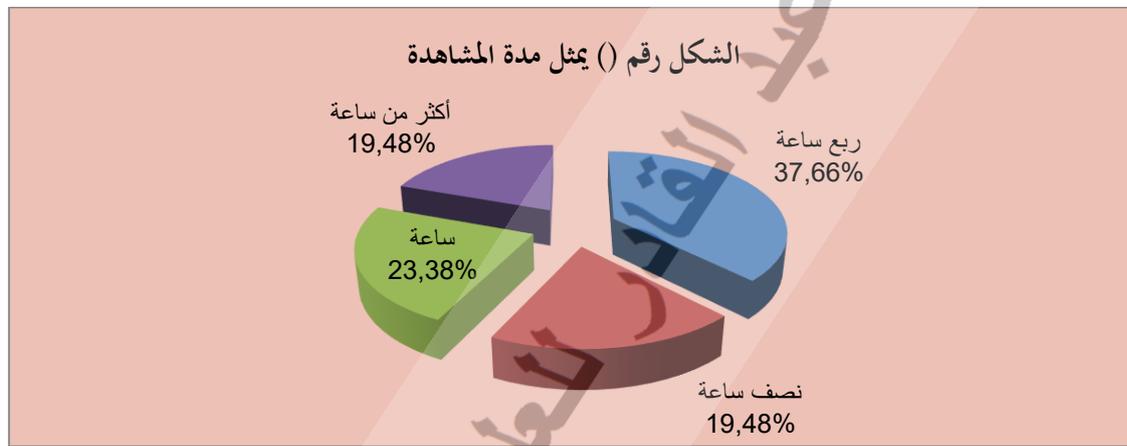
نلاحظ ضعف مشاهدة افراد العينة للأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية، ويعود السبب وراء ذلك الى تعدد وتنوع وسائل وقنوات الإعلام الإسلامي الغربي، كالمدونات الإلكترونية، القنوات الدينية بأشكالها الفضائية والإلكترونية، البرامج الدينية الغربية، الفيديوهات والأفلام الإسلامية الغربية القصيرة... الخ، التي تتنافس مع الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية في تقديم المحتوى المتنوع والجذاب، مما أثر سلبا على مداومة مشاهدتها.

2- ما هي المدة التي تقضيها في مشاهدة الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية؟

الجدول رقم (24): يمثل توزيع افراد العينة حول مدة مشاهدة الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية (%)
ربع ساعة	29	37,66
نصف ساعة	15	19,48
ساعة	18	23,38
أكثر من ساعة	15	19,48
المجموع	77	100,00

الشكل رقم (7): يمثل مدة مشاهدة افراد العينة للأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية.



الجدول اعلاه والشكل المرافق له توزيع افراد العينة حول مدة مشاهدتهم للأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية، حيث يتبين ان ربع ساعة حصلت على اعلى نسبة قدرت ب 37,66% بعدد 29 تكرارا، اما المرتبة الثانية حصلت عليها مدة ساعة بنسبة 23,38% بعدد 18 تكرارا، في حين حصل كل من نصف ساعة واكثر من ساعة على نسبة 19,48% بعدد 15 تكرارا في المرتبة الاخيرة، ويرجع هذا التباين الى طبيعة مدة الأفلام الوثائقية بصفة عامة التي تتميز بقصر مدتها مقارنة بالأفلام الروائية التي تستغرق مدة اكبر قد تصل الى أكثر من ساعتين، كما أن بعض الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية تكون مقسمة إلى عدة اجزاء قد تكون اثنين أو ثلاثة أو أربعة اجزاء كما هو الحال في فيلم The Muslim Jesus الذي تم تحليله سابقا جاء مقسما الى اربعة اجزاء كل جزء يستغرق من 12 الى 15 دقيقة، وفيلم Islam Fog is lifting ايضا كان مجزءا الى جزأين الاول والثاني، ناهيك ربما عن اهتمام مفردات العينة بأشكال اخرى من البرامج الدينية، والاخبار، وتصفح المواقع الالكترونية والمنصات

الاجتماعية التي تقدم المضمون الإسلامي ومن ثم تنوع مصادر المعلومات لدى المتلقي الغربي/المسلم كما هو موضح في العينة.

3- ما هي الوسيلة التي تستخدمها في مشاهدة الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية؟

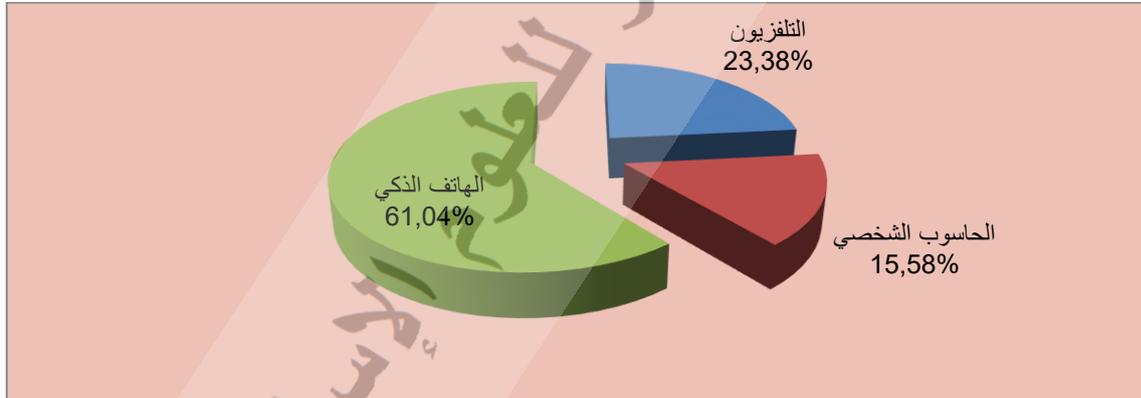
الجدول رقم (25): يمثل توزيع افراد العينة حول الوسيلة التي يستخدمونها في مشاهدة الأفلام

الوثائقية الإسلامية الغربية.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية (%)
التلفزيون	18	23,38
الحاسوب الشخصي	12	15,58
الهاتف الذكي	47	61,04
اللوحة الالكترونية	00	%00
المجموع	77	100,00

الشكل رقم (8): يمثل توزيع افراد العينة حول الوسيلة التي يستخدمونها في مشاهدة الأفلام الوثائقية

الإسلامية الغربية.



يوضح الجدول اعلاه والشكل المرافق له توزيع افراد العينة حول الوسيلة التي يستخدمونها في مشاهدة الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية، اذ يتبين ان الهاتف الذكي حصل على اعلى نسبة قدرت ب 61,04% وبعدها 47 تكرارا، يليه التلفزيون بنسبة 23,38% ب 18 تكرارا، اما الحاسوب الشخصي فحصل على نسبة 15,58% بعدد 12 تكرارا، لتحل اللوحة الالكترونية في المرتبة الاخيرة ب 0% و 0 تكرار.

يتبين من خلال النتائج المتحصل عليها الى أهمية الهاتف الذكي بالنسبة لمفردات العينة كوسيلة لمشاهدة الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية، نظرا للخصائص التي تميزه عن غيره من الوسائل، من خلال

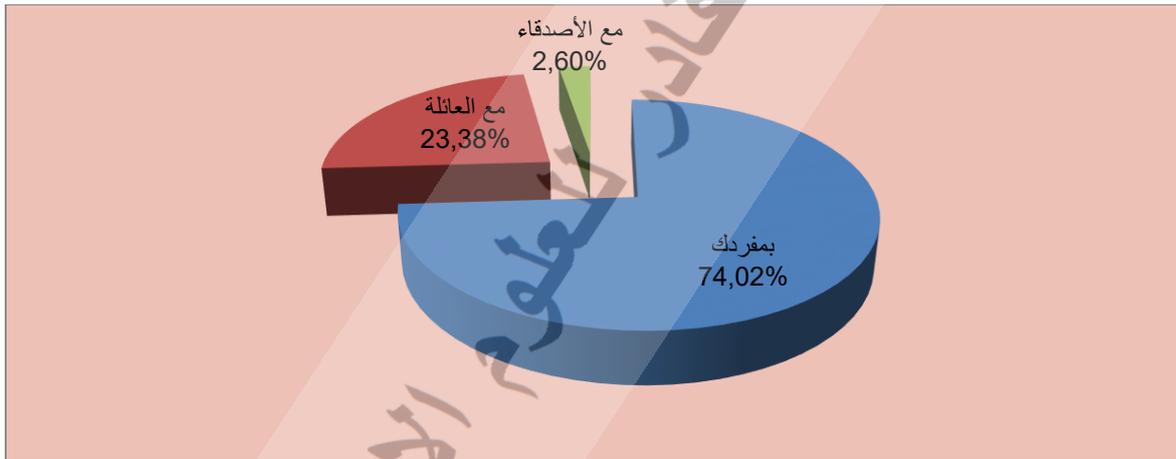
اتصالها بشبكة الانترنت وتزودها بأحدث تقنيات الكامرا والتصوير، القدرة على تحميل وتشغيل مختلف التطبيقات، سهولة الحمل، دقتها ناهيك عن وصلها بالذكاء الاصطناعي الذي جعل الهواتف الذكية تتفوق على الوسائل الأخرى بل وتدمج بينها.

4- مع من تفضل مشاهدة هذه الأفلام؟

الجدول رقم (26): يمثل معية تفضيل افراد العينة مشاهدة الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية (%)
بمفردك	57	74,02
مع العائلة	18	23,38
مع الأصدقاء	2	2,60
المجموع	77	100,00

الشكل رقم (9): يمثل معية تفضيل افراد العينة مشاهدة الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية.



يمثل الجدول أعلاه والشكل المرافق له توزيع افراد العينة حول معية تفضيلهم مشاهدة الأفلام

الوثائقية الإسلامية الغربية، حيث بينت النتائج أنهم يفضلون مشاهدتها بمفردهم بنسبة 74,02% بعدد 57 تكراراً، يليها مع العائلة بنسبة 23,38% بعدد 18 تكراراً، أما الأصدقاء فجاء بالمرتبة الأخيرة بنسبة 2,60% بتكرارين فقط.

نلاحظ أن اغلبية أفراد العينة يفضلون مشاهدة الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية بمفردهم، وهذا مرتبط بالسؤال السابق حول الوسيلة المستخدمة في المشاهدة وهي الهاتف الذكي، الذي ينطوي على نوع من الخصوصية في الوسيلة عكس وسائل الإعلام الأخرى كالتلفزيون مثلاً، كما أن المشاهدة الفردية

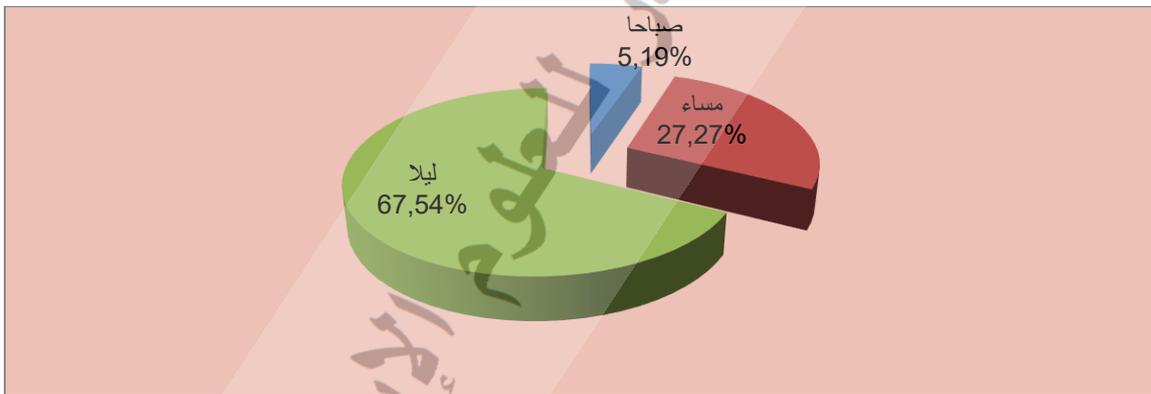
تتميز بتركيز أكبر عكس المشاهدة الجماعية مع الاسرة التي يمكن ان يتخللها التشويش والازعاج، وتقل المشاهدة مع الاصدقاء كون مفردات العينة يفضلون ربما المكوث بالبيت اثناء المشاهدة مع اختيار الوقت المناسب الذي يتفرغون فيه من أعباء العمل والدراسة، كما سنشير في الجدول الموالي.

5- ما هي الأوقات المفضلة لديك في مشاهدة الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية؟

الجدول رقم (27): يمثل الأوقات المفضلة في مشاهدة الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية (%)
صباحا	4	5,19
مساء	21	27,27
ليلا	52	67,53
المجموع	77	100,00

الشكل رقم (10): يمثل الأوقات المفضلة في مشاهدة الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية



يمثل الجدول أعلاه والشكل المرافق له توزيع افراد العينة حول الاوقات المفضلة في مشاهدة الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية، حيث تشير النتائج الى حصول فترة الليل على اعلى نسبة قدرت ب 67,53% بعدد 52 تكرارا، يليها فترة المساء التي بلغت نسبتها 27,27% بعدد 21 تكرارا، اما الفترة الصباحية فقد حلت في المرتبة الاخيرة بنسبة لا تتجاوز 05,19% باربعة تكرارات فقط.

يمكن ايعاز حصول فترة الليل على أعلى نسبة كونها الفترة التي يتفرغ فيها افراد العينة من أعباء الحياة اليومية كالعمل والدراسة، واستغلال هذه الفترة في مشاهدة الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية في

جو من الهدوء والتركيز، ما يحقق استفادة أكبر، عكس الفترة الصباحية التي ترتبط بمشاغل الحياة المتنوعة ومن ثم عدم امكانية التفرغ للمشاهدة.

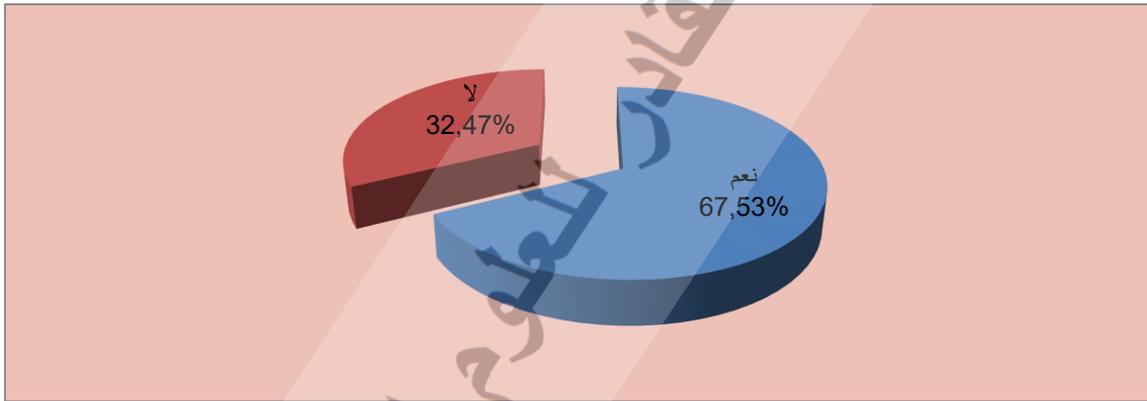
6- هل تناقش مضمون الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية بعد المشاهدة؟

الجدول رقم (28): يمثل توزيع أفراد العينة حول مناقشة مضمون الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية

بعد المشاهدة

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية (%)
نعم	52	67,53
لا	25	32,47
المجموع	77	100,00

الشكل رقم (11): يمثل مناقشة مضمون الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية بعد المشاهدة



تشير النتائج اعلاه من خلال الجدول والشكل المرافق له الى ان اغلب مفردات العينة بنعم أي انهم يفضلون مناقشة مضمون الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية بنسبة بلغت 67,53% بعدد 52 تكرارا، اما الاجابة بلا فيلم فتحصلت على نسبة 32,47%.

يعود تفضيل أفراد العينة الى مناقشة مضمون الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية مع غيرهم الى تبادل الافكار والمعلومات في الحقات النقاشية لمضمون هذه الوثائقيات خاصة وانها تتنوع في المواضيع، وهذا ما يتيح فرص أكبر للاستفادة من اراء الآخرين حيث تعتبر حقلا خصبا لتطوير المعارف وتبادل الخبرات، إضافة الى اكتساب المهارات في التواصل من خلال النقاش الذي يمكن أن يدفع بهم إلى الدفاع

عن الإسلام متى اتاحت الفرصة مع غير المسلمين، ويعد النقاش من أفضل وسائل الاتصال الشفوي التي تساعد الفرد على تشكيل آرائه والاستفادة من خبرات غيره حول مختلف القضايا والمواضيع المرتبطة بالإسلام التي عالجتها الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية.

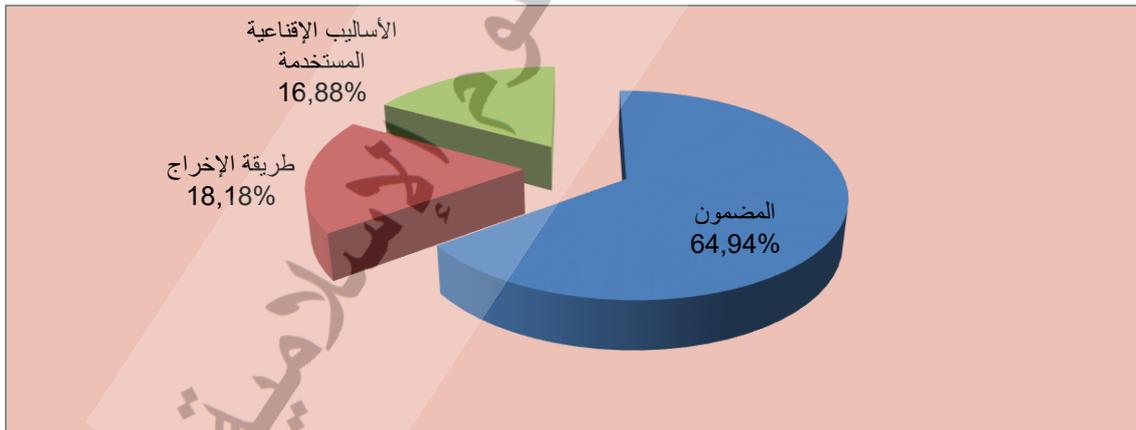
2-4 الأساليب الإقناعية المستخدمة في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية

7- ما هو سبب انجذابك لمشاهدة الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية؟

الجدول رقم(29): توزيع أفراد العينة حول سبب الانجذاب لمشاهدة الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية (%)
المضمون	50	64,94
طريقة الإخراج	14	18,18
الأساليب الإقناعية المستخدمة	13	16,88
المجموع	77	100,00

الشكل رقم(12): توزيع أفراد العينة حول سبب الانجذاب لمشاهدة الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية



يمثل الجدول أعلاه والشكل المرافق له سبب انجذاب أفراد العينة إلى مشاهدة الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية، حيث تبين النتائج أن المضمون تحصل على أعلى نسبة تقدر بـ 64,94% بعدد 50 تكرار، يليه طريقة الإخراج التي بلغت نسبتها 18,18% بـ 14 تكرار، وهي نسبة ليست بعيدة عن الأساليب الإقناعية التي تحصلت على نسبة 16,88% بعدد 13 تكرار.

يمكن ايعاز تفوق مضمون الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية إلى تنوع المواضيع التي تطرحها وتناقشها، اذ تتراوح بين المواضيع العقائدية، السيرة النبوية، الشريعة الإسلامية ومقارنة الأديان، الإسلاموفوبيا والعصر الذهبي للحضارة الإسلامية، كما بينا ذلك في الدراسة التحليلية على المستوى التداولي أو على مستوى التحليل السيميولوجي، فالموضوع يكتسي أهمية بالغة في هذه الوثائقيات، اذ تساهم في بناء معارف المتلقي الغربي/مسلم وغير مسلم، وتشكيل آرائه واتجاهاته نحو القضايا المطروحة، فنجاح الفلم الوثائقي الإسلامي مرهون باختيار المضمون الجيد، غير أن هذا الأخير لا يكفل نجاح العملية الإقناعية إلا اذا تكاتف مع طريقة الأخراج الجيد والأساليب الإقناعية المستخدمة، التي من شأنها جذب المتلقي وتحقيق الهدف من الرسالة في اطار عملية الإقناع.

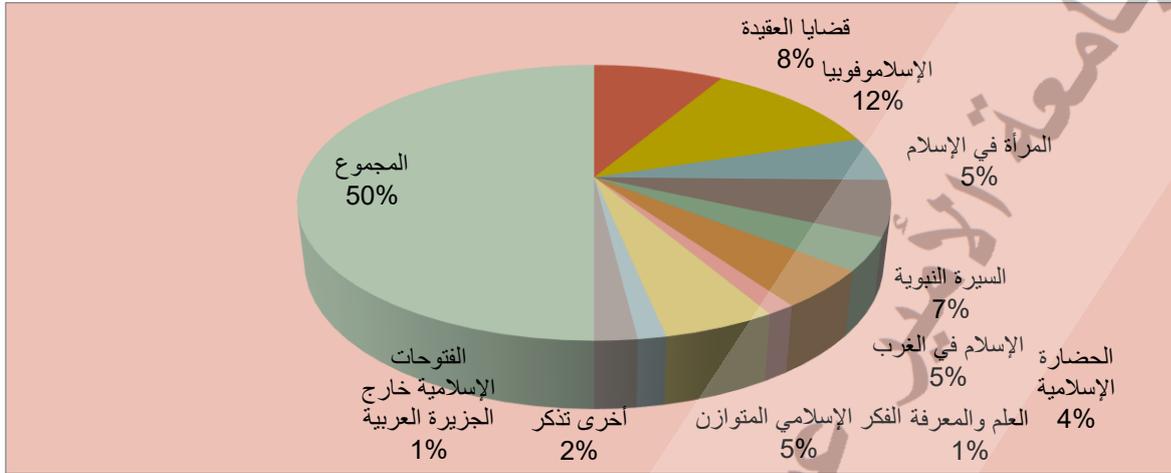
8- ما هي المواضيع الأكثر تناولا في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية؟

الجدول رقم(30): توزيع أفراد العينة حول المواضيع الأكثر تناولا في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية (%)
قضايا العقيدة	13	16,88
الإسلاموفوبيا	18	23,38
المرأة في الإسلام	8	10,39
السيرة النبوية	10	12,99
الحضارة الإسلامية	6	7,79
الإسلام في الغرب	7	9,09
العلم والمعرفة	2	2,60
الفكر الإسلامي المتوازن	8	10,39
الفتوحات الإسلامية خارج الجزيرة العربية	2	2,60
أخرى تذكر	3	3,90
المجموع	77	100,00

الشكل رقم(13): توزيع أفراد العينة حول المواضيع الأكثر تناولا في الأفلام الوثائقية الإسلامية

الغربية



يوضح الجدول أعلاه والشكل المرافق له المواضيع الأكثر تناولا في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية، إذ تشير النتائج الى حصول موضوع الإسلاموفوبيا على أعلى نسبة تقدر ب 23,38% ب 18 تكرارا، يليه قضايا العقيدة بنسبة 16,88% بعدد 13 تكرارا، لتأتي بعدها مواضيع السيرة النبوية بنسبة 12,99% ب 10 تكرارات، يليها مواضيع المرأة في الإسلام والفكر الإسلامي المتوازن بنسبة 10,39% ب 08 تكرارات، اما مواضيع الإسلام في الغرب فيلّم تحصل الا على نسبة 09,09% بعدد 07 تكرارات، يليها الحضارة الإسلامية التي تحصلت على نسبة 07,79% ب 06 تكرارات، يليها مواضيع اخرى بنسبة 03,90% ب 03 تكرارات، أما المرتبة الأخيرة فكانت من نصيب مواضيع العلم والمعرفة والفتوحات الإسلامية خارج الجزيرة العربية بنسبة 02,60% بتكرارين فقط.

نلاحظ ان موضوع الإسلاموفوبيا يتصدر قائمة المواضيع الأكثر تداولاً في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية، ويعود ذلك الى ارتباط الصورة التّمطية للإسلام في الغرب خاصة بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، ما أفرز حالة من الرهاب تجاه كل ما هو إسلامي، وهذه النتيجة تتطابق مع الجانب التحليلي في الفصل السابق إذ تم رصد موضوع الإسلاموفوبيا تقريبا في كل الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية التي تم تحليلها تداوليا وسيميولوجيا، حيث تناول فيلم Muhammad Legacy of the Muslim Jesus و The Muslim Jesus fog is lifting و فيلم Islam fog is lifting موضوع الإسلاموفوبيا باعتباره من أهم المواضيع التي يستوجب على الإعلام الإسلامي عموما والأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية خاصة تسليط الضوء عليه لتصحيح الصورة التّمطية للإسلام في الغرب وإزالة ما يلتف حوله من الشبهات الباطلة المبنية على التعصب والقوالب الإعلامية الجاهزة ضمن اجندات معينة.

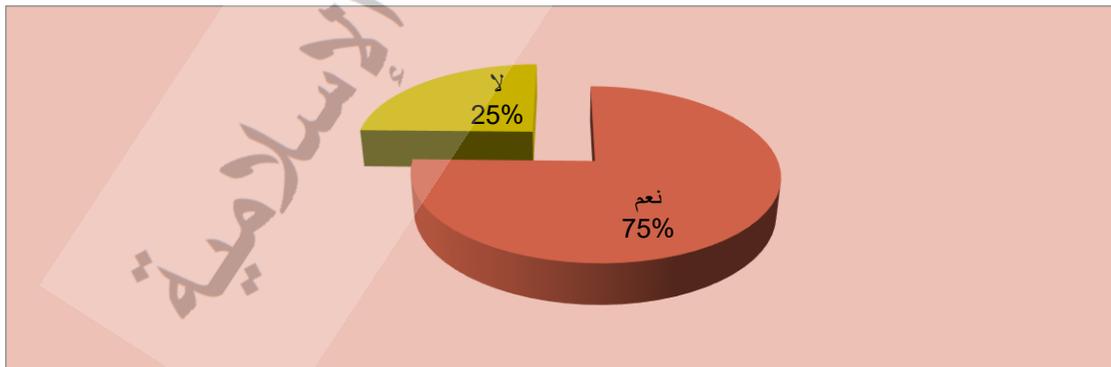
تعتبر مواضيع العقيدة محط اهتمام الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية، نظرا لأهمية العقيدة الصحيحة في حياة الفرد المسلم والانسان عموما، ويمكن ربط هذه النتيجة بما تم عرضه في الفصل السابق من السياقات المرتبطة بالأفلام ومضمون الرسالة في الأفلام عينة الدراسة. كما أن لمواضيع السيرة النبوية حضور في مضمون هذه الوثائقيات حسب ما ادلى به أفراد عينة الدراسة، فالجمهور/المسلم وغير المسلم بحاجة الى التعرف على سيرة سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام والافتداء بها لما لها من أثر طيب في حياة الانسان.

9- هل تستخدم الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية أساليب إقناعية لتصحيح صورة الإسلام في الغرب؟

الجدول رقم (31): توزيع أفراد العينة حول استخدام الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية أساليب إقناعية لتصحيح صورة الإسلام في الغرب.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية (%)
نعم	58	75,32
لا	19	24,68
المجموع	77	100,00

الشكل رقم (14): توزيع أفراد العينة حول استخدام الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية أساليب إقناعية لتصحيح صورة الإسلام في الغرب.



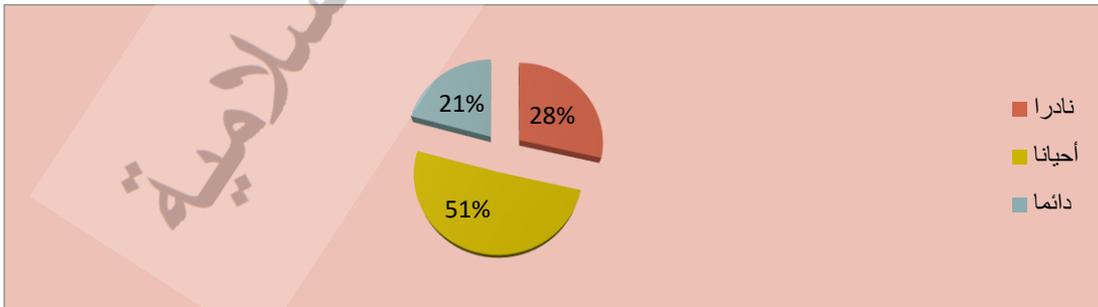
يمثل الجدول أعلاه والشكل المرافق له اجابات المبحوثين حول استخدام الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية أساليب اقناعية لتصحيح صورة الإسلام في الغرب، حيث تشير النتائج الى حصول الاجابة بنعم على اكبر نسبة قدرت ب 75,32% بعدد 58 تكرارا، أما الاجابة بلا فقد تحصلت على 19 تكرارا ونسبة قدرت ب 24,68%.

يتبين من خلال النتائج ان أغلب أفراد العينة أجابوا بنعم، أي ان الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية تستخدم فعلا أساليب اقناعية لتصحيح صورة الإسلام في الغرب، نظرا لأهمية العملية الإقناعية في اقناع الغرب بحقيقة الإسلام بعيدا عن الصّور التّمطية التي تبثها وسائل الإعلام الغربية، اذ لا يمكن نجاح الرسالة الإعلامية الإسلامية الا بوجود أساليب الإقناع المتنوعة لاستمالة المتلقي الغربي، كما يمكن ايعاز الاجابة بلا ربما الى عدم رضا افراد العينة عن نجاعة الأساليب الإقناعية المستخدمة في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية التي ربما تحتاج الى استراتيجية اقناعية اكبر بهدف تصحيح صورة الإسلام في الغرب.

10- إلى أي مدى تتأثر بأساليب الإقناع المستخدمة في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية؟
الجدول رقم(32):توزيع أفراد العينة حول مدى تأثرهم بأساليب الإقناع المستخدمة في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية (%)
نادرا	22	28,57
أحيانا	39	50,65
دائما	16	20,78
المجموع	77	100,00

الجدول رقم(15):توزيع أفراد العينة حول مدى تأثرهم بأساليب الإقناع المستخدمة في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية.



يتبين من خلال الجدول رقم (32) والشكل المرافق له، أن الإجابة ب أحيانا تحصلت على أعلى نسبة تقدر ب 50,65 % بعدد 39 تكرارا، لتحل الإجابة ب نادرا 28,57 % بعدد 22 تكرارا، أما الإجابة ب دائما فحلت في المرتبة الأخيرة بنسبة 20,78 % بعدد 16 تكرارا. نلاحظ من خلال

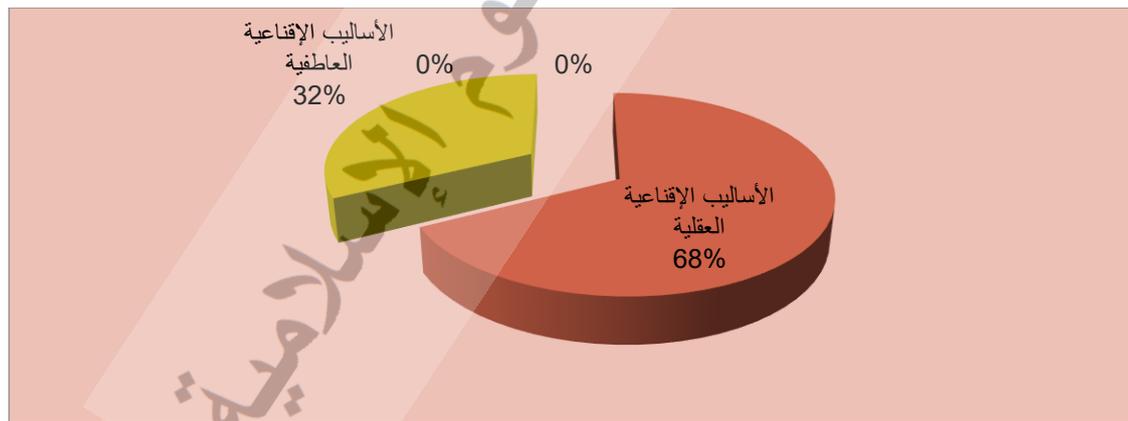
هذه النتائج ضرورة تعزيز فعالية الأساليب الإقناعية المستخدمة في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية لتحقيق تأثير أكبر على المتلقي الغربي/ المسلم وغير المسلم، خاصة في ظل المنافسة القوية مع الإعلام الغربي الذي يضمن القوالب الإعلامية الجاهزة للمتلقين من تشويه وتضليل لصورة الإسلام في الغرب، فكلما كانت أساليب الإقناع فعالة وبمستوى أعلى من الكفاءة، كلما كان تحقيق أهداف الرسالة أسهل وأسرع للوصول إلى مدارك ووجدان المشاهدين، إذ يعتبر الإقناع أحد أهم الأدوات في تحقيق التأثير المطلوب لمضمون الرسالة في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية، لأن ضمان وصول الرسالة إلى جمهور المشاهدين ليس بالأمر الهين إنما يستدعي خطة إقناعية تتحد فيها الاستمالات العقلية والعاطفية. 11-

ما هي الأساليب الإقناعية الأكثر تأثيراً حسب رأيك؟

الجدول رقم (33): توزيع أفراد العينة حول الأساليب الإقناعية الأكثر تأثيراً

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية (%)
الأساليب الإقناعية العقلية	52	67,53
الأساليب الإقناعية العاطفية	25	32,47
المجموع	320	100,00

الشكل رقم (16): توزيع أفراد العينة حول الأساليب الإقناعية الأكثر تأثيراً



يشير الجدول اعلاه والشكل المرافق له، الى اجابات المبحوثين حول الأساليب الإقناعية الأكثر تأثيراً، حيث تحصلت الأساليب الإقناعية على المرتبة الأولى بنسبة 67,53% بعدد 52 تكراراً، اما الأساليب الإقناعية العاطفية فتحصلت على 32,47% ب 25 تكراراً.

تحظى الأساليب الإقناعية العقلية بأهمية بالغة في مضمون الرسالة للفيلم الوثائقي الإسلامي الغربي، فهي تهدف الى مخاطبة العقل نظير ما يتميز به من البدهة والقدرة على الوصول الى المعرفة وادراك الحقائق المرتبطة بالإسلام وتصنيفها، فمخاطبة عقل المتلقي الغربي، ويحظى العقل بمكانة بارزة في الإسلام وورد ذكره في عدة مواضع من القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (سورة البقرة، الآية 44)، فهو ما يميز الانسان عن سائر المخلوقات، يقول تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ (سورة الاسراء، الآية 70)، وبفضله يتمكن الانسان من التمييز بين الاشياء والموجودات، فهو اداة للعلم والادراك ووسيلة للتمييز بين الحق والباطل، اذ يعد العقل من آثار التكريم الرباني للانسان فمن خلاله ندرك سبب الوجود والاستخلاف في الأرض، كما أنه مناط التكليف فالكثير من العبادات التي يؤديها المسلم تستوجب حضور العقل، فضلا إلى كونه وسيلة للابتكار، الإبداع، التبصر والحكمة.

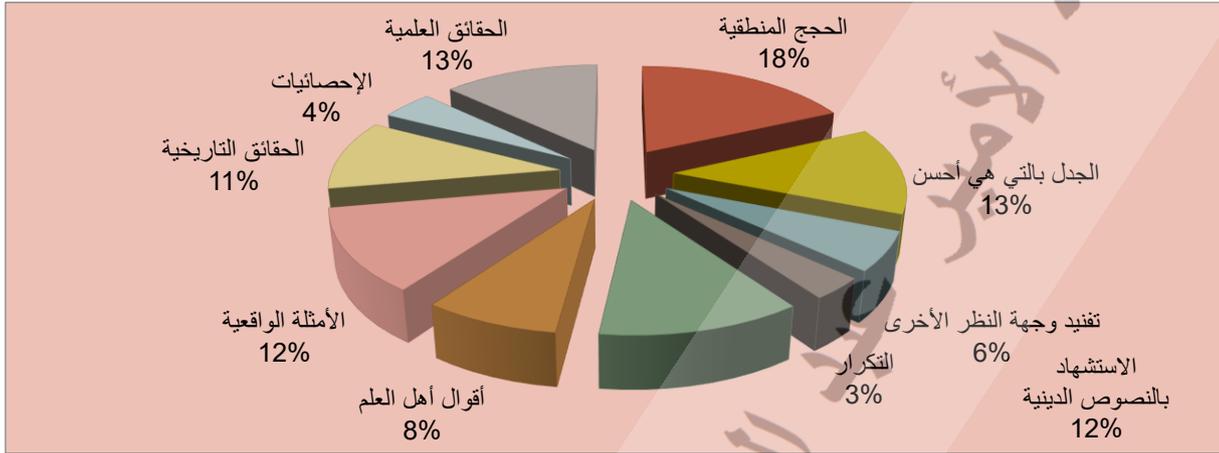
12- ما هي الأساليب الإقناعية العقلية الأكثر تأثيرا لتصحيح صورة الإسلام في الغرب في هذه الأفلام؟

الجدول رقم(34):توزيع أفراد العينة حول الأساليب الإقناعية العقلية الأكثر تأثيرا لتصحيح صورة الإسلام في الغرب في هذه الأفلام

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية (%)
الحجج المنطقية	50	18,05
الجدل بالتي هي أحسن	36	13,00
تفنيد وجهة النظر الأخرى	16	5,78
التكرار	9	3,25
الاستشهاد بالنصوص الدينية	33	11,91
أقوال أهل العلم	22	7,94
الأمثلة الواقعية	34	12,27
الحقائق التاريخية	29	10,47
الإحصائيات	12	4,33

13,00	36	الحقائق العلمية
100,00	277	المجموع

الجدول رقم(17)توزيع أفراد العينة حول الأساليب الإقناعية العقلية الأكثر تأثيرا لتصحيح صورة الإسلام في الغرب في هذه الأفلام



يمثل الجدول أعلاه والشكل المرافق له توزيع إجابات أفراد العينة حول الأساليب الإقناعية العقلية الأكثر تأثيرا في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية، حيث يتبين أن الحجج المنطقية تحصلت على أعلى نسبة قدرت ب 18,05% بعدد 50 تكرارا، أما المرتبة الثانية فكانت من نصيب الجدل بالتي هي أحسن والحقائق العلمية بنسبة 13,00% بعدد 36 تكرارا، في حين حصدت الأمثلة الواقعية المرتبة الثالثة بنسبة 12,27% ب 34 تكرارا، ليأتي الاستشهاد بالنصوص الدينية في المرتبة الرابعة ب 33 تكرارا بنسبة 11,91%، أما الحقائق التاريخية فتحصلت على المرتبة الخامسة بنسبة 10,47% بعدد 29 تكرارا، أما أقوال أهل العلم فوردت بالمرتبة السادسة بنسبة 7,94% ب 22 تكرارا، في حين كانت المرتبة السابعة من نصيب تفنيد وجهة النظر الأخرى بنسبة 5,78% ب 16 تكرارا، لتحل الإحصائيات في المرتبة الثامنة بنسبة 4,33% ب 12 تكرارا، أما المرتبة التاسعة والأخيرة فكانت من نصيب التكرار بنسبة 3,25% ب 09 تكرارات.

تحتل الأساليب الإقناعية العقلية بأهمية بالغة في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية كما أشرنا في الجدول السابق، كما بينت النتائج التحليلية التبادلية الى تظافر كل أشكال الأساليب العقلية في نجاح وصول الرسالة الى المتلقي الغربي/المسلم وغير المسلم، ولعل استخدام الحجج المنطقية كما تبين النتائج

يعد من أهم هذه الأساليب التي تخاطب العقل وتبعث فيه روح التحليل والتصنيف ومن ثم استخلاص النتائج والبراهين، وإثبات الحقائق ومنها تصحيح صورة الإسلام نظرا لخصوصية الطابع العقلائي للمجتمع الغربي الذي يؤمن بكل ما يتوافق مع العقل ومنها الحجج المنطقية، التي تمنح المشاهد الغربي لهذه الوثائقيات القدرة على التفكير السليم وتوجيه مداركه الى تمحيص واستقراء الحقائق واستنتاجها بهدف الوصول الى نتائج صحيحة مرتبطة بحقيقة الإسلام، عكس ما تروج له وسائل الإعلام الغربية من حملات مسيئة لكل ما هو إسلامي وما ينتج عنه من عنصرية وكراهية للإسلام في العالم الغربي. ويمكن ايعاز أهمية أسلوب الجدل والحقائق العلمية الى قدرة هذين الأسلوبين على إقناع المتلقي بصحة الرسالة في مضمون الفلم الوثائقي الإسلامي الغربي وتوافقها مع العقل من خلال البراعة الحجاجية للجدل، وإبراز الهدف من الرسالة الإقناعية التي تتقصد عدم التحامل والتغليط وانما إبراز الحقيقة فقط التي لا تختلف معها الفطرة الانسانية ولا يحتاج ذلك الا الى التبصر وادراك الحقائق.

13- هل تعتقد أن الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية توظف الأساليب الإقناعية العقلية لأنها؟

الجدول رقم (35): توزيع أفراد العينة حول سبب توظيف الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية للأساليب الإقناعية العقلية

النسبة المئوية (%)	التكرار	الاحتمالات
33,77	26	تتوافق مع الفطرة الإنسانية
45,45	35	تظهر الجوانب المختلفة للحقيقة
20,78	16	يتفق حولها الناس رغم اختلاف أفكارهم
100,00	77	المجموع

الشكل رقم (18): توزيع أفراد العينة حول سبب توظيف الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية للأساليب الإقناعية العقلية



يمثل الجدول أعلاه والجدول المرافق له سبب توظيف الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية للأساليب الإقناعية العقلية، حيث تشير النتائج الى حصول ان هذه الأفلام تظهر الجوانب المختلفة للحقيقة على أعلى نسبة تقدر ب 45,45% بعدد 35 تكرارا، ليحل سبب انها تتوافق مع الفطرة الانسانية ثانيا بنسبة 33,77% بعدد 26 تكرارا، واخيرا يتفق حولها الناس رغم اختلاف أفكارهم بنسبة 20,78% بعدد 16 تكرارا.

تحاول أساليب الإقناع العقلية استمالة الجوانب الادراكية والمعرفية للمتلقي عبر اظهار الجوانب المختلفة للحقيقة بناء على اسس علمية وحجج منطقية يمكن ان يسلم بها المشاهد للأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية، فهي بذلك تساهم في تحصين المتلقي من الرسائل المضادة كما أنها أكثر فاعلية على المدى الطويل، فالمشاهد هنا أمام سلسلة من الحقائق حول قضية معينة من شأنها الدفاع عن الإسلام وتصحيح صورته في الغرب، وهي ليست عملية سهلة إنما تحتاج لذلك إستراتيجية اقناعية محكمة يضمن من خلالها القائم بالاتصال نجاعة الرسالة الإقناعية واستمالة المتلقي الغربي المحاصر بمختلف وسائل الإعلام التي تعمل أغلبها على تشويه صورة الإسلام.

لا شك أن الأساليب الإقناعية تتوافق مع الفطرة الانسانية، لأن العقل قادر على تمحيص الأخبار وتقصي الحقائق وفرزها بما يتوافق مع فطرته، فالإنسان مجبول على حب المعرفة والحصول على المعلومات الموثوقة البعيدة عن الأغاليط التي تورث التعصب والكراهية كما هو الحال بالنسبة للإسلام في الإعلام الغربي المضلل، فلا شك انه يميل الى تصديق الحقيقة رغم اختلاف الأفكار والاتجاهات حول القضايا بما في ذلك الإسلام في العالم الغربي.

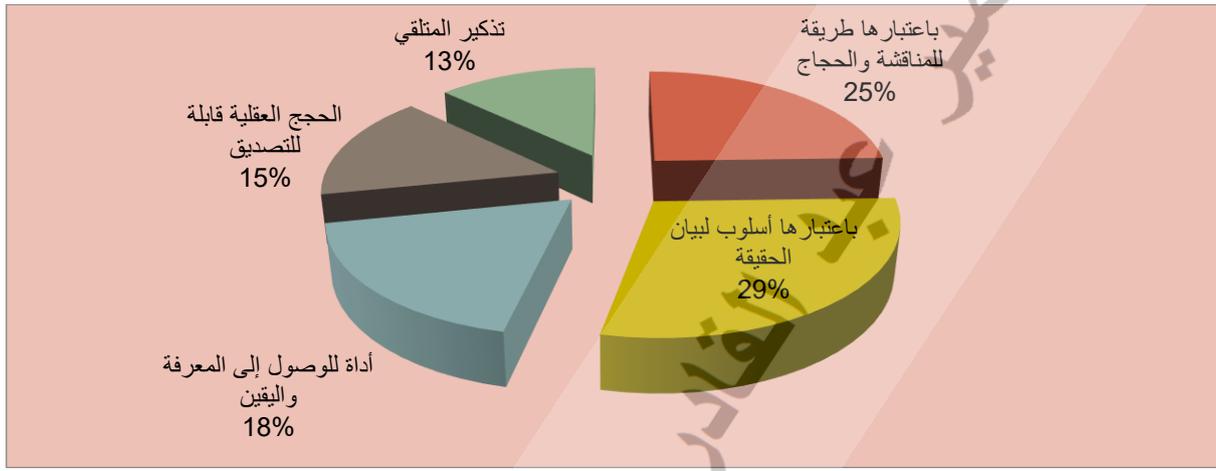
14- ما هي أهمية توظيف الأساليب الإقناعية العقلية في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية؟

الجدول رقم (36): توزيع أفراد العينة الدراسة حول أهمية توظيف الأساليب الإقناعية العقلية في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية (%)
باعتبارها طريقة للمناقشة والحجاج	40	24,54
باعتبارها أسلوب لبيان الحقيقة	47	28,83

18,40	30	أداة للوصول إلى المعرفة واليقين
15,34	25	الحجج العقلية قابلة للتصديق
12,88	21	تذكير المتلقي
100,00	163	المجموع

الشكل رقم (19): توزيع أفراد العينة الدراسة حول أهمية توظيف الأساليب الإقناعية العقلية في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية.



يمثل الجدول أعلاه والشكل المرافق له أهمية توظيف الأساليب الإقناعية العقلية في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية، حيث تبين النتائج حصول الاجابة باعتبارها أسلوب لبيان الحقيقة على اعلى نسبة قدرت ب 28,83% بعدد 47 تكرارا، ليحل بعدها في المرتبة الثانية باعتبارها طريقة للمناقشة والحجاج بنسبة 24,54% ب 40 تكرارا، اما المرتبة الثالثة فكانت من نصيب أداة للوصول الى المعرفة واليقين بنسبة 18,40% بعدد 30 تكرارا، يليها في المرتبة الرابعة الحجج العقلية قابلة للتصديق بنسبة 15,34% بعدد 25 تكرارا، وأخيرا تذكير المتلقي بنسبة 12,88% ب 21 تكرارا.

مما لا شك فيه أن الأساليب الإقناعية العقلية تعد أسلوبا لبيان الحقيقة، لأن العقل يميل الى تصديق الحقيقة وليس الأكاذيب والتزييف، فكلما كانت الرسالة الإقناعية في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية تبين جوانب الحقيقة، كانت أقدر على استمالة المتلقي الغربي/المسلم وغير المسلم، باعتباره محاطا بالكثير من وسائل الإعلام المضللة التي تنشر اخبارا مزيفة مشحونة بمشاعر الكراهية والتشويه لكل ما هو إسلامي.

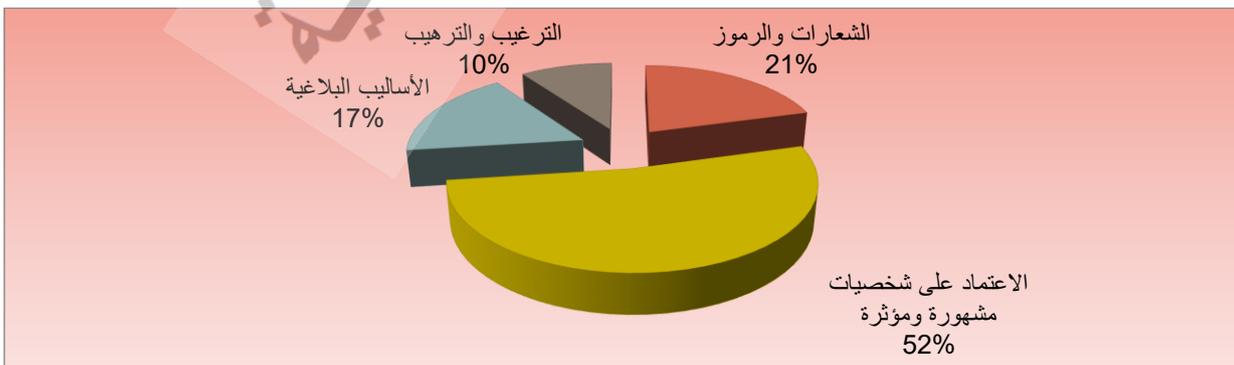
يمكن إيعاز حصول أهمية باعتبارها أسلوباً للمناقشة والحجاج، لأن الرسالة تكون أكثر فاعلية في الإقناع عندما تكون قادرة على المحاججة ومناقشة الرسائل المضادة في عمليات الإقناع من خلال عمليات البرهنة وإثبات الحقائق، فهي مقياس درجة التصديق لدى المتلقي، فكلما كانت الرسالة الإقناعية للفيلم الوثائقي الإسلامي الغربي مدعمة بالبراهين والمحاججة كانت أقدر على استمالة المشاهدين من المسلمين وغير المسلمين. كما أن الأساليب الإقناعية العقلية تعد أداة للوصول إلى المعرفة واليقين من خلال تقديم الأسانيد والدلائل التي يقبلها ويصدقها العقل، ان للحجج العقلية أهمية من حيث قابليتها للتصديق لأنها تتوافق مع فطرة الانسان الذي يميل إلى تبني الحقائق ونبذ اشكال التزييف والكذب كما يحدث في مضامين الدعاية المرتبطة بتشويه صورة الإسلام في الغرب.

15- ما هي الأساليب الإقناعية العاطفية المستخدمة في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية؟

الجدول رقم (37): توزيع أفراد العينة حول الأساليب الإقناعية العاطفية المستخدمة في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية (%)
الشعارات والرموز	23	20,72
الاعتماد على شخصيات مشهورة ومؤثرة	58	52,25
الأساليب البلاغية	19	17,12
الترغيب والترهيب	11	9,91
المجموع	111	100,00

الشكل رقم (20): توزيع أفراد العينة حول الأساليب الإقناعية العاطفية المستخدمة في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية.



يمثل الجدول أعلاه والشكل المرافق له الأساليب الإقناعية العاطفية المستخدمة في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية، حيث تبين النتائج حصول أسلوب الاعتماد على الشخصيات المشهورة والمؤثرة على أعلى نسبة تقدر ب 52,25% بعدد 58 تكرارا، ليحل بعده أسلوب الشعارات والرموز بنسبة 20,72% ب 23 تكرارا، أما المرتبة الثالثة فكانت من نصيب الأساليب البلاغية بنسبة 17,12% ب 19 تكرارا، واخيرا أسلوب الترغيب والترهيب بنسبة 09,91% ب 11 تكرارا.

يعود تفوق أسلوب الاعتماد على شخصيات مشهورة على أكبر نسبة إلى أهميته في استمالة المتلقي عاطفيا وخلق نوع من الانجذاب نحو هذه الشخصيات، وتجلى ذلك في ما تم رصده في الدراسة التحليلية التبادلية وكذا السيميولوجية الى توظيف الأفلام قيد الدراسة Muhammad Legacy of a Prophet لشخصيات مشهورة مثل, Karen Armstrong , Hamza Yusuf، أما فيلم Fog is lifting, Islam in brief فقد اعتمد على شخصية Fadel Sulaimen, Suhaib Webb، وكذا بعض الشخصيات التاريخية والعلمية المشهورة مثل ديكارت، مويس بوكاي، ارسطو، أما فيلم Hajj, a lifetime experience، فقد اعتمد على شخصية رئيسية مشهورة وهو الامام Hamid Slimi، اما فيلم The Muslim Jesus فقد اعتمد ايضا على العديد من الشخصيات المشهورة مثل Karen Armstrong, Hamza Yusuf، فتوظيف هذه الشخصيات يعطي مصداقية اكبر للمعلومات المتضمنة في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية، ومن ثم استمالة المشاهد الذي يتأثر ويتق بها.

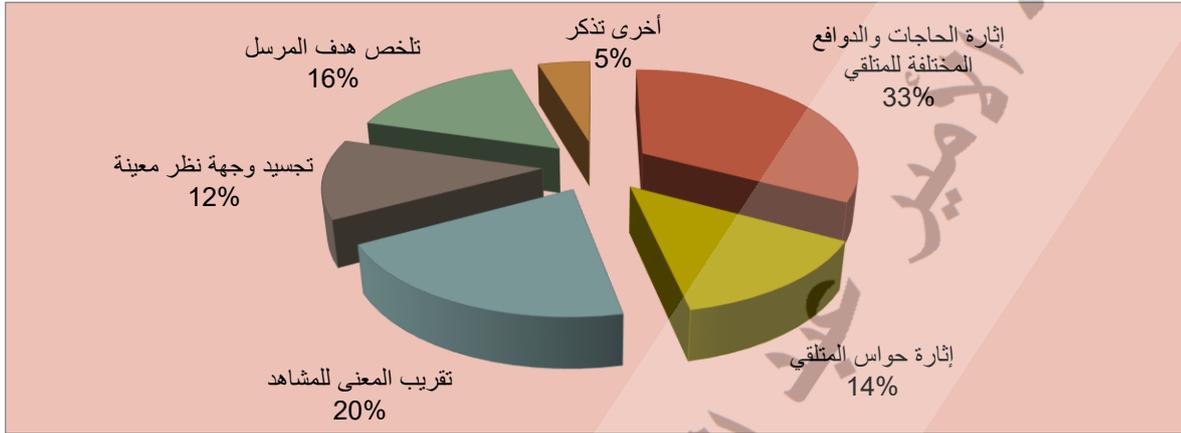
16- ما هي أهمية الأساليب الإقناعية العاطفية المستخدمة في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية؟

الجدول رقم (38): توزيع أفراد العينة حول أهمية الأساليب الإقناعية العاطفية المستخدمة في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية.

النسبة المئوية (%)	التكرار	الاحتمالات
32,89	50	إثارة الحاجات والدوافع المختلفة للمتلقي
13,82	21	إثارة حواس المتلقي
20,39	31	تقريب المعنى للمشاهد
12,50	19	تجسيد وجهة نظر معينة
15,79	24	تلخيص هدف المرسل

4,61	7	أخرى تذكر
100,00	152	المجموع

الشكل رقم (21): توزيع أفراد العينة حول أهمية الأساليب الإقناعية العاطفية المستخدمة في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية.



يمثل الجدول أعلاه والشكل المرافق له أهمية الأساليب الإقناعية العاطفية المستخدمة في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية، حيث تبين النتائج حصول اثاره الحاجات والدوافع المختلفة للمتلقي على أعلى نسبة تقدر ب 32,89% ب 50 تكراراً، يليها في المرتبة الثانية تقريب المعنى للمشاهد بنسبة 20,39% ب 31 تكراراً، ليحل في المرتبة الثالثة تلخيص هدف المرسل بنسبة 15,79% ب 24 تكراراً، لياي بعدها اثاره حواس المتلقي بنسبة 13,82% ب 21 تكراراً، يليه تجسيد وجهة نظر معينة بنسبة 12,50% ب 19 تكراراً، اما المرتبة الاخيرة كانت من نصيب اخرى تذكر بنسبة 04,61% ب 07 تكرارات وكانت تتمثل في تحقيق درجة تأثير أكبر، مخاطبة حواس المتلقي، تؤدي الى درجة أعلى من القبول للرسالة الإعلامية المقدمة في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية.

تحظى مخاطبة حاجات ودوافع المتلقي بأهمية بالغة في عملية الإقناع بالاستمالات العاطفية، اذ تعتمد الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية الى هذا الأسلوب لتحقيق فاعلية أكبر ودرجة تأثير أكبر، اذ تكون قريبة من ميولات والحاجات التي يرمي المتلقي الى تحقيقها، فكلما حقق الانسان احتياجاته ودوافعه كان أقرب الى تحقيق التوازن والاستقرار النفسي التي تعد من مكونات سلوك واتجاهات وقيم الأفراد.

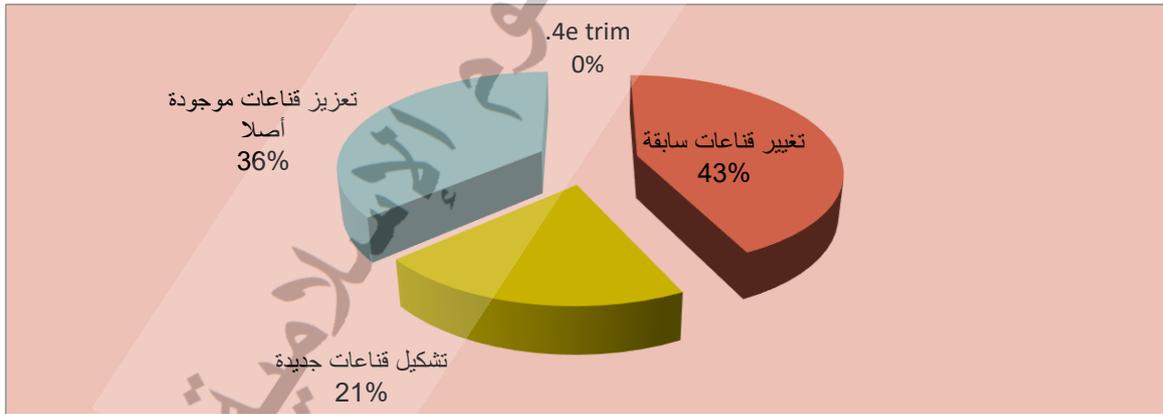
تحاول الأساليب العاطفية في الإقناع من خلال سلاستها الى تقريب المعنى للمشاهد، وتبسيطه في مخاطبة العواطف ووجدان المتلقي وحواسه من خلال القدرة على التعامل مع المحيط الاجتماعي من خلال الرسائل التي يتلقاها من هذه الوثائقيات ومن ثم الحصول على الاستجابة السلوكية المرغوبة من قبل القائم بالاتصال.

17- ما هي أهداف الإستراتيجية الإقناعية للأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية؟

الجدول رقم (39) توزيع أفراد العينة حول أهداف الإستراتيجية الإقناعية للأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية (%)
تغيير قنوات سابقة	33	42,86
تشكيل قنوات جديدة	16	20,78
تعزير قنوات موجودة أصلا	28	36,36
المجموع	77	100

الشكل رقم (22) توزيع أفراد العينة حول أهداف الإستراتيجية الإقناعية للأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية.



يمثل الجدول أعلاه والشكل المرافق له أهداف الإستراتيجية الإقناعية للأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية، اذ تشير النتائج الى حصول تغيير قنوات سابقة على أكبر نسبة تقدر ب 42,86% بعدد 33 تكرارا، اما المرتبة الثانية فكانت من نصيب تعزير قنوات موجودة أصلا بنسبة 36,36% ب

28 تكرارا، أما المرتبة الأخيرة فتحصل عليها تشكيل قناعات جديدة بنسبة 20,78% ب 16 تكرارا.

يمكن ايعاز حصول تغيير قناعات سابقة على أعلى نسبة الى كون الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية تخاطب المجتمع الغربي الذي يتعرض لمضامين الإعلام الغربي التي تشوه صورة الإسلام في السينما، نشرات الاخبار، مضامين الصحف، الكاريكاتير. .. الخ، وهذا يعني أن الاستراتيجية الإقناعية تهدف الى تغيير الاتجاهات السائدة لدى الجمهور الغربي المحمل بالقوالب الإعلامية الجاهزة التي تخدم اجندات معينة، وقد تبين ذلك جليا في الدراسة التحليلية لعينة الأفلام، ففي فيلم Muhammad Legacy of a Prophet تناول الفلم سيرة سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام بشكل غير مسبوق بهدف تشكيل قناعات جديدة عن شخصه صلى الله عليه وسلم في ظل حملات التشويه التي تطاله عبر وسائل الإعلام الغربية، كما تجلى ذلك ايضا في فيلم The Muslim Jesus الذي يعتبر فيلما يتناول قصة السيد المسيح من المنظور الإسلامي بهدف تغيير قناعات المسيحيين السابقة، أما فيلم Fog is lifting, Islam in brief فقد حاول ايضا تغيير القناعات السابقة للجمهور الغربي حول الإسلام الذي شوهته وسائل الإعلام وتوغل في الازدراء والاستخفاف بكل ما هو اسلامي.

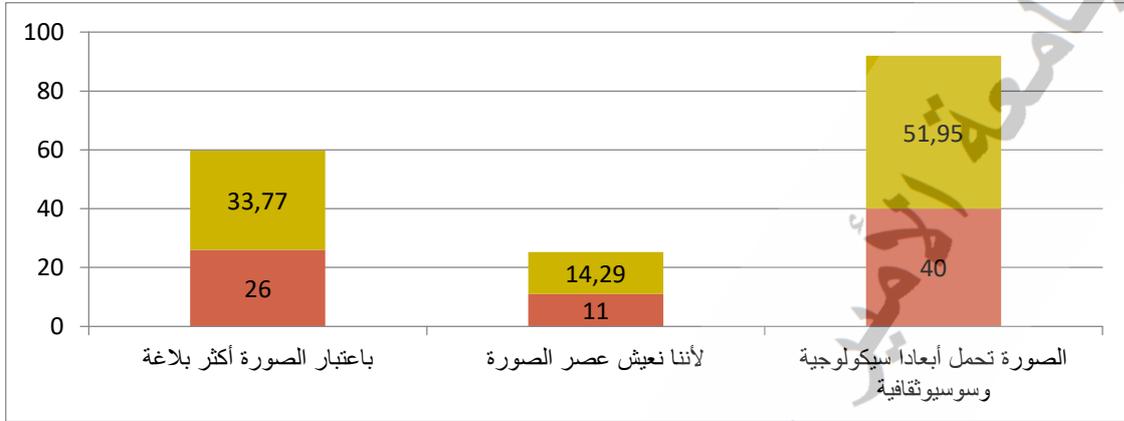
18- كيف يمكن أن تلعب الصورة دورا في إقناع الغرب بحقيقة الإسلام من خلال هذه الأفلام؟

الجدول رقم (40): توزيع أفراد العينة حول دور الصورة في إقناع الغرب بحقيقة الإسلام من خلال هذه الأفلام

النسبة المئوية (%)	التكرار	الاحتمالات
33,77	26	باعتبار الصورة أكثر بلاغة
14,29	11	لأننا نعيش عصر الصورة
51,95	40	الصورة تحمل أبعادا سيكولوجية وسوسيوثقافية
100,00	77	المجموع

الشكل رقم (23): توزيع أفراد العينة حول دور الصورة في إقناع الغرب بحقيقة الإسلام من خلال

هذه الأفلام



يمثل الجدول اعلاه والشكل المرافق له دور الصورة في اقناع الغرب بحقيقة الإسلام من خلال هذه الأفلام، اذ تشير النتائج الى حصول الصورة تحمل أبعادا سيكولوجية وسوسيوثقافية على أعلى نسبة تقدر ب 51,95% بعدد 40 تكرارا، ليحل بعدها باعتبار الصورة أكثر بلاغة بنسبة 33,77% ب 26 تكرارا، وأخيرا لأننا نعيش عصر الصورة بنسبة 14,29% بعدد 11 تكرارا.

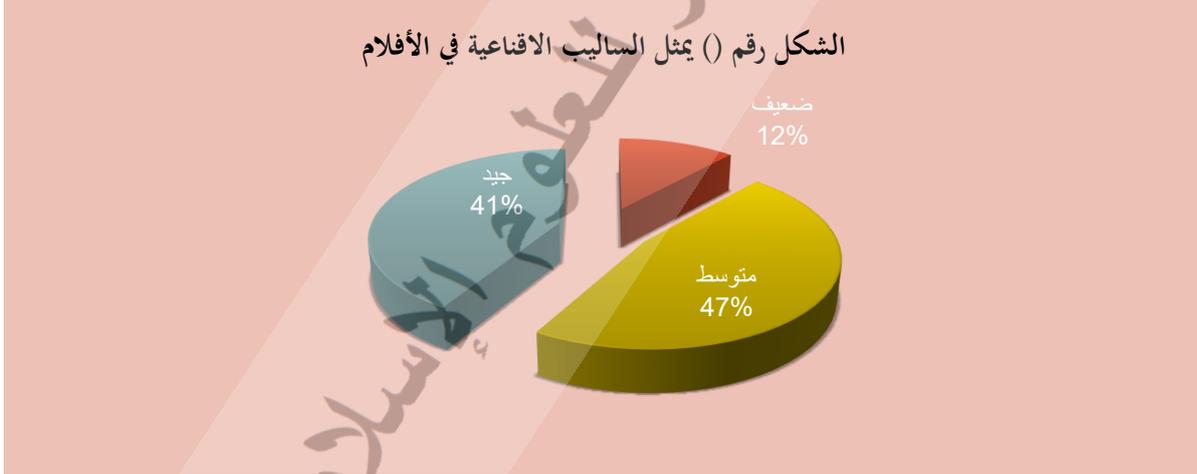
مما لا شك فيه ان الصورة في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية تحمل أبعادا سيكولوجية وثقافية فهي ليست عملية استاتيكية جامدة بل تولد في المشاهد المشاعر والانفعالات ومختلف الآثار السيكولوجية، كما انها نظام متكامل ودلالة حيوية لها خصوصية سوسيوثقافية أساسها الإسلام، اذ تعبر عن الهوية الإسلامية بكل تجلياتها وتنطلق من سياقات متنوعة عقائدية، حضارية، فكرية، اجتماعية وغيرها، تحاول من خلالها اقناع المشاهد الغربي بالصورة الحقيقية للإسلام بعيدا عن أنماط التطرف والإرهاب والعنف التي تروجها وسائل الإعلام الغربية. يمكن ايعاز تجاوب الباحثين مع كون الصورة أكثر بلاغة باعتبارها لغة وأداة للتواصل مع المشاهد مثلها مثل أشكال التواصل اللساني، فالصورة قادرة على سرد القصة والمضمون الإعلامي بشكل أفضل من الكلمات في ظل التطور التكنولوجي لتقنيات التصوير والكاميرا عالية الجودة، اذ أصبحت قادرة على تمثيل الواقع بشكل غير مسبوق، فنحن نعيش اليوم عصر الصورة بامتياز، وقد تبين ذلك من خلال التحليل السيميولوجي للصورة في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية، حيث لعبت الصورة دورا رئيسيا في عملية الإقناع من خلال حركات الكاميرا، مكان

التصوير وانواع اللقطات، الشخصيات الظاهرة، الألوان، مكان التصوير، وكذا المؤثرات الصوتية والموسيقية.

19- هل تعتقد أن أساليب الإقناع المستخدمة في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية فعالة بشكل؟
الجدول رقم (41): توزيع أفراد عينة حول مدى اعتقادهم بفعالية أساليب الإقناع المستخدمة في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية (%)
ضعيف	9	11,69
متوسط	36	46,75
جيد	32	41,56
المجموع	77	100

الشكل رقم (24): توزيع أفراد عينة حول مدى اعتقادهم بفعالية أساليب الإقناع المستخدمة في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية



يبين الجدول أعلاه والشكل المرافق له مدى فعالية الأساليب الإقناعية المستخدمة في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية، حيث نلاحظ ان أعلى نسبة تحصلت عليها الاجابة بمتوسط بنسبة 46,75% ب 36 تكرارا، يليها الاجابة بجيد بنسبة 41,56% ب 32 تكرارا، وأخيرا الاجابة بضعيف بنسبة 11,69% و 09 تكرارات، نلاحظ من خلال النتائج أن اغلب الاجابات تتراوح بين متوسط وجيد، وهذا ما يفترض ضرورة ملحة لزيادة فعالية الأساليب الإقناعية المستخدمة في الأفلام

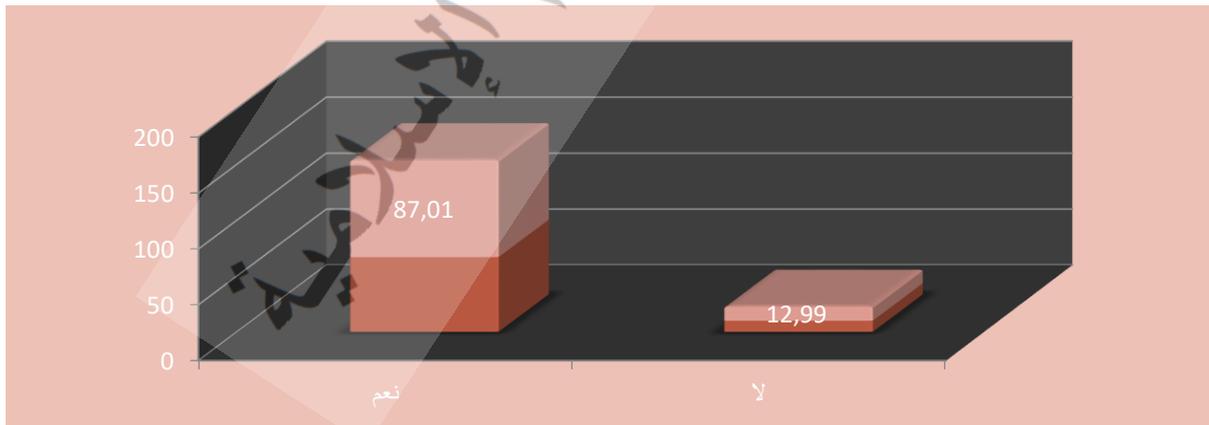
الوثائقية الإسلامية الغربية لتكون قادرة أكثر على تصحيح صورة الإسلام في الغرب، وذلك بوضع استراتيجية للاتصال الإقناعي في هذه الوثائقيات من حيث بناء القصة والسيناريو، إضافة إلى الإخراج والاهتمام بالصورة، إذ أن إقناع المتلقي الغربي ليس مهمة سهلة، بل تحتاج إلى جهد ووقت وإمكانات تمكن القائم بالاتصال في هذه الفلام من استمالاته وتصحيح الصورة النمطية التي تصنعها وسائل الإعلام الغربية.

3-4 دور الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية في تصحيح صورة الإسلام في الغرب.

20- حسب رأيك، هل تزيد الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية من معارف الغرب حول الإسلام؟
الجدول رقم (42): توزيع إجابات أفراد العينة حول مدى زيادة الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية من معارف الغرب حول الإسلام

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية (%)
نعم	67	87,01
لا	10	12,99
المجموع	77	100,00

الشكل رقم (25): توزيع إجابات أفراد العينة حول مدى زيادة الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية من معارف الغرب حول الإسلام



يمثل الجدول أعلاه والشكل المرافق له إجابات الباحثين حول مدى زيادة الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية من معارف الغرب حول الإسلام، حيث تشير النتائج إلى أن أغلب الباحثين أجابوا

بنعم بنسبة تقدر ب 87,01% بعدد 67 تكرارا، أما الاجابة بلا فكانت نسبتها لا تتجاوز 12,99% ب 10 تكرارات فقط.

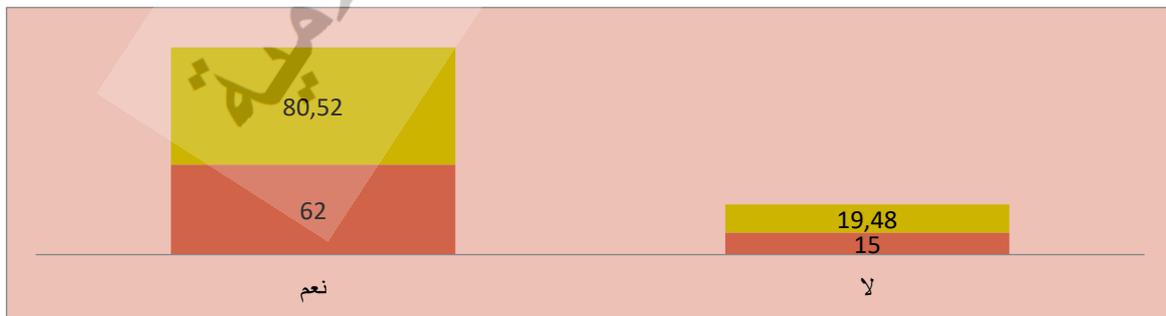
نلاحظ من خلال النتائج ان للأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية أهمية في زيادة معارف الغربيين للإسلام، إذ تعد هذه الوثائقيات لوحة فنية إعلامية ترصد الواقع وتوثيقه، بإبراز صورة الإسلام الحقيقية من خلال تصويره المباشر او إعادة تصوير الواقع وتقريبه الى المشاهد الغربي، المحمل بالصّور التّمطية التي تشوه صورة الإسلام بعيدا عن الواقع الحقيقي في شتى اشكال التطرف، المغالاة والعنف، التي تورث الكراهية والتعصب، فهذه الأفلام ليست مستمدة من خيال المخرج أو كاتب السيناريو بل تتخذ من الواقع مصدر معلوماتها في محاولة لتشكيل الفهم العميق حول الإسلام، وإزالة حالة الاغتراب الواقعي التي يعيشها المجتمع الغربي من خلال الصّور التّمطية التي يحملها.

21- هل أسهمت الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية في إبراز الحضارة الإسلامية؟

الجدول رقم (43): توزيع أفراد العينة حول مساهمة الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية في إبراز الحضارة الإسلامية.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية (%)
نعم	62	80,52
لا	15	19,48
المجموع	77	100,00

الشكل رقم (26): توزيع أفراد العينة حول مساهمة الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية في إبراز الحضارة الإسلامية.



يمثل الجدول أعلاه والشكل المرافق له مساهمة الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية في إبراز الحضارة الإسلامية، اذ يتبين ان أغلب المبحوثين أجابو بنعم بنسبة 80,52% ب 62 تكرارا، أما الإجابة بلا فحصلت على نسبة لا تتجاوز 19,48% بعدد 15 تكرارا.

تشير النتائج التي تحصلنا عليها الى دور الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية في إبراز الحضارة الإسلامية، وهذا ما تم ملاحظته في الدراسة التحليلية لعينة الأفلام، حيث بينت مختلف مظاهر الحضارة الإسلامية من العمارة، الطب، الرياضيات وغيرها، وهي استراتيجية لافناع الغرب بحقيقة الإسلام وحضارته التي ساهمت في تاريخ الحضارة الانسانية وتطور حركة العلوم، ففي فيلم Fog is Lifting, Islam in brief حاول صناع الفلم إبراز معالم الحضارة الإسلامية التي ساهم فيها علماء الإسلام امثال الخوارزمي وابن سينا ولازالت مؤلفاتهم مصدرا يلهم الكثير من العلماء وطلاب العلم في مختلف دول العالم. كما بينت الأفلام الأخرى الجانب الروحي والعقدي للحضارة الإسلامية من خلال التوحيد والايان وتميز حضارتنا الإسلامية عن الحضارات لديانات وملل أخرى، وتجلى ذلك في الأفلام عينة الدراسة Hajj a lifetime experience وفيلم Muhammad a legacy of a prophet وفيلم The Muslim Jesus

22- هل دافعت هذه الأفلام عن القرآن الكريم؟ وكيف؟

الجدول رقم (44): توزيع إجابات أفراد العينة حول دفاع هذه الأفلام عن القرآن الكريم؟ وكيف.

الاحتمالات	التكرار	النسبة (%)	التكرار	النسبة (%)
نعم	18	23,38	65	84,42
تفسير القرآن	16	20,78		
مقارنته بالكتب المقدسة الأخرى	15	19,48		
بيان ملاءمته لكل مكان وزمان	16	20,78		
بيان عدم تحريفه وقدسيته			12	15,58
لا			77	100,00
المجموع				

الشكل رقم (27): توزيع إجابات أفراد العينة حول دفاع هذه الأفلام عن القرآن الكريم؟ وكيف.



يمثل الجدول أعلاه والشكل المرافق له إجابات الباحثين حول دفاع الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية عن القرآن الكريم، حيث أجاب أغلب الباحثين بنعم بنسبة 84,42% ب 65 تكراراً، أما الإجابة بلا فتحصلت على نسبة 15,58% ب 12 تكراراً، تبين الإجابة ب نعم حصول تفسير القرآن على أعلى نسبة تقدر ب 23,38% ب 18 تكراراً، أما المرتبة الثانية فكانت من نصيب مقارنته بالكتب المقدسة الأخرى، وبيان عدم تحريفه و قدسيته بنسبة 20,78% بعدد 16 تكراراً، أما المرتبة الأخيرة فكانت من نصيب بيان ملاءمته لكل زمان ومكان بنسبة 19,48% ب 15 تكراراً، نلاحظ تقارب في النسب المئوية بين إجابات الباحثين تبعاً للخيارات المتاحة وهذا ما يفسر أهمية القرآن الكريم من حيث التفسير، ومقارنته بغيره من الكتب السماوية، و قدسيته، وملاءمته.

تحاول الأفلام الوثائقية بيان القرآن الكريم والدفاع عنه في الكثير من المواضيع في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية، نظراً للتجاوزات وحملات التشويه التي تطاله عبر وسائل الإعلام الغربية، بين عدم قدسيته، وتأليفه من قبل نبينا محمد، وصور حرقه في كثير من المرات، كلها عوامل تستدعي بواعث الدفاع عنه وبيان قدسيته كونه من لدن الله عز وجل، تجلّت مظاهر الدفاع عن القرآن الكريم في الأفلام الوثائقية في عينة الدراسة، مثل فيلم Muhammad, Legacy of a Prophet الذي تحدث عنه في مواضع عدة من خلال الحوار مع الباحثة Karen Armstrong و Hamza Yusuf وغيرهم حيث أثنوا على اعجازه و قدسيته وان ما يروج في الإعلام الغربي ما هو تزييف للحقائق وتضليل للرأي العام الغربي. أما فيلم Hajj a lifetime experience فقد بين الشريعة الإسلامية في أداء فريضة الحج والعمرة من

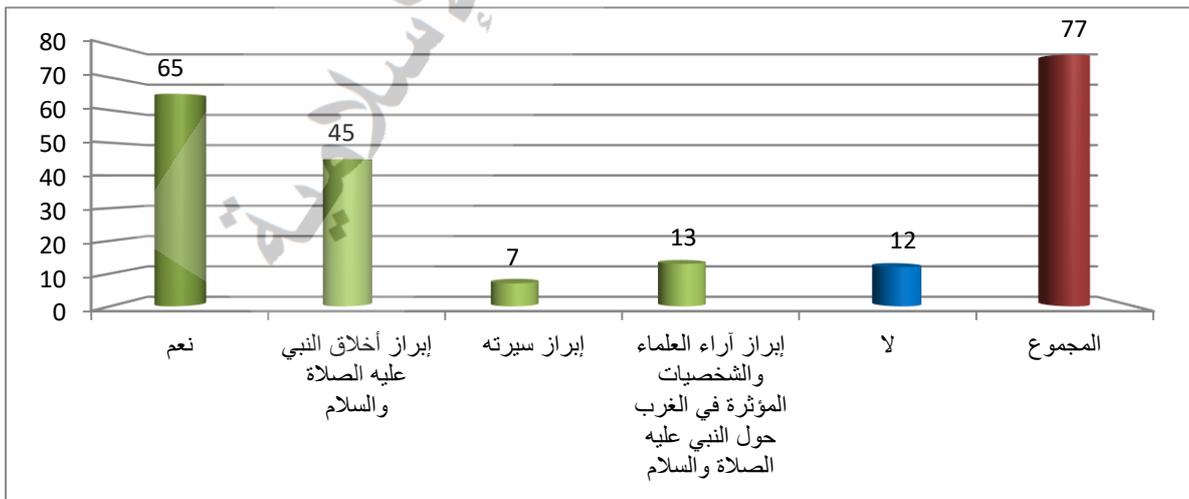
خلال القرآن الكريم، الذي يعد منهج حياة متكامل صالح لكل زمان ومكان، أما فيلم Fog is lifting, Islam in brief فقد دافع هو الآخر عن القرآن الكريم وتفنيد الشبهات التي تطاله وبين اعجازه الذي حير العلماء في الغرب امثال العالم الفرنسي موريس بوكاي.

23- هل ساهمت هذه الأفلام في الدفاع عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم وسنته؟ وكيف؟

الجدول رقم (45): توزيع أفراد العينة مساهمة هذه الأفلام في الدفاع عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم وسنته؟ وكيف؟.

الاحتمالات	التكرار	النسبة (%)	التكرار	النسبة (%)
نعم	65	84,42	45	69,23
إبراز سيرته	07		07	10,76
إبراز آراء العلماء والشخصيات المؤثرة في الغرب حول النبي عليه الصلاة والسلام	13		13	20
لا	12	15,58		
المجموع	77	100,00		

الشكل رقم (28): توزيع أفراد العينة مساهمة هذه الأفلام في الدفاع عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم وسنته؟ وكيف؟.



يمثل الجدول أعلاه والشكل المرافق له إجابات الباحثين حول دفاع الفلام الوثائقية الإسلامية عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم وسلم، إذ نلاحظ حصول الاجابة بنعم على اعلى نسبة تقدر ب 84,42% بعدد 65 تكرارا، أما الاجابة بلا بنسبة 15,58% ب 12 تكرارا فقط، وفي حالة الاجابة بنعم يتبين ان المرتبة

الأولى كانت من نصيب إبراز اخلاق النبي عليه الصلاة والسلام بنسبة 69,23%، أما المرتبة الثانية فكانت من نصيب إبراز اراء العلماء والشخصيات المؤثرة في الغرب حول النبي عليه الصلاة والسلام بنسبة 20%، أما إبراز سيرته فجاءت بالمرتبة الأخيرة بنسبة 10,76%.

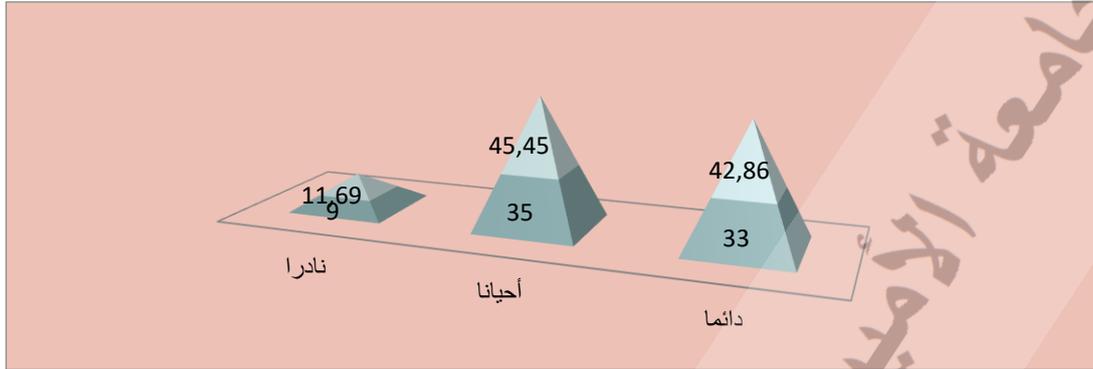
نلاحظ أن اغلب الباحثين أجابوا بنعم أي ان الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية تدافع عن النبي صلى الله عليه وسلم ويتجلى ذلك في فيلم *Muhammad, legacy of a Prohet*، الذي يشير من العنوان إلى تناوله لسيرة سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام وتفنيد الشبهات التي تحاك حول شخصه في كل مرة عبر وسائل الإعلام الغربية، إذ يعد هذا الفلم تجسيدا لواقع السيرة النبوية من حيث المضمون والصورة، إذ سعى المخرج Michael Wolf إلى رصد مختلف تفاصيل حياة سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام منذ ميلاده حتى وفاته، وهذا من شأنه أن يغير القناعات الموجودة من خلال استراتيجية بناء المعاني الجديدة في الإقناع عبر حصيلة التفاعل الرمزي لهذه المعاني.

24- إلى أي مدى تبرز الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية صورة المسلم الحقيقي بعيدا عن التخلف والعدوانية؟

الجدول رقم (46): توزيع أفراد العينة حول إبراز الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية صورة المسلم الحقيقي بعيدا عن التخلف والعدوانية.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية (%)
نادرا	9	11,69
أحيانا	35	45,45
دائما	33	42,86
المجموع	77	100,00

الشكل رقم (29): توزيع أفراد العينة حول إبراز الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية صورة المسلم الحقيقي بعيدا عن التخلف والعدوانية.



يمثل الجدول أعلاه والشكل المرافق له اجابات افراد العينة حول إبراز الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية صورة المسلم الحقيقي بعيدا عن التخلف والعدوانية، حيث تشير النتائج الى أن أعلى نسبة تحصلت عليها الاجابة أحيانا ب 45,45%، يليها الاجابة دائما بنسبة 42,86%، واخيرا نادرا بنسبة 11,69%، نلاحظ تقاربا في النسب المئوية بين دائما وأحيانا، وهذا يدل الى أهمية تسليط الضوء في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية على صورة المسلم الحقيقي، عكس ما تروجه وسائل الإعلام الغربية كما عبر بذلك الدكتور عبد القادر طاش في كتابه (صورة الإسلام في الإعلام الغربي)"من خلال تشويه صورة الإسلام بوصفه دينا بدائيا لا يمتلك مقومات الحضارة"¹، لقد بينت الدراسة التحليلية أن الإسلام ليس دينا رجعيا لا يتماشى مع حركية العلوم، بل على العكس من ذلك فقد ساهمت الحضارة الإسلامية في ديناميكية العلوم على اختلافها من الطب، الفلسفة، الفيزياء، الرياضيات، خاصة في فيلم Fog is lifting, Islam in brief الذي فند صراحة هذه الشبهة اللصيقة بالإسلام جراء وسائل الدعاية والتضليل الغربية.

¹ - عبد القادر طاش، صورة الاسلام في الاعلام الغربي، مرجع سبق ذكره، ص 67،68

25- هل واجهت الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية ما يعرف بالإسلاموفوبيا؟

الجدول رقم (47): توزيع إجابات أفراد العينة حول مواجهة الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية ما يعرف بالإسلاموفوبيا.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية (%)
نعم	58	75,32
لا	19	24,68
المجموع	77	100,00

الشكل رقم (30): توزيع إجابات أفراد العينة حول مواجهة الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية ما يعرف بالإسلاموفوبيا.



يمثل الجدول أعلاه والشكل المرافق له مواجهة الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية ما يعرف بالإسلاموفوبيا، حيث نجد ان الاجابة بنعم تحصلت على 75,32% من اجابات افراد العينة في حين ان الاجابة بلا تحصلت على نسبة 24,68%، يمكن تفسير أغلبية الاجابات بنعم الى أهمية موضوع الإسلاموفوبيا الذي سلطت الأفلام الوثائقية الضوء عليه كمتغير أساسي للدفاع عن الإسلام وتصحيح صورته في الغرب، ويظهر ذلك في عينة الدراسة التحليلية مثل فيلم Muhammad, legacy of a prophet الذي عرض الموضوع بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، وازدياد ظاهرة رهاب الإسلام في الولايات المتحدة والغرب عموماً، غير أن هذا الرهاب جعل الكثيرين يبحثون عن الدين الإسلامي ما أدى الى نتيجة عكسية وتحول الكثير من الإسلاموفوبيز الى معتنقين للدين الإسلامي، مثل ما عبر عنه Keven James الأمريكي المعتنق للإسلام، كما ظهرت الإسلاموفوبيا في فيلم The Muslim Jesus رغم اشتغال الفلم بقصة سيدنا عيسى عليه السلام وان الإسلام دين الانبياء والمرسلين جميعاً،

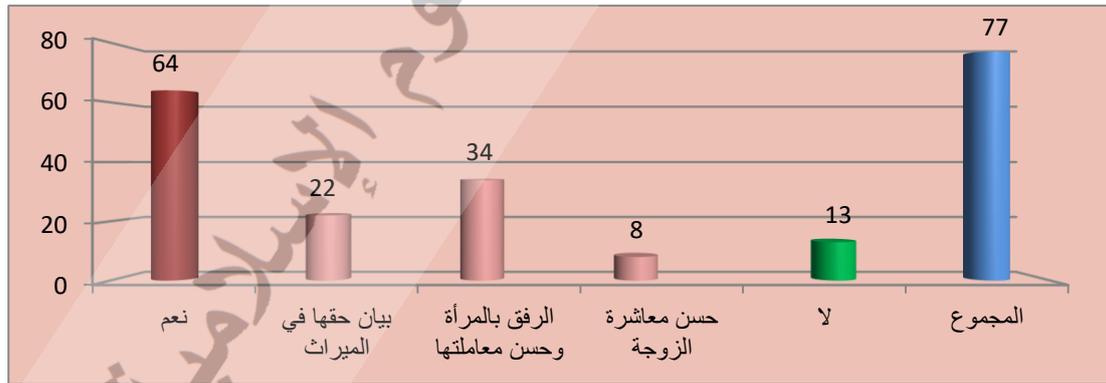
الا ان ذلك لم يمنع من تناول هذا الموضوع منذ بداية الفلم ، كون العالم الغربي يعيش حالة اغتراب واقعي عن حقيقة الإسلام من خلال الإسلاموفوبيا وما يرتبط بالظاهرة من تطرف، عنف، وارهاب، لكن هناك جانباً آخر مخفي من حقيقة الإسلام الذي يرصده الفلم بكل واقعية، كما بين فيلم fog is lifting, Islam in brief حقيقة الإسلام، وتفنيد شبهة الإسلاموفوبيا.

26- هل بينت هذه الأفلام مكانة المرأة في الإسلام؟ وكيف؟

الجدول رقم (48): توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة حول سؤال "هل بينت هذه الأفلام مكانة المرأة في الإسلام؟ وكيف؟".

الاحتمالات	التكرار	النسبة (%)	التكرار	النسبة (%)
نعم	22	28,57	64	83,12
بيان حقها في الميراث	34	44,16		
الرفق بالمرأة وحسن معاملتها	8	10,39		
حسن معاشره الزوجة			13	16,88
لا				
المجموع			77	100,00

الشكل رقم (31): توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة حول سؤال "هل بينت هذه الأفلام مكانة المرأة في الإسلام؟ وكيف؟".



يمثل الجدول أعلاه والشكل المرافق له إجابات أفراد العينة حول بيان الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية لمكانة المرأة في الإسلام، حيث تشير النتائج الى أن اغلب المبحوثين أجابوا بنعم بنسبة 83,12% بعدد 64 تكرارا، أما الإجابة بلا فتحصلت على نسبة 16,88% بعدد 13 تكرارا.

تعتبر قضية المرأة في الإسلام من أكثر الشبهات التي تحيط بالإسلام في وسائل الإعلام الغربية التي

تظهر ظلم الإسلام لها من خلال ما يلي:

- التعصب والمعاملة السيئة للمرأة واجبارها على الحجاب.
- منعها من المشاركة في أي نشاط مع الجانب من الرجال.
- احتياجها لاذن الأب أو الزوج عند السفر.
- تعرضها للرجم في حالة الزنا.¹

تتمظهر صورة المرأة في الإسلام من خلال الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية من خلال بيان قيمتها واحترامها، ففي فيلم Muhammad, legacy of a prophet في بيان نفي شبهة ظلم الإسلام للمرأة، فعندما جاء الإسلام حرم وأد البنات كما كان في الجاهلية، وأصبح للمرأة حقا في الميراث، كما بينت السيدة Karen Armstrong بعض جوانب حياة سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام مع زوجاته خاصة السيدة خديجة التي كان لها مكانة خاصة لديه، أما فيلم Hajj, a lifetime experience فقد بين ذلك من خلال حقها في أداء العمرة والحج، وصيانة كرامتها وتحسينها بوجود محرم يرافقها، كما بين فيلم The Muslim Jesus قصة السيدة مريم عليها السلام في القرآن الكريم.

27- هل تقدم هذه الأفلام الثقافة الإسلامية لتصحيح صورة الإسلام في الغرب من خلال؟

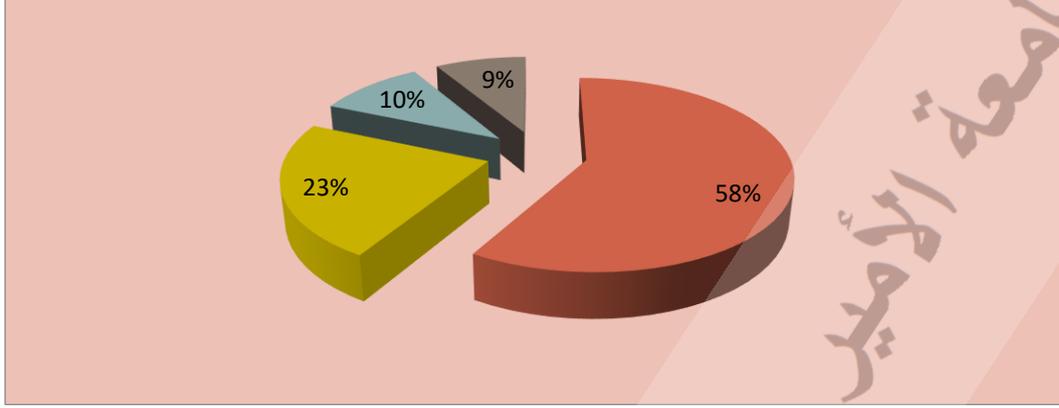
الجدول رقم (49): توزيع إجابات أفراد العينة حول تقديم هذه الأفلام الثقافة الإسلامية لتصحيح صورة الإسلام في الغرب

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية (%)
العلوم	14	18,18
الطب	2	2,60
الفلسفة	5	6,49
العمارة الإسلامية	7	9,09
منهج الحياة	36	46,75
أخرى تذكر	13	16,88
المجموع	77	100,00

¹ - نورة خالد السعد، صورة المرأة المسلمة في الاعلام الغربي، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، المجلد 16، العدد 02، 2008، ص 07

الشكل رقم (32): توزيع إجابات أفراد العينة حول تقديم هذه الأفلام الثقافة الإسلامية لتصحيح

صورة الإسلام في الغرب



يمثل الجدول رقم (49) والشكل المرافق له إجابات أفراد العينة حول تقديم الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية للثقافة الإسلامية، وتبين النتائج أن أعلى نسبة كانت من نصيب الإسلام منهج حياة ب 46,75%، أما المرتبة الثانية فتحصلت عليها العلوم بنسبة 18,18%، يليها أخرى تذكر بنسبة 16,88% (الفنون، الأدب، القانون، الدين)، يليها العمارة الإسلامية بنسبة 07%، أما الفلسفة فحصلت على 6,49% وفي الأخير 02,60%.

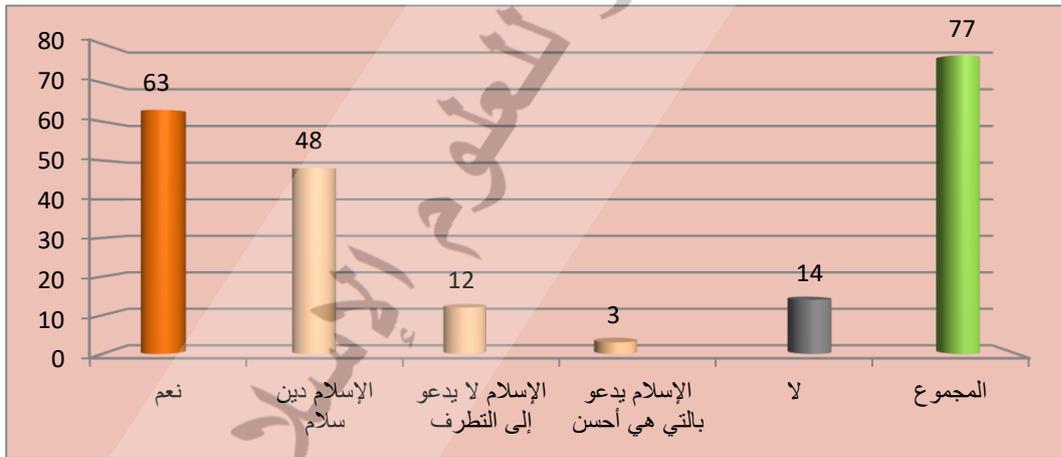
نلاحظ ان أغلب افراد العينة أجابوا بأن الإسلام منهج حياة وهذا يتوافق الى حد كبير مع مضامين الأفلام الوثائقية في الدراسة التحليلية، ففي فيلم Muhammad, a legacy of a prophet و The Muslim Jesus و فيلم Hajj, a lifetime experience و فيلم Fog is lifting، حيث بينت أن الإسلام دين صالح لكل زمان ومكان، ينظم حياة البشر مع ربهم وحياتهم مع بعضهم البعض، ويكفل لهم مصالحهم الدنيوية والأخروية، فقد جاء الإسلام متكاملًا يشتمل على جميع جوانب الحياة، ويلبي جميع الحاجات، قال تعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (سورة الملك، الآية 14)، كما أن الأفلام بينت فضل الحضارة الإسلامية في تطور ودفع حركية العلوم في مختلف المجالات كالرياضيات والفيزياء والفلك والصيدلة وغيرها من العلوم، الطب، العمارة الإسلامية، إضافة الى الفلسفة، الفنون، الأدب وغيرها.

28- هل عاجلت الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية قضايا التطرف والإرهاب؟

الجدول رقم (50): توزيع أفراد العينة حول معالجة الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية قضايا التطرف والإرهاب

النسبة (%)	التكرار	النسبة (%)	التكرار	الاحتمالات
81,82	63	62,34	48	الإسلام دين سلام
		15,58	12	الإسلام لا يدعو إلى التطرف
		03,09	03	الإسلام يدعو بالتّي هي أحسن
18,18	14			لا
100,00	77			المجموع

الشكل رقم (33): توزيع أفراد العينة حول معالجة الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية قضايا التطرف والإرهاب.



يمثل الجدول أعلاه والشكل المرافق له اجابات أفراد العينة حول معالجة الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية لقضايا التطرف والإرهاب، وتشير النتائج الى أن أغلب المبحوثين أجابوا بنعم بنسبة 81,82% بعدد 63 تكرارا، أما الاجابة ب لا فحصلت على نسبة 18,18%، فيما يخص الاجابة بنعم نلاحظ ان اكبر نسبة كانت من نصيب الإسلام دين سلام بنسبة 62,34%، يليه الإسلام لا يدعو الى التطرف بنسبة 15,58%، وأخيرا الإسلام يدعو بالتّي هي أحسن بنسبة 03,09%، ونعوز ذلك الى معالجة الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية لقضايا التطرف والإرهاب وبيان ذلك من خلال الإشارة إلى

حقيقة الإسلام من خلال طرح مفهومه الذي ورد في عدة مواضع من الأفلام عينة الدراسة الذي يعني الاستسلام والخضوع لله تعالى وحده لا شريك، وقد نادى الإسلام كل من ينتسب إليه بالسلم، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾ (سورة البقرة، الآية 208)، وهذا يفند الشبهات التي تنسب إلى الإسلام بأنه دين انتشر بالعنف والسيوف والدماء، ونسب بعض الجماعات المتطرفة إليه، فالأصل في الإسلام المعاملة بالسلمية قال تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ (سورة العنكبوت، الآية 46)، وقد تجلّت فكرة السلمية في فيلم Muhammad Legacy of a prophet حين بينت Karen Armstrong وHamza Yusuf وMichael Wolf الطريقة التي نشر بها سيدنا محمد الإسلام وكيفية الدعوة الإسلامية، كما تجلّت فكرة السلمية أيضا في فيلم Fog is lifting, Islam in brief الذي عرف فيه Fadel Suleiman بالإسلام وحقائقه، أما فيلم Hajj, a lifetime experience فقد بين ذلك من خلال دعوة الإسلام إلى ممارسة شعائر الحج والعمرة بالسلمية والتعريف بالإسلام، في حين بين فيلم The Muslim Jesus مفهوم الإسلام وكونه دين الانبياء جميعا ومنهم سيدنا عيسى عليه السلام، وبهذا فلا مجال لاتهام الإسلام بالعنف والإرهاب، لان الدين عند الله الإسلام.

29- هل تعتقد أن هذه الأفلام تعد وسيطا للحوار مع الغرب؟

الجدول رقم (51): توزيع أفراد العينة حول كون هذه الأفلام وسيط للحوار مع الغرب

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية (%)
نعم	63	81,82
لا	14	18,18
المجموع	77	100,00

الشكل رقم (34): توزيع أفراد العينة حول كون هذه الأفلام وسيط للحوار مع الغرب



يمثل الجدول اعلاه والشكل المرافق له اجابات أفراد العينة حول كون هذه الفلام وسيط للحوار مع الغرب، حيث تبين النتائج أن أغلب المبحوثين أجابوا بنعم بنسبة 81,82% بعدد 63 تكرارا، أما الاجابة بلا فحصلت على نسبة 18,18% و 14 تكرارا فقط. يمكن ايعاز تفوق الاجابة بنعم الى كون الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية وسيلة إعلامية تحمل في طياتها الخطاب الإسلامي المتنوع الذي لا يتوقف على التبليغ فقط بل يتعداه الى الإقناع والتأثير في الحوار مع الآخر، متخذاً كل الوسائل المعاصرة لبلوغ هذه الغاية، ان الحوار مع الآخر يتطلب مختلف الوسائل لأداء هذه المهمة بما في ذلك الوثائقيات الإسلامية في الغرب، باعتبار الحوار آلية للفهم وطريق لاكتشاف جذور أزمة الصورة التّمطية للإسلام، وفي هذا السياق يعتبر **هابرماس** الحوار نوع من التبادلية والتماثلية في العلاقات وليس مجرد نوع من العلاقات المتساوية، كما أن العلاقات بين الأطراف في أي حوار تتأثر بالقوة المادية وغير المادية، حتى ان بعض المعاني الخاصة للكلمات تفرض فهما معيناً عن فهم آخر، وبالنسبة الى هابرماس فان المبدأ المنظم لحياتنا العلمية والسياسية هو الموقف الاتصالي المثالي، وهو الموقف الذي يملك فيه كل طرف فرصاً متساوية للمشاركة في الحوار والذي يتصف بانه غير مشروط وغير مشوه من قبل أطرافه¹.

تضمنت الأفلام في العينة المدروسة طرقاً مختلفة للتواصل والحوار مع الآخر من خلال تنوع المواضيع المطروحة بين العقدية، الفكرية والحضارية، الدينية، التاريخية... الخ، في محاولة ايتيقية للتواصل وتفنيد الشبهات لتصحيح صورة الإسلام في العالم الغربي.

¹ - منى أبو الفضل، الحوار مع الغرب، لآلياته، أهدافه، دوافعه، دمشق، دار الفكر، ط2008، ص 80

30- إلى أي مدى كانت هذه الأفلام دافعا لاتخاذ قرار الدفاع عن الإسلام في الغرب متى

سمحت الفرصة؟

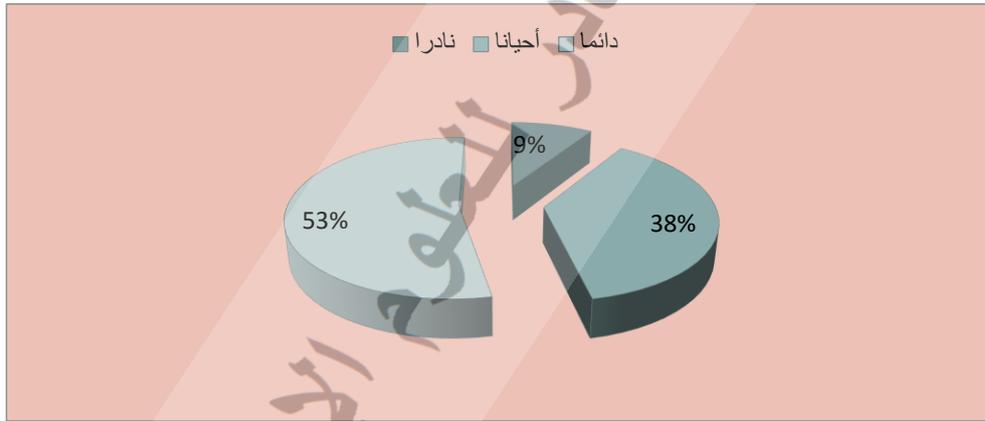
الجدول رقم (52): توزيع أفراد العينة الدراسة حول كون هذه الأفلام دافعا لاتخاذ قرار الدفاع عن

الإسلام في الغرب متى سمحت الفرصة

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية (%)
نادرا	7	9,09
أحيانا	29	37,66
دائما	41	53,25
المجموع	77	100,00

الشكل رقم (35): توزيع أفراد العينة الدراسة حول كون هذه الأفلام دافعا لاتخاذ قرار الدفاع عن

الإسلام في الغرب متى سمحت الفرصة



يمثل الجدول رقم (52) و الشكل المرافق له كون الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية دافع لاتخاذ

قرار الدفاع عن الإسلام في الغرب متى سمحت الفرصة، حيث يتبين ان أعلى نسبة تحصلت عليها

الاجابة ب دائما بنسبة 53,25%، يليها أحيانا بنسبة 37,66%، أما نادرا فتحصلت على نسبة

09,09%.

نلاحظ تفوق الاجابة بدائما نظرا لأهمية مضامين الفلم الوثائقي الإسلامي الغربي الذي يتخذ

من الواقع مادته الأساسية في العرض، من خلال تفنيد الشبهات التي تحيط بالإسلام، وتناول مختلف

القضايا العقديّة، الاجتماعية والحضارية التي تخص كل ما هو إسلامي، فتعتبر بذلك دافعا للكثير من

المسلمين للدفاع عن الإسلام في الغرب في محاولة لتصحيح صورته، والحفاظ على المكتسبات الإسلامية في ظل التحديات التي تواجه المسلمين هناك من عنصرية واتهامات باطلة، لتكوين مناعة فكرية للمسلمين وغيرهم وعدم الانجراف نحو الأخبار المزيفة والأفكار الهدامة.

31- ماذا تقترح لتفعيل دور الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية لتصحيح صورة الإسلام في الغرب؟

الجدول رقم (53): توزيع إجابات أفراد العينة الدراسة حول الاقتراح لتفعيل دور الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية لتصحيح صورة الإسلام في الغرب

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية (%)
زيادة إنتاج هذه الأفلام	53	29,78
استخدام أساليب أكثر إقناعاً	37	20,79
التنوع في مضامين هذه الأفلام	31	17,42
ترجمتها بمختلف اللغات	43	24,16
الآخراج الجذاب	14	7,87
المجموع	178	100,00

الشكل رقم (36): توزيع إجابات أفراد العينة الدراسة حول الاقتراح لتفعيل دور الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية لتصحيح صورة الإسلام في الغرب



يمثل الجدول أعلاه والشكل المرافق له اقتراح المبحوثين لتفعيل دور الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية بهدف تصحيح صورة الإسلام في الغرب، إذ تبين النتائج أن زيادة إنتاج هذه الأفلام تحصلت

على أعلى نسبة تقدر ب 29,78% ب 53 تكرارا، أما المرتبة فكانت من نصيب ترجمتها بمختلف اللغات بنسبة 24,16% بعدد 43 تكرارا، يليها استخدام أساليب أكثر اقناعا بنسبة 20,79% بعدد 73 تكرار، يأتي بعدها في المرتبة الرابعة التنوع في مضامين هذه الأفلام بنسبة 17,42% ب 31 تكرارا، أما المرتبة الأخيرة فكانت من نصيب الأخراج الجذاب بنسبة لا تتعدى 07,87% بعدد 14 تكرارا.

نلاحظ من خلال النتائج السابقة أن أغلب المبحوثين اجمعوا على زيادة إنتاج هذه الأفلام في ظل النقص الذي يشهده الإعلام الإسلامي عموما والأفلام الوثائقية خصوصا، خاصة في ظل تنامي وتطور وجاذبية الإعلام المضاد الذي يعمل على أساليب غسيل الدماغ والحروب النفسية والدعاية بشتى آلياتها الإقناعية، وهذا الاقتراح يشير إلى عدم كفاية ما هو متاح من هذه الوثائقيات للتصدي لحمات التشويه التي تظال كل ما هو اسلامي والشواهد الواقعية كثيرة، كالتناول على القرآن، وشخص نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، تشويه صورة المرأة، وعدم الاعتراف بالحضارة الإسلامية وغيرها.

يقتضي تصحيح صورة الإسلام في الغرب ترجمة الوثائقيات الإسلامية بشتى لغات العالم ليصل مضمونها إلى جماهير اوسع وأكبر تشمل كل القارات والبلدان، ولا شك أن أغلب الوثائقيات - حسب ما تم اجراءه في عملية المسح لاختيار عينة الدراسة التحليلية- تصدر باللغة الانجليزية باعتبارها لغة العالم الأولى التي يجتمع على فهمها المجتمع الانساني "فهني تتيح خدمة العلاقات والحاجات الانسانية العالمية"¹، لكن ذلك لا يمنع من ترجمتها الى ألسن اخرى (الفرنسية، الاسبانية، الصينية، البرتغالية، لغات شرق اسيا.. الخ) ليصل صدها الى الناس كافة، انطلاقا من شمولية الإسلام وعالمية رسالته. كما يقترح المبحوثون ضرورة استخدام أساليب أكثر اقناعا، وهذا التوجه يتوافق مع نتائج السؤال رقم 10 حول مدى تأثير المبحوثين بالأساليب الإقناعية المستخدمة في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية حيث كانت اغلبية الاجابات ب احيانا بنسبة 50,65% و 39 تكرارا، وهذا ما يستدعي تفعيل أساليب الإقناع، ودراسة الرسالة الإقناعية في الفلم الوثائقي الإسلامي قبل عرضها على المشاهد، إضافة الى الأخراج الجذاب لأننا نعيش الصورة التي يمكن أن تصنع ما تعجز عنه الكلمة.

¹-David Crystal ,English as a Global Language ,2nd edition,New York ,Cambridge University Press2003p30

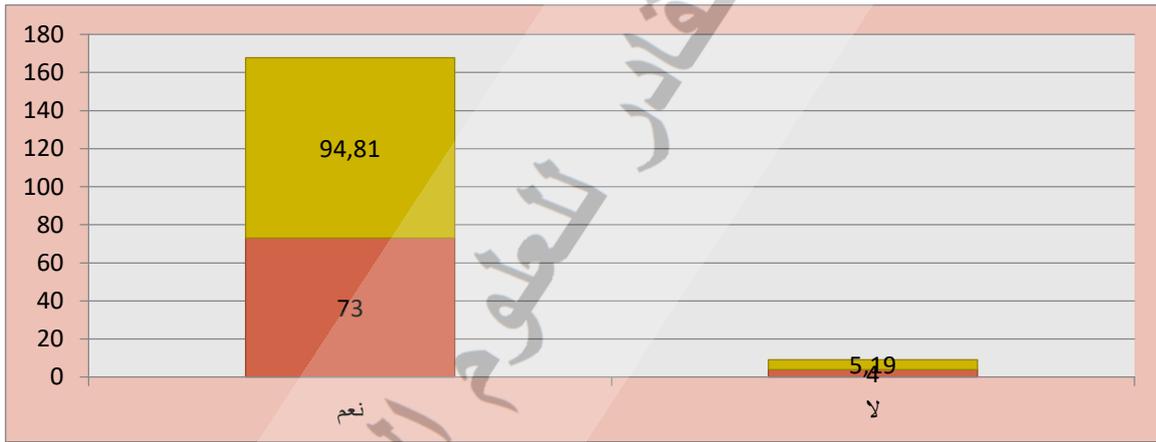
32- هل ترى هناك ضرورة ملحة لزيادة إنتاج الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية بهدف تصحيح

صورة الإسلام في الغرب؟

الجدول رقم (54): توزيع إجابات أفراد العينة حول الضرورة الملحة لزيادة إنتاج الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية بهدف تصحيح صورة الإسلام في الغرب.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية (%)
نعم	73	94,81
لا	4	5,19
المجموع	77	100,00

الشكل رقم (37): توزيع إجابات أفراد العينة حول الضرورة الملحة لزيادة إنتاج الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية بهدف تصحيح صورة الإسلام في الغرب.



يمثل الجدول اعلاه إجابات العينة حول الضرورة الملحة لزيادة إنتاج الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية بهدف تصحيح صورة الإسلام في الغرب، حيث تشير النتائج الى أن 94,81% منهم أجابوا بنعم، اما الاجابة بلا فيلم تتحصل الا على 5,19% فقط، وهذا ما يفسر أهمية هذه الأفلام كنموذج للاعلام الإسلامي الذي يخاطب الآخر، من خلال رصد الواقع دون تحريف أو تزييف وهذا ما يميز الأفلام الوثائقية عن غيرها من الاجناس السينمائية التي تعتمد على الخيال.

يواجه الإسلام اليوم الكثير من التحديات خاصة في ظل التقدم التكنولوجي الذي تطور في كنف العالم الغربي، ما يزيد من امكانية أكبر للاختراق ووسائل الدعاية التي تطل الإسلام في ظل إلغاء الحدود

الزمكانية، من نشر للكراهية، وتوجيه أصابع الاتهام للإسلام لكل ما يرتبط بالعنف، التطرف والإرهاب، هذا ما يفترض ضرورة ملحة لتكاتف شتى عناصر الإعلام المكتوبة، السمعية البصرية، الالكترونية وكذا السينمائية بما فيها الأفلام الوثائقية التي تغطي الحقيقة وتوسع مدارك المتلقي الغربي ورفع مستوى الوعي حول الإسلام، بعيدا عن الصور النمطية اللصيقة به، فالفلم الوثائقي ينقل المشاهد الى عوالم لم يكن يستطيع إدراكها او الوصول اليها، تفتح امامه افقا واسعة للفهم، وتكوين ذاكرة بصرية فيلمية حول الإسلام بطريقة إبداعية وفنية.

4-4 اختبار فرضيات الدراسة:

1-4-4 الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين تبعاً لـ (النوع، السن، العلاقة مع الإسلام) وسبب الانجذاب للأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية.

1-1-4-4 لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين النوع وسبب الانجذاب للأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية.

الجدول رقم(55): يوضح العلاقة بين النوع وسبب الانجذاب للأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية.

قيمة كا ² المحسوبة	قيمة الدلالة	أنثى		ذكر		النوع سبب الانجذاب
		%	ك	%	ك	
1,61	0,45	60,98	24	69,44	25	المضمون
		17,07	07	19,44	07	طريقة الأخراج
		21,95	09	11,11	04	الأساليب الإقناعية المستخدمة
		100	41	100	36	المجموع
مستوى المعنوية المعتمد (0,05=α)، كا ² الجدولية عند درجة الحرية (2=ddl) = 5,991						
القرار: قبول الفرض الصفري H ₀ (الفرضية محققة)						

يتبين من خلال الجدول رقم (55) الذي يمثل العلاقة بين النوع وسبب الانجذاب الى الأفلام الوثائقية، وقد دلت نتائج كا² انه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور والإناث في سبب الانجذاب لمشاهدة الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية، لكون قيمة كا² المحسوبة (=1,61) أقل من كا² الجدولية (=5,991) عند درجة الحرية (ddl=2) ومستوى المعنوية المعتمد (α=0,05)، وعليه

لا توجد فروق دالة احصائية بين الاناث والذكور وسبب الانجذاب لمشاهدة الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية.

نلاحظ بالنسبة للذكور ان المضمون حصل على 69,44%، والاناث 60,98%، أما طريقة الآخراج عند الذكور 19,44% أما الاناث 17,07%، بينما حصلت الأساليب الإقناعية المستخدمة عند الذكور على نسبة 11,11% والاناث 21,95%، نلاحظ بذلك ان النسب متقاربة وتكاد تكاد تكون متساوية بين الاناث والذكور.

2-1-4-4 لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين السن وسبب الانجذاب للأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية.

الجدول رقم(56): يوضح العلاقة بين السن وسبب الانجذاب للأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية.

قيمة ك ² المحسوبة	قيمة الدلالة	أكثر من 46 سنة		[36-146]		[25-35]		أقل من 25 سنة		السن سبب الانجذاب
		%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
5,52	0,48	55,56	10	75,0	12	69,57	16	60,0	12	المضمون
		16,67	03	6,25	01	17,39	04	30,0	06	طريقة الآخراج
		27,78	05	18,75	03	13,04	03	10,0	02	الأساليب الإقناعية المستخدمة
		100	18	100	16	100	23	100	20	المجموع
مستوى المعنوية المعتمد ($\alpha=0,05$)، ك ² الجدولية عند درجة الحرية ($ddl=6$) = 12,592										
القرار: قبول الفرض الصفري H ₀ (الفرضية محققة)										

يمثل الجدول أعلاه العلاقة بين السن وسبب الانجذاب للأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية، وتدل النتائج ان ك²، انه لا توجد فروق دالة احصائية بين الفئات العمرية الثلاثة وسبب الانجذاب لمشاهدة الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية، لكون قيمة ك² المحسوبة (=5,52) أقل من قيمة ك² الجدولية (=12,592) عند درجة الحرية ($ddl=6$) ومستوى المعنوية ($\alpha=0,05$) وعليه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الفئات العمرية وسبب الانجذاب للأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية، وعليه يتم قبول الفرض الصفري H₀.

نلاحظ ان المضمون تحصل في الفئة العمرية أقل من 25 سنة على نسبة 60% وفي الفئة من 25-35 على نسبة 69,57%، ومن 36-46 تحصل على 75%، أما في أكثر من 46 سنة كانت النسبة 55,56%، وتحصلت طريقة الأخراج في الفئة أقل من 25 سنة على نسبة 30%، وفي الفئة من 25-35 سنة على نسبة 17,39%، وفي الفئة 36-46 على نسبة 6,25%، وفي الفئة أكثر من 46 سنة على نسبة 16,67%، أما الأساليب الإقناعية المستخدمة فتحصلت في الفئة العمرية أقل من 25 سنة على نسبة 10%، وفي الفئة من 25-35 على نسبة 13,04%، وفي الفئة من 36-46 على نسبة 18,75%، وفي الفئة أكثر من 46 سنة على نسبة 27,78%، نلاحظ أن النسب متقاربة والاختلافات ليست كبيرة بين الفئات العمرية، وعليه يتم قبول الفرض الصفري H_0 .

3-1-4-4 لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين العلاقة مع الإسلام والأساليب الإقناعية الأكثر تأثيراً.

الجدول رقم (57): يوضح العلاقة بين العلاقة مع الإسلام والأساليب الإقناعية الأكثر تأثيراً.

قيمة ك ² المحسوبة	قيمة الدلالة	معتنق للإسلام		مسلم منذ الولادة		العلاقة مع الإسلام الأساليب الأكثر تأثيراً
		%	ك	%	ك	
0,00	0,94	66,67	08	67,69	44	الأساليب الإقناعية العقلية
		33,33	04	32,31	21	الأساليب الإقناعية العاطفية
		100	12	100	65	المجموع
مستوى المعنوية المعتمد ($\alpha=0,05$)، ك ² الجدولية عند درجة الحرية ($ddl=1$) = 3,841						
القرار: قبول الفرض الصفري H_0 (الفرضية محققة)						

يبين الجدول رقم (57) العلاقة بين العلاقة مع الإسلام والأساليب الإقناعية الأكثر تأثيراً، حيث تشير نتائج ك² أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مع الإسلام والأساليب الإقناعية الأكثر تأثيراً، لكون قيمة ك² المحسوبة (=0,00) أقل من قيمة ك² الجدولية (=3,841) عند درجة الحرية ($ddl=1$) ومستوى المعنوية المعتمد ($\alpha=0,05$)، ومنه نستنتج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مع الإسلام والأساليب الإقناعية الأكثر تأثيراً.

نلاحظ وجود تقارب في النسب المئوية على مستوى العلاقة بين العلاقة مع الإسلام والأساليب الإقناعية الأكثر تأثيراً، نجد في الأساليب الإقناعية العقلية (67,69%، 66,67%)، وفي الأساليب الإقناعية العاطفية (32,31%، 33,33%)، وبهذا يتم قبول الفرض الصفري H_0 .

4-4-2 الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين تبعاً لـ (النوع، السن، العلاقة مع الإسلام) والأساليب الإقناعية الأكثر تأثيراً.

4-4-2-1 لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين النوع والأساليب الإقناعية الأكثر تأثيراً.

الجدول رقم(58): يوضح العلاقة بين النوع والأساليب الإقناعية الأكثر تأثيراً.

قيمة ك ² المحسوبة	قيمة الدلالة	أنثى		ذكر		النوع الأسلوب الأكثر تأثيراً
		%	ك	%	ك	
1,27	0,26	73,17	30	61,11	22	الأساليب الإقناعية العقلية
		26,83	11	38,89	14	الأساليب الإقناعية العاطفية
		100	41	100	36	المجموع
مستوى المعنوية المعتمد ($\alpha=0,05$)، ك ² الجدولية عند درجة الحرية ($ddl=1$) = 5,991						
القرار: قبول الفرض الصفري H_0 (الفرضية محققة)						

يتضح لنا من خلال الجدول رقم (58) العلاقة بين النوع والأساليب الإقناعية الأكثر تأثيراً، وتدل نتائج ك² انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين النوع والأساليب الإقناعية الأكثر تأثيراً، لأن ك² المحسوبة (=1,27) وهي أقل من ك² الجدولية (=5,991) عند درجة الحرية ($ddl=1$) ومستوى المعنوية ($\alpha=0,05$)، وعليه لا توجد فروق دالة إحصائية بين النوع والأساليب الإقناعية الأكثر تأثيراً، فلأساليب الإقناعية العقلية والعاطفية كانت نسبها متقاربة بين الذكور والاناث، حيث كانت نسبة الأساليب الإقناعية العقلية في الذكور 61,11%، والاناث 73,17%، أما الأساليب الإقناعية العاطفية فكانت نسبتها لدى الذكور 38,89% والاناث 26,83%. وبناء على ما تقدم فإننا نقبل الفرض الصفري H_0 .

4-4-2-2 لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين السن والأساليب الإقناعية الأكثر تأثيرا.

الجدول رقم(59): يوضح العلاقة بين السن والأساليب الإقناعية الأكثر تأثيرا.

قيمة ك ² المحسوبة	قيمة الدلالة	أكثر من 46 سنة		[36-46] سنة		[25-35] سنة		أقل من 25 سنة		السن الأساليب الأكثر تأثيرا
		%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
3,77	0,29	61,11	11	87,50	14	60,87	14	65,0	13	الأساليب الإقناعية العقلية
		38,89	07	12,50	02	39,13	09	35,0	07	الأساليب الإقناعية العاطفية
		100	18	100	16	100	23	100	20	المجموع
مستوى المعنوية المعتمد ($\alpha=0,05$)، ك ² الجدولية عند درجة الحرية ($ddl=3$) = 7,815										
القرار: قبول الفرض الصفري H_0 (الفرضية محققة)										

يتضح من خلال الجدول أعلاه العلاقة بين السن والأساليب الإقناعية الأكثر تأثيرا، حيث تشير نتائج ك² الى انه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين السن والأساليب الإقناعية الأكثر تأثيرا، لكون قيمة ك² المحسوبة (=3,77) أقل من قيمة ك² الجدولية (=7,815) عند درجة الحرية ($ddl=3$) ومستوى المعنوية ($\alpha=0,05$) وعليه لا توجد فروق دالة احصائيا بين السن والأساليب الإقناعية الأكثر تأثيرا.

يتبين من خلال النتائج ان النسب متقاربة بين الأساليب الإقناعية العقلية والفئات العمرية، حيث كانت نسبتها في اقل من 25 سنة 65%، وفي الفئة من 25-35 سنة كانت النسبة 60,87%، والفئة من 36-46 كانت النسبة 87,50%، وفئة أكثر من 46 سنة كانت النسبة 61,11% ، أما الأساليب الإقناعية العاطفية فكانت النسبة في الفئة العمرية أقل من 25 سنة 35%، وفي الفئة من 25-35 كانت النسبة 39,13%، اما الفئة من 36-46 بنسبة 12,50%، والفئة أكثر من 46 سنة كانت النسبة 38,89%. وعليه فاننا نقبل الفرض الصفري H_0 .

4-4-2-3 لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين العلاقة مع الإسلام والأساليب الإقناعية

الأكثر تأثيراً.

الجدول رقم(60): يوضح العلاقة بين العلاقة مع الإسلام والأساليب الإقناعية الأكثر تأثيراً.

قيمة ك ² المحسوبة	قيمة الدلالة	معتنق للإسلام		مسلم منذ الولادة		العلاقة مع الإسلام الأساليب الأكثر تأثيراً
		%	ك	%	ك	
0,00	0,94	66,67	08	67,69	44	الأساليب الإقناعية العقلية
		33,33	04	32,31	21	الأساليب الإقناعية العاطفية
		100	12	100	65	المجموع
مستوى المعنوية المعتمد ($\alpha=0,05$)، ك ² الجدولية عند درجة الحرية ($ddl=1$) = 3,841						
القرار: قبول الفرض الصفري H_0 (الفرضية محققة)						

يوضح الجدول رقم (60) العلاقة بين الأساليب الإقناعية الأكثر تأثيراً والعلاقة مع الإسلام، حيث تشير نتائج ك² أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين العلاقة مع الإسلام والأساليب الإقناعية الأكثر تأثيراً، لكون قيمة ك² المحسوبة ($=0,00$) أقل من قيمة ك² الجدولية ($=3,841$) عند درجة الحرية ($ddl=1$) ومستوى المعنوية ($\alpha=0,05$)، وعليه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين العلاقة مع الإسلام والأساليب الإقناعية الأكثر تأثيراً.

نلاحظ أن النسب متقاربة في الأساليب الإقناعية العقلية، حيث تحصلت على نسبة 67,69% في مسلم منذ الولادة، وعلى 66,67% في معتنق للإسلام، كما جاءت النسب متقاربة في الأساليب الإقناعية العاطفية، حيث تحصلت في مسلم منذ الولادة على نسبة 32,31% وفي معتنق للإسلام على نسبة 33,33%. وعليه نقبل الفرض الصفري H_0 .

4-4-3 الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين تبعاً لـ (النوع، السن، العلاقة مع الإسلام) وأهمية توظيف الأساليب الإقناعية العقلية في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية.

4-4-3-1 لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين النوع وأهمية توظيف الأساليب الإقناعية العقلية في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية.

الجدول رقم (61): يوضح العلاقة بين النوع وأهمية توظيف الأساليب الإقناعية العقلية في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية.

قيمة ك ² المحسوبة	قيمة الدلالة	أنثى		ذكر		النوع أهمية الأساليب العقلية
		%	ك	%	ك	
2,62	0,62	21,74	20	28,17	20	باعتبارها طريقة للمناقشة والحجاج
		28,26	26	29,58	21	باعتبارها أسلوب لبيان الحقيقة
		18,48	17	18,31	13	أداة للوصول إلى المعرفة واليقين
		15,22	14	15,49	11	الحجج العقلية قابلة للتصديق
		16,30	15	8,45	06	تذكير المتلقي
		100	92	100	71	المجموع
مستوى المعنوية المعتمد ($\alpha=0,05$)، ك ² الجدولية عند درجة الحرية ($ddl=4$) = 9,488						
القرار: قبول الفرض الصفري H_0 (الفرضية محققة)						

يوضح الجدول أعلاه العلاقة بين النوع وأهمية توظيف الأساليب الإقناعية العقلية في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية، حيث تشير نتائج ك² الى انه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين النوع والأساليب الإقناعية العقلية في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية، لكون ك² المحسوبة ($=2,62$) أقل من ك² الجدولية عند درجة الحرية ($ddl=4$) ومستوى المعنوية ($\alpha=0,05$) وعليه لا توجد فروق دالة احصائية بين النوع وأهمية توظيف الأساليب الإقناعية العقلية في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية.

تشير النتائج الى ان النسب متقاربة في باعتبارها طريقة للمناقشة والحجاج بين الذكور والاناث، حيث تحصلت على نسبة 28,17% لدى الذكور وعلى 21,74% لدى الاناث، أما باعتبارها أسلوب لبيان الحقيقة فجاءت النسبة عند الذكور 29,58% والاناث 28,26%، وتحصلت اداة

للوصول الى المعرفة واليقين عند الذكور على نسبة 18,31% والاناث 18,48%، بينما تحصلت الحجج العقلية قابلة للتصديق لدى الذكور على نسبة 15,49% والاناث 15,22%، أما تذكير المتلقي فقد تحصلت على نسبة 8,45% عند الذكور، وعلى 16,30% عند الاناث، وعليه يتم قبول الفرض الصفري H^0

2-3-4-4 لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين السن وأهمية توظيف الأساليب الإقناعية العقلية في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية.

الجدول رقم(62): يوضح العلاقة بين السن وأهمية توظيف الأساليب الإقناعية العقلية في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية.

قيمة ك ² المحسوبة	قيمة الدلالة	أكثر من 46 سنة		[36-46]		[25-35]		أقل من 25 سنة		السن أهمية الأساليب العقلية
		%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
7,51	0,82	21,62	08	25,81	08	28,0	14	22,22	10	باعتبارها طريقة للمناقشة والحجاج
		27,03	10	32,26	10	28,0	14	28,89	13	باعتبارها أسلوب لبيان الحقيقة
		21,62	08	29,03	09	14,0	07	13,33	06	أداة للوصول إلى المعرفة واليقين
		16,22	06	6,45	02	16,0	08	20,00	09	الحجج العقلية قابلة للتصديق
		13,51	05	6,45	02	14,0	07	15,56	07	تذكير المتلقي
		100	37	100	31	100	50	100	45	المجموع
مستوى المعنوية المعتمد ($\alpha=0,05$)، ك ² الجدولية عند درجة الحرية (ddl=12) = 21,026										
القرار: قبول الفرض الصفري H_0 (الفرضية محققة)										

يوضح الجدول رقم (62) العلاقة بين السن وأهمية توظيف الأساليب الإقناعية العقلية في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية، حيث تبين نتائج ك² أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين السن وأهمية توظيف الأساليب الإقناعية العقلية، لكون ك² المحسوبة (=7,51) أقل من ك² الجدولية (=21,026) عند درجة الحرية (ddl=12) ومستوى المعنوية ($\alpha=0,05$) وعليه لا توجد فروق دالة احصائية بين السن وأهمية توظيف الأساليب الإقناعية العقلية في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية.

تشير النتائج الى تقارب في النسب، حيث نلاحظ ان باعتبارها طريقة للمناقشة والحجاج تحصلت لدى الفئة اقل من 25 سنة على نسبة 22,22%، وفي الفئة من 25-35 على نسبة 28%، أما الفئة من 36-46 فكانت النسبة 25,81% وأكثر من 46 سنة تحصلت على نسبة 21,62%، أما باعتبارها أسلوب لبيان الحقيقة فكانت النسبة في الفئة أقل من 25 سنة 28,89%، والفئة من 25-35 كانت النسبة 28%، بينما الفئة من 36-46 تحصلت على نسبة 32,26%، وفي أكثر من 46 سنة كانت النسبة 27,03%، بالنسبة لأداة للوصول الى المعرفة واليقين كانت النسبة لدى الفئة أقل من 25 سنة، 13,33%، وفي الفئة من 25-35 كانت النسبة 14%، أما الفئة من 36-46 فجاءت بنسبة 29,03% وفي الفئة أكثر من 46 سنة كانت النسبة 21,62%. كما جاءت النسب متقاربة في الحجج العقلية قابلة للتصديق، فكانت النسبة في الفئة أقل من 25 سنة 20%، وفي الفئة من 25-35 سنة جاءت بنسبة 16%، أما الفئة من 36-46 فكانت بنسبة 06,45% وأخيرا في الفئة أكثر من 46 سنة كانت النسبة 16,22%، أما تذكير المتلقي فوردت بنسبة 15,56% في فئة أقل من 25 سنة، ونسبة 14% في الفئة من 25-35 سنة، أما الفئة من 36-46 فكانت النسبة 06,45%، وأكثر من 46 سنة جاءت بنسبة 13,51%، وعليه يتم قبول الفرضية الصفرية H_0 .

3-3-4-4 لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين العلاقة مع الإسلام وأهمية توظيف الأساليب الإقناعية العقلية في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية.

الجدول رقم (63): يوضح العلاقة بين العلاقة مع الإسلام وأهمية توظيف الأساليب الإقناعية العقلية في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية.

قيمة ك ² المحسوبة	قيمة الدلالة	معتنق للإسلام		مسلم منذ الولادة		العلاقة مع الإسلام أهمية الأساليب العقلية
		%	ك	%	ك	
1,13	0,89	17,65	03	25,34	37	باعتبارها طريقة للمناقشة والحجاج
		29,41	05	28,77	42	باعتبارها أسلوب لبيان الحقيقة
		23,53	04	17,81	26	أداة للوصول إلى المعرفة واليقين
		11,76	02	15,75	23	الحجج العقلية قابلة للتصديق
		17,65	03	12,33	18	تذكير المتلقي

		100	17	100	146	المجموع
مستوى المعنوية المعتمد ($\alpha=0,05$)، كا ² الجدولية عند درجة الحرية ($ddl=4$) = 9,488						
القرار: قبول الفرض الصفري H_0 (الفرضية محققة)						

يبين الجدول رقم (63) العلاقة بين أهمية توظيف الأساليب الإقناعية العقلية في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية والعلاقة مع الإسلام، حيث تشير نتائج كا² الى انه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين العلاقة مع الإسلام وأهمية توظيف الأساليب الإقناعية العقلية في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية، لكون كا² المحسوبة (=1,13) أقل من كا² الجدولية (=9,488) عند درجة الحرية ($ddl=4$) ومستوى المعنوية المعتمد ($\alpha=0,05$)، وعليه لا توجد فروق دالة احصائية بين العلاقة مع الإسلام وأهمية توظيف الأساليب الإقناعية العقلية في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية.

نلاحظ عدم وجود اختلافات كبيرة في الاجابة باعتبارها طريقة للمناقشة والحجاج بين مسلم منذ الولادة ومعتنق للإسلام فكانت النسب، 25,34% / 17,65%، وباعتبارها أسلوب لبيان الحقيقة كانت النسب متقاربة في العلاقة مع الإسلام بالنسب 28,77% / 29,41%، كما وردت النسب ايضا متقاربة في أداة للوصول الى المعرفة واليقين 17,81% / 23,53%، كما لا توجد اختلافات في الحجج العقلية قابلة للتصديق 15,75% / 11,76%، أما في تذكير للمتلقي فكانت النسب ايضا متقاربة 17,65% / 12,33%، وعليه يتم قبول الفرض الصفري H_0 ، والفرضية محققة.

4-4-4 الفرضية الرابعة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين تبعاً لـ (النوع، السن، العلاقة مع الإسلام) وأهمية توظيف الأساليب الإقناعية العاطفية في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية.

1-4-4-4 توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين النوع وأهمية توظيف الأساليب الإقناعية العاطفية في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية.

الجدول رقم (64): يوضح العلاقة بين النوع وأهمية توظيف الأساليب الإقناعية العاطفية في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية.

قيمة كا ² المحسوبة	قيمة الدلالة	أنثى		ذكر		النوع أهمية الأساليب العاطفية
		%	ك	%	ك	
0,95	0,97	32,56	28	33,33	22	إثارة الحاجات والدوافع المختلفة للمتلقي
		13,95	12	13,64	09	إثارة حواس المتلقي
		19,77	17	21,21	14	تقريب المعنى للمشاهد
		13,95	12	10,60	07	تجسيد وجهة نظر معينة
		16,28	14	15,15	10	تلخيص هدف المرسل
		3,49	03	6,06	04	أخرى تذكر
		100	86	100	66	المجموع
مستوى المعنوية المعتمد ($\alpha=0,05$)، كا ² الجدولية عند درجة الحرية ($ddl=5$) = 11,070						
القرار: قبول الفرض الصفري H_0 (الفرضية غير محققة)						

يتضح من خلال الجدول أعلاه الذي يمثل العلاقة بين النوع وأهمية توظيف الأساليب الإقناعية العاطفية في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية، حيث تشير نتائج كا² الى انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين النوع وأهمية توظيف الأساليب الإقناعية العاطفية في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية، لكون كا² المحسوبة ($=0,95$) أقل من كا² الجدولية (11,070) عند درجة الحرية ($ddl=5$) ومستوى المعنوية المعتمد ($\alpha=0,05$)، وعليه لا توجد فروق دالة إحصائية بين النوع وأهمية توظيف الأساليب الإقناعية العاطفية في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية.

نلاحظ عدم وجود إختلافات كبيرة في النسب بين النوع والخيارات المتاحة، حيث نجد إثارة الحاجات والدوافع المختلفة للمتلقي تحصلت على 33,33% و 32,56%، أما إثارة حواس المتلقي فكانت النسب 13,64% / 13,95، وفي تقريب المعنى للمشاهد 21,21% / 19,77، بينما جاءت النسب في تجسيد وجهة نظر معينة 10,60% / 13,95 وفي تلخص هدف المرسل 15,15% / 16,28%، أما في أخرى تذكر 6,06% / 3,49%. وبناء على النتائج المتحصل عليها فاننا نقبل الفرض الصفري H_0 باعتبار ان النوع وأهمية توظيف الأساليب الإقناعية العاطفية متغيران مستقلان.

4-4-4-2 توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين السن وأهمية توظيف الأساليب الإقناعية العاطفية في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية.

الجدول رقم(65): يوضح العلاقة بين السن وأهمية توظيف الأساليب الإقناعية العاطفية في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية.

قيمة ك ² المحسوبة	قيمة الدلالة	أكثر من 45 سنة		[45-35] سنة		[35-25] سنة		أقل من 25 سنة		السن أهمية الأساليب العاطفية
		%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
10,76	0,77	27,59	08	37,93	11	36,0	18	29,55	13	إثارة الحاجات والدوافع المختلفة للمتلقي
		6,90	02	13,79	04	16,0	08	15,91	07	إثارة حواس المتلقي
		20,69	06	20,69	06	20,0	10	20,45	09	تقريب المعنى للمشاهد
		10,34	03	10,35	03	14,0	07	13,64	06	تجسيد وجهة نظر معينة
		20,69	06	13,79	04	14,0	07	15,91	07	تلخص هدف المرسل
		13,79	04	3,45	01	0,00	00	4,54	02	أخرى تذكر
		100	29	100	29	100	50	100	44	المجموع
مستوى المعنوية المعتمد ($\alpha=0,05$)، ك ² الجدولية عند درجة الحرية (ddl=15) = 24,996										
القرار: قبول الفرض الصفري H_0 (الفرضية غير محققة)										

يوضح الجدول اعلاه العلاقة بين السن وأهمية توظيف الأساليب الإقناعية العاطفية في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية، حيث تبين نتائج كا² انه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين السن وأهمية توظيف الأساليب الإقناعية العاطفية في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية، لكون كا² المحسوبة (=10,76) أقل من كا² الجدولية (=24,996) عند درجة الحرية (ddl=15) ومستوى المعنوية المعتمد ($\alpha=0,05$)، وعليه لا توجد فروق دالة احصائية بين السن وأهمية توظيف الأساليب الإقناعية العاطفية في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية.

يتبين من خلال النتائج المتحصل عليها وجود تقارب في النسب المئوية بين السن والمقترحات، في إثارة الحاجات والدوافع المختلفة للمتلقين نجد النسب متقاربة (29,55%/36%، 37,93%/27,59%)، وفي إثارة حواس المتلقي نجد النسب (15,91%/16%، 13,79%، 06,90%)، أما في تقريب المعنى للمشاهد تكاد النسب تكون متساوية (20,45%/20%، 20,69%، 20,69%)، كما جاءت النسب في تجسيد وجهة نظر معينة متقاربة الى حد بعيد (13,64%/14% / 10,35%/10,34%)، وفي تلخيص هدف المرسل وردت النسب (15,91%، 14%، 13,79%، 20,69%)، وفي أخرى تذكر لا توجد اختلافات كبيرة اذ نجد النسب (04,54%/0,00%، 3,45%، 13,79%)، وعليه يتم قبول الفرض الصفري H_0 .

3-4-4-4 توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين العلاقة مع الإسلام وأهمية توظيف الأساليب الإقناعية العاطفية في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية.

الجدول رقم(66): يوضح العلاقة بين العلاقة مع الإسلام وأهمية توظيف الأساليب الإقناعية العاطفية في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية.

قيمة كا ² المحسوبة	قيمة الدلالة	معتنق للإسلام		مسلم منذ الولادة		العلاقة مع الإسلام أهمية الأساليب العاطفية
		%	ك	%	ك	
0,52	0,99	35,00	07	32,57	43	إثارة الحاجات والدوافع المختلفة للمتلقين
		15,00	03	13,64	18	إثارة حواس المتلقي
		15,00	03	21,21	28	تقريب المعنى للمشاهد

		15,00	03	12,12	16	تجسيد وجهة نظر معينة
		15,00	03	15,91	21	تلخص هدف المرسل
		5,00	01	4,54	06	أخرى تذكر
		100	20	100	132	المجموع
مستوى المعنوية المعتمد ($\alpha=0,05$)، كا ² الجدولية عند درجة الحرية ($ddl=5$) = 11,070						
القرار: قبول الفرض الصفري H_0 (الفرضية غير محققة)						

يمثل الجدول أعلاه العلاقة بين العلاقة مع الإسلام وأهمية توظيف الأساليب الإقناعية العاطفية في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية، حيث تشير نتائج كا² انه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين العلاقة مع الإسلام وأهمية توظيف الأساليب الإقناعية العاطفية في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية، لكون قيمة كا² المحسوبة (=0,52) أقل من قيمة كا² الجدولية (11,070) عند درجة الحرية ($ddl=5$) ومستوى المعنوية المعتمد ($\alpha=0,05$)، وبناء على النتائج فانه لا توجد فروق دالة احصائية بين العلاقة مع الإسلام وأهمية توظيف الأساليب الإقناعية العاطفية في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية.

نلاحظ عدم وجود فروقات في النسب بين العلاقة مع الإسلام والمقترحات، في إثارة الحاجات والدوافع المختلفة للمتلقي نجد النسب متقاربة 32,57%، 35%، وفي إثارة حواس المتلقي نجد 13,64%، 15%، اما في تقريب المعنى للمشاهد نجد 21,21%، 15%، تجسيد وجهة نظر معينة 12,12%، 15%، كما نجد النسب تكاد تتساوى في تلخص هدف المرسل 15,91%، 15%، أما أخرى تذكر فانسب كانت 04,54%، 05%، وعلى هذا الأساس يتم قبول الفرض الصفري H_0 .

4-4-5 الفرضية الخامسة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين تبعاً لـ(النوع،

السن، العلاقة مع الإسلام) وأهداف الإستراتيجية الإقناعية في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية.

4-4-5-1 لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين النوع وأهداف الإستراتيجية الإقناعية في

الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية.

الجدول رقم(67): يوضح العلاقة بين النوع وأهداف الإستراتيجية الإقناعية في الأفلام الوثائقية

الإسلامية الغربية.

قيمة كا ² المحسوبة	قيمة الدلالة	أنثى		ذكر		النوع
		%	ك	%	ك	
0,77	0,68	43,90	18	41,67	15	أهداف الإستراتيجية
		17,07	07	25,00	09	تغيير قنوات سابقة
		39,02	16	33,33	12	تشكيل قنوات جديدة
		100	41	100	36	تعزيز قنوات موجودة أصلا
						المجموع
مستوى المعنوية المعتمد ($\alpha=0,05$)، كا ² الجدولية عند درجة الحرية ($ddl=2$) = 5,991						
القرار: قبول الفرض الصفري H_0 (الفرضية محققة)						

يتضح من الجدول أعلاه العلاقة بين النوع وأهداف الاستراتيجية الإقناعية في الأفلام الوثائقية

الإسلامية الغربية، حيث تبين نتائج كا² انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين النوع وأهداف

الاستراتيجية الإقناعية في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية، لكون قيمة كا² المحسوبة (0,77) أقل

من قيمة كا² الجدولية (5,991) عند درجة الحرية ($ddl=2$) ومستوى المعنوية ($\alpha=0,05$)،

وعليه لا توجد فروق دالة إحصائية بين النوع وأهداف الاستراتيجية الإقناعية في الأفلام الوثائقية

الإسلامية الغربية.

نلاحظ وجود تقارب كبير بين النسب المئوية لأهداف الاستراتيجية الإقناعية حسب العلاقة مع

الإسلام، إذ نلاحظ في تغيير قنوات سابقة (41,76%، 43,90%)، وفي تشكيل قنوات جديدة

(25,00%، 17,07%)، كما لم تكن هناك فروقات كبيرة للنسب المئوية في تعزيز قنوات موجودة

أصلا (33,33%، 39,09%)، وبناء على ما تقدم يتم قبول الفرض الصفري H_0 .

4-4-5-2 لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين السن وأهداف الإستراتيجية الإقناعية في

الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية.

الجدول رقم(68): يوضح العلاقة بين السن وأهداف الإستراتيجية الإقناعية في الأفلام الوثائقية

الإسلامية الغربية.

قيمة ك ² المحسوبة	قيمة الدلالة	أكثر من 45 سنة		[45-35] سنة		[35-25] سنة		أقل من 25 سنة		السن	أهداف الإستراتيجية
		%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
8,45	0,21	38,89	07	68,75	11	43,48	10	25,0	05		تغيير قنوات سابقة
		22,22	04	12,50	02	26,09	06	20,0	04		تشكيل قنوات جديدة
		38,89	07	18,75	03	30,43	07	55,0	11		تعزير قنوات موجودة أصلا
		100	18	100	16	100	23	100	20		المجموع
مستوى المعنوية المعتمد ($\alpha=0,05$)، ك ² الجدولية عند درجة الحرية ($ddl=6$) = 12,592											
القرار: قبول الفرض الصفري H_0 (الفرضية محققة)											

يمثل الجدول أعلاه العلاقة بين السن وأهداف الاستراتيجية الإقناعية في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية، وتشير نتائج ك² أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين السن وأهداف الاستراتيجية الإقناعية، لكون قيمة ك² المحسوبة (=8,45) أقل من قيمة ك² الجدولية (=12,592) عند درجة الحرية ($ddl=6$) ومستوى المعنوية المعتمد ($\alpha=0,05$)، وعليه فإنه لا توجد فروق دالة إحصائية بين السن وأهداف الاستراتيجية الإقناعية.

نلاحظ انه لا توجد اختلافات كبيرة بين النسب المئوية لأهداف الاستراتيجية الإقناعية في متغير السن، إذ نجد النسب في تغيير قنوات سابقة (25%، 43,48%، 68,75%، 38,89%)، أما تشكيل قنوات جديدة (20%، 26,09%، 12,50%، 22,22%)، وفي تعزير قنوات موجودة أصلا نجد النسب التالية (55%، 30,43%، 18,75%، 38,89%). وبذلك نقوم بقبول الفرض الصفري H_0 .

4-4-5-3 لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين العلاقة مع الإسلام وأهداف الإستراتيجية الإقناعية في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية.

الجدول رقم(69): يوضح العلاقة بين العلاقة مع الإسلام وأهداف الإستراتيجية الإقناعية في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية.

قيمة الدلالة المحسوبة	قيمة الدلالة	معتنق للإسلام		مسلم منذ الولادة		العلاقة مع الإسلام أهداف الإستراتيجية
		%	ك	%	ك	
2,43	0,30	58,33	07	40,00	26	تغيير قناعات سابقة
		25,00	03	20,00	13	تشكيل قناعات جديدة
		16,67	02	40,00	26	تعزيز قناعات موجودة أصلا
		100	12	100	65	المجموع
مستوى المعنوية المعتمد ($\alpha=0,05$)، كا ² الجدولية عند درجة الحرية ($ddl=2$) = 5,991						
القرار: قبول الفرض الصفري H_0 (الفرضية محققة)						

يوضح الجدول رقم (69) العلاقة بين العلاقة مع الإسلام وأهداف الاستراتيجية الإقناعية في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية، إذ تبين نتائج كا² أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين العلاقة مع الإسلام وأهداف الاستراتيجية الإقناعية، إذ تشير نتائج كا² المحسوبة (=2,43) أنها أقل من كا² الجدولية (5,991) عند درجة الحرية ($ddl=2$) ومستوى المعنوية المعتمد ($\alpha=0,05$)، وبذلك فإنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين العلاقة مع الإسلام وأهداف الاستراتيجية الإقناعية.

تشير النتائج إلى وجود تقارب في النسب، إذ نجد في تغيير قناعات سابقة (40%)، وفي تشكيل قناعات جديدة نجد (20%، 25%)، وفي تعزيز قناعات موجودة أصلا (40%، 16,67%)، وعليه يتم قبول الفرض الصفري H_0 .

4-4-6 الفرضية السادسة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين تبعاً لـ(النوع، السن، العلاقة مع الإسلام) ومعالجة الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية لقضايا التطرف والإرهاب. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين النوع ومعالجة الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية لقضايا التطرف والإرهاب.

الجدول رقم(70): يوضح العلاقة بين النوع ومعالجة الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية لقضايا التطرف والإرهاب.

قيمة ك ² المحسوبة	قيمة الدلالة	أنثى		ذكر		النوع معالجة قضايا التطرف والإرهاب
		%	ك	%	ك	
0,10	0,75	80,49	33	83,33	30	نعم
		19,51	08	16,67	06	لا
		100	41	100	36	المجموع
مستوى المعنوية المعتمد ($\alpha=0,05$)، ك ² الجدولية عند درجة الحرية ($ddl=1$) = 3,841						
القرار: قبول الفرض الصفري H_0 (الفرضية محققة)						

يمثل الجدول اعلاه العلاقة بين النوع ومعالجة الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية لقضايا التطرف والإرهاب، حيث تشير نتائج ك² الى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين النوع ومعالجة الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية لقضايا التطرف والإرهاب، لكون ك² المحسوبة (=0,10) أقل من ك² الجدولية (=3,841)، ودرجة الحرية ($ddl=1$) ومستوى المعنوية المعتمد ($\alpha=0,05$)، وعليه فإنه لا توجد فروق دالة إحصائية بين النوع ومعالجة الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية لقضايا التطرف والإرهاب.

يتبين من خلال النتائج المتحصل عليها أنه لا توجد فروقات كبيرة وجوهية بين النسب حسب النوع، إذ نجد الإجابة بنعم تتقارب نسبها بين الذكور والإناث، حيث نجد (83,33%، 80,49%)، أما لا فكانت فالنسب متقاربة (16,67%، 19,51%)، وبهذا يتم قبول الفرض الصفري H_0 .

4-4-6-2 لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين السن ومعالجة الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية لقضايا التطرف والإرهاب.

الجدول رقم (71): يوضح العلاقة بين السن ومعالجة الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية لقضايا التطرف والإرهاب.

قيمة ك ² المحسوبة	قيمة الدلالة	أكثر من 45 سنة		[45-35] سنة		[35-25] سنة		أقل من 25 سنة		السن قضايا التطرف والإرهاب
		%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
2,13	0,55	77,78	14	75,00	12	91,30	21	80,0	16	نعم
		22,22	04	25,00	04	8,70	02	20,0	04	لا
		100	18	100	16	100	23	100	20	المجموع
مستوى المعنوية المعتمد ($\alpha=0,05$)، ك ² الجدولية عند درجة الحرية ($ddl=3$) = 7,815										
القرار: قبول الفرض الصفري H_0 (الفرضية محققة)										

يمثل الجدول رقم (71) العلاقة بين السن ومعالجة الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية لقضايا التطرف والإرهاب، حيث تشير نتائج ك² أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين السن ومعالجة الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية لقضايا التطرف والإرهاب، لكون ك² المحسوبة (=2,13) أقل من ك² الجدولية (=7,815) عند درجة الحرية ($ddl=3$) ومستوى المعنوية المعتمد ($\alpha=0,05$)، ومنه نستنتج انه لا توجد فروق دالة إحصائية بين السن ومعالجة الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية لقضايا التطرف والإرهاب.

نلاحظ من خلال النتائج أنه يوجد تقارب في النسب عند الاجابة بنعم في الفئات العمرية (80%، 91,30%، 75%، 77,78%)، أما الاجابة ب لا فنجد النسب ايضا متقاربة (20%، 8,70%، 25%، 22,22%)، وبهذا يتم قبول الفرض الصفري H_0 .

4-4-6-3 لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين العلاقة مع الإسلام ومعالجة الأفلام

الوثائقية الإسلامية الغربية لقضايا التطرف والإرهاب.

الجدول رقم(72): يوضح العلاقة بين العلاقة مع الإسلام ومعالجة الأفلام الوثائقية الإسلامية

الغربية لقضايا التطرف والإرهاب.

قيمة ك ² المحسوبة	قيمة الدلالة	معتنق للإسلام		مسلم منذ الولادة		العلاقة مع الإسلام قضايا التطرف والإرهاب
		%	ك	%	ك	
2,19	0,14	66,67	08	84,62	55	نعم
		33,33	04	15,38	10	لا
		100	12	100	65	المجموع
مستوى المعنوية المعتمد ($\alpha=0,05$)، ك ² الجدولية عند درجة الحرية ($ddl=1$) = 3,841						
القرار: قبول الفرض الصفري H_0 (الفرضية محققة)						

يتضح من خلال الجدول رقم (72) العلاقة بين العلاقة مع الإسلام ومعالجة الأفلام الوثائقية

الإسلامية الغربية لقضايا التطرف والإرهاب، إذ تشير نتائج ك² انه لا توجد فروق ذات دلالة

إحصائية بين العلاقة مع الإسلام ومعالجة الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية لقضايا التطرف

والإرهاب، لكون ك² المحسوبة (=2,19) اقل من ك² الجدولية (=3,841) عند درجة الحرية

($ddl=1$) ومستوى المعنوية ($\alpha=0,05$)، ومنه نستنتج انه لا توجد فروق دالة إحصائية بين العلاقة

مع الإسلام ومعالجة الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية لقضايا التطرف والإرهاب.

يتبين من الجدول اعلاه انه لا توجد اختلافات كبيرة بين النسب المئوية في نعم ولا بعلاقتها مع

العلاقة مع الإسلام، إذ نجد في نعم (84,62%، 66,67%)، أما لا فنجد (15,38%،

33,33%)، وبهذا يتم قبول الفرض الصفري H_0 .

4-4-7 الفرضية السابعة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين تبعاً لـ (النوع، السن، العلاقة مع الإسلام) وتقديم الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية للثقافة الإسلامية لتصحيح صورة الإسلام في الغرب.

4-4-7-1 توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين النوع وتقديم الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية للثقافة الإسلامية لتصحيح صورة الإسلام في الغرب.

الجدول رقم (73) يوضح العلاقة بين النوع وتقديم الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية لتصحيح صورة الإسلام في الغرب.

قيمة ك ² المحسوبة	قيمة الدلالة	أنثى		ذكر		النوع تقديم الأفلام للثقافة الإسلامية
		%	ك	%	ك	
0,54	0,99	17,07	07	19,44	07	العلوم
		2,44	01	2,78	01	الطب
		7,32	03	5,56	02	الفلسفة
		7,32	03	11,11	04	العمارة الإسلامية
		48,78	20	44,44	16	منهج الحياة
		17,07	07	16,67	06	أخرى تذكر
		100	41	100	36	المجموع
مستوى المعنوية المعتمد ($\alpha=0,05$)، ك ² الجدولية عند درجة الحرية ($ddl=5$) = 11,070						
القرار: قبول الفرض الصفري H ₀ (الفرضية غير محققة)						

يبين الجدول اعلاه العلاقة بين النوع وتقديم الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية للثقافة الإسلامية لتصحيح صورة الإسلام في الغرب، حيث تشير نتائج ك² انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين النوع وتقديم الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية للثقافة الإسلامية لتصحيح صورة الإسلام في الغرب، لكون ك² المحسوبة ($=0,54$) أقل من ك² الجدولية ($=11,070$)، عند درجة الحرية ($ddl=5$) ومستوى المعنوية المعتمد ($\alpha=0,05$)، وبهذا نستنتج انخلا توجد فروق دالة إحصائية بين النوع وتقديم الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية للثقافة الإسلامية لتصحيح صورة الإسلام في الغرب.

نلاحظ وجود تقارب كبير في النسب المئوية المتحصل عليها على مستوى النوع وتقديم الأفلام للثقافة الإسلامية، إذ نجد في العلوم (19,44، %17,07)، الطب (2,78، %2,44)، الفلسفة (5,56، %7,32)، العمارة الإسلامية (11,11، %7,32)، منهج الحياة (44,44، %48,78)، أخرى تذكر (16,67، %17,07)، وبهذا يتم قبول الفرض الصفري

H_0 .

4-4-7-2 توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين السن وتقديم الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية للثقافة الإسلامية لتصحيح صورة الإسلام في الغرب.

الجدول رقم(74): يوضح العلاقة بين السن وتقديم الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية لتصحيح صورة الإسلام في الغرب.

قيمة ك ² المحسوبة	قيمة الدلالة	أكثر من 45 سنة		[45-35] سنة		[35-25] سنة		أقل من 25 سنة		السن تقديم الأفلام للثقافة الإسلامية
		%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
16,22	0,37	27,78	05	12,50	02	8,70	02	25,0	05	العلوم
		0,00	00	0,00	00	8,70	02	0,00	00	الطب
		11,11	02	12,50	02	4,35	01	0,00	00	الفلسفة
		11,11	02	6,25	01	8,70	02	10,0	02	العمارة الإسلامية
		44,44	08	62,50	10	43,48	10	40,0	08	منهج الحياة
		5,56	01	6,25	01	26,09	06	25,0	05	أخرى تذكر
		100	18	100	16	100	23	100	20	المجموع
مستوى المعنوية المعتمد ($\alpha=0,05$)، ك ² الجدولية عند درجة الحرية ($ddl=15$) = 24,996										
القرار: قبول الفرض الصفري H_0 (الفرضية غير محققة)										

يوضح الجدول أعلاه العلاقة بين السن وتقديم الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية للثقافة الإسلامية لتصحيح صورة الإسلام في الغرب، إذ تشير نتائج ك² أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين السن وتقديم الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية للثقافة الإسلامية لتصحيح صورة الإسلام في الغرب، لكون قيمة ك² المحسوبة (=16,22) أقل من ك² الجدولية (=24,996)، عند درجة الحرية ($ddl=15$) ومستوى المعنوية المعتمد ($\alpha=0,05$)، ومنه نستنتج أنه لا توجد فروق دالة

احصائيا بين السن وتقديم الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية للثقافة الإسلامية لتصحيح صورة الإسلام في الغرب.

نلاحظ عدم وجود إختلافات كبيرة في النسب المئوية المرتبطة بكل اقتراح مع السن، حيث نجد في العلوم (25%، 8,70%، 12,50%، 27,78%)، الطب (0%، 8,70%، 0%، 0%)، الفلسفة (0%، 4,35%، 12,50%، 11,11%)، العمارة الإسلامية (8,7%، 10%، 0%، 8,7%)، منهج الحياة (6,25%، 11,11%)، منهنج الحياة (40%، 43,48%، 62,50%، 44,44%)، اخرى تذكر (25%، 26,09%، 26,25%، 5,56%)، وبهذا يتم قبول الفرض الصفري H_0 .

3-7-4-4 توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين العلاقة مع الإسلام وتقديم الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية للثقافة الإسلامية لتصحيح صورة الإسلام في الغرب.

الجدول رقم(75): يوضح العلاقة بين العلاقة مع الإسلام وتقديم الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية لتصحيح صورة الإسلام في الغرب.

قيمة ك ² المحسوبة	قيمة الدلالة	معتنق للإسلام		مسلم منذ الولادة		العلاقة مع الإسلام تقديم الأفلام للثقافة الإسلامية
		%	ك	%	ك	
3,74	0,59	33,33	04	15,38	10	العلوم
		0,00	00	3,08	02	الطب
		0,00	00	7,69	05	الفلسفة
		8,33	01	9,23	06	العمارة الإسلامية
		50,00	06	46,15	30	منهنج الحياة
		8,33	01	18,46	12	أخرى تذكر
		100	12	100	65	المجموع
مستوى المعنوية المعتمد ($\alpha=0,05$)، ك ² الجدولية عند درجة الحرية ($ddl=5$) = 11,070						
القرار: قبول الفرض الصفري H_0 (الفرضية غير محققة)						

يوضح الجدول أعلاه العلاقة بين العلاقة مع الإسلام وتقديم الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية للثقافة الإسلامية لتصحيح صورة الإسلام في الغرب، حيث تشير نتائج ك² انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية العلاقة بين العلاقة مع الإسلام وتقديم الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية للثقافة الإسلامية لتصحيح صورة الإسلام في الغرب، لكون ك² المحسوبة (=3,74) أقل من ك²

الجدولية ($=11,070$) عند درجة الحرية ($ddl=5$) ومستوى المعنوية المعتمد ($\alpha=0,05$)، ومنه نستنتج أنه لا توجد فروق دالة احصائيا بين العلاقة مع الإسلام وتقديم الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية للثقافة الإسلامية لتصحيح صورة الإسلام في الغرب. يتبين من خلال النتائج المتحصل عليها ان النسب المئوية متقاربة ولا تحتوي اختلافات كبيرة بينها، اذ نجد في العلوم ($15,83\%$ ، $33,33\%$)، الطب ($3,08\%$ ، 0%)، الفلسفة ($7,69\%$ ، 0%)، العمارة الإسلامية ($9,23\%$ ، $8,33\%$)، منهج الحياة ($46,15\%$ ، 50%)، أخرى تذكر ($18,46\%$ ، $8,33\%$)، وبهذا يتم قبول الفرض الصفري H_0 .

8-4-4 الفرضية الثامنة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين تبعا لـ(النوع، السن، العلاقة مع الإسلام) وتقديم الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية للثقافة الإسلامية لتصحيح صورة الإسلام في الغرب.

1-8-4-4 لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين النوع وتقديم الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية للثقافة الإسلامية لتصحيح صورة الإسلام في الغرب. الجدول رقم(76): يوضح العلاقة بين النوع وتقديم الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية لتصحيح صورة الإسلام في الغرب.

قيمة ك ² المحسوبة	قيمة الدلالة	أنثى		ذكر		النوع
		%	ك	%	ك	
0,74	0,39	85,37	35	77,78	28	وسيط للحوار مع الغرب
		14,63	06	22,22	08	نعم
		100	41	100	36	لا
المجموع						
مستوى المعنوية المعتمد ($\alpha=0,05$)، ك ² الجدولية عند درجة الحرية ($ddl=1$) = 3,841						
القرار: قبول الفرض الصفري H_0 (الفرضية محققة)						

يوضح الجدول رقم (75) العلاقة بين النوع وتقديم الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية للثقافة الإسلامية لتصحيح صورة الإسلام في الغرب، حيث تشير نتائج ك² انه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين النوع وتقديم الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية للثقافة الإسلامية لتصحيح صورة الإسلام في الغرب، لكون قيمة ك² المحسوبة ($=0,74$) أقل من قيمة ك² الجدولية ($=3,841$)

عند درجة الحرية ($ddl=1$) ومستوى المعنوية المعتمد ($\alpha=0,05$)، ومنه نستنتج انه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين النوع وتقديم الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية للثقافة الإسلامية لتصحيح صورة الإسلام في الغرب.

نلاحظ من خلال النتائج أن النسب المئوية متقاربة، اذ نجد في الاجابة بنعم ($77,78\%$)، ($85,37\%$)، أما لا فالنسب ايضا لا تختلف كثيرا عن بعضها البعض ($22,22\%$ ، $14,63\%$)، وبهذا يتم قبول الفرض الصفري H_0 .

4-4-8-2 لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين السن وتقديم الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية للثقافة الإسلامية لتصحيح صورة الإسلام في الغرب.

الجدول رقم(77): يوضح العلاقة بين السن والاعتقاد بأن الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية وسيط للحوار مع الغرب.

قيمة ك ² المحسوبة	قيمة الدلالة	أكثر من 45 سنة		[35-45] سنة		[25-35] سنة		أقل من 25 سنة		السن وسيط الحوار مع الغرب
		%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
4,50	0,21	88,89	16	93,75	15	69,57	16	80,0	16	نعم
		11,11	02	6,25	01	30,43	07	20,0	04	لا
		100	18	100	16	100	23	100	20	المجموع
مستوى المعنوية المعتمد ($\alpha=0,05$)، ك ² الجدولية عند درجة الحرية ($ddl=3$) = 7,815										
القرار: قبول الفرض الصفري H_0 (الفرضية محققة)										

يبين الجدول أعلاه العلاقة بين السن والاعتقاد بأن الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية للثقافة الإسلامية وسيط للحوار مع الغرب، حيث تبين نتائج ك² انه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين السن والاعتقاد بأن الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية للثقافة الإسلامية وسيط للحوار مع الغرب، لكون قيمة ك² المحسوبة ($=4,50$) أقل من قيمة ك² الجدولية ($=7,815$) عند درجة الحرية ($ddl=3$) ومستوى المعنوية المعتمد ($\alpha=0,05$)، ومنه نستنتج انه لا توجد فروق دالة احصائيا بين السن والاعتقاد بأن الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية للثقافة الإسلامية وسيط للحوار مع الغرب.

يتضح انه لا توجد فروق كبيرة في النسب المئوية المتحصل عليها حسب السن، اذ نجد في الاجابة بنعم (80%، 69,57%، 93,75%، 88,89%)، أما لا (20%، 30,43%، 6,25%)، و11,11%، وبهذا يتم قبول الفرض الصفري H_0 .

3-8-4-4 لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين العلاقة مع الإسلام والاعتقاد بأن الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية للثقافة الإسلامية وسيط للحوار مع الغرب.

الجدول رقم(78): يوضح العلاقة بين العلاقة مع الإسلام والاعتقاد بأن الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية وسيط للحوار مع الغرب.

قيمة ك ² المحسوبة	قيمة الدلالة	معتنق للإسلام		مسلم منذ الولادة		العلاقة مع الإسلام وسيط للحوار مع الغرب
		%	ك	%	ك	
0,44	0,51	75,00	09	83,08	54	نعم
		25,00	03	16,92	11	لا
		100	12	100	65	المجموع
مستوى المعنوية المعتمد ($\alpha=0,05$)، ك ² الجدولية عند درجة الحرية (ddl=1) = 3,841						
القرار: قبول الفرض الصفري H_0 (الفرضية محققة)						

يبين الجدول أعلاه العلاقة بين العلاقة مع الإسلام والاعتقاد بأن الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية للثقافة الإسلامية وسيط للحوار مع الغرب، حيث تشير نتائج ك² انه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين العلاقة بين العلاقة مع الإسلام والاعتقاد بأن الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية للثقافة الإسلامية وسيط للحوار مع الغرب، لكون قيمة ك² المحسوبة (=0,44) أقل من قيمة ك² الجدولية (=3,841) عند درجة الحرية (ddl=1) ومستوى المعنوية المعتمد ($\alpha=0,05$)، ومنه نستنتج أنه لا توجد فروق دالة احصائية بين العلاقة مع الإسلام والاعتقاد بأن الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية للثقافة الإسلامية وسيط للحوار مع الغرب.

نلاحظ وجود تقارب في النسب المئوية التي تبين عدم وجود فروق ذات الدلالة الاحصائية حسب متغير العلاقة مع الإسلام، اذ نجد في الاجابة بنعم (83,08%، 75%)، وفي لا نجد (16,92%، 25%)، وبهذا يتم قبول الفرض الصفري H_0 .

4-5 نتائج الدراسة الميدانية:

- ❖ يشاهد اغلب افراد العينة 62,34% الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية في مدة زمنية تتراوح بين ربع ساعة وأكثر من ساعة، باستخدام الهاتف الذكي بنسبة 61,04%
- ❖ يفضل أفراد العينة مشاهدة الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية بمفردهم بنسبة 74,02%
- ❖ يعتبر الليل الفترة المفضلة لدى افراد العينة في مشاهدة الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية بنسبة بلغت 67,53%
- ❖ يفضل أغلب افراد العينة مناقشة مضمون الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية بنسبة بلغت 67,53%
- ❖ يعتبر المضمون أهم سبب يجذب افراد العينة الى مشاهدة الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية بنسبة 64,94%
- ❖ يجمع اغلب افراد العينة ان الإسلام موفويبا يعد من أكثر المواضيع تناولاً في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية بنسبة 23,38%
- ❖ أغلب افراد العينة اجابوا بنعم 75,32% في كون الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية تستخدم أساليب اقناعية لتصحيح صورة الإسلام في الغرب.
- ❖ يتأثر أغلبية أفراد العينة احيانا بالأساليب الإقناعية المستخدمة في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية بنسبة 50,65%
- ❖ أغلب أفراد العينة أجابوا بأن الأساليب الإقناعية العقلية هي الأكثر تأثيراً بنسبة 67,53%
- ❖ يرى افراد العينة ان الحجج المنطقية هي الاكثر تأثيراً في الأساليب الإقناعية العقلية بنسبة 18,05%
- ❖ أغلب أفراد العينة أجابوا بان الأساليب الإقناعية العقلية تظهر الجوانب المختلفة للحقيقة بنسبة 45,45%
- ❖ توصلت الدراسة الى ان افراد العينة يعتبرون توظيف الأساليب الإقناعية العاطفية في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية باعتبارها أسلوب لبيان الحقيقة بنسبة 28,83%

- ❖ تبين الدراسة ان أسلوب الاعتماد على الشخصيات المشهورة هو اكثر استخداما في الأساليب الإقناعية العاطفية بنسبة 52,25%
- ❖ تكمن أهمية استخدام الأساليب الإقناعية العاطفية حسب أفراد العينة في مخاطبة حاجات ودوافع المتلقي بنسبة 32,89%
- ❖ يرى أغلب أفراد العينة أن تغيير قناعات سابقة من أكثر أهداف الاستراتيجية الإقناعية للأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية.
- ❖ تحمل الصورة ابعادا سوسيوثقافية بنسبة 51,95% في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية حسب اغلبية افراد العينة.
- ❖ أغلبية افراد العينة يرون ان أساليب الإقناع المستخدمة في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية فعالة بشكل متوسط بنسبة 46,75%
- ❖ بينت الدراسة ان الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية تزيد من معارف الغرب حول الإسلام بنسبة 87,01%
- ❖ اسهمت الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية في إبراز الحضارة الإسلامية بنسبة 80,52%
- ❖ أغلبية افراد العينة اجابوا بان الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية دافعت عن القرآن الكريم بنسبة 84,42%
- ❖ كشفت الدراسة أن الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية دافعت عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم وسنته بنسبة 84,42%
- ❖ بينت الدراسة أن دفاع الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم وسنته يكمن في إبراز اخلاق النبي عليه الصلاة والسلام بنسبة 69,23%
- ❖ تبرز الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية احيانا صورة المسلم الحقيقي بعيدا عن التخلف والعدوانية بنسبة 45,45%
- ❖ أغلبية أفراد العينة أجابوا بان الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية واجهت ما يعرف بالإسلاموفوبيا بنسبة 75,32%

- ❖ كشفت الدراسة ان الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية بينت مكانة المرأة في الإسلام حسب اراء افراد العينة بنسبة 83,12%
- ❖ اغلبية افراد العينة يرون ان الإسلام بين كيفية الرفق بالمرأة وحسن معاملتها بنسبة 44,16% في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية.
- ❖ قدمت الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية الثقافة الإسلامية لتصحيح صورة الإسلام في الغرب من خلال الإسلام منهج حياة بنسبة 46,75%، حسب راي اغلبية افراد العينة.
- ❖ اجاب افراد العينة بالايجاب نحو معالجة الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية لقضايا التطرف والإرهاب، بنسبة 81,82%، من خلال بيان ان الإسلام دين سلام بنسبة 62,34%.
- ❖ تعتبر الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية وسيطا للحوار مع الغرب بنسبة 81,82% حسب اغلبية افراد العينة
- ❖ كانت الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية دائما دافعا لاتخاذ قرار الدفاع عن الإسلام في الغرب متى سمحت الفرصة بنسبة 53,25%
- ❖ يقترح اغلبية افراد العينة زيادة إنتاج هذه الأفلام لتفعيل دورها في تصحيح صورة الإسلام في الغرب بنسبة 29,78%
- ❖ أغلبية أفراد العينة يجمعون على وجود ضرورة ملحة لزيادة إنتاج الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية بنسبة 94,81%
- ❖ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين تبعا لـ(النوع، السن، العلاقة مع الإسلام) وسبب الانجذاب للأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية.
- ❖ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين تبعا لـ(النوع، السن، العلاقة مع الإسلام) والأساليب الإقناعية الأكثر تأثيرا.
- ❖ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين تبعا لـ(النوع، السن، العلاقة مع الإسلام) وأهمية توظيف الأساليب الإقناعية العقلية في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية.

- ❖ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين تبعاً لـ(النوع، السن، العلاقة مع الإسلام) وأهمية توظيف الأساليب الإقناعية العاطفية في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية.
- ❖ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين تبعاً لـ(النوع، السن، العلاقة مع الإسلام) وأهداف الإستراتيجية الإقناعية في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية.
- ❖ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين تبعاً لـ(النوع، السن، العلاقة مع الإسلام) ومعالجة الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية لقضايا التطرف والإرهاب.
- ❖ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين تبعاً لـ(النوع، السن، العلاقة مع الإسلام) وتقديم الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية للثقافة الإسلامية لتصحيح صورة الإسلام في الغرب.
- ❖ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين النوع وتقديم الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية للثقافة الإسلامية لتصحيح صورة الإسلام في الغرب.

خلاصة الفصل

حاولنا في هذا الفصل الذي يعنى بالدراسة الميدانية معرفة دور الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية من خلال أساليبها المستخدمة في تصحيح صورة الإسلام في الغرب، من خلال استمارة الإستبيان الإلكتروني التي ضمت ثلاثة محاور، حيث تم توزيعها على عينة من الأفراد بلغ عددهم 77 من أوروبا و أمريكا، وهم مسلمون منذ الولادة و معتنقون للإسلام، الذين أجابوا على مشاهدتهم لهذه الوثائقيات التي تستخدم أساليب اقناع متنوعة عقلية و عاطفية، لكنها تحتاج الى تفعيل أكبر في المستقبل، فهي تلعب دوراً أساسياً في الدفاع عن الإسلام في الغرب وتصحيح صورته المشوهة في ظل حملات التشويه التي يقودها الإعلام الغربي.

نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات

الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين تبعاً لـ(النوع، السن، العلاقة مع الإسلام) وسبب الانجذاب للأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية.

من خلال عرض و تحليل النتائج في الدراسة الميدانية، يتبين أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين تبعاً لـ(النوع، السن، العلاقة مع الإسلام) وسبب الانجذاب للأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية، و من هنا نثبت صحة الفرضية الأولى.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين تبعاً لـ(النوع، السن، العلاقة مع الإسلام) والأساليب الإقناعية الأكثر تأثيراً.

يتبين من خلال عرض و تحليل النتائج في الدراسة الميدانية، أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين تبعاً لـ(النوع، السن، العلاقة مع الإسلام) و الأساليب الإقناعية الأكثر تأثيراً، و من هنا نثبت صحة الفرضية الثانية.

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين تبعاً لـ(النوع، السن، العلاقة مع الإسلام) وأهمية توظيف الأساليب الإقناعية العقلية في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية.

من خلال عرض و تحليل النتائج في الدراسة الميدانية، يتبين أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين تبعاً لـ(النوع، السن، العلاقة مع الإسلام) و أهمية توظيف الأساليب الإقناعية العقلية في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية، و من هنا نثبت صحة الفرضية الثالثة.

الفرضية الرابعة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين تبعاً لـ(النوع، السن، العلاقة مع الإسلام) وأهمية توظيف الأساليب الإقناعية العاطفية في الأفلام الوثائقية الغربية.

يشير عرض و تحليل النتائج في الدراسة الميدانية، أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين تبعاً لـ(النوع، السن، العلاقة مع الإسلام) وأهمية توظيف الأساليب الإقناعية العاطفية في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية، و من هنا ننفي الفرضية الرابعة.

الفرضية الخامسة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين تبعاً لـ(النوع، السن، العلاقة مع الإسلام) وأهداف الإستراتيجية الإقناعية في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية.

يتبين من خلال عرض و تحليل النتائج في الدراسة الميدانية، أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين تبعاً لـ(النوع، السن، العلاقة مع الإسلام) و أهداف الإستراتيجية الإقناعية في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية، و من هنا نثبت صحة الفرضية الخامسة.

الفرضية السادسة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين تبعاً لـ(النوع، السن، العلاقة مع الإسلام) ومعالجة الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية لقضايا التطرف والإرهاب.

نستنتج من خلال النتائج انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين تبعاً لـ(النوع، السن، العلاقة مع الإسلام) ومعالجة الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية لقضايا التطرف والإرهاب، و بذلك نثبت صحة الفرضية السادسة.

الفرضية السابعة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين تبعاً لـ(النوع، السن، العلاقة مع الإسلام) وتقديم الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية للثقافة الإسلامية لتصحيح صورة الإسلام في الغرب.

يتبين من خلال نتائج الدراسة الميدانية انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين تبعاً لـ(النوع، السن، العلاقة مع الإسلام) وتقديم الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية للثقافة الإسلامية لتصحيح صورة الإسلام في الغرب، و من هنا ننفي الفرضية السابعة.

الفرضية الثامنة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين تبعاً لـ(النوع، السن، العلاقة مع الإسلام) وتقديم الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية للثقافة الإسلامية لتصحيح صورة الإسلام في الغرب.

تشير النتائج في الدراسة الميدانية انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين تبعاً لـ(النوع، السن، العلاقة مع الإسلام) وتقديم الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية للثقافة الإسلامية لتصحيح صورة الإسلام في الغرب، و بهذا نثبت صحة الفرضية الثامنة.

نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة

تتمثل نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة فيما يلي:

- تعتبر الدراسات السابقة موجهة حقيقيا لهذه الدراسة سواء تعلق الأمر بالجانب النظري او التطبيقي، فقد ساعدت في هيكلة الموضوع، وتم الاعتماد عليها في شتى مراحل البحث.
- تتشابه هذه الدراسة مع الدراسات السابقة المتعلقة بالاقناع و أساليبه، ويتمثل ذلك في دراسة الأساليب الإقناعية في قناة هدى الفضائية الناطقة باللغة الإنجليزية التي توصلت الى تنوع الأساليب الإقناعية العقلية و العاطفية المستخدمة و هذا ما توصلت اليه دراستنا، كما تتشابه نتائج دراسة علي سيد رضا مع ما توصلت اليه دراستنا حول دور وسائل الإعلام في تصحيح صورة الإسلام لدى المجتمعات الغربية، كما تلتقي نتائج دراستنا مع دراسة بوصول فايزة حول الإقناع في قصة ابراهيم عليه السلام خاصة فيما تعلق بتطبيق الدرس التداولي في شتى خطواته.

نتائج الدراسة في ضوء المقاربات النظرية:

1- نتائج الدراسة في ظل نظرية التفاعلية الرمزية:

تمثلت نتائج الدراسة في ظل نظرية التفاعلية الرمزية فيما يلي:

- تعتبر الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية نظاما من المعاني و الرموز اللغوية تساهم في بناء التصورات والاتجاهات لدى الجمهور الغربي و تجلئ ذلك من خلال الدراسة التحليلية للخطاب بشقيها التداولي و السيميولوجي.
- يتم تشكيل المعلومات والحقائق بهدف تصحيح صورة الاسلام في الغرب من خلال التفاعل الرمزي الناتج عن هذه الأفلام، وذلك ببيان عقيدة التوحيد، سيرة الرسول محمد صلى الله عليه و سلم ، بعد الإسلام عن التطرف و الارهاب و التعصب و غيرها من الصور النمطية، شرح أركان الإسلام خاصة ركن الحج.

- تعتبر الأحكام الواردة في الأفلام عينة الدراسة بناءات شخصية للمعاني الناتجة عن التفاعل الرمزي، و من ثم تثبيتها في الأذهان و تصبح حقيقة اجتماعية، من خلال ابراز صورة الإسلام المشرقة عكس ما تروجه وسائل الإعلام الغربية.
- تمثل عناصر التداولية التحوارية أهم مرتكزات التفاعل الرمزي من خلال (المرسل، الرسالة، المستقبل، السياق) في اطار عملية الإتصال الإقناعي.
- تمثل أساليب الإقناع ادوات للتفاعل الرمزي يتم من خلالها تصحيح صورة الإسلام عند جمهور المخاطبين في الغرب.
- تعتبر الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية أداة أساسية من أدوات الإعلام الإسلامي الذي يخاطب الغرب من خلال تقديم المعاني حول حقيقة الإسلام كدين السلم و الرحمة الى الجمهور الغربي، الذي يبني تصورات و اتجاهاته حول الإسلام عبر تعرضه لوسائل الإعلام الغربية التي تعد بالنسبة اليهم مصدر للمعرفة طبعاً معية مصادر أخرى.

2- نتائج الدراسة في ضوء نظرية البنائية الوظيفية:

تتمثل نتائج الدراسة في ضوء نظرية البنائية الوظيفية فيما يلي:

- تهتم نظرية البنائية الوظيفية بالأنساق الإجتماعية، و ذلك بتكامل الأدوار لأجزاء هذه الأنساق و أدائها الوظيفي، و تجلّى ذلك من خلال أدوار الفاعلين في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية من شخصيات رئيسية و ثانوية، اضافة الى صناع الأفلام وراء الكواليس من مخرجين و كتاب سيناريو و غيرهم، بحيث تتكامل أدوارهم في سبيل تحقيق الإستقرار و التوازن داخل النسق في هذه الوثائقيات.
- تساهم الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية باعتبارها نسقا إجتماعيا ضمن النسق العام في الدفاع عن الإسلام ، وتقديمه في أحسن صورة، وهذا لتلبية حاجات صناع هذه الأفلام من خلال رغبتهم في خدمة دينهم، و أيضا لتلبية حاجات فئة من الجمهور الغربي الذي يجهل الإسلام أو يعرف القليل عنه ، استنادا على الواقع و ليس الخيال كما في الأفلام الروائية.

- تلعب الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية دوراً في تحقيق الإستقرار و التوازن داخل المجتمعات الغربية متى أمكن ذلك وبشتى أساليب الإقناع الممكنة، معية الأنساق الأخرى من خلال تنفيذ الشبهات المحيطة بالإسلام و المسلمين، و تجلى ذلك في تنوع القصص الوثائقية عينة الدراسة و تنوع أوجه النشاط في تصحيح صورة الإسلام في الغرب.
- تشتمل أدوار الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية على الإبلاغ، التعبير، الإقناع و التأثير و تجلى ذلك في تحليل التداولية التحوارية.
- تتمثل أدوار الأساليب الإقناعية في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية في استمالة العقل و العاطفة لدى جمهور المخاطبين في الغرب.



جامعة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

هدفت هذه الدراسة الى الكشف عن أساليب الإقناع في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية، ودورها في تصحيح صورة الإسلام عند الغربيين، من خلال الدراسة التحليلية والميدانية، باعتبار هذه الأفلام أنموذجا للإعلام الإسلامي الذي يخاطب الآخر في ظل حملات التشويه و تزيف التاريخ والحقائق التي تطال الإسلام في الغرب، ما يستدعي بواعث استخدام شتى أساليب الإقناع العقلية أو العاطفية بما يكفل نجاح الرسالة الإقناعية ووصولها الى جمهور المخاطبين، سواء تعلق الأمر باللغة اللفظية او غير اللفظية/الصورة، في سبيل تصحيح صورة الإسلام التي تصنع في قوالب جاهزة عبر مختلف وسائل الإعلام الغربية التي تخصه بصور ضيق الأفق و التعصب و نفى الآخر و تكفيره.

بينت نتائج الدراسة أن الأفلام الوثائقية الاسلامية الغربية حسب عينة الدراسة تستخدم أساليب اقناعية متنوعة كما أن لها دور في تصحيح صورة الإسلام في الغرب حسب ما أدلى به المبحوثون في الغرب في الاستبيان الإلكتروني من خلال إبراز صورة الإسلام المشرفة و حضارته التي أسهمت في دفع عجلة الفكر الإنساني و العلوم.

تفتتح هذه الدراسة العديد من الآفاق المستقبلية للبحث، حيث تناولت جزئية من مجال واسع و بكر إلى حد ما يرتبط بجداتة التجربة للإعلام الإسلامي عموما وللأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية خصوصا.

أتاحت الدراسة في شتى جزئياتها النظرية والتحليلية والميدانية التعرف على مختلف أساليب الإقناع من خلال تطبيق منهج تحليل الخطاب ممثلا بأدوات التداولية و السيميولوجيا، و اجراء الدراسة الميدانية على الجمهور الغربي ما يتيح أمام الباحثين مستقبلا سبل تطويرها و فاعليتها للارتقاء بمنهج البحث العلمي في حقل الإعلام، اضافة تسليط الضوء على عمل الإعلام الإسلامي بشتى وسائله بما في ذلك الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية، في ظل التحديات التي تواجهه خاصة من الإعلام الغربي الذي يرسم معالم الصور التّمطية للإسلام في العقل الجمعي الغربي مشحونة بمظاهر التزيف والتشويه.

لا يسعنا إلا أن نقول في الأخير أن هذا البحث ما هو إلا جهد بشري يشوبه النقص والضعف، وفي ذلك يقول العماد الأصفهاني: "إني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتابا في يومه، إلا قال في غده لو غير هذا لكان أحسن، ولو زيد كذا لكان يستحسن، ولو قدم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر".



قائمة المصادر والمراجع

جامعة الأمير
عبد القادر للعلوم الإسلامية

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم .

المصادر:

1. ابن حنبل (أحمد)، مسند الإمام أحمد ابن حنبل، كتاب تنمة مسند الأنصار، باب حديث أبو أمامة الباهلي، رقم 22211، ج36.
2. أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، لسان الميزان، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة ، مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب، ط1، 1423هـ
3. الجرجاني (علي بن محمد الشريف) ، بيروت، مكتبة لبنان، 1993.
4. شمس الدين ابن القيم الجوزية، الصواعق المرسله على الجهمية و المعطلة، الجزء الأول، الرياض، دار العاصمة
5. الكتاب المقدس.
6. محمد الغزالي، فقه السيرة، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، دار القلم، دمشق، ط7، 1418
7. محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله و سننه و أيامه، صحيح البخاري، تحقيق محب الدين الخطيب ، المكتبة السلفية ، القاهرة، ط1، 1400 هـ
8. محمد بن حبان البستي، صحيح ابن حبان ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة 2، 1414هـ
9. محمد ناصر الدين الألباني، صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري، دار الصديق ، الجليل، ط1، 1414هـ
10. محمد ناصر الدين الألباني، صحيح الجامع، تحقيق، زهير الشاويش، المكتب الاسلامي، بيروت، ط3، 1408
11. مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله صلى الله عليه و سلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، ط1، 137 هـ
12. النيسابوري (ابي اسحاق احمد بن ابراهيم)، عرائس المجالس، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ط4، 2004.

المعاجم والقواميس:

1. ابن منظور، لسان العرب، الجزء الاول، دار صادر، ط1.
2. احمد بن فارس بن زكريا (أبي الحسن)، معجم مقاييس اللغة، الجزء الخامس، كتاب القاف.
3. البستاني (المعلم بطرس)، محيط المحيط، باب القاف، بيروت، مكتبة لبنان 1987، دط.
4. الزبيدي (أحمد طه)، معجم مصطلحات الدعوة والإعلام الإسلامي، العراق، دار النفائس، ط1، 2010.
5. شارودو (باتريك)، منغونو (دومينيك)، معجم تحليل الخطاب، ترجمة عبد القادر المهيري، حمادي صمود، تونس، دار سيناترا، 2008.
6. الفيروز أبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب)، القاموس المحيط، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مادة صور، بيروت، لبنان، مؤسسة الرسالة، الجزء الاول، ط 08، 2005.
7. المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، دط، جمهورية مصر العربية، 1993.
8. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، الطبعة الرابعة، جمهورية مصر العربية، مكتبة الشروق، 2004.

الموسوعات:

1. حجاب (محمد منير)، الموسوعة الإعلامية، المجلد الاول، القاهرة، دار الفجر، ط1، 2003.
2. الحنفي (عبد المنعم)، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، الطبعة الرابعة القاهرة، مكتبة مدبولي، 1994.
3. الشرفا (اسماعيل)، الموسوعة الفلسفية، الطبعة الاولى، عمان، الاردن دار اسامة 2002.
4. لالاند (أندريه)، موسوعة لالاند الفلسفية تعريب خليل احمد خليل المجلد الاول، بيروت، دط.
5. مارشيل (جوردون)، موسوعة علم الاجتماع، المجلد الاول، الطبعة الثانية 2007.
6. موريس شربل (موريس)، موسوعة علماء التربية وعلماء النفس، الطبعة الاولى، بيروت، لبنان دار الكتب العلمية، 1991.
7. موسوعة علم النفس والتربية، الجزء الخامس د ط، بيروت لبنان.
8. نويل سميث (جيوفري)، موسوعة تاريخ السينما في العالم، ترجمة مجاهد عبد الغني مجاهد، القاهرة، المركز القومي للترجمة، ط1، 2010.

الكتب:

1. أبو خليل (شوقي)، الإسلام في قفص الاتهام، دمشق، دار الفكر، ط5، 1982.
2. أبو زيد (نصر)، مفهوم النص دراسة في علوم القرآن، الرباط، المركز الثقافي العربي، ط1، 2014.

قائمة المصادر والمراجع

3. ابي بكر بن مسعود الكاساني (علاء الدين)، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، الجزء الثاني، بيروت، دار الكتب العلمية، 1986.
4. اركون (محمد)، نافذة على الإسلام، ترجمة صياح الجهيم، بيروت، دار عطية، ط 1، 1996.
5. ارمسترونغ (كارن)، محمد نبي لزماننا، ترجمة فاتن الزلباني، القاهرة، مكتبة الشروق، ط 1، 2008.
6. اسكندر (غريب)، الاتجاه السيميائي في نقد الشعر العربي المعاصر، المجلس الاعلى للثقافة، دط، 2002.
7. أوتو كلنبرغ: علم النفس الإجتماعي، ترجمة حافظ الجمالي، دمشق، المطبعة العمومية، 1965.
8. أوفدر هايدي (باتريشيا)، الفلم الوثائقي، مقدمة قصيرة جدا، ترجمة شيماء طه الريدي، القاهرة، مؤسسة هندراوي، ط 1، 2013.
9. بدر (أحمد)، أصول البحث العلمي ومناهجه، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، دط، 1996.
10. بغورة (الزواوي)، مفهوم الخطاب في فلسفة ميشيل فوكو، المجلس الاعلى للثقافة، 2000.
11. بلانشي (روبير)، المنطق وتاريخه من ارسطو الى راسل، ترجمة محمود يعقوبي، القاهرة، دار الكتاب الحديث، دط، 2004.
12. بلخيري (رضوان)، سيميولوجيا الصورة بين النظرية والتطبيق، الجزائر، دار قرطبة، ط 1، 2012.
13. بليث (هنريش)، البلاغة والأسلوبية نحو نموذج سيميائي لتحليل النص، ترجمة محمد العمري، أفريقيا الشرق، دط، 1999.
14. بن جميل راضي (سمير)، الإعلام الإسلامي رسالة وهدف، رابطة العالم الإسلامي، مكة، 1417هـ.
15. بن روان (يلقاسم)، وسائل الإعلام والمجتمع، الجزائر، دار الخلدونية، ط 1، 2007.
16. بن نبي (مالك)، مشكلة الثقافة، الطبعة التاسعة، دمشق، دار الفكر، 2009.
17. بوقرة (نعمان)، اللسانيات العامة، واتجاهاتها وقضاياها الراهنة، اربد، عالم الكتب الحديث، ط 1، 2009.
18. بيغل (جوناثان)، مدخل الى سيمياء الإعلام، ترجمة محمد شيا، ط 1، بيروت، لبنان، مؤسسة مجد 2011.
19. الثبتي (عابد بن عبد الله)، قواعد وضوابط فقه الدعوة عند شيخ الإسلام ابن تيمية، الطبعة الاولى دار ابن الجوزي، 1828.

قائمة المصادر والمراجع

20. جبار كاظم (مرتضى)، اللسانيات التداولية في الخطاب القانوني، الرباط، دار الأمان، ط1، 2014
21. جراهام (جوردون)، فلسفة الفن، مدخل إلى علم الجمال، ترجمة محمد يونس، القاهرة، سلسلة أفاق علمية، ط1، 2013.
22. حجاب (محمد منير)، المبادئ النظرية، التطبيق، القاهرة، دار الفجر، ط1، 2002.
23. حسن حنيكة الميداني (عبد الرحمان)، ضوابط المعرفة، الطبعة الرابعة، دمشق دار القلم، 1993.
24. حسن عباس (فضل)، البلاغة فنونها وافنائها، علم المعاني، د ط، عمان، الاردن، دار الفرقان للنشر والتوزيع.
25. خالد السعد (نورة)، صورة المرأة المسلمة في الإعلام الغربي، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، المجلد 16، العدد 02، 2008.
26. خليل احمد (ابراهيم)، الغفران بين الإسلام والمسيحية، القاهرة، دار المنار، ط1، 1989.
27. الخويسكي (زين كامل)، احمد محمود المصري، رؤى في البلاغة العربية، ط1، الاسكندرية، دار الوفاء، 2006.
28. دافيدوف (لندال)، مدخل علم النفس، ترجمة سيد الطواب، محمود عمر، نجيب حزام مراجعة فؤاد ابو حطب، السعودية، الرياض، دار ماكروهيل للنشر، ط2.
29. الداود (اياد)، إرشادات أساسية في إنتاج وإخراج البرامج الوثائقية- مركز الجزيرة للتدريب والتطوير - 2004.
30. دوفلير (ميلفين)، اندرا بول روكيش، نظريات الإعلام، ترجمة كمال عبد الرؤوف، القاهرة الدار الدولية، 1993.
31. الذواوي (محمود)، الثقافة بين تاصيل الرؤية الإسلامية واغتراب منظور العلوم الاجتماعية، بيروت لبنان، دار الكتاب الجديد ط1
32. رشتي (جيهان)، الأسس العلمية لنظريات الإعلام، الطبعة الثانية، دار الفكر العربي 1978.
33. الركابي (زين العابدين)، علاقات الكبار، النبي محمد يقدم اخاه المسيح الى البشرية، الرياض، دار غيثاء للنشر، ط1، 2007.
34. رمضان الهلالي (جاسم)، الدعاية والإعلان والعلاقات العامة في المدونات الالكترونية، الاردن، دار النفائس، ط1، 2013.

قائمة المصادر والمراجع

35. السبعواوي (طه عبد الرحمان)، أساليب الإقناع في المنظور الإسلامي، ط 1، بيروت، لبنان دار الكتب العلمية، 2005.
36. سرحان علي المحمودي (محمد)، مناهج البحث العلمي، اليمن، دار الكتب، ط 3، 20019.
37. سعد الحديدي (منى)، سلوى امام علي، الإعلام والمجتمع، الدار المصرية اللبنانية، دط.
38. سعودي ابوزيد (نوارى)، الدليل النظري في علم الدلالة، د ط، عين مليلة الجزائر، دار الهدى، 2007.
39. السعيد جبريل (فاروق)، مصطفى السعيد جبريل، إبراهيم إبراهيم احمد، المدخل إلى علم النفس، عامر للطباعة و النشر، 2003.
40. سليمان صالح (سليمان)، وسائل الإعلام وصناعة الصورة الذهنية، الكويت، مكتبة الفلاح، ط 1، 2008.
41. شاكر محمود (جودت)، الاتصال في علم النفس، ط 1، عمان، الاردن دار صفاء، 2013.
42. شحاتة (عبد الله)، الدعوة الإسلامية والإعلام الديني، الطبعة الثانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1986.
43. شرف استيتيه (سمير)، اللسانيات المجال، الوظيفة، والمنهج، الاردن، عالم الكتب الحديث، ط 1، 2005.
44. الشطري (حامد مجيد)، الإعلان التلفزيوني ودوره في تكوين الصورة الذهنية، عمان، دار اسامة للنشر، 2013.
45. شومان (محمد)، تحليل الخطاب الإعلامي، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، دط، 2007 .
46. شيلر (هربرت)، الاتصال والهيمنة الثقافية، ترجمة وجيه سليمان عبد المسيح، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، 1993.
47. شيللر (هربرت)، المتلاعبون بالعقول، ترجمة عبد السلام رضوان، الكويت، عالم المعرفة، 1999.
48. صالح (سليمان)، وسائل الإعلام وصناعة الصور الذهنية، الكويت، مكتبة الفلاح، ط 1، 2005.
49. صمود (حمادي)، اهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من ارسطو الى اليوم، تونس، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية.
50. صيام (شحاتة)، النظرية الاجتماعية من المرحلة الكلاسيكية الى ما بعد الحداثة، مصر، مصر العربية للنشر والتوزيع، ط 1.

قائمة المصادر والمراجع

51. طارق يسري، المستشرقون و منهج التزوير في التراث الاسلامي، الجيزة، مكتبة النافذة، ط2006، 1
52. طاش (عبد القادر)، صورة الإسلام في الإعلام الغربي، الطبعة الثانية، القاهرة، مصر الزهراء للإعلام العربي، 1993.
53. الطهطاوي (محمد عزت)، في مفارنة الاديان، النصرانية والإسلام، القاهرة، مكتبة النور، 1986.
54. عبد الجبار ثامر(رعد)، نظريات وأساليب الفلم السنمائي، دار ورد الأردنية، ط1، 2016.
55. عبد الحميد (محمد)، دراسة الجمهور في بحوث الإعلام، القاهرة، عالم الكتب، ط1، 1993.
56. عبد الحميد (محمد)، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير القاهرة، عالم الكتب، 2000.
57. عبد الرازق جلي (علي)، المناهج الكمية والكيفية في علم الاجتماع، جمهورية مصر العربية، دار المعرفة الجامعية، دط، 2012.
58. عبد الفتاح موسى (فاروق)، أسس السلوك الانساني، الرياض، دار عالم الكتب، دط، 1985.
59. عبد الله ثاني (قدور)، سيميائية الصورة، د ط، وهران، دار الغرب للنشر والتوزيع، 2005.
60. عبد المجيد ابراهيم (مروان)، اسس البحث العلمي لاعداد الرسائل الجامعية، ط 1، الأردن، دار الوراق، 2000.
61. عبد المنعم عباس (راوية)، ديكرات والفلسفة العقلية، د ط، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
62. عجوة (علي)، العلاقات العامة والصورة الذهنية، القاهرة، دار الكتب، دط، 2003.
63. عدنان بوش (ريم)، صورة المرأة العربية في وسائل الإعلام، عمان، دار أسامة، ط 1، 2010.
64. العروي (عبد الله)، مفهوم التاريخ، المغرب، المركز الثقافي العربي، ط4، 2005
65. عزت الطهطاوي (محمد) ، في الدعوة إلى الإسلام بين غير المسلمين، القاهرة، دار التراث، 1979
66. عشوي (مصطفى)، مدخل الى علم النفس المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية 2010.
67. علوان (محمد)، انتشار الإسلام والجهاد، لفتراءات غربية وحقائق اسلامية، د ط، دار التعاون الحديثة، 2004 .
68. علوان الزبيدي (كامل)، علم النفس الاجتماعي، الطبعة الاولى، عمان، الاردن، الوراق للنشر والتوزيع، 2003.
69. علي حسين السيبي (شعبان)، علم النفس، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، د ط، 2002.

قائمة المصادر والمراجع

70. العمار (حمد بن ناصر عبد الرحمان)، أساليب الدعوة الإسلامية المعاصرة، دار شيبيليا، ط3، 1995.
71. عمارة (محمد)، الإسلام و الآخر، من يعترف بمن و من ينكر من ؟ مكتبة الشروق الدولية.
72. عودة الخطيب (عمر)، لمحات في الثقافة الإسلامية، بيروت مؤسسة الرسالة، ط3، 1979.
73. عوض صاير (فاطمة)، مرفت علي خفاجة، اسس ومبادئ البحث العلمي، ط1، الاسكندرية، مكتبة الاشعاع الفنية، 2002.
74. عيسى عثمان (ابراهيم)، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، الأردن، دار الشروق، ط1، 2008.
75. الغندور (محمد جلال)، البحث العلمي بين النظرية والتطبيق، القاهرة، دار الجوهرة، دط، 2014.
76. الغوشن (عبد الله محمد)، كيف تقنع الآخرين، المملكة العربية السعودية، دار العاصمة، ط3، 1996.
77. ف.ديك (برنارد)، تشريح الأفلام، ترجمة محمد منير الأمسيحي، دمشق، المؤسسة العامة للسينما، ط6، 2013.
78. فان ديك (توين)، الخطاب والسلطة، ترجمة غيداء العلي، القاهرة، المركز القومي للترجمة، ط1، 2014.
79. فتحي عبد الله (حمد)، معجم مصطلحات المنطق وفلسفة العلوم، د ط، الاسكندرية، دار الوفاء، 2002.
80. فرج الله عبد الباري (فرج الله)، العقيدة الإسلامية في مواجهة التيارات الإلحادية، دار الآفاق العربية
81. فضل الله (مهدي)، علم المنطق، الطبعة الثالثة، بيروت، دار الطليعة للنشر والتوزيع، 1985.
82. فلاح الضلاعين (نظال)، علي فلاح الضلاعين واخرون، الدعاية والحرب النفسية، عمان، دار الاعصار العلمي، ط1، 2015.
83. فهيم الشيباني (عبد القادر)، معالم السيميائيات العامة، اسسها ومفاهيمها، الجزائر، سيدي بلعباس، ط1، 2008.
84. قاسم الوشلي (عبد الله)، الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المعاصر بوسائله المعاصرة، صفاء، دار البشير للثقافة والعلوم الإسلامية، ط2، 1994.

قائمة المصادر والمراجع

85. كارليل (توماس)، محمد المثل الاعلى، ترجمة محمد السباعي، مصر، مكتبة النافذة، ط 1، 2008.
86. كمال الدين امام (محمد)، الإعلام الإسلامي، الأزهرية، دار الجامعة الجديدة، د ط، 2005.
87. لازاروس (ريتشارد)، الشخصية، ترجمة سيد محمد غنيم، الطبعة الثالثة، دار الشروق القاهرة، 1989.
88. مجاهد (جمال)، شدون شبية، طارق الخلفي، مدخل الى الاتصال الجماهيري، د ط، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2008.
89. محمد ابو شنب (جمال)، نظريات الاتصال والإعلام، الأزهرية، دار المعرفة الجامعية، د ط، 2009.
90. محمد الحسن (احسان)، النظريات الاجتماعية المتقدمة، عمان، دار وائل للنشر، ط 2، 2010.
91. محمد الرمي (عبد الحلیم)، مفاهيم في فقه الدعوة وأساليبها، الطبعة الاولى، عمان، الاردن، دار ومكتبة الحامد، 2002.
92. محمد الفلاحى (عبد الله)، نقد العقل بين الغزالي وكانط، ط 1 بيروت، لبنان مجد المؤسسة الجامعية للدراسات 2003 .
93. محمد سيد أحمد (غريب)، علم الاجتماع ودراسة المجتمع ، دار المعرفة الجامعية، د ط 2003.
94. محمود الطواب (سيد)، علم النفس الاجتماعي، دار المعرفة الاجتماعية، د ط 2007.
95. مرعي (ضياء)، السينما التسجيلية في مصر، الإسكندرية، دار الوفاء، ط 1، 2004.
96. المسيري (عبد الوهاب)، حوارات لقرن جديد، الحداثة وما بعد الحداثة، دمشق، دار الفكر، 2003.
97. مصباح (عامر)، الإقناع الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون الجزائر، د ط، 2005.
98. مصباح (عامر)، منهجية البحث في العلوم السياسية والإعلام، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010.
99. مصطفى ابراهيم (ابراهيم)، منطق الاستقراء، د ط، مطبعة الانتصار، الاسكندرية، 1999.
100. مكاوي (حسن عماد)، نظريات الإعلام، الدار العربية للنشر والتوزيع، مصر، القاهرة الطبعة الاولى 2009.

قائمة المصادر والمراجع

101. منصور ندا (أيمن)، الصّورة الذهنية والإعلامية، عوامل التشكيل، واستراتيجيات التغيير، القاهرة، المدينة برس، ط1، 2004
102. - ناجي محمود (فاروق)، استراتيجية الاتصال مع الآخر، الطبعة الاولى، عمان، الاردن، دار النفائس، 2010 .
103. ناجي محمود (فاروق)، البرنامج التلفزيوني، دار الفجر، العراق، ط 1، 2007.
104. ناصر حسين القرشي (غنى)، دار صفاء، ط1، عمان الأردن، 2011.
105. نوريم (علال)، جديد الثلاثة الفنون في شرح الجوهر المكنون، دط، مطبعة النجاح، الدار البيضاء 2007.
106. هوبكنز (ديفيد). الدادائية والسريالية، مقدمة قصيرة جدا، ترجمة أحمد محمد الزولي، القاهرة، مؤسسة هنداوي، ط1، 2015.
107. هيلارد (روبرت)، الكتابة للتلفزيون والإذاعة ووسائل الإعلام الحديثة، ترجمة مؤيد حسن فوزي، العين، دار الكتاب الجامعي، 2003.
108. والاس (روث)، دولف (اليسون) ترجمة محمد عبد الكريم الحوراني، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، الأردن دار مجد لاوي، 2012.
109. وعزيز (الطاهر)، المناهج الفلسفية، الطبعة الاولى، بيروت، لبنان، المركز الثقافي العربي، 1990.
110. يسري (طارق)، المستشرقون ومنهج التزوير في التراث الإسلامي، الجيزة، مكتبة النافذة، ط1، 2006.

الأطروحات والرسائل الجامعية:

أولا/ اطروحات الدكتوراه:

1. بعيطيش (يحي)، نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، اطروحة دكتوراه دولة في اللسانيات الوظيفية الحديثة، جامعة منتوري قسنطينة 2006/2005
2. عيسى احمد تليلان السليم (أريج)، سيميائية الزي في التراث الادبي، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه قسم اللغة العربية وادابها، جامعة اليرموك، 2017/2016.
3. يخلف (فايزة)، خصوصية الاشهار التلفزيوني الجزائري في ظل الانفتاح الاقتصادي، دراسة تحليلية سيميولوجية لبنية الرسالة الاشهارية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر، 2005/2004.

- 1- بلخير (هشام)، اليات الإقناع في الخطاب القرآني سورة الشعراء نموذجا، مذكرة مكملة لنيل درجة الماجستير في اللسانيات العامة جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012/2011.
 - 2- سمير الويفي، دور المؤسسة الدينية الرسمية في التغير الاجتماعي، دراسة مسجد أول نوفمبر -باتنة- مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في تخصص علم الاجتماع الديني، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2010/2009
 - 3- صاوي (عبد المالك)، أساليب الاتصال الإقناعي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، رسالة ماجستير جامعة الامير عبد القادر للعلوم الإسلامية 2006/ 2005.
 - 4- علي حميد خضير، دلالة السياق في النص القرآني رسالة ماجستير في اللغة العربية و ادبها، الاكاديمية العربية في الدانمارك ، 2014.
 - 5- فتحي لافي حميدات (هبة)، معالجة الأفلام الوثائقية لتنظيم الدولة الإسلامية، دراسة تحليلية: أفلام شبكة فايس أمودجا، رسالة ماجستير في الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، 2015.
 - 6- فروم (هشام)، تحليلات الحجاج في الخطاب النبوي، دراسة في وسائل الإقناع، الاربعون النووية نموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية، تخصص لسانيات اللغة العربية، جامعة الحاج لخضر، باتنة 2009/2008.
 - 7- لعراية (صورايا)، البعد الاتصالي لاستراتيجية التسويق في المؤسسة الاقتصادية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة منتوري قسنطينة، 2007.
 - 8- لعساكر (يوسف عمر)، الجدل في القرآن خصائصه ودلالاته، رسالة ماجستير في الدراسات اللغوية والنظرية، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2005/ 2004
- المجلات العلمية:**
1. أليسكي جورافسكي، الاسلام و المسيحية ، مجلة عالم المعرفة ، الكويت، 1996
 2. بلمقني (عمر)، مفهوم الصّورة وحضورها في النقد الادبي، عند العرب والغربيين، مجلة التواصل في الادب واللغات، عدد 46، جوان 2016، جامعة عنابة.
 3. الحميدان (ابراهيم بن صالح)، الإقناع والتأثير، مجلة جامعة الامام، العدد 49، 1429.
 4. دليو (فضيل)، اختيار العينة في البحوث الكيفية ، مجلة بحوث و دراسات الميديا الجديدة، المجلد 03، العدد الثالث، 2022

قائمة المصادر والمراجع

5. شايب (نبيل)، دلالات موسيقى الاشهار التلفزيوني بين قيمة العلامة ودلالة المعنى، مجلة الدراسات والبحوث، جامعة الوادي، العدد السادس، افريل 2014.
6. عبيدة صبطي، صورة الاسلام و المسلمين في الاعلام الغربي، مجلة دراسات اسلامية، المجلد الثامن، العدد 2013، 02.
7. علاوة عيواج (عذراء)، دور الإعلام الغربي في تشويه صورة الإسلام و المسلمين، بحث في آليات التشويه واستراتيجيات التحسين، المجلة الليبية العالمية، جامعة بنغازي، العدد 55، 2022.
8. كوبيبي (حفصة)، الفلم التسجيلي، مقارنة مفاهيمية، مجلة الحقيقة، المجلد 17، العدد 46، جامعة مستغانم، 2018.

المراجع باللغات الأجنبية/فرنسية/الانجليزية/ألمانية:

- 1- Denis Delany, Ciaran Ward ,Carla Rho Fiorina ,Fields of Vision, volume 2 longman.
- 2- La Rousse Dictionnaire de Français.
- 3- Oxford Advanced Learner's Dictionary.
- 4- New Webster's Dictionary and The Saurus.
- 5- Longman Dictionary of American English.
- 6- Lamilo Charron , Nathalie Dunnet ,Nicholas Gueguen, Alain Lieury , Stephane Rusinek , La psychologie , 500 mots pour comprendre , Dunod , Paris, 2007 .
- 7- Harry Mills , Artful Persuasion , library of congress U.S.A .
- 8- Antony Foulonneau, por l'adaptation de la persuasion, modele et demonstrations sur l'usage du telephone, these pour obtenir le grade de docteur de la communaute université Grenoble Alpes, specialité informatique, 2017.
- 9- Hariyadi, Finding Islam in cinema, Islamic films and the identity of Muslim youths, Al-Jami ah Journal of Islamic Studies Jenderal, Vol. 51, No. 2. Soedirman University, Purwokerto, Indonesia, december 2013.
- 10- Saodah Wok, Rizalawati Ismail, Faridah Abdulmanaf Impact of Islamic film on understanding of Islamic values and cultures for a multiracial society in Malaysia, international journal of science commerce and humanities, international university , Malaysia, July 2014.
- 11- Debohra Schiffirin, Debohra Tannen, Heidi.E Hamilton, the handbook of discourse analysis, Blackwell publishers, Oxford, UK, 2001.
- 12- George Yule ,the study of language , 3rd edition , Cambridge University press , 2006.

- 13- Jacob. L. Mey, pragmatics an introduction , 2nd ed, blackwell publishing , U.S.A 1993.
- 14- Siobhan Chapman and Christopher Routledge ,Key ideas in linguistics ,Edinburg University Press,UK, 1999.
- 15- Marie Claude Nivoix, Philippe Lebreton, l'art de convaincre, Du bon usage des techniques d'influence, groupe Eyrolles , 2013.
- 16- David Kumar , psychology of human behavior, krishi Vishvavidyalaya , Palmapur.
- 17- Dave Lakhani ,Persuasion the art of getting what you want,Wiley Publication Canada, 2005.
- 18- KEVIN HOGAN , THE PSYCHOLOGY OF PERSUASION ,PELICAN PUBLISHING COMPANY 3rd EDITION ,U,S,A 2000.
- 19- Abdur Rahman Bin Hammad Alomar , The religion if truth ,Darussalam KSA.
- 20- Abdur Rahman Abdullah, Who is Allah and his prophet ,Darussalam,1st editionKSA 1999.
- 21- Angela Downing and Philip Lock ,English Grammar,2nd edition ,USA,Routledge ,2006.
- 22- Bob Harvey, How to make own video or short film, United kingdom, How to content, 2008.
- 23- Dietman elger, uta grosenick, dadaism, taschers, london, 2004.
- 24- Seyyed Hussien Nasr, The heart of Islam, harper Collins publishers, U.S.A.
- 25- Sayyid Abul Ala Maududi, islamic way of life, international islamic publishing house , Saudi Arabia, 1997.
- 26- Annette Gordon-Reed, Racism in America, harvard university press, Cambridge, 2020, pxvii.
- 27- Mamdouh N. Mohamed, Hadj and Umrah from A to Z , Dar Eshebelia for publishing and distribution, Riyad, 1999.
- 28- David Crystal ,English as a Global Language ,2nd edition,New York Cambridge University Press, 2003.
- 29- Roland Barthes, system de la mode, Edition de Seuil, 1967.
- 30- Blain Brown, cinematography, theory and practice, 2nd ed, elsevier, Oxford, UK, 2012.
- 31- Muhammad Ibn Abdulwahab, the book of tawhid, international islamic publishing house, Riyadh, 1998.

- 32- Abdul Rahman Al-Shehah , Jesus 'Isa' im Qur 'an, Eine Gruppe von Übersetzern.
- 33- Gordon R Wainwright, understand body language, Hachette UK company 10th ed.
- 34- Gustave Lebon, the crowd the study of the popular mind, Batosh books, kishner, 2001.
- 35- Peter Wilfred Hesling Smith, speech act theory, discourse structure, and indirect speech acts, doctorate of philosophy, university of Leeds, department of philosophy, 1991.
- 36- Josef Voss , Noam Chomsky et la linguistique cartésienne, revue philosophique de louvain, 4^{ème} série, tom 71, N^o 11, 1973

المواقع الالكترونية:

- 1- تاريخ الدخول: 2020/10/15, www.arab-ency.com.sy
- 2- تاريخ الدخول 2021/12 /20 خصائص الفلم الوثائقي، www.mafome.com.
- 3- تاريخ الدخول: 10/14 / خصائص الأفلام الوثائقية 2021 www.funjaan.com.
- 4- تاريخ الدخول: 2020-01-22 صورة الإسلام في الإعلام الغربي www.aljazeera.net الساعة 23:22
- 5- تاريخ الدخول 01:32د الحكمة في تشريع الحج، واحكامه www.binbaz.org.sa وفوائده، 2022/02/30
- 6- www.radyf.com/film-lighting-techniques عبد الهادي العاني، تقنيات تاريخ الدخول 2022/03/25. وأساليب في الإضاءة السينمائية
- 7- www.alukah.net , وليد بن عبد الله السنو، سر اختيار الجزيرة العربية، تاريخ الدخول 2022/03/25
- 8- www.syria.tv من الاهات الكلتومية الى الإسلامية الاهات تاريخ الدخول: 2022/03/28، الساعة 22:00
- 9- www.ar.islamway.net الحج معان عظيمة، ودلالات دقيقة، تاريخ الدخول 2022/04/01 الساعة 22:30
- 10- www.alrawialaraby.com أهمية لغة الجسد في التواصل، تاريخ الدخول 2022/05/30 الساعة 21:40

قائمة المصادر والمراجع

- 11-www.mohamedbn.blogspot.com فلم ميراث نبي للمخرج الأمريكي المسلم مايكل وولف ، تاريخ الدخول 2020 /03/01 سا 19:29 د
- 12-www.youtube.com

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية



الملاحق

جامعة الأمير عبد العزيز للعلوم الإسلامية

جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة

كلية أصول الدين

قسم الدعوة والإعلام والاتصال

التخصص إعلام إسلامي

استمارة استبيان بعنوان:

الأساليب الإقناعية في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية ودورها في تصحيح صورة الإسلام
عند الغربيين -دراسة تحليلية وميدانية -

إشراف الأستاذة الدكتورة

رقية بوسنان

أعداد الطالبة:

فيروز بوزيدة

ملاحظة

أقدم إليكم هذه الاستمارة حول بحث علمي بعنوان "الأساليب الإقناعية في الأفلام الوثائقية الغربية ودورها في تصحيح صورة الإسلام عند الغربيين"، تستخدم كأحد أدوات البحث العلمي لنيل شهادة دكتوراه علوم في العلوم الإسلامية، تخصص الإعلام الإسلامي، ونعلمكم أن البيانات التي تقدمونها لن تستخدم إلا لأغراض علمية، لذا نرجو منكم الإجابة على الأسئلة وذلك بوضع علامة (+) أمام الإجابة المناسبة.

لكم منا فائق الشكر والتقدير.

السنة الجامعية 2022/2021

البيانات الشخصية

الجنس: ذكر أنثى

العمر: أقل من 25 سنة من 25 إلى 35 من 36 إلى 46 سنة

أكثر من 46 سنة

العلاقة مع الإسلام: مسلم منذ الولادة معتنق للإسلام

المحور الاول/ عادات وانماط المسلمين في الغرب عند مشاهدة الأفلام الوثائقية الإسلامية

1- إلى اي مدى تشاهد الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية ؟

دائما أحيانا نادرا

2- ما هي المدة التي تقضيها في المشاهدة؟

ربع ساعة نصف ساعة ساعة أكثر من ساعة

3- ما هي الوسيلة التي تستخدمها في مشاهدة الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية؟

التلفزيون الحاسوب الشخصي اللوحة الالكترونية الهاتف الذكي

4- مع من تفضل مشاهدة هذه الأفلام؟

بمفردك مع العائلة مع الاصدقاء

5- ما هي الأوقات المفضلة لديك في مشاهدة الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية؟

صباحا مساء ليلا

6- هل تناقش مضمون الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية بعد المشاهدة ؟

نعم لا

المحور الثاني/ الأساليب الإقناعية المستخدمة في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية ؟

7- ما هو سبب انجذابك لمشاهدة الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية؟

المضمون

طريقة الأخراج

الأساليب الإقناعية المستخدمة

8- ما هي المواضيع الأكثر تناولاً في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية؟

قضايا العقيدة

الإسلاموفوبيا

المرأة في الإسلام

السيرة النبوية

الحضارة الإسلامية

الإسلام في الغرب

العلم والمعرفة

الفكر الإسلامي المتوازن

الفتوحات الإسلامية خارج الجزيرة العربية

أخرى تذكر

9- هل تستخدم الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية أساليب إقناعية لتصحيح صورة الإسلام في

الغرب؟

لا

نعم

10- إلى أي مدى تتأثر بأساليب الإقناع المستخدمة في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية؟

نادراً

أحياناً

دائماً

11- ما هي الأساليب الإقناعية الأكثر تأثيراً حسب رأيك؟

الأساليب الإقناعية العقلية

الأساليب الإقناعية العاطفية

12- ما هي الأساليب الإقناعية العقلية الأكثر تأثيراً لتصحيح صورة الإسلام في الغرب في هذه

الأفلام؟ (يمكنك اختيار أكثر من إجابة)

الحجج المنطقية (الاستدلال، القياس، الاستقراء)

الجدل والتي هي احسن

تفنيد وجهة النظر الأخرى

التكرار

الإستشهاد بالنصوص الدينية

أقوال أهل العلم

الأمثلة الواقعية

الحقائق التاريخية

الإحصائيات

الحقائق العلمية

13- هل تعتقد ان الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية توظف الأساليب الإقناعية العقلية لأنها؟

تتوافق مع الفطرة الانسانية

تظهر الجوانب المختلفة للحقيقة

يتفق حولها الناس رغم اختلاف افكارهم

14- ما هي أهمية توظيف الأساليب الإقناعية العقلية في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية؟

(يمكنك اختيار أكثر من إجابة)

باعتبارها طريقة للمناقشة والحجاج

باعتبارها أسلوب لبيان الحقيقة

أداة للوصول الى المعرفة واليقين

الحجج العقلية قابلة للتصديق

تذكير المتلقي

15- ما هي الأساليب الإقناعية العاطفية المستخدمة في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية؟

(يمكنك اختيار أكثر من اجابة)

الشعارات والرموز

الاعتماد على شخصيات مشهورة ومؤثرة

الأساليب البلاغية

الترغيب والترهيب

16- ما هي أهمية توظيف الأساليب الإقناعية العاطفية في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية؟

(يمكنك اختيار أكثر من اجابة)

اثارة الحاجات والدوافع المختلفة للمتلقي

اثارة حواس المتلقي

تقريب المعنى للمشاهد

تجسيد وجهة نظر معينة

تلخص هدف المرسل

..... أخرى تذكر

17- ما هي أهداف الاستراتيجية الإقناعية للأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية؟

تغيير قنوات سابقة

تشكيل قنوات جديدة

تعزيز قنوات موجودة أصلاً

18- كيف يمكن أن تلعب الصورة دوراً في إقناع الغرب بحقيقة الإسلام من خلال هذه الأفلام؟

باعتبار الصورة أكثر بلاغة

لأننا نعيش عصر الصورة

الصورة تحمل إبعاداً سيكولوجية وسوسيوثقافية

19- هل تعتقد أن أساليب الإقناع المستخدمة في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية فعالة بشكل؟

جيد متوسط ضعيف

المحور الرابع/ دور الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية في تصحيح صورة الإسلام في الغرب.

20- حسب رأيك، هل تزيد الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية من معارف الغرب حول الإسلام؟

نعم لا

21- هل أسهمت الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية في إبراز الحضارة الإسلامية؟

نعم لا

22- هل دافعت هذه الأفلام عن القرآن الكريم؟

نعم لا

- إذا كانت كانت الإجابة بنعم، فكيف ذلك؟

تفسير القرآن

مقارنته بالكتب المقدسة الأخرى

بيان ملاءمته لكل مكان وزمان

بيان عدم تحريفه وقدسيته

23- هل ساهمت هذه الأفلام في الدفاع عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم وسنته؟

لا نعم

إذا كانت الاجابة بنعم، كيف ذلك؟

إبراز اخلاق النبي عليه الصلاة والسلام

إبراز سيرته

إبراز آراء العلماء والشخصيات المؤثرة في الغرب حول النبي عليه الصلاة والسلام

24- إلى أي مدى تبرز الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية صورة المسلم الحقيقي بعيدا عن

التخلف والعدوانية؟

دائما أحيانا نادرا

25- هل واجهت الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية ما يعرف بالإسلاموفوبيا؟

لا نعم

26- هل بينت هذه الأفلام مكانة المرأة في الإسلام؟

لا نعم

إذا كانت الاجابة بنعم، كيف ذلك؟

بيان حقها في الميراث

الرفق بالمرأة وحسن معاملتها

حسن معاشرة الزوجة

27- هل تقدم هذه الأفلام الثقافة الإسلامية لتصحيح صورة الإسلام في الغرب من

خلال:

العلوم

الطب

الفلسفة

العمارة الإسلامية

منهج الحياة

أخرى تذكر.....

28- هل عاجلت الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية قضايا التطرف والإرهاب؟

نعم

لا

إذا كانت الاجابة بنعم، كيف كان ذلك؟

الإسلام دين سلام

الإسلام لا يدعو الى التطرف

الإسلام يدعو بالتي هي احسن

29- هل تعتقد ان هذه الأفلام تعد وسيطا للحوار مع الغرب؟

نعم

لا

30- الى اي مدى كانت هذه الأفلام دافعا لاتخاذك قرار الدفاع عن الإسلام في الغرب متى

سمحت الفرصة؟

نادرا

أحيانا

دائما

31- ماذا تقترح لتفعيل دور الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية لتصحيح صورة الإسلام في

الغرب؟ (يمكنك اختيار أكثر من اجابة).

زيادة إنتاج هذه الأفلام

استخدام أساليب أكثر اقناعا

التنوع في مضامين هذه الأفلام

ترجمتها بمختلف اللغات

الإخراج الجذاب

32- هل ترى هناك ضرورة ملحة لزيادة إنتاج الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية بهدف

تصحيح صورة الإسلام في الغرب؟

لا

نعم

People's Democratic Republic of Algeria
Ministry of Higher Education and Scientific Research
Amir Abd-el-Kader University of Islamic Sciences Constantine

faculty of Osul-Al-Din
Department of Dawah, Information and Communication
Specialty: Islamic media

This form is related to a scientific research(PHD) in Islamic sciences, specialty : Islamic media, entitled: "**The Persuasive Styles in Western Islamic Documentaries and Their Role in the Correction of the Image of Islam in the Western Societies**". We inform you that the information you will be used for mere scientific purposes. Thus, we would appreciate if you answer this questionnaire. Thank you in advance.

Elaborated by the student

Feyrouz Bouzida

Supervised by Professor

Bousenan Rokia

University year: 1444 -1445h / 2022-2023

Personal information

Sex :

Male

Female

Your age

Less than 25

Between 25 and 35

Between 36 and 46

Older than 46

Your reaction to Islam

Born as Muslim

Converted to Islam

Section one: attitudes of muslims in the west during watching western islamic documentaries

1- How often do you watch Western Islamic documentaries?

Always

Sometimes

Rarely

2- How long do you spend watching these documentaries?

15 minutes

Half an hour

One hour

More than an hour

3- Which tool do you use to watch the Western Islamic documentaries?

TV

Personal computer

Tablet computer

Smart phone

4- With whom do you watch these documentaries?

Alone

With family

With friends

5- What are your preferable times to watch the Western Islamic documentaries?

Morning
Evening
Night

6- Do you discuss the content of the Western Islamic documentaries after watching?

Yes
No

Section two: the persuasive techniques used in the western islamic documentaries.

7- What attracts you to watch the Western Islamic documentaries?

Content
The directing way
The used persuasive techniques

8- What topics the Western Islamic documentaries tackle the most?

Belief issues
Islamophobia
The woman in Islam
The life of the prophet
Islamic civilization
Islam in the west
Science and knowledge
The balanced Islamic thought
The Islamic conquest outside Arabia
Others

9- Do Western Islamic documentaries use persuasive techniques to correct the image of Islam in the West?

Yes
No

10- To what extent you get influenced by the persuasive techniques used in Western Islamic documentaries?

always

Sometimes

Rarely

11- what are the persuasive techniques are more influencing according to you ?

Logical persuasive techniques

Emotional persuasive techniques

12- What are the most influencing persuasive techniques in correcting the image of islam in the West in the documentaries? (You can choose more than one answer)

Logical arguments (inference - analogy - induction)

Debate in the kindest manner

Refutation of the other point of view

Repetition

Citation from the religious texts

The scholars sayings

Real life examples

Historical facts

Statistics

Scientific facts

13- Do you think the Western Islamic documentaries use logical persuasive techniques because they are:

Compatible with the human nature

Show the different sides of the truth

All people accept it in spite of their different ideas

14- What is the importance of using the logical persuasive techniques in Western Islamic documentaries? (You can choose more than one answer)

They are ways of discussing and argumentation

They are ways of showing the truth

They are means to reach knowledge and conviction

They are believable

They remind the receiver

15- What are the emotional techniques used in Western Islamic documentaries? (You can choose more than one answer)

Slogans and symbols
Using famous and influencing personalities
Rhetorical styles
Coercion and inducement

16- What is the importance of using the emotional persuasive techniques in Western Islamic documentaries? (You can choose more than one answer)

Stimulating the feeling of need and different motives of the receiver
Stimulating the receiver's senses
Facilitating the meaning for the audience
Embodiment of a certain point of view
Summarizing the aim of the sender
Others

17- What are objectives of the persuasive strategy in the Western Islamic documentaries?

Changing previous beliefs
Creating new beliefs
Strengthening existing beliefs

18- How can the image play a role in convincing the West with the truth about Islam through these documentaries?

Because the image is more influencing
Because we live in the era of Image
The image bears psychological and sociocultural dimensions

19- Do you believe the persuasive techniques used in the Western Islamic documentaries are effective?

in a good way
averagely
weakly

Section three The role of Western Islamic documentaries in correcting the image of Islam in the West ?

20- According to you, do the Western Islamic documentaries arise the knowledge of the West about Islam?

Yes
No

21- Did the West Islamic documentaries contribute to highlight the Islamic civilization?

Yes

No

22- Did these documentaries defend the Holy Quran?

Yes

No

If the answer is "Yes", how?

The interpretation of Quran

By comparing it to the other sacred books

By onfirming its appropriatness to every place and time

By proving its sanctity and that it has never been twisted

23- Did these documentaries contribute in defending the prophet Muhamad peace be upon him and its tradition (Sunnah)?

Yes

No

If the answer is yes, how?

Showing the morals of the prophet peace be upon him

Highlighting his biography

Mentioning the Western scientists' and influencing personalities' opinions about the prophet Muhammed peace be upon him

24-To what extent the Wester Islamic documentaries show the image of the real Muslim away from underdevelopment and aggressivity ?

Always

Sometimes

Rarely

25- Did the Western Islamic documentaries face Islamophobia?

Yes

No

26- Did these documentraies show the place of the woman is islam?

Yes

No

If the answer is "Yes", how?

By showing its right to inheritance
Tenderness and good dealing with women
Good marital cohabitation

27-Do these documentaries present the correct Islamic culture to correct the image of islam in the West through:

Sciences
Medicine
philisophy
Islamic architecture
Way of life
Others

28-Did the Western islamic documentaries discussed the issues of extremism and terrorism ?

Yes
No

If the answer is "yes", how?

Islam is a religion of peace
Islam does not call to extremism
Islam calls with the best way (to conversion)

29-Do you think these movies are considered to be a means of dialogue with the West?

Yes
No

30-To what extent these documentaries motivated you to take the decision of defending Islam in the West whenever is possible?

Always
Sometimes
Rarely

31-What do you suggest to activate the role of Western Islamic documentaries to correct the image of islam in the West? (You can choose more than one answer)

Production of more documentaries
Using more convincing techniques
Diversifying the contents of theses documentraies
Translating them to different languages

The attractive direction

32- Do you think there is an urgent necessity to product more Western Islamic documentaries in order to correct the image of Islam in the West ?

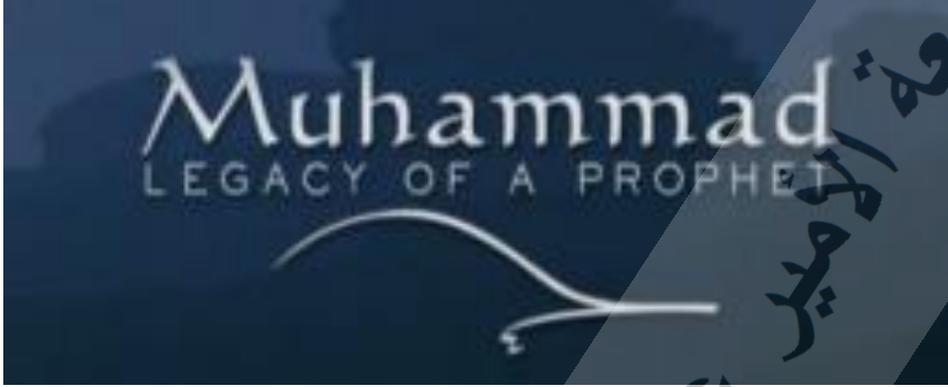
Yes

No

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

نماذج من نصوص الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية عينة الدراسة

1/ Muhammad Legacy of a Prophet



0:02

it was neither tall and lanky nor short and heavy said when he looked at someone

0:09

he looked them in the eyes he was the most generous hearted of men the most

0:16

truthful of them in speech the most mild a tempered of them and the noblest of

0:23

them in lineage anyone who would describe him would say I never saw

0:30

before or after him the like of him Muhammad described by a contemporary

0:38

Muhammad was a man who faced an absolutely hopeless situation there was

0:45

a whole continent virtually of people killing one another in an endless hopeless vendetta going down a chute of

0:52

violence and warfare feeling that society was coming to an end and had no

0:58

hope he gave them hope single-handedly in a space of 23 years he brought peace and

1:05

new hope to Arabia and a new beacon for the world

1:12

Islam the religion Muhammad first brought to Arabia now claims 1.2 billion

1:18

followers around the world [Music]

1:25

there are an estimated seven million Muslims in America where it is the country's fastest-growing religion and

1:32

the most diverse like America itself the Muslims in this

1:39

country come from all over the world they have a common bond not only in

1:46

their religious faith and in their mosques but in this story of Muhammad

1:51

they all look to it this is the source of how to behave of how to be a

1:59

constructive citizen of how to be a good parent how to be a good child of how to

2:05

seek knowledge and truth these are values that are expressed most clearly

2:13

for Muslims in the story of Muhammad in

2:18

a Quran Allah says that Muhammad is the best example of behavior for you and

2:24

that's what he is the guide for the way we deal with each other and when we're

2:30

in a position of authority how we attempt to implement justice and law the

2:40

Prophet Muhammad yes the question to people around him do you love your Creator serve your fellow man first what

2:48

does that tell you it tells you forget about all this intellectual yeah I love God and this and that if you're gonna

2:54

you know forget about talking the talk walk the walk you want to serve God serve people

2:59

what more noble way to serve people than to risk your own life to save them

3:10

September 11 has changed the whole world and it has also put the Muslim community

3:18

in the spotlight Muslims have a lot of hostility being hurled at them but this

3:26

is also a time of transformation many people are very eager to understand Islam and want to know who is the

3:33

Prophet what is the Quran who are the Muslims how do they live through the

3:41

stories about Prophet Muhammad we were able to make connections and all of a sudden you would feel that you could

3:48

relate the things that happened 1,500 years ago and that the issues weren't

3:54

old fashioned they were universal and that's what he's taught me

4:02

this is the story Muslims have passed down from generation to generation for

4:08

1400 years a story about the merchants

4:13

husband father statesman and warrior whom they consider the final prophet the

4:23

man whose legacy continues to shape their lives today

4:37

[Music] the life of Muhammad is even in its

4:44

details probably better known than any other major religious figure before modern times his followers made careful

4:52

efforts to record memories that they had of things that he had said and things

4:58

that he had done many of these traditions may have been made up later

5:03

on but at the core there seems to me to be little reason to doubt that there is

5:10

a picture in a portrait of a living man

5:15

according to Muslim sources muhammad bin abdullah or son of abdullah was born in

5:22

the year 570 in the city of mecca in what is today Saudi Arabia a poet of the

5:32

times described Mecca as a place where winter and summer were equally

5:37

intolerable the world into which Muhammad arrived was a brutal one

5:44

defined by hunger violence and tribal warfare

5:51

you could not exist without your tribe an individual in this dangerous world

5:57

had absolutely no chance of survival and that meant that the tribe had become perhaps the most sacred value in Arabia

6:04

it's a society that's based on the idea of vigilantism that if somebody attacked

6:11

my clan then I have a right to go and attack anyone from his clan they saw

6:17

justice as taking revenge the Arabs of the sixth century had no written code of

6:24

law no common religion and no central government in this dangerous world

6:32

Muhammad had the good fortune to be born into mecca's powerful tribe the Quraysh

6:39

but his father died before he was born and his mother died when he was only six

6:45

his uncle Abu Talib was left to raise the young orphan he surely had to have

6:52

worried about his his future what will he be and so he he must have been a very

6:59

introspective child Muhammad had the habit of going out in the desert and

7:06

contemplating the Stars and thinking about why he was an orphan and how would life be to him in the future

7:14

orphans were marginal people and he felt very very strongly identified with the

7:22

poor and disadvantaged for the rest of his life [Music] the mecca of Mohammed Zi youth was both

7:28

a religious and a commercial center located at the crossroads of two major

7:33

trading routes pilgrims came from all over Arabia to worship the hundreds of

7:40

idols that surrounded the Kaaba an ancient shrine in the heart of the city

7:47

the Kaaba was surrounded by a sacred area where fighting was not allowed
the

7:54

2/ Fog is lifting, Islam in brief



0:15 Muslims like Christians and Jews

0:30 consider themselves spiritual

0:45 descendants of Abraham 1.5 billion

1:00 people in this world are Muslims 250

1:15 million of them are Arabs and over 1.2 billion are non Arabs there are Chinese Muslims European Muslims American

1:30 Muslims Latino Muslims 1 out of every 5 people in this world is a Muslim which is enough reason to learn about Islam it is important to realize that Islam is not just a religion but is a complete

1:45 comprehensive way of life it's not something that we only do on Fridays but it carries over into our workplace our families our communities and our friends then we strictly in the Arabic language

2:00 the word Islam comes from the root word sir lay man and from this root you can have three different words with three different meanings the first one is submission the second one is purity and the third one is

peace 2:15 submission beauty and peace surprisingly the word Islam

islamically carries those three meanings when Islam Islamic Lee means that if

any person fully submits himself or herself to the will of God and worships God purely without any

2:30 association with God worships cut alone he or she should live in peace and harmony in the strife and Hereafter so the word Muslim in the Arabic language doesn't mean literally a follower Prophet Muhammad the world Muslim literally

2:45 means someone who submits to the will of God and worship Scott Alou learn

3:00 Muslims feel they are in harmony with the universe because the Quran mentioned several times that everything around them is submitting to the law of God and worshipping him while they are also worshipping and submitting to God do you

3:15 not see that Allah is the one who was praised by all those who are in the heavens and in the earth the very birds praise him as they wing their flight each one knows its prayers and how to

3:30 praise him and Allah has full knowledge of all their actions the Quran stresses on the point of living in a worshipping universe wherein every single being

3:45 worships God in its own way which may not be comprehended by man the Quran says the seven heavens the earth and all beings therein declare his

4:00 glory there is not a single thing that glorifies him with his praise but you do not comprehend their hymns of his glory these verses become very inspiring for

4:15 me when I hear the birds twittering early morning or at sunset I say oh my god can this be their to prescribe times of prayer when I go to the lake and I see the duck swimming in a v-shape like that I say can this be a congregation

4:30 prayer that they do and this duck in the front can I be the Imam duck I look at the creation like musicians in a concert each one is playing one instrument but at the end all of them are contributing

4:45 to the same tune the universe is in harmony

5:00 one of the really really amazing things about Islam and what caused me as a young man in North America to accept it

5:15 as a way of life it's not only does Islam encourage us to accept the existence of our Creator but also it pushes us to look into his creation at the variants in colors and languages and

5:30 cultures and respect the power of this divine force through his creation one of the most basic facts in Islam and most important beliefs is that there is a creator and one of the ways of

5:45 recognizing his existence and mightiness is by studying creation the Creator said to those who believe and those who do not believe in the Quran in the creation of the heavens and the earth and in the

6:00 alternation of the night and the day there are signs for people of understanding

6:15 after deep thinking many ancient and modern philosophers reached the fact of the existence of a Supreme Being who created this universe and is maintaining it continuously Aristotle an ancient

6:30 Greek philosopher and student of Plato tried to demonstrate this fact saying we hold then that the God is a living being

3/ Hajj a lifetime experience



0:04

[Music]

0:24

you [Music]

0:54

[Music]

1:01

No

1:12

I said no harm

1:41

[Music]

1:50

[Music]

1:56

Fiona Turner Amina what in the money stop woman come

2:10

on already

2:16

Salam alaikum welcome to Hersh a lifetime experience

2:21

in this video we would like to cover some important steps and points to

2:27

introduce you to hedge the fifth pillar of Islam it's amazing experience and some of its key points meanings and

2:34

rulings and introduce you to the rituals of Hajj and the statements of people

2:43

their experience in their accounts and whether you are person who is intending

2:48

to go to Hajj or Umrah or simply you are a person who would like to know about Hajj the fifth pillar of Islam this

2:55

video will introduce you to many many great phases and also places

3:04

and times of hash I hope you would enjoy this video I was very apprehensive to

3:12

start with you know this is a big responsibility you you you study and you

3:17

learn and you try to get as much information as you can and I know at least for myself I was feeling very

3:23

apprehensive about coming I think Allah inviting us women to come to Mecca

3:30

Medina and Saudi Arabia just to perform this pilgrimage in spite of the

3:37

adversities or difficulty I think I feel very blessed that I've been asked and

3:43

invited to the house of Allah oh yeah this is my first hajj experience it was um
it was quite unexpected just

3:51

two or three weeks before had commenced i decided to go so home the law I
didn't

3:57

know what to expect at all

4:07

[Music]

4:17

[Music] that bake along the bay rabbika la

4:27

sharika Caliphate in the Honda when they are meta knucklehead morning rush
and

4:35

connect bacon long homage is obligatory

4:46

on every Muslim who has reached the age of puberty and has both the
physical the

4:54

mental and the financial ability the Muslim awaits that moment in his or her

5:00

life to hear form within something that calls him or her to go to Hajj it is

5:08

that call which was made by Prophet Abraham peace be upon him that lands
on

5:14

the heart of the believer and occupies the mind directing it to focus on

5:23

answering this invitation and complete this act of worship what I think

5:46

[Music]

5:52

why don't we live at Jeana behold we

6:04

gave the sight to Abraham of the sacred house same associate not anything in

6:10

worship with me and sanctify my house for those who can pass it round or
stand

6:16

up or bow or prostrate themselves therein in prayer and proclaim the

6:21

pilgrimage Oh mark people they will come to you on foot and mounted on every kind

6:27

of camel lean on account of journeys through deep and distant mountain

6:33

highways so when we first arrived to make our

6:38

Umrah right before the heist starts that's that's the most the the moment that I remember the most because it's

6:44

the first time I saw the Kaaba as a whole and it was the South area was crowded but people are making time off

6:50

so calmly and so silently to see the

6:59

Kaaba for the first time with one's own eyes is at once captivated the

7:08

magnificence the grandeur

7:15

the silent hum of millions of people all

7:20

here for the same purpose to worship the Most High Allah

7:28

these are the days of hatch in addition to this abrahamic call

7:34

there are countless virtues about performing Hajj which were mentioned in

7:40

many occasions and parts of the Quran and the tradition of Prophet Muhammad peace be upon him which appealed to any

7:47

person who wants to start a new life and a new beginning everyone makes mistakes

7:53

in this life and everyone wants to get rid of his or her sins in this life and

7:59

everyone is looking for that purification and the sense of freedom

8:06

and liberation from the shackles of the past sins Hajj offers that opportunity

8:14

for instance we read the Prophet peace be upon him saying man has jihad al Bayt

8:21

fell a mere foot wanna music ha Raja kayo me wanna dead who umma whoever

8:28

performs harsh to this house in the Kaaba the Prophet says and does not commit any obscenity and wrongdoing you

8:34

or she will come out as that day he or she was born pure and free from sins and

8:40

he also said Al Hasan mob rule lays Allahu Jersey on in Langella a complete

8:47

and accepted Hajj has no reward for it except Jana

9:00

a harm is the first pillar of harsh it has obligatory actions and also it

9:08

has forbidden actions recommended actions and of course macro hat or

9:14

disliked actions the obligatory actions of ROM are and may cut of course it is

9:21

the station where the pilgrim whether for hajj or umrah starts his or her ipad

9:28

and makes the intention so that may cut is basically the station where the

9:35

person starts the hajj or umrah by saying talbiya of course there are

9:42

different makeups for the people who are coming from the south they come in France from Yemen they go through the

9:47

4/The Muslim Jesus



0:06

Islam and Christianity had been portrayed as mortal enemies for 1400 years

0:12

locked in combat until the end of time when finally on the day of judgment

God

0:18

will announce the winner

0:25

this so-called Clash of Civilizations has defined Christian and Muslim relations on the Wars of the Crusades -

0:32

the war on terror the story of distrust

0:37

sometimes spirit of hatred that could only be resolved by one side triumphing over the other but there is another

0:51

story it's a story that revolves around one man a man whom a billion Muslims

0:58

and 1.2 billion Christians both called Messiah but in very different ways

1:03

Jesus a person cannot be a Muslim unless

1:09

they believe in Jesus Islam's account of Jesus's birth his life and his death may be uncomfortable

1:15

for Christians few of whom not much about it

1:30

Christianity does not have an exclusive claim on Jesus he's a key figure with Islam well you know wake up and smell

1:37

the coffee we do believe in Jesus but Jesus is our prophet he just like you
believed in his virgin birth miraculous
1:44
nature we believe in all of those we say Christian communities later on have
1:49
changed the narrative this film presents the Muslim narrative the story of
Jesus
1:56
is told in the Quran and other Islamic texts
2:07
Friday's the holy day for Muslims at Finsbury Park mosque in London
worshippers pack in for prayer it's a
2:19
scene that plays out every Friday and every mosque in the world in Muslim
2:26
countries it's a holiday in Britain it can mean a lake - from work to cram it in
many will miss the subject of today's
2:33
talk how to take inspiration from the example of Jesus we remember a
silencer
2:39
on because there is something unique about him Jesus Allison was mentioned
in the Quran
2:45
in a hundred fifty four times in nineteen Souls no the Prophet Muhammad
2:52
himself if you are introducing Islam to someone or someone is embracing
Islam we
2:57
just tell him with their testimonial of faith he has to say I bear witness that
3:03
there is no god but Allah and I bear witness that Muhammad is the Messenger
of Allah and I bear witness that Jesus
3:08
is the Messenger of God and his servant just like Muhammad when the
mosque's
3:14
previous Imam the infamous hook-handed Abu Hamza departed the media
departed as
3:20
well since then the management has been quietly getting on with serving the
needs of its community for the Friday

3:27

sermon the coming period was to focus on how the Islam contribute to the building of a human personality and I thought

3:34

that one of the the most important examples I can't code is the example of

3:39

Jesus Christ so when Jesus I said I'm King he told people stop acting like

3:45

religious while inside you are nothing and I was one of the main messages that

3:52

came with him but Muhammad and Jesus peace and blessings be upon them both

3:57

came and put their eyes on man the Quran calls Jesus ISA and refers to him as the

4:05

son of Mary this differs from the Bible which refers to him as the Son of God he

4:10

was given so many names in the Quran he was given the name the Word of God and he was given the name the spirit of God but so

4:17

many times it was called Jesus son of Mary Jesus son of Mary Jesus son of Mary because he was born in miraculously

4:23

without a father he's a simple lifestyle Hill's appeal for many Muslims today we have a

4:29

tradition that Jesus had nothing of possessions that that he was somebody

4:36

that really was teaching giving up the world we're living in a time where

4:46

consumption is such an incredible impulse now to consume so this idea that

4:53

happiness real liberation can come by giving up this is why

5:02

there's a stirring the Islamic tradition which say that Jesus Christ only had three possession in fact a robe to wear

5:10

a bowl to drink water and milk from and a comb for his hair and then he saw a

5:16

man drinking from the river using his cupped hand he said what do I need this cup for and he gave it away and they saw

5:23

the man combing his hair with his fingers he said what do I need this cone for he gave that away along I think if

5:32

Jesus was here today I think you'd be quite terrifying if he turned the tables

5:37

back in those days I wonder what he

5:43

would do to the banks today I said a morning if you are a little Muslim you

5:55

have to believe in other prophets you have to believe in Jesus and Moses I mean we do believe in them we understand

6:00

that this is really important Islam and like even in the Quran - there's loads of pieces like talking about him or for

6:07

the Muslims Jesus is not he's not the son of God or anything like that Jesus is a prophet Jesus starts something and

6:14

family finishes the conclusion it completes the conclusion for it's just like one religion what are you

6:21

seven yeah my a bunny

6:29

is

6:37

Muslims learn about Jesus from the Quran the holy book and also from the hadith

6:42

the collected sayings of the Prophet Muhammad it's called the Quran which means that

6:49

the recital and so it it comes out of an oral culture and because of that it has

6:55

orality is still part of it and one of the interesting things about oral people is that oral people stories are very

7:03

important to them and the Perron says we are telling you the best stories many

7:10

stories famous in the bible can also be found in the quran there are accounts of Jesus miracles as even a chapter called 7:18

Mary one of the things that you'll notice in the Quran is that many of the same characters that we find in the

قائمة المصطلحات

المصطلحات (عربية)	الترجمة (الإنجليزية)
الإقناع	Persuasion/convincing
التأثير	Effect
الفيلم الوثائقي	Documentary film
الإسلام	Islam
الدور	role
التفاعل الرمزي	Symbolic interaction
التداولية	pragmatics
السياق	context
افعال الكلام	Speech acts
المرسل/الباث	sender
المستقبل	Reciever
الرسالة	message
رجع الصدى	feedback
المنطق	logic
العقل	Mind/reason
العاطفة	Emotion
القناعة/الاقناع	Conviction
الفكرة	Idea
الاتصال	Communication

Information/media	الإعلام
Islamic media	الإعلام الإسلامي
Strategy	الاستراتيجية
Arguments	الحجج
Needs and motivations	الحاجات والدوافع
Knowledge	المعرفة
Body language	لغة الجسد
Stimulus	المنبه
Response	الاستجابة
Personality	الشخصية
Ideology	الأيديولوجية
Society	المجتمع
Culture	الثقافة
Civilization	الحضارة
Socialization	التنشئة الاجتماعية
Language	اللغة
Social interaction	التفاعل الاجتماعي
communication	الاتصال
Recognition	الإدراك
Observation	الملاحظة
Impressions	الانطباعات
Empathy	التقمص الوجداني
Human behavior	السلوك الإنساني
Rhetoric	البلاغة
Dialectic	الجدل

Argumentation	الحجاج
Symbol	الرمز
Verbal symbols	الرموز اللفظية
Non-verbal symbols	الرموز غير اللفظية
Discourse analysis	تحليل الخطاب
Creed	العقيدة
Faith	الإيمان
Muslim	المسلم
Monotheism	التوحيد
Atheism	الإلحاد
Believer	المؤمن
Non Muslim	غير المسلم
Polytheism	الشرك
Pillars of Islam	أركان الإسلام
Inference	الاستدلال
Induction	الاستقراء
Syllogism	القياس
Analogy	التمثيل
Semantics	الدلالة
Repetition	التكرار
Image	الصورة
Stereotype	الصورة النمطية
Mental image	الصورة الذهنية
Sign	العلامة
Signifiant	الدال

Signifié	المدلول
Semiology	السيمولوجيا
Denotation level	المستوى التعييني
Connotation level	المستوى التضميني
West	الغرب
Propaganda	الدعاية
Psychological war	الحرب النفسية
Electronic platforms	المنصات الالكترونية

مركز الدراسات والبحوث
في العلوم الإسلامية
بجامعة القاهرة



الفهارس

جامعة الأمير
القادر للعلوم الإسلامية

1- فهرس الآيات القرآنية:

الرقم	الآية	الصفحة
1	بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ	21
2	شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا	22
3	لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ	102-232213-222 -
4	وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ	102
5	أَدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ	124-111
6	وَلَا تُجَدِّلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ	112
7	وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ	113
8	قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَأَرَبُ اللَّهِ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ	113
9	لَوْ كَانَ فِيهِمَا ءِاهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا	117
10	ثَمَنِيَّةً أَزْوَاجٍ مِنَ الصَّانِئِينَ وَمِنَ الْمَعْرِئِينَ	118
11	قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنِ الْهَيْتِ يَتَابِرْهُمْ	120
12	إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا	120
13	وَأَصْحَابَ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ	120
14	وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً	121
15	مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ	121
16	لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا	121
17	يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ	122
18	ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ	122
19	مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ	122
20	يَتَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ	122
21	اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ	122
22	وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ	124
23	وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خَلْقٍ عَظِيمٍ	124-183
24	وَعِبَادَ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا	125
25	إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ	147

147	يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا	26
148	قَالُوا يَمُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقَى وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمَلْقِينَ	27
148	قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْتَةِ وَأَنْ مُحَشَّرَ النَّاسُ ضَحَى	28
124	ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة	29
183	مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ	30
183	وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَةَ حَتَّى يُؤْمِنَ	31
206	وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا	32
212	أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ	33
212	نُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ	34
212	إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاحْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ	35
213	أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ	36
213	سُبْرِهِمْ ءَايَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ	37
213	وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ	38
213	وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ	39
213	إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ	40
214	وَوَقَّعْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بَعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ	41
214	يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى	42
214	وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ	43
214	أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا	44
214	بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ	45
214	إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ	46
214	فَقُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ	47
321-355-343-297-246	إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ	48
247	وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا	49
247	وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَا	50
247	إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ	51
247	فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أَوَّلُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ	52
263	وَإِذْ قَالَ عِيسَىٰ ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ	53

263	وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ	54
263	وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ	55
302-296	وَاللَّهُ عَلَى النَّاسِ حَكِيمٌ	56
296	وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَا الْبَقْرَةَ	57
296	وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا	58
297	الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا	59
297	وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا	60
98 - 350	يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ	61
299	وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً	62
320-302	أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ	63
303	فَإِذَا فَضَيْتُمْ مَنَسِكَكُمْ فَادْكُرُوا	64
308	أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا	65
310	إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ	66
365-312	إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ	67
323	فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ	68
324	عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٍ خُضْرٍ وَإِسْتَبْرَقٍ	69
327	يَبْنِي آدَمَ خُدُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ	70
328	وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا	71
329	إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ	72
330	كُلٌّ مِّنْ عَلَيَّهَا فَاَن	73
330	كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ	74
351	فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ	75
353	وَأُذِّنُ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا	76
355	وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا	77
365	وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ	78
365	قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ	79
371	فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ	80
371	إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ	81

371	إِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ	82
371	وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَرِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا	83
371	وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي	84
380	وَمَا فَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ	85
382	فَأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشرًا سويًا	86
382	فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ النَّخْلَةِ	87
382	فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَا تَحْزَنِي	88
382	فَكُلِّي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا	89
382	فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا	90
382	قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا	91
407	ولقد كرمتنا بني آدم	92
407	أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم	93

2- فهرس الأحاديث النبوية الشريفة:

الصفحة	المصدر	نص الحديث
113	ابن حنبل في مسنده	" أن فتى شابا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله إئذن لي بالزنا.....
173	الألباني في صحيح الجامع	"أَرَأَيْتُمْ لو أَخْبَرْتُمْ أَنَّ خَيْلاً بِالوَادِي تَرِيدُ أَنْ تُغَيِّرَ عَلَيْكُمْ أَكْنَتُمْ، مُصَدِّقِي؟.....
173	محمد الغزالي فقه السيرة	" يا عَمَّ وَالله لَوْ وَضَعُوا الشَّمْسَ فِي يَمِينِي وَالْقَمَرَ فِي يَسَارِي
174	ابن تيمية ، مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية	"مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ.....
205	العسقلاني، لسان الميزان	" الناس سواء كأسنان المشط وإنما يتفاضلون بالعافية.....
215	النيسابوري، المسند الصحيح المختصر	" فِي بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ.....
215	البخاري، الجامع الصحيح المسند	"ليس الشديد بالصرعة.....
215	البيهقي ، صحيح ابن حبان	"إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم.....
215	الألباني، صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري	"ان قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة.....
248	البخاري في صحيحه	"مَنْ حَجَّ هَذَا الْبَيْتَ، فَلَمْ يَرْفُثْ، وَلَمْ يَفْسُقْ....
248	النيسابوري، صحيح مسلم	" الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا.....

www.KitaboSunnat.com
 1435هـ
 532

3- فهرس الجداول:

الصفحة	عنوان الشكل	الرقم
61	الجدول (01) يمثل عينة الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية للدراسة	01
65	الجدول (02) عدد الأسئلة في كل محور	02
66	الجدول (03) يمثل التفاعل مع الاستبيان الإلكتروني عبر مواقع التواصل الاجتماعي	03
68	الجدول (04): يمثل خصائص العينة من حيث النوع.	04
68	الجدول (05) يمثل خصائص العينة من حيث السن	05
68	الجدول (06): يمثل خصائص العينة من حيث العلاقة مع الإسلام	06
178	جدول (07) : نماذج من التداولية التحوارية في عملية الإقناع	07
183	جدول (08): أساليب الإقناع العقلية في فيلم Muhammed,legacy . of a Prophet	08
192	جدول (09) : الأساليب الإقناعية العاطفية في فيلم . Muhammed,legacy of a Prophet	09
206	جدول (10) : نماذج من التداولية التحوارية في عملية الإقناع	10
212	جدول (11) : أساليب الإقناع العقلية في فيلم Fog is lifting , Islam :in brief	11
231	جدول (12) : الأساليب الإقناعية العاطفية في فيلم Fog is lifting , Islam in brief	12
242	جدول (13) : نماذج من التداولية التحوارية	13
246	جدول (14) : الأساليب الإقناعية العقلية في فيلم Hajj a lifetime experience	14
252	جدول (15): الأساليب الإقناعية العاطفية في فيلم Hajj a lifetime experience	15
259	جدول (16) : نماذج من التداولية التحوارية	16
263	جدول (17) : الأساليب الإقناعية العقلية	17

267	جدول (18) : الأساليب الإقناعية العاطفية	18
374	Muhammad, legacy of a Prophet محمد ميراث نبي	19
308	جدول (20) : يوضح تفاصيل فلم Islam fog is lifting الإسلام الضباب ينقشع	20
333	جدول (21) : يوضح تفاصيل فلم الحج تجربة العمر " Hajj a lifetime experience	21
356	جدول (22) : يوضح تفاصيل فلم The Muslim Jesus	22
395	الجدول (23) : يمثل مدى مشاهدة افراد العينة للأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية	23
396	الجدول (24) : يمثل توزيع افراد العينة حول مدة مشاهدة الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية	24
397	الجدول (25) : يمثل توزيع افراد العينة حول الوسيلة التي يستخدمونها في مشاهدة الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية.	25
398	الجدول (26) : يمثل معية تفضيل افراد العينة مشاهدة الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية.	26
399	الجدول (27) : يمثل الأوقات المفضلة في مشاهدة الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية.	27
400	الجدول (28) : يمثل توزيع أفراد العينة حول مناقشة مضمون الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية بعد المشاهدة	28
401	الجدول (29) : توزيع أفراد العينة حول سبب الانجذاب لمشاهدة الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية	29
402	الجدول (30) : توزيع أفراد العينة حول المواضيع الأكثر تناولا في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية	30
404	الجدول (31) : توزيع أفراد العينة حول استخدام الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية أساليب إقناعية لتصحيح صورة الإسلام في الغرب.	31
405	الجدول (32) : توزيع أفراد العينة حول مدى تأثرهم بأساليب الإقناع المستخدمة	32

	في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية.	
406	الجدول (33): توزيع أفراد العينة حول الأساليب الإقناعية الأكثر تأثيراً	33
407	الجدول (34): توزيع أفراد العينة حول الأساليب الإقناعية العقلية الأكثر تأثيراً لتصحيح صورة الإسلام في الغرب في هذه الأفلام	34
409	الجدول (35): توزيع أفراد العينة حول سبب توظيف الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية للأساليب الإقناعية العقلية	35
410	الجدول (36): توزيع أفراد العينة الدراسة حول أهمية توظيف الأساليب الإقناعية العقلية في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية.	36
412	الجدول (37): توزيع أفراد العينة حول الأساليب الإقناعية العاطفية المستخدمة في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية.	37
413	الجدول (38): توزيع أفراد العينة حول أهمية الأساليب الإقناعية العاطفية المستخدمة في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية.	38
415	الجدول (39) توزيع أفراد العينة حول أهداف الإستراتيجية الإقناعية للأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية.	39
416	الجدول (40): توزيع أفراد العينة حول دور الصورة في إقناع الغرب بحقيقة الإسلام من خلال هذه الأفلام	40
418	الجدول (41): توزيع أفراد عينة حول مدى اعتقادهم بفعالية أساليب الإقناع المستخدمة في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية	41
419	الجدول (42): توزيع إجابات أفراد العينة حول مدى زيادة الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية من معارف الغرب حول الإسلام	42
420	الجدول (43): توزيع أفراد العينة حول مساهمة الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية في إبراز الحضارة الإسلامية.	43
421	الجدول (44): توزيع إجابات أفراد العينة حول دفاع هذه الأفلام عن القرآن الكريم؟ وكيف.	44
423	الجدول (45): توزيع أفراد العينة مساهمة هذه الأفلام في الدفاع عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم وسنته؟ وكيف؟".	45
424	الجدول (46): توزيع أفراد العينة حول إبراز الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية	46

	صورة المسلم الحقيقي بعيدا عن التخلف والعدوانية.	
426	الجدول (47): توزيع إجابات أفراد العينة حول مواجهة الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية ما يعرف بالإسلاموفوبيا.	47
427	الجدول (48): توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة حول سؤال "هل بينت هذه الأفلام مكانة المرأة في الإسلام؟ وكيف؟".	48
428	الجدول (49): توزيع إجابات أفراد العينة حول تقديم هذه الأفلام الثقافية الإسلامية لتصحيح صورة الإسلام في الغرب	49
430	الجدول (50): توزيع أفراد العينة حول معالجة الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية قضايا التطرف والإرهاب	50
431	الجدول (51): توزيع أفراد العينة حول كون هذه الأفلام وسيط للحوار مع الغرب	51
433	الجدول (52): توزيع أفراد العينة الدراسة حول كون هذه الأفلام دافعا لاتخاذ قرار الدفاع عن الإسلام في الغرب متى سمحت الفرصة	52
434	الجدول (53): توزيع إجابات أفراد العينة الدراسة حول الاقتراح لتنفيذ دور الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية لتصحيح صورة الإسلام في الغرب	53
436	الجدول (54): توزيع إجابات أفراد العينة حول الضرورة الملحة لزيادة إنتاج الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية بهدف تصحيح صورة الإسلام في الغرب.	54
437	الجدول (55): يوضح العلاقة بين النوع وسبب الانجذاب للأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية.	55
438	الجدول (56): يوضح العلاقة بين السن وسبب الانجذاب للأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية.	56
439	الجدول (57): يوضح العلاقة بين العلاقة مع الإسلام والأساليب الإقناعية الأكثر تأثيرا.	57
440	الجدول (58): يوضح العلاقة بين النوع والأساليب الإقناعية الأكثر تأثيرا.	58
441	الجدول (59): يوضح العلاقة بين السن والأساليب الإقناعية الأكثر تأثيرا.	59
442	الجدول (60): يوضح العلاقة بين العلاقة مع الإسلام والأساليب الإقناعية الأكثر تأثيرا.	60

443	الجدول (61): يوضح العلاقة بين النوع وأهمية توظيف الأساليب الإقناعية العقلية في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية.	61
444	الجدول (62): يوضح العلاقة بين السن وأهمية توظيف الأساليب الإقناعية العقلية في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية.	62
445	الجدول (63): يوضح العلاقة بين العلاقة مع الإسلام وأهمية توظيف الأساليب الإقناعية العقلية في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية.	63
447	الجدول (64): يوضح العلاقة بين النوع وأهمية توظيف الأساليب الإقناعية العاطفية في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية.	64
448	الجدول (65): يوضح العلاقة بين السن وأهمية توظيف الأساليب الإقناعية العاطفية في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية.	65
449	الجدول (66): يوضح العلاقة بين العلاقة مع الإسلام وأهمية توظيف الأساليب الإقناعية العاطفية في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية.	66
451	الجدول (67): يوضح العلاقة بين النوع وأهداف الإستراتيجية الإقناعية في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية.	67
452	الجدول (68): يوضح العلاقة بين السن وأهداف الإستراتيجية الإقناعية في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية.	68
453	الجدول (69): يوضح العلاقة بين العلاقة مع الإسلام وأهداف الإستراتيجية الإقناعية في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية.	69
454	الجدول (70): يوضح العلاقة بين النوع ومعالجة الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية لقضايا التطرف والإرهاب.	70
455	الجدول (71): يوضح العلاقة بين السن ومعالجة الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية لقضايا التطرف والإرهاب.	71
456	الجدول (72): يوضح العلاقة بين العلاقة مع الإسلام ومعالجة الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية لقضايا التطرف والإرهاب.	72
457	الجدول (73): يوضح العلاقة بين النوع وتقديم الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية للثقافة الإسلامية لتصحيح صورة الإسلام في الغرب.	73

458	الجدول (74): يوضح العلاقة بين السن وتقديم الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية للثقافة الإسلامية لتصحيح صورة الإسلام في الغرب.	74
459	الجدول (75): يوضح العلاقة بين العلاقة مع الإسلام وتقديم الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية للثقافة الإسلامية لتصحيح صورة الإسلام في الغرب.	75
460	الجدول (76): يوضح العلاقة بين النوع وتقديم الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية للثقافة الإسلامية لتصحيح صورة الإسلام في الغرب.	76
461	الجدول (77): يوضح العلاقة بين السن والاعتقاد بأن الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية للثقافة الإسلامية وسيط للحوار مع الغرب.	77
462	الجدول (78): يوضح العلاقة بين العلاقة مع الإسلام والاعتقاد بأن الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية للثقافة الإسلامية وسيط للحوار مع الغرب.	78

القادر للعلوم الإسلامية

4- فهرس الأشكال :

الصفحة	عنوان الشكل	الرقم
93	الشكل (01):هرم الحاجات عند Abraham Maslaw	01
94	الشكل (02):الاستراتيجية السيكوديناميكية	02
99	الشكل (03):الاستراتيجية الثقافية الاجتماعية للإقناع	03
102	الشكل (04):إستراتيجية إنشاء المعاني للإقناع	04
203	الشكل (05): يوضح المرسل اليه في الوثائقي	05
394	الشكل (6): يمثل مدى مشاهدة افراد العينة للأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية	06
396	الشكل (7): يمثل مدة مشاهدة افراد العينة للأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية.	07
397	الشكل (8): يمثل توزيع افراد العينة حول الوسيلة التي يستخدمونها في مشاهدة الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية.	08
398	الشكل (9):يمثل معية تفضيل افراد العينة مشاهدة الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية.	09
399	الشكل (10): يمثل الأوقات المفضلة في مشاهدة الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية	10
400	الشكل (11): يمثل مناقشة مضمون الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية بعد المشاهدة	11
401	الشكل (12): توزيع أفراد العينة حول سبب الانجذاب لمشاهدة الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية	12
403	الشكل (13): توزيع أفراد العينة حول المواضيع الأكثر تناولاً في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية	13
404	الشكل (14): توزيع أفراد العينة حول استخدام الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية أساليب إقناعية لتصحيح صورة الإسلام في الغرب.	14
405	الجدول (15)توزيع أفراد العينة حول مدى تأثرهم بأساليب الإقناع المستخدمة في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية.	15
406	الشكل (16): توزيع أفراد العينة حول الأساليب الإقناعية الأكثر تأثيراً	16
408	الجدول (17)توزيع أفراد العينة حول الأساليب الإقناعية العقلية الأكثر تأثيراً	17

	لتصحيح صورة الإسلام في الغرب في هذه الأفلام	
409	الشكل (18): توزيع أفراد العينة حول سبب توظيف الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية للأساليب الإقناعية العقلية	18
411	الشكل (19): توزيع أفراد العينة الدراسة حول أهمية توظيف الأساليب الإقناعية العقلية في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية.	19
412	الشكل (20): توزيع أفراد العينة حول الأساليب الإقناعية العاطفية المستخدمة في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية.	20
414	الشكل (21): توزيع أفراد العينة حول أهمية الأساليب الإقناعية العاطفية المستخدمة في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية.	21
415	الشكل (22) توزيع أفراد العينة حول أهداف الإستراتيجية الإقناعية للأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية.	22
417	الشكل (23): توزيع أفراد العينة حول دور الصورة في إقناع الغرب بحقيقة الإسلام من خلال هذه الأفلام	23
418	الشكل (24): توزيع أفراد عينة حول مدى اعتقادهم بفعالية أساليب الإقناع المستخدمة في الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية	24
419	الشكل (25): توزيع إجابات أفراد العينة حول مدى زيادة الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية من معارف الغرب حول الإسلام	25
420	الشكل (26): توزيع أفراد العينة حول مساهمة الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية في إبراز الحضارة الإسلامية.	26
422	الشكل (27): توزيع إجابات أفراد العينة حول دفاع هذه الأفلام عن القرآن الكريم؟ وكيف.	27
423	الشكل (28): توزيع أفراد العينة مساهمة هذه الأفلام في الدفاع عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم وسنته؟ وكيف؟".	28
425	الشكل (29): توزيع أفراد العينة حول إبراز الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية صورة المسلم الحقيقي بعيدا عن التخلف والعدوانية.	29
426	الشكل (30): توزيع إجابات أفراد العينة حول مواجهة الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية ما يعرف بالإسلاموفوبيا.	30

427	الشكل (31): توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة حول سؤال "هل بينت هذه الأفلام مكانة المرأة في الإسلام؟ وكيف؟".	31
429	الشكل (32): توزيع إجابات أفراد العينة حول تقديم هذه الأفلام الثقافة الإسلامية لتصحيح صورة الإسلام في الغرب	32
430	الشكل (33): توزيع أفراد العينة حول معالجة الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية قضايا التطرف والإرهاب	33
432	الشكل (34): توزيع أفراد العينة حول كون هذه الأفلام وسيط للحوار مع الغرب	34
433	الشكل (35): توزيع أفراد العينة الدراسة حول كون هذه الأفلام دافعا لاتخاذ قرار الدفاع عن الإسلام في الغرب متى سمحت الفرصة	35
434	الشكل (36): توزيع إجابات أفراد العينة الدراسة حول الاقتراح لتفعيل دور الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية لتصحيح صورة الإسلام في الغرب	36
436	الشكل (37): توزيع إجابات أفراد العينة حول الضرورة الملحة لزيادة إنتاج الأفلام الوثائقية الإسلامية الغربية بهدف تصحيح صورة الإسلام في الغرب.	37

People's Democratic Republic of Algeria
Ministry of Higher Education and Scientific Research
Amir Abd-el-Kader University of Islamic Sciences Constantine

Faculty of Osul -al-Din

Ordinal Number



department of Da' wa,

information and communication

Identification Number

Specialty: Islamic Media

The persuasive Styles in western Islamic Documentaries and their Role in the correction of the Image of Islam in the west

-analytical and field study-

Thesis presented to get Scientific Doctorate Diploma in Islamic Sciences

Specialty: Islamic media

Elaborated by the student

Feyrouz Bouzida

Supervised by Professor

Bousenan Rokia

The discussion jury members

Name and First Name	Function	Scientific Rang	Original University
Pr.Moufida Belhamel	President	Professor of higher education	Amir Abd-el-Kader University of Islamic SciencesConstantine
Pr.Rokia Bousenan	Supervisor and reporter	Professor of higher education	Amir Abd-el-Kader University of Islamic SciencesConstantine
Dr. Ramdane Benbakhema	Member	Senior Lecturer A	Amir Abd-el-Kader University of Islamic SciencesConstantine
Pr. Noureddine Mebni	Member	Professor of higher education	University of Mohammed lamine debbaghine Setif 02
Dr. Loubna Rahmouni	Member	Senior Lecturer A	University of Laarbi Ben Mehidi Oum Elboughi
Dr. Noureddine Lebdjiri	Member	Senior Lecturer A	University of 20 August 1955 Skikda

University year: 1444 -1445h / 2022-2023